



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الحسينيات

ما قيل في السبِّ الأكبر من شعير

تأليف

السيد محمد المعلم

الفائز بالمركز الثاني

بمسابقة مؤلف بحق الإمام الحسن عليه السلام الثانية لعام (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)

شعبة الدراسات والبحوث



العتبة العباسية المقدسة

شعبة الدراسات والنشر

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠٠ داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net

info@alkafeel.net

المعلم، محمد، ١٩٧١-

الحسنيات، او، ما قيل في السبط الاكبر من الشعر / تأليف محمد المعلم-. كربلاء : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.

٧٠٧ صفحة ؛ ٢٤ سم

المصادر : ص. ٦٨٦-٦٩٨ ؛ وكذلك في الحاشية.

١. الحسن بن علي المجتبى (ع) الإمام الثاني، ٣-٥٠ هـ. -شعر. ٢. الشعر الديني الاسلامي. ٣. الشعراء الشيعة-تراجم. الف. العنوان. ب. العنوان : ما قيل في السبط الاكبر من الشعر.

PJ٧٦٣٢.H٣ M٨ ٢٠١٥

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: الحسنيات - ما قيل في السبط الأكبر من شعر.

الكاتب: السيد محمد المعلم.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

مراجعة: شعبة الدراسات والنشر.

التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود، عمار كريم السلامي.

تصميم: علاء سعيد الأسدي.

رقم التسجيل في دار الكتب والوثائق في بغداد ٢٩٠٣ لعام ٢٠١٤ م.

المطبعة:

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

ربيع الثاني ١٤٣٦ - كانون الثاني ٢٠١٥

مقدمة الناشر



الحمد لله حمداً كثيراً على جميع نِعَمِهِ وله الشكر سبحانه وتعالى على ما فَضَّلَ به المؤمنين باتباعهم لرسوله الكريم وأهل بيته المعصومين ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فكانوا هم الهادين وورثة المبعوث رحمة للعالمين ، أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعلهم حِجَّةً على خلقه ومكمن علمه ومفتاح رحمته و ﴿ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ، عليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم .

أما بعد ..

ما زال قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة يساهم في نشر التراث الإسلامي الذي يستسقيه من مناهل أهل بيت النبوة ﷺ ، ليرتشف القارئ من هذا المعين الصافي ، فمن هذا البيت النوراني شَعَّتْ أنوار الهداية بفيض كريم أهل البيت الإمام الحسن بن علي المجتبي (صلوات الله وسلامه عليه) ، ريحانة المصطفى ﷺ ورابع أهل الكساء ، وسيد شباب أهل الجنة عليه من الله أفضل الصلاة والسلام .

فكان الشرف الأسمى لما أبدعته يراعات كُتَّاب وباحثين كتبوا عن تراث إمامنا

(الف)

المجتبى عليه من الذين فازوا بالمراتب الخمس الأولى في مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه لعام ١٤٣٤ للهجرة النبوية المباركة والموافق لعام ٢٠١٣م، التي حملت العناوين التالية :

١. الحسن بن علي عليه الإمامة المنسية .
للمؤلف صالح الطائي .
 ٢. دراسات في الفكر التربوي عند الإمام الحسن عليه .
للمؤلف الأستاذ يوسف مدن .
 ٣. الإنسانية المثالية عند الحسن بن علي عليه دراسة تحليلية في تراثه .
للمؤلف الدكتور رحيم كريم علي الشريفي .
 ٤. تنزيه الإمام الحسن عليه ومحاكمة النصوص .
للمؤلف منذر كاظم آل هريبد .
 ٥. صلح الحسن عليه في فكر المستشرقين .
للمؤلف كريم جهاد الحساني .
- ثم أردفت بمجموعة طيبة أخرى من الأنامل التي أبدعت البحوث القيّمة فكانت ثلاثة مؤلفات فائزة في المسابقة لعام ١٤٣٥ للهجرة النبوية المباركة والموافق لعام ٢٠١٤م، وهي :

١. الإمام الحسن بن علي عليه السبط المجتبى .
للمؤلف زهير السيّد طالب الأعرجي .
٢. الحسنيات أو ما قيل في السبط الأكبر من الشعر .
للمؤلف السيّد محمّد المعلم .
٣. الحسن عليه والنساء .
للمؤلفة د. بيان عبيد العريض .

(باء)

وللمساهمة في نشر رسالة الإسلام المحمّدي الخالد متمثلاً بتراث الإمام السبط
المجتبى عليه السلام، ومن بركات راعي الجود والفضل قمر الهواشم العباس بن علي عليه السلام،
نقدّم بين يدي القارئ العزيز هذه المساهمة لإحياء أمر أهل بيت الرحمة عليهم السلام كما
أمرنا، روي عن الإمام الرضا عليه السلام، أنّه قال: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقليل له: فكيف
يحيي أمركم؟، قال عليه السلام: «يتعلّم علومنا ويعلمها الناس فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا
لا تبعونا»^(١).

ونسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا العمل بقبول حسن، أنّه كريم مجيب.
والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

الناشر

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العبّاسيّة المقدّسة

(١) معاني الأخبار: الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ.

الحمد لله الذي
أنزل القرآن
على محمد بن عبد الله

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

مَنْ قَالَ فِينَا بَيْتَ شَعْرِ بَنِي اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ.

(عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥ ح ١)

الأهـل

جاءت سليمان يوم العرض هُدهُةً أهدتُ إليه جرّاداً كان في فيها
وأنشدتُ بلسان الحال قائلةً: إنّ الهدايا على مقدار مُهديها

أُقَدِّم بضاعتي هذه المُزجاة إلى مولاي المظلوم؛

الإمام أبي محمّد الحسن المجتبي

راجياً منه القبول.

مَقَالَةُ الْمُؤَلِّفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

لعب الشعر منذ القدم وحتى العصر الحاضر دوراً هاماً في جلب أنظار مستمعيه وإثارة شعور الناس، ونشر أفكار كل من يريد طرح آرائه وتطلعاته بينهم، وكان الشعر لِمَا له من تأثير في أفكار الناس وعواطفهم بمثابة وسائل الإعلام التي نشهدها اليوم، وكان الحكام وأصحاب الاتجاهات السياسيّة المختلفة يتخذون من الشعر وسيلة لذلك.

فما نقله التاريخ من شعر في عصر الرسالة المدنيّة بين حسان بن ثابت وغيره من شعراء قريش، وما قاله شعراء الكوفة قبال شعراء الشام أثناء وقعة صفين يؤيد هذه المقولة.

وقد كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يفردون للشعراء مجالس خاصّة يستمعون فيها لما أنشدوه في مراثي الإمام الحسين عليه السلام وما قالوه في مدح أهل البيت عليهم السلام ^(١)، والروايات التي وردت في بيان ثواب من قال فيهم بيت شعر ^(٢) وكذا العطايا التي وهبها الأئمة عليهم السلام للشعراء ^(٣) خير دليل على قبولهم الشعر الذي يقوم على أساس الدفاع عن العقيدة

(١) انظر: كامل الزيارات: ٢٢٥ ح ٢٩٧.

(٢) انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥ ح ١-٣.

(٣) انظر كنموذج: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٤ ح ٣٤ في قضية إنشاد دعبل قصيدته التائية المعروفة

الحَقَّة وتأييد حقَّ أهل البيت عليهم السلام.

وقد حوت الكتب عشرات بل مئات القصائد والقطع الشعرية التي قيلت في هذا الشأن، وقد شَمَّر نفر من محبِّي أهل البيت عليهم السلام والمنتسبين إلى مدرستهم ساعد الجدَّ عن جمع هذه الأشعار بأشكال مختلفة، منها جمع ما قيل في معصوم واحد مثلما جُمع في أمير المؤمنين عليه السلام أو فاطمة الزهراء عليها السلام أو المحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام الشهيد، ومنها جمع الأشعار التي تتعلَّق بهم جميعاً وهي أكثر من أن تُحصى.

وإني لمَّا رأيت أنَّ الأشعار التي تتعلَّق بالإمام المظلوم المسموم، السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - مدحاً أو رثاءً - ماثورة في الكتب ولم تجمع بشكل مستقل في كتاب، شَمَّرت ساعد الجدَّ بتوفيقٍ من الله ولطفٍ من الإمام وجمعت ما استطعت منها عسى أن أفوز برضاً من الله ورضاه.

وقد رتَّبت هذه المقاطع الشعرية حسب الترتيب الزمني لوفيات الشعراء منذ القرن الأوَّل الهجري إلى القرن الخامس عشر، وقد قدَّمت المعصومين عليهم السلام في القرن الأوَّل على غيرهم.

وقبل الابتداء بمتن الكتاب كتبت لمحةً عن حياة الإمام الحسن عليه السلام من الولادة إلى الشهادة إتماماً للفائدة وإكمالاً للبحث.

السَّيِّد مُحَمَّدُ الْمَعْلَمُ

مدينة مشهد المقدسة

⇒ بمحضر من الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وما أعطاه الإمام، ومناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣٣ في فضيلة الشيخ الذي قرأ أبياتاً في الإمام الحسين عليه السلام بمحضر من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وما أعطاه عليه السلام من الهدايا.

لمحة عن حياة الإمام الحسن عليه السلام

ولادته عليه السلام

قال الشيخ المفيد رحمه الله: والإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين. وُلِدَ بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة^(١).

كنيته عليه السلام

قال المفيد رحمه الله: كنيته أبو محمد^(٢). وقال ابن شهر آشوب: كنيته عليه السلام: أبو محمد، وأبو القاسم^(٣).

ألقابه عليه السلام

قال ابن شهر آشوب: ألقابه عليه السلام: السيّد، والسبط، والأمير، والحجّة، والبرّ، والتقّي، والأثير، والزكيّ، والمجتبى، والسبط الأوّل، والزاهد^(٤). وقال ابن طلحة: وأمّا ألقابه فكثيرة: التقّي والطيّب، والزكيّ، والسيّد، والسبط، والوليّ^(٥).

(١) الإرشاد ٢: ٥. وانظر: كشف الغمّة ١: ٥١٤، الدروس للشهيد الأوّل ٢: ٧، مطالب السؤل: ٣٢٦.

(٢) الإرشاد ٢: ٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٢.

(٥) مطالب السؤل: ٣٣٠.

حسبه ونسبه ﷺ

روى ابن عساكر الدمشقي عن ابن عباس قال: صَلَّى رسول الله ﷺ صلاة العصر، فلما كان في الرابعة أقبل الحسن والحسين حتى ركبا ظهر رسول الله ﷺ فلما سلم وضعهما بين يديه وأقبل الحسن فحمل رسول الله ﷺ الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا؟ الحسن والحسين جدُّهما رسول الله ﷺ وجدَّتهما خديجة بنت خويلد، وأُمُّهُمَا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَالَاتُهُمَا زَيْنَبُ وَرَقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلثُومُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، جَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَاتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ^(١).

وقال المنهال بن عمرو: إِنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَ الْحَسَنَ ﷺ أَنْ يَصْعَدَ الْمَنْبَرَ وَيَنْتَسِبَ، فَصَعِدَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَسَابُّيْنِ لَهُ نَفْسِي: بِلَدِي مَكَّةَ وَمَنَى، وَأَنَا ابْنُ الْمَرَّةِ وَالصَّفَا، وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى، وَأَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا الْجِبَالَ الرُّوَاسِي، وَأَنَا ابْنُ مَنْ كَسَا مُحَاسِنَ وَجْهِهِ الْحَيَاءُ، أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، أَنَا ابْنُ قَلِيلَاتِ الْعِيُوبِ، نَقِيَّاتِ الْجِيُوبِ.

وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ ﷺ: لِمَعَاوِيَةَ: مُحَمَّدٌ أَبِي أُمِّ أَبوك؟ فَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ بِأَبِي، فَقَدْ كَفَرْتَ، وَإِنْ قُلْتَ: نَعَمْ، فَقَدْ أَقْرَرْتَ.

(١) ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٢١-١٢٢.

ثم قال عليه السلام: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنَّ محمداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنَّ محمداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقَّ العرب بأنَّ محمداً منها، يطلبون حقنا، ولا يردُّون إلينا حقنا^(١).

قال ابن طلحة الشافعي: حصل للحسن ولأخيه الحسين ما لم يحصل لغيرهما، فإنَّهما سبطا رسول الله، وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة؛ فجُدُّهما رسول الله، وأبوهما عليُّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وأمُّهما الطُّهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله، سيِّدة النساء.

نسب كأنَّ عليه من شمس الضُّحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً^(٢)
وقال الإربلي: إنَّ نسبه عليه السلام هو النسب الذي تتضائل عنده الأنساب، وشرفه الشرف الذي أصحر بصحَّته الأثر والكتاب، فهو وأخوه دوحا النبوة التي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونُبلاً، وإنسانا عيني السيادة والفخار، وسليلا الشرف الذي أظهر الخيلاء في مضر ونزار، قد اكتنفهما العزَّ والشرف، ولازمهما السؤدد فماله عنهما منصرف، وأحاط بهما المجد من طرفيهما، وتصورا من الجلالة فكادت أن تقطر من عطفيهما، وتكونا من الأريحية فهي تلوح على شمائلهما وتبدو كما يبدو النهار على مخايلهما، بذًا الأضراب والأمثال وأين الضريب والمماثل؟ وترفعاً في أوج الفتوة عن العديل والمساجل وأين العديل والمساجل؟ وفاتا في طيب الأعراف وطهارة الأخلاق رتبة الأواخر والأوائل فعلت سماء فضلهما عن اللمس، حتَّى قيل أين الثريا من يد المتناول؟ نسبهما يتصل بمحمد صلَّى الله عليه وآله من قِبَل أمِّهما بغير فصل، ومن قِبَل أبيهما يجتمع في عبدالمطلب، فأعجب لطيب فرع وزكاء أصل.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٨.

(٢) مطالب السؤول: ٣٢٨.

أنتم ذووا النسب القصير وطولكم باد على الكُبراء والأشراف
والخمر إن قيل ابنة العنب اكتفت باب من الألقاب والأوصاف^(١)

بعض ما ورد في حقّه من جدّه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ في الحسن عليّ: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. قال: وضمّه إلى صدره^(٢).

وقال ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فليُنظر إلى الحسن بن علي^(٣).

وعن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ حاملاً الحسن بن عليّ وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه^(٤).

عن الحسن بن زياد العطار قال في حديث: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله ﷺ «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»؟ قال عليه السلام: هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين^(٥).

وقال رسول الله ﷺ في الحسن والحسين عليهما السلام: هما ريحانتاي من الدنيا^(٦).
وقال ﷺ أيضاً فيهما عليهما السلام: ضمن رواية: إنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما^(٧).

(١) كشف الغمّة ١: ٥١٧-٥١٨.

(٢) سنن ابن ماجّة ١: ٥١ ح ١٤٢.

(٣) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧٨.

(٤) المصدر نفسه: ٣٧.

(٥) الأُمالي للصدوق: ١٨٧ ح ١٩٦. وانظر أيضاً: السنن للترمذي ٥: ٣٢١ ح ٣٨٥٦، ذخائر العقبى: ١٢٩.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٣٠.

(٧) كشف الغمّة ١: ٥٢٤.

ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: حسن وحسين سيّد شباب أهل الجنّة، من أحبّهما أحبّني ومن أبغضهما أبغضني^(١).
وقال ﷺ أيضاً: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني^(٢).

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبّ هذين الغلامين وأباهما وأمّهما فهو معي في درجتي يوم القيامة^(٣).

نماذج من مكارم أخلاقه عليه السلام ومحاسنها

عبادته عليه السلام وخوفه من الله تعالى

عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً، وربّما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل الله تعالى الجنّة، وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا قال: لبيك اللهمّ لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذا كرّاً لله سبحانه^(٤).

(١) كشف الغمّة ١: ٥٢٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢٧.

(٣) كامل الزيارات: ١٢٢ ح ١٢٧. وانظر أيضاً: سنن الترمذي ٥: ٣٠٥ ح ٣٨١٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٤٤ ح ٢٦٢.

وأيضاً عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لَمَّا حضر الحسن بن علي عليه السلام الموت بكى بكاءً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي؟ إنَّما تقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وخديجة فهم ولَدوك، وقد أخبرك الله على لسان نبيِّه صلى الله عليه وآله أنَّك سيّد شباب أهل الجنّة، وقد قاسمت الله مالك ثلاث مرّات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرّة حاجّاً، وإنَّما أراد أن يُطَيِّب نفسه، قال: فوالله ما زاده إلّا بكاءً وانتحاباً وقال: يا أخي، إنِّي أقدم على أمر عظيم، وهول لم يقدم على مثله قطّ^(١). وكان عليه السلام إذا توضّأ ارتعدت مفاصله، واصفرّ لونه، فقليل له في ذلك، فقال: حقٌّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه، وترتعد مفاصله^(٢).

قال الراغب الأصبهاني: بكى الحسن بن علي عليه السلام، فقليل له: ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله صلى الله عليه وآله الجنّة؟ فقال: إنِّي أسلك طريقاً لم أسلكها، وأقدم على سيّد لم أراه^(٣).

تواضعه عليه السلام

روي أنّه عليه السلام مرّ على فقراء وقد وضعوا كُسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يابن بنت رسول الله إلى الغداء، قال: فنزل وقال: إنَّ الله لا يحبّ المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتّى اكتفوا والزاد على حاله ببركته، ثمّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم^(٤).
ومرّ عليه السلام بصبيانٍ معهم كسر خبز، فاستضافوه، فنزل وأكل معهم ثمّ حملهم إلى

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٣٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٠.

(٣) محاضرات الأدباء ٢: ٥١٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٧.

منزله وأطعمهم وكساهم، وقال: اليدهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر منه^(١).

ويروى عنه عليه السلام أنه كان يجالس المساكين ثم يقول: إنه لا يحب المستكبرين^(٢).

حلمه عليه السلام وعفوه

قال شامي: دخلت المدينة فرأيت رجلاً على بغلة، لم أر أحسن لباساً منه ولا أفره مركباً، فسألت عنه، ف قيل: الحسن بن علي، فامتألت له بغضاً، فدنوت منه فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: أنا ابن ابنه، قلت: فبك وبأبيك أسبهما، قال: أحسبك غريباً، قلت: أجل، قال: إن عندنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة ومالاً نواسي به، فانطلقت وما على وجه الأرض أحب إليّ منه^(٣).

وروي عنه عليه السلام أنه قال: لو شتمني أحد في إحدى أذني ثم اعتذر في الأخرى لقبّلت^(٤).

وروي أنّ غلاماً له عليه السلام جنى جنابة توجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٥)، قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦) قال: أنت حرّ لوجه الله، ولك ضعف ما كنت أعطيك^(٧).

(١) شرح إحقاق الحق ١١: ١١٤ نقلاً عن الرسالة القشيرية: ٧٧ طبع مصر.

(٢) العمدة: ٤٠٠.

(٣) ربيع الأبرار ٢: ٢١٤.

(٤) شرح إحقاق الحق ١١: ١١٦ نقلاً عن نزهة المجالس ١: ٢٠٩ طبع القاهرة.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٣٤.

(٦) تنمة الآية.

(٧) بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ذيل الرقم ٢٩.

جوده ﷺ وكرمه

قال مولانا الإمام الحسن ﷺ:

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ لَهُ يُقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ
وَعَدَ الْعِبَادَ الْأَسْخِيَاءَ جَنَانَهُ وَأَعَدَّ لِلْبُخْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ
مَنْ كَانَ لَا تَنْدَى يَدَاهُ بَنَائِلٍ لِلرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ^(١)

قال ابن طلحة الشافعي: الجود والكرم غريزة مغروسة فيه، وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه نهج ما زال يقتفيه، وإيصال صلاته إلى المعتفين^(٢) يعتدّه من مناقب معانيه، وإبقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه، ويرى إخراج الدنيا عنه خير ما يحتقبه^(٣) من عمله ويجتبيه، وحجته في ذلك واضحة فإنه حرام على الولد مجامعة مطلقة أبيه، وقد نقل عنه من تتابع إرفاده^(٤) بموجوده ووقايح استنفاده^(٥) فيه جلّ مجهوده ما يشهد له بكرمه وجوده، وينضّده في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده^(٦). وقال العويدي: لقّب الإمام الحسن ﷺ بكريم أهل البيت، ولهذا اللقب دلالة واضحة على عظم سخائه باعتبار أنّ أهل البيت امتازوا بالكرم والجود، وهي من مكارم الأخلاق التي ورثوها وتعلّموها من رسول الله ﷺ صاحب الخلق العظيم الذي ناداه الله تعالى به في محكم كتابه العزيز^(٧).

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٣.

(٢) اعتفى فلاناً اعتفاءً: أناه يطلب معروفه.

(٣) احتقب الشيء: أذخره.

(٤) أرفده: أعطاه وأعانه.

(٥) استنفد الشيء: أفناه.

(٦) مطالب السؤول: ٣٤٤.

(٧) الإمام المجتبي ﷺ مهجة قلب المصطفى ﷺ: ٢٤٩.

قيل : وقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام فقال : يا بن أمير المؤمنين ، بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيح منك إليه ، بل إنعاماً منه عليك إلا ما أنصفتني من خصمي ، فإنه غشوم ظلوم ، لا يوقر الشيخ الكبير ، ولا يرحم الطفل الصغير ، وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتى أنتصف لك منه ، فقال له : الفقر ، فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه وقال له : أحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم ، فقال : ادفعها إليه ، ثم قال له : بحق هذه الأقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائراً إلا ما أتيتني منه متظلماً^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلاً مرّ بعثمان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد ، فأمر له بخمسة دراهم ، فقال له الرجل : أرشدني ، فقال له عثمان : دونك الفتية التي ترى - وأوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر - فمضى الرجل نحوهم حتى سلّم عليهم وسألهم ، فقال له الحسن والحسين عليهما السلام : يا هذا ، إن المسألة لا تحلّ إلا في إحدى ثلاث : دم مفجع ، أو دين مقرح ، أو فقر مدقع ، ففي أيها تسأل ؟ فقال : في واحدة من هذه الثلاث . فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً ، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً ، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً .

فانصرف الرجل ، فمرّ بعثمان ، فقال له : ما صنعت ؟ فقال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت ولم تسألني فيما أسأل ، وإن صاحب الوفرة^(٢) لمّا سألته قال لي : يا هذا ، فما تسأل ؟ فإن المسألة لا تحلّ إلا في إحدى ثلاث ، فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة ، فأعطاني خمسين ديناراً ، وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً ، وأعطاني

(١) العدد القويّة : ٣٥٩ .

(٢) أي الإمام الحسن عليه السلام .

الثالث ثمانية وأربعين ديناراً. فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية؟ أولئك فُطِمُوا العلم فطماً، وحازوا الخير والحكمة.

قال الشيخ الصدوق عليه السلام بعد إيراد الرواية: معنى قوله «فطِمُوا العلم فطماً» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً^(١).

وروي: جاء رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام، وبعد أن شكاه ما مسّه من الفقر أنشأ في معنى ذلك يقول:

لم يبق لي شيء يُباع بدرهم يكفيك منظر حالي عن مخبري
إلا بقية ماء وجهي صنّته ألا يباع وقد وجدتكَ مشتري

فدعا الإمام الحسن عليه السلام بخازنه وقال: ما معك من المال؟ فقال: يا مولاي، فضل معي اثنا عشر ألف درهم، قال، فادفعها إلى الرجل وإنّي لمستحي منه! قال: يا مولاي، وأي شيء أنفق؟ قال: أعطته إياها، وأحسن الظنّ بالله تعالى.

فلما أن دفعها إليه دعا به الحسن عليه السلام وقال: يا هذا، اقبل العذر فإنّا ما أنصفناك، ولكن على قدر الميسرة، ثم أنشأ يقول:

عاجلتنا فأتاك وابل برّنا طالاً ولو أمهلتنا لم نمطر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع ما صنّته وكأنّنا لم نشتر^(٢)

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: ومن سخائه عليه السلام ما روي أنّه سأل الحسن ابن عليّ رجلاً فأعطاه خمسين ألف دينار وقال: ائت بحمّال يحمل لك، فأتى بحمّال فأعطاه طيلسانه فقال: هذا كرى الحمّال.

وجاء بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف درهم،

(١) الخصال ١: ١٣٥-١٣٦ ح ١٤٩.

(٢) شرح شافية أبي فراس: ٥٧٥.

فدفعها إلى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يا مولاي ، ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي ؟! فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسئل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

وقال أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر حجاجاً ففاتتهم أثقالهم فجاجوا وعطشوا ، فرأوا في بعض الشعوب خبأً رثاً وعجوزاً فاستسقوها ، فقالت : اطلبوا هذه الشويهة ، ففعلوا واستطعموها ، فقالت : ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً ، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها وأكلوا وقليلوا عندها ، فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا انصرفنا وعدنا فالممي بنا فإننا صانعون لك خيراً ، ثم رحلوا ، فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضرباً ، ثم مضت الأيام فأضرب بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمر لها بألف شاة وأعطاه ألف دينار وبعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطاهامثل ذلك ، ثم بعثها إلى عبدالله بن جعفر فأعطاهامثل ذلك .

وسمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم ^(١) .

وروي أن رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله حاجة ، فقال له : يا هذا ، حق سؤالك يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله عز وجل قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ؛ فإن قبلت الميسور ، ورفعت عني

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٨٢ .

مؤونة الاحتفال^(١) والاهتمام لما أتكلّفه من واجبك فعلت؟

فقال: يا بن رسول الله، أقبل القليل وأشكر العطية، وأعذر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها، فقال: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً، قال: فما فعل الخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي، قال: أحضرها فأحضرها، فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل، فقال: هات من يحملها لك، فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكرى الحمّالين، فقال مواليه: والله ما بقي عندنا درهم! فقال: لكّني أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم^(٢).

وعن عليّ بن زيد بن جذعان قال: خرج الحسن بن عليّ عن ماله مرّتين، وقاسم الله ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلًا ويمسك نعلًا، ويعطي ويمسك خفًا^(٣).

بعض معجزاته عليه السلام

عن عبدالله بن عباس قال: مرّت بالحسن عليه السلام بقرة، فقال: هذه حبلى بعجلة أنثى، لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا له: أوليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾^(٤) فكيف علمت؟ فقال عليه السلام: بالعلم المكنون المخزون المكتوم، الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل غير محمّد صلّى الله عليه وآله وذريّته عليهم السلام^(٥).

(١) احتفل في الأمر: بالغ فيه.

(٢) مطالب السؤل: ٣٤٤.

(٣) كشف الغمّة ١: ٥٦٧.

(٤) سورة لقمان، الآية ٣٤.

(٥) نوادر المعجزات: ٣٣٥ ح ٧٢.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن عليه السلام، فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريها. فقال عليه السلام: أتؤمنون بذلك؟ قالوا كلهم: نعم، نؤمن به والله. قال: فأحیی لهم ميتاً بإذن الله. فقالوا بأجمعهم: نشهد أنك ابن أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً^(١).

نماذج من كلامه عليه السلام ومواعظه

روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروءة، فقال: يا بُني، ما السَّداد؟ فقال: يا أبت، السداد دفع المنكر بالمعروف. قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة^(٢). قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المال. قال: فما الرقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقيق. قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه^(٣). قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر. قال: فما الشُّح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً. قال: فما الإخاء؟ قال: المواساة في الشدة. قال: فما الجُبْن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو. قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة^(٤). قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣٦ ح ٧٤.

(٢) اصطناع العشيرة: فعل المعروف بهم والإحسان إليهم. والجريرة: الذنب.

(٣) العرس: حليلة الرجل وامراته.

(٤) غنيمة باردة: آتية عفواً من دون قتال.

قال : فما الغنى ؟ قال : رضا النفس بما قسّم الله تعالى لها وإن قلّ ، وإنّما الغنى غنى النفس .

قال : فما الفقر ؟ قال : شره النفس ^(١) في كلّ شيء .

قال : فما المنّة ؟ قال : شدّة البأس ومنازعة أعزّ الناس ^(٢) .

قال : فما الذلّ ؟ قال : الفزع عند المصدوقة ^(٣) .

قال : فما العي ؟ قال : العبث باللحية وكثرة التزق عند المخاطبة ^(٤) .

قال : فما الجرأة ؟ قال : مواقف الأقران ^(٥) .

قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك فيما لا يعينك .

قال : فما المجد ؟ قال : أن تعطي في الغرم ^(٦) ، وتعفو عن الجرم .

قال : فما العقل ؟ قال : حفظ القلب كلّما استودعته .

قال : فما الخرق ^(٧) ؟ قال : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك .

قال : فما السّناء ^(٨) ؟ قال : إتيان الجميل وترك القبيح .

قال : فما الحزم ؟ قال : طول الأناة والرفق بالوالة .

قال : فما السّفه ؟ قال : اتّباع الدُّناة ومصاحبة الغواة .

قال : فما الغفلة ؟ قال : تركك المسجد وطاعتك المفسد .

(١) الشره : غلبة الحرص .

(٢) المنّة : العزّ والقوّة . ويحتمل أن يكون المراد من «البأس» الهيبة في أعين الناس ، وأعزّ الناس : النفس .

(٣) المصدوقة : الصدق .

(٤) العي : العجز في الكلام . والتزق : خفّة في كلّ أمر وعجلة في حمق .

(٥) المواقفة : المحاربة .

(٦) الغرم : ما يلزم أدائها .

(٧) الخرق : الحمق .

(٨) السّناء : الرفعة .

قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك ...^(١).

ومن كلامه عليه السلام : لا أدب لمن لا عقل له ، ولا مروءة لمن لا هممة له ، ولا حياء لمن لا دين له ، ورأس العقل معاشرته الناس بالجميل ، وبالعقل تدرك الداران جميعاً ، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً^(٢).

وقال عليه السلام : علّم الناس وتعلّم علم غيرك ؛ فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم^(٣).

نماذج من شعره عليه السلام^(٤)

كتب عليه السلام على خاتمه :

قدّم لنفسك ما استطعت من التّقى	إنّ المنيّة نازل بك يا فتى
أصبحت ذات فرح كأنك لا ترى	أحبّاب قلبك في المقابر والبلى
وقال عليه السلام للمقيم في الدنيا وطالبها :	
قل للمقيم بغير دار إقامة	حان الرّحيل فودّع الأحبابا
إنّ الذين لقيتهم وصحبهم	صاروا جميعاً في القبور تُرابا
وقال عليه السلام في الدهر :	

لئن ساءني الدهر عزمْتُ تَصَبِّراً	وكُلُّ بلاءٍ لا يدومُ يَسِيرُ
وإن سَرَنِي لم أبتَهجُ بسروره	وكُلُّ سُرورٍ لا يدومُ حقيرُ

(١) كشف الغمّة ١ : ٥٦٨ - ٥٦٩ . وانظر أيضاً : تحف العقول : ٢٢٥ ، المعجم الكبير للطبراني ٣ : ٦٨ ح ٢٦٨٩ .

(٢) كشف الغمّة ١ : ٥٧١ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أثبتنا هذه الأشعار عن ديوان الإمام الحسن عليه السلام ، صنعه السيّد محمود المقدّس الغريفي ، ضمن مجلّة علوم الحديث ، السنة الثانية عشرة ، العدد الرابع والعشرون ، الصفحة ١٢٠ وبعدها .

وقال عليه السلام في الرزق :

إِغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ	تَعَنَّ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
وَاسْتَزِقْ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ	فَلَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ رَازِقٍ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ	فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَاقِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ مِنْ كَسْبِهِ	زَلَّ بِه النَّعْلَانِ مِنَ حَالِقِ

وقال عليه السلام في السخاء والبخل :

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُدْرَةٍ	فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَمِنْهُمْ بَخِيلٌ
فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحَةٍ	وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَحُزْنٌ طَوِيلٌ

صلحه عليه السلام مع معاوية

قضية الصلح وعللها ونتائجها هي من المباحث المهمة التي ليس هنا محل ذكرها، وعلى من أرادها الرجوع إلى الكتب المفصلة التي ألفت حول هذه القضية مستقلة ككتاب صلح الحسن عليه السلام للشيخ راضي آل ياسين، و صلح الحسن عليه السلام أسبابه ونتائجه لمحمد جواد فضل الله، أو ما كُتِبَتْ ضمن كتب تاريخ حياته عليه السلام.

شهادته عليه السلام

قال الشيخ المفيد رحمته الله : ولما استقرّ الصلح بين الحسن صلوات الله عليه وبين معاوية، خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها كاضماً غيظه، لازماً منزله، منتظراً لأمر ربّه جلّ اسمه، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد، فدسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس - وكانت زوجة الحسن عليه السلام - من حملها على سمّه، وضمن لها أن يُزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السمّ، فبقي عليه السلام مريضاً أربعين يوماً، ومضى عليه السلام لسبيله في صفر سنة خمسين من

الهجرة وله يومئذ ثمان وأربعون سنة، فكانت خلافته عشر سنين، وتولى أخوه
ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد
مناف رحمة الله عليها بالقيع.

فمن الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام وما ذكرناه من سم معاوية له،
وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك والخطاب، ما رواه عيسى بن مهران قال:
حدثنا عبيد الله بن الصباح قال: حدثنا جرير، عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى جعدة
بنت الأشعث بن قيس: أتي مزوجك يزيد ابني، على أن تسمي الحسن، وبعث إليها
مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوَّغها المال ولم يزوجه من يزيد،
فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلامٌ
غيرهم وقالوا: يا بني مسمّة الأزواج.

وروى عيسى بن مهران قال: حدثني عثمان بن عمر قال: حدثنا ابن عون، عن عمر
بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج
ثم خرج فقال: لقد سُقيت السم مراراً ما سُقيته مثل هذه المرأة، لقد لفظت قطعة من
كبدي، فجعلت أقلبها بعودٍ معي. فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟ فقال: وما تريد
منه؟ أتريد قتله، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن
يؤخذ بي بريء.

وروى عبد الله بن إبراهيم، عن زياد المخارق قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة
استدعى الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا أخي، إني مفارقك ولاحق بربي جل وعزّ
وقد سُقيت السم ورُميت بكبدي في الطست، وإني لعارف بمن سقاني السم، ومن أين
دُهِيتُ، وأنا أخاصمه إلى الله تعالى، فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر
ما يحدث الله عزّ ذكره فيّ، فإذا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على
سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً، ثم رُدني إلى قبر جدتي فاطمة

بنت أسد رحمة الله عليها فادفني هناك . وستعلمُ يابنُ أمَّ أنَّ القومَ يظنونُ أنكم تريدون دفني عند رسول الله ﷺ فيُجلبون في منعكم عن ذلك ، وبالله أقسمُ عليك أن تُهريقَ في أمري محجمة دمٍ . ثمَّ وصليَ ﷺ بأهله وولده وتركاته ، وما كان وصي به إليه أمير المؤمنين ﷺ حين استخلفه وأهله لمقامه ، ودلَّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده .

فلما مضى ﷺ لسبيله غسله الحسين ﷺ وكفنه وحمله على سريرته ، ولم يشك مروان ومن معه من بني أمية أنهم سيدفنونَه عند رسول الله ﷺ فتجمعوا له ولبسوا السلاح ، فلما توجه به الحسين بن عليٍّ ﷺ إلى قبر جدِّه رسول الله ﷺ ليُجددَ به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ، ولحقَّتْهم عائشة على بغلٍ وهي تقول : مالي ولكم تريدون أن تُدخلوا بيتي من لا أحبِّ ، وجعل مروان يقول :

* يَا رَبِّ هِجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا *

أُيَقْتَل عثمان في أقصى المدينة ، ويُدفن الحسن مع النبي؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف .

وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية ، فبادر ابنُ عباسٍ إلى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت فإننا لا نريد أن ندفن صاحبنا عند رسول الله ﷺ لكننا نريد أن نُجددَ به عهداً بزيارته ثمَّ نردّه إلى جدِّته فاطمة ﷺ فنُدفنه عندها بوصيته بذلك ، ولو كان وصي بدفنه مع النبي ﷺ لعلمت أنك أقصر باعاً من ردِّنا عن ذلك ، لكنّه ﷺ كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يُطرَّق عليه هُدماً كما طرَّق ذلك غيره ، ودخل بيته بغير إذنه .

ثمَّ أقبل على عائشة فقال لها : واسوأته ! يوماً على بغلٍ ويوماً على جملٍ ، تريدان أن تُطفئي نورَ الله ، وتُقاتلي أولياء الله ، ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين وبلغت ما تُحبِّين ، والله تعالى مُنتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعد حين .

وقال الحسين عليه السلام: والله لولا عهدُ الحسن إليّ بحق الدماء، وأن لا أُهريقَ في أمره محجمةً دمٍ، لعلمتم كيف تأخذُ سيوفُ الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهدَ بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا. ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن عبد مناف رضي الله عنها وأسكنها جَنَّات النعيم^(١).

رميهم الجنّاة بالنبال

جاء في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين:

«وأنتم بين صريع في المحراب قد فلق السيف هامته، وشهيد فوق الجنّاة قد شكّت بالسهم أكفانه، وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه، ومكبّل في السجن قد رُضّت بالحديد أعضاؤه، ومسموم قد قُطّعت بجرع السمّ أمعاؤه»^(٢).

وقال ابن شهر آشوب: ورموا بالنبال جنازته حتّى سُلّ منها سبعون نبلاً^(٣). وقال ابن سعد في طبقاته ضمن رواية فيها بيان تشييع الإمام الحسن عليه السلام: حتّى كانت بينهم المراماة بالنبل^(٤).

(١) الإرشاد ٢: ١٥-١٩. وانظر أيضاً: مقاتل الطالبين: ٤٨ وبعدها، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٩-٥١.

(٢) المزار لابن المشهدي: ٢٩٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٤.

(٤) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات لابن سعد: ٨٦. وانظر أيضاً: ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٢.

القرن الأول

فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين

(٨ ق هـ - ١١)

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ سيّدة نساء العالمين، بضعة النبي، السيّدة البتول، التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، أم أبيها، ربيبة الوحي، زوجة سيّد الموحّدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّ سيّد شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهما السلام والتسعة المعصومين من ذريّة الحسين عليه السلام.

ولدت سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الثامنة قبل الهجرة (الخامسة بعد البعثة) في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، فأقامت بمكّة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، واستشهدت في سنة إحدى عشرة من الهجرة بسبب ظلم بعض أصحاب أبيها المنافقين لعنة الله عليهم. أمّها السيّدة الجليلة، إحدى سيّدات نساء أهل الجنّة، أمّ المؤمنين خديجة الكبرى بنت خويلد.

[نغمات الحب]

كانت فاطمة عليها السلام تقول :

أشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرّسن^(١)
واعبد إلهاً ذا منن ولا توال ذا الإحن^(٢)

* * *

(١) قال المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨ : «الحق» - بفتح الحاء - فيكون كناية عن إظهار الأسرار، أو بضمها بأن يكون جمع «حقّة» بالضم أو بالكسر وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية من السخاء والجود، أو عن التصرف في الأمور والاشتغال بالأعمال، فإنّ تسريح الإبل تدبير لها وموجب للاشتغال بغيرها.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣ : ١٥٩.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام

(٣ - ٥٠)

انظر ترجمة الإمام عليه السلام في مقدمة الكتاب.

[أفضل أسرة]

قال عليه السلام هذه الأبيات في مجلس معاوية لعنه الله حين سمع عمرو بن العاصي يشتمه
بألفاظ لا أحب ذكرها:

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِيَةُ عَبْدَ سَهْمٍ	بَشْتَمِي وَالْمَلَأْمَنَ شُهُودُ
إِذَا أَخَذْتَ مَجَالِسَهَا قُرَيْشُ	فَقَدْ عَلِمْتَ قُرَيْشُ مَا تَرِيدُ
قَصَدْتَ إِلَيَّ تَشْتِمُنِي سَفَاهًا	لِضْغَنِ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
فَمَالِكَ مِنْ أَبِي كَأَبِي تُسَامِي	بِهِ مَنْ قَدْ تُسَامِي أَوْ تَكِيدُ
وَلَا جَدُّ كَجَدِّي يَابْنَ هِنْدٍ	رَسُولِ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْجَدُّودُ
وَلَا أُمٌّ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ	إِذَا مَا حُصِّلَ الْحَسَبُ التَّلِيدُ ^(١)
فَمَا مِثْلِي تُهَكِّمُ ^(٢) يَابْنَ هِنْدٍ	وَلَا مِثْلِي تَجَارِيهِ الْعَبِيدُ
فَمَهْلًا لَا تُهْجِ مِنَّا أُمُورًا	يَشِيبُ لَهْوُهَا الطِّفْلُ الْوَلِيدُ ^(٣)

(١) التلید: القديم.

(٢) تهكّم به أي: زري عليه وعبث به.

(٣) المحاسن والمساوي للبيهقي ١: ٦٢-٦٣. وانظر أيضاً: المحاسن والأضداد للجاحظ: ١٣٨.

[قد أشرعت في المنايا أكفها]

حكى أن مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ويقال إن ذلك من الخرق! فقال عليه السلام: ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فنسأؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد فنسأؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصداعكم، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان: أما إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء. قال عليه السلام: وما هي؟ قال: الغلظة^(١). قال: أجل نزع من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلا هاشمي، ثم خرج عليه السلام يقول:

ومارست هذا الدهر خمسين حجة وخمسا أرجي^(٢) قابلاً بعد قابل^(٣)
فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى كدحت بطائل^(٤)
وقد أشرعت في^(٥) المنايا أكفها وأيقنت أنني رهن موتٍ مُعاجل^(٦)^(٧)

(١) الغلظة: شدة الشهوة.

(٢) في العقد الفريد: أزجي، وكلاهما بمعنى دفع الشيء وتأخيرته.

(٣) في العقد الفريد: قانلاً بعد قائل.

(٤) كدحت: كسبت، هو يكدح لعياله ويكتدح أي يكتسب لهم. والطائل: الغناء والمزينة، يقال: هذا أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزينة.

(٥) في مناقب ابن شهر آشوب: «أشرعتني» بدل «أشرعت في» والمثبت هو الصحيح الموافق لما في المصادر، وأشرعت في أي: سدّدت وصوّيت نحوي.

(٦) في العقد الفريد: بعاجل.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٨٨. وانظر أيضاً: العقد الفريد ٤: ١٠٤-١٠٥، وفيات الأعيان ٢: ٦٨.

[النوال الخضل]

قيل : جاءه بعض الأعراب ، فقال عليه السلام : أعطوه ما في الخزانة ، فوُجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إلى الأعرابي ، فقال الأعرابي : يا مولاي ، ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي ، فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن أناس نوالنا خضل ^(١)	يرتّع فيه الرجاء والأمل
تجودُ قبل السؤالِ أنفُسنا	خوفاً على ماء وجهٍ من يسَل
لو علمَ البحرُ فضلَ نائلنا	لغاضَ ^(٢) من بعدِ فيضه خجل ^(٣)

* * *

(١) الخضل : الناعم .

(٢) غاض الماء أي : قَلَّ ونضب .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ١٨٢ .

الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام

(٤ - ٦١)

الإمام أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام، ربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وحببيه الذي قال فيه: «حسينٌ منّي وأنا من حسين»، أبوه سيّد المتقين وإمام الموحّدين، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله؛ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأمّه فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها السلام، هو وأخوه الإمام الحسن عليه السلام سيّدا شباب أهل الجنّة.

ولد في المدينة سنة ثلاث (أو أربع) من الهجرة، كان مقامه مع جدّه ستّ سنين وأربعة أشهر، وبعد جدّه مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر، ومع أخيه بعد أبيه عشر سنين وعشرة أشهر، وبعد أخيه أيّام إمامته بقيّة ملك معاوية ومن أيّام يزيد - لعنهما الله - وهي عشر سنين وستّة أشهر. استشهد بكرّلاء على يد شرار خلق الله؛ يزيد وأصحابه اللعناء.

(انظر: دلائل الإمامة: ١٧٧)

[الحريب من وارى أخاه]

قال عليه السلام لما وضع أخاه الحسن عليه السلام في لحده :

أأدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي	ورأسك مغفورٌ وأنت سليلُ
أو أستمتعُ الدنيا لشيءٍ أحبُّه	ألا كلُّ ما أدنى إليك حبيب
فلازلتُ أبكي ما تغت حمامةٌ	عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرةً	وما اخضرَّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويلاً والدموعُ غزيرةً	وأنت بعيدٌ والمزارُ قريب
غريبٌ وأطراف البيوت تحوطه	ألا كلُّ من تحت الترابِ غريب
ولا يفرحُ الباقي خلافاً الذي مضى ^(١)	وكلُّ فتى للموت فيه نصيب
فليس حريبٌ من أصيبَ بماله	ولكنَّ من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى ينجيك طرفه ^(٢)	وليس لمن تحت التراب نسيب ^(٣)

[الاشتياق إلى الموت]

وقال صلوات الله عليه في رثاء أخيه عليه السلام :

إن لم أمت أسفاً عليك فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت^(٤)

(١) خلافاً الذي مضى : أي خلفه وبعده .

(٢) نسيبك : أي مناسبك وقربتك . أي : إن من لا يراك فكأنه ليس نسيبك . وفي البحار «طيفه» بدل من «طرفه» وعليه فالمعنى : إن بعد الموت لم يبق من الأسباب والقربات الظاهرة إلا الرؤية في المنام .

(انظر : بحار الأنوار ٤٤ : ١٦١)

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٢٠٥ .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٢٠٥ .

[حسن الخير كريم الأبوين]

قال عليه السلام في ضمن أبيات أنشدتها يوم عاشوراء :

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا^(١) قدماً علياً وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حسداً منهم وقالوا أجمعوا نقتل الآن جميعاً للحسين^(٢)

* * *

(١) في الفتوح : « قاتلوا » بدل « قتلوا » ، لكن رأينا الأنسب إثبات « قتلوا » موافقة لما في سائر المصادر ، ولما في البيت اللاحق من قوله : « نقتل » .

(٢) كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ٥ : ١١٥ - ١١٦ . والأبيات رويت باختلاف في ألفاظها في مصادر جمّة ، انظر كإنموذج : مطالب السؤول : ٣٨٩ (تحقيق ماجد عطية) ، كشف الغمّة ٢ : ٢٣٧ (طبع دار الأضواء) ، الفصول المهمة لابن الصبّاغ ٢ : ٧٧٢ (تحقيق سامي الغريزي) ، بحار الأنوار ٤٥ : ٤٧ .

النجاشي (قيس بن عمرو بن مالك)

(... - نحو ٤٠)

قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان. عدّه ابن شهر آشوب من الشعراء المادحين لأهل البيت عليه السلام من الصحابة والتابعين. وقال ابن حجر: النجاشي الشاعر الحارثي، يُكنّى أبا الحارث وأبا محاسن، وله إدراك، وكان في عسكر عليّ بصقّين، ووفد على عمر بن الخطّاب، ولزم عليّ بن أبي طالب وكان يمدحه، فجلده في الخمر ففرّ إلى معاوية، وهو شاعر هجّاء مخضرم، اشتهر في الجاهليّة والإسلام، أصله من نجران (باليمن) انتقل إلى الحجاز واستقرّ في الكوفة وهجا أهلها، كانت أمّه من حبشة فنسب إليها.

(انظر: معالم العلماء: ١٨٤، الإصابة ٦: ٣٨٧، الأعلام للزركلي ٥: ٢٠٧)

[بكاء حق]

يا جُعدُ بكِّيهِ ولا تسأمي	بكاء حقّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطّاهر المصطفى	وابن ابن عمّ المصطفى الفاضل
كان إذا شُبَّتْ له ناره	يوقدها بالشّرف القابل
كيما يراها بئس مرمل ^(١)	أو ذو اغتراب ليس بالآهل
يغلي بِنَيِّ اللحم ^(٢) حتّى إذا	أنضج لم يغلّ على آكل
لن تغلّقي باباً على مثله	في النَّاس من حافٍ ومن ناعل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغى	والسَّيِّد القائل والفاعل
أعني الَّذي أسلّمنا هُلكه	للزّمن المستخرج الماحل ^{(٣)(٤)}

* * *

(١) أرمل القوم إذا نفد زادهم .

(٢) اللحم النّبيّ هو الذي لم يطبخ أو طبخ أدنى طبخ ولم ينضج .

(٣) المحل : انقطاع المطر ويبس الأرض من الشجر والكلأ .

(٤) ديوان النجاشي المخطوط بصنعة العطار . وانظر أيضاً : مروج الذهب ٣ : ١٥٢ الرقم ١٧٦١ ، أنساب

الأشراف ٣ : ٧٠ (وفي طبعة زكّار ٣ : ٣٠٣) ، الحقائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ١ : ١٨٧ .

حجر بن عدي الكندي رحمه الله

(... - ٥١)

أبو عبدالرحمن حجر بن عدي الكندي المعروف بـ«حجر الخير»، كان من خيار الصحابة، رئيس، قائد، شجاع، أبي النفس، عابد زاهد مستجاب الدعوة، عارف بالله تعالى، مسلم لأمره، مطيع له، مجاهر بالحق، مقاوم للظلم، لا يبالي بالموت في سبيل ذلك، باذل في سبيل الله كل ما يملك حتى نفسه التي هي عزيزة عليه، فرضا ربّه أعزّ منها عليه، خالص الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام، بالغ في ذلك الغاية حتى قتل في ولائه صلوات الله عليه بأمر من عدوّ الله معاوية بن أبي سفيان لعنه الله في منطقة يقال لها مرج عذراء، وقبره بها معروف. قال ابن عبدالبر: كان حجر من فضلاء الصحابة وكان على كندة يوم صفّين، وعلى الميسرة يوم النهروان. وقال العلامة الحلّي: كان حجر بن عدي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال. أقول: كفى لحجر ما وصفه به الإمام الحسين عليه السلام في رسالته التي كتبها لمعاوية لعنه الله يذمه فيها: ألسن قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟!

(انظر: الاستيعاب ١: ٣٢٩، خلاصة الأقوال: ١٢٩، أعيان الشيعة ٤: ٥٦٩ - ٥٧١)

[الإمام عالم بالأمور]

قيل: لما وصل خبر الصلح إلى حجر بن عدي عليه السلام اغتم غمًا شديدًا وأنشأ يقول:

أتاني فوق العال من أرض مسكن^(١) بأن إمام الحق أضحي^(٢) مُسالما
فما زلتُ منذ نُبئته^(٣) بكآبة أراعي النجوم خاشع الطرف واجما^(٤)
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن إمامي كان بالأمر عالما^(٥)
فبلغه عني أنني كنت شيعة له وعلى أعدائه كنت ناقما
أطاعنهم بالرمح في رهج^(٦) الوغى وأعلو بسيفي هامهم والجماجما
ونحن لمن سالمت سلم ولم يكن عدوك نقرعه العداوة راغما^(٧)

* * *

(١) في وفيات الأئمة: «أتاني فريق العال من آل مسكن» والمثبت عن أنساب الأشراف وهو الأصح. أقول: يقال للأنبار وبادوريا وقطريل ومسكن الإستان «العال» لكونه في علو مدينة السلام. (انظر: معجم البلدان ٤: ٧٠)

(٢) في أنساب الأشراف: أمسى.

(٣) في وفيات الأئمة: «مدنيغا له» بدل: «مدنئته».

(٤) الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

(٥) في أنساب الأشراف: فإن الإمام كان بالله عالما.

(٦) الرهج: الغبار.

(٧) وفيات الأئمة: ١٠٩. وانظر أيضا: أنساب الأشراف للبلاذري ٣: ٧٠-٧١ ولم ترد فيه الأبيات الثلاثة

الأخيرة وقد نسب الأبيات إلى شاعر من همدان، كتاب الفتوح ٤: ٢٩٢ والمناقب لابن شهر آشوب ٣:

١٩٦ وفيهما البيتان الأوليان فقط باختلاف وقد نسب إلى قيس بن سعد بن عباد.

قثم بن العباس

(... - ٥٧)

قثم بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي: قال ابن عبد البر: كان يشبهه بالنبي ﷺ، وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مكة فلم يزل والياً عليها حتى قُتل علي رضي الله عنه. وقال الزبير: استعمل علي بن أبي طالب قثم بن العباس على المدينة. روى عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره. مات قثم بن العباس بسمرقند في زمن معاوية.

(انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣: ١٣٠٤ - ١٣٠٥).

[أصبح اليوم ابن هند شامتا] ^(١)

قال ابن أبي أصيبعة: وأظهر معاوية الشامات بموت الحسن عليه السلام فقال قثم بن عباس في ذلك:

أصبح اليوم ابن هند شامتا	ظاهر النخوة ^(٢) أن مات الحسن
رحمة الله عليه إنه	طال ما أشجى ابن هند وأرن ^(٣)
ولقد كان عليه عمره	عدل رضوى وثبير وحسن ^(٤)
وإذا أقبل حيا رافعا	صوته والصدر يغلي بالإحن ^(٥)
فارتع اليوم ابن هند أمانا	إنما يقمص ^(٦) بالعر السمن
وأتق الله وأحدث توبة	إن ما كان كشيء لم يكن ^(٧)

* * *

(١) أقول: رويت هذه الأبيات باختلاف في الألفاظ وزيادة ونقيصة في الأبيات ومنسوبة إلى الفضل ابن العباس أو عبد الله بن عباس أيضا، انظر المصادر في الهامش آخر الأبيات.

(٢) النخوة: التكبر والتعظيم.

(٣) في عيون الأنباء: «أذن» والمثبت عن سائر المصادر وهو الأصح. قال العلامة المجلسي ذيل البيت: أشجاء: أحزنه، والأرن - بالتحريك - النشاط، يقال: أرن كفرح، والأنسب هنا الفتح وكونه بتشديد النون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح. (انظر: بحار الأنوار ٤٤: ١٥٩)

(٤) أسامي جبال معروفة.

(٥) الإحن: الحقد والعداوة.

(٦) في عيون الأنباء: «يغمص» والمثبت هو الموافق لما في المصادر الأخرى. قال العلامة المجلسي ذيل البيت: العير: الحمار الوحشي والأهلي أيضا، ويقال: قمص الفرس وغيره يقمص ويقمص وهو أن يرفع يديه ويطحرها معا ويعجن برجليه، وقمص به أي وثب وطحه، والحاصل أن السمن أفة للعير يصصره ويقتله. (انظر: بحار الأنوار ٤٤: ١٥٩)

(٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ١٧٤-١٧٥. وانظر أيضا: المجموع للفيث للأفطسي: ٣١٤، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٠٣، الفصول المهمة لابن صباغ ١: ٤٠، ربيع الأبرار للزمخشري ٥: ١٤٥، الحقائق الوردية ١: ١٨٤.

معاوية بن أبي سفيان لعنه الله

(٢٠ ق هـ - ٦٠)

معاوية بن «أبي سفيان» صخر بن حرب الأموي، هو وأبوه من الأعداء الألداء لله ولرسوله ﷺ ولأهل بيت الرسول ﷺ، الملعون على لسان النبي الأمي، رأس القاسطين في فتنة صفين، صاحب منقبة «لا أشبع الله بطنه»، وفضيلة: «إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه»، قتل الإمام الحسن المجتبي ﷺ بسم دسه إليه بواسطة جعيذة الملعونة الخبيثة، لعنة الله عليه وعلى أبيه من قبل وابنه من بعد.

[هل يلد الرئبال إلا نظيره]

كتب هذه الأبيات في كتاب كتبه إلى زياد بن أبيه لقضية كانت بين الإمام عليه السلام وبين ذلك الفاسق الملعون:

أما حسن فابنُ الذي كان قبله	إذا سارَ سار الموتُ حيث يسير
وهل يلد الرئبالُ ^(١) إلا نظيره	وذا حسنٌ شبهٌ له ونظير
ولكنّه لو يوزن الحلم والحجا	بأمرٍ لقالوا يذبل وثبير ^(٢)

* * *

(١) الرئبال: الأسد.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٩٤-١٩٦. ويذبل وثبير جبلان. وانظر أيضا: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر وفيه بدل المصراع الأخير: برأي لقالوا فاعلمن ثبير.

أُمّ سلمة

(٢٨ ق هـ - ٦٢)

هند بنت أبي أمية أمّ سلمة زوج النبي ﷺ، أبوها أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله واسمه حذيفة يُعرف بزاد الراكب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمّها، وهاجرت معه إلى الحبشة ثمّ هاجرت إلى المدينة، ولمّا مات زوجها من الجراحة التي أصابته، خطبها ﷺ، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخُلُقاً، ومن العارفات بحقّ أهل بيت رسول الله ﷺ، وهي قديمة الإسلام. عمّرت طويلاً، واختلفوا في سنة وفاتها فأخذتُ بأحد الأقوال.

(انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٤: ١٩٢٠ - ١٩٢١، الإصابة لابن حجر ٨: ٣٤٢ - ٣٤٣، الأعلام للزركلي ٨: ٩٧ - ٩٨).

[المليء بالخير]

كانت أم سلمة تربّي الحسن عليه السلام وتقول :

بأبي ابن^(١) علي أنت بالخير مَلي
كن كأسنان حُلي كُن ككَبش الحولي^(٢)(٣)

* * *

(١) في المناقب المطبوع في النجف: «يأين» بدل «ابن» والمثبت عن الطبعة الحجرية والبحار.

(٢) في المناقب المطبوع في النجف: «خلي» و«الخولي» بدل من: «حلي» و«الحولي» والمثبت عن الطبعة

الحجرية والبحار. قال المجلسي في البحار (٤٣: ٢٨٨): أسنان الحلي تضاريسه، والتشبيه في الاستواء

والحسن.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥٩.

عمرو بن أحيحة

(... - بعد ٣٦)

اختلفوا في اسمه بين «عمر بن محمود» - كما في كتاب الجمل للمفيد - و «عمر بن أحيحة» - كما في إثبات الهداة للحرّ العاملي، وفي كتاب الفتوح لابن أعثم: «وقال رجل من الأنصار». هو من الذين حضروا حرب الجمل وكانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أعثر له على ترجمة أكثر من هذا.

[حسن الخير]

قال عمرو بن أحيحة يوم الجمل يمدح خطبة الإمام الحسن بن علي عليه السلام التي ألقاها
بعد خطبة عبد الله بن الزبير :

حسنُ الخير يا شبيهَ أبيه	قمتَ فينا مقامَ خير خطيب ^(١)
قمتَ بالخطبة التي صدع الله	بها عن أبيك أهلَ العيوب
وكشفتَ القناعَ فاتّضح الأمرُ	وأصلحتَ فاسداتِ القلوب
لستَ كابنِ الزُّبيرِ لَجَلَجَ في	القولِ وطأطأَ عنانَ فسَل ^(٢) مُريب
وأبى الله أن يَقومَ بما قام	به ابنُ الوصيِّ وابنُ النجيب
إنَّ شَخْصاً بينَ النبيِّ - لك	الخير - وبينَ الوصيِّ غيرِ مَشُوب ^(٣)

* * *

(١) في كتاب الفتوح لابن الأعمش قد ذكر هذا البيت قطّ وفيه : «أنهى خطيب» بدل «خير خطيب» .
(٢) الفسل: الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد . وفي البحار نقلاً عن شرح النهج : «قيل» بدل «فسل» .
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١٤٦ . وانظر بحار الأنوار ٣٨: ٢٣ .

الفضل اللّهي

(... - نحو ٩٥)

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطّلب بن هاشم، كان أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم، هاشميّ الأبوين، أمّه آمنه بنت العباس بن عبدالمطّلب، وكان شديد السمره جاءته من جدّته وكانت حبشيّة، ويقال له الأخضر لذلك، وفد على معاوية بن أبي سفيان وعلى عبدالملك بن مروان، ومدحه وهو أوّل هاشميّ مدح أمويّاً بعد ما كان بينهما. كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار. واللّهيّ نسبة إلى أبي لهب. توفّي في أيام الوليد بن عبدالملك.

(انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٨ : ٣٣٥ - ٣٣٦، أعيان الشيعة ٨ : ٤٠٦، الأعلام للزركلي ٥ : ١٥٠)

[أعلام الخير]

من قصيدته المشهورة التي يجيب بها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، مطلعها :
سلوا أهل مصر عن سلاح ابن أختكم فهم سلبوه سيفه وحرائبه

ومنها:

وفي حسنِ أعلامٍ خير منيرة وجودٌ إذا ما جاء للجود راغبه
ومنهم حسينٌ أمه بنت أحمد كريمٌ قريش حين ينسب ناسبه^(١)

* * *

(١) ديوان الفضل اللّهي المخطوط ، بصناعة العطار . أيضا راجع : الفتوح لابن الأعمش ١ : ٤٥٢ - ٤٥٣ .

[خير بني حوَّاء]

روى ابن أبي الدنيا بسنده عن شيخ من قريش قال: بينا أبان بن عثمان وعبدالله بن الزبير جالسان إذا وقف عليهما أعرابيٌّ فسألهما فلم يعطياه شيئاً وقالاً: اذهب إلى ذينك الفتيين - وأشارا إلى الحسن والحسين وهما جالسان - فجاء الأعرابيٌّ حتّى وقف عليهما فسألهما، فقالا: إن كنت تسأل في دم موجع أو فقر مدقع أو أمر مفضّع فقد وجب حقّك، فقال: أسأل وأخذني الثلاث، فأعطاه كلّ واحد منهما خمسمائة خمسمائة، فانصرف الأعرابيٌّ فمرّ على ابن الزبير وأبان وهما جالسان، فقالا: ما أعطاك الفتيان؟ فأنشأ الأعرابيٌّ يقول:

أعطاني وأقنياني جميعاً	إذ تواكلتما فلم تُعطيني ^(١)
جعل الله من وجوهكم نعلين	سبتاً ^(٢) يطأهما الفتيان
حسن والحسين خير بني حوَّاء	صيغا من الأغرّ الهيجان ^(٣)
فَدَعَا سَنَةَ المكارم والمجد	فما منكما لها من مُداني ^(٤)

* * *

(١) أقناه أي أرضاه. وواكلت فلاناً مواكلة إذا أكلت عليه واثكل هو عليك.

(٢) السبت: جلود البقر المدبوعة بالقرظ تحذى منه النعال السبّية.

(٣) الهيجان من الإبل: البيض. والأغرّ: الأبيض.

(٤) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٤٠.

القرن الثاني

سليمان بن قتّة

(... - ١٢٦)

سليمان بن قتّة القرشي، مولى بني تيم بن مرّة، اسم أبيه حبيب بن محارب، وقتّة - بفتح القاف وتشديد التاء المفتوحة المثناة الفوقية والهاء آخر الحروف - أمّه غلبت نسبته إليها دون أبيه، وفي القاموس: قتّة - كظبة - أمّ سليمان التابعي. عدّه ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت عليه السلام المتّقين، فقال: سليمان بن قتّة التيمي الهاشمي، وقال المبرّد في الكامل: هو رجلٌ من بني تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي وكان منقطعاً إلى بني هاشم، وكان من الشيعة التابعين والشعراء.

(انظر: أعيان الشيعة ٧: ٣٠٨)

[يا كَذَّبَ اللهَ من نَعَى حَسَنًا]

يا كَذَّبَ اللهَ مَنْ نَعَى حَسَنًا	ليس لتكذيبِ نَعِيهِ ثَمَنٌ
كُنْتُ خَلِيلِي وَكُنْتُ خَالِصَتِي	لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ أَهْلِهِ سَكَنٌ
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أَرَاكَ وَفِي	الدَّارِ أَنْاسٌ جَوَارِهِمْ غَبَنٌ
بَدَّلْتَهُمْ مِنْكَ لَيْتَ إِنَّهُمْ	أَضَحُوا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَدَنٌ ^(١)

* * *

(١) مقاتل الطالبين: ٥٠.

الكميت بن زيد الأسدي

(٦٠ - ١٢٦)

الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. كان عالماً بلغات العرب، خبيراً بأيامها وأخبارها وأنسابها. كان ذكياً، شديد الاعتزاز بنفسه، وكان فصيحاً حسن الإنشاد. كان منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، وهو من أصحاب الملحمة. أشهر شعره «الهاشميات» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية. ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه. توفي في أيام مروان بن محمد.

(انظر: مقدمة ديوانه: ٧ - ٨، والأعلام للزركلي ٥: ٢٣٣)

[ذو الخُطَّةُ الفصل]

قال عليه السلام ضمن القصيدة الأولى من قصائده الهاشميات :

ووصيُّ الوصيِّ ذو الخُطَّةُ الفصل ل ومُردِي الخصوم يومَ الخِصام^{(١)(٢)}

[في حسن مصادق لاسمه]

وقال ضمن القصيدة الثانية من الهاشميات :

وفي حسن كانت مصادق لاسمه رنابٌ لصدغيه المهيمنُ يرأب^(٣)
وحزمٌ وجودٌ في عفافٍ ونائلٍ إلى منصبٍ ما مثله كان منصب^{(٤)(٥)}

* * *

(١) قال أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي [المتوفى سنة ٣٣٩ والذي له شرح القصائد الهاشميات] في

شرحه : ووصيُّ الوصيِّ : يعني الحسن بن علي عليه السلام . والوصيُّ : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

والخُطَّةُ : الخصلة التي تفرق بين الحق والباطل . ومردِي الخصوم ، أي : يرمى به الخصوم ، فيقطعهم

ويفلج عليهم ، والمرداة : الحجر يردى به : أي يرمى به .

(٢) شرح هاشميات الكميّ بن زيد الأسدي ، ذيل ديوانه : ٥٠٥ .

(٣) قال أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في شرحه : قوله : مصادق كانت فيه ما يصدق اسمه من الفعال

الحسنة لأن اسمه حسن . ويرأب : من الرأب . يقال : رأبت القدر إذا شعبته رأبه رأبا إذا أصلحته . ورناب :

هو حسن رفعه على الاستئناف .

(٤) قال أبو رياش : يقال : إنه في منصب صدق وفي نصاب صدق وفي محتد صدق وبؤبؤ صدق وضئى

صدق وترس صدق وهو من صيابة القوم ، أي : من خيارهم . وإلى : بمعنى مع .

(٥) شرح هاشميات الكميّ بن زيد الأسدي ، ذيل ديوانه : ٥٤٢ .

السيد الحميري (إسماعيل بن محمد بن يزيد)
(١٧٣ - ١٠٥)

قال أبو الفرج الاصفهاني: إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، السيد لقبه، ويكنى أبا هاشم، أمه امرأة من الأزد ثم من بني الحذان، وجدّه يزيد بن ربيعة شاعر مشهور. كان شاعراً متقدماً مطبوعاً. يقال: إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشّار، وأبو العتاهية، والسيد؛ فإنه لا يعلم أن أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع. له طراز من الشعر ومذهب قلماً يلحق فيه أو يقاربه، ولا يعرف له من الشعر كثير، وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضدّ لهم. كان أسمر، تامّ القامة، حسن الألفاظ، جميل الخطاب، إذا تحدّث في مجلس قوم أعطى كلّ رجل في المجلس نصيبه من حديثه. مات ببغداد (وقيل بواسط)، وعدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليه السلام المجاهرين من أصحاب الصادق والكاظم عليه السلام، وقال أبو عبيدة النحوي أنه أشعر الناس، وقال بشّار: لولا أن هذا الرجل شغل عنا بمدح بني هاشم لأتعبنا.

(انظر: الأغاني ٧: ١٦٧ - ١٦٨، معالم العلماء: ١٨٠ - ١٨١)

[سبطان من خير نسل]

سبطان أمهما الزهراء مُنْجَبَةٌ سادت نساء جميع العالَمِيَّات
ابنا الرسول الذي جَلَّتْ فضائلُهُ إن عُدَّد الفضل عن وصف المَقالات
وابنا الوصيِّ الذي كانت ولايته حتماً من الله في تنزيل آيات
أولاك من آدم في بيت مَعْلُوءٍ^(١) تواضعت عنده كلُّ البيوتات^(٢)

[مصارعة الحسنين عليهما السلام]

قال بُنَيَّا النبيِّ وابناءهُ والبَرِّ ة والرُّوح ثالثٌ في قَرار
إذ دعا شُبَّراً شُبَّير فقام الـ طُهر للطاهرات والأطهار
لصراعٍ فقال أحمدُ هَيَّا يا حسنٌ شَدَّ شَدَّةَ المِغْوار^(٣)
قالت البرَّةُ البتولة لَمَّا سمعت قوله بلا إنكار
أُتْجِرِّي الكبير والناس طرّاً يقصدون الصغار دون الكبار
قال: إذ كنت فاعلاً إن من يَكُ نف^(٤) هذا عن الوري مُتواري
إنَّ جبريلَ قائلٌ مثلَ قولي لفتى النجد والنَّدى^(٥) والوقار^(٦)

(١) معلوة: واحدة المعالي.

(٢) ديوان السيّد الحميري: ١٤٤-١٤٥.

(٣) المغوار هو الكثير الغارات.

(٤) يكنف: يعين.

(٥) النجدة: الشجاعة، والنّدى: الجود.

(٦) ديوان السيّد الحميري: ٢٤٨-٢٤٩.

[سبطان مبروكان من ذي المعارج]

وقال عليه السلام ضمن قصيدة:

كانَ الوصيُّ وكانت ابنةُ أحمد	خير البرية كُلُّها وابناهما
سبطان باركَ ذو المعارج فيهما	وحباهما وهَداهما بِهداهما
فرعانِ قد غُرِسا بأكرم مَعرَس	طابت فروعهما وطابَ ثَراهما ^(١)

[الحسن المرجي]

على آل الرسول وأقربيه	سلامٌ كلَّما سجع الحَمَام
أليسوا في السماء همُ نجومٌ	وهم أعلامٌ عزٌّ لا يُرام
فيا من قد تحيَّر في ضلالٍ	أمير المؤمنين هو الإمام
رسولُ الله يوم غدير خمٍّ	أنافَ به وقد حضر الأنام
وثاني أمره الحسنُ المُرَجِّي	له بيتُ المشاعر والمَقام... ^(٢)

[كريم الشماثل]

أتى حسناً والحسين النبيُّ	وقد جلسا حَجْرَةً ^(٣) يلعبان
ففداهما ثمَّ حيَّاهما	وكانا لديه بذاك المكان
وشيخُهما ابن أبي طالب	فنعم الوليدان والوالدان

(١) ديوان السيّد الحميري: ٣٨٥-٣٨٦.

(٢) ديوان السيّد الحميري: ٣٥٧ و٣٥٩.

(٣) أي ناحية.

إلى أن يقول:

جزى الله عنا بني هاشم بإنعام أحمد أعلى الجنان
فكلهم طيب طاهر كريم الشمائل حلو اللسان^(١)

* * *

(١) ديوان السيد الحميري: ٤٥١-٤٥٢.

نصر بن المنتصر

(... - ...)

عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء (ص ١٨٥) من أصحاب
الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه الشعراء.

[من ذا يدانيه؟]

من قاب قوسين من الله دنا	من ذا يُدانيه إذا قيل له
وساد في الخلد أبوه المرتجى	سادت نساء العالمين أمه
وابن أمير المؤمنين المرتضى	نجل نبي العالمين المصطفى
بالله مقروناً إذا قام النداء	من ذال له جدُّ تعالى ذكره
وزوجه وابنيه أصحاب العبا ^(١)	من كالنبيِّ والوصي والده

* * *

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ٣: ١٩٨.

القرن الثالث

دعبل بن عليّ الخزاعي

(١٤٨ - ٢٤٦)

قال النجاشي في رجاله: دعبل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا، صنّف كتاب طبقات الشعراء، وكتاب الوحدة في مثالب العرب ومناقبها. وقال الصفدي: الخزاعي الشاعر دعبل بن علي، الشاعر المشهور، له شعر رائع، صنّف كتاباً في طبقات الشعراء، قال: إنّ أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا، وكان أكثر مقامه ببغداد، كان صديق البحتري. هجا الخلفاء - الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق -، توفّي ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان)، له «ديوان شعر» جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرّقاً من شعره.

(انظر: رجال النجاشي: ١٦١ - ١٦٢، الوافي بالوفيات للصفدي ١٤: ١٠،

الأعلام للزركلي ٢: ٣٣٩)

[أعظم المحن]

إذا عَظُمَتْ مَحَنَةٌ عَنْ عِزَاءٍ فَعَادِلٌ بِهَا صَلَبٌ زَيْدٌ تَهْنُ
وَأَعْظَمُ مَنْ ذَاكَ قَتْلُ الْوَصِيِّ وَذَبْحُ الْحُسَيْنِ وَسَمُّ الْحَسَنِ^(١)

[لنا أسوة بمصائب أهل البيت عليه السلام]

تَعَزَّزْ فَكُمْ لَكُمْ مِنْ أُسْوَةٍ تُبَرِّدُ عَنْكَ غَلِيلَ الْحُزَنِ
بِمَوْتِ النَّبِيِّ وَقَتْلِ الْوَصِيِّ وَذَبْحِ الْحُسَيْنِ وَسَمِّ الْحَسَنِ^(٢)

[سادات البريات]

وقال عليه السلام ضمن أبيات:

صَهْرُ الرَّسُولِ عَلَى الزَّهْرَاءِ، زَوْجُهُ الـ لَّهُ الْعَلِيُّ بِهَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ
فَأَثْمَرَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَهُمَا أَعْنِي الشَّهِيدِينَ سَادَاتِ الْبَرِيَّاتِ
إِذَا سَقَى حَسَنًا سَمًّا مُعَيَّةً^(٣) أَوْ عَلَى حُسَيْنٍ يَزِيدُ شَنَّ غَارَاتِ
كَذَاكَ مَمَّنْ بَدَا فِي ظُلْمِ أُمَّهُمَا حَتَّى قَضَتْ غَضَبًا مِنْ ظُلْمِهَا الْعَاتِي^(٤)

(١) شعر دعبيل بن علي الخزاعي: ٢٦٧.

(٢) شعر دعبيل بن علي الخزاعي: ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) أي معاوية بن أبي سفيان لعنه الله.

(٤) شعر دعبيل بن علي الخزاعي: ٣١٨-٣١٩.

علي بن محمد الورزني (صاحب الزنج)

(... - ٢٧٠)

عرف علي بن محمد الورزني ثائراً وقائداً لثورة الزنج، ملك الثورة التي اندلعت في البصرة في أواسط القرن الثالث للهجرة واستمرت حتى عام ٢٧٠ وهو عام مقتل قائدها علي بن محمد. على جانب حياته السياسيّة، فقد كان شاعراً تُروى له أشعار كثيرة في البسالة والفتك. ولد ونشأ في «ورزنين» إحدى قرى الريّ، وفي نسبه (العلوي) طعن وخلاف. أقول: وقد روي عن مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: وصاحب الزنج ليس من أهل البيت.

(انظر: مقدّمة «أشعار صاحب الزنج» في مجلّة المورد العراقيّة العدد ٣ عام ١٩٧٤،

الكنى والألقاب للقمي ٢: ٤٠٢ - ٤٠٣)

[سَمَّوَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

أَهْلُ النَّبِيِّ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُمْ	لَمْ يَهْدِ خَلْقٌ إِلَى فَرَضٍ وَلَا سُنَنِ
مَشْتَتِينَ حَيَارَى لَا نَصِيرَ لَهُمْ	مُشَرَّدِينَ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْوَطَنِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِي وَسْطِ دَارِهِمْ	بِالسَّلَةِ الْبَيْضِ وَالْهِنْدِيَّةِ اللَّدَنِ ^(١)
هَذَا بَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَدَّهُمْ	أَوْصَى بِحِفْظِهِمْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
جَاؤُوا بِقَتْلِ عَلِيٍّ وَسَطَ قَبْلَتِهِ	ظُلْمًا وَثَنُوا بِسَمِّ لَابَنِهِ الْحَسَنِ
وَأَشْهَرُوا وَيْلَهُمْ رَأْسَ الْحَسَنِ عَلَى	رَمَحٍ يُطَافُ بِهِ فِي سَائِرِ الْمُدُنِ ^(٢)

* * *

(١) السَّلَةُ: استلال السيوف، البيض: جمع الأبيض وهو السيف. الهندية: من أنواع السيوف. اللدن: اللين من كل شيء.

(٢) أشعار صاحب الزنج، ضمن مجلة المورد العراقية، العدد ٣ عام ١٩٧٤م. وقد أورد ابن شهر آشوب ثلاثة أبيات منها مع اختلاف، انظر المناقب: ٣: ٢٠٣.

القرن الرابع

ابن علوية الأصبهاني

(٢١٢ - حدود ٣٢٠)

أبو جعفر أحمد بن علوية الأصبهاني الكرمانى الشهير بأبى الأسود، هو أحد مؤلفى الإمامية المطرّد ذكرهم فى المعاجم، وذكر النجاشى فى فهرسته وابن شهر آشوب فى (معالم العلماء) له كتابا أسماء، الأوّل كتاب «الاعتقاد فى الأدعية»، والثانى «دعاء الاعتقاد»، وفى (المعالم) أنّ له كتاباً منها ذلك، وقال الحموى فى (معجم الأدباء) له رسائل مختارة دونّها أبو الحسن أحمد بن سعد فى كتابه المصنّف فى الرسائل، وله ثمانية كتب فى الدعاء من إنشائه، ورسالة فى الشيب والخضاب، وذكر ابن النديم فى فهرسته أنّ له ديواناً فى خمسين ورقة، المترجم من أئمة الحديث، ومن صدور حملته، أخذ عنه مشايخ علماء الإمامية.

(انظر: الغدير ٣ : ٣٤٨ - ٣٤٩)

[شَنَفَا العَرش]

وابناءهُ عَقْدُ قُوَى الجِنانَ عليهما فهما لدارِ مُقامه رُكنان^(١)
 وهما معاً لو يعلمون لعرشه دونَ الملائك كُلهُم شِنفان^(٢)
 والدرُّ والمرجان قد نحلاهما مثلاً مِنَ البَحرين يلتقيان^(٣)

* * *

(١) إشارة إلى الروايات الواردة في أنَّ الله تبارك وتعالى زَيَّن أركان العرش بالحسن والحسين عليهما السلام. (انظر:

المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥)

(٢) الشنف: ما عُلِق في الأذن. إشارة إلى الروايات الواردة في أنَّ الله يزيّن عرشه بالحسن والحسين عليهما السلام كما

تزيّن المرأة قرطاًها. (انظر: المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥)

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥. أقول: في هذا البيت إشارة إلى الروايات التي تفسّر اللؤلؤ

والمرجان بالحسن والحسين صلوات الله عليهما وهي كثيرة، انظر: الروايات الواردة ذيل الآيات ١٩ -

٢٥ من سورة الرحمن.

ابن هاني المغربي

(... - ٣٦٢)

الشيخ أبو القاسم محمد بن هاني المغربي الأندلسي، فاضل شاعر
أديب صحيح الاعتقاد، توفي في سنة ٣٦٢، وله شعر كثير في مدح
أمير المؤمنين عليه السلام، وله ديوان شعر حسن، وكان معاصراً للممتنبي،
وقد عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(انظر: أمل الآمل ٢: ٣١١ ذيل الرقم ٩٤٨)

[عِلَّةُ الدُّنْيَا]

هو عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ	وَلَعِلَّةٌ مَّا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مِجَاجَةٌ ^(١)	مِنْ حَوْضَةِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ
مِنْ أَبْكَتِ الْفَرْدَوْسُ حَيْثُ تَفْتَقَتْ	ثَمَرَاتُهَا وَتَفِيئُ الْأَفْيَاءِ
مِنْ شَعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى	مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
مِنْ مَعْدَنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سَالَاةٌ	مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ
هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ	وَشَعَابُهَا وَالرَّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ
فَعَلَيْهِ مِنْ سَيِّمَةِ النَّبِيِّ دَلَالَةٌ	وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ ^(٢)

* * *

(١) مِجَاجَةُ الشَّيْءِ عَصَارَتُهُ .

(٢) مَنَاقِبُ ابْنِ شَهْرَآشُوبِ ٣: ١٧٣ .

القاضي النعمان المغربي

(... - ٣٦٣)

هو: أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون،
 اتفقت المصادر على وصفه بالفضل والعلم والنّبيل، وصرّحت بتوليّه
 القضاء. قال معاصره المعزّ لدين الله (المتوفّى ٣٦٥) رابع خلفاء
 الفاطميين: من يؤدّي جزءاً ممّا أدّاه النعمان أضمن له الجنّة بجوار
 ربّه. ووصفه ابن زولاق الحسن بن إبراهيم الليثي (المتوفّى ٣٨٧):
 ... في غاية الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وكان عالماً
 بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والعقل والمعرفة
 بأيّام الناس مع عقل وانصاف. له تأليفات كثيرة، منها: دعائم
 الإسلام، شرح الأخبار في فضائل النبي المختار وآله المصطفين
 الأخيار، الاقتصاد في فقه الشيعة وغيرها.

(انظر: مقدّمة كتابه شرح الأخبار ١: ١٧ - ١٩)

ذِكْرُ قِيَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)

وكان قد أوصى عليّ إذ ظعن	بالتّاس فيما رُوي إلى الحَسَنِ
فقام بالأمر على التّقدّم	من بعده، وقتل ابن مُلجَم
وبايع النّاس له بالكوفة	فحلّ فيهم مدّة معروفة
ثمّ دعا النّاس إلى المسير	إلى ابنِ هندٍ وإلى التّشّмир
لحربه وقدم ابنُ سعدٍ	قيساً، فسار نحوه في جُند
حتّى إذا ولّى ابنُ سعدٍ تبعه	بنفسه قيل ومن كان معه
حتّى إذا أنتهى إلى المدائن	قام عليه كلُّ غاوٍ خائن
من جمع أهل الكوفة الأراذل	ففتك القومُ به عن عاجل
وطعنوه قيل في ورّكيه	وانتزعوا الرّداء عن كتفيه
وجذبوا بساطه من تحته	وأظهروا عصيانه في وقته
وخلعوا طاعته وانصرفوا	عن المسير معه ووقفوا
جُبناً عن الضّراب والطّعان	والضّيم لا يُدفع بالجبان
فبلغ الأمرُ إلى ابنِ حرب	وكان من مسيره في كَرْب
فأرسل الرّسل إليه يُعلمه	بأنّه يحفظه ويكرمه
وينتهي من حقه ما يعرفه	لخوفه من أمره يستعطفه
فحمد الله على الأمان	لما تمادى القومُ في العصيان
وصار للأمر الذي قد ينكره	إذ لم يجد من قومه من ينصره
وسلّموا إلى ابنِ هندٍ أمرهم	وسرّهم من أمره ما ضرّهم
فانفرد الحسنُ مع أصحابه	وكلّهم من أمره لما به

وَعَرَضُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ	فاجتمعوا بأسرهم إليه
فلم ير اعتراضهم للقتل	وهُم قليل في كثير الجهل
أبيه في أصحابه القلائل	وسار سيرة الوصيِّ الفاضل
منهم له خوفاً من الأشرار	وعادتِ الطاعةُ في استتار
لو أظهر القيام فيهم قاموا	فلم يزل وهو لهم إمام
يدعون في السرِّ إليه النَّاسا	قد نصبوه في استتارٍ رأسا
دونَ بنيهِ وبني أبيه	وكان قد أوصى إلى أخيه
وهو إمامٌ قومه من بعده	أعني الحسين وهو والي عهده
وكلُّ من شايعه وبايعه	عرَّف ذاك كلُّ من قد تابَّعه
حتَّى إذا انتهى إليه سَمًا	فلم يزل وأمره مُعَمَّى
عليه في المَحيا وفي المَمات ^(١)	فمات صليُّ مُنزل الآيات

(١) الأرجوزة المختارة: ١٠٩-١١٠.

الصقر البصري

(كان حيًّا سنة ٣٧٥)

قال السيّد الأمين في أعيان الشيعة (١: ١٧٣): محمّد بن أحمد الصقر الموصلّي، أورد ابن شهر آشوب في المناقب من شعره في أهل البيت عليه السلام، وفي المعالم: الصقر البصري، وفي نسخة: ابن الصقر النصري، فلعلّه غيره، حدود ٣٧٥.

وقال في (٢: ٢٦٧) تحت الرقم ٧٥٧: ابن الصقر البصري أو النصري، عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين، ويمكن كونه المذكور في شرح رسالة ابن زيدون بعنوان ابن الصقر الواسطي... .

[حكاية حديقة بني النجار]

وقد نظم عليه السلام حكاية حديقة بني النجار ^(١) قائلاً:

هذا ابنُ خَلّاد روى عن شيخه	أعني به أبي سويد الدارعا
مما روى المأمونُ أنَّ رشيدهم	يروى عن الهادي حديثاً شايعا
مما روى المهديُّ عن منصورهم	عن ابن عباس الأديب البارعا
حتّى اجتمعنا عند أكرم مرسلٍ	يوماً وكان الوقت وقتاً جامعاً
فأتته فاطمة البتول وعينها	من حرقة تنهلُ دمعاً هامعاً
فارتاع ^(٢) والدّها لفرط بكائها	لما استبان الأمر منها رائعا
فبكى وقال: فداكُ أحمدُ ما الذي	يبكيك ما ألقاك ربُّك فاجعا؟
قالت: فقدتُ ابني يا أبنا وقد	صادفت فقدهما لقلبي صادعا
فشجاء ما ذكرت فأقبل ساعة	متملماً يدعو المهيمن ضارعا
فإذا المطوّف جبرئيل منادياً	ببشارة من ذي الجلال مسارعا
اللّهُ يقرؤك السّلام بجوده	ويقول: لا تك يا حبيبي جازعا
أدرَكُهما بحديقة النجار قد	لعبا وقد نَعسا بها وتضاجعا
أرسلتُ من خدم الكرام إليهما	ملكاً شفيقاً للمكاره دافعا
غطّاهما منه جناحاً وانثنى	بالرفق فوقهما وآخر واضعا
فأتاها خیر البرية فاغتدى	بهما على كتفيه جهراً رافعا

(١) انظر الحكاية في: الأماشي للصدوق: ٥٢٠ ضمن ح ٧٠٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لسليمان الكوفي ٢:

٥٨٩ ضمن ح ١١٠٠، بشارة المصطفى: ١٨٤ ضمن ح ٢ وغيرها من المصادر.

(٢) ارتاع أي فزع.

فأتاه ذو مَلَقٍ ليحمل واحداً عنه فقال له وراءك راجعا
نعم المطيُّ مطيَّة حملتَهما منِّي ونعم الراكبان هُما معا
وأبوهُما خير وأفضل منهما شرفاً لعمرك في المزيَّة شافعا^(١)

[سَقَوْه سَمًا نَاقعا]

وقال ضمن قصيدة له طويلة في أهل البيت عليهم السلام :

لو أنَّ عينك عاينت بعضَ الذي ببنيك حلَّ لقد رأيتَ فظايعا
أمَّا ابنُك الحسنُ الزكيُّ فإنَّه لَمَّا مضيتَ سَقَوْه سَمًا نَاقعا
هَرَّوا به كَبِداً لديك كريمة منه وأحشَاء به وأضالعا^(٢)

[منعوا أعزَّ الخلق منك قرابة]

ومن جملة قصيدته في أهل البيت عليهم السلام :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه فأتاه قومٌ مانعوه فمانعا
منعوا أعزَّ الخلق منك قرابة ورضوا بجسمك للغريب مُضاجعا^(٣)

* * *

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٠-١٩١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٠٣.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٠٤.

الصاحب بن عبّاد (إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس)

(٣٢٦ - ٣٨٥)

إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد الوزير، الملقّب بالصاحب كافي الكفاة، أبو القاسم، من أهل الطالقان. قال أبو حيّان: كان عبّاد يلقّب بالأمين، وكان ديناً خيراً مقدّماً في صناعة الكتابة. كان في بدء أمره من صغار الكتّاب يخدم أبا الفضل ابن العميد على الخاصّة، فترقّت به الحال إلى أن كتب لمؤيّد الدولة بن ركن الدولة بن بويه، وأحسن في خدمته وحصل له عنده بقدم الخدمة قدم وأنس منه مؤيّد الدولة كفاية وشهامة فلقّب به بالصاحب كافي الكفاة. للصاحب أخبار حسان في مكارم الأخلاق. وصفه صاحب الإمتاع فقال: كان الصاحب كثير المحفوظ، حاضر الجواب، فصيح اللسان، قد نتف من كلّ أدب شيئاً، وأخذ من كلّ فنّ طرفاً. أقول: توفّي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها. له تصانيف جليّة، منها: المحيط، الوزراء، الكشف عن مساوئ شعر المتنبي وغيرها، وله شعر في ديوان.

(انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢: ٦٦٢ - ٦٦٤)

[لولاهما لم يبق للمجد مشهد]

قال عليه السلام ضمن قصيدة:

وزوجته الزهراء خير كريمة	لخير كريم فضلها ليس يُجحد
وبالحسين المجد مد رواقه	ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
تفرعت الأنوار للأرض منهما	فلله أنوار بدت تتجدد
هم الحجب الغر التي قد توضح	وهم سرج الله التي ليس تُخمد ^(١)

[أردوه بالسّم]

قال عليه السلام ضمن قصيدة:

قَتَلْتُهُ ثُمَّ لَمْ تَقْ	نَعِ بِمَا كَانَ شَقَاها
فَتَصَدَّتْ لِبَنِيهِ	بِظُبَاها ومُداها ^(٢)
أَرَدَتِ الْأَكْبَرَ بِالسَّمِ	مِ وَمَا كَانَ كَفَاها
وَانْبَرَتْ تَبْغِي حُسِينا	وَعَرَّتْهُ وَعَرَاها ^{(٣)(٤)}

[شنفا العرش]

ولداه شنفا العرش فقل حَبْذا العرش وحَبْذا شنفاه^{(٥)(٦)}

(١) ديوان صاحب بن عبّاد: ٣٧.

(٢) الظبي جمع الظبة: حد سيف أو سنان أو نحوه كالنصل والخنجر وشبهه. المدى جمع المدية: الشفرة.

(٣) انبرى له: اعترض له. وفلان تعتربه الأضياف أي تغشاه.

(٤) ديوان صاحب بن عبّاد: ١١٧-١١٨.

(٥) الشنف: ما علّق في الأذن. يشير الشاعر إلى الروايات الواردة في أنّ الله يزيّن عرشه بالحسن

والحسين عليهما السلام كما تزيّن المرأة قرطاحا. (انظر: المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥)

(٦) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥.

ابن حمّاد العدوي

(... - ...)

أبو الحسن عليّ بن حمّاد بن عبيدالله بن حمّاد البصري، شاعرٌ
 فاضلٌ وعالمٌ محدّث، من شعراء أهل البيت عليه السلام، علم من أعلام
 الشيعة المعاصرين للشيخ الصدوق وأحد مشايخ علم الحديث
 والواقعيين في سلسلة الإجازات ومشايخ الرواة. وشعره في العترة
 الطاهرة يعبق بفضائلهم مدحاً وثناءً، أمّا ولادته فالمظنون أنّها في
 أوائل القرن الرابع الهجري ووفاته في أواخره.

(انظر: مقدّمة ديوانه: ٧ - ١٣)

[ابن المكارم]

يابنَ النَّبِيِّ المصطفى وابنَ الوصيِّ المرتضى
 يابنَ البتولِ فاطمِ الـ زَهراءَ سَيِّدةِ النَّسَا
 يابنَ الحَطيِّمِ وزمزم وابنَ المَشاعرِ والصِّفا^(١)
 يابنَ السَّماحةِ والنَّدَى وابنَ المَكارمِ والنُّهى^{(٢)(٣)}

[الإمام المسموم]

قال عليه السلام ضمن أبيات له :
 والأشعثيَّةُ^(٤) سبطُ المصطفى حَسَنًا سمَّتْ وشمر على صدرِ الحُسينِ جَثًا^(٥)

[تَفَاحَتَا الهادي]

ويقول في الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام :
 تُفَاحَتَا الهادي وقُرطا العر ش^(٦) عرشِ الواحدِ المُتَمَجِّدِ^(٧)

(١) الحطيم وزمزم والمشاعر والصِّفا: أسماء مواضع في مكَّة .

(٢) النَّدَى: الجود والكرم . النُّهى: العقل .

(٣) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ٥٣ .

(٤) الأشعثيَّة: هي جعدة بنت الأشعث الكندي زوجة الإمام عليه السلام والتي قتلته بالسِّمِّ، فلعنة الله عليها وعلى من أمرها وغرَّها .

(٥) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ٧٧ .

(٦) يشير شاعرنا عليه السلام إلى الروايات الواردة في أنَّ الله يزيِّن عرشه بالحسن والحسين عليهما السلام كما تزيِّن المرأة قرطاًها . (انظر: المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٦٥ والإرشاد للمفيد ٢: ١٢٧، ١٢٨)

(٧) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ٩٣ .

[أسقي السمّ عامداً]

قال عليه السلام ضمن أبيات له يرثي فيها أهل البيت عليهم السلام :

مَنْ ذا أَنْوَحُ له وَمَنْ أَبْكِي له بِنَعَاتِكُمْ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
أَعْلَى قَتِيلِ الْمُلْجَمِيِّ وَقَدْ هَوَى متخضّباً بدمائه في المسجد^(١)
أُمٌ لِلَّذِي فِي السَّمِّ أُسْقِي عامداً أُمٌ لِلغَرِيبِ النَّازِحِ^(٢) المتفرّد^(٣)

[مسموم الأحقاد]

وقال تغمّده الله برحمته ضمن قصيدة:

لِمَنْ ذا مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ أَبْكِي بدمعٍ هامرٍ^(٤) ودمٍ غَزِيرٍ
أَلْمَسْمُومِ بِالْأَحْقَادِ أَبْكِي أُمُ الْمَقْتُولِ ذِي النَّحْرِ النَّحِيرِ^(٥)

[في رثاء الإمام المجتبي]

جَرَى ذِكْرُ الزَّكِيِّ عَلَى فُؤَادِي فَأَجْرَى مُقْلَتِي دَمْعاً وَأَدْمَى
إِمَامُ ابْنِ الْإِمَامِ أَخُو إِمَامٍ تَخَطَّفَهُ الرَّدَى وَإِلَيْهِ أَمَّا^(٦)
شَبِيهُ مُحَمَّدٍ خَلَقاً وَخُلُقاً وَحِيدِ الرُّضَى فَهَمّاً وَعِلْماً

(١) قَتِيلِ الْمُلْجَمِيِّ: هو الإمام عليّ عليه السلام الذي قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في محراب مسجد الكوفة سنة ٤٠ للهجرة.

(٢) نَزَحَتْ الدَّارَ نَزَوْحاً: بَعْدَتْ.

(٣) دِيوَانُ ابْنِ حَمَّادِ الْعَدَوِيِّ: ٩١.

(٤) الْهَمَرُ: الصَّبُّ.

(٥) دِيوَانُ ابْنِ حَمَّادِ الْعَدَوِيِّ: ١٠٦.

(٦) أُمٌّ: قَصْدٌ.

سعى في قتله الرَّجْسُ ابنُ هندی	ليشفي منه أحقاداً ووَغماً ^(١)
وأطمع فيه جعدةٌ أمَّ عَبَسَ	ولم يوف لها فسقته سَمًا
وقطعت الحشا فقضى شهيداً	بِعين الله يقضي السُّبُطَ ظُلماً
ورام أخوه يَدْفَنُه بـمَثْوَى	أبيه ويكظم الأوتار كَظماً ^(٢)
فنازعه أناسٌ لم يذوقوا	وَحَقَّ الله للإسلام طعماً
أيُدفن جنب أحمد أجنبي	ويُمنع سبطه منه ويُحمى
ألم يكن ابنُه الحَسَنُ المَزَكَّى	له لحماً بَلَى ودماءً وعظماً
فكيف يُصدُّ عنه بغير ناهٍ	ويُرمى نَعشُه سَهْمًا فَسَهما
فَسِلْ يا دمعُ مُنْسَجماً عليه	وذُبْ يا قلبُ وارق الدَّمعُ سَجماً ^(٣)

[على من أبكى]

على من أبكى من بني بنت أحمد	على من سُقي كأسُ المنيَّةِ في السُّمِّ
أم المفرد العطشان في طِفِّ كربلا	تسقى المنايا بالمُهَنَّدَةِ الحَذَمِ... ^(٤)

[ابن القرآن]

يابنُ يس وطاسين	وحاميم ونونا
يابنُ مَن أثر مسكي	نا وباتوا طاويينا ^(٥)

(١) الوغم : الحقد الثابت في الصُّدر .

(٢) كظم الرجل غيظه : أمسك على ما في نفسه منه .

(٣) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ١٦٤ - ١٦٥ . وانسجم الدَّمع : انصبَّ وسال .

(٤) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ١٧١ .

(٥) ديوان ابن حمَّاد العدوي : ١٨٠ . والطوى : الجوع .

القرن الخامس

محَمَّد بن الحسن الكلاعي الحميري
(كان حيًّا سنة ٤٠٤)

هو: مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن عبدالله أبوبكر الكلاعي الحميري اليمني، من أعلام اليمن في القرن الرابع والخامس، له علم بالحديث والأسانيد، ورواية لكتب الأدب عن مصنفها، والسَّير وأيام العرب وتواريخها، والرواية للنظم والنثر، مع العلم بالفقه - فإِنَّه كان عالمهم في عصره، وله كتب مصنَّفة عند أهل اليمن، منها: «كنز المآثر في مفاخر قحطان» جزءان، وكتاب «الأنوار» في مثل ذلك، ومختصرات في الفقه، وله «القصيدة النونية» في الردِّ على من فاخر قحطان ثلاث مجلِّدات.

(انظر: المحمَّدون من الشعراء للقفطي: ٢٥٩، طبقات النسَّابين لبكر بن عبدالله: ٧٦)

[أفضل أسرة]

مَنْ جَدُّهُ خَيْرُهُ الْبَرَايَا	إِنْ عَدَدَ الْفَاخِرُ الْعَلَاءِ
وَمَنْ أَبَوْهُ الْوَصِيُّ أَعْلَى	مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ اعْتِلَاءِ
إِذْ شَتَّ الشَّرْكَ وَاسْتَنَارَتْ	دَلَائِلُ تَكْشِفُ الْعَمَاءِ
وَأُمُّهُ فُضِّلَتْ فِافَاقت	بِفَضْلِهَا فِي الْوَرَى النُّسَاءِ
وَعُمُّهُ فِي الْجَنَانِ أَضْحَى	يَطِيرُ مِنْهُنَّ حَيْثُ يَشَاءِ
هَذَا وَأَعْظَمُ بِجَدَّتِيهِ	فَضْلًا وَأَوْسَعُهُمَا نِدَاءِ ^(١)

* * *

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٨.

القرن السادس

ابن طوطي الواسطي

(كان حيًّا سنة ٥١٢هـ)

قال السيّد الأمين في أعيان الشيعة (٢: ٤٣٧): أبو نصر بن طوطي الواسطي، عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين، حيث قسّمهم إلى أربع طبقات المجاهرين والمقتصدين والمتّقين والمتكلفين، ولم يذكر اسمه ولا عرفنا من أحواله شيئاً غير ذلك.

أقول: قد أورد ابن النجّار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد (٣: ١٤٥) تحت الرقم ٦٩٢ في ترجمة عليّ ابن بختيار بن عليّ أبو السعادات الواسطي أنّه قدم بغداد في سنة ثمان وخمسمائة وفي سنة اثنتي عشرة وروى بها عن جماعة من شعراء واسط، وقد عدّ منهم أبا نصر بن طوطي.

[نور هدى في قبره ظلّ يقبر]

بِنَفْسِي نَفْساً بِالْبَقِيعِ تَغَيَّبَتْ	ونور هدى في قبره ظلّ يُقْبَرُ
إِمَامٌ هَدَى عَفُ الْخَلَائِقِ مَا جَدُّ	تَقِيٌّ نَقِيٌّ ذُو عَفَافٍ مَطْهَرُ
أَشَدُّ عِبَادِ اللَّهِ بَأْساً لَدَى الْوَعْيِ	وَأَجَلَى لِكَشْفِ الْأَمْرِ وَهُوَ مَعْسَرٌ ^(١)
وَأَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَأَطْيَبُ مُحْتَدًا	وَأَطْعَنُ دُونَ الْمُحَصَّنَاتِ وَأَغْيَرُ ^(٢)

* * *

(١) في الأعيان: «وأجلى لكشف الأمر والأمر معسر».

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٨.

ابن العودي النيلي

(٤٧٨ - ٥٥٨)

أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي المعروف بابن العودي التغلبي النيلي، نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي، وكانت ولادته بها سنة ٤٧٨. كان أبو المعالي من الشعراء الذين اشتهر شعرهم وقلّت أخبار سيرهم، فهو كوكب من كواكب الأدب، ومشاهد نوره، مجهولة حقيقته أو حقائق أوصافه، وكان في الأيام التي جمع فيها عماد الدين الأصفهاني أخبار الشعراء، ولذلك قال في نعتة: شابّ شبّت له نار الذكاء، وشاب لنظمه صرف الصهباء بصافي الماء، ودرّ من فيه شؤبوب الفصاحة يسقي من ينشده شعره راح الراحة.

(انظر: الغدير ٤ : ٣٧٩ - ٣٨٠)

[أسرة كريمة]

أبوهم أمير المؤمنين وجدُّهم أبو القاسم الهادي النبي المكرم
وهذا إذا عُدَّ المناقب في الوري هو الصَّهر والطُّهر النبي له حم^(١)
وخالهم إبراهيم والأُمُّ فاطم وعمُّهم الطيَّارُ في الخلد ينعم^(٢)

* * *

(١) حمو الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمَّها.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٦٧.

ابن البطريق الحلّي

(٥٢٣ - ٦٠٠)

الشيخ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق، أبو الحسين الأسدي الحلّي، كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقة صدوقاً، له كتب منها: كتاب العمدة، المناقب، وكتاب اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وكتاب الرد على أهل النظر في تصفح أدلة القضاء والقدر، وكتاب نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب، وكتاب تصفح الصحيحين في تحليل المتعنتين، وكتاب خصائص، وغير ذلك، يروي عنه السيّد فخّار بن معد، ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه، وذكر أنّ محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب وغيرها من مؤلفاته عليه. توفي عام ٦٠٠.

(انظر: أمل الآمل ٢: ٣٤٥ ذيل الرقم ١٠٦٧، الأعلام للزركلي ٨: ١٤١)

[سليلا نور الله]

سليلا نور الله سبطا نبيّه رضيعا لبان البضعة النبويّة
أيا سيّدي أهل الجنان ومعدن ...^(١) كلّ حربٍ وزلّة
إماميّ كونا يومَ عرضي ذخيرة وكونا غياثي عند كلّ ملّمة^(٢)

* * *

(١) كذا في المصدر.

(٢) الطليعة في شعراء الشيعة ٢: ٤٢٨.

محمّد بن منصور السرخسي

(... - ...)

محمّد بن منصور السرخسي، من مشايخ ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ والذي روى عنه كتاب العقد الفريد للأندلسي، قال رحمه الله في ذكر طريقه إلى كتب العامة في ج ١ / ص ١٠ من المناقب: إسناد العقد: عن محمّد بن منصور السرخسي، عمّن رواه عن ابن عبد ربّه الأندلسي.

[سبطا الرسول وفلذتا كبد البتول]

وأراد ربُّ العرش أن يلقى بها	شَجَرَ كريم العِرق والأغصان
فَقَضَى فزَوجها عليّاً إنّه	كان الكَفِيّ لها بلا نُقصان
وقضى الإله بأن تولّد منهما	ولدانِ كالقمرين يلتقيان
سبطا محمّد الرسول وفلذتا	كَبِدِ البتول كذاكَ يَفْتُلِقان
فبنى الإمامة والخلافة والهدى	بعد الرسالة ذانِكَ الْوَلَدانِ ^(١)

[فاق الورى علما وحلما]

السَيِّدُ الحسنُ الذي فاق الورى	علماً وحلماً سَيِّدُ الشَّبَّانِ
رَقَّتْ طبيعته فجادَ بأمره	لَمَّا التوى وتجادَبَ الفَتَّانِ ^(٢)
حَقَّنَ الدماءَ لأُمَّةٍ مرحومة	عِلْماً بما يأتي من الفَتَّانِ ^(٣)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠١.

(٢) في المصدر: «الفتيان»، والمثبت هو الأصح الأنسب.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٦.

القرن السابع

عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (... - ٦٩٣)

أبو الحسين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي الوزير، المعروف ببهاء الدين، عالم فاضل أديب جامع للمحاسن، ماح للائمة الطاهرين عليهم السلام جميعهم في قصائد له معروفة، نزيل بغداد ودفينها، من أعظم العلماء في الأدب، ويكفيه سفره «كشف الغمة» عن كلّ بيان، توفي عام ٦٩٣، وله ديوان شعر وعدة رسائل.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٤: ٢٣٦)

[ابن الأكرمين]

أيابن الأكرمين أقل عثاري فتقصيري على الحالات باد
 وكيف أطيق أن أحصي مزايا خُصِّصت بهنَّ من بين العباد
 لك الشرف الذي فاق البرايا وجلَّ علَّا على السَّبع الشَّداد
 سبقت إلى المفاخر والسَّجايا الـ كريمة والنَّدى ^(١) سبق الجواد
 وجود يديك يقصر عن مداه إذا عُدَّ النَّدى صوبُ الغواد ^(٢)
 وبيتك في العلى سام رحيب بعيد الذِّكر مرتفع العِماد
 أبوك شأى الورى شرفاً ومجداً فأمسى في العلى واري الزَّناد ^(٣)
 وجدك أكرم الثَّقَلين طراً أقرَّ بفضلِه حتَّى الأعادي
 إلى الحسن بن فاطمة أثيرت بحقَّ أيتُّق المدح الجياد ^(٤)
 تؤمُّ أبا محمَّد المرجى حماد لها ومن أمت حماد
 أقرَّ الحاسدون له بفضل عوارفه قلائد في الهواد ^(٥)
 بكم نال الهداية ذو ضلال وأنتم ناهجو سبل الرِّشاد
 وأنتم عصمة الرَّاَجِي وغوث يفوق الغيث في السَّنة الجِماَد ^(٦)
 محضتكم المودَّة غير وإنِ وأرجو الأجر في صدق الوداد

(١) النَّدى: الجود.

(٢) غواد جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٣) شأى القوم: سبقهم. وورى الزند: خرجت ناره.

(٤) ثار: هاج. وأيتُّق جمع الناقة.

(٥) العوارف: العطايا. والهواد: الأعناق.

(٦) السنة الجِماَد: أي لم يصبها مطر.

وكم عاندتُ فيكم من عدوٍّ وفيكم لا أخافُ من العناد
ومن يكُ ذا مرادٍ في أمور فإنَّ ولاءكم أقصى مرادي
أرجيكم لآخرتي وأبغى بكم نيلَ المطالب في معادي
وما قدّمت من زادٍ سواكم ونعم الزَّاد يوم البعث زادي^(١)

* * *

(١) كشف الغمّة ١: ٥٨٧-٥٨٨.

القرن العاشر

خضر بن عطاء الله الموصللي

(... - ١٠٠٧)

خضر بن عطاء الله الموصللي، فاضلٌ. أصله من الموصل، هاجر إلى مكة فاتصل بأميرها حسن بن أبي نمي، وألف باسمه «الإسعاف بشرح أبيات الكشف» مجلّدان، و«أرجوزة» في فضل أهل البيت ووقائعهم، فأجازه بألف دينار، ثم نفاه إلى المدينة، بوشاية، فتوفي في طريقه إليها.

(انظر: الأعلام للزركلي ٢: ٣٠٧)

نبذة من أخبار أمير المؤمنين^(١)

ريحانة سيّد المرسلين؛ الحسن المجتبي^(٢) عليه السلام

مَولِدُهُ قَد كَانَ فِي الْمَدِينَةِ	عَامَ ثَلَاثَةِ ذَهَبَتْ مِنْ هِجْرَةِ
فِي رَمَضَانَ قِيلَ بَلْ عَامَ أَحَدٍ	مِنْ قَبْلِ وَقْعَةٍ، وَقَدْ كَانَ وَجَدَ
مِنْ عَالَمِ الشُّهُودِ وَالْأَرْوَاحِ	لِعَالَمِ الْوُجُودِ وَالْأَشْبَاحِ
شَمْسٌ بَدَتْ فِي فَلَكَ السُّعُودِ	وَنَوَّرَتْ غَايَهَبَ الْوُجُودِ
قَدْ أَخْبَرْتُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَسْمَا	قَابِلَةُ الْإِمَامِ ذَاكَ الْأَسْمَى
قَالَتْ: لَفَقْتُهُ بِثُوبٍ أَصْفَرَا	مَنْظَفًا مَبْخَرًا مُعْطَرَا
ثُمَّ وَضَعْتَهُ قِبَالَهُ النَّبِي	فَنَظَرَ النَّبِيُّ مِثْلَ الْمُغْضَبِ
وَقَالَ: يَا أَسْمَا الْحَذَارَ الْحَذَرَا	مِنْ لَفٍّ أَوْلَادِي بِثُوبٍ أَصْفَرَا
فَلِإِنَّهُ عِلَامَةُ الْيَهُودِ	فَغَيَّرِي هَذَا وَلَا تَعُودِي
فَجِئْتُ فِي الْحَالِ بِثُوبٍ أَبْيَضَا	لَفَقْتُهُ فِيهِ، فَأَظْهَرَ الرِّضَا
وَأَذَّنَ النَّبِيُّ فِي يَمِينِهِ	ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ فِي يُسْرَاهِ
ثُمَّ انْثَنَى إِلَيَّ عَلِيٍّ وَسَأَلَ	عَنْ اسْمِ ذَا الْمَوْلُودِ مَاذَا قَدْ حَصَلَ
فَقَالَ: ذَاكَ أَمْرُهُ إِلَيْكََا	وَكَلُّنَا تَعْوِيلُنَا عَلَيْكََا
فَقَالَ: بَلْ لَخَالِقِ السَّمَاءِ	وَمُنْزِلِ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) كذا في المخطوطة، وقد ورد النهي من أئمة أهل البيت^{عليهم السلام} عن تعريف غير الإمام علي بن أبي طالب بـ«أمير المؤمنين»، بدليل أنه لقب مختص به.

(٢) كذا في المخطوطة، ونحن نقول: صلوات الله عليه وعلى جدّه وأمه وأبيه وأخيه.

فجاء جبريلُ إلى النَّبيِّ
وقال: قل لابن أبي طالبٍ
قد كنتَ في العزَّةِ والتَّعْظِيمِ
وابْنُ عَنِيَّتِ الابْنِ الْأَكْبَرِ
فليكن اسمُ أبْنِكَ أيضاً مثله
قال: نعم لكنَّنا من العَرَبِ
لأنَّه من لغةِ السُّرْيَانِ
قال: فمَعْنَاهُ وَذَاكَ الْحَسَنُ
فُسِّمِي الْإِمَامَ عِنْدَ ذَا حَسَنٍ
وعَقَّ خَيْرُ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّابِعِ
ثُمَّ أَزَالُوا شَعْرَهُ وَحَلَقُوا
وكان أشبهُ الوريِّ بالمصطفى
وكان معدنُ العلومِ والحِكمِ
وكان مع غايةِ الارتفاعِ
فحجَّ ماشياً على رجليه
وكان ذا خمسٍ وعشرين شرف
بعضُ الصُّغارِ عازماً عليه
فأسرعَ النزولَ عن ظهرِ الفرسِ

مسلياً من جانبِ العَلِيِّ
من قد حوى غرائبِ المناقبِ:
مِنِّي كهَّارون من الكليمِ
كان لدى القومِ يُسمَّى شُبْرًا
لكي يَتِمَّ فيك هذا الشَّبهُ
وذا مشقَّةٌ علينا وتعب
وذا مشقَّةٌ على العربان^(١)
فاستملحوا كلامه واستحسنوا
بأمرِ ربِّ العرشِ واهبِ المِنَّنِ
له بكبشٍ قاله في «الجامعِ»
ووزنُ ذاك فَضَّةٌ تصدَّقوا
وقيل: بالوجهِ فقط لا بالقفا
ومركزُ السَّخا وموردُ الكرمِ
في غايةِ اللُّطفِ والاتِّضاعِ^(٢)
والخيْلُ تمشي جنباً لديه
ومرَّ يوماً بصغارٍ فوقف
في كِسْرٍ^(٣) قدَّمها إليه
وجاء في الحالِ إليهم وجلس

(١) العربان: العرب.

(٢) أي التواضع.

(٣) كِسْر: جمع كسرة، والمراد هنا كسر الخبز.

وواكل الصبيان في تلك الكِسر
بِحَمْلِهِمْ إِلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ
ثُمَّ كَسَاهُمْ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكُمْ سِوَى الْكِسْرِ
وَكَانَ مِنْ زَهْدِ الْإِمَامِ أَنْ خَرَجَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوَجْهِ اللَّهِ
وَمَرَّتَيْنِ شَاطِرَ الْأَمْوَالِ
وَلَمْ يَزَلْ يَنْشَأُ فِي الصَّالِحِ
حَتَّى إِذَا مَاتَ إِمَامُ الْبَرَّةِ
عَلَا عَلَى الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَالَ
عَنِ الشَّرِيكِ وَالْوَزِيرِ وَالْوَلَدِ
وَوَعِظَ الْأُمَّةَ ثُمَّ بُشِّرَا
وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ
قَدْ غَابَ عَنْكُمْ سَيِّدٌ جَلِيلٌ
بَابُ مَدِينَةِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ
وَرُكْنُ هَذَا الدِّينِ بِلِ دِعَامَتِهِ
وَكَانَ فِي زَمَانِهِ قَدْ ارْتَدَعَ
وَانْطَمَسَتْ مَعَالِمُ الْعُدْوَانِ
وَهَكَذَا يَكُونُ فِيكُمْ صُنْعِي
وَقَامَ عَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرٌ
وَأَطْعَمَ الْجَمِيعَ مِنْ مَأْكَلِهِ
وَقَالَ: قَدْ قَدَّمْتُ الصَّنِيعَا
وَكَمْ لَدَيْنَا نَحْنُ مَالٌ مَدَّخِرٌ^(١)
عَنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ بِلَا خَرَجٍ
وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالْمُبَاهِي
وَكُلُّ مَا لَدَيْهِ وَالنُّعَالَا
وَالْخَيْرِ وَالنَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ
وَالدَّهَ الْبَرُّ عَلَى حَيْدَرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَعَالَى
وَقَدَّرَ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
بِجَنَّةِ النَّعِيمِ ثُمَّ أَنْذَرَا
هُنَّيْتُمْ بِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
هَيَّاهُتَ أَنْ يُلْقَى لَهُ مَثِيلٌ
وَسَيِّدُ الْأَعْرَابِ طُرّاً وَالْعَجَمِ
مَنْ بَهَرَتْ كُلُّ الْوَرَى كَرَامَتِهِ
أَهْلُ الضَّلَالِ ثُمَّ أَقْشَعَ الْبِدْعِ
وَانْدَرَسَتْ عِلَالُ الطُّغْيَانِ
إِذْ لَا أَرَى غَيْرَ اتِّبَاعِ الشَّرِّعِ

(١) فِي الْعَجْزِ تَعْقِيدَ مَعْنَوِي، أَي: وَنَحْنُ كَمْ مَالٌ مَدَّخِرٌ لَدَيْنَا.

أتبعُ في ذاك أبي على قَدَمٍ «ومن يُشابهه أبُه فما ظَلَم»^(١)
وكيف لا، وجَدِّي الرسولُ مَن أذعنتُ لشرعه العقول
وأذعن القريبُ والبعيدُ وهكذا الأحرارُ والعبيد
فبيعتي فرضٌ على الرجال وكلُّ مؤمنٍ لنا مُوالي
فقام في الحال من الجُلّاس للنّاس ابنُ عمّه العبّاس
وحرّضَ الناسَ على المُبايعه وساقهم بالوعظ للمُتابعه
وقال: يا معاشرَ الأنام فرضٌ عليكم طاعةُ الإمام
فاجتمع الجميع تحت طاعته وانعقد الرأي على إمامته
وشاعَ في الأمصار والأقطار موتُ الإمام حيدرِ الكرّار
وأَنه بويغَ لأبنه الحَسَن من نحو أربعين ألفَ رجلاً^(٢)
فساء ذا أميرٍ أهلِ الشام والفرقةُ الباغيةُ اللّثام
فجمَعَ الجيوشَ والعساكرا ستين ألفاً وتمادى سائرا
إلى العراقِ يحرسُ البلادا في زعمه ويقمعُ الفَسادا
وسارَ لِمَا سمعَ الإمامُ بجيشه والتحمَ الخِصام
وفي الطريقَ أفرزَ العساكرا وأخرج اثني عَشَرَ ألفاً أمرا
بهم إلى العدوِّ للقتال وينظروا^(٣) إلى اقتضاءِ الحال
وكلّما احتاجوا إلى زيادَه ضمَّ إليهم قَدَرَ ما أَرادَه

(١) هو مثل من أمثال العرب، وقد قال الشاعر في عدي بن حاتم الطائي:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

(٢) التنوين لا تصح مع النون قافية إلا على ضعف شديد.

(٣) أي ولينظروا.

وفَوَّضَ الأمرَ إلى ابنِ سَعْدٍ^(١)
 وقصد الجلوسَ في المدائنِ
 وقال: ليس مقصدي المُقاتلة
 ولا أرى تفرقةَ الإسلامِ
 والصُّلحَ مع إصلاحِ ذاتِ البينِ
 فظنَّت الأوباشُ أَنَّهُ رَجَعَ
 فانقلبوا جميعُهُم عليه
 وأغرقوا سفينةَ الإقبالِ
 فعندما عاينَ ذا الإمامِ
 قامَ إلى جوادهِ ثُمَّ اعتلى
 فشكَّه الجراحُ بنُ قَتْبَعَه
 من غيرِ ما جُرمٍ ولا جِنايَه
 وأمَّ في مسيره المَدائنَا
 حتَّى إذا حلَّت بها ركابُه
 جيءَ إليه بالطَّيِّبِ الحاذقِ
 ولم يزل حتَّى شُفِيَ من السَّقمِ
 وصالحَ القومَ على أمورِ
 فجاءهُ خُوَّانُ أهلِ الكوفه
 قالوا له: ما هذه القضية

وقال: سِرَ مظفراً ومَهدي
 لَقَمْعِ كُلِّ فاتنٍ وخائنِ
 ولا النزاعَ لا ولا المجادلَه
 وإنَّما فِعلي لِلاتِّظامِ
 كما أتى عن سيِّدِ الكَوْنينِ
 عن القتالِ للعدوِّ وانخَلَعِ
 ونهبوا جميعَ ما لديه
 في لُجَّةِ الإِدبارِ والضَّلالِ
 وأنَّهم طائفَةُ لِئامِ
 صهوتَه وأزَمَعَ التَّرحُّلا
 في فَخْذهِ بخنجرٍ كان معه
 بل لَضالِّلِه عن الهدايه
 وتركَ الأموالَ والخزائِنَا
 وضُرِبَت في قصرِها قُبابُه
 لجُرحِه مع الدَّواءِ اللَّائِقِ
 وزال عنه كُلُّ ضُرٍّ وألمِ
 وقد أراحَ سَورةَ الشُّرورِ
 على خِصالٍ لهم معروفه
 وأينَ تلكَ الهِمَّةُ العليَّةُ؟!

(١) هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري .

كيف تصالح العدو الأحمر
فقم لحفظ الدين قبل ينعدم
واذهب بنا إلى العدى نحارب
فإننا الأتباع والأشياع
فقال: لا أسعى ولا أجادل
وقد تركت الأهل والأصحابا
وشد في الحال من المدائن
وسار حتى دخل المدينة
وأثر الخلوة بالخموم
يعلم الناس أمور الدين
مجلسه ملتقط الفرائد
 واجتمعت لئام أهل الشام
 وأرسل الرسل إلى النواحي
 بقتل من تابعه أو بايعه
 وكانت القتل بأرض البصرة
 قريبة من أربعين نفساً
 وفر من بقي إلى الإمام
 وأنهم قد نقضوا العهودا

وأنت حقاً الإمام في الوري؟!
واحفظ أساس الشرع كي لا ينهدم
عدونا ونكسب المكاسب
فيما تقول مالنا نزاع
والسعي في الدنيا خيال باطل
وراي^(١) والأشياع والأحزابا
وطلق الدنيا طلاق بائن^(٢)
من غير مال لا ولا خزينه
معتزلاً في مسجد الرسول
ويفرق الشك من اليقين
ومجمع العلوم والفوائد
واشتوروا في قتلة الإمام
وسائر الأقطار والضواحي
أو كان منسوباً له أو شايعه
ممن أقام للإمام النصرة
لم يجدوا عن الممات ثرساً
مخبراً بفعل أهل الشام
ولم يخافوا الملك المعبودا

(١) مخففة «ورائي». لاستثقال الهمز.

(٢) أي طلاق امرأة بائن.

وسارَ نحو الشَّامِ وهو مُنتَبِه	فجمع الإمام من يلودُ به
حتَّى أتى الشَّامَ على بَعر	ولم يزل يَجِدُ في المسير
وأكثرَ الشَّكوى من الزَّمان	ثمَّ التقى بابنِ أبي سفيان
وَكثُرَ السَّوألُ والجواب	وطالَ بينَ ذا وذا العتابُ
وظلمَ من قامَ لهم بالنُّصره	وذَكَرَ الإمامَ قَتلى البصره
بأنَّ ذاكَ فعلُ أهلِ الشَّام	فاعتذرَ الأميرُ للإمام
وأَنَّه قد جاءه مُعتذِرا	وأنَّه بغيرِ علمه جَرى
والعذرُ مقبولٌ لدى الكرام ^(١)	فقبِلَ العذرَ الإمامُ السَّامي
أن جاء من أرضِ العراقِ الموصِلا	ورجعَ الإمامُ سائراً إلى
فيها وكان كاذباً فيما ادَّعى	وكان شخصٌ يدَّعي التَّشيعا
إليه أهلُ الشَّام أن خُذ ذا الذَّهب	فجاءه مالٌ وسَمٌ وكتَب
واجهدْ على فعلِكَ لا يطلعن	ودُسَّ هذا السَّمُ في أكلِ الحَسَن
وقدَّم الطَّعامَ للإمام	فدسَّه الخبيثُ في الطَّعام
فلم يضرَّه الذي قد عَمِله	فأكلَ الإمامُ بعدَ البَسْمله
واللهُ لا يُعْطيه أُمْنِيَّتَه	ولم يزل مُكرِّراً عَمَلتَه
ولم يكنْ إذ ذاكَ قد دنا الأجل	لكنَّه تزايدتْ به العِللُ
بما جرى في السَّمِ والإمام	وكاتبَ الشخصُ أميرَ الشَّام
فلم يَجِدْ له به اِكْتِراثا	وأنَّه أطعمَهُ ثلاثا
يُقطِّعُ القطرةُ منه الأَمعا	فأرسلَ الأميرَ سَمَ أفعى

(١) اقتبسه من قول الشاعر القديم: والعذر عند كرام الناس مقبول .

وكتب الجواب أنه وصل
وقد بعثت لك سم ساعه
فاجعله في طعامه ولا تن^(١)
وسلم الكتاب للرسول
فسار حتى كان قرب الموصل
فنام تحته وكان يمشي
فمر من هناك بعض الشيعة
وجاء بالكتاب والقاروره
فعندما رأى الكتاب سارا
حتى أتى مدينة الرسول
وكان مروان بن عبد الملك
وكان مشهوراً ببغض الحسن
منه على الخصوص في قتلته
جعدة بنت الأشعث بن قيس
وقال: يا جعدُ يزيد افتتن
وسوف يُمسي ملك العراق
ولم يزل يُزخرف المقالا
وحُبُّه في وسط قلبها سكن

كتائبكم وقد علمت ما حصل
يقتل منه قطة جماعه
عسى تفوزن بقتل الحسن
وقال: سربه على التعجيل
وأما ظلاً ثم للتظلل
فافترس الذئب له كالكبش
والأمر قد شاهدته جميعه
إلى الإمام الطاهر السريه
وقطع الفيفاء^(٢) والقفار
واندس في زاوية الحمول
حاکمها وكان ذا تحرُّك
يستهز الفرصة في التمكن
فدبر الحيلة مع زوجته
بفطنة في زعمه وكيس
بحبك وصار في أقصى المحن
والشام ثم سائر الآفاق
حتى لقلبها له أمالا
ولم تكن ترعى مودة الحسن

(١) فعل نهى مجزوم من ونى يني .

(٢) الفيفاء : الصحراء الملساء .

قالت: إذن تعدّر الوصولُ
إلا بموتة الإمام الحسن
قال: خُذي قليلَ سمٍّ واجعلي
فطاوعتُ وصيرتهُ في غسل
فحرّكت في باطن الإمام
وزال ما يشكو بعون الله
وبعدَ ذاكَ أطعمته في رطب
وزال ما يشكو بجاء المصطفى
فجمع الشيعة ثم سافرا
حتّى إذا حلَّ بأرض الموصل
فجاء أعمى من بلاد الشام
وسمَّ عكّازاً وشكَّه به
فسار سمُّه إلى جسم الحسن
وارتحل الإمام للمدينة
ولم يزل مروان يحتال إلى
وجاء جعدةً بسمٍ قاتل
فأسقت الإمام ذاك في ما^(١)
فقطعت أمعاءه لما شرب
فجاءه الحسين كي يراه

وما إلى وصاله سبيل
وذاك محتاج لطول الزمن
في مأكلي وأطعميه يقتل
وقدّمته للإمام فأكل
غرائب الآلام والأسقام
وفضل جده رسول الله
فصار في ضرٍّ عظيم مع تعب
وأرسل الله إليه بالشفاء
مبدلاً مسكّنه بأخرا
وصيرت له كمثلي المنزل
مشتهراً ببغضة الإمام
وهو يُريه أنه من حزبه
وحرّك الذي به كان سَكَن
بغاية الوقار والسكينة
أن حصل القصد وما قد أملا
وهو الذي سمّوه بالحلاجل
وكان ذاك الماله حَمِيما
واشتدَّ أمرُهُ وصار مضطرب
فشاهد السقام قد براه

(١) مخفّفة «ماء» .

فسأل الإمام عن أصل المَرَضِ وعن مَبَادِي أمره حينَ عرض
فقال: لا أعلمُ غيرَ أنِّي منذ شربتُ الماءَ غَبَّتْ عَنِّي
وَحَلَّ في جِسمي الذي تراه من سقم أنحلني بَراه
وَقَطَّعتُ أَمعاءهُ تَقْطِيعاً وأُخْرِجتُ بِقَيِّئِهِ جَمِيعاً
سَبْعِينَ قِطْعَةً وَقَبَلَهَا مِئَةً ^(١) وقيل لا بل قبلها ثمانيه
وبالغَ الحَسينُ في السَّوَالِ عن مَن جاء بالشَّرْبَةِ تلكَ لِلْحَسَنِ
وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ خَيْرُ مُنْتَقِمٍ وقد كفاني عِلْمُهُ حيثُ عَلِمَ
وكان موته قَريبَ السَّحَرِ من يومه تاسِعَ عَشْري صَفَرِ
وقيل بل في خَمَسٍ ^(٢) من ربيعِ وقبرُهُ يُعرَفُ في البقيعِ
في عام تسعةٍ وأربعينَا وقيل في الواحدِ والخَمسينَا
وقيل لا بل سَنَةِ الخَمسينَا وقيل بل سِتٍّ وأربعينَا
وعمرُهُ سَبْعٌ وأربعونَا وقيل بل جاوزهُ سِنينَا
وعَرجتُ بِروحهِ الأَملاكُ وقد بَكَتُ لِفَقْدِهِ الأَفلاكُ
وهيأتُ جَعْدَةً أسبابَ السَّفرِ وسافرتُ لِلشَّامِ تبتغي الظَّفَرِ
تمثلتُ بين يدي معاويه من فَرحٍ تقول: يا هَنائيهِ
قد صار شَرْقُ الأرضِ مع مَغربِها تحت يدي وكنْتُ مَن فاز بها
وليس كُلُّ ما يُؤَمِّلُ الفَتَى يلقاهُ هِيهاتَ وأنَّى ومتى؟
قالت: قتلْتُ السَّيِّدَ الجَليلَا لكي يكونَ ابْنُكَ لي خَليلاً

(١) مخففة «مئة».

(٢) عدم صرف المصروف ضرورة، ولو قال: «الخمس» لتخلص منها.

قال لها: من يجتري على الحسن
فأخذت في عتب من الزمن
ويومها الرابع من قُدومها
وجاء ما لم يك في حسابها
ولم يزل يسري بها شخص إلى
فأقبلت صر^(١) وغيبتها
ولم يبن حتى إلى الآن الخبر
وذاك للتعظيم والإكرام
وآل أمر الناس للحسين
فلنأت من أخباره بنُبذه
في رجز مختصر مُسلسل

كيف على ابني يزيد يُؤتمن؟!
ثم تندمت على قتل الحسن
كان القصاص واقعا لشومها
وحملت للبحر كي يرمى بها
جزيرة الفيل قريبا وصلا
وعن عيون الناس أحجبها
منها ولا بان لعالم أثر
ولاحترام حضرة الإمام
من قد بكت عليه كل عين
تجد لها حلاوة ولذّه
أرق من ماء الزُّلال السّلسل^(٢)

* * *

(١) الريح الصّبر: الشديدة البرد.

(٢) بهجة الجلساء: ١١٣-١٣٤.

القرن الحادي عشر

الحسن بن عليّ بن جابر الهَبَل
(١٠٧٩ - ١٠٤٨)

هو: الحسن بن عليّ بن جابر الهَبَل، ولد بصنعاء سنة ١٠٤٨ وفيها
نشأ وبها توفي سنة ١٠٧٩.

(انظر مقدّمة ديوانه)

[طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا]

قال ضمن قصيدة اسمها «الإمام عليّ وبنوه» :

وأفِضْ إلى نَجْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ والسُّبُطِ مِنْ رِيحَانَتَيْهِ الْأَكْبَرَا
مَنْ طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاعْتَدَى لِلضَّرَةِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُؤَثْرَا
مُسْتَسْلِمًا إِذْ خَانَهُ أَصْحَابُهُ وَعِرَاهُ مِنْ خُذْلَانِهِمْ مَا قَدِ عَرَا
وَاسْتَعْجَلَ...^(١) «ابنُ هِنْدٍ» مَوْتَهُ فَسَقَاهُ كَأْسًا لِلْمَنِيَّةِ أَغْفَرَا
وَقَلَّ التَّحِيَّةَ مِنْ «سَمِيكَ»^(٢) مَنْ غَدَا بِكُمْ يُرْجِي ذَنْبَهُ أَنْ يُغْفَرَا^(٣)

(١) هكذا في الديوان .

(٢) يعني الشاعر نفسه فاسمه «الحسن» .

(٣) ديوان الهبل (أمير شعراء اليمن) : ١٣٢ .

القرن الثاني عشر

محمّد بن الحسن الحرّ العاملي

(١٠٣٣ - ١١٠٤)

محمّد بن الحسن بن عليّ العاملي الملقّب بـ«الحرّ». محدّث فقيّه رجاليّ أديب، من أعظم علماء الإماميّة وفقهائها، صاحب الموسوعة الحديثيّة المشهورة «وسائل الشيعة» التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعيّة عند الفقهاء، ولد في قرية مشغر من جبل عامل بלבnan وانتقل إلى «جبع» ومنها إلى العراق، وانتهى إلى طوس بخراسان فأقام وتوفّي فيها. له تصانيف عدا وسائل الشيعة، منها: أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، الجواهر السنيّة وغيرها.

(انظر: مقدّمة وسائل الشيعة ١: ٧٣ وبعدها)

[أزكى البرايا حسباً ونسباً]

وهالك تاريخ الإمام الثاني	الحسن السبط العظيم الشان
أزكى البرايا حسباً ونسباً	أكرم خلق الله أمّاً وأباً
ابن الوصي المرتضى عليّ	ابن البتول صفوة النّبّي
سبط الرسول مَجْمَع المَعالي	ذي الشرفِ الجمّ الرفيع العالي
نصّ عليه جدّه والوالد	فما عسى يقول فيه الجاحدُ
ليلة نصف رمضان وُلدا	أكرم بهذا مولداً وولداً
عام ثلاث قد مَضَتْ للهجرة	كان لأسعد السعود غرّة
وقيل عام اثنين ثمّ الأوّل	عليه في الرواية المُعَوّل
كان ابن سبع يوم مات جدّه	وزايل الدين القويم جدّه
وابن ثلاثين وسبع عندما	مات أبوه المرتضى فليُعَلِّما
وعاش بعد ذاك عشرّاً كامله	وعندها ريب المنون عاجله
زوجته سمّته وهي جُعْدَة	ففقدت في يوم ذاك سعده
وكان قد أمرها مُعاويه	وغرّها بالوعد ذاك الطّاغيه
أجازها مائة ألف درهم	باعَت بها روح الإمام الأكرم
وعدها التزويج بيزيد	فما وفي بأقبح الوعود
كنيته كانت أبا محمّد	يا حبذا كنية ذاك السيّد
مدفنه في قبّة البقيع مع	بني أخيه فيها المجدّ اجتمع
أشبه خلق النّبّي المصطفى	أوّل ولد أبويه فاعرفا
نسبه أشرف أنساب الورى	ومثل فضل مجده ليس تُرى

ألقابه التَّقِيُّ والزَكِيُّ	والطيب السَّيِّدُ والوليُّ
والسبْطُ وهو أشرفُ الألقاب له	نقله بعضُ الرواة النَّقله
سمَّاهُ جدُّه وَعَوَّقَ عنه	وكلُّ فضلٍ نال فهو منه
وما أتى في فضله عن جدِّه	ليس يُطاق حصره من بعده
نصَّ عليه المُرتضى أبوه	وجدُّه وهكذا أخوه
أوصى إليه الأبُّ حين استشهدا	وقبلها والعالمون شُهدا
بإيعه الشيعة والجمهورُ	وذاك نقلٌ ثابتٌ مشهور
حاربه نجلُ أبي سفيان	وقد عصاه أكثرُ الأعوان
فلم يجد بُدًّا من المُسالمة	والصلح مع تلك الجنود الظَّالمة
إمامنا بمقتضى النصوصِ	على العموم وعلى الخصوصِ
ومعجزاته التي دلَّت على	ذلك من أشهر ما قد نُقِلَ ^(١)
قد عَجَنَ الحِصاةَ ثمَّ طبعها	فيها بخاتمٍ له فانطبعها
واخضرَ نخلَ يابسٍ وأثمرها	لَمَّا دعا ونال كلُّ ثمرها
أخبرَ بالغيوب غيرَ مرَّة	فمن يُفاخره يَمُت بالحسرة
ورجلٌ دعا عليه صارًا	امرأةً تستشعرُ الخِمارا
ثمَّ دعا لها فصارت رَجُلًا	فحصل السرورُ والغَمُّ انجلا
وقد دعا الحياتُ فاستجابت	كما دعا الغمامَ حتَّى صابت
واستخرجَ الإمامُ ماءً وعسل	للناس من سار به حتَّى حصل
وذبحوا ذبيحةً فقامت	لَمَّا دعا ثمَّ مَشَتْ وسامت ^(٢)

(١) انظر معجزاته عليه السلام في كتاب مدينة المعاجز للبحراني ٣: ٢١٩ وبعدها.

(٢) سمت أي رعت.

وسَبَّحَ الرَّمَّانُ بَعْدَ الْعِنَبِ	له ولأخٍ له ولأبٍ
وَنَطَقَهُ فِي الْمَهْدِ خَيْرُ آيَةٍ	له بها قد صَحَّتِ الروايه
وَنَبَعَ الْمَاءُ مَعَ الطَّعَامِ	من صخرَةٍ لَضَرْبَةِ الإِمَامِ
أَحْيَا لَهُمْ مَيِّتًا بِإِذْنِ اللَّهِ	لَمَّا دَعَا ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ
أَرَى عَلِيًّا مَعَشْرًا عَيَانَا	بَعْدَ الْمَمَاتِ حَبْذَا بَيَانَا
وَيُسَبِّحُ الْحَصَى بِكُفِّ الْحَسَنِ	فَعَجِبَ الْقَوْمُ لِنُطْقِ حَسَنِ
مَدَّ يَمِينًا حَازَتْ الْمَدِينَةَ	وَقَدْ حَكَى شِمَالَهُ يَمِينَهُ
وَرَاحَ يَسْتَسْقِي فَقَالَ مَاذَا	تَبْغُونَ مِنِّي مَطَرًا رَذَا(١)
أَمْ بَرْدًا أَمْ لَوْلُؤًا فَعَجَبُوا	ثُمَّ أَرَاهُمُ الثَّلَاثَ فَعَجَبُوا
تَنَاوَلُ الْكَوَاكِبَ الْبَعِيدَةَ	مِنَ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةَ
وَنَزَلَتْ مَائِدَةٌ عَلَيْهِ	تَعَجَّبَ كُلُّ نَاطِرٍ إِلَيْهِ
وَصَاحَ بِالْغِزْلَانِ فَأَجَابَتْ	وَنَطَقَتْ لَهُ وَقَدْ أَصَابَتْ
فُتِّحَتْ الْأَبْوَابُ لِمَا أَوْمَأَ	إِلَى السَّمَاءِ وَالنُّورُ غَشَّى الْقَوْمَا
وَزُلْزِلَتْ دُورٌ فَكَانَتْ تَخْرُبُ	مَدِينَةُ النَّبِيِّ وَهِيَ يَثْرُبُ
وَضَرَبَ الْأَرْضَ فَلَاحَتْ أَبْحَرُ	وَالسُّفُنُ وَالْحَيَاتَانُ فَتَحَيَّرُوا
وَرَفَعَ الْكَعْبَةَ فِي الْهَوَاءِ	وَرَدَّهَا لِلنَّاسِ بِالْإِدْعَاءِ
كَمْ مَعْجَزٍ لَهُ وَكَمْ مِنْ نَصٍّ	دَلَّ عَلَى كَمَالِهِ الْمُخْتَصِّ
أَوْلَادُهُ الْكَرَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ	وَمِنْهُمْ ذُرِّيَّةٌ مِّنْتَشِرَةٌ
وَقِيلَ بَلْ عَشْرٌ مَعَ اثْنَيْنِ فَقَدْ	وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ نَاقِلٍ نَقْدِ
فَمِنْهُمْ زَيْدٌ وَأُمُّ الْحَسَنِ	أُمُّ الْحُسَيْنِ مِنْ بَنَاتِ الْحَسَنِ

(١) الرذاذ: المطر الضعيف .

أُمُّ بَشِيرٍ بِنْتُ عَقْبَى الْفَتَى	أُمُّهُمْ مِنْ خَزْرَجٍ قَدْ ثَبَتَا
وَحَسَنَ خَوْلَةَ كَانَتْ أُمُّهُ	ابْنَةُ مَنْظُورٍ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ
عَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ فِي الذَّرِيَّةِ	وَقَاسِمٍ وَأُمُّهُمْ سَرِيَّةُ
وَمِنْهُمْ الْجَلِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ	مِنْ أُمَّةٍ فَاقَتْ كِرَامَ النُّسْوانِ
ثُمَّ الْحُسَيْنُ طَلْحَةُ وَفَاطِمَةُ	مِنْ أُمِّ إِسْحَاقَ الْفَتَاءِ الْعَالِمَةِ
ابْنَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	رَقِيَّةُ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ
فَاطِمَةُ أَيْضاً وَأُمُّ سَلَمَةَ	مِنْ فَتَيَاتٍ حُزْنَ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
زَوْجَاتِهِ سِتُّونَ ثُمَّ أَرْبَعُ	كَمَا رَوَى بَعْضُ الرِّوَاةِ فَاسْمَعُوا
وَفَاتَةُ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ	فِي عَامِ خَمْسِينَ اسْتَعَدَّ لِلسَّفَرِ
عَشْرَ سَنِينَ قَامَ بِالْإِمَامَةِ	كَالْبَدْرِ لَا تَسْتَرُهُ غَمَامَةُ
خَيْرُ الْوَرَى بَعْدَ أَبِيهِ الْمُرْتَضَى	وَسَيْفُ فَخْرِهِ شَهِيرٌ مُتَتَضًى ^(١)

(١) أرجوزة في تاريخ أهل العصمة - مخطوطة . ونضى سيفه وانتضاه أي سلّه .

عليّ بن زين الدين بن محمّد

(... - بعد ١١٠٠)

الشيخ عليّ بن زين الدين بن محمّد بن الحسن بن زين الدين
الشهيد الثاني العاملي الجبعي المعروف بالشيخ علي الصغير في
مقابلة عمّه الشيخ عليّ بن محمّد بن الحسن بن زين الدين. قال
في أمل الآمل: فاضل عالم شاعر أديب معاصر، قرأ على عمّه وغيره،
سكن أصفهان إلى الآن . له شرح الصحيفة السجّاديّة فرغ منه في
صفر سنة ١٠٨٩.

(انظر: أمل الآمل ١: ١٢٠، أعيان الشيعة ٨: ٢٤٦)

[تسايره المكارم كلها]

ثمَّ السُّرورُ بغيركم لا يحدث
ثُلُمْتُ بكم أغصانه مذ سِرتم
تَكَلَّ الكَرى جفني وأشكو بعده
ثَنيت مصابيحُ الهوى من غيركم
ثَبَّتْ لطيِّبٍ ما رعى من نبتة
ثاني الجنان قصوره من فرحة
ثَبَّت السُّرور بهم زماناً والتوى^(١)
ثَلَّتْ ثغورُ مدامعي فغريقها
ثَقَف^(٢) تسايره المكارم كلها
ثَجَّت^(٥) مياهُ نواله فسقى بها
ثَابِت^(٦) عقولٌ عن طريق هدايةٍ
ثمَّ ارتضتُ سفهاً هواناً حاضراً
ثُبْنَا إليك أيا بن بنت محمدٍ
ثوباً لبست من الإمامة ثانياً

وإذا بدا بي ساعة لا يمكُث
فالتَّار فيه بعدكم تَتَوَرَّث
شوقاً لعلَّ إليَّ طيفاً يبعث
عَنِّي وأضحى في هواكم يلبث
وسقاهُ عذبٌ منه فيه يحدث
ونسيمُهُ الأنفاس حين تحدَّث
مذ أصبحت أَيْدي النَّوى لي تَعْبَث
أنا والرَّجاء بحبِّه يتشبَّث
لا تلتوي عنه^(٣) ولا تتشعث^(٤)
قوماً بهاتيك الحصون تلبَّثوا
ببريقه يَهْدِي له من يبحث
لَمَّا دعاها خارجيُّ أحبَّ
حَسَناً لنور النِّيرين يثلَّث
عن فضل حيدر في الأنام يُحدِّث

(١) التوى : مال .

(٢) ثقف : حاذق فطن . (حاشية المخطوطة)

(٣) لا تلتوي عنه أي لا تميل عنه .

(٤) تشعث : تفرَّق . (حاشية المخطوطة)

(٥) ثجَّت : سالت . (حاشية المخطوطة)

(٦) ثابت : رجعت . (حاشية المخطوطة)

ثَبِّت^(١) فِيهِ لِلْهَدَى مَتَمَكَّنًا
 ثَخَّنْتَ زَنْدَ الدِّينِ بَعْدَ كَمَالِهِ
 ثَانِي الْإِمَامَةِ ثَالِثَ النُّورِ الَّذِي
 ثَقَلَ الْعُلُومَ حَمَلَتَهُ وَحَفِظَتْهُ
 ثِقَّةَ لِحَفِظٍ وَدِيْعَةً خُصَّتْ بِهَا
 ثُمَّ ارْتَضَيْتَ مَذَاجَ غَتَصَبِ رِضَا
 ثَرَمِ^(٢) الْعَدَى بِحُسَامِ^(٣) سَيْفِ قَاطِعِ
 ثَمَنِ الْمَدِيحِ وَمَنْ لَهُ بَحْرُ النَّدَى^(٥)
 ثَبَتَ مَكَارِمَهُ عَلَى قُلَلِ الْعُلَى
 ثُمَّ النَّجَاةَ فَحَلَّ نَعْلِكَ إِنَّهُ
 تَمَلُّ بِهِ يَكْفِيكَ مِنْ ظَمَأٍ إِذَا
 ثَنَيْتَ حَبْلَ وَدَادِهِمْ مَتَمَسِّكًا
 ثَارِي هَمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَبُغَيْتِي
 ثَلَبَ^(٧) الْهَوَى لَبِّي فَقُلْتَ لَهُ اسْتَرْحِ
 ثَقُلْتَ ذُنُوبِي سَادَتِي وَبِحَبِّكُمْ
 تَغْدُو كَرِيمًا فِي حِمَاهِ وَتَلْبَثُ
 بِأَبْيِكَ جَاءَ بِذَاكَ ذِكْرٌ مُحَدَّثُ
 بِعُلَاهِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ تَتَحَدَّثُ
 وَجُمِعَتْ وَهُوَ مُفَرَّقٌ مَتَشَعَّتْ
 قَوْمٌ عَظِيمٌ عَهْدُهَا لَمْ يَنْكُثُوا
 وَصَبْرَتَ إِذْ أَخْطَا الزَّمَانُ الْأَخْبَثُ
 يَرْمِي الْخَطُوبَ^(٤) إِلَى عِدَاةِ وَيَبْعَثُ
 مِنْ كَفِّهِ وَعَهْدُهُ لَا تُنْكَثُ
 وَبِفَضْلِهَا كُلُّ الْأَنْبَاءِ تَحْدُثُوا
 مَنْ لَمْ يَرَاعَ ذِمَامَ ذَلِكَ مُحْنِثُ
 أَصْبَحْتَ مِنْ حَرِّ الْأَسَاةِ تَلَهَّثُ
 بِعُرَاهِ مَالِي غَيْرَ ذَلِكَ كَرِثُ^(٦)
 مِنْهُمْ شِفَا جُرحِ دِمَاهِ تَنْفُثُ
 شَفْعَايَ هُمْ فِي كُلِّ هَوْلٍ يَحْدُثُ
 مَالِي سِوَاهِ يَلُودُ مِنْ هُوٍ مُحْنِثُ^(٨)

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ «ثَبِّت» وَالْمَثْبُتُ هُوَ الْأَصْحَحُ، وَالثَّبَابُ: الْجُلُوسُ، وَثَبَّ إِذَا جَلَسَ جُلُوسًا مَتَمَكَّنًا.

(٢) الثَّرَمُ: الْكُسْرُ.

(٣) حُسَامُ السَّيْفِ: طَرَفُهُ.

(٤) الْخَطُوبُ: الْأُمُورُ الْعَظَامُ.

(٥) النَّدَى: الْجُودُ.

(٦) كَرِثُ أَيُّ حَزْنٍ.

(٧) ثَلَبَ أَيُّ لَامٍ وَعَابَ.

(٨) فَرَايِدُ اللَّكِّي فِي مَدْحِ الْمَوَالِي - مَخْطُوطٌ.

محمّد مهدي الفتوني

(... - ١١٨٣)

الشيخ أبو صالح محمّد مهدي بن بهاء الدين محمّد صالح بن الفتوني العاملي النجفي. الفقيه المحدث النسابة، شيخ المشايخ في عصره وواحد المحدثين في عصره، ابن عمّ المولى أبي الحسن الشريف العاملي الغروي وتلميذه والمجاز منه، وهو من مشايخ آية الله بحر العلوم، وقد وصفه السيّد بحر العلوم بـ«شيخنا العالم العامل المحدث الفقيه وأستاذنا الفاضل الفاضل الوجيه النبيه...». توفي سنة ١١٨٣ عن عمر طويل.

(انظر: الذريعة ١: ٤٦٧ ذيل الرقم ٢٣٢٧، أعيان الشيعة ١٠: ٦٧)

[ولادة الأواه]

ففي يثرب ولادة الأواه
أعني الإمام الحسن المَهْدَبَا
وهو مُكَنَّى بأبي محمَّد
وهو الوصيُّ لأبيه الطَّاهِر
يا طالباً ميلاد سبط الطُّهر
وولده زيدٌ كذا أمَّ الحسن^(١)
أُمُّهم أمُّ بشيرٍ والحسن
عمرو وقاسم وعبدالله
وعابد الرحمن من أمِّ ولد
وطلحة فاطمة أمُّهم
رقية فاطم أم سلمة
أزواجه الأربع والستونا
وقد توفى الله سيِّد البشر
سمَّته بنت الأشعث بن قيس
تاريخ موت الحسن الممَّجد
ورمَّسه الشريف بالبقيع

يوم الثلاثا نصف شهر الله
من بالزكي قد غدا مُلقبَا
وأُمُّه البتول بنتُ أحمد
أعني عليّاً صاحب المفاخر
تاريخه بشَّر بغير شرٍّ
من بعدها أمَّ الحسين فاعلمن
وأُمُّه خولة دُرَّة الزَّمن
وأُمُّهم مملوكة الأواه
ثمَّ الحسين الأثرم الطُّهر السند
بأمِّ إسحاق تُكنَّى فاعلموا
وأُمَّ عبدالله كلُّ من أمة
عدا سراريه كما يروونا
بالسمِّ بالخميس من شهر صفر
جُعده عرسه لغدر رجس
«قد قصفوا بقيَّة من أحمد»^(٢)
سقى ثراه عارضُ الربيع^(٣)

* * *

(١) في هامش المخطوطة: أي فاطمة أم الباقر عليه السلام.

(٢) يعني سنة ٤٩ بحساب الجمل.

(٣) أرجوزة في بيان تاريخ ولادة النبي ووفاته والأئمة عليهم السلام - مخطوطة.

القرن الثالث عشر

السيد سليمان بن داود الحلّي

(١١٤١ - ١٢١١)

هو سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ولد في النجف الأشرف عام ١١٤١ ونشأ فيها وتلقّى تعليمه فيها ونهل من نمير أعلامها وقد حصل على فرصة طيّبة للتعليم، فقد درس العربيّة وعلومها والفقه وأحكامه والطب حتّى أنّه برع وصنّف فيه بعد أن اكتسب مهارة عالية في هذا العلم. وبعد وصوله إلى مستوى جيّد من التعليم في شتّى المجالات أصبح يشار إليه بالبنان في مختلف العلوم العقلية. ترجم له الكثير من المؤرّخين. توفّي سنة ١٢١١.

(انظر مقدّمة ديوانه)

[تموت بغصة]

قال ضمن قصيدة له في رثاء رسول الله وآله عليهم السلام :

أفدي مريضاً ليس كان كمثلَه	أحدٌ ولا فيما سيأتي يُوجد
أفدي (عليّاً) و(البتول) ووُلدها	يبكون والطُّهر (البتول) تُعدّد
أفديه في حِجر الوصيِّ ورأسه	من فوق رُكبته اليمين موصّد
فتواقع الحسنان فوق المصطفى	والمرتضى لهما برفقٍ يُبعد
أفديه لمّا قال يا خيرَ الوري	بعدي ويا صهري الوليّ الأوكد
دعني أشمُّهما فلا تُبعدُهما	عني فأني اليومَ عنكم أفقد
ليودّعاني يا (عليّ) وإنني	لمُودّع لهما أسي ومزود
فتصارخا وتنادبا لمقاله	كلُّ ينوحُ بحسرةٍ ويردّد
فتلهّف الهادي النّبيّ وقال لا	تبكوا فرزؤكم أجلٌ وأنكد ^(١)
فلأنت يا (حسنٌ) تموتُ بغصةٍ	وتموتُ مسموماً غداً وتُشرّد
لهفي عليك تجودُ في سَمّ غدا	في قلبك المُضنى الحزين وتُجهّد
لهفي عليك قُتلتَ ظلماً لم يكن	أحدٌ لديك سوى أخيك يوجد ^(٢)

(١) النّكد: الشؤم واللؤم.

(٢) ديوان سليمان بن داود الحلّي: ١٦٧-١٦٩.

إبراهيم بن يحيى العاملي

(١١٥٤ - ١٢١٤)

إبراهيم بن يحيى بن محمّد بن سليمان العاملي الطيبي، عالمٌ فاضلٌ، وشاعرٌ مكثّر. ولد في قرية الطيبة عام ١١٥٤ وهاجر مع من هاجر إلى بعلبك في شهر رمضان بعد مقتل الأمير ناصيف واستيلاء الجزائر على جبل عامل، ومنها غادر إلى النجف الأشرف ولازم السيّد بحر العلوم مع تردّده على الشيخ جعفر الجناحي لدراسة الفقه والأصول. خَلَفَ ديوان شعر لم يطبع لحدّ الآن، سافر من النجف إلى خراسان ثمّ دمشق حيث توطّنها إلى أن مات فيها.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٤: ٣٦٠)

[ناشر العدل]

يمدح شاعرنا في قصيدته هذه الإمام الحسن عليه السلام وقد التزم فيها الجناس بين كل بيتين في القافيتين:

يا نزولاً بين جمع والمُصلّى ^(١)	قتل مثلي في هواكم كيف حَلَا ^(٢)
عَقَد الصَّبُّ ^(٣) بكم آماله	ليت شعري مَنْ لَذاك العَقْد حَلَا ^(٤)
قال لي العاذلُ: أضناك الهوى	فانتجع ^(٥) غير هواهم، قلت: كَلَا ^(٦)
فانثنى عني وما نال المني	من فتى أمسى على الأحبابِ كَلَا ^(٧)
أيُّها البارِقُ سلهم عن دمي	إن توسَّطت حِمَاهم كيف طَلَا ^(٨)
واسق جيران اللوى والمنحنى	وابلاً تحيا به الأرض وطَلَا ^(٩)
لا تَرُم مَنِّي سُلُوءاً بعدهم	نأيهم والهجر سلَّ الصَّبر سَلَا ^(١٠)
ما على طيفهم لو زارني	وأماط الحزن عن قلبي وسَلَا ^(١١)

(١) الجمع والمصلّى من الأماكن التي كثر ذكرهما في الأشعار.

(٢) أي كان حلالاً لهم، ضد الحرام.

(٣) الصَّب: الشوق.

(٤) الحَل أي الفتح.

(٥) فانتجع أي أطلب.

(٦) أي: قطُّ لا.

(٧) الكل: الذي هو عيال وثقل على صاحبه.

(٨) الطل: هدر الدم.

(٩) الطل: الذي ينزل من السماء في الصحوة، وأيضا: أضعف المطر.

(١٠) أي جرداً مني الصبر.

(١١) أماط وسَلَا كلاهما بمعنى كشف عني الحزن.

لي قلبٌ سبقَ الناسَ إلى	حبِّهم واعتاقَه السُّقمَ فصلَّى ^(١)
عجباً كيف استباحوا مهجتي	وهي مغنى ^(٢) خير من صام وصلَّى ^(٣)
حَسَنَ الأخلاقِ سبط المصطفى	مفزَعُ النَّاسِ إذا ما الخطبُ جَلَا ^(٤)
طالما أذهب عن ذي فاقة	بنداه ^(٥) ظُلْمة الفقر وجَلَّى ^(٦)
ماجدٌ تسري المعالي إن سرى	وتنادي بحلولٍ حيث حَلَا ^(٧)
رفع الله به قدرَ العلى	وبه جيدَ الهدى والدين حَلَا ^(٨)
أي راعٍ لا يـراعِي أحداً	غير من يرعى لدين الله إلَّا ^(٩)
حجَّة الله الإمام المجتبي	ذو الأيادي خير خلق الله إلَّا ^(١٠)
خير حبلٍ مَدَّه الله لِمَن	صدَّه الشيطانُ عنه وأزَلَا ^(١١)
نشر العدلَ فكم من ظبية	تمتطي في مهممٍ ذئباً أزَلَا ^(١٢)

(١) اعتاقه أي اعتلَّ عليه بعلَّة أو تجنَّى عليه . وصلَّى أي أحرق وشوى .

(٢) المغنى : المسكن ومحل الإقامة .

(٣) أي أقام الصلاة وهي العبادة المعروفة .

(٤) الخطب : الأمر العظيم ، وجلَّ أي عظم .

(٥) الندى : الجود .

(٦) أي كشف .

(٧) أي أقام وسكن .

(٨) أي زين .

(٩) الال : العهد .

(١٠) إلَّا هنا من أداة الاستثناء وبمعنى الغير أي غير رسول الله وأمير المؤمنين ﷺ فهما أفضلان منه .

(١١) أزله الشيطان عن الحق أضله .

(١٢) المهمم : المغازة والبرية القفر ، والفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والذئب الأزل : الأرسح الذي يتولَّد بين الذئب والضبع .

ذو بنان كشَّابِيبِ الحيا ^(١)	أنهل الحرَّانَ منهنَّ وعلاً ^(٢)
خَفُضَ البخلَ ومن دان به	وبناء الجود والإحسان على ^(٣)
رفَعته قـدرةُ الله إلى	ما تَمَنَّى فدنا ثمَّ تدلَّى ^(٤)
دوحةُ العلمِ الإلهيِّ التي	فرعُها في جنَّةِ الخلد تدلَّى ^(٥)
سيِّدي يا حجةَ الله الذي	لأُمورِ الإنس والجنِّ تولَّى ^(٦)
فاز والله وما خاب فتَّى	بكم يا خيرةَ الله تولَّى ^(٧)
حُبُّكم شغلُ فؤادي في الملا	ونَجَّى القلبَ مِنِّي إن تَخَلَّى ^(٨)
مفزعِي أنتم إذا ما مفزعِي	صدَّ عني يومَ حشري وتَخَلَّى ^(٩)
أَلحقَ الله بكمُ أشياعكم	وأَعادِيكم جَحيمَ النَّارِ صلَّى ^(١٠)
وسقى صوبَ ^(١١) الحيا أجدانكم	وعليكم سلَّم الله وصلَّى ^(١٢)

(١) الشَّابِيب: الدفعة من المطر وغيره. والحيا: الغيث.

(٢) أنهل: سقى. الحرَّان: العطشان. علاً أي روى.

(٣) أي ارتفع.

(٤) التدلَّى هنا بمعنى الدنو والتعلُّق وهو مثل في القرب.

(٥) التدلَّى: إرسال مع تعلُّق كتدلَّى الثمرة.

(٦) أي وليَّ أمرهم.

(٧) أي تمسَّك وجعلكم وليَّ أمره.

(٨) أي فرغ وخلا.

(٩) أي تركني وخلَّني.

(١٠) أي أحرقهم بنار الجحيم.

(١١) في المصدر: «ثوب» وهو تصحيف، والصوب: المطر، والحيا: الربيع.

(١٢) شعراء الغري ١: ٢١-٢٢.

[هامة المجد]

أقيموا صدورَ اليعملات^(١) النَّجائب
ألا فانزلوا عنها غشاشاً وباشروا
حراماً على العُشاق لطم حدودها
وبرق رقيق الطُّرَّتَيْن تخالهُ
ذكرت به ليلى عشيةً أشرفت
من البيض يدعوني إليها مرثلاً
إذا سئمت من لؤلؤ القطر جامداً
إذا أسفرت والليل في عنفوانه
تنوء بأعباء^(٥) المحاسن مثلما
إمام الورى سبط النَّبِيِّ مُحَمَّد
وهامةً مجدٍ من ذؤابة هاشم
حكاة الحيا^(٦) لو أنه غير مُمسك
ويقرب منه البحر لو ساعَ ورده
فشم بيوت الحي من آل غالب
تراب المغاني^(٢) دونها بالترائب
وإن شطَّ ثاويها بأيدي النَّجائب
على سروات الدَّجن مِخراق لاعب^(٣)
على نشز والليل في زي راهب
من الدر لم يظفر به كف ثاقب
أتيت بياقوت من الدَّمع ذائب
نظرت إلى فود^(٤) من الليل شائب
ينوء الإمام المجتبى بالمناقب
وفرخ علي خير ماشٍ وراكب
وفرع به تلتف خير العصائب
وبدر الدُّجى لو أنه غير غائب
وأصبح فيه آمناً كلُّ راکب

(١) اليعملات: الإبل القويّة على العمل .

(٢) المغاني: المواضع التي كان بها أهلوها .

(٣) سروات جمع سرّاة، وسرّاة كلّ شيء أعلاه وظهره ووسطه . والدَّجن: ظلُّ الغيم في يوم المطير .

(٤) الفود: معظم شعر الرأس ممّا يلي الأذن .

(٥) تنوء أي تحمل، وأعباء أي ثقل .

(٦) الحيا: الغيث .

أَبِيّ إِذَا سِيمَ الْهَوَانِ رَأَيْتَهُ^(١) يرى ضربةَ الهنديِّ ضربةَ لازِب^(٢)
مَفِيدٌ وَمَتَلَفٌ تَرى عَيْنَ مَالِهِ إذا عَرَضَ الْمُحْتَاجُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ
بِهِ قَمَعَ اللَّهُ الضَّالَّ وَأَهْلَهُ وللشَّمْسِ نَوْرٌ فَاجِعٌ لِلْغِيَابِ
وَجِيدٌ بِهِ أَدْلَى إِلَى اللَّهِ آدَمُ فَصَادَفَ مِنْ مَوْلَاهُ أَكْرَمَ تَائِبٍ
تَبَارَكَ مَنْ حَلَّى بِهِ سَاقَ عَرْشِهِ فَحَلَّ مُحَلَّ الطُّوقِ مِنْ جِيدِ كَاعِبٍ^(٣)
وَأَفْرَغَ جَلْبَابَ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى عَلَيْهِ عَلَى رَغَمِ الْأُلْدِ الْمُحَارِبِ
وَلَكِنْ أَغَارَ الظَّالِمُونَ مِنَ الْوَرَى عَلَيْهَا فَأَمَسَتْ دَوْلَةٌ^(٤) فِي الْأَجَانِبِ
وَرَاخَ بِهَا الْبَاغِي فَيَا لِكَرِيمَةٍ مَكْرَمَةٍ تُهْدِي لِأَلَامٍ خَاطِبِ
وَأَعْظَمَ شَيْءٌ أَنْ يَرى الْحَرْقَ حَقَّهُ وَقَدْ فَقَدَ الْأَنْصَارُ فِي كَفِّ غَاصِبِ
أَفِي الْحَقِّ أَنْ تُهْدَى لِأَلِ أُمِيَّةٍ وَتُزَوَّى عَنْ الطَّلَابِ مِنْ آلِ طَالِبِ
وَهُمْ عَتْرَةُ الْهَادِي وَعِيْبَةُ عِلْمِهِ وَخَيْرُ الْوَرَى مِنْ عُجْمِهَا وَالْأَعَارِبِ
وَهُمْ حَجُّ اللَّهِ الَّذِينَ بَنَوْهُمْ نَسِيرٌ إِذَا غَمَّتْ جَمِيعُ الْمَذَاهِبِ
وَهُمْ أَنْجَمُ الدُّنْيَا وَأَقْمَارُ تَمَّهَا وَسَلَّ عَنْهُمْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
غَطَارِفَةُ شَمِّ الْأَنْوَفِ تَخَالَهُمْ^(٥) جِبَالُ شَرْوَرِي^(٦) بَارَزَاتُ الْمَنَاكِبِ

(١) رجل أبي ذو إباء شديد إذا كان ممتنعاً. و«سيم» مجهول، سامه الشيء يسومه سوما إذا كلفه إيّاه، والهوان: الذل.

(٢) الهندي ضرب من السيف. وضربة لازب أي ضربة لا تنفك عنها لشدة تعلقها بها.

(٣) الكاعب: المرأة إذا نتأ ثديها.

(٤) الدولة: اسم للشيء الذي يتداول به بعينه.

(٥) غطارفة جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي الكثير الخير. وشَمُّ الأنوف كناية عن أنهم سادات ذو أنفة.

(٦) شروري: واد بالشام.

فقيرهم بين الورى وغنيهم
وساحتهم خضر وثمر رماحهم
إذا ما دُعوا طاروا إلى صارخ الوغى
وإن نأت الأغراض كانت سهامهم
مساميح لا تنفك تهمي أكفهم
سراة كرام زين الأرض نورهم
لهم دولة الحق التي وعد الورى
ستشرق إشراق الصّباح وينمحي
إليك ابن خير العالمين فريدة
إذا عبقّت أنفاسها بدد الفتى
يسرّ قلوب المؤمنين حديثها
إمامية تُهدى إلى الدوحة التي
قضيت بها والفضل فضلك إنني
جواد يرى الدنيا أقل المواهب
وبيضهم في الرّوع حمر الدّوائب
على كل معروق الجناحين شازب^(١)
عتاق المذاكي أو عتاق النّجائب
على كل قطر بالغوث السّواكب
كما زين الخضراء نور الثّواقب
بها صادق في وعده غير كاذب
بها عن ذوي الإيمان صبغ الغياهب
قضيت بها من حقكم بعض واجب
وقد جاء من دارين^(٢) ما في الحقائق
ويزور منها كل رجس وناصب
تزف علينا بالفروع الأطائب
لبدر الدجى أهديت بعض الكواكب^(٣)

* * *

(١) الشازب: الغضب، كما يقال للخيّل شَرَبَ إذا ركضت للغارة.

(٢) دارين: اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك.

(٣) شعراء الغري ١: ١٣-١٥.

محمّد علي الأعسم

(١١٥٤ - ١٢٣٣)

هو: الشيخ محمّد علي بن حسين بن محمّد الشهير بالأعسم، عالم فاضل وشاعر ومؤلف. ولد في النجف عام ١١٥٤ ونشأ بها ودرس عند السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وبعد وفاته لازم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وصحبه في أسفاره، منها مرافقته إلى حج بيت الله الحرام عام ١١٩٩. كان ناسكاً تقيّاً. له مراثٍ في الحسين الشهيد عليه السلام، وله مؤلفات جيّدة ومصنّفات مفيدة. تخرّج عليه مجموعة من الفضلاء. توفّي في النجف عام ١٢٣٣، ودفن في مقبرتهم الخاصّة بالصحن العلوي.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٤: ٣٧٨)

[البكاء بحمر الدماء]

ما كان أعظم لوعة الزهراء
 كم جُرعت بعد النبي بولدها
 ما بين مقتول بأسيف العدا
 ظمآن ما بلّ الغليل^(١) وشارب
 بأبي أعزّ سقته زوجته الردي
 بأبي الذي أمسى يكابد علة
 ما إن ذكرت مصابه إلا جرت
 ولئن بكت عيني ببيض مدامع
 لم أنسه في النعش محمولاً وقد
 وأتوا به كيما يُجدّد عهده
 ولربّ قائلة ألا نحوا ابنكم
 شكّوا بأسهم حقدهم أكفانه
 أو كان يرضى المصطفى أنّ ابنه
 لهفي على الحسن الزكيّ المجتبى
 قاسى شدائد لا أراها دون ما
 ما بين أعداء يرون قتاله
 خذلوه وقت الاحتياج إليهم
 صاروا عليه بعد ما كانوا له
 فيما به فُجعت من الأرزاء
 غصصاً لما نالوا من الأعداء
 دامي الوريد مُرَضّض الأعضاء
 سمّاً يقطع منه في الأمعاء
 سرّاً وكانت منه في سراء
 ما أن يعالج داءها بدواء
 عيني وشبّ النار في أحشائي
 فيحرق أن تبكي بحمر دماء
 بدت الشماتة من بني الطلقاء
 بأبيه أحمد أشرف الآباء
 لا تُدخلوا بيتي بغير رضائي
 وأبوه أن يُدنى أشدّ إباء
 يُقصي وأن يُدنى البعيد النائي
 سبط النبيّ سلاله النجباء
 قاسى أخوه سيّد الشهداء
 وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
 وقد التقى الفئتان في الهيجاء
 ولقوه بعد الردّ بالبغضاء

(١) الغليل : حرّ الجوف .

حَتَّى أُصِيبَ بِخَنْجَرٍ فِي فَخْذِهِ وَجَرَّاحَةٍ بَلَغَتْ إِلَى الْأَحْشَاءِ
شُلَّتْ يَدٌ مُدَّتْ إِلَيْهِ بِالرَدَى يَوْمًا وَلَا سَلِمَتْ مِنَ الْأَسْرَاءِ
فَشَكَا لِعَائِشَةَ بَضْمَنَ الْوَكَّةَ^(١) أَحْوَالَهُ فَبَكَتْ أَشَدَّ بَكَاءَ^(٢)
حَالٌ تُكَدِّرُ قَلْبَ عَائِشَةَ فَمَا حَالُ الشَّفِيقَةِ أُمُّهُ الزَّهْرَاءِ
لَا نَجْدَةَ يَلْقَى الْعَدُوَّ بِهَا وَلَا مَنجَى يَقِيهِ مِنْ أَذَى الْأَعْدَاءِ
ضَاقَتْ بِهَا رَحْبُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا نَائِنٍ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ غَنَاءِ
يَتَبَاعَدُونَ عَنِ الْقَرِيبِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ خَيْفَةَ الرُّقَبَاءِ
أَوْصَى النَّبِيُّ بِوَدَّهِمْ فَكَأَنَّهُ أَوْصَى لَهُمْ بِإِهَانَةٍ وَجَفَاءِ
تَبَعَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الْقِلَافِ رُسَاءَهَا فَالْوَيْلُ لِلْآتِبَاعِ وَالرُّؤُسَاءِ
جَعَلُوا النَّبِيَّ خَصِيمَهُمْ تَعَسًّا لَمَنْ جَعَلَ النَّبِيَّ لَهُ مِنَ الْخُصَمَاءِ
فَتَكُوا بِسَادَتِهِمْ وَهُمْ أَبْنَاؤُهَا لَمْ تُرْعَ فِيهِمْ حَرَمَةُ الْأَبَاءِ
فَمَتَّى تَعَوَّدُ لَالِ أَحْمَدِ دَوْلَةً تَشْفَى الْقُلُوبُ بِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ
بِظَهْوَرٍ مُهْدِيٍّ يَقَرَّرُ عَيُونَنَا بِظَهْوَرِ تِلْكَ الطَّلَعَةِ الْغُرَاءِ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِمْ مَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَعْقَبَتْ بِمَسَاءِ^(٣)

* * *

(١) ألوكة : رسالة .

(٢) لا أدري من أين أتى شاعرنا القدير بهذه الألوكة ؟! ولا أدري لأيّ دليلٍ لم يشك الإمام إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام أو غيره من خواص أصحابه وشكا إلى عائشة وهي هي في بغضها لأهل البيت عليهم السلام وكلمتها المعروفة حينما أرادوا إدخال جنازة الإمام عليه السلام على قبر جدّه الرسول صلى الله عليه وآله : لا تُدخلوا بيتي من لا أحبّ ، وشاعرنا قال قبل أبياتٍ :

ولربّ قائلة ألا نسحوا ابنكم لا تُدخلوا بيتي بغير رضائي

* * *

(٣) شعراء الغري ١٠ : ١١ - ١٢ .

جواد بذقت الأسدي

(١٢١٠ - ١٢٨١)

الحاج جواد ويقال محمّد بن الحاج محمّد حسين بن الحاج عبدالنبي بن الحاج مهدي بن الحاج صالح بن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير ببذقت أو بدكت - بالكاف الأعجميّة - . ولد سنة ١٢١٠ في كربلاء وتوفي سنة ١٢٨١ كما في مسوّدّة الكتاب، وفي مجلّة الغري توفي سنة ١٢٨٥ والله أعلم. وكانت وفاته في كربلاء ودفن بها. و(بذقت) لقب جدّهم الحاج مهدي أراد أن يقول عن الشمس «بزغت» فقال لتمتمة فيه «بذقت». كان فاضلاً أديباً شاعراً محاضراً مشهور المحبّة لأهل البيت عليه السلام، ومن مشاهير شعراء كربلاء المجيدين في القرن الثالث عشر. وله شعر كثير معروف، وله محبوبكات في أمير المؤمنين عليه السلام نظير محبوبكات الصفي الحلبي.

(انظر: أعيان الشيعة ٤ : ٢٨١)

[نفس أحمد بين جنبيه]

قال ضمن ملحمة في أهل البيت عليهم السلام :

أَيَّ قُومٍ تَلَّتْ نَبِيًّا وَكَانَتْ لِأَجْلِ الْوَرَى لَهُ أَعْدَاها
 بَرِئْتُ مِنَ إِلَهِها وَالنَّبِيِّ رَافِعاً لَهَا دَلِيلَ بَرَاها
 كَانَ ما أوردته لِلْحَسَنِ الزَّاءِ كِي الْمَنَايا لَكِي تَنالُ مُنَاها
 نالَ مِنْهُ المَوْبِقَاتِ ابْنُ هِنْدٍ ما قَضَى بِاحْتِكامٍ أَمْرَ بَغَاها
 أَيُّ شَيْءٍ هِنْدٌ فَمَا هَدَّ رُكْنَ الدِّينِ إِلَّا ما أَحْدَثَتْ أَبْناءُها
 غَرَسَتْ دَوْحَةَ الْمُضَلَّةِ فِيها وَهِيَ فِي حَشَرِها تَنالُ جَزَاها
 أَنْ يَشاقِقَ فِي زَيْنِها الحَسَنَ الزَّاءِ كِي فَهَذَا مِمَّا جَنَّتْهُ يَدَاها
 مِثْلُ ما شاقَّقَ النَّبِيَّ أبُوهُ فَجَمِيعٌ قَدْ نَاطَرْتُ أَبَاها
 أَيُّ يَوْمٍ ما بَيْنَ دَجَلَةٍ وَالديـرِ ر^(١) زِيادَ نَابِ الْوَرَى وَدَهاها
 إِنَّ قُوماً تَقَفُّوا سَبِيلَ زِيادٍ حَسَبَها مِنْ مُضَلَّةٍ وَكَفاها
 أَنْ يَجْرَ الشَّنْأُ إِلَى حَرْبِ نَفْسٍ كانَ مِنْ نَفْسٍ أَحْمَدٍ مِنْشاها
 لا سُقَي غابِرِ الْعِراقِ فَلَوْلَا لَكِنَّها هَلْ زِيادَ مِنْ أَكفاها
 لو أَقامَتْ عَلَيَّ الْوِفاقِ لأودتْ فَكأَنَّ النِّفاقَ سَرَّ بَغَاها
 وَثَبُّوا دُونَ نَفْسِهِ كَلِيوثٍ مُشْبَلاتِ حُسْنِ الطَّوى أَغراها
 ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَفْرَدَها لِأَعْداءِ ها فَناَلْتُ ما أَمَلْتُ أَعْدَاها
 ما اِنْفَرادَ أَعْيى النِّصيرِ فَمَهما هَتَفْتُ ما وَجَدْتُ مَنْ لَبَّاها
 فَهِيَ بِالْاِنْفَرادِ بَيْنَ الْأَعْداءِ مِثْلُما بِاِنْفَرادِها بِعُلاها

(١) الديـر: يراد به دِير الزور.

ما دعى منجداً لضعفٍ ولو نا
 بل لبلي بحجة الله أعد
 كلُّ هذا أوامر ونواهٍ
 أفهل ساءه إذا أسلموه
 لم يُرد غير أن يُعلي ذرى الد
 إنما نفس أحمدٍ بين جنبي
 سالمَ الرجس لا لوهنٍ ولكن
 لو قضى الله في منازل الحر
 لأهال الدنيا عليه ولو
 عزمة هل ترى العوالم فيها
 كلما تبتغي من الأمر شيئاً
 ذو فعالٍ شئنا بها لك من
 ينمي المعالي إلا الذي قد نماها
 قد أتى بعد جدّه وأبيه
 كلّ بابٍ من العلأأتياها
 وجرى حيث أجريا وترقى
 كلّ مرقاةٍ مفخر رقيها
 إنما أشرف البرية أبنا
 مذكع النخلة الهشيم فأغنت
 لم دعاها للعود وهي رميم
 ليُري الناس أنه ذو اقتدار
 بيديه تصرّفها ومزايا
 فتدبر تجد لكلّ حواكٍ
 حاضر عنه علمه كلّ شيء
 إن نفساً تلي أمور البرايا
 ضل سَكّان أرضها وسماها
 بذار البرايا وأنه أبلاها
 وبأمرٍ من ربّه وقّاه
 لو دعت غبّ أمرها لأساها
 ين على ما يرى وقد علّاها
 به تجلّت فمَن رآه رآها
 حكمة الله واهنّ من عداها
 ب ل حال ولَيْتَه قد قضاها
 وازرّه كلّ من على أرجاها
 ذرة في الوجود بل لا تراها
 لا تحوّل الأقدار عن مُبتغاها
 ينمي المعالي إلا الذي قد نماها
 كلّ بابٍ من العلأأتياها
 كلّ مرقاةٍ مفخر رقيها
 ء تُضاهي بفضليها أباه
 ثمر الرشد يَجْتبي من نماها
 لو سَرى عابدٌ بها لذراها
 أن يُعيد الأشياء بعد فناها
 ه دليلٌ وهذه إحداها
 ناشئ عنه آية أبداها
 فانتهاؤ الأشياء مثل ابتداها
 هي عنوانٌ نفس من ولاها

متعالٍ غدت صعبُ المعالي ذُلًّا عندَ أمره وامتطأها
ذاتٌ قدرٍ ملءُ العوالم طرّاً قدسها والدليل نَفْسُ مداها
هل لشمس الضحى دليلٌ على إشراقها بل ضياؤها أغناها
طوعه كلُّ ذرّة من أعالي الـ عرشٍ حتّى تجوزُ تحت ثراها
إنّ نفساً تحكي صفات عليٍّ ملكوتُ الأشياء بعضُ صباها
وحكاهُ بها أخوه ولولا أنّه كان نفسه ما حكاها
نيراً حضرة الجلال وأعظم بسنا حضرة هما نيرها
ظهرت ومضة مَضَتْ تهدي الأ ملاك نهج الرّشاد إذ أظهرها
بل هَوَتْ سجّداً لها فاستقامت شرط أن تستقيم في أهواها
رتبة الفضل لو تجاوزت أعلى الـ عرش جاز بالفضل عن أعلاها
فهما نفس أحمد في المعالي كلّما حاز سبقة حازها^(١)
ما رعت فيهما النبيّ رجالٌ أو غلّت فيهما سهام أذاها
هو أوصى كلّ الورى بهما لكذ لها ما وفّت بما أوصاها
يا حماة الهدى ظهور العوادي لا تهتّ نواظرٌ بكداها
كيف أغفيتم جفوفاً وعين الـ دين فيكم لم يغتمض جفناها
وبنو أحمدٍ قَضَتْ وَطراً فيـ لها عداها فوا ضلال عداها^(٢)

* * *

(١) في المصدر: «حاذها» والمثبت هو الأصح بقريّة «حاز».

(٢) ديوان الحاج جواد بذقت الأسدي: ١٤٥-١٤٧ ضمن ملحمة في أهل البيت عليه السلام.

موسى شريف آل محي الدين

(... - ١٢٨١)

الشيخ موسى بن شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر... بن أحمد جمال الدين بن أبي جامع العاملي. شاعرٌ كبير، وعالمٌ معروف. ولد في النجف ونشأ بها، وعاصر جمعاً من أرباب العلم والأدب، واتصل بزعماء الدين في عصره فأحلّوه المقام الأسمى والمكان المرموق. قال فيه صاحب الحصون: كان فاضلاً كاملاً، أديباً شاعراً وكاتباً ماهراً. وقال صاحب الطليعة: كان عالماً فاضلاً وأديباً جامعاً، له مطارحات مع عبد الباقي العمري، وديوان شعر، ووصفه محمد علي الشهرستاني بالشيخ الأجلّ الأمجد الأديب اللبيب.

(انظر: شعراء الغري ١١ : ٣٦٥ - ٣٦٦)

[من تخميسه لمقصورة ابن دريد في مدح الحسنين عليه السلام]

خَمْسُ شَاعِرِنَا الشَّيْخِ مُوسَى آلَ مُحْيِي الدِّينِ الْمُقْصُورَةِ الطَّائِرَةِ الصَّيْتِ لِابْنِ دُرَيْدٍ
الْأَزْدِيِّ، بَعْدَ أَنْ حَوَّلَ الْمَعْنَى مِنْ مَدْحِ ابْنِ مِيكَالَ إِلَى مَدْحِ الْإِمَامَيْنِ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ عليه السلام، يَقُولُ فِيهَا:

لَسْتُ أَرَى سِوَاهُمَا مَدَى الزَّمَنِ لِي كَافِيَيْنِ مِنْ كَرْوَبٍ وَمِحَنِ
وَإِنْ نَأَى عَنِّي مِنْ أَسَدَى وَمَنْ هُمَا عِتَادِي الْكَافِيَانِ فَقَدْ مَنَ
أَعْدَدْتُهُ فَلِينَا عَنِّي مِنْ نَأَى

ومنها:

هُمَا سَلِيلَا أَحْمَدٍ خَيْرَ الْمَلَا الْحَسَنَيْنِ الْأَحْسَنَيْنِ عَمَلَا
هُمَا اللَّذَانِ أَنْقَعَا لِي غَلَا^(١) هُمَا اللَّذَانِ أَثْبَتَا لِي أَمَلَا
قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شِفَا

ومنها:

فَعُدُّ إِلَى مَدْحِ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ تَأْمَنُ فِي مَدْحِهِمَا مِنَ الزَّمَنِ
وَقُلْ إِذَا مَا فُزْتَ مِنْهُمَا بِمَنْ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِأَمِيرِي وَمَنْ
تَحْتَ السَّمَاءِ لِأَمِيرِي الْفِدَا

* * *

كَمْ قَلْتُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ أَمَلَا عَدَّ سَجَايَا لَهُمَا وَنَائِلَا
وَحِينَ أَعْيَيْتُ غَدَوَاتِ قَائِلَا لَا زَالَ شُكْرِي لَهُمَا مُوَاصِلَا
لَفْظِي أَوْ يَعْثَاقَنِي صَرْفُ الْمُنَى^(٢)

(١) أي أقطعا عطشي وبردا حرِّي.

(٢) شعراء الغري ١١: ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٤.

حسن بن عليّ بن سليمان بن أحمد

آل حاجي البلادي البحراني

(... - ١٢٨١)

والد صاحب كتاب «أنوار البدرين» الشيخ علي، وجدّ صاحب كتاب «رياض المدح والثناء» الشيخ حسين، لم أعثر له على ترجمة مفصلة إلا أنه نُقل أن وفاته كانت في سنة ١٢٨١ في ربيع - إحدى محافظات منطقة مكّة المكرّمة - حيث كان ذاهباً للحجّ وزيارة المدينة المنورة.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة)

[رِزءٌ أَوْقَرُ الكائنات]

لَكَ الْخَيْرُ مَا الْوَجْدُ لِلْأَرْبَعِ	وَفَقَّدُ الْأَحَبَّةَ بِالْمُنْجَعِ ^(١)
فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرِي حَبِيبَ حَلَا	وَرَبْعٌ خَلَا بَبَلًا مُقْطَعِ ^(٢)
فَلَمْ تَبْنِ دُنْيَاكَ إِلَّا عَلَى	مُحِبِّ نَعْيٍ وَحَبِيبِ نُعْيِ
فَعْنَهَا تَجَافَ فَتِلْكَ الْغُرُورِ	وَجَافِ الْجَنُوبَ عَنِ الْمَضْجَعِ ^(٣)
وَتُبَّ قَبْلَ فَجْأَةٍ دَاعِيِ الْحَمَامِ	فَمَا أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ قَدْ دُعِيَ
أَفِئَّقُ أَيُّهَا الْغَمْرُ مِنْ سَكْرَةٍ	فَقَدْ حَيَّلَ الشَّيْبُ بِالْمَزْمَعِ ^(٤)
وَلَمْ يَبْقَ لِّلْسَهُمْ مِنْ مَنْزِعِ	وَلَا فِي الْكِنَانَةِ مِنْ أَهْزَعِ ^(٥)
تَأْسٌ وَلَا تَأْسٌ إِلَّا عَلَى	بَنِي الْوَحْيِ أَهْلُ الْكِسَا أَوْ دَعِ
أَلَمْ تَعِ أَذْنَاكَ مَا قَدْ جَرَى	عَلَيْهِمْ فَمَا فَاتَ عَنْ مَسْمَعِ
فَلَمْ يَصْفَ لِلْمُصْطَفَى مَوْرَدُ ^(٦)	وَجُرْعٌ مَا كَانَ لَمْ يَجْرِعِ
وَبَضْعَةُ الطُّهْرِ كَمَا بَدَتْ	إِلَى أَنْ قَضَتْ مِنْ أَذَى أَفْطَعِ
وَكَمْ أَظْهَرْتُ ضَعْفَ مَا أَضْمَرْتُ	إِلَى الْمَرْتَضَى مِنْ بَلَا أَشْنَعِ

(١) الوجد : الحُزن . النُّجع : التأثير والنفع .

(٢) الرَّبْع : المحلَّة .

(٣) الجنوب جمع الجنب .

(٤) الغمر : الغافل والجاهل والالاهي . حيعل الرجل إذا قال حيي على الصلاة . وأزمع الأمر به وعليه : مضى فيه .

(٥) الأهزع : خير السهام وأفضلها تدخره لشديدة ، وقيل : هو آخر ما يبقى من السهام في الكنانة ، جيداً كان أو رديئاً .

(٦) المورد : المنهل .

وإن تنس لا تنس ما أسست
فتى العلم والحلم لا بالعصا
وموسع رحب العطا أن يضق
أجاشت عليه جيوش الخطوب
عليه الطريد ونغل الطليق
له الويل أشعى له غارة
يكش عليه هواناً به
وأغرى به الكلب مستلحقاً
إلى أن توصل جراحة
فكفر فضفاضة^(٥) يتقي
ولا زال يجهد في قتله
يهمهم الهموم ويسقي السموم
إلى أن قضى نحبه شاكراً
لقد قطع السم أحشاءه
فقطع أحشاء دين الهدى
فيا عصب الدين شقوا القلو
ويا راعبيّة ربع الهدى
يد الجور للحسن اللوذعي^(١)
وتلك عصاً قط لم تُقرع
على طامع طلب المطمع
ضغائن في أخبث المزرع
يحرّك سلسلة المصراع
من الغدر شعواء لم تقلع^(٢)
كشيش الأفاعي ولم يربع^(٣)
خلاف الرسول زياد الدعي
إلى جرحه تب من أل kec^(٤)
بها الفتك في موضع المجمع
وعن ذاك بالغصب لم يقنع
ومن سطوة الله لم يخشع
إلى الله من سمة المنقع
فيا حرقى كبدي قطعي
فشمل الهدى بعد لم يجمع
ب على الحسن الأروع الأروع
ومأوى التقي الأوسع الأوسع

(١) اللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف كأنه يلع من ذكائه.

(٢) شيعت الغارة تشعى شعيّاً إذا انتشرت فهي شعواء.

(٣) كش البكر يكش كشيشاً وهو صوت بين الكتيت والهدير.

(٤) الألكع: الأحمق اللثيم.

(٥) الفضفاضة: الدرع.

على رزءٍ فقدانِه فاسجعي	فما في المروّة أن تهجعي
وساجعةً الأيك لين الحنين	على فقد ألفك بالمنع
فففرخُ نبيك أولى بأن	يُطلّ عليه دمُ الأدمع
ويا مُزَنَ العلم لا تهمعي	ويا أنجمَ الجود لا تطلعي
ويا أجبلَ الحلم قد دُكِدِكت	قواك فسيخي عليه قعي
ويا مُقلّةَ الحق لا تبصري	ويا أذنَ الدين لا تسمعي
فذا رزؤه أوقر الكائنات	ولم يَبَقَ للصبرِ من موضع
ويا أرضَ عيني لا تبُلعي	لماك وعن ذا الكرى أقليعي
وعزّ أخِي الوفد ركب العطا	بتصويحِ مربّعه المربع
فقد فُقدَ الضيفُ والمُرمِلون	ثمالُ السواغب ^(١) والجُوع ^(٢)

* * *

(١) أرمل القوم إذا نفد زادهم . وفلان ثمال قومه أي غياث لهم وقائم بأمرهم . والسواغب أي الجائعين .

(٢) رياض المدح والثناء : ١٣٤-١٣٦ .

عبدالحسين شُكْر

(... - ١٢٨٥)

الشيخ أبو المرتضى عبدالحسين ابن الشيخ أحمد ابن الحاج حسين بن شُكْر النجفي، فاضلٌ شاعر، حاضر البديهة مكثّر الشعر، قصد الشاه ناصرالدين ومدحه فأجزل له العطاء فعاد إلى النجف ثمّ ما لبث أن رجع إلى ناصر الدين لطلب راتب له فأجرى له الشاه المذكور جارية ثمّ عاد ليسكن كربلاء، لكنّه بعد ذلك رجع إلى إيران حيث توفي في طهران سنة ١٢٨٥.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٤: ٤١٨)

[رزء هذ الهداية]

هدّ الهداية رزءً حالك الشّجن
 لله رزءً به كم للرشاد هوى
 رزءً به عرصات العلم قد بقيت
 لا غرو إن تكن الأكوان قد خلعت
 فإنّه كان في الأشياء بهجتها
 ما للقضاء وللأقدار فيه مضت
 لله كم أقرحت جفن النبيّ وكم
 لم أنس يوم عميد الدين دسّ به
 كيما تهّد من العليا دعائمها
 فقطّعت كبداً ممّن غدا كبداً
 حتّى قضى بنجيع^(٢) السمّ ممثلاً
 فأعولت بعده العليا وبرقعت
 والكون أصبح داجي اللون مكتئباً
 من مبلغ حيدر الكرار متدباً
 كيف اصطبارك والسّبط الزكيّ غدا
 من مبلغ المصطفى والطّهر فاطمة

أبكى الفخار بدمع عندم هتن^(١)
 ركن وكم فيه بيت للضلال بُني
 دوارساً من فروض الله والسّنين
 ثوب المحاسن من حزن على الحسّن
 قد قام فيها مقام الروح في البدن
 وهو الذي أبداً لولاه لم تكن
 قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزن
 لجعدة السمّ سرّاً عابد الوثن
 فجرّعه الرّدى في جرعة اللّبن
 لفاطم وحشّى من واحد الزّمن
 لأمر بارئه في السرّ والعلن
 الشّمس المنيرة في ثوب من الدّجن^(٣)
 والمجد بعد نداه ذابل الغصن
 يا منزل المنّ والسّلوى بلا منن
 نهياً لحقد ذوي الأضغان والإحن^(٤)
 أنّ الحسين دماً يبكي على الحسّن

(١) حالك : الأسود الشديد السواد . الشّجن : الهمّ والحزن . هتن الدمع : قطر .

(٢) النجيع : دم الجوف خاصّة .

(٣) الدّجن : الغيم .

(٤) الإحن : جمع إحنة : الحقد والغضب .

يدعوه: يا عضدي في كل نائبة
 قد كنت لي من بني العليا بقيتهم
 فالיום بعدك أضحت وهي هيئة
 لهفي لزينب تدعوه ومقلتها
 مات الحبيب وبان الحب ثم مضى
 لم أنس راكبة الأجمال حين أتت
 كأن للمصطفى أي التبرج لم
 أت لتنفني عن المختار عثرته
 نادت ومن خلفها حزب الضلال: ألا
 يا للرجال بم اختصت به ولها
 فأني أم ترى للمؤمنين رمت
 فلو رأت فاطم تطريد مهجتها
 لا غرو إن حاربت سبط الهدى فعلي
 وإن تكن فعلت بالآل ما فعلت
 صبراً جميلاً بني المختار إن لكم
 ذو عزيمة إن يشأ يفني الوجود ومن
 لله يوم عظيم إذ يخوض به
 فذلك الليث للغارات مدخر
 يا مصدر الجود والفيض العميم ومن
 عطفاً على بئس يرجو نوالكم
 فحققوا فيكم يا سادتي أملي
 فحجتي أنني (عبد الحسين) وذي

ومُسعدي إن رماني الدهر بالوهن
 وللعُدو قناتي فيك لم تلين
 لغامز وهني العيش غير هني
 عبري وأدمعها كالعارض الهتن
 فلم أجد كافلاً ذا اليوم يكفلني
 على البغال تشب الحرب بالفتن
 تنزل وفي محكم التنزيل لم تكن
 كما أبوها نفى عنه أخوا المنن
 لا تدخلوا ابنكم بيتي بلا إذني
 بحكم خالقها تسع من الثمن
 جسم ابن سيدهم في أسهم الضغن
 بلت عليه بدمع فاضل الردن
 الكرار قدماً أثارت أعظم المحن
 فذا البناء على ذاك الأساس بُني
 ليثاً متى رام أمراً قال كُن يَكُن
 فيه رنا لحظه شزراً إليه فني
 من آل سفيان تياراً بلا سفن
 بعضة للردى يُدني لكل دني
 ودأهم وولاهم جنة الجنن
 في غير حُبكم لله لم يدُن
 عند الممات وعند الدرج في الكفن
 لا شك عند كرام الخلق لم تهن

فهاكم غادة^(١) في جيدِ جوهرِها يَجُولُ ذَكَرُكُمْ كَالْقُرْطِ فِي الْأُذُنِ
أَتَتْ إِلَيْكُمْ تُهَادِي مِنْ مَحَبِّكُمْ عِذْرَاءٌ قَدْ زَانَهَا ثَوْبٌ مِنَ الشُّجَنِ
عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا هَطَلَتْ آلاؤُكُمْ لِلْوَرَى فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ^(٢)

* * *

(١) الغادة : المرأة أو الفتاة الناعمة اللينة الأعطاف .

(٢) ديوان الشيخ عبدالحسين الشكر : ٧٠-٧٢ .

القرن الرابع عشر

السيد صالح القزويني

(١٢٠٨ - ١٣٠٦)

السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني الأصل البغدادي المسكن. ولد في النجف في ١٧ رجب ١٢٠٨، تفقه وتأدب فيها وصاهر صاحب الجواهر على ابنته، وسكن أخيراً في بغداد فأقبل عليه أهلها وراجعوه في الشرعيّات، وكان شيخاً جهبذاً كثير الشعر جيده، حسن الكلام، مجيد الوصف، وله قصائد في مدح أئمة أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم استوفى بها كثيراً من فضائلهم ومعجزاتهم، وذكر أكثرها صاحب الدمعة الساكنة وكان بينهما مودة ومراسلة. توفي في ٥ ربيع الأول ١٣٠٦.

(انظر: أعيان الشيعة ٧: ٣٨٠، الذريعة ٨: ١٢٨)

[سَهَامُ التَّعَصُّبِ]

سَقَى اللهُ أَكْنَافَ الْبَقِيعِ وَيَثْرِبُ مُلِثَ الْغَوَادِي صَيِّباً بَعْدَ صَيِّبٍ ^(١)
 وَدَرَى بِوَسْمِيِّ الْعَهَادِ مَعَاهِداً هَوَامِدَ مَا بَيْنَ اللَّوَى وَالْمَحْصَبِ ^(٢)
 إِلَى أَنْ يَقُولَ:
 يَمِيناً فَمَا الزُّقُّ ^(٣) الرُّوِّيُّ بِنَاقِعِ غَلِيلاً وَلَا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ بِطَيْبِ
 وَلَا الطَّرْفُ لِيلاً لِلْكَرَى بِمَخَامِرِ وَلَا الْقَلْبُ عَنْ بَرَحَاهِ بِالْمَتَقَلَّبِ ^(٤)
 وَلَا الصَّبُّ يَرْتَادُ السَّلْوَ عَلَى النَّوَى وَكَيْفَ سَلَوُ الْمُسْتَهَامِ الْمَعَذِّبِ ^(٥)
 فَلَا مَوْثُقَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ بِمَطْلَقِ وَلَا عَارِضَ الطَّرْفِ الْقَذِيَّ بِخَلَبِ
 وَلَا دَمْعَتِي تَرْقِي وَلَمْ تَطْفِ لَوْعَتِي سَحَائِبُ دَمْعٍ مِنْ دَمِ الْقَلْبِ صَيِّبِ
 وَلَا وَالْهَوَى نَشْرَ الْغَوَانِي اسْتَفْزَنِي وَلَا شَفَنِي رَخَصَ الْبَنَانِ الْمَخْضَبِ ^(٦)
 وَلَا شَاقِنِي مَاءَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ وَلَا هَاجِنِي بَانَ النَّقَا وَالْمَحْصَبِ ^(٧)
 وَكَيْفَ وَقَدْ جَاشَتْ جِيوشُ أُمِّيَّةٍ عَلَى الْحَسَنِ الرَّأْكِ الْإِمَامِ الْمَهْذَبِ
 إِمَامٌ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَ نَوَالَهُ وَأَخْصَبَ فِيهِ كُلُّ أَقْفَرٍ مَجْدَبِ

(١) ملث: دائم كثير. الغوادي: جمع غادية: السحاب تنشأ غدوة. الصيب: سحاب ذو مطر.
 (٢) درت السماء بالمطر إذا كثرت مطرها. الوسمي: أول مطر السنة يسم الأرض بالنبات. العهد: ضعيف مطر الوسمي وركاكه. هوامد: جافة ذات تراب. واللوى والمحصب: موضعان.
 (٣) الزق: السقاء.
 (٤) المخامرة: المخالطة. وبرحاء الحمى وغيرها: شدة الأذى.
 (٥) الصب: العاشق المشتاق. يرتاب: يطلب. والمستهام: من تحير من الحب والعشق.
 (٦) الغواني جمع الغانية: الجارية الحسنة. شفني أي حرّكني. والرخص: الناعم.
 (٧) شاقني أي هيج شوقي. والبان: شجر يضرب به المثل في استقامة القد. وأضافه إلى النقا - وهو رمل نقي - لجودة نباته فيه.

تجلّى على الإسلام كوكبٌ سعدة
 وقام مقام المرتضى في دفاعه
 بعزمٍ كعزم المصطفى يصدع الصفا
 وقاد إليهم جحفاً بعد جحفل
 وقد شرقت بالمشرفيّة والقنا
 فنكّس من أعلامهم كلّ خافق
 وكاد ابنُ حرب أن يفرّ من الرّدى
 فثبّطه بالمارقين احتياله
 وسير جيشاً والأمير عليهم
 ولما التقى الجمعان والسمر شرّع
 وبزّ مصلاه الذين أعدّهم
 ولما انتحى نكصاً نحتة طغامها
 وقد غالت الهيجاء من ولد حيدر
 ومظلم ساباط من النّقع مظلم
 وناجز من همدان كلّ غضنفر
 فأشرق من أنواره كلّ كوكب
 عن الدين بالحرب العوان المعطّب^(١)
 وحزمٍ كحزم المرتضى متلهّب
 وساق إليهم موكباً إثر موكب
 لهاة الفيافي والدّلاص المذهب^(٢)
 وضع من أطوادهم كلّ أخشب^(٣)
 حذاراً كيوم المرتضى لم يعقب
 وأدرك من أبنائها كلّ مطلب
 قد انسلّ ليلاً للعدوّ المرغب
 به غدرت أهل الهوى والتعصّب
 لحرب بن حربٍ من نزارٍ ويعرب
 وقد ذبّ عنه بالقنا كلّ مرهب
 ثلاثاً تحامي دون ريحانة النّبي
 فيجلوه سيف منه يهوي بكوكب
 وكلّ هزبرٍ من ربيعة^(٤) مرعّب

(١) الحرب العوان: هي الأشدّ من الحروب. والمعطّب: المهلك.

(٢) المشرفيّة: السيوف. القنا جمع القناة وهي الرمح. والدّلاص: الدروع اللينة.

(٣) الأخشب: الجبل الخشن الغليظ الحجارة.

(٤) يقال: إنّ قبيلة ربيعة الفرس، امتازت عن باقي القبائل العراقية بثلاث:

أ- إنّها أحبّت محمداً وعلياً حباً جمّاً خالصاً.

ب- إنّها لازمت علياً عليه السلام في جميع حروبه ووقائعه، هي وهمدان.

ج- وإنها لم تشترك في قتل الحسين وآله عليه السلام في واقعة الطفّ الشهيرة مع من اشترك من القبائل العراقية فيها. (هامش الديوان)

فَشَلَّتْ يَدَ الْجِرَّاحِ^(١) إِذْ شَقَّ فِخْذَهُ
وَعَالَجَ فِي إِيْوَانِ كَسْرَى جِرَاحِهِ
وَسَالَمَ لَمَّا أَسْلَمَتْهُ جُنُودُهُ
رَمَى اللَّهُ فِي أَجْفَانِهَا عَائِرَ الْقَذَى^(٢)
وَمَا اخْتَارَ سَلَمَ الرَّجْسِ مِنْ بَعْدِ حَرْبِهِ
وَلَمَّا أَتَى كُوفَانَ مُسْتَعْتَباً لَهَا
وَشَاهِدَهَا مِنْ بَطْشِ رَجَسِ سَمِيَّةٍ
فَأَخْرَجَ مِنْهَا ثِقْلَهُ وَعِيَالَهُ
فَعَارَضَهُ الطَّاعِي زِيَادَ فَرْدَهُ
وَكَفَّ الْعَدَا عَنْهُ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ
أَخٌ إِنْ يَخُنْ سَيْفُ الْكَمِيِّ فَسَيْفُهُ
وَقَاسَى مِنَ الْأَعْدَاءِ بَعْدَ اضْطِهَادِهِ
فَوَيْلٌ لَهَا تَرْضَى ابْنَ هِنْدٍ بِسَخَطِهِ
فَأَيُّ فَوَادٍ لَا يَذُوبُ بِوُجْدِهِ
وَيَا لَهْفِ نَفْسِي لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَمَنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ قَدْ تَقَطَّعَتْ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:
أَلَمْ يَكْفِ حَرْباً حَرْبُهَا الطُّهْرَ حِيدراً
وَلَا نَقْضُهَا الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدَتْ عَلَى
بِمَغُولِهِ الْجِرَّاحِ عِنْدَ التَّالِبِ
طَبِيبِ زَكَاةٍ إِسْلَامِهِ بِالتَّطِيبِ
مُحَازَرَةً مَنْ رَأَىهَا الْمُتَقَلِّبِ
نَكَالاً وَفِي أَحْشَائِهَا بِالتَّلْهَبِ
عَلَى شَرْطِهِ إِلَّا اخْتِيَارَ الْمَكْذُوبِ
حَسِينٌ رَأَاهَا لَا تَصِيخُ لِمَعْتَبِ
تَحَازَرُ حَذَرَ الْخَائِفِ الْمُتَرْقِبِ
وَسَارَ بِهَا يَطْوِي الْفَلَاحَ يَتْرَبِ
بِحَرْبٍ يُضَاهِي حَرْبَ بَكْرِ لَتَغْلِبِ
بِمَطَرِدِ الْكَعْبِينَ لَدُنْ مَدْرَبِ
كَسِيفٍ أَبْيَهُ لَمْ يَخُنْهُ بِمَضْرَبِ
شَجِيٍّ دُونَهُ جَمْرُ الْغَضَا الْمُتَلَهَّبِ
وَدُونَ الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى الرَّجْسِ تَجْتَبِي
عَلَيْهِ وَطَرْفٍ لَا يَجُودُ بِصَيِّبِ
قَضُوا بَيْنَ مَقْهُورٍ وَنَاءٍ مَغِيَّبِ
بِسَمٍّ وَجَسَمٍ بِالدِّمَاءِ مَخْضَبِ
وَلَا غَضَبَهَا مِنْ شَبَّرٍ خَيْرِ مَنْصَبِ
وَفَاءُ وَلَا مَا أَظْهَرَتْ مِنْ تَقَلُّبِ

(١) هو: الجراح بن سنان - لعنه الله - الذي طعن مولانا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في فخذه فشقه حتى بلغ

العظم. (انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١٢)

(٢) سهم عائر: لا يدرى من رمى به. والقذى: ما يقع في العين وما ترمى به.

ولا قتلها أشياعه بعد أمنها
ولا كظمه حتى سقته سامها
وما هوّمت حتى قضى السبط نحبه
وقد أثبتت سبعين سهماً بنعشه
فهل علمت أكناف بكّة ما جرى
وهل علم الهادي غدا نعش سبطه
وهل علم الكرار ما لقي ابنه
وهل علمت بنت النبي بنجلها
وهل علم الروح الأمين ربيّه
تؤنّب آل الله حرب وإنّها
من العدل أن يلقي الأعادي على الجفا
وتغدوا بنو حرب نشاوى ويغتدي
أما علمت في قتله قد تجلبت
فبعداً لها لا قرب الله دارها
وأكسبت الأعقاب عاراً وسبّة
يميناً بأركان الحطيم وزمزم
وباليعملات^(١) الرّاقصات إلى منى
أحبّاك في أعلا الجنان محلّها
وإنّك قد أرغمت أنف أميّة

بلا سب من كلّ زاكٍ وطيب
مراراً ودسّته إليه بمشرب
ونالت به أقصى مرامٍ ومأرب
بتجديده عهد الحبيب المقرّب
على الحسن الزاكي بأكناف يثرب؟
سهاماً تراماه سهام التعصّب؟
وما نال من آل الدعيّ المذبذب؟
قضى نحبه سمّاً بزادٍ ومشرب؟
سقاها ابن حرب كأس سمّ معطّب؟
على ما تجنّت لم تجد من مؤنّب
ببشرٍ وتلقاه بوجهٍ مُقطّب
بقلب على جمر الغضا متقلّب
جلايب خزيٍ مثلها لم يجلب
لقد كسبت من غيها شرّاً مكسب
تزايد عمر الدهر في المتعقب
ومن طاف فيها من وصيّ ومن نبي
وما ينتحيها من عتاقٍ وشزّب^(٢)
وأعداك مثواها بأسفل ههب
بقلبك أنثى رجسها للتعصّب

(١) اليعملات: الإبل القويّة على العمل .

(٢) العتاق من الخيل والإبل: النجائب منهما . يقال للخيل شزّب إذا ركضت للغارة .

ومذ طلبت منك الإعادة زوجه
وكيف اعتدى من بعد سُبُّك جرأةً
فماذا رأى عيباً بكم فأعابكم
وأنزل لِمَا نمت والسبط ذو العلى
وأخبرت عن دَسِّ الدعيِّ إلى ابنة
وأظهرت إعجازاً بمشيك حافياً
رجى ولداً برّاً فما أب خائباً
وقد ورمت رجلاك في الله ماشياً
وكم نخلة فوراً بأمرِك إذ ذوت
ودَسِّ ابنُ هَند مبطناً لعداوة
فأعربت عمّاً قد أسرَّ مجاوباً
أرى خير دينٍ دينَ آلِ مُحَمَّدٍ
إلى أن يقول:

بني المصطفى إنا بغيرِ ولائكم
وأنِّي بكم أنزلتُ جُلَّ مطالبِي
إلى الله لا والله لم نـتـقـرّب
وأدركت من افضالكم كلَّ مطلب

(١) انظر معجزة الإمام الحسن عليه السلام هذه في: مدينة المعاجز ٣: ٤١٤ ح ٩٤٧.

(٢) انظر هذه القضية والتي تعرف بقضية «حديقة بني النجار» في مدينة المعاجز ٣: ٢٨٩ ح ٨٩٧.

(٣) مدينة المعاجز ٣: ٣٧٢ ح ٩٣٢.

(٤) الجدى: كثرة المال.

(٥) انظر: مدينة المعاجز ٣: ٢٤٤ ح ٨٦٩.

(٦) انظر: مدينة المعاجز ٣: ٢٥٢ ح ٨٧٣.

(٧) انظر: مدينة المعاجز ٣: ٣٥٥ ح ٩٢٥.

إليكم نظاماً راق فيكم جمانة
تقرّب مولاكم بفرض رثائكم
ولم تنفع القربى إذا لم يوالكم
عليكم سلام الله ما دام فضلكم
فلم يحكه نظم الجمان^(١) المثقّب
وإن هو منكم نال فضل التقرب
وإن جاء في حسنى نزارٍ ويعرب
وما نال غفراناً بكم كلّ مذب^(٢)

* * *

(١) الجمان: اللؤلؤ الصغار.

(٢) الدرر الغروية: ٤٠-٤٨.

الشيخ عبدالصمد بن محمّد باقر الخامنئي

(١٢٢٠ - ١٣١١)

قال محمّد حسن اعتماد السلطنة في الشيخ عبدالصمد بن محمّد باقر الخامنئي: أستاذ الأدب وحجّة لغة العرب، وهو ينظم الشعر بطبع مستقيم وقريحة صافية. وقال الطهراني فيه: عالمٌ كبيرٌ وفقيةٌ بارعٌ، كان من الأجلاء في تبريز وهو خامنئي الأصل، له في العلوم الشرعيّة قدم راسخة وفي الشعر والأدب العربي واللغة يد طولى وبراعة فائقة وتبحّر غريب. توفّي عام ١٣١١.

(انظر: مقدّمة ديوانه)

[مصدر الخير]

من موشحة له :

وأبو محمدٍ الزكيِّ المجتبيِّ فخرُ الأئمةِ زينُ أصحابِ العبا
اللهُ طاعتهِ علينا أوجبا أفعاله للخير كانت مصدرا
صلّوا عليه وسلّموا تسليما^(١)

* * *

(١) مقتطفات من ديوان الشيخ عبد الصمد بن محمد باقر الخامنئي : ٣٢.

عبّاس الأعسم

(١٢٤٨ - ١٣١٣)

الشيخ عبّاس بن الحاج عبدالسادة بن الحاج مرتضى بن الحاج
قاسم بن الحاج إبراهيم بن موسى بن الحاج محمّد الأعسم
النجفي، العالم الأديب، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٤٨. قال في
الطليعة: كان فاضلاً أديباً شاعراً حسن الأخلاق لطيف الطبع، توفي
عام ١٣١٣.

(انظر: مقدّمة ديوانه)

[كهفي الحسن]

قلبتُ لهذا الزمان المَجَنَّ^(١) وحايذتُ^(٢) عنه مناطَ الرّسن
وجانبتُ خلطةَ أهليه في جميع الوجوه بوجهٍ حَسَن
توحّشتُ منهم كأني بهم غريبُ الديار بعيدُ الوطن
إلى أن يقول:

ولستُ أخافُ صروفَ^(٣) الخطوب وذخري الحُسين وكَهفي الحسن
بحبّهما أتقي ما أخاف ولولاهما صرتُ مَرَمَى المِحن
فلولاهما لم أصِرْ في الوجود ولا صارت الروحُ لي في البدن
ومن آية الحبّ أن لا أزال تشبُّ بقلبي نارُ الحَزَن
وما انفكّ من حَزَنِي فيهما وصالُ الدموع وهجرُ الوَسَن^(٤)
ولاسيّما إن ذكرتُ الطفوف ويومَ الحسين وتلكَ الفتن^(٥)

* * *

(١) قلب فلانٌ مجنّه: أسقط الحياء وفعل ما شاء. وقلب له ظهر المجن: انقلب ضده وعاداه بعد مودة.

(٢) حايذ: ابتعد، وحاد عن الشيء: مال عنه.

(٣) الصروف: النوائب.

(٤) الوسن: النعاس.

(٥) ديوان العلامة الشيخ عباس الأعمش: ٢٠٤-٢٠٥.

السيد جعفر الحلّي

(١٢٧٧ - ١٣١٥)

أبويحيى جعفر كمال الدين بن أبي الحسن محمد بن محمد حسن الشهير بالحلي، يرجع نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، شاعرٌ فاضلٌ أديب. ولد في الحلة في منتصف شعبان ١٢٧٧، هاجر إلى النجف في أوائل صباه ففرغ من المقدمات وعلا نجمه في النجف كنابع ذكي، وهو شاعرٌ فكه له بالطرافة صلة نسب. توفي في عام ١٣١٥.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٢٤)

[قضى قهراً]

قال ضمن قصيدة مخاطباً الحجة عجل الله فرجه :

أتغضى^(١) فذاك الخلقُ عن أعينِ عبري
تودُّ بأنَّ تَحظى بطلعتِكَ الغَرا
أتغضى وأجفانُ النواصبِ قد غَضَّتْ
ولم يرقُّبوا مِنَّا وأجفانُنا سَهرَا
أتغضى وذو أرزاقكم قد تتابعت
فجايعُها في كُلِّ آنٍ لنا تترى
أتغضى وذاك المُجتبى سبط أحمدٍ
سقتُهُ الأعداءُ السَّمَّ حتَّى قضى قهراً^(٢)

[أبوا دفنه جنب جدّه]

أدرُك تِراتك أَيْها الموتورُ
فلُكُم بكلِّ يدٍ دمٌ مهدور
عَذِبت دِماؤُكم لِشارِبٍ علَّها
وصَفَّتْ فلا رَنَقٌ ولا تَكدير
ولسانُها بك يابنَ أحمدٍ هاتِفٌ
أفهِكذا تَغضى وأنت غيورُ
إلى أن يقول :
فأبوا على الحَسَنِ الزَكِيِّ بأن يَرى
مِثْواه حيثُ مُحَمَّدٌ مقبور^(٣)

* * *

(١) غَضِي الرجل يغضى : أطبق جفنيه على حَدَقْتِهِ .

(٢) سحر بابل وسجع البابل : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) سحر بابل وسجع البابل : ٢٥٥ .

ميرزا أبي الفضل الطهراني

(١٢٧٣ - ١٣١٦)

أبو الفضل بن أبي القاسم بن محمد علي بن محمد هادي الكلنتري النوري الطهراني. كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً، عارفاً بالحكمة والرياضيات، مطلعاً على السّير والتواريخ، مشاركاً في علوم شتى، أديباً، شاعراً، حسن المحاضرة، لطيف المحاور، اشتغل على والده العلامة، والسيد محمد صادق الطباطبائي، والميرزا عبدالرحيم النهاوندي، وأخذ المعقول من الحكيم الإلهي الآقا محمد رضا القممشي والميرزا أبي الحسن الجلوة. وفي سنة ١٣٠٠ هاجر إلى العراق، فحضر في النجف برهة على العلامة الرشتي، ثم هاجر إلى سامراء وتعلم على المجدد الشيرازي، وعاد إلى طهران سنة ١٣٠٩، له كتب كثيرة أشهرها «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور». توفي في طهران في شهر صفر ١٣١٦.

(انظر: حاشية مرآة الكتب للتبريزي: ٢١٣)

[ميلاد أزكى ولد]

لم نسمع قبل قدّك الفتّان^(١) ... بين الفِرَق
أن يُثمر مَيَّاسَةً غُصْنِ الْبَانِ^(٢) ... بدرُ الأفق

* * *

والبدرُ مع الغصنِ لذا قد خجلا
إذ ذا فَلقَد السَّنا وذاك المَيِّلا
بل حزت من الجمال ما ليس ولا
لا البدرُ ولا الغصنُ ولا الغزلان ... سودُ الحدق
قد خصّك من حُسنك بالبرهانِ ... ربُّ الأفق

* * *

يا نورَ القلب يا ضياءَ النادي
ما أبهجَ نورُ وجهك الوقاد
اللَّهُ يقيك أعينَ الحساد
[قلبي لسهامٍ لحظك الفتّان ... حشو الجِرَق
من فرطِ جفاك صرتُ في الهجران ... أسرَ القَلَق]

* * *

رمضانُ الشوق وافى رمضان^(٣)

(١) الفتّان: الجذّاب والمُثير.

(٢) غصن مَيَّاس: مائل. والبَان: شجر يُضرب به المثل في استقامة القد.

(٣) أي شهر رمضان.

والقيظُ مع الجوى جميعاً رمضان^(١)
 قد خيمَ في فناءِ جسمي مَرَضَان
 اليوم محكّم على جُثمانِي ... سيلُ العرق
 والسيلُ مسلّط على أجفاني ... خيلُ الأرق^(٢)

* * *

الصومُ يُذيني ويُبلي جسدي
 والوجدُ يُهيجني ويشوي كبدي
 والدمعُ على الحالين يُذكي وَقدي^(٣)
 هل من بَرَدٍ لعاطشٍ حرّان^(٤) ... بل محترقُ
 لا ماءَ سوى وصلِّك لو وافاني ... يُطفي حَرَقِي

* * *

أقسمتُ بما بصدغك المعطار^(٥)
 من نافجةٍ تُفصح مسكاً داري^(٦)
 أو ما بمحيّاك من الأنوار
 [قد أوقع بي] يدُ الأحزان ... حتّى رمقي
 [مَنّي قد صار] كلّ شيءٍ فاني ... والوجدُ بقي

* * *

(١) القيظ: شدة الحرّ. الجوى: الحرقه وشدة الوجد من العشق أو الحزن. رمضان: رمض القيظ شدة الحرّ.

(٢) الأرق: السهر.

(٣) يذكي أي يشعل. والوقد: النار.

(٤) حرّان: عطشان من شدة الحرّ.

(٥) الصدغ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.

(٦) النافجة: وعاء المسك. ودارين: اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك.

مُذْ بَرَّحَ بِي الْجَوَى وَصَبْرِي بَرَّحَا^(١)
 لَمْ أَبْرَحْ أَجْرُعُ الْأَسَى وَالتَّرْحَا^(٢)
 يَا مُغْتَبِقًا بِمُهِجَتِي مُصْطَبِحَا
 هَلْ فِيكَ لِقَلْبٍ هَائِمٍ ظَمَانٌ ... صَبَّ قَلْقٍ
 مِنْ مُصْطَبِحٍ بِرَاحِكِ الرُّوحَانِي ... أَوْ مُغْتَبِقٍ^(٣)

* * *

إِنْ كُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْمِيعَادِ
 فَالْوَصْلُ أَحَقُّ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ
 مِيلَادُ الْمَجْتَبَى الزَّكِيِّ الْهَادِي
 السَّبْطُ الْأَوَّلُ الْإِمَامُ الثَّانِي ... مَاحِي الْغَسَقِ^(٤)
 شَمْسُ الْفَلَكَ الْمَقْدَسِ النُّورَانِي ... لَا الْمُنْفَتَقِ

* * *

أَزْكَى وَلَدٍ خُلِّفَ عَنْ يَاسِينَ
 قَوْلُ التَّحْقِيقِ لَا عَنْ التَّخْمِينِ
 مَنْ لَا ذَبَّ بِهِ فَازَ بِحُورِ الْعَيْنِ
 يُطْفِئُ بِوَلَائِهِ لَطْفَ النِّيرَانِ ... وَالْخَصْمُ شَقِي
 يُسْقَى بِصَدِيدٍ^(٥) وَحَمِيمٍ أَنْ ... وَالْخَزْيَ لَقِي

* * *

(١) بَرَّحَ بِهِ: أَتَعَبَهُ وَأَذَاهُ. وَبَرَّحَ: زَالَ.

(٢) التَّرْحَا: الْحُزْنُ.

(٣) الْمَصْطَبِحُ: شَرَابُ الصَّبَاحِ. وَالْمُغْتَبِقُ: شَرَابُ الْعِشَاءِ.

(٤) الْغَسَقُ: الظُّلَامُ.

(٥) الصَّدِيدُ: الْقَيْحُ وَالدَّمُ.

منصوص هداة ليس بالمؤتفك
 مخصص علاه ليس بالمُشترك
 كانت ضربت له قبابُ الفلك
 قد صوره الله من الإيمان ... لا من علق
 والذيل مطهر من الأدران ... والجيب نقي^(١)

* * *

أمّ وأب كـ فاطم ثم علي
 جدّ كـ محمد طراز الرّسل^(٢)
 شهب بهم دجى العمايات جلي
 عزاً هو لو راهن للكيوان ... ربّ السّبق
 بل لو ركض السما مدى الأزمان ... لم يلتحق

* * *

قد فياً ظلّ جوده الممدود
 ما دبّ على البسيط من موجود
 بل من لبس الكون سوى المعبود
 يستمطر من مئته الهتان ... صوب الغدق^(٣)
 لم يرو بماء الكون من عطشان ... لو لم يدق

* * *

(١) الأدران : جمع الدّرن : الوسخ . وفلاّ نقيّ الجيب أي طاهر الصدر والقلب .

(٢) أي : أفضل الرّسل .

(٣) المئنة : الإحسان والإنعام . الهتان : المتتابع . صوب الغدق : المطر الكثير .

اخـتار له مـقـدّرُ الأـشـياء
 ذاتاً هو منه أعظم النعماء
 واستودع فيه جملة الأنبياء
 كنزاً لعلومه بلا نُقصان ... يبقى وبقي
 لا بـل هو عنه في سـوى الإمكان ... لم يـفـتـرق

* * *

للروح إلى مُضيفه تطفيلُ
 كالعبد مقيمٌ بابه جبريلُ
 للعرش ترابٌ نعلِه إكليلُ
 ما ظنُّك بالسَّماكِ والمِيزانِ^(١) ... أو في سَبَقِ
 في خدمةٍ مَن له من الغلمانِ ... كالمُنتَطِقِ^(٢)

* * *

كانَ الفلكُ الأزرقُ لَمَّا وُجِدَا
 من نارٍ قرى له دخاناً صَعِداً
 والشمسُ شرارُها سرى مُتَقِداً
 إذ حازَ مع السَّماحِ والإحسانِ ... حُسْنَ الخُلُقِ
 عن والدِه النبيِّ عالي الشانِ ... [ذاكي العَبَقِ^(٣)]

* * *

(١) السماك والميزان أسامي بروج في السماء.

(٢) انتطق الشخص : شدَّ وسطه بحزامٍ يُسمَّى نطاقاً أو منطقة.

(٣) ذاكي : الناشر، والعبق : الرائحة الطيبة.

كم معجزة بدت له في الناس
جلت بهم الشكوك كالْمِقْبَاس
جلت علياؤه عن المِقياس
يُغْنِيكَ عِيَانُهُ عَنِ التَّيْبَانِ ... إِذْ لَمْ أَطِقْ
وَالصُّبْحُ يَرَاهُ مَنْ لَهُ عَيْنَانُ ... عِنْدَ الْأَلْقِ (١)(٢)

[ببلاء الله ممتحنا]

يقول ضمن قصيدة له في مدح الإمام الحسن عليه السلام:

الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى الْحَسَنَا ببلاء الله مُمْتَحِنَا
ولسراً الله مُؤْتَمِنَا بسناؤه العقل قد فُتِنَا
فهو يَطْرِي غيرُ محترس
عن سوى ما إن يَقُلْ كَفَرَا

* * *

سَيِّدًا يَبْدِي لِمَتَّسَب خير أم عند خير أب
فاطمًا من صُلب خير نبي وعلياً سيِّد العرب
قُلْ لشمس الضُّحَى فاقْتَبَسِي
منه أو فاقْضِي به بَهْرَا

* * *

لرسول الله مهجته ولمُسْتَهْدٍ مَحَجَّته

(١) الألق: الإضاءة واللمع.

(٢) ديوان الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني: ٢٢٥-٢٢٨.

وَلِـبَارِي الْخَلْقِ حُجَّتُهُ وَلِـعِلْمِ اللَّهِ لُجَّتُهُ
كُلُّ عِلْمٍ مِنْهُ كَالْقَبَسِ
عِنْدَ نَوْرِ الشَّمْسِ إِذْ زَهَرَا

* * *

شَجَرٌ فِي الْحَقِّ قَدْ ثَبَتَا وَمِنْ التَّوْحِيدِ قَدْ نَبَتَا
وَالِى أَوْجِ السَّمَاءِ نَتَا لَوْ رَأَى مُوسَى سَنَاهُ أَتَى
يَسْتَمْنِي جَذْوَةَ الْقَبَسِ
قِيلَ فَارْجِعْ لَيْسَ ذَا الشَّجَرَا

* * *

فِيضُهُ فِي الْكَوْنِ مِنْبَسِطٌ وَبِهِ الْإِيْجَادُ مَرْتَبُطٌ
لِثَرَاهُ الْعَرْشُ مَغْتَبِطٌ بِوَلَاهِ الدِّينِ مَشْتَرِطٌ
طَاهِرُ الْأَذْيَالِ مِنْ دَنْسٍ
طُهِرُهُ فِي الذِّكْرِ قَدْ ذُكِرَا

* * *

حِلْمُهُ لِلْعَرْشِ لَوْ عُضِرَا ظَلَّ رَكْنُ الْعَرْشِ مَسْتَقْضَا
وَعَلَى الْأَفْلَاكِ لَوْ نُفِضَا ذُبْنَ وَجَدًّا أَوْ قَضَتْ حَرَضَا^(١)
فَبَغَيْرِ اللَّهِ إِنْ تَقَسَّ
حِلْمُهُ لَمْ تَنْجُ مُعْتَذِرَا

* * *

بَشَرًا يَسْتَخْدِمُ الْمَلَكَا وَعَلَى مُلْكِ الْهُدَى مَلِكَا

(١) حرض الرجل : أشرف على الهلاك .

مَجْدُهُ يَسْتَحْفِذُ الْفَلَكَ وَبِهِ الْعَقْلُ السَّنَا مَلَكَا
فَهُوَ رَبُّ الرُّوحِ وَالْقُدْسِ
لَوْ تَجَلَّى يَا لَهُ بَشَرَا

* * *

رَبِّ عَزَّ ثَابِتُ الْقَدَمِ فَهُوَ فِي أَمْنٍ عَنِ الْقَدَمِ
وَلَهُ حَبْلٌ مِنَ الْكَرَمِ فَبِذَاكَ الْحَبْلِ فَاغْتَصِمِ
وَاجْتَنِمِ أَيَّ مَخْتَلَسِ
وَاقِنِهِ لِلْحَشْرِ مُدْخَرَا

* * *

حَكْمُهُ الْأَفلاكُ دَوْرَهَا أَمْرُهُ الْأَشْيَاءَ صَوْرَهَا
ضَوْؤُهُ الْأَكْوَانُ نَوْرَهَا
إِنْ يَقْلُ لِلطَّبِيِّ يَفْتَرِسِ
قَبْلَ رَدِّ الطَّرْفِ لَيْثَ شَرَى

* * *

هُوَ لِلْإِبْدَاعِ كَالْأَفْقِ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَلْقٍ^(١)
مِنْ غَدَاةٍ كَانَ أَوْ فَلَاقِ فَهُوَ عَكْسٌ مِنْ سَنَاءِ بَقِي
يَا لَظِلٍّ مِنْهُ مُنْعَكِسِ
فِي مَرَايَا الْكَوْنِ قَدْ ظَهَرَا^(٢)

* * *

(١) الألق: الضياء والنور.

(٢) ديوان الميرزا أبي الفضل الطهراني: ١٨١-١٨٣.

الشيخ محمد المألا

(١٢٤٣ - ١٣٢٢)

الشيخ محمد المألا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي
الحلي المعروف بالمألا، ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣٢٢ وحمل
إلى النجف الأشرف ودفن هناك. أخذ عن السيد مهدي ابن السيد
داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر والشيخ حمادي نوح
وأكثر ما أخذ عن الشيخ حمادي. كان ورّاقاً مليح الخط لبق اللسان،
كفّ بصره في أواخر أيامه، وهو داعي مكثّر مجيد، وجد من شعره
خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وأكثر شعره في أهل
البيت عليه السلام.

(انظر: أدب الطف ٨: ١٧٥)

[مقارنة المصائب]

حَتَّامَ قَلْبِي يَلْقَى فِي الْهَوَى نَصَبَا وَلَمْ يَكُنْ يَلْقَى أَحْبَابِهِ إِرْبَا
ظَنُّوا فَيَا لَيْتَ لَا ظَنُّوا بِقُرْبِهِمْ لَمَّا سَرَتْ لَا سَرَى أَجْمَالُهَا خَبَا
لَمْ تَنْبَعِثْ سُحُبٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهَا إِلَّا وَقَلْبِي فِي نَارِ الْأَسَى التَّهْبَا
قَدْ كَانَ غَصْنُ شَبَابِي يَانِعًا فَذَوَى وَالْأُنْسُ بَعْدَ شُرُوقِ بَدْرُهُ غَرَبَا
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ حَيَّا الْغَيْثُ مَعَهْدَ كَمْ فَلَيْسَ يَنْفَكُ فِيهِ وَاكِفًا سَرَبَا
إِنْ تَسَالَوْا الْحَبَّ لَا تَلْفُوهُ مَنَّاسِبًا إِلَّا إِلَيَّ، إِذَا حَقَّقْتُمُ النَّسَبَا
قَلَّبْتُمُونِي عَلَى جَمْرِ الْبُعَادِ وَمَا رَأَيْتُ قَلْبِي إِلَى السَّلْوَانِ مُنْقَلِبَا
فِي كُلِّ آنٍ إِلَيَّ الدَّهْرُ مَقْتَحِمًا مِنَ الْخُطُوبِ يَقُودُ الْجَحْفَلَ اللَّجْبَا^(١)
فَكَيْفَ أُولِيهِ حَمْدًا فِي إِسَائَتِهِ لِأَحْمَدَ وَابْنِيهِ السَّادَةِ النَّجْبَا
رَمَاهُمْ بِسَهَامِ الْحَتَفِ عَنْ حَتَقٍ وَكُلُّهُمْ بِقَلْبِ الدِّينِ قَدْ نَشَبَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

صَدَّتْ بَنُو قَيْلَةٍ عَنْ نَهْجِهِ حَسَدًا وَالْكُلُّ مِنْهُمْ لَغَضَبِ الْآلِ قَدْ وَثَبَا
أَضَحَّتْ تَقْوُدُ عَلِيًّا وَهُوَ سَيِّدُهَا كُرْهَا لَبِيعَةٍ مَنِ غَيْرِ الضَّلَالِ أَبَى
مَاذَا الَّذِي اسْتَسْهَلُوا مِمَّا جَنَوْهُ عَلَى مَنْ بِالْمَنَاقِبِ سَادَ الْعَجْمِ وَالْعَرَبَا
إِسْقَاطِهِمْ لَجَنِينَ الطُّهْرِ فَاطْمَةً أَمْ وَضَعَهُمْ حَوْلَ بَابِ الْمَنْزِلِ الْحَطْبَا
أَمْ ضَرَبَ رَأْسَ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ وَمِنْ دُمَائِهِ شَيْبُهُ قَدْ رَاحَ مُخْتَضِبَا
أَمْ شَرِبَةَ السَّمِّ إِذْ دُسَّتْ إِلَى حَسَنِ مِنْهَا وَمِنْ شُرْبِهَا كَأْسُ الرَّدَى شَرَبَا

(١) الجحفل: جيش كثير العدد جزّار. واللجب: صوت العسكر وارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها.

قد جَلَّ رزءُ الزكيِّ المجتَبَى حَسَنَ
 إنَّ قَطَعَ السَّمُّ مِنْهُ فِي حَرَارَتِهِ
 فَإِنَّ حَرَّ الظِّمَاءِ مِنْ صِنْوِهِ قَطَعَ
 وَإِنْ أُصِيبَ لَهُ فِي خَنْجَرٍ فُخِذُ
 أَوْ صُيِّرَتْ نَعَشُهُ حَرْبٌ لِأَسْهُمِهَا
 فَإِنَّ جِسْمَ حُسَيْنٍ يَوْمَ مَصْرَعِهِ
 أَوْ أَنْتَهُمْ سَلَبُوا مِنْهُ عِمَامَتَهُ
 وَإِنْ قَضَى حَسَنٌ تِلْقَاءَ أَسْرَتِهِ
 وَمُنْذُ قَضَى حَسَنٌ أَلْفَتْ جَنَازَتُهُ
 وَالسَّبْطُ لَمَّا قَضَى لَمْ يَلَفَ مِنْ أَحَدٍ
 أَوْ دَفَنَهُ الْقَوْمُ تَلْقَاءَ جَدِّهِ مَنْعُوا
 فَالسَّبْطُ عَنْ دَفْنِهِ أَعْدَاؤُهُ مَنْعُوا
 وَإِنْ رَأَاهُ حُسَيْنٌ فِي الْفَرَّاشِ لُقِيَ
 فَقَدْ رَأَى السَّبْطَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ لُقِيَ

لَكِنَّ رِزْءَ حُسَيْنٍ قَدْ سَمِيَ رُتْبَا
 أَحْشَاءُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ كَابِدَ الْوَصْبِ^(١)
 الْأَحْشَاءُ مِنْ حَيْثُ قَدْ أَذْكَى^(٢) بِهَا لَهَبَا
 فَالسَّبْطُ بِالْبَاتِرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ ضُرِبَا
 مَرْمَى وَلَمْ يَرْعَوْا أَوْ يَرْعُوا النَّسْبَا
 دَرِيَّةً لِسَهَامِ الْقَوْمِ قَدْ نُصِبَا
 فَبَعْدَ قَتْلِ حُسَيْنٍ جِسْمُهُ سُلِبَا
 فَالسَّبْطُ بَاتَ بِأَرْضِ الطِّفِّ مُغْتَرِبَا
 التَّشْيِيعَ وَالنَّدْبَ حَتَّى أَوْدَعَ التُّرْبَا
 سِوَى نِسَاءٍ تَصُوبُ الدَّمَاعَ مُنْسَكِبَا
 وَغَيْرُهُ جَاوَرَ الْمُخْتَارَ مُغْتَصِبَا
 حَتَّى أَقَامَ ثَلَاثًا بِالْعَرَى تَرِبَا
 وَحَوْلَهُ مَعْشَرٌ مِنْ قَوْمِهِ نُجَبَا
 وَآلُهُ حَوْلَهُ صَرَعَى بِحَرِّ رُبَى^(٣)

* * *

(١) الوصب: الوجد والمرض، والتعب والفتور في البدن.

(٢) أي أشعل.

(٣) أدب الطّف ٨: ١٨٠ - ١٨١.

السيد علي الترك

(١٣٢٤ - ١٢٨٥)

هو السيد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك. خطيبٌ معروفٌ وأديبٌ رقيق. ولد في النجف عام ١٢٨٥ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية في وسطه، فمال المترجم له بعد أن نال قسطاً من مقدّمات العلوم إلى التحلي بفن الخطابة وامتاز على غيره من خطباء العرب كونه يُجيد الفارسية والتركية بالإضافة إلى العربية. في عام ١٣٢٤ سافر إلى حج بيت الله الحرام وبعد أدائه المناسك وتوجّهه من منى إلى مكة في الرابع من عيد الأضحى توفي على أثر انتشار داء «الهيضة» - أي: الوباء الذي أفقد كثيراً من الحجاج في ذلك العام.

(انظر: شعراء الغري ٦: ٢٩٧ - ٢٩٨)

[كم قاسى ابن فاطمة]

لو فيك ما في من وجدٍ ومن شجن
لا والهوى ليس لي يا عاذلي أذن
بانت ركائب من أهوى وبعدهم
فالهجر أوحشني والضر أمرضني
مالج في النوح قمرى على فنن
كم ليلة بت أرعى النجم بعدهم
لولا حرارة أنفاسي لأغرقني
لولا مدامع أجفاني لأحرقني
فاعجب لدمعي لا يفنى ودمعي إذ
كم بات فيها خللي القلب في سنة
أحن وجداً حنين الفاقات إلى
وقال لا زلت سهراناً فقلت له
سرى فعيناي لم يعتدّهما وسن
وكيف تهدأ لي عين وتهدأ لي
ويلاه من زمن ممّا لقيت به
فكم رماني بسهم النائبات وكم
جارت عليّ لياليه وكم غدرت
الله أكبر كم قاسى ابن فاطمة

يا عاذلي في الهوى ما كنت تغذّلي
لقد أصم الهوى يوم النوى أذني
براني الشوق حتى صرت لم ابن
والصبر أنحلني والفكر هيّمني
ولا بدا بارق إلا وهيجني
ودمع عيني شبه العارض الهتن
دمعي ولولاه جمر الوجد أحرقني
وجدي ولولاه فيض الدمع أغرقني
لو كان يجري في البحر المحيط فني
وبت سهران من هم ومن حزن
أن هب منزعجا منها وعنفني
(نعم سرى طيب من أهوى فأرقني)
حتى كأنهما حرب مع الوسن
مشارب وأفاعي الهم تنهشني
ممّا لقيت ألا ويلاه من زمني
صبرت والصبر حقاً أمنع الجنن
قبلي وجارت على ابن المصطفى الحسن
من المصائب يا لله والمحن

ساق ابن حربٍ له جيشُ العمى فأتَتْ
تذكرتُ يومَ صفينَ وما لقيتُ
فأقبلتُ تحملُ الأحقادَ طالبةً
فخائنهُ صحبُهُ طُراً سوى نفرٍ
وخرَّ من طعنةِ الجراحِ^(١) مُنعفراً
لهفي لجامعِ شملِ الدينِ حينَ غدا
ومُذْ به غدرتِ كوفانُ قَوْضٍ عن
وأمَّ مهبطِ وحيِ الله مُضطهداً
ولم يزلُ كاظماً للغِيظِ محنته
حتَّى إذا ما سُقي السَّمُ النجيعُ جرى
وعادَ يقذفُ من أحشائه كبداً
حتَّى قضى فعلى الدنيا العفا فلقد
ومُذْ قضى قَوْضُ الدينِ الحنيفِ ولا
قضى وكان لأبناءِ السبيلِ حمى
يُعطي وَيَسْمُ في يومِ النَّدى^(٢) كرمأً
مَن للمكارمِ يقضي حقَّ واردها

يَقْتادها بغِيها طوعاً بلا رَسَن
فيه من الدُّلِّ والتَّنكِيدِ والوَهَن
ثاراتِ آبائها عُبادةِ الوَثَن
فيا رعى الله من أوفى ولم يَخُن
للهِ ما صَنَعَ الجراحُ بالحَسَن
مُشَتَّتِ الشَّملِ مطروداً عن الوطن
جوارِ قبرِ أبيه وهو ذو شَجَن
يشكو إلى الله ما لاقى من المَحَن
مصائبُ الدهرِ تحت القدحِ بالسُّفَن
في الجسمِ منه كمجرى الماءِ في الغَصَن
في الطشتِ يا ليتَ ذاكَ السَّمُ في بدني
أودى بمُهْجَةٍ طه حادُّ الزَمَن
ببقاءٍ بعد خروجِ الروحِ للبدنِ
وللمؤمِّلِ مَناناً^(٣) بلا مِئَن
فالوجهُ منه طليقٌ والعطاءُ هني
مَن للصوارمِ والعسالةِ اللَّدَن^(٤)

(١) هو: الجراح بن سنان - لعنه الله - الذي طعن مولانا الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في فخذه فشقه حتى بلغ

العظم. (انظر: الإرشاد للمفيد ٢: ١٢)

(٢) المَن: الإحسان.

(٣) النَّدى: الجود.

(٤) الصوارم جمع الصارم: السيف القاطع. العسالة: الرماح تهتز ليناً. واللَّدَن جمع اللَّدَن: اللين.

مَنْ للوفودِ وَمَنْ للجودِ يَبْسُطُهُ
 اللَّهُ يَوْمَ الزَكِيِّ ابْنُ النَّبِيِّ لَقَدْ
 بَكَى غَدَاةَ رَأَى نَعَشَ الزَكِيِّ سَرَى
 يَوْمٌ بِهِ أَقْبَلْتُ لِلْبَغِيِّ رَاكِبَةً
 تَمَلَّكَتْ بِنْتُ خَيْرِ الرِّسْلِ أَجْمَعَهُ
 نَادَتْ غَدَاةَ رَأَتْ نَعَشَ الزَكِيِّ أَلَا
 أَتَدْخُلُونَ بَيْتِي يَا بَنِي مُضِرٍ
 وَجَاءَ مَرَوَانُهَا يَسْعَى بِمَنْ مَعَهُ
 وَصَيَّرُوا نَعَشَ سَبَطِ الْمُصْطَفَى غَرَضاً
 مَنْ للحدودِ فَرَوِضِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ
 أَبَكَى الْحُسَيْنَ بِدَمْعٍ كَالْحَيَاةِ الْهَتَنِ
 بَكَاءَ صَبٍّ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّمَنِ
 بِنْتُ... أَسَاسَ الْجَوْرِ وَالْفِتَنِ
 مَنْ بَعْدَهُ وَلَهَا تَسْعُ مِنَ الثُّمَنِ
 يَا آلَ هَاشِمٍ لَا تَدْنُوهُ مِنْ سَكَنِ
 مَنْ لَا أَحَبَّ فَذَا هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ
 مُهَيَّجاً جَمْرَةَ الْأَحْقَادِ وَالظَّنَنِ
 لِلنَّبْلِ تَرْمِيهِ أَهْلُ الْبَغِيِّ وَالْإِحْنِ^(١)

* * *

(١) شعراء الغري ٦: ٣٠٢-٣٠٣.

محمّد بن أبي طالب النائي (نظام العلماء)

(١٢٥٠ - ١٣٢٦)

لم أعثر له على ترجمة.

[بالسّم النقيع قضى]

يا شيعة المرتضى ثوحوا على الحسن
 شبل البتول إمام صابر سَمَحْ
 عم الميامين وابن الأكرمين ومن
 أم البقيع وبالسّم النقيع قضى
 أهل المدينة قد صاحوا بمأتمه
 إن الحميراء جاءت في عشائرها
 عن روضة المصطفى الهادي وتربته
 القرب للروح لا للجسم لو علموا
 وكم بعيد دفين حول تربته
 لم يقنعوا ويلهم بالمنع واجتمعوا
 وارى الحسين عقيب الغسل جثته
 وكم له من مصاب جازع كئيب
 بكته إخوته إذ سَم سيدهم
 ضجت كريماته من فقدِه وعلت
 أني أضج وأبكي في مصائبه

سبط الرسول قتيل السّم في الوطن
 صنو الطريح بلا غسل ولا كفّن
 بكاه في جنة المأوى أبو الحسن
 نجبا وقد كان خير الناس في الزمن
 قامت مآتمه في سائر المدن
 لمنع جثته عن خير مقترن
 وعن جوار رسول الله ذي المن
 فكم له من قريب وهو في يمن
 وقائل إن بغض آل أهلكني
 في رمي تابوته المحمول والبدن
 ما مثله من مواري بالبكا قمن
 يقول في الرزء ليت الموت أعدمني
 قالوا يا أخانا نحن في الحزن
 أصواتهن وقد أصبحن في المحن
 راثي حزين لعل الله يرحمني^(١)

(١) ألفية المآتم (ضمن مجموعة من كتب نظام العلماء): ١٢٧-١٢٨.

[أصلُ المفاخرِ]

يا حُجَّةَ اللهِ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الْحَسَبِ سَبَطَ النَّبِيُّ فَمَنْ وَاسَاكَ فِي النَّسَبِ
 زَيْنُ الْمَنَابِرِ فَخْرُ الْمُلُوكِ وَالْمَلَكِ أَصْلُ الْمَفَاخِرِ مَوْلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ
 ثَانِي الْأَيْمَةِ بَحْرُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ مَوْلَى الْبَرِيَّةِ وَالْمَأْمُولِ فِي الْإِرَبِ
 قَامُوسُ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَرْشِ حُجَّتُهُ كَنْزُ الْمَعَارِفِ مَأْوَى الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 غِيثُ الْعَطَا وَابْنُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ أَبُوهُ قَدْ كَانَ كَرَّاراً بِبِلَا هَرَبِ
 السَّيِّدُ الْمُجْتَبَى الْمُحْتَوَمُ طَاعَتُهُ صَنُو الْحُسَيْنِ شَهِيدِ الطُّفِّ فِي الْكُرَبِ
 بَغَتْ عَلَيْهِ بَنُو حَرْبٍ لِحَقْدِهِمْ وَلَيْسَ ذَاكَ مِنَ الْأَرْجَاسِ بِالْعَجَبِ
 وَقَدْ تَوَلَّتْ بَنُو الزَّرْقَاءِ فَعَلَهُمْ تَبّاً لِمَا فَعَلُوا تَغْصِياً لَذِي النَّسَبِ
 وَدِيعَتَانِ لَطْفُهُ طَالَ حُزْنُهُمَا مَا جَرَى بِهِمَا مِنْ مَعَشِرٍ نَكِبِ
 فَصَالِحَ الْمُجْتَبَى ذَا الْعَيِّ حِينَ عَلا لَا بِالرِّضَا بَلْ عَلَى قَهْرٍ وَبِالْعَلَبِ
 فَمَا اكْتَفَى الرَّجْسُ وَاسْتَعْدَى عَلَى حَسَنِ بِسَبِّ خَيْرِ وُلاَةِ الْأَمْرِ فِي الْخُطَبِ
 فَسُمِّ مُكْتَتِياً فِي حَرِّ غُصَّتِهِ مَضَى شَهِيداً بِقَلْبٍ مِنْهُ مُلْتَهَبِ
 سَمَّتُهُ أَسْمَاً مَرَاراً يَا لَشَقْوَتِهَا مِنْ قَسْوَةِ نَارِهَا فِي الْقَلْبِ كَالشُّهْبِ
 رَامُوا جَنَازَتَهُ بِالنَّبْلِ وَاجْتَمَعُوا لَمْنَعِهِ عَنْ جِوَارِ الْجَدِّ بِالْعَتَبِ
 لَا زَلَتْ يَابْنَ أَبِي سَفِيَّانٍ فِي شَرِّ مِنْ الْعَذَابِ وَفِي حَرٍّ مِنَ اللَّهَبِ
 لُعِنَتْ وَابْنُكَ يَابْنَ الْحَرْبِ كَمْ لَكُمْ عَلَى الْمَيَامِينِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ خَطَبِ
 إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ غَدَا مُقْسَمَ الْفَيِّءِ وَالْأَمْوَالِ وَالسَّلَبِ
 مَضَى وَحِيداً فَرِيداً لَا نَصِيرَ لَهُ وَحَوْلُهُ فِتْيَةٌ مَاتُوا عَلَى التَّعَبِ

قَلَّ البكاءُ لأحزانِ الطفوفِ ولو يبكي الحزينُ بدمعٍ دائمٍ سَرَبِ
مَنْ كَانَ يَطْلُبُ باباً في حوائجِه إِنِّي على بابِ أهلِ البيتِ في الطَّلَبِ^(١)

[الحسن الزكيّ مولى الأُمّة]

في تاريخ ما يتعلّق بمركز دائرة المروّة وكنز أسرار الرسالة والنبوّة، ذي الفواضل والمنن، مُقيم الفرائض والسُنن، سيّد شباب أهل الجنّة، إمام الإنس والجنّة مولانا أبي محمّد الحسن صلوات الله وسلامه عليه وآله ما قَلَّتْ مُقلّةُ الأولياء طيبِ الوَسَن :

ومولّد الثاني من الأئمّة	الحَسَنَ الزَكِيَّ مولَى الأُمّة
في ثالث الشعبانِ أو في المُتَتَصَفِ	مِنْ رمضانٍ في مكانٍ ذي شَرَفِ
في ليلةِ الجُمُعَةِ قد وُلِدَا	أو في الثلاثا نوره الأبهى بدا
قد كان في المدينة المُشَرَّفَةِ	شَرَّفَهَا اللهُ بِمَنْ قد شَرَّفَهُ
في عامٍ ثالثٍ وقيل الثاني	مِنْ هجرةِ الرسولِ في الزمانِ
في عامٍ بدرٍ قيل كالبدْرِ طَلَعَ	من مَطْلَعِ الكواكبِ حتّى ارتَفَعَ
وأربعونَ مع سَبْعِ ثُقُوتِرُنْ	مِنْ السنينِ عُمَرُ مولانا الحَسَنِ
وأشهرُ زِيدَتِ على الروايةِ	في عُمُرِ مأوى العِلْمِ والهدايةِ
كما عن الكافي وفي التهذيبِ	وهيَ على التحقيق لا التقريبِ
سبعَ سنينَ عاصرَ النَبِيّا	وكان عند المُصطفى مَرْضِيّا
وقتلَهُ بِسَمِّ بِنْتِ أَشْعَثِ	زوجتِهِ بأمرِ رَجِسٍ أَخْبَثِ
سُمِّ بِسَمِّ دَسَّهُ معاوية	إلى ابنةِ الأشعثِ وهيَ طاغية

(١) ألفية المآتم (ضمن مجموعة من كتب نظام العلماء): ١٢٨-١٢٩.

وإنَّ في الثامن والعشرين
كما عن الطوسي مَعَ جمعٍ أُخر
لكنَّ في الكافي روايةً أتت
عايشةً مع جمعٍ أهلِ الضَّغنِ
وبالتَّبالٍ قد رَمَوْا جنازَتَه
وأنَّه سبَّطُ نبيِّ الرحمة
سبعونَ نبلاً سُلَّ مِن جنازَتِه
وهذه مِن أعظمِ المَصائبِ
وفي البقيعِ قبره معروفٌ
إذ فرَّقوا بيْنَهُما عنادا
ألقابُهُ كنصفِ شهرٍ كامل
بَرُّ تقيٍّ عالمٍ سبَّطُ زكيٍّ
وأوَّلُ السبطينِ مِن آلِ العبا
وحجَّةٌ وطورُ سينين كما
أبناؤُهُ في عددٍ قد سُبِّقا
منهم أبوبكر وحمزة زكيَّ
يعقوبٌ مع محمدٍ نجلان
ومنهم إسماعيلُ عبدِ الله
وبعضُهم زيْدٌ به الزيديةُ
وإنَّه قد ادَّعى الإمامه

من صفرٍ رَحَلَتْهُ رُويُنَا
والكلُّ مِن فحولِ أصحابِ الخبر
في أنَّها في آخرِ الشَّهرِ بَدَت
قد هَجَمُوا عليه عِنْدَ الدَّفنِ
كأنَّهم ما عَلِمُوا قرابَتَه
وابنُ الوصيِّ وإمامُ الأُمَّةِ
إذ فارقَ الدُّنيا على شَهادَتِه
وقد رواها صاحبُ المَناقِبِ
وجدُّهُ مِن رُزئِهِ مَلْهُوفٌ
وأظهروا البغضاءَ والإلحادا
بنوهُ مثْلُها بلا تفاضل
شبلٌ وطيبٌ وزيرٌ ووليٌّ
أولُّهُم وسيِّدٌ ومجتبى
أبو محمدٍ له مِن الكُنا
بِنَقْصِ فَرْدٍ للبناتِ حُقُّقا
وطلحةٌ وجعفرٌ وهَوُ الرَضِي
وعبدٌ رحمنٌ جليلُ الشَّانِ
ثمَّ حُسَيْنٌ مع عُبيدِ الله
تُنمى كما عن بَعْضِهِم محكيَّةُ
لم يَتَّبِعْ في عَصْرِه إمامَه

والحقُّ أنَّ غَيْرَهُ يُرَادُّ	مَا هُوَ لِلزَّيْدِيَّةِ مُرَادُّ
كَمَا سَيَأْتِي وَهُوَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ	ابْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ بِالْمَدْحِ حَرِيٌّ
وَقَاسِمٌ وَعُمَرُ مَعَ الْحَسَنِ	وَهُوَ الْمُثَنَّى وَالرَّضِيِّ الْمُتَمَتِّحِنِ
زَوْجَتُهُ سَمِيَّةُ الْبَتُولِ	فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ ابْنِهَا الْمَقْتُولِ
وَهُوَ الَّذِي قَدْ نَصَرَ الْحُسَيْنَا	وَجَاهَدَ الْكُفَّارَ وَالْأَذْنَئِينَا
أَلْقَى حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قُتِلَ	لَكِنَّهُ عُوفِيَ فِيمَا قَدْ نُقِلَ
وَإِنَّ مِنْ أَنْجَالِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ	سَيِّدَنَا عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُؤْتَمَنِ
هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ	ابْنِ الَّذِي لِلْحِجَّةِ الثَّانِي سَمِيٍّ
مِنْ الْبَنَاتِ سُمِّيَتْ رُقِيَّةٌ	بِنْتُ الرَّضِيِّ وَهِيَ الرِّضِيَّةُ
مِنْهُمْ أُمُّ السَّلَمَةِ ذَاتُ الْعُلَى	وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ مَشْكَاةُ الضِّيَا
فَاطِمَةُ صَغْرَى وَأُخْرَى كُبْرَى	طَالِعَتَانِ مِنْ سَمَاءِ الْعُلْيَا
أُمُّ الْحُسَيْنِ مِثْلُهَا أُمُّ الْحَسَنِ	بَتْنَانِ لِلْمَوْلَى الزَّكِيِّ الْمُتَمَتِّحِنِ
أَزْوَاجُهُ سَتُونَ فِي الْعِدَادِ ^(١)	مَعَ زَيْدٍ أَرْبَعٍ عَلَى الْأَعْدَادِ ^(٢)

* * *

(١) راجع في هذا الموضوع الكتب المفصلة التي كتبت حول حياة الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) تذكرة الهداة (ضمن مجموعة من كتب نظام العلماء): ٢٣ - ٢٥.

أحمد بن محمد بن عبدالرسول بن سعد

الحكيمى العبسى السماوى

(... - ١٣٣١)

لم أعتزله على ترجمة مفصلة إلا أن السماوى وصفه بـ «العالم
الجليل».

(انظر: ظرافة الأحلام: ١٠٩).

[ذروة المجد من هاشم]

قال الشيخ محمد السماوي: أخبرني الشيخ العالم الجليل الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالرسول ابن الشيخ سعد الحكيمي العبسي السماوي المتوفى سنة ١٣٣١ بمرض الفالج أصابه بالسماوة ودفن في النجف في زاوية الصحن بين القبلة والمشرق في الحجرة التي هي زاوية، قال: ضاق بي أمرٌ وكنت في النجف ليلة ولادة الحسن الزكي عليه السلام سنة ١٣٠٧، فنظمت بيتين مستغيثاً به عليه السلام، وهما:

أيابن البشير ويابن النذير ويا ذروة المجد من هاشم
أغثني - فإنك نعم المغيث فديتُك - من ظالم غاشم
ثم جعلت أرددها حتى نمت، فرأيت في منامي الحسن عليه السلام، وأنا أقرأ عليه البيتين وهو يستمع، وانتبهت فعلمت أن الفرج قد دنا، وكان الأمر كذلك.

أقول: ولما أنشدنيها سنة ١٣١١ بالسماوة سألني تخميسها، فخمستها بقولي:

إذا ضقت ذرعاً بأمرٍ عسير فلذ بحمي الحسَن المستنير
ونادِ به صارخاً مُستجِجاً^(١) (أيابن البشير ويابن النذير
ويا ذروة المجد من هاشم)

* * *

أتيتك مُستصرخاً مُستغيث أجدُ إليك بسيرٍ حثيث
وخلفي عدوٌ غشومٌ خبيث (أغثني - فإنك نعم المغيث
فديتُك - من ظالم غاشم)^(٢)

* * *

(١) أي مستجيراً.

(٢) ظرافة الأحلام: ١٠٩-١١٠.

السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي الحائري
(١٢٧٣ - ١٣٣١)

السيد محمد باقر ابن الحاج الميرزا أبي القاسم ابن العلامة السيد حسن ابن المجاهد الكبير المير السيد محمد ابن الزعيم الأكبر المير السيد علي صاحب الرياض، كان رحمته الله مرجعاً عاماً وزعيماً دينياً في العراق ونواحيها، ومفزعاً لأهالي كربلاء المقدسة، وقد أخذ العلم من جملة من الأعظم الفطاحل منهم والده الحجة ومنهم الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي ومنهم الشيخ الأعظم الأردكاني. له مؤلفات كثيرة نظماً ونثراً. توفي عام ١٣٣١.

(انظر: ذيل منظومته «السهم الثاقب»)

[سِرُّ مُكْمَن]

وليس في صلح الإمام الحسن	بأس فإنه لسِرُّ مُكْمَن
كصلح جدّه نبيّ الرحمة	صلحاً رأى فيه صلاح الأمة
وقد رأى بالأمس خيرَ ناصح	صلح بني الأصفر للمصالح
لقد رآه وهو أحمى حام	وحافظ لبيضة الإسلام
لمّا ترائى مرضى القلوب	من رؤساء الجند في الحروب
فالمُجتبى بايعه كرهاً كما	بايع خيرٌ منه من تقدّم
ولا يُنافي كثرة الأصحاب	يومئذٍ عند أولي الألباب
فإنّه أدري بهم وأخبر	بحالهم وغدرهم لا يُنكر
هُمُ الألى جَفَوْا عليّ المرتضى	فضاق ذرعاً بهم حتّى قضى
كم بثّ فيهم من طرائف الحكَم	وكم كساهم من مطارف النعم ^(١)
وكم أراهم معجزات باهرة	فظلّت الآراء فيها حائرة
ليخشعوا وما عسى أن تخشعا	قلوبهم تبّت يداهم أجمعا
اللّه من أجلاف كوفان الجفا	تالله لا عهد لهم ولا وفا
وما لهم في غدرهم من ثاني	كأنهم والغدر توأمان
هم أرسلوا رسائلًا شتّى إلى	ريحانة الرسول أن أقدم على
حتّى إذا جاء إليهم عدلوا	وانقلبوا وانكسروا ما أرسلوا

(١) الطارف: المستحدث الجديد من المال.

واستقبلوا وجهَ الإمام السامي
فاستنطقَ الطُّفَّ عن الذي جرى
أبكى عيونَ المؤمنين أجمعا
وهَدَّ أركانَ الهدى وقوَّضا
وضضع العرشَ وأفجع الألى
وفتَّ قلبَ المصطفى وألْبسا
وجدَّدَ الحزنَ على البتول
ما عذُرُ طرفٍ جامدٍ لم ينهمل
مما جرى في كربلا من الألى
وهل يقالُ بعد هذا للحسن
هذا وبيعةُ الزكيِّ الطيب
من فيه نصُّ المصطفى كما ورد
بيعتهُ لابنِ أبي سفيان
من لم يمتَّ كما رواه ابنُ عُمر
قَضَتْ بأنَّ بيعةَ الطُّهرِ علي
فلم يكن بينهما مُلازمة
ومن يَقُلْ أنَّ ابنَ هندٍ كَعُمَر
أفرطَ في الجورِ وخانَ السلفا
إذ خبرُ التَّحديِدِ للخلافة

بالقُضْب^(١) والرماحِ والسَّهام
منهم معَ الحسينِ تسمعُ خَبِرا
وصيَّرَ القلوبَ للوجدِ وعَا
أعمدةَ الدينِ وحيَّرَ القضا
نبوؤا السبعِ السماواتِ العلى
صهرَ الرسولِ الطُّهرِ جَلبابَ الأسي
والمجتبى ريحانةَ الرسول
وقرحةٍ في القلبِ لَمَّا تَندمل
جفوا علياً والزكيَّ المبتلا
لم لا يَظُنُّ بهم الظنَّ الحَسَن
شبلُ الوصيِّ المرتضى سبطُ النَّبي
بأنَّه الإمامُ قام أو قعد
المَلِكُ المفرطُ في الطغيان
فيه على سَنَةِ سيِّدِ البشر
لا تقتضي تصحيحَ فِعْلِ الأوَّل
ومنه بأنَّ القولُ في المسالمة
إمامٌ حقٌّ وخليفةُ أبرر
ولم يُصِبْ فيما رماءُ الهدفا
إلى ثلاثينَ اقتضى خلافه

(١) القُضْب: السيف القطاع.

يا ويل قوم جعلوا الإمامة	لابن البغي هندی أو حمامة
ألم يكونوا عَقَلُوا معناها	بلى ولكن أفسدوا مبنها
فأل أمرهم إلى اللعين	على لسان المصطفى الأمين
فهل نسوا يوم بغى معاويه	في فئة من الطُّغاة باغيه
وطلحة الخیر على ما زعموا	من علموا من أمره ما علموا
قد كان فيمن حاصروا عثماننا	حتى بدا من أمره ما كانا
وبایع الوصي ثم نكثنا	بيعتة لغير أمرٍ حَدَثَا
وغش أم المؤمنين وعصى	مولاه فيما شقَّه من العصا
وجيش الجيش على الإمام	وأحدث الفتنة في الإسلام ^(١)

* * *

(١) السهم الثاقب في الرد على الناصب : ٢٤-٢٥.

الشيخ باقر حيدر

(... - ١٣٣٣)

الشيخ باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيدر... بن أوثال البطايحي الشهير بآل حيدر. علامة كبير وشاعر مطبوع، وأديب معروف. ولد في النجف، وشب فيها وترعرع، اشتغل بتحصيل العلم فقرأ الأوليات من العلوم، هاجر إلى سامراء فتلمذ على المرحوم الشيرازي وبعد وفاته رجع إلى النجف وحضر على علمائها، ثم لما توفي والده مضى إلى سوق الشيوخ وحلّ بمكان أبيه. توفي عام ١٣٣٣ وحملت جنازته إلى النجف فدفن فيها.

(انظر: شعراء الغري ١: ٣٦٣ - ٣٦٥)

[تضع ركن الدين]

ألم تر ركن الدين كيف نضعصعا
ومِنْ حَسَنَ أَمَسْتُ خَلَاءَ رَبِوعُهَا
أَصَاتَ بِهِ النَّاعِي فَلَمْ نَذِرْ أَنَّهُ
أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي لَنَا حَسَنَ النَّدَى
سَرَى جَبَلُ الدُّنْيَا وَثَقُلَ مُحَمَّدٌ
لَقَدْ كُنْتَ مِنْ تَهْلَانٍ^(٢) أَرَسَى قَوَاعِدًا
وَقَبْلَكَ لَمْ نَعْهَدْ لَتَهْلَانٍ حُفْرَةً
فَلَيْتَ سَهَامَ الْحَادِثَاتِ تُرِيحُنِي
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِي بَيْوتِ مُحَمَّدٍ
وَلَمْ تَنْدَمِ مِنَّا الْكَلُومُ^(٣) وَلَا عَفَتْ
تَفَنَّنَ رَبِيبُ الدَّهْرِ فِي آلِ أَحْمَدَ
فَمَا بَيْنَ مَنْ يَلْقَى الْمَنُونِ بِصَارِمٍ
سَقَوَهُ مُدَامَ الذَّلِّ صَرْفًا فَلَمْ يَزَلْ
فَلَيْسَ الَّذِي قَدْ مَاتَ بِالسَّيْفِ مَيِّتًا
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ يَعْيشَ بِذِلَّةٍ

وعارض غيث الجود كيف تقشعا
وأوحش مغنى بالندى كان ممرعا^(١)
له النعي أم للجود أم لهما معا
بفيك الثرى أوقرت للدين مسمعا
وعيبة أسرار النبيين أجمعا
فكيف بك الأقدام قد سرن سرعا
لعمري ولا خطوا إلى البدر مضجعا
فقد أثختني بالجراح لأجزعا
نواع به تنعى وناع له سعى
مصيبتهم إلا أصبنا بأوجعا
فنونا من الأرزاء لن تتجمعا
وما بين من يسقى من السم منقعا^(٤)
يود بأن يسقى الحمام مشعشا
إذا كان يأبى أن يذل ويخضعا
ومن دونها تهوي الأسنة شرعا

(١) المغنى: المسكن ومحل الإقامة. ومكان مرع أي خصيب.

(٢) تهْلَان: جبل في بلاد بني نمير، طوله في الأرض مسيرة ليلتين.

(٣) الكلوم جمع كلم: الجرح.

(٤) السم المنقع: القاتل، وقد نفعت فلاناً إذا قتلتته.

بِنَفْسِي مِنْ ذَاقِ الْهَوَانَ بِنَفْسِهِ
تَعَوَّدَ طَعْمَ الْمَوْتِ حَتَّى حَلَالَهُ
وَدَافُوا لَهُ السَّمَّ الدُّعَافَ^(٢) فَلَيْتَنِي
تَوَاصَلَ فِيهِ السَّمُّ حَتَّى انْتَهَى بِهِ
أَبَوا قَرَبَهُ مِنْ جَدِّهِ بِضَرِيحِهِ
أَيُّطَرِدُ مَرَوَّانُ ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
أَكَانَ جِزَاءَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فِيَا عَجَبًا لِلْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ
رَمَوْا نَعَشَهُ نَبَلًا فَشُلَّتْ أَكْفُهُمْ
أَلَا إِنَّ قَوْسًا شَكَ نَعَشَكَ نَبَلُهَا
وَشَقَّ فُؤَادًا مِنْ شَقِيقِكَ لَوْعَةً
وَيُوقِعُ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ وَهِيَ لَا
بَنِي فَاطِمٍ إِنَّ الْخِلَافَةَ بُرْدُكُمْ
وَلِلَّهِ صَبْرُ ابْنِ الْبَتُولِ وَقَلْبُهُ
أَجَامِعُ شَمَلِ الدِّينِ فَرَّقَتْ شَمْلَهُ
وَيَا رَاحِلًا قَدْ زَوَّدَ الدِّينَ عِبْرَةً
لَقَدْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ تَأْبَى قَنَاثَهُ
أَرْتَنَا بِكَ الْأَقْدَارُ كَيْفَ اقْتَدَارُهَا

إِلَى أَنْ سُقِيَ كَأْسًا مِنَ السَّمِّ مُتْرَعًا^(١)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ طَبْعًا عَلَيْهِ تَطْبَعًا
أَكُونُ الَّذِي مِنْ دُونِهِ الْمَتَجَرَّعَا
فَذَابَ وَأَلْقَى قَلْبَهُ مُتَقَطَّعَا
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ قَدْ تَبَوَّأَ أَضْلَعَا
وَيُقَرَّبُ دَارًا لِلنَّبِيِّ وَأَرْبُعَا
بَأَنْ يَحْفَظُوا مَنْ كَانَ قَبْلَ مُضِيْعَا
بِهِمْ مُنْكَرًا مَا كَانَ فِي الدِّينِ أَبْدَعَا
وَبَانَتْ يَدُ الرَّامِي بِنَانًا وَإِضْبَعَا
شَكَ حَرْبُهَا قَلْبَ الْهَدَى فَتَصَدَّعَا
فَلَوْلَا وَصَاةُ مَنْكَ لِلْحَرْبِ أَسْرَعَا
تَكُونُ لِمَنْ كَانَتْ أَبْوَتُهُ ادَّعَا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَحْطَّ وَتُنْزَعَا
فَلَوْ كَانَ مِنْ صُمِّ الصَّفَا لَتَصَدَّعَا
وَهِيَهَاتَ مَا فَرَّقَتْ أَنْ يَتَجَمَّعَا
وَأَقْرَحَ أَكْبَادًا أَسَى وَتَوَجُّعَا
إِذَا غَمَزَتْ أَنْ تَسْتَلِينَ وَتَصُدَّعَا
وَكَيْفَ ابْتِكَارُ الْخَطْبِ يَطْرُقُ مَفْرَعَا

(١) نَزَعَ الْكَأْسُ : امْتَلَأَ.

(٢) الدُّعَافُ : السَّمُّ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ .

وكيف الصخور الصمُّ يُوهي صفائها	وكيف النُّجودُ الفَعْمُ تصبَحُ بَلَقَعاً ^(١)
فقدناكَ للراجي غَماماً كَنَهْوَراً ^(٢)	وللخائفِ اللاجِي ملاذاً ومَفْزَعاً
وأزكى بني عدنانَ نبعاً ومُحْتِداً	وأطيبَ فرعٍ مِن قريش تَفَرَّعاً
لِتَقْضِي على الأَقْداءِ أجفانُ هاشم	وتُدمي متونَ النُّجَبِ بعدَكَ أَجْمَعاً
نَعِيَتْ لَهُم غَيْثاً مريعاً وملجأً	منيعاً إذا ريعوا وفي الرُّوعِ أَرْوَعاً
فكالغيثِ أو كاللَّيْثِ تُحْشَى وتُرْتَجَى	أبى الله إلا أن تَضُرَّ وتَنْفَعَا
أَيَعْلَمُ بطنُ الأرضِ ما فيه من ندى	وجودٍ ومَن في رمسه باتَ مُودَعاً
فيا جدثاً في طيِّهِ فاحَ طيبه	فليسَ الشَّرياً مِن شِراهِ بأَرْفَعاً
ففاخِرُ بقاعِ الأرضِ شرقاً ومغرباً	فقد صرَتْ للدُّنيا وللدينِ مَضْجَعاً
لَعَمْرُكَ قد أثريتَ من ثَمَرِ النُّدى	فلو يُنَبِّتَ المعروفُ أصبحتَ مَنبَعاً ^(٣)

* * *

(١) النُّجود جمع نجد: المرتفعات من الأرض والرمْل. الفَعْمُ: المُمتلئ. البَلَقَعُ: الخالي من كل شيء.

(٢) الكَنَهْوَْر: القطع العظيمة من السحاب أو المتراكم منه.

(٣) شعراء الغري ١: ٣٦٨-٣٧٠.

السيد مصطفى الكاشاني

(١٢٦٨ - ١٣٣٦)

السيد مصطفى ابن السيد حسين ابن المير محمد علي ابن محمد رضا، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين السبط عليه السلام، عالم فاضل شاعر. ولد في كاشان، وعند بلوغه السابعة شغف بتحصيل علوم الدين فكان ينزوي من أجل أن يقرأ، وفي سن العشرين ارتحل إلى أصفهان عندما كانت مركز العلم، فمكث فيها أربع سنوات حتى عام ١٣١٢ حيث غادر عندها إلى النجف الأشرف التي مكث فيها حتى شهر رمضان السنة التالية ١٣١٣ فحج بيت الله الحرام ثم عاد إلى النجف. وبعد قضية احتلال الانجليز للبصرة في عام ١٣٣٢ وذهابه إليها للدفاع عنها، ومرضه بدليل مدة مكوثه ورداءة ماء المنطقة، بقي يعالج نفسه حتى وفاته عام ١٣٣٦.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٥١ - ٥٢)

[رابع الخمسة النُّجباء]

أشْكُو إلى الله مِنْ دَهْرٍ قَسَا نَكِيد
 رزِيَّةً عَظُمَتْ فِي الدِّينِ مَحْرَقَةً
 فِي ذَا الْمَصَابِ تُعْزِي الرُّسُلَ خَاتِمَهُم
 ثَانِي إِمَامٍ بَكَى السَّبْعُ الشَّدَادُ لَهُ
 وَكَانَ قِرَّةً عَيْنِ الْمُصْطَفَى وَمُنَى
 لَهُ فِي عَلَى مَهْجَةِ الزَّهْرَا وَبَهْجَتِهَا
 مِنْ شَرْبِ مَاءِ حِمَامٍ الْمَجْتَبَى وَقَضَى الدَّ
 يَا دَهْرُ جَرَّعْتَ مَوْلَانَا الزَّكِيَّ أَسَى
 فَمَا تَجَرَّعَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ غُصَصٍ
 قَدْ قُطِعَتْ كِبْدٌ بِالسَّمِّ وَهِيَ لِمَنْ
 تَقَطَّعَتْ كِبْدٌ مَمْنُونَةٌ فَلَذَا
 فَأَصْبَحَ الدِّينُ وَالْقِرَاءُ قَدْ وُتِرَا
 بَكَى الْوَرَى لِلْحُسَيْنِ الدَّهْرَ وَهُوَ بَكَى
 يَقُولُ فِي رَزْئِهِ: يَا سَيِّدِي وَأَخِي
 وَلَوْ أَزِيلَ الْغِطَا شَاهَدْتَ فَاطِمَةً
 عَاتٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ مُضْطَهَدٍ
 قُلُوبَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي كَمَدٍ
 لَفَقِدَ مَنْ هُوَ مِنْهُ مَهْجَةُ الْخَلَدِ^(١)
 مِنْ خَمْسَةِ نَجَبَاءٍ رَابِعُ الْعَدَدِ
 قَلْبٌ لَهُ بَلْ كَرُوحٍ مِنْهُ فِي الْجَسَدِ
 قَتِيلٌ سَمٌّ بِلا عَقْلِ وَلَا قَوْدِ^(٢)
 حُسَيْنٌ فِي عَطَشٍ وَالْمَاءِ لَمْ يَجِدِ
 وَمِنْهُ أَحْرَقَتْ أَكْبَاداً إِلَى الْأَبَدِ
 أَحْشَاؤُهُ قَدْ رَمَتْهُ آخِرَ الْأَمَدِ
 لِلْمُصْطَفَى هُوَ فَرَخٌ فَلَذَةُ الْكَبْدِ
 لِمَنْ لِأَحْمَدَ فَرَخٌ فَلَذَةُ الْكَبْدِ^(٣)
 لِمَنْ أَقَامَ الَّذِي فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ
 أَخَاهُ وَهُوَ لَهُ كَالظَّهْرِ وَالْعَصْدِ
 وَيَا شَقِيقِي وَيَا كَهْفِي وَمُعْتَمَدِي
 تَبْكِي وَتَنْدُبُ طَوْلَ الدَّهْرِ: وَאוُلَدِي

(١) الْخَلَدُ: الْقَلْبُ.

(٢) عَقَلَ الْقَتِيلَ عَقْلاً: أَدَّى دَيْتَهُ. وَالْقَوْدُ: الْفَصَاصُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ بِدَمِ الْقَتِيلِ.

(٣) الْمَمْنُونُ: الضَّعِيفُ، الَّذِي أُذْهِبَتْ مُنَّتُهُ: أَيُّ قُوَّتِهِ.

قد شُكَّ أَكْفَانُهُ بِالنَّبْلِ إِذْ حَمَلُوا جُثْمَانَهُ الطُّهْرَ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ لَدَدٍ^(١)
وَمَنْ بَكَى الْيَوْمَ فِي هَذَا الْمَصَابِ أَسَى فَمَا بَكَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الْجَزَا بِغَدٍ^(٢)

* * *

(١) اللَّدَدُ: شِدَّةُ الْعِدَاوَةِ وَالْخُصُومَةِ.

(٢) ضَمِنَ مُوسَوْعَةُ الْعَلَامَةُ الْأُورْدُبَادِي.

الشيخ كاظم السبتي

(١٣٤٢ - ١٢٥٨)

الشيخ كاظم بن الشيخ حسن بن علي بن سبتي، خطيب شهير وعالم فاضل أديب. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٥٨ من أسرة أصبح المترجم له باني مجدها اللاحق حيث تدرّج في سلّم العلم والفضيلة على أيدي علماء عصره، إضافة إلى رقيّه في فنّ الخطابة ملتحقاً بأحد مشاهير الذاكرين حتّى أصبح ذا طريقة خاصّة معروفة مشاراً إليه بالبنان لا يضاويه أحد من معاصرين في الأسلوب والأداء، ممّا أغنى المنبر الحسيني ودفع به إلى النضج والموضوعيّة، وهو إلى جانب ذلك شاعرٌ متذوّقٌ ممتلك لأدوات اللغة والتعبير، مشاركٌ في النشاطات الاجتماعيّة والثقافيّة، توفّي عام ١٣٤٢.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٥٩)

[مَحْنُ يَذُوبُ الصَخْرُ مِنْهَا]

أَتَبْكِي لَا بَكَتْ عَيْنُ النَّبِيِّ لَسَمَّ الْمُجْتَبَى الْحَسَنَ الزَّكِيَّ

* * *

وَعَيْنُ الْمَرْتَضَى وَحْشَا الْبَتُولِ عَلَيْهِ بِالتَّوَقُّدِ وَالْهُمُولِ
وَمَضُّ الْحَزْنِ فِيهِ بِجَبْرِئِيلِ فَنَاحَ وَقَامَ يُعْلَنُ بِالنَّعِيِّ

* * *

قَضَى الْحَسَنُ الزَّكِيُّ وَنَالَ هَضْمًا رَحَابُ الدَّهْرِ مِنْهُ تَضَيَّقُ غَمًّا
فَجَرَّعَهُ الْقَضَا كَمَدًّا وَسَمًّا فَقَطَّعَ فِيهِ قَلْبًا مِنْ عَلِيٍّ

* * *

فِيَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ ابْنُ هِنْدَ سَعَى بَغِيًّا فَثَلَّ أَثِيلَ مَجْدِ
فِيَا لَهْفِي وَمَا لَهْفِي بِمُجْدٍ لَمَّا قَاسَى الزَّكِيُّ مِنَ الشَّقِيِّ

* * *

يَرَى أَحْكَامَ دِينِ اللَّهِ ظَلَّتْ مَعْطَلَّةً وَكُلُّ النَّاسِ ضَلَّتْ
لَقَدْ عَظُمَتْ مَصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ وَمَضَّتْ بِالنَّبِيِّ وَبِالْوَصِيِّ

* * *

يَرَى مِحْنًا يَذُوبُ الصَّخْرُ مِنْهَا وَتَعَجُّزُ رَاسِيَاتِ الْجِلْمِ عَنْهَا
أَمْدَعِي الْمَوْدَةَ فَاسْمَعْنَهَا وَبِالْأَبْكَارِ فَاكِكِ وَبِالْعَشِيِّ

* * *

يُسَبُّ أَبُوهَ يَا لِلَّهِ جَهْرًا وَيُقَهَّرُهُ عَدُوُّ اللَّهِ قَهْرًا
فَلَسْتُ أَرَى لِكَسْرِ الدِّينِ جَبْرًا وَرَكْنُ الدِّينِ هُدًى بَرَجِسٍ غَيٍّ

* * *

قضى سَمًا فأبكى الدهرَ حزنا وأشجى رزؤه إنسا وجنا
أبيّ هدّ منه الضيمَ رُكنا وذكر الضيمَ حتفٌ للأبيّ

* * *

أخضع وهو ذاك الشهم سلما ويُسقى - وهو ظلُّ الله - سَمًا
ويُرمى نَعشُهُ بالنَّبلِ ظلما وتحمله ليوثُ بني لُويّ

* * *

بكاهُ المصطفى الهادي الرسولُ وحيدةً وفاطمةُ البتول
وأجفانُ الحسين له تسيلُ دماً من قلبه الكمد الشجّي

* * *

أخيّ وقعتُ في شركِ المَنايا فأنستنا رزيئُك الرزايا
وعمتُ حينَ خصَّتْك البلايا وقامَ النُّوحُ فيك بكلِّ حيٍّ^(١)

* * *

(١) منتقى الدرر في النبي وآله الغرر (ديوان الشيخ كاظم السبتي): ٩٥-٩٦.

الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس البحراني الملقَّب بالتاجر
(١٣٠٧ - ١٣٤٢)

الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس التاجر، من أعلام البحرين في
القرن الرابع عشر، له مؤلفات كثيرة، منها: رسالة في جواب أسئلة
السيد عبدالقادر المسقطي، رسالة في شرح المزمار، القصيدة
الهمزية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، ضاع أكثر شعره الذي كان في
أهل البيت عليهم السلام.

(انظر: موسوعة شعراء البحرين)

[شهيدٌ تنعاهُ أي الكتاب]

أقصري عن مَلامتي وعِتابي	لستِ تدرين يا أُمِّيمُ بما بي
لو تذوقينَ ما أذوقُ من الوجد	لما لُمتِ فاشربي من شرابي
ثمَّ ما شئتِ فاعذري أو فلوّمي	واقْرعي بالعتابِ والعَذلِ بابي
أولم تنظري برأسي اشتعالَ الـ	شيب مثل المصباحِ أو كالشَّهابِ
يا أُمِّيمُ ابيضَّت من الحُزن عيني	فارْفقي بي وراقبي في شَبابي
أو فكُفِّي عن المَلامِ فإني	لأخوزَفرةٍ وحِلْفٍ اكتتابِ
إن رُزئي بالسبطِ رزؤٌ عظيمٌ	ومصابٌ مُرّ المذاقِ كَصابٍ ^(١)
غيلٌ في ناقعٍ من السَمِّ ذاقتهُ	إليه ضغائنُ الأحزابِ
ففضى بعدَ قذفِ أحشاهُ في الطشتِ	شهيداً تَنعاهُ أي الكتابِ
ونعاهُ جبريلُ في الحُجبِ للأُملاكِ والأنبياءِ بأيّ انتحابِ	
وبجؤِ السَّما الطُّيورُ صَغَت شجواً	على فقدِهِ لَنَعِبِ الغُرابِ
وبكاهُ المَحرابُ والمسجدُ الأعظمُ والمنبرُ الفخيمُ الجَنابِ	
والحسينُ الشهيدُ ممّا دهاهُ	مِن مصابٍ أذابَ صمَّ الصَّلابِ
شقَّ جيبَ الفؤادِ والصَّبِرِ حُزناً	وحثى فوق رأسِهِ بالثُّرابِ
ومشى خلفَ نعشه حاسر الرأسِ	حزينا يَنعاهُ للأحبابِ
لأبـيـهِ وفاطمٍ وأبـيـها	وأبي طالبٍ لُبَابِ اللُّبابِ
وبنو هاشمٍ تحفُّ كما	حَفَّتْ نَجُومٌ بكوكِبٍ وشَهابِ

(١) الصاب: شجرٌ مُرٌّ به عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

بحسينٍ وبالسَّيرِ الَّذِي قَدْ رَفَعَتْهُ الْأَمَلَاكُ قَبْلَ الصُّحَابِ
فَجَرَى مَا جَرَى مِنْ آلامٍ فَاقْنَعُ بِالْكُنَايَاتِ عَنْ صَرِيحِ الْخِطَابِ
رَكِبْتُ بِغَلْهَا وَجَاءَتْ وَقَدْ وَطَأُ شَيْطَانُهَا لَهَا فِي الرُّكَّابِ
وَقَفْتُ مَوْقِفًا بِهِ غَضَبَ اللَّهِ تَنَادِي كَلْبُوءَةٍ خَلَفَ غَابِ
أَنَا وَاللَّهِ لَا أَحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْفِنُوهُ فِي مَنْزِلِي بِاِغْتِصَابِ
أَأْرَى يُحْرَمُ الشَّهِيدُ مِنَ الدَّفْنِ بِهِ وَهُوَ ثَالِثُ الْأَقْطَابِ
وَتَرَوْنِي أَرْضَى بِأَنْ تَدْفِنُوا فِيهِ حَبِيبًا لِقَاتِلِ الْأَحْبَابِ
وَوَرَاهَا مَرَوَانُ يُزْعِجُهَا وَهُوَ بِنَبْلِ يَرْمِي سَرِيرَ الْمُهَابِ
لَهْفَ نَفْسِي لَهُ عَلَى النِّعَشِ مَحْمُو لِأَخْلِيًّا مِنْ كُلِّ عَارٍ وَعَابِ
نَدْبَتُهُ الْوَفُودُ مَذْدَرَتِ الدَّارِ خَلَّتْ مِنْهُ بَعْدَ طَوِيلِ ارْتِقَابِ
وَالضِّيُوفُ الْعُفَاةُ^(١) عَفَّرَتْ الْأَوْجَهَ حُزْنَاً لَهُ عَلَى الْأَعْتَابِ^(٢)

* * *

(١) العُفَاةُ جمع العافِي: كُلُّ طَالِبٍ مَعْرُوفٍ.

(٢) رِيَاضُ الْمَدْحِ وَالرِّثَاءِ: ٣٠١-٣٠٢.

جعفر بن محمّد أبو المكارم الجد علي الستري

(١٢٨١ - ١٣٤٢)

جعفر بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عليّ أبو المكارم
الجد علي الستري، من أعلام البحرين في القرنين ١٣ و ١٤، له
مؤلفات كثيرة، منها: التقريبات الشافية على كتاب الحاشية في
المنطق، عين الإنسان في مولد الإمام الحسن عليه السلام ووفاته، حزم
النيران في مولد الحسين عليه السلام وشهادته و....

(انظر: موسوعة شعراء البحرين ١: ١٩٩ - ٢٠٠)

[سُلَّ جَهَاراً مِنْهُ سَبْعُونَ نَبْلَةً]

هَلُمَّ لِنَبْكِي الدِّينَ لَأَنْتَ قَنَائُهُ وَسَادَ عَلَى السَّادَاتِ فِيهَا عَبِيدُهَا
هَلُمَّ لِنَبْكِي هَاشِمِيًّا تَطَاوَلَتْ بِهِ نَبْعَةً لِلْمَجْدِ يَسْمُو صَعُودُهَا
إِذَا مَا السَّنِينَ الْمُمَحَلَّاتُ تَرَكَمَتْ وَعَزَّ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ جُمُودُهَا
دَعَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى النَّدَى وَمَنْ لِرَكَابِ الدِّينِ مَجْدًا يَقُودُهَا
لَقَدْ حَجَّ مَاشٍ وَالرَّكَائِبُ دُونَهُ مُجَنَّبَةً شُدَّتْ عَلَيْهَا قُتُودُهَا
لِعَمْرِي لَقَدْ صَارَتْ سَجَايَا جُدُودِهِ إِلَيْهِ وَيَسْمُو بِالْجُدُودِ وَلِيدُهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ سَارُوا بِهِ عِنْدَ جَدِّهِ لِتَجْدِيدِ عَهْدٍ بِأَعْدَتِهِ عُهْدُهَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَسُلَّ جَهَاراً مِنْهُ سَبْعُونَ نَبْلَةً وَكُلُّ لَقْدٍ شَاكَتْ وَخَاضَ حَدِيدُهَا
فَأَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ وَفَاطِمٌ وَحِيدٌ مَوْلَى لِلوَرَى وَعَمِيدُهَا
يُرَوِّجُ جِسْمَهُ أَضْحَى كَقَنْفَذِ شَوْكَةٍ وَقَدْ حَكَمْتَ خَيْرُ الْبَرَايَا عَبِيدُهَا
وَهَلَّا قَرِيشٌ أَقْبَلَتْ فِي سُرَاتِهَا وَجَعَجَعَ بِالْخَيْلِ الْعَرَابُ عَدِيدُهَا
وَهَلَّا نَزَارٌ رَجَعَتْ فِي كُمَاتِهَا وَحَمْرَائِهَا حَتَّى قَصِيًّا تُعِيدُهَا
لَتَنْظُرَ مَا لَاقَى فَتَاهَا مِنَ الْأَذَى وَهَلْ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَيُسُودُهَا
نَعَمَ فِي أَبِي الْمَجْدِ الْحُسَيْنِ كَفَايَةَ لَطَالِبِ جَدْوَى إِذْ تَوَمَّ وَفُودُهَا
أَلَا إِنَّهُ فِي زُرْعِهِ خَيْرُ صَابِرٍ كَمَا أَنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ رَشِيدُهَا
فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ مَتَى مِنْ أَرِيحِ الرِّيحِ هَبَّ جَدِيدُهَا^(١)

(١) موسوعة شعراء البحرين ١: ١٩٩-٢٠٠.

السيد محمد حسين القزويني

(١٢٩٦ - ١٣٥٧)

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٦ ونشأ بها وتوفي سنة ١٣٥٧. العالم الشاعر الأديب المشارك في جملة فنون. لطيف الفكر عالي الطبع، قرأ العلوم العربيّة والمنطق والأصول في مقتبل شبابه وحضر تدريس جماعة من العلماء الأعلام في الفقه. له منظومة في الحساب والجبر والمقابلة ومنظومة في العروض وتعليقة على فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري في حجية القطع والظن وبعض البراءة والاشتغال وشرح على تبصرة العلامة الحلّي في الفقه، وديوان شعر يزيد على ألفي بيت، وله مرث في سيد الشهداء وفي أمّه الزهراء وأخيه الحسن المجتبي عليه السلام.

(انظر: أعيان الشيعة ٩: ٢٧٧)

[مَا زَالَ مُضْطَهِّدًا]

أَتَرَى يَسُوغُ عَلَى الظِّمَالِ مَشْرَعُ
مَا أَنْ تَقْتَادَهَا عَرَبِيَّةُ
تَعْلُو عَلَيْهَا فَتِيَّةٌ مِنْ هَاشِمٍ
فَلَقَدْ رَمَتْنَا النَّائِبَاتُ فَلَمْ تَدَعِ
فَالِإِمَّ لَا الْهِنْدِيَّ مُنْصَلَّتْ وَلَا
وَمَتَى نَرَى لَكَ نَهْضَةً مِنْ دُونِهَا الْهَاشِمِ
يَابْنَ الْأَلَى وَشَجْتَ بَرَابِيَةَ الْعُلَى
جَحَدْتُ وَجُودَكَ عُصْبَةً فَتَتَابَعْتُ
جَهْلَتُكَ فَاَنْبَعَثْتُ وَرَائِدُ جَهْلَهَا
تَاهَتْ عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ فَظَالَعْتُ
فَأَنْزِرْ بَطْلَعَتِكَ الْوَجُودَ فَقَدْ دَجَى
مُتَطَلِّبًا أَوْ تَارَكَمِ مِنْ أُمَّةٍ
خَانُوا بَعْتَرَةَ أَحْمَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
فَكَأَنَّمَا أَوْصَى النَّبِيُّ بِثِقْلِهِ
جَحَدُوا وَلَاءَ الْمَرْتَضَى وَلَكُمْ وَعَى
وَبِمَا جَرَى مِنْ حَقْدِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ
وَعَدُوا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ سَالِفَ
وَتَنَكَّبُوا سُنَنَ الطَّرِيقِ وَإِنَّمَا
نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ

وَأَرَى أَنْبَابَ الْقَنَا لَا تُشْرَعُ
لَا تَسْتَمِيلُ بِهَا الرُّؤَى وَالْمَرْتَعُ
بِالصَّبْرِ لَا بِالسَّابِغَاتِ تَدْرَعُوا
قُلُوبًا تَقِيهِ أَدْرَعُ أَوْ أَدْرَعُ
الْخَطِيئُ فِي رَهْجٍ ^(١) الْعِجَاجِ مُزْعَزَعِ
مَاتُ تَسْجُدُ لِلْمَنُونِ وَتَرْكَعُ
كَرَمًا عَرُوقُ أَصُولِهِمْ فَتَفْرَعُوا
فِرْقًا بِهَا شَمْلُ الضَّلَالِ مُجَمَّعِ
أَضْحَى عَلَى سَفْهِ يَبُوعٍ وَيَذْرَعِ
لَا يَسْتَقِيمُ وَعَاثِرٌ لَا يُقْلَعِ
وَالْبَدْرُ عَادَتُهُ يَغِيبُ وَيَطْلَعِ
خَفُّوا لِدَاعِيَةِ النِّفَاقِ وَأَسْرَعُوا
ظُلُمًا وَمَا حَفَظُوا بِهِمْ مَا اسْتُودِعُوا
أَنْ لَا يُصَانُ فَمَا رَعَوْهُ وَضَيَّعُوا
مِنْهُمْ لَهُ قَلْبٌ وَأَصْغَى مَسْمَعِ
فِي بَيْتِهِ كُسِرَتْ لِفَاطِمَ أَضْلَعِ
الْأَحْقَادِ حِينَ تَأَلَّبُوا وَتَجَمَّعُوا
هَامُوا بِغَاشِيَةِ الْعَمَى وَتَوَلَّعُوا
وَسَعُوا لِدَاعِيَةِ الشُّقَالِمَا دُعُوا

(١) الرهج: الغبار.

عَجَبًا لِحِلْمِ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُوا
وَتَحْكُمُوا فِي الْمُسْلِمِينَ وَطَالَمَا
أُضْحَى يُولُّبُ لَابْنَ هَنْدٍ حَزْبُهُ
غَدَرُوا بِهِ بَعْدَ الْعَهْدِ فَعُودِرَتْ
اللَّهُ أَيُّ فِتْنَى يَكَايِدُ مِحْنَةً
وَرَزِيَّةً جَرَّتْ لِقَلْبِ مُحَمَّدٍ
كَيْفَ ابْنِ وَحْيِ اللَّهِ وَهُوَ بِهِ الْهَدَى
سَامُوهُ قَهْرًا أَنْ يُضَامَ وَمَا لَوْ
أَمْسَى مُضَامًا يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهُ
وَيَرَى بَنِي حَرْبٍ عَلَى أَعْوَادِهَا
مَا زَالَ مُضْطَهَّدًا يُقَاسِي مِنْهُمْ
حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ مُحْتَمًا
وَعَدَا بِرَغَمِ الدِّينِ وَهُوَ مَكَابِدُ
وَتَفْتَتَتْ بِالسُّمِّ مِنْ أَحْشَائِهِ
وَقَضَى بِعَيْنِ اللَّهِ يَقْذِفُ قَلْبَهُ
وَسَرَى بِهِ نَعَشٌ تَوَدُّ بِنَاتُهُ
نَعَشٌ لَهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ مَشِيعُ
نَعَشٍ أَعَزَّ اللَّهُ جَانِبَ قُدْسِهِ
نَعَشٌ بِهِ قَلْبُ الْبَتُولِ وَمُهْجَةُ الْهَـ

جَنَفًا^(١) وَأَبْنَاءُ النَّبِوَةِ تُخْلَعُ
مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَبْدَعُوا
بَغِيًّا وَسَرَبُ ابْنِ النَّبِيِّ مُزَعَزَعُ
أَثْقَالُهُ بَيْنَ اللَّئَامِ تُوزَعُ
يَشْجِي لَهَا الصَّخْرُ الْأَصْمُ وَيَجْزَعُ
حَزْنًا تَكَادُ لَهَا السَّمَاءُ تَتَزَعَزَعُ
أَرْسَى فِقَامَ لَهُ الْعِمَادُ الْأَرْفَعُ
لَوْلَا الْقَضَاءُ بِهِ عَنَانٌ طَيِّعُ
هَتَكَأَ وَجَانِبُهُ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
جَهْرًا تَنَالُ مِنَ الْوَصِيِّ وَيَسْمَعُ
غُصَصًا بِهَا كَأْسُ الرَّدَى يَتَجَرَّعُ
أُضْحَى يَدُسُّ إِلَيْهِ سُمًّا مُنْفَعُ^(٢)
بِالصَّبْرِ غَلَّةٌ مَكْمَدٌ لَا تُنْقَعُ
كَبِدُ لَهَا حَتَّى الصَّافَا يَتَصَدَّعُ
قِطْعًا غَدَتِ مِمَّا بِهَا تَتَقَطَّعُ
لَوْ يَرْتَقِي لِلْفَرْقَدَيْنِ وَيَرْفَعُ
وَلَهُ الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ مَوْدَعُ
فَغَدَتْ لَهُ زُمُرُ الْمَلَائِكِ تَخْضَعُ
دِي الرِّسُولِ وَثَقْلُهُ الْمُسْتَوْدَعُ

(١) الْجَنَفُ: الميل والجور والعدول.

(٢) الناقع: القاتل.

نثلوا^(١) له حَقْدَ الصُّدُورِ فما بُرئِ
وَرَمَوْا جَنَازَتَهُ فَعَادَ وَجَسْمُهُ
شَكْوَهُ حَتَّى أَصْبَحَتْ مِنْ نَعَشِهِ
لَمْ تَرْمِ نَعَشَكَ إِذْ رَمَتَكَ عَصَابَةٌ
لَكِنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مُهْجَةٌ أَلْ
وَرَمَتَكَ كَيْ تُصْمِيَ حَشَاشَةَ فَاطِمِ
مَا أَنْتَ إِلَّا هَيْكَلُ الْقُدُسِ الَّذِي
جَلَبَتْ عَلَيْهِ بَنُو الدَّعْيِ حَقُودَهَا
مَنْعَتُهُ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ ضَلَالَةٌ
فَكَأَنَّهُ رُوحُ النَّبِيِّ وَقَدْ رَأَتْ
فَلِذَا قَضَتْ أَنْ لَا يَخْطُ لَجْسِمِهِ
لِلَّهِ أَيُّ رِزْيَةٍ كَادَتْ لَهَا
رِزْوٌ بَكَتْ عَيْنُ الْحُسَيْنِ وَمِنْ
يَوْمِ انشَيْتِ يَدْعُو وَلَكِنْ قَلْبُهُ
أَتَرَى يَطِيفُ بِي السُّلُوكُ وَنَاطِرِي
أَخِي لَا عَيْشٌ يَجُوسُ خِلَالَهُ
خَلَفْتَنِي مَرَمَى النِّوَابِ لَيْسَ لِي
وَتَرَكْتَنِي أَسْفَا أَرْدَدَ بِالشَّجَى
أَبْكِيكَ يَا رِي الْقُلُوبِ لَوْ أَنَّهُ

مِنْهَا لِقُوسٍ بِالْكَنَانَةِ مُنْزَعٍ
غَرَضًا لِرَامِيَةِ السَّهَامِ وَمُوقِعٍ
تُسْتَلُّ غَاشِيَةُ النَّبَالِ وَتُنْزَعُ
نَهَضَتْ بِهَا أَضْغَانُهَا تَتَسَرَّعُ
زَهْرَاءِ فَابْتَدَرْتُ لِحَرْبِكَ تَهْرَعُ
حَتَّى تَبِيَتْ وَقَلْبُهَا مُتَوَجِّعُ
بِضَمِيرِهِ سِرُّ النُّبُوَّةِ مُودَعُ
وَأَتَتْهُ تَمَرَحُ بِالضَّلَالِ وَتَتَلَعُ
وَهُوَ ابْنُهُ فَلَايِي أَمْرٍ يُمْنَعُ
بِالْبُعْدِ بَيْنَهُمَا الْعِلَاقُ تُقَطِّعُ
بِالْقُرْبِ مِنْ حَرَمِ النُّبُوَّةِ مَضْجَعُ
أَرْكَانُ شَامِخَةِ الْهَدْيِ تَتَضَعُّعُ
ذَوْبُ الْحَشَا عِبْرَاتُهُ تَتَدَفَّعُ
ذَاوٍ وَمُقْلَتُهُ تَفِيضُ وَتَدَمَّعُ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ بِالْكَرَى لَا يَهْجَعُ
رَغْدٌ وَلَا يَصْفُو لِرُودِي مُشْرِعُ
عَصْدُ أَرْدُ بِهِ الْخَطُوبَ وَأُدْفَعُ
نَفْسًا تُصَعِّدُهُ الدُّمُوعُ الْهُمَّعُ
يَجْدِي الْبُكَاءُ لظَامِيٍّ أَوْ يَنْفَعُ^(٢)

(١) نثلتُ كنانتي إذا استخرجت ما فيها من النيل .

(٢) مثير الأحران : ١٤٢ - ١٤٥ .

السيد مهدي الأعرجي

(١٣٢٢ - ١٣٥٩)

السيد مهدي بن راضي بن حسين المعروف بالأعرجي، ينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرجي، وله أرجوزة يذكر فيها آباءه وأجداده منتهياً بالإمام الحسين عليه السلام، كان من مشاهير خطباء النجف ومن شعرائها المجيدين. ولد بهذه المدينة المقدسة سنة ١٣٢٢، ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره شرع يقرض الشعر على مختلف أوزانه وفنونه، وإن أولى قصيدة نظمها هي القصيدة التي نقلناها والتي يرثي بها الإمام الحسن عليه السلام، وقد جادت بها قريحته في عام ١٣٣٦. درس العلوم الدينية في حوزة النجف وكانت عمدة تلمّذه لدى العلامة الشيخ محمّد صادق الإيرواني النجفي، واتّجه بعد ذلك نحو الخطابة والتبليغ وارتقاء المنبر الحسيني فتلمّذ على خاله الخطيب المعروف الشيخ جاسم المله الحلي، فيما ظلّ مثابراً على إنشاء الشعر ونظم القصائد في مدائح أهل البيت الطاهرين ومراثيهم وفي رثاء شهيد الطفّ بوجه خاصّ، وله ديوان شعر. توفّي في مدينة الحلة وقد غرق في شطّها عام ١٣٥٩ ونقل جثمانه إلى النجف بتشجيع مهيب ودفن بها.

(انظر: أدب الطف ٩: ١٩٢ - ١٩٣)

[حَشَى مُتَقَطَّع]

ما سأل دَمْعِي لِلخَلِيطِ الْمُزْمِعِ كَلَّا وَلَا هَاجَتْ بَلَابُلُ صَبَوْتِي
 كَلَّا وَلَا أَنِّي تَذَكَّرْتُ الْغُضَا لكن أَذَابَ حُشاشَتِي فَرَطُ الْأَسَى
 لَهْفِي عَلَى الْحَسَنِ الزَكِيِّ وَقَدْ قَضَى قد عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ وَهُوَ مُكَابِدُ
 مَا بَيْنَ مُرْتَابٍ وَبَيْنَ مُشْكِكِ يَرْنُو الْعَدَى تُؤْذِيهِ وَهُوَ بِمَنْظَرِ
 أَفْدِيهِ مِنْ مُتَحَمِّلٍ غِيظَ الْعَدَى شاءَ الْإِلَهَ بَأْنَ يَرَى بَيْنَ الْوَرَى
 حَتَّى قَضَى بِالسَّمِّ بَيْنَ أُمِّيَّةٍ وَلَجَدَهُ جَاؤُوا بِهِ لِيُجَدِّدُوا
 وَلَجَدَهُ جَاؤُوا بِهِ لِيُجَدِّدُوا «فَأَتَتْ عَلَى بَغْلٍ» تُمَانَعُ دَفْنَهُ
 بَيْتُ النَّبِيِّ عَلَى «فَلَانٍ» مُوسَعُ فَأَتَى الْحَسِينَ إِلَى «الْبَقِيعِ» بِنَعَشِهِ
 حَتَّى إِذَا وَارَاهُ هَاجَ بِهِ الْأَسَى وَيَقُولُ وَالْأَشْجَانُ تَمَلُّ صَدْرَهُ
 وَانْصَاعَ يَرِثِيهِ بِلُوعَةٍ ثَاكِلِ

كَلَّا وَلَا وَجَدِي لِتِلْكَ الْأَرْبَعِ
 لِحِمَائِمِ فَوْقَ الْأَرَاكِةِ سُجَّعِ
 فَطَفِقْتُ أَطْفِي جَمْرَهُ بِالْأَدْمَعِ
 لِحُشَاشَةٍ ذَابَتْ بِسَمِّ مُنْتَفِعِ^(١)
 مِنْ سَمِّ «جَعْدَةَ» فِي حَشَى مُتَقَطَّعِ
 غُصَّصًا تَشِيبُ لَهَا نَوَاصِي الرُّضْعِ
 وَمُؤْمَلٍ نَحْوَ الْمَطَامِعِ مُسْرِعِ
 مِنْهُمْ وَمَنْ شَتَمَ الْوَصِيَّ بِمَسْمَعِ
 صَبْرًا لِكَاسَاتِ الرَّدَى مُتَجَرِّعِ
 عَانٍ إِلَى أَمْرِ «الدَّعِيِّ بْنِ الدَّعِيِّ»
 بِحَشَى كَظِيمٍ مِنْهُمْ مُتَوَجِّعِ
 بِالْمِصْطَفَى الْمَخْتَارِ عَهْدَ مُودَعِ
 لِمَ لَا «أَبَاهَا» قَبْلَ ذَا لَمْ تَمْنَعِ
 وَعَلَى الزَكِيِّ يَكُونُ غَيْرَ مُوسَعِ
 وَالْحَزَنُ يَسْعُرُ مِنْهُ بَيْنَ الْأَضْلَعِ
 فَغَدَى يَخُطُّ ثُرَابَهُ بِالْأَضْبَعِ
 وَيَمِينُ أَنْتَهَ وَالْهَ مُتَفَجِّعِ
 تَبْدُو عَلَيْهِ كَابَّةَ الْمُسْتَرَجِعِ

(١) أَي مُهْلِك .

أُخَيَّ لَا يَحْلُو لِعَيْنِي مَجْلَسٌ وَيَطِيبُ لِي إِنْ لَمْ تَكُن فِيهِ مَعِي^(١)

[فنوحوا يا محبّيه]

قَضَى الزَكِيُّ فَنُوحُوا يَا مُحَبِّيه	وَابْكُوا عَلَيْهِ فِذِي الْأَمْلَاكُ تَبْكِيه
قَضَى ابْنُ فَاطِمَةَ الطُّهْرِ الْبَتُولَةِ مَنْ	عَمَّ الْبَرَايَا جَمِيعاً فِي أَيَادِيه
قَضَى وَقَدْ قُطِّعَتْ أَحْشَاؤُهُ قِطْعاً	وَصَارَ يَقْذِفُهَا بِالطُّشْتِ مِنْ فِيه
قَضَى وَاطْلَمَّ وَجْهَهُ الْكَائِنَاتِ أَسْأ	لَمَّا أَصَاتَ بِصَوْتِ الْحُزَنِ نَاعِيه
وَلَمْ يَزَلْ كَاظِماً لِلْغَيْظِ مُحْتَسِباً	عَلَى الْأَذَى صَابِراً فِي جَنْبِ بَارِيه
حَتَّى قَضَى بِنَقِيعِ السَّمِّ مُضْطَهَداً	وَجُرَّعَ الْحَتَفَ قَصِراً مِنْ أَعَادِيه
فَأَصْبَحَ الْمَجْدُ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ	وَالْجُودُ أَصْبَحَ يَنْعَاهُ وَيَبْكِيه
وَمُذْ قَضَى أَحْدَقْتُ فِي نَعِشِهِ فِتْنَةً	مِنْ قَوْمِهِ وَمَوَالِيهِ وَأَهْلِيهِ
وَفِيهِ جَاؤُوا إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ لَكِّي	يَكُونُ دَفْنُهُمْ لِلْمَجْتَبَى فِيهِ
فَأَقْبَلْتُ وَوَرَاهَا الْجَنْدُ عَائِشَةً	لِلْجُنْدِ مُقْتَادَةً لِلْحَرْبِ تَبْغِيه
وَمَانَعَتْ دَفْنَهُ فِي بَيْتِ وَالِدِهِ	وَأَصْبَحَتْ بِسَهَامِ الضُّغْنِ تَرْمِيه
أَدْنَتْ لِخَيْرِ الْوَرَى مَنْ كَانَ يُبْعَدُهُ	وَأَبْعَدْتُ عَنْهُ مَنْ قَدْ كَانَ يُدْنِيهِ
فَمَالَ فِيهِ أَخُوهُ السَّبْطُ لَا فَشَلاً	لَكِنَّمَا هُوَ قَدْ كَانَ مُوَصِيهِ
إِلَى الْبَقِيعِ وَوَارَهُ هُنَاكَ وَقَدْ	أَقَامَ عِنْدَ شَفِيرِ الْقَبْرِ يُرِثِيهِ
أُخَيَّ سَابِئِكَ مَا نَاحَ الْحَمَامُ وَمَا	سَحَّ الْغَمَامُ وَمَا انْهَلَتْ غَوَادِيهِ
أَذْكَيْتَ ^(٢) جَمْرَةَ أَشْجَانِي وَإِنَّكَ قَدْ	ذَكَّرْتَنِي مَا أَنَا قَدْ كُنْتُ نَاسِيهِ

(١) رياض المدح والرياء : ٥٧٢ - ٥٧٣، ديوان شعراء الحسين عليه السلام، الجزء الأول من القسم الثاني : ١٤٩.

(٢) أي أشعلت.

فاليوم بعدك يا ذُخري ويا عَضُدِي لم يحل لي مجلسٌ إذ لم تكن فيه ^(١)

[حُقُّ لِّلْأَحْشَاءِ أَنْ تَلْتَهَبَا] ^(٢)

حُقُّ لِّلْأَحْشَاءِ أَنْ تَلْتَهَبَا بلظى الحُزنِ لِرُزْءِ (المجتبى)

* * *

يا حَشَى الدينِ الحنيفِ انفطري لحشَى ذابت بِسَمِّ مُمَقَّرٍ ^(٣)
فاسْهَري يا أَعِينَ الوَفْدِ اسْهَري إِنَّ مَنْ يَرعَاكَ مَيِّتًا غُيْبَا

* * *

لم يزل بعدَ أبيه بِالْمَحَنُ بَيْنَ أَفَّاكٍ وَرَجِسٍ ذِي إِحْسَنٍ
ما اكَتَفُوا حَتَّى لَهُ دَسَّوَا اللَّبَنَ أَيَّ سَقَمٍ قَدْ أَرَاهُ الْعَطْبَا

* * *

لَسْتُ أَنْسَى مُذْ أَخُوهُ جَاءَهُ وَعَلَى الطَّشْتِ رَأَى أَحْشَاءَهُ
وَرَأَى مِنْ حَوْلِهِ أَبْنَاءَهُ نُكْسًا كُلُّ يَنَادِي وَأَبَا

* * *

فَهَوَى السَّبْطُ عَلَيْهِ وَانْحَنَى وَبَذُوبُ الْقَلْبِ أَجْرَى الْأَعْيُنَا
قَائِلًا مَنْ ذَا سَقَاكَ اللَّبْنَا كَيَّ أَشْفَى الْقَلْبَ مِنْهُ بِالْظُبَا

* * *

(١) ديوان شعراء الحسين عليه السلام، الجزء الأول من القسم الثاني: ١٥٠.

(٢) أقول: نسب محمد سعيد الطريحي في كتابه ألحان الإيمان وأناشيد أمناء الرحمن (ص ١٢٣ - ١٢٤) هذه

القصيدة إلى الشيخ جعفر الهاللي ولم أدرك كيف ولم وقد نقلها محمد باقر الإيرواني في كتابه ديوان

شعراء الحسين عليه السلام المطبوع عام ١٣٧٤ عن ديوان السيد مهدي الأعرجي المخطوط.

(٣) مُمَقَّرٌ أَي مُرَّرٌ.

قال أوصيك فنقذ ما أقول يا أخي بالله يا سبط الرسول
دع فعند الله نطلب بالذُّحُول وعلى الله أفد مُغتَصَبَا

* * *

ثم لما فرغاً مَدَّ يَدَيْهِ وقضى مُغتَصَباً لهفي عليه
فبكى السبط وأجرى مُقْلَتَيْهِ بدموعٍ قد حَكَيْنَ السُّحْبَا^(١)

* * *

(١) ديوان شعراء الحسين عليه السلام، الجزء الأول من القسم الثاني: ١٥٠-١٥١.

الشيخ هادي كاشف الغطاء

(١٢٩٠ - ١٣٦١)

أبو محمّد الرضا الشيخ هادي ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ علي ابن الشيخ الكبير جعفر صاحب كشف الغطاء. ولد في النجف سنة ١٢٨٩ أو ١٢٩٠، وتوفّي فيها في المحرم سنة ١٣٦١، ودفن إلى جانب والده في مقبرة جدّه كاشف الغطاء. قال صاحب الطليعة: هذا الفاضل موضع المثل ماء ولا كصدا، فإنّي إن ذكرت الرجال وما خولهم الله من الفضل والإفضال والأدب والكمال وحسن الخصال من الحياء والعفة والذكاء والطلاقة في اليد وحسن الأخلاق والسماحة والسهولة في المعاشرة والمذاكرة وتحصيل العلم والدين والتّقى والظرف فكلّها رأيته موجودة فيه، عاشرته فرأيته مشتملاً على مكارم عميمة وفواضل جسيمة وطريقة مستقيمة وفواضل موروثية. له مؤلّفات وشعر كثير.

(انظر: مقدّمة المقبولة الحسينيّة نظم المترجم له)

[حياة الإمام الحسن عليه السلام]

إنَّ الإمامَ الحسنَ المَهذباً	خيرُ الورى جدّاً وأماً وأباً
كريمُ أهلِ البيتِ أهلَ الكَرَمِ	عليهمُ بعدَ الصلاةِ سَلَمٌ
كنيتُهُ الغرّاً أبو محمّد	وأُمُّهُ الزهراءُ بنتُ أحمد
سمّاهُ جدُّهُ النبيُّ المصطفى	وعنقَ عنهُ وكفاهُ شَرَفاً
ألقابهُ السيّدُ والزكّي	والسبطُ والطيّبُ والتقي
كان جميلَ الوجهِ جعدَ الشَّعرِ	ما فيه مِن طولٍ ولا مِن قَصَرِ
طلقَ المحيّا أدعجاً ذا وفَرِه	أبيضَ لونٍ مُشربٍ بِحُمَرِه
أزجُ أقنى الأنفِ كُتُّ الشَّعرِ	وطلعةُ مشرقه كالقَمَرِ
أشبهه جدُّهُ النبيُّ أحمداً	خَلَقاً وخُلُقاً وحجىً وسُوددا
أنفقَ مرّتينِ كلَّ ما مَلَكَ	لِلَّهِ ما أبقيَ لَهُ ولا تَرَكَ
وقاسمَ الله ثلاثاً مالَهُ	ولم يَخيبَ مِن حِدا آمالَهُ
وكانَ شَهماً صابراً حَلِيماً	وسَيِّداً ومُصلحاً عَظيماً
مولدهُ أَعلى الإلهِ ذَكَرَهُ	في سَنَةِ اثنتينِ بَعْدَ الهِجرِهِ
قَضَى شَهِيداً سَنَةَ الخَمسينِ	أو سَنَةَ التَّسَعِ وأربَعينِ

خلافته وإمامته

الحسنُ السبطُ الزكّيُّ المجتبي	خامسُ أهلِ البيتِ أصحابِ العِبا
أحقُّ خَلقِ اللهِ بالخِلافِهِ	ولا يَجيزُ مُسلمٌ خِلافَهُ
نَصَّ عليه بصريحِ اللّهِجهِ	مَن نَصَّهُ على البَرايا حُجَّهِ

وهي كما رووا ثلاثون سنه	من بعده ثم تعود سلطنه
وبايعته الناس طوعاً ورضاً	بيعه حق لم يجر أن تنقضا
دل عليه الطبع للحصاة	كما أتى في خبر الثقات
فهو إمام الخلق بالإجماع	بعد الأب الطهر بلا نزاع
وقد جرى عليه مثل ما جرى	على أبيه بعد سيد الوري
فمن عصاه ما عصاه وخده	عصى الإله والنبي جدّه

اضطراره إلى الصلح

لو وجد السبط له أنصارا	لما جرى ما قد جرى وصارا
لكن رأى الخلف وخاف صحبه	أن يسلموه إذ تكون الوثبه
فيهم من استحل سفك دمه	كما نوى تسليمه لخصمه
بل أظهروا تكفيره وسبه	وجوزوا مع ابن حرب حره
قد طعنوه غيلة بالمغول	حتى استبان منه عظم المفصل
وخانه أهل الوفا والقرب	ومال عنه رؤساء الحرب
فلم يجد بداً من المصالحه	والترك للجلاد والمكافحه
مشرطاً شرائطاً كثيره	تضمنت مصالحاً خطيره
بها الوفاء واجب مُحْتَم	ونقضها في الدين ممّا يُحْرَم
كيف وقد أكدها بالحلف	والعهد إنَّها بغير حلف
لكن من بها أقرّ والتزم	لم يك من أهل الوفاء والذمم
لا يرقب الله ولا الرسولوا	ولا الذي في حقه قد قيلوا
لم تخف حاله على الإمام	وفعله في سالف الأيام

يدري بغدره وباحتياه ولم يثق بقليله وقاله
لكنه اضطر لما في البين واختار منه أهون الشرين

ما جرى بعد الصلح

ما صبر أيوب على بلواه كصبره على الذي قاساه
رأى من العدو والموالي أمض من إصابة النبال
أسمعه أصحابه من الكلم ما لا يهون جرحه ويلتئم
وبايع الأعداء في أذاه سبوا على أعوادهم أباه
وقد رأى شماتة الأعداء وإنها من أعظم البلاء
وما جرى على ذوي الإيمان من العنا والذل والهوان
وقتل من والى أباه صبرا ظلماً ولما يأت شيئاً نكرا
لا زال وهو صابر محتسب ما زعزعته حدة أو غضب
صبر كصبره دليل العصمه وإنه سبط نبي الرحمة
أوصى بأن لا يهرقوا في أمره دماً ولا يُطالبوا بوثره

بيعته لمعاوية

بايع كرهاً لا عن اختيار خوفاً من الطغاة والفجار
وقلة الأنصار والأعوان وكثرة النفاق والخذلان
وما به أدري وفيه أعلم فطالما خفت علينا الحكم
بيعه كره نالها معاوية وهي على البصير غير خافية
سعى لنيلها بكل حيله تمت بقتل ابن النبي غيله
خذل عنه الصحب والأنصارا وأنفق الدرهم والدينارا

واستعملَ المَكْرَ مع الخديعة	وحادَ عن مناهجِ الشريعة
وما وَفَى بما عليه اشترطا	عن قدرةٍ متعمداً لا عن خطأ
كيف ومَهما انتفتِ الشُّروط	فإنَّه لا يَسْلَمُ المشروط
قالَ وما استَحيا أَمامَ الأُمم	كُلُّ اشتراطٍ فَهُوَ تحتَ قَدَمي
كم لابنِ هَندٍ سَيِّئاتِ موبِقِه	صريحةٌ في الكُفرِ أو في الزُّندَقِه
خروجُهُ على إمامٍ عصره	وسَيِّدِيه ووليٍّ أَمَرِه
وقتلُهُ لعمرو بنِ الحَمَق	بغيرِ جُرمٍ وبغيرِ حَقِّ
وكانَ مِن أَفاضلِ الصَّحابه	ذا دَعوَةٍ لِلَّهِ مُستجابِه
وقتلُ حَجَرِ بنِ عَدِيٍّ الطاهر	وصحبِهِ مِن أَعظمِ الكَبائِرِ
قد أَمَرَ الفُسَّاقَ والفَجَّارا	مُسْتَلْحِقاً بالنَّسبِ العِهارا
ورامَ أَمراً لم يَكُنْ مِن أَهلِه	ولم يَكُنْ مِن فِرْعَه أو أَصلِه
وقالَ بالجَبَرِ وبالإِرجاءِ	ونالَ مِن خَيرِ بَنِي حِوَاءِ
وكانَ مُعزِياً لغيرِ صَخَرِ	فلم يُنَزَّهُ عَن خِناً وَعَهْرِ
سَبَّبَ قتلَ ابنِ النَبِيِّ الطاهر	وإنَّه أَقوى مِن المِباشرِ
وهو عليه واجبُ الإِطاعةِ	ما حَلَّلَ اللهُ لَهُ نِزاعَه
ماتَ على مَعْصِيَةٍ وَحُوبِه	مِن غيرِ إِقْلاعٍ وَغَيرِ تَوْبِه
ومَن يَزِيدُ بَعْضَ سَيِّئاتِه	ماذا يَقولُ المَرءُ في صِفاتِه
مَلَّكَه أَمَرَ رِقابِ الأُمَمِ	فَزادَ ذاكَ وَزَرَه وإِثَمَه

أسباب قتل معاوية له

لَمَّا رَأَى أَنَّ وَجودَ الحَسَنِ لِبَيعَةِ ابْنِهِ مِنَ المُوَهِّينِ

لأنَّ سبطَ المصطفى مِن بعده
دَسَّ لأشقى هذه البرية
مائة ألف درهم تُقودا
فأطعمته السمَّ في طعامه
وكان ذاك السمَّ سمًّا مُردي
فصار من ذاك عليلاً مُسَقِّماً
قال لقد سُقيته مرارا
وقد لفظتُ قطعةً من كبدي
والله جلَّ للذي أتَّهم
إنِّي لعارفٌ بمن سقاني
فلا تُطالبوا بوثري أحدا
إنَّ أُنَّمتُ فاحملوا سريري
أجدد العهد بذاك المرقد
وعند جدِّي اجعلوا لي قبرا
ثم قضى مِن بعد أن أوصى إلى
قضى شهيدا صابراً محتسبا
ومذ أتوا بنعشه المُطهر
ظنَّوا بأنَّهم سيدفُّونه
وجَدَّ مروان بهذا الأمر
قال وقد أقبل في قوم معه
وأقبلتُ تدعو بأعلى صوت
وقد رَمَوْا جنازة الإمام

قد صارَ بالشرط وليَّ عَهده
جعدة بنت الأشعث الكنديه
وبعدها تزويجها يزيدا
وكانَ للإِفطار مِن صيامه
أرسله لذلك ابنُ هند
يدعو بطستٍ فيه يَقذِفُ الدِّما
وهذه أشدُّها أَضْرا
قلَّبْتُها اليوم بعودٍ في يدي
أشدُّ بأساً ونكالا مِنكم
والله ربِّي خصمه في شاني
ولا تؤاخذوا برياً أبدا
لقبرِ جدِّي المصطفى البشير
مرقد سيِّد الورى مُحَمَّد
إلا إذا خِفْتُم بذاك شرا
شقيقه السبط شهيد كربلا
قد قَطَعَ السمَّ حِشاؤه إربا
لقبرِ جدِّه شفيع المحشر
بقربِ جدِّه فحالوا دونه
لما به مِن حَسَدٍ وكُفر
(يا ربَّ هيجاهي خيرٌ مِن دَعَه)
تقولُ نَحُوا ابنكم عن بيتي
لكفرهم بالنُّبل والسَّهام

رَمَى الْإِمَامَ الطَّاهِرَ الْمُعْظَمَ	شُلَّتْ يَدُ الرَّامِي أَيْدِي مَنْ رَمَى
وَحِجَّةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ	رَمَى أَمِينَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ
وَمَهْجَةَ الْكَرَّارِ وَالْبَتُولِ	وَقَدْ رَمَى رِيحَانَةَ الرَّسُولِ
حَتَّى رَمَوْا سَرِيرَهُ بِالنَّبْلِ	لَمْ يَكْفِهِمْ مَا صَنَعُوا مِنْ فَعْلٍ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ بِهِ أَوْصَى الْحَسَنُ ^(١)	أُقْسَمُ بِاللَّهِ الْجَلِيلِ ذِي الْمُنَنِ

* * *

(١) شعراء الغري ١٢ : ٣٦٤-٣٦٨.

الشيخ محمد حسين الأصفهاني

(١٢٩٦ - ١٣٦١)

الشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي، عالم فاضل فيلسوف شاعر. فهو في الحكمة والفلسفة والفقه والأصول كوكب وقاد، نهل من علوم فحول عصره، كان ذا خلق رصين، مترفعاً عن حب الشهرة، يرفع الوافد إليه بكل حفاوة وتكريم وكأنه يعرفه من أزمان، منصرفاً إلى خدمة الحقيقة حتى أنه كان يمنح من مكتبته مخطوطات نادرة لمن يشاء ذلك في سبيل نشر العلم ومن دون أن يتحقق من شخصية الآخذ، له من الآثار العلمية الشيء الكثير، وكلها معدودة من أمهات أبوابها. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٦١.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٨٢)

[حياة الإمام الممتحن عليه السلام]

نور الهدى من أفق الحق بدا
والنير الأعظم نوره خبا
وكيف لا ونور وجهه المضي
والمثل الأعلى لنور الثور
ونوره القاهر للأنوار
وادي طوى بنوره استنارا
ومن سناه خر موسى صعقا
كيف؟ وهذا النير الإلهي
وذاؤه لطيفة قدسيه
وما الحروف العاليات إلا
إذ هو رمز الغيب والشهود
بل ذاته نقطة باء البسملة
أصل الوجود غاية الإيجاد
بل هو في مقامه الكريم
وفي محيط الكون والمكان
ومبدأ الخير ومنتهى الكرم
سر الوجود في محياء علن
غرته مطلع أنوار الأزل

فأشرق به معالم الهدى
مذ أشرق الكون بنور المجتبى
زيتونة يكاد زيتها يضي
فليس أجلى منه في الظهور
يكاد أن يذهب بالأبصار
ومنه أنس الكليم نارا
واندك منه الطور لما أشرقا
مثال من ليس له التناهي
رقيقة الحقائق العلوية
أسماؤه العر إذا تجلى
فاتحة الكتاب في الوجود
ومجمل الحقائق المفصلة
جل عن الأشباه والأنداد
رابطة الحادث بالقديم
واسطة الوجوب والإمكان
ومصدر الوجود من كتم العدم
فشم وجهه الله وجهه الحسن
فلا يزال نورها ولم يزل

وفي مظاهر الوجود لن ترى أعظم منه مظهرًا ومنظرًا
أعظم مظهرٍ لأجلِ ظاهرٍ به ظهورُ سائرِ المظاهرِ

* * *

يَهْنِيكَ يَا أَبَا الْوَلَاةِ السَّادَةِ وَقَادَةَ الْخَلْقِ إِلَى السَّعَادَةِ
بِمَنْ تَسَامِي شَرْفًا وَمَجْدًا أَخَا وَأُمًّا وَأَبَاً وَجَدًّا
رِيحَانَةُ الطُّهْرِ وَرُوحُ الطَّاهِرَةِ قَلْبُ الْهُدَى عَقْلُ الْعُقُولِ الْقَاهِرَةِ
إِنْسَانُ عَيْنِ عَالِمِ الْإِمْكَانِ وَبَهْجَةُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
جَامِعُ شَمْلِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ وَالْفَرْدِ فِي الْخَلْقَةِ وَالْخَلِيقَةِ
وَارِثُ سَيِّدِ الْوُجُودِ مَنْ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَنَالَ غَايَةَ الْمُئْنَى
فَازَ وَحَازَ مِنْ مَقَامِ الْعَظَمَةِ كُلُّ فَضِيلَةٍ وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ
بَلْ هُوَ مِنْهُ مِثْلُ نُورِ الْبَاصِرَةِ وَعَنْ مُعَالِيهِ الْمَعَانِي قَاصِرَةِ
بَابُ الْهُدَى وَبَيْتُهُ الْمَعْمُورُ مَنْ بَسَنَاهُ يَنْجَلِي الدِّيَجُورُ
قَبْلَتُهُ كُلُّ عَارِفٍ رَبَّانِي وَمُسْتَجَارُ كَعْبَةِ الْأُمَانِي
وَبَيْتُهُ الْمَنِيعُ مَحُورُ الْفَلَكَ وَبَابُهُ الرَّفِيعُ مَرْكَزُ الْمَلَكِ
مَا الْعَرْشُ مَا الْكَرْسِيُّ مَا الضُّرَاحُ؟! بَبَابِهِ النَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ
بَلْ هُوَ بَابُ حِطَّةِ الذُّنُوبِ وَعِنْدَهُ مِفَاتِحُ الْغُيُوبِ
بَابُ جَوَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ بَابُ التَّجَلِّيَاتِ بِالْمَجْلَى الْأَتَمِ
بَنَاهُ بِالْحَقِّ يَدُ التَّابِيدِ عَلَى أُسَاسِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ

* * *

بُشْرَاكَ يَا حَقِيقَةَ الْمَثَانِي بِوَاحِدِ الدَّهْرِ بِغَيْرِ ثَانِي

وَمَنْ حَوَى بِدَائِعِ الْمَعَانِي	بِالْحَسَنِ الْمَنْطِقِ وَالْبَيَانِ
سَبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَأَتَقَنَهُ	مَنْ اجْتَبَاهُ رُبُّهُ وَأَتَمَمَنَهُ
وَفَرَعَهُ جَوَاهِرُ الْعُقُولِ	وَأَصْلَهُ مُؤَصَّلُ الْأُصُولِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ مِثَالُ وَجَّتِهِ	وَأَيَّةُ الثُّورِ جَمَالُ غُرَّتِهِ
حَقًّا وَصِدْقًا مُنِيَّةُ الْخَلِيلِ	لِسَانُ صَدَقِهِ بِكُلِّ قِيلِ
قُطُوفُهَا دَانِيَّةُ مَدَى الزَّمَنِ	وَرَوْضَةُ الدِّينِ بِوَجْهِهِ الْحَسَنِ
أَكْرَمَ بِهَذَا الثَّمَرِ الْجَنِّي	زَكَتْ ثِمَارُ الْعِلْمِ بِالزَّكِيِّ
وَطَابَتْ الْأَرْضُ بِطَيْبِ مَحْتِدِهِ	وَاهْتَزَّتِ السَّعْبُ الْعُلَى لِمَوْلِدِهِ
يَا لَيْتَ غَابَ عَالَمِ الْإِبْدَاعِ	لَكَ الْهَنَا بِالسَّيِّدِ الْمَطَاعِ
كَفَاهُ فَضْلًا لَوْ نَظَرْتَ جَيِّدًا	سَمَاءُ سَيِّدِ الْبَرَايَا سَيِّدًا
مِنْ مَلَكُوتِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	فَهِوَ لَهُ السُّمُّوُ وَالسِّيَادَةُ
سُوِّدَدَهُ وَعِلْمُهُ وَحِلْمُهُ	أَعْطَاهُ جَدُّهُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ
جَرَتْ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ	مِنْ رَشْحَاتِ بَحْرِ عِلْمِهِ الْخَضَمِ
فِي لَوْحِهِ التَّشْرِيعُ وَالتَّكْوِينُ	هُوَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ الْمَبِينُ
وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَمْرُ بَارئِ النَّسَمِ	بَأَمْرِهِ جَرَى بِمَا جَرَى الْقَلَمُ
فِي حِلْمِهِ ضَلَّتْ أَلْوُ الْأَحْلَامِ	وَحِلْمُهُ لَهُ الْمَقَامُ السَّامِي
مِنْ نَفْحَاتِ قَلْبِهِ السَّلِيمِ	وَسِلْمُهُ فِي مَوْقِعِ التَّسْلِيمِ
قَضَى عَلَى حَقُوقِهِ بِمَا قَضَى	رِضَاهُ فِيمَا كَانَ لِلَّهِ رِضَا
يَكَادُ أَنْ يُلْحَقَ بِالْمَعَاجِزِ	وَصَبْرُهُ الْعَظِيمُ فِي الْهَزَاجِزِ
مَا لَا تُطِيقُهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى	مِنْ حِلْمِهِ أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَا

تَبَّتْ يَدَا أَكَلَةِ الْأَكْبَادِ أَتَتْ بِرَأْسِ الْبَغْيِ وَالْفَسَادِ
أَتَتْ بِمَا لَا تَكْشِفُ النِّسَاءُ عَنْ أَخْبَتْ مِنْهُ فِي الشَّقَاءِ وَالْإِحْنِ
مَا لَا بَنِي هِنْدٍ - لَا أَبَالَه - أَبَى وَلَا يَلِيَّةَ الْأَمْرِ لِأَصْحَابِ الْعَبَا
فَأَرْهَجَ الْحَرْبَ عَلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ مُذْ حَارَبَ الْوَصِيَّ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ
وَسَنَّ سَبَّ سَيِّدِ الْأَكَابِرِ بَغْيًا عَلَى اللَّهِ عَلَى الْمَنَابِرِ
وَبَعْدَهُ عَدَا عِنَادًا وَاعْتَدَى عَلَى سَلِيلِهِ سُلَالَةَ الْهُدَى
فَاسْتَلَبَ الْإِمْرَةَ بِالتَّسْوِيلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ
كَيْفَ يَلِيقُ الرَّجْسُ بِالْإِمَارَةِ دُونَ سَلِيلِ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ؟
فَلَا وَرَبَّ الْعَرْشِ لَا يَلِيقُ بِمَنْصَبِ الْإِمَامَةِ الطَّلِيقُ
لَكِنَّهُ رَيْبُ الزَّمَانِ ذُو غَيْرِ سَاعِدَهُ الْعَدُوُّ عَلَيْهِ وَالْقَدَرُ
فَانْتَشَرَ الشَّرُّ وَشَاعَ الْمُنْكَرُ وَلَيْسَ لِلْمَعْرُوفِ اسْمٌ يُذَكَّرُ

* * *

وَكَمْ وَكَمْ مِنْ حُرْمَاتٍ هُتِكَتْ وَمِنْ دِمَائِ زَاكِيَّاتٍ سُفِكَتْ
وَمَا جَرَى مِنْهُ عَلَى الْإِمَامِ تَكَلُّ عَنْهُ أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ
وَكَمْ وَكَمْ مِنْهُ تَجَرَّعَ الْغُصَصُ وَجُرْعَةُ السَّامِ أَخِيرَةُ الْقُصَصِ
وَكَانَ سَهْمُهُ^(١) عَقِيبَ رِخْلَتِهِ سَهَامَ بَغْيِهِمْ وَهَتَكَ حُرْمَتِهِ
أَيُّمَنْعُ الْحَبِيبُ عَنْ حَبِيبِهِ ظُلْمًا وَلَا مَانَعَ عَنْ رَقِيبِهِ؟
أَيُّسْتَبَاحُ قُرْبُهُ لِصَاحِبِهِ وَيُحْرَمُ الْأَقْرَبُ مِنْ أَقَارِبِهِ؟
أَيُّحَرَّمُ الزَّكِيُّ عَنْ قُرْبِ النَّبِيِّ وَسَاغَ قُرْبُهُ لِشَخْصٍ أَجْنَبِي؟

(١) سهمه: أي نصيبه وحصته.

ما راقبوا النبي في قُرباءه
 وما رَمَوْهُ إِذْ رَمَوْهُ بَلْ رَمَى
 لَهْفِي لآلِ الْمُصْطَفَى الْأَمَاجِدِ
 قَوْسِ الْأُلَى، وَهَلْ تَرَى مَنْ الْأُلَى؟
 أولئك الذين عمداً كَفَرُوا
 هم أسسوا السَّقِيفَةَ السَّخِيفَةَ
 بناءً غديرٍ بِيَدٍ مُحْتَالَةٍ
 قَضَتْ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَالْهُدَى
 قَضَتْ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْغُرَاءِ
 قَضَتْ عَلَى سُنَّةِ سَيِّدِ الْوَرَى
 قَضَتْ عَلَى الْمَنْبَرِ وَالْمَحْرَابِ
 قَضَتْ عَلَى لُيُوثِ آلِ غَالِبِ
 قَضَتْ عَلَى كَفِيلِ أَهْلِ الدِّينِ
 قَضَتْ عَلَى الْعِلْمِ بِسَدِّ بَابِهِ
 قَضَتْ عَلَى الْإِمْرَةِ وَالْوَلَايَةِ
 قَضَتْ عَلَى حَقِّ آلِ الْمُصْطَفَى
 فَيَالِهَا مِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ
 تَعْساً لَهُمْ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا
 بُعْداً لِمَنْ أُنْجَدَ مُجْتَبَاهُ
 مَنْ كَانَ أَشَقَى مِنْهُمْ وَأَظْلَمَا
 رَمَاهُمُ الدَّهْرُ بِقَوْسٍ وَاحِدِ
 مَنْ وَتَرَ النَّبِيَّ فِيهِمْ أَوَّلَا
 بِرَبِّهِمْ فَبَدَّلُوا وَغَيَّرُوا
 ظُلْماً وَمَا أَدْرَاكَ مَا السَّقِيفَةُ
 عَلَى أُسَاسِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ
 بِضَرْبَةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا أَبَدَا
 فَاسْوَدَّ مِنْهَا أَفْقُ السَّمَاءِ
 فَغَيَّبَتْهُ عَنْ أُولِي الْأَبَابِ
 فَأَصْبَحَتْ إِلَى الْوَرَاكِمَا تَرَى
 فَأَصْبَحَا غَنِيمَةَ الْأَذْنَابِ
 فَأَصْبَحَتْ فَرِيسَةَ الثَّعَالِبِ
 فَأَقْعَدَتْهُ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ
 فَآلَ أَمْرُهُ إِلَى خَرَابِهِ
 فَثُمَّ لَفَّتْ رَايَةَ الْهِدَايَةِ
 بِكُلِّ مَا أَمَكْنَهَا مِنَ الْجَفَا
 مَبْدَأُ كُلِّ عَثْرَةٍ وَزَلَّةٍ
 حَتَّى تَوَارَدُوا عَلَى وَرْدِ الرَّدَى^(١)

السيد رضا الهندي

(١٢٩٠ - ١٣٦٢)

أبو أحمد السيد رضا بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي
 التقوي الرضوي الموسوي المعروف بالهندي، عالمٌ شاعرٌ مشتهر.
 وُلِدَ في النجف عام ١٢٩٠ وترعرع فيها، ثم انتقل إلى سامراء عند
 الثامنة من عمره مع والده في عام ١٢٩٨ - وهو عام الطاعون -
 حيث استقرَّ فيها ثلاث عشرة سنة، ثم عاد إلى النجف فاشتغل
 بتحصيل العلم. له مؤلفات مهمّة في العقائد والأدب. توفّي في
 الفيصلية من أعمال الديوانية عام ١٣٦٢ ودفن بمقبرته الخاصة
 قرب داره في الحويش.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٨٤)

[صَفِيُّ بَنِي مُضَرَ]

يَا دَمْعُ سُحِّ بَوْبِكَ الْهَتَنَ لِتَحُولَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ
 كَيْفَ الْعِزَاءِ وَلَيْسَ وَجْدِي مِّنْ فَقَدِ الْأَنْيَسِ وَوَحْشَةِ الدَّمَنِ
 بَلْ هَذِهِ قَوْسُ الزَّمَانِ غَدَا مِنْهَا الْفُؤَادُ رَمِيَّةَ الْمُحَنِ
 وَاسْتَوْتَنْتَ قَلْبِي نَوَائِبُهُ حَتَّى طَفِقْتُ أَهْيَمُ فِي وَطَنِي
 وَأَذَلْتُ دَمْعاً^(١) كُنْتُ أَحْبِسُهُ وَأَصُونُ لَوْلُوهُ عَنِ الثَّمَنِ
 مَا الصَّبْرُ سَهْلًا لِي فَأَرْكِبُهُ فَدَعِ الْفُؤَادَ يَذُوبُ بِالْحُزَنِ
 مَا لِلزَّمَانِ إِذَا اسْتَلَنْتُ قَسَا وَرُمِيْتُ مِنْهُ بِجَانِبِ خَشَنِ
 أَوْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَلَنْتُ لَهُ جَنَبِي وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَلِنْ
 أَمْ دَهَرْنَا كَبْنِيهِ عَادَتُهُمْ يَجْزُونَ بِالسُّوْأَى عَنِ الْحَسَنِ
 أَمْ كُلُّ مَنْ تَنْمِيهِ هَاشِمٌ لَا يَنْفُكُ فِي حَرْبٍ مَعَ الزَّمَنِ
 أَوْ مَا نَظَرْتُ إِلَى صَفِيِّ بَنِي مُضَرَ الْكَرَامِ وَخَيْرِ مُؤْتَمَنِ
 شَبْلِ الْوَصِيِّ وَفَرَخِ فَاطِمَةٍ وَابْنِ النَّبِيِّ وَسَبْطِهِ الْحَسَنِ
 كَمْ نَالَ بَعْدَ أَبِيهِ مِنْ غُصَصِ يَطْوِي الضُّلُوعَ بِهَا عَلَى شَجَنِ
 حُشِدَتْ لُنُصْرَتِهِ الْجُنُودُ وَهُمْ بَيْنَ الْبُغَاةِ وَطَالِبِي الْفِتَنِ
 وَمُحَكَّمٌ وَمُؤْمَلٌ طَمَعاً وَمُشَكَّكٌ بِالْحَقِّ لَمْ يَدِنْ
 حَتَّى إِذَا امْتَحَنَ الْجُمُوعَ لَكِي يَمْتَنَزِرُ صَفْوَهُمْ مِنَ الْأَجَنِ
 نَقَضُوا مَوَائِقَهُمْ سِوَى نَفَرِ نَصَحْوَالِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

(١) أذال الدمع : أجراه ، أساله .

وبما عليه ضلوعهم طويت
نسبوا إليه الشرك وهو من الـ
جذبوا مُصَلَّاهُ فداه أبي
قسماً بسؤدده ومَحْتِدِه (١)
لو شاء أفلناهم بمقدرة
لهفي له من واجد كمد
ما أبصرت عين ولا سمعت
يرعى عداه بعينه ويعي
ويرى أذل الناس شيعته
وقد ارتدى بالصبر مُشْتَمِلاً
حتى سقوه السم فاقطعوا
سماً يُقَطِّع قلب فاطمة
وهوى شهيداً صابراً فهوت
وتجهزت بالجند طائفة
يال لورى لصدور طائفة
أقصت حشا الزهراء عن حرم الـ
أفسع أثمان تضيق وقد
اللّه من صبر الحسين، به

من لاعج للحقد مُكْتَمَن
إيمان مثل الروح للبدن
من كاظم للغيط مُمْتَحَن
وبحلمه المُوفي على القنن (٢)
لو لم تكن في الكون لم يكن
مُسْتَضْعَف في الأرض مُمْتَهَن
أذن بمن ساواه في المحن
شتم الوصي أبيه في أذن
وأعزهم عبادة الوثن
بالحلم محتفظاً على السنن
من دوح أحمد أيما عُصن
وجداً على قلب ابنها الحسن
حزناً عليه كواكب الدجن
مقتادة للبغي في شطن (٣)
شجنت من الشحاء والإحن
سهادي وأذنت منه كل دني
وسع العدى تسعان من ثمن؟
حاطت ذوو الأحقاد والضغن

(١) المحتد: الأصل .

(٢) قنة كل شيء أعلاه .

(٣) الشطن: الحبل .

لَلنَّبْلِ يَثْبُتُ مِنْهُ فِي الْكَفَنِ	تَرَكُوا جَنَازَةً صَنَوْهُ غَرَضاً
حَاشَاهُ مِنْ فَشَلٍ وَمِنْ وَهَنٍ	وَتَصَدُّهُ عَنْهُمْ وَصِيَّتُهُ
خَيْرِ الْبَقَاعِ بِأَشْرَفِ الْمُدُنِ	فَمَضَى بِهِ نَحْوَ الْبَقِيعِ إِلَى
بَحْشَاهُ زَنْدَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ	وَارَاهُ وَالْأَرْزَاءُ مُوَرِيَةً
مِنْ أَعْيُنِ نَابَتٍ عَنِ الْمُزْنِ	وَدَعَا وَأَدْمَعُهُ قَدْ انْحَدَرَتْ
عِيشِي الْهَنِيِّ - وَقَدْ فُقِدَتْ - هَنِي	أَيَطِيبُ بَعْدَكَ مَجْلِسُ لِي أُمِّ
مُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَرْضِ مُرْتَهَنٌ ^(١)	أَفْدِيكَ مِنْ ثَاوٍ بِحُفْرَتِهِ

(١) ديوان السيد رضا الهندي : ٣٤-٣٦.

محمّد بن طاهر السماوي

(١٢٩٢ - ١٣٧٠)

محمّد بن طاهر السماوي: شاعرٌ أديبٌ، من القضاة، من أعضاء المجمع العلمي العراقي. ولد بالسماوة ونشأ بها (على الفرات، شرقي الكوفة، وهي غير السماوة القديمة) وتعلّم بالنجف. وأقام مدّة في بغداد (أيام الحرب العامّة الأولى) قبل الاحتلال البريطاني وعاد بعده إلى النجف، وعيّن فيه قاضياً شرعياً. أكثر في شبابه من نظم الغزل والإخوانيات، وانقطع في كهولته إلى مدح النبي وأهل البيت عليهم السلام، وصنّف كتباً، منها: الطليعة في شعراء الشيعة، إبصار العين في أحوال أنصار الحسين، شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض، ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة، وغيرها. توفّي بالنجف.

(انظر: الأعلام للزركلي ٦: ١٧٣ - ١٧٤)

[عَزِيزُ فَضِيلٍ إِذَا تَجَارَى]

أَفْتَى بِقَتْلِي وَمَا تَحَرَّجَ	مَنْ لَيْسَ لِي مِنْ هَوَاهُ مَخْرَجَ
بَحْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُسْتَفِيزُ	أَلَا تَرَى خَدَّهُ تَمْوَجَ
تَعَالَ يَا عَاذِلِي وَعَايِنُ	بَدْرًا بِفَرْعَيْهِ قَدْ تَبَجَّ
ثُمَّ إِذَا مَا تَشَاءُ لَمْنِي	فَلَا تَمِي بَعْدَ ذَاكَ أَهْوَجَ ^(١)
جَلُّ الَّذِي صَوَّرَ الْمُحْيَا	وَطَرَّرَ الْمُجْتَلَى وَدَبَّجَ ^(٢)
حَيْثُ شِفَاهُ الْمُدَامُ لَعَسَ	وَحَيْثُ جَفْنُ الْحُسَامِ أَدْعَجَ ^(٣)
خَدُّ بِنُورِ الْجَمَالِ صَالٍ	وَمَبْسَمٌ بَارِدٌ مُفْلَجٌ ^(٤)
دَارِيَّتُهُ فِتْنَةٌ لِقَلْبِي	فَكَمْ تَغْنَى وَكَمْ تَغْنَجُ
ذَا بُلُّ ذِي النَّرْجِسِ الْمُرْجَى	رَيَّانُ ذِي الْأَطْلَسِ الْمُرْجَرَجِ
رَقِيقٌ خِصْرٌ وَثِيرٌ رَذْفٍ ^(٥)	فَقُلُّ بِهِ مُرْهَفٌ وَمَدْمَجُ
زَهَا كَمَا قَدْ زَهَا مَدِيحِي	(لِلْحَسَنِ) الْمُجْتَبَى الْمُبْهَجِ
سَبَطُ أَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي فِي	خِضْمِي ^(٦) النُّورِ قَدْ تَزَجَّجَ
شَبَّ إِلَى الْجُودِ نَارَ لَيْلٍ	فَأَلْجَمَ الْمُعْتَدِي وَأُسْرَجَ

(١) رجلٌ أهْوَجَ بَيْنَ الْهَوَجِ، أي طَوِيلٌ وَبِهِ تَسْرِعٌ وَخُمُقٌ.

(٢) الْمُحْيَا: الْوَجْهَ، طَرَزَهُ: وَشَّاهُ وَزُخْرَفَهُ، وَالْمُجْتَلَى: الْمَنْظَرُ وَالْوَجْهَ، وَدَبَّجَ الشَّيْءَ: حَسَنَهُ وَجَوَّدَهُ وَنَمَّقَهُ.

(٣) أَدْعَجَ: شَدِيدُ السَّوَادِ.

(٤) رَجُلٌ مُفْلَجٌ الثَّنَايَا: مَنْفَرُجُهَا.

(٥) الْوَثِيرُ: السَّمِينُ، الرَّذْفُ: الْكَفْلُ.

(٦) الْخِضْمُ: الْبَحْرُ الْعَظِيمُ.

صاحَ بِهَا حَيَّهْلَ إِلَيْنَا	فراحَ عنها العدوُّ يَنُاجِ ^(١)
ضرامُها في حشاهُ أوري	وفي حَشَى الطارقينَ أَثْلَجِ ^(٢)
طالَ سَناها وما عليها	وهي بِعودِ الكِبا ^(٣) تَأَجَجِ
ظُرفتْ يا مَنْ تقول أدلى	له الحَيا دَلوه وأدْلَجِ
عُدَّ به خِئصراً إذا ما	عَدَدَتْ مَنْ بِالشنا تَنَوِّجِ
عزیزُ فضلٍ إذا تجارى	عَزیزُ خَصْمٍ له إذا احتجِ
فأَيُّ مَدحٍ ولم يروق	له وحمْدٌ ولم يُرَوِّجِ
قُلْ لي أتت في سواه «قُلْ لا»	وهل أتت «هل أتى» لمخرجِ ^(٤)
كيف وهذا القريبُ نصّاً	ومَنْ غدا للطعامِ أَحَوِّجِ
لَلَّه تطهيرُهُ المُوافي	به لسانُ الكتابِ يَلْهَجِ
مَيِّزَكَ اللهُ يابنَ طه	في مدحٍ نَصَّها تَبْلَجِ
نِلتَ بها غايةَ المعالي	في كلِّ نادٍ وكُلِّ منْهَجِ
وزادها المصطفى وصايا	بهنَّ أفواهنا تَأرَّجِ ^(٥)
هُنَّ إذا ما نَطَقْنَ يوماً	عندَ حَسودٍ لَهُ تَلْجَلَجِ
يَنقِدَنَّ في المدحِ كُلَّ معنى	مُصَحِّحٍ لم يكن مُبْهَرْجِ ^(٦)

(١) الناج: صوت المتضرع الخاشع .

(٢) الطارق: الوافد ليلاً.

(٣) الكباء: عود البخور أو نوع منه .

(٤) يُشير الشاعر في هذا إلى الآية ٢٣ من سورة الشورى والتي هي في وجوب مودة قُربى النبي ﷺ -

باتِّفاق الفريقين - وإلى سورة هل أتى التي نزلت في فضل أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وقضيتها معروفة متَّفقة النقل أيضاً بين الفريقين .

(٥) أَرَجَ الطيب: فاح عبيره .

(٦) ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة: ٨-٩ .

[لمحة في المجتبي الحسن]

أبو الرضي الحَسَن الزاكي علي وأُمُّهُ الزهراء فالأمرُ جَلي
لاح بـ«هي»^(١) من رمضان الأعظم يوم الثلاثاء في «ج»^(٢) من مُحَرَّم
وغاب في الخميس في «وا»^(٣) من صفر في عام خمسين على خير خبر
قتلاً بسمٍ دَسَّه معاويه فعمره «ميز»^(٤) فَنَحْذُهُ راويه
وقبره في روضة البقيع لا زال يُسقى بالحيا المريع
والزوج أربع وستون اشتهر^(٥) وولده تُعَدُّ خمس وعشر^(٦)

[فاض من العيون دمٌ نجيعُ]

قال السماوي: كنت سنة ١٣٣٦ في النجف فنظمت في أيام وفاة الحسن عليه السلام قصيدة
رثاء له ذات أربعة أشطر آخرها العين، وهي قولي:

دَعَا فتَضَرَّمَ القلبَ الصديقُ وفاضَ مِنَ العيونِ دمٌ نَجِيعُ^(٧)
فأنشدهُ الخَلِيّ أو الخَلِيع (أمن ريحانة الداعي السميع)

(١) «هي» بحساب الجُمَّل : ١٥.

(٢) «ج» بحساب الجُمَّل : ٣. أي في سنة الثالثة من الهجرة بناء على اعتبار المحرَّم رأس السنة الهجرية.

(٣) «وا» بحساب الجُمَّل : ٧.

(٤) «ميز» بحساب الجُمَّل : ٥٧.

(٥) راجع في هذا الموضوع الكتب المفصلة التي كتبت حول حياة الإمام الحسن عليه السلام.

(٦) بلوغ الأُمَّة للمحة الأئمة للشاعر نفسه - ضمن مجموعة مخطوطة.

(٧) نجيع: دمٌ مائل إلى السواد.

نَعَمْ رِيحَانَةُ الْهَادِي النَّبِيِّ وَمُهَجَّةُ فَاطِمٍ وَحَشَا عَلِيٍّ
تَذَكَّرَ مَحَنَةَ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ فَكَانَ كَمَا تَرَى الْخَطْبُ الْفَظِيْعُ

* * *

يَقُولُ الْمُصْطَفَى وَلَدِي إِمَامٌ أَحَاطَ بِهِ قُعُودٌ أَوْ قِيَامٌ
وَيَجْحَدُ قَوْلَهُ مِنْهُمْ طُغَامٌ وَيَعْصِي أَمْرَهُ مَنْ لَا يَطِيعُ

* * *

هُمْ اغْتَالَوْهُ فِي جَنْبِ الْمَدَائِنِ بَطْعَنَةً مِغُولٍ مِنْ كَفِّ خَائِنِ
وَهُمْ سَلَبُوا الْقَطَائِفَ وَالظَّعَائِنِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ الْوَعْدُ الْوَضِيعُ^(١)

* * *

فَيَا لِلَّهِ مَا فَعَلُوا بِحَجَرٍ وَمَا فَتَكُوا بِمِثْمٍ أَوْ بِعَمْرٍو
وَمَا هَتَكُوا النِّسَاءَ بِكُلِّ خِذَرٍ وَمَا صَنَعُوا فَيَا بَيْتَ الصَّنِيعِ

* * *

إِلَى أَنْ ضَاقَ ذَرْعُ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنَ الْمِحَنِ الَّتِي لَيْسَتْ تُعَدُّدُ
تَصَابِرُهُنَّ أَضْلَاحُ تَوَقَّدُ وَحِلْمٌ مِنْ تَحْمَلِهِ ضَلِيعُ

* * *

يَرَى الْأَعْدَاءُ تَفْتِكُ بِالْأَحْبَةِ وَتَقْتُلُ مِنْهُمْ فِي كُلِّ جَنْبِهِ
وَيَسْمَعُ سَبَّ وَالِدِهِ وَسَبَّهُ وَيَحْلُمُ إِنْ ذَا حِلْمٍ مُرِيعٍ^(٢)

* * *

وَمَا بَرَحَ الْعَدُوُّ يَكِيدُ كَيْدَهُ إِلَى أَنْ سَمَّهَ بِيَدَيِ جُعَيْدِهِ

(١) الْوَعْدُ: الْأَحْمَقُ الدَّنِيءُ الرَّذِيلُ.

(٢) مُرِيعٌ أَيُّ عَجِيبٌ.

فَقَطَّعَ قَلْبُهُ وَأَبَادَ أَيَّدَهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ السَّمُ النَّقِيعُ

* * *

فَوَا لَهْفِي لِمَا فِي الطَّشْتِ قَاءَا مِنْ الْكَبِدِ الَّتِي ذَهَبَتْ هَبَاءَا
يُقَلِّبُهَا بِعُودَتِهِ اجْتِلَاءَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا تِرَّةٌ تَضِيعُ

* * *

وَوَا حُزْنِي لَهُ يُوصِي أَخَاهُ بَأَنْ يَدَعَ الْعَدُوَّ وَمَا جَنَاهُ
وَيَحْمِلُ نَعْشَهُ يَلْقَى أَبَاهُ فَإِنْ يُمْنَعُ فَمَدْفَنُهُ الْبَقِيعُ

* * *

وَوَا أَسْفِي عَلَى فُتَيَانَ هَاشِمٍ أَتَوْا بِالنَّعْشِ رَامِينَ الْعَمَائِمِ
فَصُودِرَ بِالسَّهَامِ وَبِالصَّوَارِمِ وَعَادَ يَشْكُهُ النَّبْلُ الْوَقِيعُ

* * *

فَوَادُ مُحَمَّدٍ وَالرُّوحُ مِنْهُ تَمَانِيَهُ بَنُو الطُّلُقَاءِ عَنْهُ
رَأَى تَجْدِيدُ عَهْدٍ لَمْ يَخُنْهُ بِغِيْبَتِهِ فَلَمْ يَكُ يَسْتَطِيعُ

* * *

كَأَنِّي بِالنَّبِيِّ رَنَّا إِلَيْهِ وَمَدَّ لِضَمِّهِ كِلْتَا يَدَيْهِ
فَلَمَّا عَادَ مُمْتَنِعًا عَلَيْهِ تَطَاطَأَ مَتْنُهُ وَهُوَ الرَّفِيعُ

إلى آخر القصيدة، وأسعدني التوفيق فرأيت الحسن عليه السلام وكأني أقرأها عليه حتى بلغت إلى قولي: «تطاطأ رأسه» (وكنت نظمها قبلاً كذلك) فأطرق عليه السلام، فألهمت أنه كره تلك اللفظة لما فيها من عدم الآداب مع شرف ذلك الجنب المعظم صلى الله عليه وآله، فأبدلتها بقولي «تطاطأ متنه»، فرفع رأسه متبسماً فانتبهت^(١).

(١) ظرافة الأحلام: ١١٠ - ١١١.

السيد محسن أمين العاملي

(١٣٧١ - ١٢٨٤)

أبو محمد الباقر السيد محسن ابن السيد عبد الكريم العاملي الشقراي، ولد في لبنان - جبل عامل - عام ١٢٨٤ في قرية شقراء إحدى قرى قضاء بنت جبيل. ترعرع في كنف عائلة متديّنة علميّة صالحة تحفّه رعاية والده التقيّ الصالح السيد عبد الكريم. كان لأبويه الفضل الأكبر في تربيته وتفريغهم لطلب العلم وحثّه على ذلك. درس مبادئ القراءة والكتابة والمقدّمات، ثمّ شرع في تعلّم علم النحو فابتدأ بحفظ الأُجروميّة وإعرابها وأمثلتها، ثمّ بعد الأُجروميّة بدأ بقراءه قطر الندى لابن هشام وشرح التفتازاني في التصريف على السيد محمد حسين الأمين، وبعد إكمال قراءة كتب اللغة والنحو انتقل إلى بنت جبيل للدراسة عند الشيخ موسى شرارة، واستمرّ في الدراسة عند الشيخ شرارة. له كتب كثيرة أشهرها: أعيان الشيعة. توفّي منتصف ليلة الأحد شهر رجب سنة ١٣٧١، ودفن عند المدخل الرئيسي لحرم السيّدة زينب عليها السلام في ضواحي دمشق.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة)

[ذو المناقب الكثيرة]

أهَّاجَ شَجْوَكُ رُبْعَ دَارِسُ الدَّمَنِ^(١) فَبَاتَ طَرْفُكَ مِنْهُ فَاقِدَ الْوَسَنِ
 رُبْعٌ عَلَى رَمَلَةِ الدَّهْنَاءِ غَيْرَهُ مَرَّ الرِّيحِ وَتَسْكَابُ الْحَيَا الْهَتَنِ^(٢)
 لَمْ يَبْقَ فِيهِ لِمَشْتَاقٍ يَلْمُ بِهِ غَيْرَ الْأَثَافِيِّ وَنَوِي كَالْحَنِيِّ حَنِي^(٣)
 أَمْ هَلْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَ الْإِلْفِ حِينَ شَدَّتْ وَزُقُ الْحَمَائِمِ أَوْ غَنَّتْ عَلَى فَنَنِ^(٤)
 كَلَّا وَلَكِنَّمَا تَجْرِي الدَّمُوعُ دَمَاءً مِنِّي وَحُقَّ لَهَا حُزْنًا عَلَى الْحَسَنِ
 سَبَطَ النَّبِيُّ بْنُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى شَرَعَ النَّبِيِّ أَبِيهِ خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ
 إِمَامٌ حَقٌّ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَهُ رِيَاسَةُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى سُنَنِ
 الزَّاهِدِ الْعَابِدِ الْأَوَّابِ مَنْ خَلَصَتْ لَلَّهِ نَيْيَّتُهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
 وَالْوَاهِبِ الْمَالِ لَا يَبْغِي عَلَيْهِ سِوَى ثَوَابِ بَارئِهِ الرَّحْمَنِ مِنْ ثَمَنِ
 وَقَاسَمُ اللَّهِ مَا قَدْ كَانَ يَمْلِكُهُ مِنْهُ ثَلَاثًا بَلَا خَوْفٍ وَلَا مِئَنٍ
 وَمَرَّتَيْنِ غَدَا مِنْ كُلِّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَارِجًا فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
 وَالْقَاصِدُ الْبَيْتِ لَمْ تَحْمِلْهُ رَاحِلَةٌ خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَالنَّحَارَ لِلْبُذُنِ
 وَذُو الْمَنَاقِبِ لَا يَحْصِي لَهَا عَدَدًا يَرَاغُ ذِي فُطْنٍ أَوْ قَوْلُ ذِي لَسَنِ^(٥)
 غَيْرِ الْحُسَيْنِ وَغَيْرِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ نَسْلٌ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ
 سَبْطَانِ حُبُّهُمَا دِينَ وَبَغْضُهُمَا كَفَرٌ وَقَالِيَهُمَا لِلَّهِ لَمْ يَدِنْ

(١) الدَّمَنِ : جمع الدَّمْنَةِ : طَلَل ؛ مَا تَبَقَّى مِنْ آثَارِ النَّاسِ أَوْ الدِّيَارِ .

(٢) الْحَيَا : الْغَيْثُ ، وَهَتْنُ الدَّمْعِ : قَطَرِ .

(٣) الْأَثَافِيُّ : جَمْعُ الْأَثْفِيَّةِ : الْحَجَرِ الَّذِي تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدَرُ . وَالنَّوْيُ : حَفْرَةٌ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَمْنَعُ السَّيْلَ . وَالْحَنِيُّ : جَمْعُ الْحَنِيَّةِ : الْقَوْسُ .

(٤) شَدَّتْ : غَنَّتْ . وَالْوُزُقُ : جَمْعُ الْوَرَقَاءِ وَهِيَ الْحَمَامَةُ الَّتِي لَوْنُهَا كَالرَّمَادِ فِيهِ سَوَادٌ . وَالْفَنَنِ : الْغَصْنُ الْمُسْتَقِيمُ مِنَ الشَّجَرَةِ .

(٥) خَطِيبٌ لَسَنِ : فَصِيحٌ بَلِيغٌ .

ريحانتا أحمد المختار قد جنيا
 فرعان قد بسقا من دوحة سُقيت
 أكرم بسبطي رسول الله من رقا
 وقال خير الوري قولاً فأسمعه
 ابنائي هذان دون الناس حُبهما
 هما الإمامان إن قاما وإن قعدا
 أوصى بعترته الهادي وأكد ما
 خانت عهود رسول الله أمته
 لم يبع أجراً له إلا المودة في الـ
 يا أمة السوء ما هذا الجزاء له
 ضاعت دماء رسول الله في مضر
 سبطاه ما بين مسموم ومنجدل
 وأله قُتلت في كل شارقة
 صينت بنات البغايا في مقاصرها
 ثارات بدر ويوم الفتح أدركها
 لهفي على الحسن الزاكي وما فعلت
 سقته بغياً نقيع السم لا سُقيت
 فقطعت كبداً للمصطفى ورمت
 وأوسعت من علي قلبه حرقاً

من روض فضل بأزهار الكمال جني
 ماء النبوة والأكوان لم تكن
 من ذروة المجد والعليا إلى القن^(١)
 لمادعا كل ذي قاب وذو أذن
 حبي ومن أبغض السبطين أبغضني
 بذلك جبريل عن باريه أخبرني
 أوصى وحذرنا من غابر الفتن
 فيهم وقد قل من للعهد لم يخن
 قربى فجازوه بالبغضاء والإحن
 منكم على مالكم أسدى من المين^(٢)
 وفي ربيعة والأحياء من يمن
 نهب الصوارم والعسالة اللدن
 من البسيطة لم تُنصر ولم تُعن
 لكن بنات رسول الله لم تُصن
 من آل طه بنو عبادة الوثن
 به الأعادي وما لاقى من المحن
 صوب الحيا من غواصي عارض هتن
 فؤاد بضعته الزهراء بالحزن
 وغادرته رهين الوجد والشجن

(١) قنة كل شيء أعلاه.

(٢) المين: العطايا.

وللْحُسَيْنِ حَنِينٌ مِنْ فُؤَادِ شَجٍّ
وهي التي منعتُ من دَفْنِ جُثَّتِهِ
من منه أُولَى بِقَرَبِ المِصْطَفَى تَرَبَّتْ
تُدنِي البَعِيدَ إِلَيْهِ والقَرِيبَ لَهُ
لِلَّهِ رِزْءُ ابْنِ بِنْتِ المِصْطَفَى فَلَقَدْ
رِزْءُ لَهُ هُدًى رُكْنَ الدِّينِ وانْفَصَمَتْ
رِزْءُ أَنَاخٍ عَلَى الإِسْلَامِ كَلَّكَه
رِزْءُ تَهْوُونُ لَهُ الأَرْزَاءُ أَجْمَعَهَا
رِزْءُ لَهُ حَرَمُ الجَبَّارِ فِي حُزْنٍ
رِزْءُ لَهُ مِنْ مَنَى تَبْكِي مِشَاعِرُهَا
سَقَى البَقِيعَ وَمِنْ ضَمِّ البَقِيعِ حَيَا
يَا آلَ أَحْمَدَ لَا يَنْفَكُ رِزْوَكُم
وَلَسْتُ أَسْلُوكُم عَمْرَ المَدَى أَبَدًا
أَنْتُمْ سَفِينَةُ نُوحٍ وَالنَّجَاةُ بِكُمْ
دِينِي وَلَاكُمْ وَبَعْدَ المَوْتِ حُبُّكُمْ
حَمَلْتُ عَبَا ذُنُوبٍ جُمَّةٍ وَسَوَى
اللَّهِ أَنْزَلَ فِيكُمْ وَحْيَهُ وَعَلَى
إِلَيْكُمْ مِنْ بَنَاتِ الفِكْرِ قَافِيَةٌ
مَا مِثْلُهُ لِحَبِيبٍ وَالْوَلِيدِ وَلَا
كَأَنَّ ابْنَ أَبِي الصَّلَاتِ الَّذِي نُظِمَتْ

بِالْوَجْدِ مُضْطَرُّمٌ بِالحُزْنِ مَرَّتَيْنِ
عِنْدَ النَّبِيِّ وَأَبَدَتْ كَامِنَ الضُّغْنِ
أَكْفَهَا مَا جَنَّتْ رِبْحًا سِوَى الغَبْنِ
تُثْنِيهِ وَالصَّبْحُ عَنْ نَصَبِ الدَّلِيلِ غَنِي
أَضْحَى لَهُ الصَّبْحُ مِثْلَ الفَاحِمِ الدُّجْنِ
مِنْهُ العُرَى وَاكْتَسَى بِالدَّلِّ وَالْوَهْنِ
فَغَالَهُ وَمَضَى بِالفَرَضِ وَالسُّنَنِ
مِنْ عَظْمِهِ وَهُوَ حَتَّى اليَوْمِ لَمْ يَهِنْ
وَبَعْدَهُ حَرَمُ الجَبَّارِ لَمْ يُصْنِ
وَخَطْبُهُ نَازِلٌ بِالبَيْتِ ذِي الرُّكْنِ
يَهْمِي بِهِ فِي ثَرَاهُ صَيِّبُ المُرْنِ
يَهْيِجُ لِي ذَكَرَ أَشْجَانٍ تَوَرَّقَنِي
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالبَدَنِ
وَلَيْسَ فِي البَحْرِ مِنْ مَنَهْجٍ سِوَى السُّفْنِ
ذُخْرِي إِذَا صِرْتُ رَهْنَ اللَّحْدِ وَالكَفْنِ
وَلَا كُمْ يَوْمَ حَشْرِي لَيْسَ يَنْفَعُنِي
وَلَا يُكْمِ بَنَى الإِسْلَامِ حِينَ بَنِي
غُرَّاءَ تَخْرُسُ نُطْقَ المُضْغَعِ اللِّسَنِ
لَأَحْمَدَ وَابْنَ هَانٍ قَبْلَهُ الحَسَنِ
مِنْهُ المَدَائِحُ فِي سَيْفِ بَنِ ذِي يَزْنَ^(١)

(١) المجالس السنّة ٢: ٢٧١ - ٢٧٣ .

محمّد حسن المظفر

(١٣٧٥ - ١٣٠١)

أبو أحمد الشيخ محمّد حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالله المظفر. زعيم ديني كبير، وأديب كاتب معروف، وشاعر رقيق. ولد في النجف عام ١٣٠١ ونشأ بها على أبيه الذي كان أحد مراجع التقليد، وأخذ مبادئ العلوم على أساتذة معروفين، ثم بعد ترسخ علوم الدين والأدب ونيله منها حظاً وافراً اختلف على حلقات المشاهير وحصل منهم على إجازة الاجتهاد. له كتب قيّمة منها دلائل الصدق، حاشية على الكفاية، مجموعة شعريّة وغيرها. توفي عام ١٣٧٥.

(انظر: شعراء الغري ٧: ٥٢٨ - ٥٣٠)

[لَهُ خُلِقُوا]

الرُّسُلُ تَفْخَرُ وَالْأَمْلَاقُ وَالْأُمَمُ
وَالْأَرْضُ تَخْضَعُ إِجْلَالاً لِهَيْبَتِهِ
مَا الْإِنْسُ وَالْجِنَّ وَالْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
مِنْ مَعَشِرٍ أَحَدَقَتْ بِالْعَرْشِ مُشْرِقَةً
وَعَصْبَةٌ كَانَ فِي نَصِّ الْغَدِيرِ لَهُمْ
أُئِمَّةٌ لِلْهُدَى طَابَتْ أُرُومَتُهُمْ
لَهُمْ إِيَابُ الْوَرَى يَوْمَ الْحِسَابِ وَفِي
فَمَنْهُمْ الْحَسَنُ الزَّاكِي وَمَنْ شَرَفَتْ
رُوحُ النَّبِيِّ وَنَفْسُ الْمُرْتَضَى وَأَخِ الْ
هُوَ الْمَلَأُ وَمَنْ فِيهِ الْمَعَادُ غَدَاً
الِدِينُ وَالْعِلْمُ وَالْعَلِيَا بِهِ جُمِعَتْ
مَا رُوعِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ حُرْمَتُهُ
بَاعُوا بِدَنِيَاهِمِ الْآخِرَى عَلَى خَطَلٍ^(١)
تَعَسَّأَ لَهُمْ تَرَكَوْا الْوَعْدَ اللَّئِيمَ عَلَى
لَا غَرَوْا أَنَّهُمْ أَحَرَى بِمِثْلِهِمْ

بِالطَّاهِرِ الْمَجْتَبَى وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَالْعَقْلُ يَخْدُمُهُ وَاللُّوْحُ وَالْقَلَمُ
إِلَّا لَهُ خُلِقُوا قِدْماً وَإِنْ عَظُمُوا
أَنْوَارُهُمْ وَهُمْ الْأَسْحَارُ وَالْكَلِمُ
فَضْلٌ جَلِيٌّ وَفِيهِ تَمَّتِ النَّعَمُ
وَفِي بَيُوتِهِمُ الْآيَاتُ وَالْحِكْمُ
أَيْدِيهِمُ الْحَوْضُ وَالنَّعْمَاءُ وَالنَّقَمُ
بِحُسْنِهِ الْخَصْلَتَانِ الْحُكْمُ وَالكَرَمُ
شَهِيدٌ وَابْنُ الْتِي تُجَلَّى بِهَا الظُّلَمُ
وَفِيهِ لِلْمَلْتَجِي مَنَجَى وَمُعْتَصِمُ
لَكِنْ تَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ حِينَ عَمُوا
فِيهِ وَلَا عَهْدَهُ كَلَّا وَلَا الرَّحِمُ
وَيَمَّمُوا قَتْلَهُ يَا بئْسَمَا أَمَمُوا
مَنْابِرُ الْمِصْطَفَى يَنْزَوُ وَيَحْتَكِمُ
إِذْ سَادَهُمْ بَعْدَ يَعْسُوبِ الْهُدَى الرَّخَمُ^(٢)

(١) الْخَطَلُ : الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ وَالْحُمُقُ .

(٢) الْيَعْسُوبُ : مَلِكَةُ النَّحْلِ ، وَمَقْدَمُ الْقَوْمِ وَرَأِيسُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ . وَالرَّخَمُ : طَائِرٌ غَزِيرُ الرِّيشِ أَبْيَضُ اللَّوْنِ مَبْقَعٌ بِسَوَادٍ .

قد عاهدَ المجتبي والغدرُ شيمتهُ فخانهُ وهو من تُرعى به الذَّمُّ
ودسَّ سَمًّا نقيعاً^(١) قد أصاب به فؤادهُ يا فداءُ العُربِ والعَجمِ
ومنه ألقى لما يلقاه طائفةً مِن قلبه قِطْعاً في الطستِ وهو دَمٌ^(٢)

* * *

(١) أي قاتلاً.

(٢) شعراء الغري ٧: ٥٣٦-٥٣٧.

عليّ بن الحسن الجشّي القطيفي (١٢٩٦ - ١٣٧٦)

الشيخ عليّ بن حسن بن محمّد علي بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن عليّ بن ناصر الجشّي البحراني القطيفي. ولد في القلعة - حاضرة القطيف - في عام ١٢٩٦. نشأ وترعرع في أحضان الفضيلة، توفّي عنه والده الحاج حسن الجشّي وهو في شهوره الأولى، فتربّى في حجر زوج أمّه الحاج أحمد الجشّي. بدأ الشيخ تعليمه لدى الكتّاب على منهجية التعليم القديم، وتفرّغ لدراسة العلم الديني، فهاجر إلى مدينة النجف الأشرف في عام ١٣١٧ فأكمل دراسته فيها، ثمّ انتقل إلى مدينة كربلاء المقدّسة في عام ١٣٢١ فحضر فيها عند عدد من العلماء، ثمّ انتقل إلى مدينتي الكاظميّة وسامراء فترة من الزمن، ثمّ رجع إلى مدينة النجف الأشرف فحضر لدى الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، بعد ذلك رجع إلى مدينة القطيف في عام ١٣٢٧، وفي عام ١٣٣٤ سافر إلى مدينة كربلاء المقدّسة وحضر دروس بعض أساتذتها، ثمّ زار مدينة النجف الأشرف وعاد بعدها إلى مدينة القطيف ومكث فيها عشرين عاماً مؤدياً وظائفه الدينيّة. ولكون الشيخ رحمته منهوم علم فقد هاجر إلى مدينة النجف الأشرف في عام ١٣٥٤ فحضر دروس مجموعة من علمائها إلى أن عاد إلى بلاده في عام ١٣٦٧. له مؤلّفات عديدة وديوان شعر. توفّي سنة ١٣٧٦.

(المصدر: موقع الإمام الهادي عليه الصلاة والسلام)

[بكاء الإسلام]

لله يومٌ قد قَضَتْ	فيه بنو مُضَرٍ وغالب
يومٌ به الحسن الزكيّ	قضى بِسَمٍّ في المشارب ^(١)
يابنَ الذي تَسَنَّمُوا	ظهرَ العُلا والمجدُ صاحب
ما زُرَّ جَيْبُ عَلاهمْ	إلا عَلى غُرِّ المَناقِبِ
يا مَنْ بنور هُداة عَنْ	دينِ الهُدَى انجابتْ غِياهِب
مالي أراك مُسالماً	مَنْ كان للباري مُحارب
سالمَتَ غيرَ مُسالمٍ	واللذُعُ طبعٌ في العقارب
يابنَ الألى عَشَقُوا المنيَّةَ	قَبْلَ عِرفانِ المَحالِبِ
حاشاك أن تخشى الرَدَى	لكنَّ أَمَرَ الله غالب
أَفْقِيلَ كَفُوا فاصطبرت	على مِمضاتِ النوائِبِ ^(٢)
أَوْ حينَ قَلَّ الناصرونَ	ولم تجدْ في الحقِّ راغب
فَحَرَصَتْ في إبقاءِ أنفُسِ	مَعرِشٍ غُرٍّ أَطائب
وصبرتَ نَفْسَكَ في تحمّل	ما تُهَدُّ به الرواسِبِ ^(٣)
لله قَلْبُكَ ما لَقِيتَ	من الأذى مِنْ كُلِّ ناصب

(١) حيث استشهد عليّ في السابع من صفر، وقيل في ثمانية وعشرين منه من سنة خمسين بعد الهجرة، والأول أصح، وقد سمّته زوجته بنت الأشعث شريك المرادي في قتل أمير المؤمنين عليّ وبتوطئة من معاوية، ودُفِن في البقيع الطاهر. راجع كشف الغمّة للإربلي ٢: ١٥٥ طبع بيروت.

(٢) ممضات النوائب: جراحاتها الحارقة.

(٣) الراسب: الثابت الراسخ.

لم أُنْسَ سَابِطاً وفيهِ	خانك القومُ النواصبُ ^(١)
وَطُغِنَتْ فِيهِ بِخَنْجَرٍ	مِنْ كَفِّ ظِلِيلٍ وناكبٍ
وَأَغَارَ جُنْدَكَ فَاسْتَبَاحَ	جَمِيعَ مَا لَكَ فِي الْمَضَارِبِ
وَبَقِيَتْ فِيهِمْ مَا لِأَمْرِكَ	مِنْ مُطِيعٍ أَوْ مُرَاقِبِ
قَسَماً بِجَدِّكَ لَوْ تَشَا	لَمْ تُبْقِ مِنْ حَرْبٍ مُحَارِبِ
حَتَّى سَمِمْتَ جَوَارِهِمْ	وَرَغِبْتَ فِي أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
سَمَّمْتَكَ جَعْدَةً صَائِماً	أَفْدِيكَ مِنْ ظَامٍ وَسَاغِبٍ ^(٢)
فَتَقَطَّعْتَ مِنْكَ الْحَشَا	قِطْعاً وَعَادَ اللَّوْثُ شَا حِبِ
لِلَّهِ زَيْنَبُ مَا رَأَتْهُ	زَيْنَبُ أُمِّ الْمَصَائِبِ
لَمَّا تَقَيَّأَ مُهْجَةً	تُفْدِي بِمَا بَيْنَ الْمَغَارِبِ
لِلَّهِ يَوْمٌ قَدْ قَضَى	فِيهِ ابْنُ فَاطِمٍ ذُو الْمَنَاصِبِ
يَوْمٌ بِهِ الْإِسْلَامُ يَبْكِي	هَاتِفاً شَجْراً وَنَادِبِ
يَوْمٌ بِهِ أَفْقُ الْهُدَى	عَادَتْ كَوَاكِبُهُ غَوَارِبِ
لِلَّهِ يَوْمٌ عَادَ فِيهِ	الْدِينُ مُنْهَدَّ الْجَوَانِبِ
وَبِهِ الْمَلَائِكُ أَعْوَلَتْ	وَالْجِنُّ تَنْعَاهُ نَوَادِبِ
فَمَنْ الْمُعْزَى فَاطِماً	بَسَلِيلِهَا جَمَّ الْمَنَاقِبِ

(١) الساباط : مكان في المدائن كان الإمام علي عليه السلام قاصداً لمحاربة أهل الشام فخان به عسكره بعد قتل قيس بن سعد فشد الناس على حجرة الإمام عليه السلام ونهبوا بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره وطعنوه فاجبر يقال له «أقيصر» بخنجر مسموم، إلى آخر القصة المذكورة، راجع: صلح الإمام الحسن للشيخ آل ياسين طاب ثراه .

(٢) الساغب : الجائع .

وَمَنِ الْمُخْبِرُ أَحْمَدًا	حَلَّتْ بِعِثْرَتِهِ النَّوَائِبُ
وَلِبِئْسَ مَا خَلْفُوكَ قَوْمُكَ	فِي ذَوِيكَ أُولِي الْمَنَاصِبُ
خَلَقْتَهُمُ وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ	وَرَكْنُ الْمَجْدِ رَاسِبٌ ^(١)
فَكَأَنَّمَا كَانُوا الزَّلَازِلُ	وَالرِّيحُ عَلَى السَّحَابِ
مَنْعُوا أَحَبَّتَكَ الْجَوَارُ	وَقَدْ رَضُوهُ لِلْأَجَانِبِ
هَذَا حَبِيبِكَ مُبْعَدٌ	وَلَقُرْبِهِ لَكَ لَمْ تُرَاقِبِ
وَوَثَرَتْهُ عَنِ قَوْسِ الضُّغَا	ئِنْ أَسْهَمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
حَتَّى اغْتَدَى عَرْضَ السَّهَا	مِ لِكُلِّ ضَلِيلٍ وَنَاكِبِ
اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ جَنَا	زَةُ مَيِّتٍ ثَارَ لَطَائِبِ
شُلَّتْ أَكْفٌ قَدْ رَمَتْ	جَسَدَ النَّبِوَةِ بِالْمَعَاظِ ^(٢)
فَالِيكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى	بِكْرًا تُزَفُّ بِغَيْرِ خَاطِبِ
لَا مَهْرَ غَيْرَ قَبُولِكَ الْعَذْرَا	وَذَا أَسْنَى الْمَارِبِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَنَ	السَّادَةِ الْغُرِّ الْأَطَائِبِ ^(٣)

يوم الاثنين

يَا سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلَ الْجَنَّةِ مُنَّا عَلَى عَبْدِكَمَا بِالرَّحْمَةِ^(٤)

(١) أي ثابت وراسخ.

(٢) إشارة إلى أمر عائشة جنودها برمي جنازة الإمام عليه السلام فقد رشقوها بسهام كالليل المظلم فأصاب الجسد الطاهر سبعة أسهم وأصاب النعش سبعين سهماً.

(٣) ديوان العلامة الجشّي: ١١٥-١١٧.

(٤) يوم الاثنين مرتبط بالسبطين عليه السلام.

فاليومُ الاثنينُ الذي قد انتمى	إليكما أكرمُ بها من نسبةٍ
مُنَّا عليه بالهدى وبالتقى	ولتؤتياهُ مِنْ بديعِ الحكمةِ
ولتغنياهُ بالغنى الباقي الذي	من بعده ليس زوالُ نعمةٍ ^(١)
في عيشةٍ راضيةٍ يعقبها	من بعد موته دخولُ الجنةِ
وأغنياني في أموري كلُّها	عن كلِّ أمرٍ موجبٍ للذلةِ
فعجلاً بما سألتُ منكمُما	فإنَّه يكونُ بالمشيةِ
ولا أرى أن تمنعاني الرجا	مِنْ أحدٍ مُعطٍ إليَّ منيتي
بحقٍّ من أولاكما مرتبةً	تصاغرَتْ عنها جميعُ رتبةِ
صلَّى عليكما الإلهُ وعلى	آلكما ما قطرت من قطرةٍ ^(٢)

[ظامٍ مسموم]

سَرَحْتُ طرفي في ربوعِ أحبَّتي	فَجَرْتُ بتذكاري الأحبَّةِ عبرتي ^(٣)
ووقفتُ حيراناً أسألتُ عنهم	رَبْعاً خلا يا ربعُ أينَ أحبَّتي
أين الألى وَسَعَ البريَّةُ برُّهم	وهم لهم في الخَطْبِ أعظمُ جُنةِ
ولهم بكلِّ الكائناتِ تصرَّفُ	فجميعُ ما في الكونِ تحت القبضةِ
لكنَّما الجبَّارُ قَدَّرَ أَنَّهُ	يبلو الخلائقَ فيهم بالطاعةِ
ويُثيبُ فيهم مَنْ أطاعَ برحمةٍ	ويُعاقبُ العصايَ لهم بالنقمةِ

(١) استعمل القرآن مثل هذه النسب فقال تعالى في سورة التوبة الآية ٧٤: ﴿أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

(٢) ديوان العلامة الجشني: ١١٣.

(٣) الربوع: الأحياء والدور.

ولقد أبان على الخلائق فضلهم
ولقد أقامهم النبي مقامه
ولكم مقام قبله وعقبه
فكانهم لم يسمعوا ما قال بل
قد أخرجوا سلطانه عن آله
لكن أبى الجبار إلا ردّه
فهنا لكم نكثت عليه عصابة
وتعللت أخرى بثار قتيلها
وعليه قد نقم الخوارج فعل ما
أمروه بالتحكيم واختاروا أبا
يدعو بهم كنت الأمير عليكم
حتى إذا ما اغتيل في محرابه
فأقام أزكاها الزكي مقامه
لكنه فيها ابتلي كأبيه كم
بأبي الزكي أبو محمد الذي
وجزته أمته بهجة قلبه
قد بايعوه على القتال وأضمروا
وتناهبوا أثقاله بغياً ولم
كيلا تكون إليهم من حجة
يوم الغدير بأمر رب العزة
قال الهداة لكم أطائب عترتي
رجعوا على أعقابهم بالردة
بغياً وما حسبوا له من رجعة
للمرتضى الهادي وأعظم حجة
قد ألجأوه لحربهم في البصرة^(١)
طلب الخلاف ومالهم من علة
قد ألجأوه إليه لا عن رغبة
موسى وما جعلوا له من إمرة
واليوم مأمور برغم الملة
نفسى فداء بسيف أشقى الأمة
أكرم به من قائم بالحجة
من محنة قاسى وكم من شدة
قد كان للمختار أكبر بهجة
شر الجزا تعسا لها من أمة
أن يسلموه إذا رأوا من فرصة
يرعوا له من ذمة أو حرمة

(١) حرب البصرة أو وقعة الجمل هي الحرب التي وقعت بين الإمام علي عليه السلام وعائشة وأطرافها كطلحة والزبير، وقد قتل من المسلمين فيها ست عشرة ألف نسمة ولم يكن لها من مبرر سوى ثار عثمان وهذا أمر غريب.

وَجَفَوُهُ وَيَالَهُمْ بِأَعْظَمِ جَفْوَةٍ	وَلِصُلْحٍ شَرٍّ أُمِّيَّةٍ قَدْ أَلْجَأُوا
سَبَطَ النَّبِيِّ رَئِيسِ أَهْلِ الْمَلَّةِ	يَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي نَقَمُوهُ مِنْ
فَالْكُلُّ كَانَ بِأَمْرِ رَبِّ الْعِزَّةِ	هَلْ يَنْكُرُونَ قِيَامَهُ وَقَعُودَهُ
أَبْدَأَ إِلَى مُتَعَلِّلٍ مِنْ عِلَّةٍ	وَأَمِينٍ وَحْيِ اللَّهِ طَهْ لَمْ يَدْعَ
قَامَا وَإِنْ قَعْدَا إِمَامَا أُمَّتِي	إِذْ قَالَ فِيهِ وَفِي أَخِيهِ إِنْ هُمَا
جُرْعَ السَّمُومِ وَلَمْ يَزَلْ مِنْ غُلَّةٍ	ظَامٍ تَجَرَّعَ وَهُوَ مُلْتَهَبُ الْحَشَا
لَمَّا تَجَدَّ مِنْ بَعْدَهَا مِنْ بَهْجَةٍ	وَتَغَيَّرَتْ بِالسَّمِّ مِنْهُ بَهْجَةٌ
فَغَدَا الرِّشَادُ وَمَالَهُ مِنْ مُهْجَةٍ	وَتَقَطَّعَتْ بِالسَّمِّ مِنْهُ مَهْجَةٌ
الدين الحنيف عَقِيبَ آيَةٍ مُحَنَّةٍ	وَمَضَى بِإِشْرَاقِ الزَّمَانِ وَمُهْجَةٍ
مَنْعُوهُ مِنْ قَرَبِ النَّبِيِّ بِجَفْوَةٍ	وَلِئِنْ نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ
غَرَضًا فَكَمْ أَضَحَّتْ بِهَا مِنْ نَبْلَةٍ	جَعَلْتُ جَنَازَتَهُ لِأَسْهَمِ بَغِيهَا
تُسَمِّحُ إِلَى السَّبَطِ الزَّكِيِّ بِزُورَةٍ	دُفِنْتُ بِجَانِبِهِ أَعَادِيهِ وَلَمْ
تُكَلِّمْنِي عَلَيْكَ وَلَمْ تُكُنْ عَنْ أَجْرَةٍ	فَالِإِيكَ رَاثِيَةً بِقَلْبٍ مُوجَّعٍ
لِي مِنْ وَلِيِّ غَيْرِكَ فِي شِدَّةٍ ^(١)	لَكُنْتَنِي عَبْدُ الْوَلَاءِ وَلَمْ أَجِدْ

[بَابُ الْهَدْيِ]

في مدح الحسن الزكي في يوم مولده الشريف

بِالْمَجْتَبَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْعِبَادِ	يَا سَعْدُ مَا أَسْعَدَ أَهْلَ الرِّشَادِ
وَالسَّرُّ فِي بَدْءِ الْوَرَى وَالْمَعَادِ	خَلِيفَةُ اللَّهِ وَبَابُ الْهَدْيِ

(١) ديوان العلامة الجشّي: ١٢٠-١٢٢.

حُقَّ الْهَنَا فِي يَوْمِ مِيلَادِهِ	إِذْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي الْبَلَادِ
رِيحَانَةُ الْهَادِي الَّتِي لَمْ يَزَلْ	لِشَمِّهَا يَرْتَاخُ مِنْهُ الْفُؤَادُ
هُنَّيْتُ يَا بِنْتَ نَبِيِّ الْهَدْيِ	بِحُجَّةٍ لِلَّهِ لِلْخَلْقِ هَادٍ
كَرِيمٍ أَهْلَ الْبَيْتِ أَكْرَمَ بِهِمْ	فَلَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُ بَرٍّ جَوَادٍ
وَاللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ مِنْ مُلْتَقَى	الْبَحْرَيْنِ بِحَرِّي عَصْمَةٍ أَوْ رِشَادٍ
مَا أَسْعَدَ الْأَيَّامَ مِنْ يَوْمِهِ	فَيُؤْمِنُهُ لَا يَنْقُضِي لِلْمَعَادِ
كُؤُونُ مَنْ نَوَّرَ الْإِلَهَ الَّذِي	مَنْ السَّنَا نَوَّرَ ذَكََا مُسْتَفَادٍ ^(١)
وَبَحْرُ جُودٍ مَا لَهُ سَاحِلٌ	وَكُنْزُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ
وَصَاحِبُ الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ غَدَا	كَالْمَثَلِ السَّائِرِ فِي كُلِّ نَادٍ
وَالْمَجْتَبَى بْنُ الْمَجْتَبَى حَيْدَرٍ	نَجَلُ الْبَتُولِ سَبْطُ خَيْرِ الْعِبَادِ
عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا أَشْرَقَتْ	أَنْوَارُ إِرْشَادَاتِهِ فِي فُؤَادٍ ^(٢)

[قَمَرُ الْهَدَايَةِ]

مِيلَادُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٣ لِلْهَجْرَةِ

غُرُّ الْمَلَائِكِ دَائِبُهَا التَّحْمِيدُ	وَالْأَوْلِيَاءُ شُؤُونُهَا التَّمَجِيدُ
لَمَّا بَدَا قَمَرُ الْهَدَايَةِ مِنْ سَمَا	فَلَكِ النَّبُوءَةِ لِلْوُجُودِ شَهِيدُ
يَوْمَ بِهِ وُلِدَ الزَّكِيُّ وَحَبِّدَا	يَوْمَ بِهِ ابْنُ الْمُصْطَفَى مَوْلُودُ

(١) ذَكََا: اشْتَعَلَ .

(٢) دِيَوَانُ الْعَلَامَةِ الْجَشْنِيِّ : ١١٢ .

هَادٍ تَنْزَلُ فِي الْعَوَالِمِ دَاعِيًا	لِلْاِهْتِدَاءِ وَإِنَّ ذَاكَ صَعُودٌ
لَوْلَا هُدَاهُ لَمَا اهْتَدَى أَحَدٌ وَمَا	عُرفَ الْإِلَهُ بِأَنَّهُ الْمَعْبُودُ
قَدْ أَكْبَرْتَ زُمْرَ الْمَلَائِكِ شَأْنُهُ	لَوْلَا هُدَاهُ لَفَاتَهَا التَّوْحِيدُ
مِنْ جُودِهِ مَدَّ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ	لَوْلَا نَدَاهُ لَمَا اسْتَقَلَّ وَجُودُ
مِنْ حِلْمِهِ طَوَّدَ بِهِ قَافُ رَسَى	وَالِى السَّمَاوَاتِ الْعِلَاءُ عَمِيدُ
مِنْ صَبْرِهِ عَجَبَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ	مِنْهُ وَبِالصَّبْرِ الْكَرِيمِ يَسُودُ
وَلَرُبَّ مَكْرَمَةٍ أَعَادَ بِهَا الْفَتَى	الْأُمُويُّ أَنْشَى إِنَّهُ لَعْنِيدُ ^(١) (٢)

[خَطْبُ زَعَزَعِ عَرْشِ الْعَوَالِمِ]

لَمْ أَخْلُ أُنْشَى بِخَطْبِ أُرُوعٍ	فَدَهَانِي خَطْبُ الزَّكِيِّ فَرَوْعٍ
لَمْ يَرُعْنِي لُضْعَفِ قَلْبٍ وَلَكِنْ	هُوَ خَطْبُ عَرْشِ الْعَوَالِمِ زَعَزَعٍ
فَلَعَمْرِي هُوَ الْعِمَادُ إِلَيْهِ	كَيْفَ فِيمَا عَرَاهُ لَا يَتَزَعَزَعُ
وَالْإِمَامُ الَّذِي اجْتَبَى اللَّهُ قَدَمًا	رَاحَ عَنْ مَنَصَبِ الْإِمَامَةِ يُدْفَعُ
وَدَهْنُهُ مَصَائِبُ قَلِّ فِيهَا	أَنْ يَذُوبَ الْفَوَؤَادُ وَالرُّوحُ تُنَزَعُ
عَجَبًا مِنْ رَعِيَّةٍ مَا رَعَتْ فِيهِ	ذِمَامًا وَأَطْمَعَتْ كُلَّ الْكَعِ ^(٣)
طَوَّقَتْ جِيدَهَا بِبَيْعَةِ رَجَسٍ	وَاعْتَدَتْ مِنْهُ بَيْعَةَ الطُّهْرِ تَنْزَعُ
وَاعْتَدَى بَيْنَهَا يُصَغِّرُ قَدْرًا	وَمَقَامَاتُهُ مِنَ الْعَرْشِ أَرْفَعُ

(١) إشارة إلى مكرمة صدرت عنه ﷺ من قلب الرجل أنثى والأنثى رجلاً وذلك لما جاءه الشامي مستهزئاً

به ، راجع الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي من أعلام القرن السادس ص ٣١١ .

(٢) ديوان العلامة الجشني : ١١١ .

(٣) الكع : لثيم .

وَلَكُمْ مَحْفَلٌ عَلَيْهِ ابْنُ هَنْدٍ بَيْنَ أَجَلٍ اقْوَمِهِ يَتَرَفَعُ
يَابْنَ مَنْ بِالظُّبَا أَشَادُوا مَقَاماً سامياً للرشاد ما كان يُرْفَعُ
أَنْتَ فَرَعٌ مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ طَابَتْ وزكى كُلُّ ما عليها تَفَرَّعُ^(١)
أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ أَبَوْا خَطَّةَ الْخَسِ فَبَعَزَمِ مِنَ الصَّوَارِمِ أَقْطَعُ
شَرَّعُوا لِلْكَرَامِ شَرْعاً وَلَوْلَا شرعُهم للآباء ما كان يُشْرَعُ
كَيْفَ تَغْضِي يَابْنَ الْكَرَامِ وَحَرْبُ تَثْلُبُ الْمَرْتَضَى وَأَنْتَ بِمَسْمَعُ
وَعُلَاهُ مَا سَالَمَ الْقَوْمَ عَجْزاً فَاَلْقِضَا طَوْعَهُ وَمَا شَاءَ يَصْنَعُ
بَلْ لَهُ قِيلُ كُفِّ وَاصْبِرْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الْأَمْرُ وَهُوَ لِلْأَمْرِ أَطْوَعُ
وَرَأَى أَنْ فِي الْقِتَالِ أَفْولاً لِذُكَا الدِّينِ بَعْدَهُ لَيْسَ تَطْلُعُ^(٢)
وَاخْتَشَى رَدَّةَ الْأَنْفَامِ فَأَعْطَى السِّلْمَ كُرْهاً إِذْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مِدْفَعُ
لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يَتَّقِي وَيُدَارِي الْأَعْدَاءُ أَمْ لِمَنْ يَتَشَيَّعُ
أَمْ رَعَايَاهُ وَالْجَنُودُ فَكُلُّ ذَاقَ مِنْهُ كَأْسِ الْمَصَائِبِ مُتَرَّعُ^(٣)
الْجَأْوُوهُ لِلصُّلْحِ كُرْهاً وَعَادُوا سَاخِطِي فَعَلَهُ بِمِرْأَى وَمَسْمَعُ
بَأَبِي صَابِراً يُكَابِدُ سِراً وَجَهَاراً مِنْهَا الْأَذَى وَيُجْرَعُ
كَفَّ حِلْماً عَنِ الْعَدُوِّ فَأَضْحَى فِي اسْتِلَابِ النَّفْسِ الزَكِيَّةِ يَطْمَعُ
بَأَبِي الصَّائِمِ اللَّهِيْفُ غَدَتِ مِنْ مَنَقَعِ السَّيِّئِ غُلَّةُ الْقَلْبِ تَنْقَعُ
بَأَبِي مُهْجَةُ الْبِتُولِ وَطَهَ وَعَلَيَّ حَشَاءُ رَاحَتِ تُقْطَعُ

(١) الدوحة : الشجرة الواسعة الظل من كثرة الأغصان .

(٢) ذُكَا الدين : شمسهُ ، فرأى القتال مع معاوية إبادة لدين جدِّه ﷺ وطموس لكيان الإسلام فأعرض عن ذلك لذلك ولأُمُورٍ أُخِرَ أيضاً ، راجع صلح الحسن لآل ياسين طاب ثراه .

(٣) مترع : ممتليء .

من يُعزِّي الحسينَ فيه فَمَن ذا
 من ترى مثل شُبَّيرٍ وشُبَّيرٍ
 بأببي أفنديهما وبأهلي
 ضمَّ كلَّ عند الوداع أخاهُ
 ولكلِّ ذكرى رزايَا أخيه
 وتمنَّى كلُّ هنالك وجداً
 وقضى ذا موزع القلب بالسَّمِّ
 فبنفسه الزكيَّ أفدي وقومي
 يا رسولَ الإله تعلمُ ماذا
 جرَّعته حتَّى قضى الغيظَ ظلماً
 منعه تَجديده بك عهداً
 فاغتنى جسمه على النعشِ حِقداً
 وشفَّت غلَّ صدرها منه هل من
 ما سمعنا من قبله نعش مَيِّتٍ
 بأببي مظهرُ الإباءِ حُسيناً
 كيف يُرمى بالنبلِ نعشُ أخيه
 وعُلاه لولا الوصيَّةُ أمست
 تُقرُّ الأرواحُ في القوم والنبلُ

بأخٍ مثله به الدهرُ أفجع
 من شقيقين أحرزا الفضل أجمع^(١)
 من حبيبين رائح البين روع
 من جوى والحشا من العين تدمع
 أذهلته عَمَّا له يتجرع
 عن أخيه كأس البلاء تجرع
 وهذا بالبيض أمسى يُوزع
 لكن الدهر بالفدا ليس يَقنع
 بابنك المجتبي أَعاديه تَصنع
 وجفَّته مَيِّتاً على النعش يُرفع
 ولأعداك في جوارك مَضجع
 غرضاً والسهمُ كالغيث تَهْمع
 مَيِّتٍ في الأنام بالثار يُتبع
 بسهم الأضغانِ أضحى يُشيّع
 كيف بالرغم نعش شُبَّيرٍ يدفع
 وبُيْمناه مُرهفُ الحَدِّ يلمع
 آل حربٍ أذلَّ والسبطُ أَمنع
 يراها من الجنازة تُنزع

(١) شُبَّير وشُبَّير: اسمان وضعَا على الحسن والحسين عليهما السلام قبل تسميتهما بذلك وهما اسمان عبريان لأبناء هارون عليه السلام وثالثهما مشبَّر الذي سَمِّي به المحسن السقط ابن الزهراء عليها السلام.

لست أنساه حين واري أخاه ورأى في الثرى لشبر مضجع
أرسل الدمع قائلًا لا هنا لي يا أخي مشرب ولا طالب مجمع
يا بن بنت النبي سمعًا ومنا بقبول فإن شأنك أرفع^(١)

[المجتبى قبل خلق البرية]

في مدح الحسن الزكي في تهنئة النبي ﷺ بمولده الشريف

أهنيك يا خير البرية أجمعا بسبطك من أسرار علمك أودعا
أهنيك بالسبط الزكي الذي اغتدت مقامته من ذروة العرش أرفعا
وهل كيف لا تعلق مقامته ومن أخيك عليّ والبتول تفرعا
بأنواره قد أشرق الكون كله ومن نشر طيب فاح منه تضرعا^(٢)
إمام له الباري اجتبى قبل خلقه البرية بل في سره الخلق أبدعا^(٣)

* * *

(١) ديوان العلامة الجشي: ١١٧-١٢٠.

(٢) تضرع: انتشار.

(٣) ديوان العلامة الجشي: ١١١-١١٢.

عبّاس أبو الطُّوس

(١٣٤٩ - ١٣٧٨)

عبّاس بن مهدي بن الحاج حمّودي بن الحاج حسين. ولد في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٤٩، وترعرع في أحضان عائلة عضّها الفقر بنابه، وتعلّم في باده الأمر القراءة والكتابة عند أحد شيوخ الكتاتيب (الشيخ عبدالكريم الكربلائي)، وفي سنّ مبكّرة من حياته اندفع يختلف إلى مجالس العلماء وأهل الفضل والأدب والمعرفة في هذه المدينة المقدّسة، وانصرف إلى دراسة علمي النحو والعروض عند أساتذة بارعين، بدأ يقرض الشعر وهو لم يزل في مستهلّ الشباب، وأخذ ينشر قصائده في الصحف المحليّة في كربلاء، فذاع اسم الشاعر منذ ذلك الحين ودوى صداه في الأوساط الأدبيّة لا في العراق فحسب بل تعدّاه إلى العالم الإسلامي. إنّ الشاعر كان يعاني كثيراً من الآلام النفسيّة الناتجة عن حياته المريرة وظروفه القاسية التي عاشها، والمرض الذي لا يكاد يبارحه، اشتدّ عليه المرض فلم يمهلّه الزمن ليعيش حياة أطول، وقد فارق الحياة صباح يوم السبت ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨.

(راجع: مقدّمة ديوانه)

مولد الحق^(١)

لَكَ إِن هَفَوْتُ وَإِنْ تَلَوْتُ قَصِيدِي وَسَكَبْتُ فِي سَمْعِ الزَّمَانِ نَشِيدِي
وَلِعِزَّ مَوْلِكَ الَّذِي لَا زَالَ بَسَا مَا وَرَغَمَ الدَّهْرَ فِي تَجْدِيدِ
وَلِرِفْعَةٍ خُصِّصَتْ فِي إِحْرَازِهَا وَبَلَّغَتْهَا بِمَشِيئَةِ الْمَعْبُودِ
وَلِذِكْرِيَّاتٍ لَا يَزَالُ نَمِيرُهَا مُتَفَجِّرًا عَنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
تَجْتَابُ^(٢) آفَاقَ الْحَيَاةِ وَتَرْتَقِي هَامَ الْعُلَى وَتَلِفُ كُلَّ حُدُودِ
وَتُنِيرُ دَاجِيَةَ^(٣) الْحَيَاةِ وَتَزْدَهِي فِي الْخَافِقِينَ بِنُورِهَا الْمُنْشُودِ
وَتُقَارِعُ الْإِلْحَادَ حَتَّى يَنْشَنِي خِذْلَانٌ مَقْبُورًا بِشَرِّ لُحُودِ
وَتُفْطِرُ الْأَرْجَاءَ فِي نَفْحَاتِهَا وَتَدُكُّ صِرْحَ الظُّلَمِ وَالتَّنْكِيدِ^(٤)
يَا دَوْحَةَ الْإِلْهَامِ يَطْفَحُ عَطْرُهَا هَيئًا فَيَغْمُرُ عَالَمَ التَّوْحِيدِ
يَا جَذْوَةَ الْحَقِّ الَّتِي لَا تَنْطَفِي وَابْنَ الْأَبَاطِحِ وَالْأَبَاةِ الصِّيدِ
وَمَنَاعَةَ الدِّينِ الصَّرِيحِ إِذَا سَرَتْ فِي الْأَفْقِ تَرَعْدُ صِرْحَةُ التَّهْدِيدِ
تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ إِمَامٍ مُصْلِحٍ فَذُّ وَفِي الْغَمَرَاتِ مِنْ صَنْدِيدِ
مَتَوَقِّدِ الْعِزْمَاتِ غَيْرِ مَطَاوِعٍ وَغَدَاً^(٥) وَلَا عَنْ رَأْيِهِ بِمَحِيدِ
وَمَنَاهِيضٍ لَا تَنْشَنِي عِزْمَاتُهُ خَوْرًا^(٦) وَلَا تَلْوِي بِقَرْعِ جُحُودِ

(١) ألقى الشاعر هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها الكربلائيون بمناسبة ذكرى مولد الإمام الحسن ابن علي عليه السلام وذلك في ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٧٤.

(٢) جاب الشيء: خرقة.

(٣) الداجية: الظلمة.

(٤) التنكيد: الشر.

(٥) الوغد: الأحمق الدنيء الرذل.

(٦) الخور: الضعف والفشل.

ذَهَلَتْ طَغَاةُ الْبَغْيِ لَمَّا أَشْرَقَتْ
 وَتَمَزَّقَتْ أَحْلَامُهَا فَإِذَا بِهَا
 جُنَّتِ الْحَيَاةُ هَدًى وَعَطِراً شَامِلاً
 وَنَمَوَتْ فِي حِجْرِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
 وَحَمَلَتْ نَبْرَاسَ الْإِمَامَةِ مِنْ أَبِي
 وَمَنْحَتَ خَيْرِ بَطُولَةٍ قَهَّارَةٍ
 وَيَزْعُغُ الطَّغْيَانَ صَلْبَ كِيَانِهَا
 فَنَشَأَتْ نَشَاةٌ عِبْقَرِيٌّ مُلْهِمٌ
 يَا مَبْدَعَ التَّارِيخِ أَنْتَ الْآيَةُ الـ
 وَصَدَى الْفَتْوحَاتِ الَّتِي دَوَّى بِهَا
 مَوْلَايَ يَا رَمَزَ الْفُضِيلَةِ وَالتَّقَى
 مَاذَا أَقُولُ فَكُلَّ عِرْقٍ يَلْتَضِي
 هَتَفَ الْهُدَى لَمَّا وُلِدَتْ مَبْشُراً
 فَالْشَّعْرُ يَعْبِزُ أَنْ يَصَوِّرَ مَا يُرَى
 حُيِّيَتْ فِي التَّارِيخِ مِنْ مَتَوَثَّبٍ
 تَتَقَحَّمُ الْكُرْبَ الْجَسَامَ بِعِزِّكَ الـ
 إِنْ سَرَتْ سَارَ الْحَقُّ خَلْفَكَ يِقْتَفِي
 وَطَّدَتْ دِينَ اللَّهَ لَا مَتَعَايِزاً
 بَلْ بِالْجِهَادِ الْحَيِّ قَدْ دَعَمْتَهُ
 وَدَعَوْتَ لِلْعَدْلِ السَّوِيِّ وَإِنَّهُ
 وَإِذَا صَبَرْتَ عَلَى اللَّئَامِ فَإِنَّمَا
 دَسْتُورُكَ الْقِرَاءُ غَيْرَ سَطُورِهِ

لَمَعَاتُ نُورٍ إِبَائِكَ الْمَعْهُودِ
 مَا بَيْنَ مُضْطَرِبٍ وَبَيْنَ شَرِيدِ
 يَهْبُ الْهَنَا لِلْعَالَمِ الْمَنْكُودِ
 يَحْنُو عَلَيْكَ بِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ
 قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ خَيْرَ عَمِيدِ
 تَلْوِي الضَّلَالِ بِعِزِّهِ وَصُؤُودِ
 وَتَهْدُهُ بِكَفَاحِهَا الْمَحْمُودِ
 فِي كُلِّ جِيلٍ لِلزَّمَانِ جَدِيدِ
 مِثْلِي وَلَطْفَ فَخَارِهَا الْمَحْسُودِ
 قَلْبَ الْحَيَاةِ وَفَاضَ بِالتَّأْيِيدِ
 وَالْعِلْمِ فَيَاضاً بِلا تَحْدِيدِ
 شَوْقاً لِيَوْمِكَ وَهُوَ أَعْظَمُ عِيدِ
 دُنْيَاهُ عَنْ أَسْمَى وَخَيْرٍ وَلِيدِ
 لَكَ مِنْ تَقْيٍ زَاكِ وَطَيْبِ جَدُودِ
 لِلْحَقِّ رَغَمَ الْكَارِثَاتِ السُّودِ
 مَاضِي وَتَسْحَقُ هَامَةً الْمَعْمُودِ
 خَطَوَاتِكَ الْمُثْلَى وَغَيْرَ بَعِيدِ
 وَالْعِجْزُ لَيْسَ قِوَامُ كُلِّ وَطِيدِ
 وَجَعَلْتَهُ نُوراً وَنَارَ وَقُودِ
 أَبْداً يَشْعُ سَنَاهُ دُونَ خَمُودِ
 بِالصَّبْرِ قَدْ زَعَزَعْتَ كُلَّ شَدِيدِ
 لَمْ تَتَّخِذْ حِكْماً لِرَوْعِ عَنِيدِ

هذي شريعة أحمد السّمحاء لا حَبَبَكَ افتراءاتٍ ونَشْرَ حقودِ
يا أيّها الحسنُ العظيم وهذه زفرا تُ قلب الشّاعرِ المكدودِ^(١)
قد ألهمته الذّكريات فخفّ من شوقٍ يُمجّد روعة المولودِ
وسمى الشّعورُ بفكره فتفجّرت أشعاره نوراً وعطر خلودِ
وأنا الذي أشدو الحياة قصائداً فيحرك الحجرَ الأحمّ نشيدي
حُبِّي لكم يا آل بيت محمّدٍ لا للكواعبِ والحِسانِ الغيدِ^(٢)
ولطالما ناجيتُكم بقصائدي شوقاً فهال الأثمينَ قصيدي
آليتُ أن لا أنثني عن حبّكم حتّى يزولَ من الوجودِ وجودي^(٣)

رجل الإنسانية^(٤)

ذكراك مشرقُ حُبِّي المنشودِ ومثارُ عاطفتي ووحى قصيدي
ذكرى ترددها الشفاهُ مودّةً أعظمُ بها وبذلك التّرديدِ
تتلّمعُ الآفاق باسمه لها تياهةً بروائها المحسودِ
وتمرُّ عاطرةً كأنفاس الصّبا في مهرجانٍ ولأنك المعقودِ
وكأنّها نفسُ الرّبيع إذا سرى يختالُ عبرَ خمائلٍ وورودِ
فتثيرُ أفكارَ البليغِ قداسةً وتهزُّ قلبَ الشّاعرِ الغريدِ
ذكرى تشعُّ على الزّمان وهكذا ذكرى العظيمِ تظلّ في التجديدِ

(١) رجلٌ مكدود على أمره أي مغلوب .

(٢) الغيد جمع الغادة وهي الفتاة الناعمة اللينة .

(٣) صوت العقيدة (ديوان عبّاس أبو الطّوس) : ٢٢ - ٢٤ .

(٤)لقى الشاعر هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقامها الشباب الكربلائي في صحن سيّدنا العبّاس عليه السلام مساء يوم ١٥ رمضان ١٣٧٥ بمناسبة حلول ذكرى ميلاد الإمام الحسن بن علي عليه السلام .

يا دوحَةَ الإلهامِ يعبُقُ عطرها
ومناعَةَ الدينِ الحنيفِ إذا اعتلتْ
وتصلَّبَ الإلحادِ يعملُ جُهدَه
يا عالمَ الخُلُقِ المعطرَ بالنَّدَى
تفديكَ نفسي من إمامٍ مصلحٍ
ذهلتُ دعاةَ الجهلِ لِمَا أومضت
وتعقّدتُ مَحَنَ الطُّغَاةِ وهلّلت
جئتُ الحياةَ هدىً ونوراً شاملاً
ورُبِّيتُ في حِجرِ النبوةِ والتُّقى
وحملتُ نبراسَ الإمامةِ عن أبٍ
ومنحتُ أصدقَ فكرةٍ وبطلولةٍ
فنشأتُ نَشَاةَ عبقرِيٍّ خالِدٍ
يا خائضَ الغمراتِ أنتِ الآيةُ الـ
وصدى الفتوحاتِ التي دوى بها
والطَّيْبُ غرساً والكلامُ فصاحةً
ماذا أقولُ فكلُّ عرقٍ يلتظي
الشَّعرُ يعجزُ أن يصوّرَ ما أرى
حُيِّيتُ في الإسلامِ من متمسِكٍ
أضفيتُ للتاريخِ غُرَّ فضائلٍ
ونهضتُ بالعرفانِ أحسنَ نهضةٍ

هدياً فيغمرُ عالمَ التَّوحيدِ
في الأفقِ ترعدُ صرخةُ التَّهديدِ
ليعيدَ شرعَ الغابرِ المنكودِ^(١)
وابنَ الفضائلِ والأبَاةِ الصِّيدِ
فدُّ وفي الغمراتِ مِن صناديدٍ
لمعاتُ نورِ إِبائِكَ المعهودِ
دنيا الخلودِ لروعة المولودِ
يجتاح ليلَ الغاشمِ المعمودِ
يحنو عليك بظِلِّهِ الممدودِ
قد كان في الإسلامِ خيرَ عميدٍ
لم تخشَ عاديةً ونارَ حُقُودِ
رغمَ الزَّمانِ ورغمَ كلِّ حُسودِ
ممثلٍ وزهو فخارها المحمودِ
قلبُ الحياةِ وفاضَ بالتأييدِ
والعلمُ فيأضاً بلا تحديدِ
فرحاً بيومك وهو أجملُ عيدِ
لك من تقى زاكٍ وفخرِ جدودِ
بالحقِّ رغمَ الكارثاتِ السُّودِ
بَعُدتُ عن الأوهامِ والتعقيدِ
وصعدتُ بالأخلاقِ خيرَ صعودِ

(١) المنكود: المنحوس والشقي.

ودعوتَ للدين الرشيد وإنه
فإذا صبرتَ على اللئام فإئما
رمزُ الهدى وأساسُ كلِّ وطيد
بالصبرِ قد زعزعتَ كلَّ شديد

* * *

يا أيها الحسنُ العظيمُ وهذه
طافَ الخيالُ به اشتياقاً فاجتلى
وانهالت الأفكارُ تلمحُ غبطةً
وعلى جناحِ الشوقِ سارَ بنشوةٍ
ويسامرُ النجوى وفي أعصابه
أنا شاعرٌ كلفَ بال محمدٍ
ولطالما ناجيتُهم بقصائدي
أقسمتُ أن لا أنثني عن حبهم
لمحاتُ فكرِ الشاعرِ المكدود^(١)
وحي النُّهى من فيضك المورود
وطلاقةُ الذكرى بغيرِ صُدودٍ
كيما يصبَّ روائعَ التَّخليدِ
يجري الهوى العلويُّ دون ركودٍ
أبدأً ولستُ عن الهوى بِمَحيدٍ
وبذكرهم وقَّعتُ لحنَ نشيدي
حتى يزولَ من الوجودِ وجودي^(٢)

* * *

مولد الإمام الحسن عليه السلام

في ذِكرِ مولدك الأغر السامي
يا سيّدَ العظماءِ حسبي عزّة
هزّئتني البشرى فقمْتُ مُردّداً
أنشودةً هي من مَصَبِّ عواطفني
أشدو^(٣) القريضَ بصبوةٍ وغرامٍ
من يومك المتنوّرِ البسامِ
أنشودةً تبقى مدى الأعوامِ
وعصارةُ الأفكارِ والإلهامِ

(١) رجلٌ مكدود على أمره أي مغلوب.

(٢) صوت العقيدة (ديوان عباس أبو الطّوس): ٢٥ - ٢٧.

(٣) أشدو أي أغرّد وأترنم.

أشدّوبها مثلَ الهَزَار^(١) إذا شدا وأهزُّ هذا الحفلِ في أنغامي

* * *

يا ضيغماً خضع الزمانُ لبأسه حُيِّيت في الإسلامِ منِ ضرغامِ
قد جئتَ للدينِ لتُصلِحَ وضعها وتعمُّها بالخيرِ والإنعامِ
وتُنيرَ داجيةَ الجهالةِ بالنُّهى بالعلمِ بالأخلاقِ بالإكرامِ
وتُبددَ الباغينَ في أعمالهم ولترشدَ الحُكَّامَ بالأحكامِ
يا شعلةَ الدينِ التي بَريقها شُقَّت ظلامُ الجهلِ والأوهامِ
وتنورَتْ طرقُ الرشادِ بنورها وارتدَّ للإشراقِ كلُّ ظلامِ

* * *

يا قائدَ الإسلامِ في آرائه بعد الرسولِ وحيدرِ المقدامِ
زهرتَ بمولدك الحياةَ وعمَّها نورٌ من الإجلالِ والإعظامِ
وتوقدتَ مهجُ الطغاةِ من الأسى وشكتُ من الأسقامِ والآلامِ
والبطلُ خَرَّ مضرجاً بدمائه من صارمِ ماضي الشِّبَا^(٢) فصَّامِ
قد جئتَ للدينِ هُماماً أروعاً ومتوجاً بالنصرِ والإقدامِ
كُملَ الهدى بكِ مذ وُلدتَ وقد زها وجهُ الزمانِ بنوركِ المُترامي

* * *

أنجبتَ من قومٍ تخرَّ لبأسهم صيدُ الرجالِ وسادةُ الأقسامِ
قومٌ لهم عزٌّ ومجدٌ شامخٌ ومكانةٌ تزهو على الأجرامِ
وربيتَ في حضنِ النبوةِ طاهراً وسُقيتِ علماً من عُبابِ طامي

(١) الهزار: طائرٌ حسنُ الصوتِ .

(٢) الشبابة من السيف: قدر ما يقطع .

ونشأت في بيت تطأطأ دونه شُهِبَ السما وملائكُ العَلامِ
سميتَ بالحسنِ الحليمِ لأنما بك نُورُ الإيمانِ في الإسلامِ

* * *

يا سيّدَ العظماءِ شكوى شاعرٍ متألّمٍ بـصباهُ رهنَ حُطامِ
شكواي من جورٍ أضرَّ بلادنا طُراً وظلمٍ مخاتِلٍ هدامِ
إلى أن يقول:

يا من به صدحَ الزمانُ ولم يزلْ يشدو إلى الأجيال والأقوامِ
وبذكره تحنو العظامُ مهابةً منه وكلُّ سَميدٍ وهُمامِ
أهدي لك الشعرَ الذي صدحتْ به أوتار قلبٍ في الحياة مضامِ
فعلى عراقي المستهان تحيتي وعليك يا شبلَ الأسودِ سلامي^(١)

* * *

(١) صوت العقيدة (ديوان عباس أبو الطّوس): ٢٠-٢٢.

محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١٣٨٠ - ١٣١٢)

الشيخ محمّد علي الغروي الأوردبادي: ولد في النجف ٢١ رجب سنة ١٣١٢ ونشأ بها على أبيه، وبعد توجيهه اختلف على بعض الفضلاء فأخذ عليه المقدمات من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان وأصول وفقه وهيئة، وبعد أن نضج في مقدّماته حضر حلقة والده، وبعد وفاته لازم شيخ الشريعة أعواماً وبعد وفاته على لفيف من العلماء، وقد أجازته كثير من العلماء كالنائيني وعبدالكريم الحائري اليزدي والسيد ميرزا علي الشيرازي وغيرهم وقد أجازته في رواية الحديث أكثر من ستين علماً. جاهد في حياته جهاداً طويلاً وخدم الشريعة الإسلامية بما أُوتي من حول وقوة، له رسائل وتعليقات وكتب في مواضيع مختلفة، وله نظم كثير ولكنه لم يتعدّ حدود العقيدة.

(انظر: شعراء الغري ١٠: ٩٥ - ٩٧)

[بضعة فاطم]

سَرَتْ تَطْوِي السُّهُولَ عَلَى الْحُزُومِ
وَأَقْبَلَ مُرْسِلاً جُمَلَ التَّهَانِي
بِبَضْعَةِ فَاطِمٍ وَسَلِيلِ طِه
وَعَلِيَا هَاشِمٍ وَسَنَا مَعَدٍّ
أَضَاءَ الدَّهْرِ فِي بَلَجِ الْمُحَيَّا
جَلَابِ يَهْدَاهُ حَالِكُ كُلِّ غَيٍّ
وَجَابَ دُجْنَةَ الْأَهْوَاءِ مِنْهُ
بِهِ ابْتَهَجَ الدُّنَى بِشِراً فَأَضَحَتْ
سَرَى مُنْذُ الْخَلِيقَةِ مُشْمَخِراً
فَفِي الْأَصْلَابِ كَانَ لَهُ ائْتِلَاقُ
وَلِلْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ قَدْ تَجَلَّى
وَمَا بِسَوَى ابْنِ فَاطِمَةَ مَسِيحٍ
وَدِينُ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ قَدِيمًا
إِلَى أَنْ لَاحَ فِي الْبَطْحَاءِ لَمْعًا
وَفَاحَ بِثَرِبٍ عَيْقًا مُدَاعًا
وَرَاخَ بِنُقْطَةِ الْإِبْدَاعِ سِرًّا
يَفِيضُ بِعَالَمِ الْإِبْجَادِ نُورًا
وَأَنَّ بِمُلْتَقَى الْقَوْسَيْنِ مِنْهُ
سَوَارِي الْبَشَرِ لِنَبَأِ الْعَظِيمِ
إِلَيْهِ الشُّعْرُ فِي عَقْدِ نَظِيمِ
وَمُهْجَةٍ حَايِدٍ سِرِّ الْعَلِيمِ
وَرِيَا الْقُدْسِ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ
وَضَوْءِ الْمُتَنَمَّى وَسَنَا الْحُلُومِ
وَأَبْلَجَ غَيْهَبَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
مَجَالِي ذَلِكَ الْقَمَرِ الْوَسِيمِ
تَبْلَجُ فِيهِ جَنَاتُ النَّعِيمِ
إِلَى عَذْرَاءٍ مِنْ صُلْبِ كَرِيمِ
وَفِي الْأَرْحَامِ زَاكِيَةُ الشَّمِيمِ
سَنَاهُ مُضْعَقًا شَخْصَ الْكَلِيمِ
تَأْتِي مِنْهُ إِخْيَاءُ الرَّمِيمِ
قَفَا إِيمَانٍ أَصْحَابِ الرَّقِيمِ
عَلَى أَكْنَافِ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
تَقَاذُفُ فِيهِ مَوْجَاتُ النَّسِيمِ
عَلَى خَطِّ الْكِيَانِ الْمُسْتَقِيمِ
فَتَرْتَبِطُ الْحَوَادِثُ بِالْقَدِيمِ
كَرِيمِ النَّفْسِ فِي خَطَرِ جَسِيمِ

بِفَيْضٍ مِنْهُ قُدَّسَ بَدْءُ هَٰذَا الـ
وَفِي الْأَشْبَاحِ كَانَ يُفَاضُ لُطْفًا
أَيَعَزُّبُ عَنْهُ غَيْبُ الْكَوْنِ وَهُوَ الـ
وَأَفْرَادُ الْوُجُودِ لَهَا جَمِيعًا
وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ كُلَّ حِينٍ
فَسَيَّانِ التَّلَفُّتِ وَالتَّغَاضِي
وَفِي الْمَلَكَاتِ أَلْقَى لَابِنِ طَه
وَأَشْرَفُ مُمَكِّنٍ فِيهِ اسْتَفِيضَتْ
قَدْ انْتَبَتِ الْخَنَاصِرُ نَحْوَ مَرَأَى الـ
وَعَزَمَ دُونَهُ السَّبْعُ الْعَوَالِي
وَسَيِّبٌ^(٢) فِيهِ يُنْعَشُ كُلُّ عَافٍ
وَنَفْسٌ صَاغَهَا الرَّحْمَنُ لُطْفًا
لَقَدْ كَثَرَ الْوَرَى فِي كُلِّ فَخْرٍ
وَعِلْمٌ قَدْ تَدَفَّقَ ضِفَّتَاهُ
بِإِيمَانِهِ وَيُؤْمِنُ مِنْهُ يَقْقُو

عَوَالِمِ لَا الْأَثِيرِ وَلَا السَّدِيمِ^(١)
عَلَيْهِ الْغَيْبُ مِنْ لَدُنِ الْعَلِيمِ
مُسَدَّدُ أَمْرٍ مَنْهَجِهِ الْقَوِيمِ
حُضُورٌ عِنْدَهُ شِبْهُ الْمُقِيمِ
عَلَى تِلْكَ الْحَقَائِقِ وَالرُّسُومِ
عَنِ الْأَشْيَاءِ فِي سَاحِ الْعُلُومِ
زِمَامُ الْمُلْكِ عَنْ أَمْرِ حَكِيمِ
عَلَى صُقْعِ الْوُجُودِ يَدُ الْكَرِيمِ
وَصِيَّ الْمُجْتَبَى بِالْفَضْلِ ثُمِّي
وَمَجْدٌ فَوْقَ مُنْعَقِدِ النُّجُومِ
وَبَأْسٌ عِنْدَهُ حَثْفُ الظُّلُومِ
بِأَفْضَلِ خَلَّةٍ وَأَجَلٍ خِيمِ^(٣)
بِعِصْمَتِهِ الْمُرِيحَةِ لِلذُّمُومِ
إِلَى خُلُقٍ يَنْوُو بِهِ عَظِيمِ
حَيَاةَ الْعَالَمِينَ شِفَا السَّقِيمِ

* * *

لَقَدْ زَعَمُوا بِأَمْرِ الصُّلْحِ إِفْكَاً
إِمَامٌ رَامَ بِالْإِصْلَاحِ أَمْرًا
وَلَكِنْ بَذَهُمْ حِلْمُ الزَّعِيمِ
فَأَذْرَكَ غَايَةَ الْغَرَضِ الْمَرُومِ

(١) الأثير: هو عند الأقدمين الفلك التاسع، وهو فلك النار، وهو روح العالم. والسديم: هو السحب الكونية

أو المجرات التي نشأت فيها السماء والأرض.

(٢) السَّيِّبُ: العطاء، المعروف ونحوه.

(٣) الخيم: السجية والطبيعة.

فَقَامَ وَأَيْنَ مِنْهُ أَبُّ شَفِيقٌ
زَوَتْ عَنْ سِبْطِ أَحْمَدَ كُلِّ عَابٍ
وَمِنْ جِذْمٍ ^(٢) النُّبُوَّةُ فِيهِ يَحْدُو
وَكَلَلَتْ الْخِلَافَةَ مِنْهُ رَأْسًا
فَبَيَّنَ مُحَمَّدٍ وَأَخِيهِ مَغْزَى
بِهِ تَسْتَدْفِعُ الضَّرَّ الْبَرَايَا
فَوَجَّهَ الْأَرْضِ مُخْضَلُ النَّوَاحِي
وَإِنْ أَمَّ الْوَغَى فَبِكُلِّ صُقْعٍ
عَلَى قَدْرِ الْجَلَالَةِ كَانَ يَحْنِي أَلْ
فَيَالَيْتَ السَّمَاءَ هَوَتْ وَلَيْتَ أَلْ
غَدَاةُ ابْنِ النَّبِيِّ يُسَامُ خَسَفًا ^(٣)
فَيُصْبِحُ وَهُوَ مُضْطَهَّدٌ وَيُمْسِي
وَيَوْمٌ فِيهِ يَخْضَعُ لَابْنِ هِنْدٍ
طَوَى بِالْهَمِّ أَغْوَامًا فَأَوْدَى
وَحَقُّ بُرْزَمَنْهُ بَغِيرِ حَقِّ
وَفِيءٌ مِنْهُ مَقْسُومٌ جِهَارًا
وَكَمْ غُصَصٍ تَجَرَّعَ مِنْ عَدُوٍّ
وَجَاءَ أَبَرَّ مِنْ أُمِّ رُؤُومٍ
مُطَهَّرَةَ الْأَوَاصِرِ وَالْأُرُومِ ^(١)
لِفَضْلِ الْمُنتَهَى شَرَفُ الْجُذُومِ
بِهِ يَزْهُو الْهُدَى مُنْذُ الْقَدِيمِ
يَبِينُ بِهِ اللَّصِيقُ مِنَ الصَّمِيمِ
وَيَحْتَلِبُونَ أَخْلَافَ الْغُيُومِ
إِذَا مَا جَادَ عَنْ كَفِّ هَضُومِ
تَرَى الْأَكْفَاءَ مَجْزَرَةَ الْقُرُومِ
أَضَالِعَ فَوْقَ مُحْتَدَمِ الْهُمُومِ
بَسِيطَةً أَذْرَيْتَ فَوْقَ التُّخُومِ
بِرَغْمِ الدِّينِ مِنْ عَابِ غَشُومِ
يُكَابِدُ قَلْبَ ذِي حُزْنٍ كَظِيمِ
سَلِيلِ مُحَمَّدٍ لَصْبَاحِ شُومِ
بِقَلْبِ مُكْمَدٍ وَحَشَا سَمِيمِ
حَوَاهُ كُلُّ أَفْكَائِ أَثْمِيمِ
يُبدَالُ إِلَى عُتْلٍ أَوْ زَنْمِيمِ
يُنَاوِئُهُ وَأُخْرَى مِنْ حَمِيمِ

(١) الأواصر: جمع الأصرة: ما عطفك على غيرك من رجم وقربانة أو مصاهرة أو معروف. والأروم جمع الأرومة: الأصل.

(٢) الجذم: الأصل.

(٣) الخسف: الدلّ والنقيصة والمشقة والذهاب في الأرض ويراد به الهلاك، يقال: سامه خسفاً أي أولاه هذه الأمور وألزمه عليها قهراً.

وَوَالِدُهُ الْإِمَامُ يُنَالُ مِنْهُ عَلَى الْأَعْوَادِ مِنْ طَاغِ ظُلُومِ

* * *

«جُعِيدَةٌ لَا حَظِيَّتَ بِأَيِّ فَوْزٍ عَدَاكَ وَلَا عَدَّتْكَ لَظَى الْجَحِيمِ
عَشِيَّةً إِذْ خَسِرْتَ فَلَا نِتَاجُ لِمَا أَثَرْتَ مِنْ شَكْلِ عَقِيمِ
فَلَا لِلدِّينِ حُزْبٌ وَلَا بِدُنْيَا أُمِّيَّةً فُزْتُ بِالْفِعْلِ الذَّمِيمِ
أَهْلٌ عِنْدَ الزَّكِيِّ أَصَبَتْ وَثَرًا وَتَرْتِ بِهِ الْأَكَارِمَ بِالكَرِيمِ!
أَمْ الشَّرُّهُ الْمُتَّهَمُ جَاءَ يَحْدُو فَهَجَّتْ لِحَدْوِهِ غَضَبَ الْحَلِيمِ
مَضَيْتِ وَقَدْ مَضَى الْحَسَنُ الْمُفَدَّى وَلَكِنْ لِلْجَحِيمِ وَلِلنَّعِيمِ^(١)

[زَيْنَبُ وَمَصِيبَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام]

لِزَيْنَبَ وَالشُّجَا^(٢) يَوْمَانِ أَضْحَتْ بِكُلِّ تَلْتَقِي دَهْرًا كَوُودَا
فَيَوْمُ الْمُجْتَبَى وَالطُّشْتُ فِيهِ رَأَتْ مِنْهُ مُقَطَّعَةً كُؤُودَا
وَفِي يَوْمِ الْحُسَيْنِ غَدَاةَ أَلْفَتْ بِجِلْقٍ^(٣) بَيْنَهُ نَغْرًا وَعُودَا^(٤)

* * *

(١) ملحق الرياض الزاهرة: ١٢٩-١٣٣. وانظر أيضاً: شعراء الغري ١٠: ١٠٢-١٠٤.

(٢) الشُّجَا: الهمُّ والحزن.

(٣) جِلْقٌ: دمشق.

(٤) الروض الأغر: ١٦٤.

محمّد حسين المظفر

(١٣٨١ - ١٣١٣)

الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محمّد بن عبدالله بن محمّد بن أحمد بن مظفر. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٢. قرأ المقدمات ودرس السطوح على أخيه الأكبر الشيخ محمّد حسن ثم حضر درس الميرزا حسين النائيني والشيخ ضياء العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني وبلغ درجة عالية في الفقه والأصول والتاريخ والأدب، وولع بالتأليف والتحقيق، له كتب، منها: تاريخ الشيعة، الشيعة والإمامة، علم الإمام وغيرها. توفي سنة ١٣٨١ ودفن بمقبرة آل المظفر الخاصة وإلى جانب أخيه الشيخ محمّد حسن المظفر.

(انظر: أدب الطف ١٠: ١٥٦ - ١٥٧)

[بالمكرماتِ حُبِّي]

آلُ النبيِّ فما للناسِ شأُوهُمُ^(١) ولا يُضاهيُهُمُ بالفضلِ كلُّ نبيٍّ^(٢)
إلى أن يقول:

فمنهم الحسنُ الزاكي عُلَى وتُقَى أفديه من مُجتبَى بالمكرماتِ حُبِّي^(٣)

* * *

(١) الشأُو: غاية وشأن.

(٢) ضاهاه: شابهه، شاكله.

(٣) أدب الولاء في مدح ورثاء محمد المصطفى وأهل بيته النجباء عليه السلام: ٥١٩ - ٥٢٠.

عبد الحميد السماوي

(١٣٨٤ - ١٣١٥)

الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ أحمد بن الشيخ محمّد آل عبد الرسول، والمشهور بـ«السماوي». عالمٌ جليلٌ ينقد في تأملاته وأفكاره، يمتاز بطابعٍ شعري خاص، غزير الصورة، سلسٌ وجميل. ولد في مدينة السماوة عام ١٣١٥ ونشأ هناك وتربى تربية دينية محضة وكان موضع عناية أبيه المرحوم الشيخ أحمد. ويبدو من قصيدة لشيخنا المترجم في رثاء المؤرخ الكبير الشيخ محمّد الشيخ طاهر الشهير بالسماوي أنّه تتلمذ على يده أيضاً في صباه. هاجر الشيخ عبد الحميد إلى النجف الأشرف وأكمل دراساته هناك وتخرّج على أساتذة النجف الجهابذة. انتقل إلى رحمة ربّه في اليوم الثالث من رجب سنة ١٣٨٤.

(انظر الموقع: ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

عَلَّيْنِي بِذِكْرِهِمْ^(١)

كم نَفَضْتُ الغَبَارَ عَنْ مِرَاتِي وَتَصَفَّحْتُهَا فَلَمْ أَرَ ذَاتِي
عَمَرَتْهَا الْأَوْهَامُ حَتَّى تَلَاشَتْ بَيْنَ مَاضٍ مِنَ الْخِيَالِ وَأَتِي
فَاسْتَحَالَتْ وَالْكُونُ يَغْدُقُ^(٢) نُوراً ظِلْمَاتُ تَنْشَقُّ عَنْ ظِلْمَاتِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ سَوَى لَيْتَ شِعْرِي مِنْ حَدِيثٍ يَمُوجُ فِي هَمْسَاتِي
أَلْمَرَاةَ عَالِمِ اللَّطْفِ سُرّاً غَيْرَ مَا يَنْجَلِي عَلَى مِرَاتِي
وَحَلَايَا الْأَوْهَامِ شَقَّتْ طَرِيقِي أَمْ يَدُ اللَّهِ أَوْقَدَتْ مِشْكَاتِي^(٣)
عَزَفَ^(٤) الْوَحْيُ بِالرَّجَاءِ وَمَا جَتَ حَجَرَاتُ النَّبِيِّ بِالْبُشْرِيَّاتِ
وَتَدَاعَتْ لِي الْهَوَاجِسُ^(٥) حَتَّى مَلَأَتْ مِنْ شَتَاتِهَا مِخْلَاتِي^(٦)
رَتَّبْتُ بِاسْمِ مَوْلِدِ السَّبْطِ سَفْراً طَافِحاً فِي رَوَائِعِ الْآيَاتِ
وَاسْتَفَزَّتْ شَوْقِي طَلَائِعُ عَهْدٍ لَمْ تَدْعُهُ غَوْلِي وَلَا سَعَلَاتِي
وَمِضَّةٌ لِلْوُجُودِ أَشْرَقَ مِنْهَا مَا تَقَلُّ الْأَكْوَانُ مِنْ ذَرَاتِ
وَفَمٌّ لِلْخُلُودِ يَبْسُمُ عَمّاً انْتَضَمَتْ فَوْقَ سَمَطِهِ أَبْيَاتِي

(١) قالها بمناسبة ميلاد الإمام الحسن عليه السلام وذلك في حدود عام ١٣٨٠.

(٢) يغدق: يقال أغدق المطر كثرة قطره، واستعاره للنور.

(٣) المشكاة: أنبوب في وسط القنديل.

(٤) العزف: صوت الدف ويأتي بمعنى الإنشاء، يقال: تعازفوا: تناشدوا الأشعار.

(٥) الهاجس: ما يدور بفكر الإنسان.

(٦) المخلاة: ظرف يوضع به علف الفرس وتوسع فيها لكل ظرف.

ليلة السبط واليراعة خَطَّتْ
عزفت لي فيك البشائر حتّى
قد تمخّضتِ والرجاء ولودّ
فحناناً فإنّ فجر الأمانى
فاملأني من حقيبة النور عيني
وافعمي قلب فاطمٍ وعليّ
هم مجنّي^(١) إنّ الخطوب ارجحت^(٢)
بولائي لهم أهش^(٣) إذا ما
كيف أخشى هول الطريق ولما
إنّ يوم الحساب آتٍ فحسبي
ليلة المجتبى أهمسي فالأمانى
حيث جام الصّحاة نهّل^(٤) وعلّ^(٥)
أنت نبراس عالم مترام
علّليني بذكرهم فضميري

لك أفقاً يبعجُ بالنّيرات
سكبت لحنها على أهاتي
وتبرجتِ والزمان مؤاتي
انشقّ عن سبط سيّد الكائنات
واغدقي من رحيقه جاماتي
بحنان الآباء والأمّهات
وتغنّت بفقرتي وشّاتني
اكتفتني الخطوب لا بعصاتي
يتبع الذئب غير ذي الاليات^(٦)
أن أعدّ التقصير من حسناتي
لك قد جهّجت^(٥) بشّتي اللغات
وحديث السّقا هاك وهات
بسناه يحيرُ ستّ الجهات
رغم ما بي يجيش للذكريات

(١) المجنّ: الترس .

(٢) المرجحن: الثقيل الشديد .

(٣) هَشُّ بعصاه: ضرب بها الشجر ليقع ورقه فتأكل به الغنم، ويشير بها للآية الكريمة: ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ .

(٤) ذو الاليات: يقصد بها الكيش ويريد من أثقل جسده بالذنوب .

(٥) جهجه: يقصد بها الأصوات من شتّى اللغات أي من جميع البشر والجنّ والملائكة .

(٦) النهّل: بفتح النون والهاء الشرب الأول وتأتي للعطش أيضاً فهي من الأصداد، و«العلّ» والعلل الشرب الثاني، وقد تسكن الهاء في النهل لضرورة الشعر .

ليس مَرَّاتِي الجميلة إلا ما تُحدِّثُ مَدَارَكِي وهباتي
وأَرْتَنِي ما في قَرَارَةِ نفسي وشَجَّتْ^(١) من روابِطٍ وصِلات
أُخطِئُ مع الجسومِ الرواني وأُوارِي مع العِظامِ الرُّفَات^(٢)^(٣)

طرق السماء^(٤)

تسمو فَيَخضعُ أيُّها المُتعالِي لجلالِ صَمْتِكَ رائعِ الإِجلال
حدِّثْ فأنت لسانُ دهرٍ بائدٍ وأصدع^(٥) فأنت رسولُ عهدٍ بالي
حدِّثْ فَصَمْتُكَ لم يزل أنشودة دَوْتُ لها قِيثارةُ الأجيال^(٦)
لا يذهبنَ بك الطُّموحُ فإِنِّما طرقُ السماءِ كثيرةُ الأوحال^(٧)
وعلامٌ تكدحُ للكمالِ وقد ترى نَقْصِينَ قد حُفَّا بكلِّ كمال
فتخطُّ أثباجَ الظُّلامِ مُكَلِّلاً بالنورِ أو قِفْ وقفةَ الإدلال^(٨)

(١) وشج: وشجت الغصون التفت.

(٢) رنا في مشيته: تناقل في خطوه فهو مهموز مخفف، يقال (راني) وتجمع على رواني. و(الرفات) الحطام والعظام البالية، يقال: رفت الشيء كسره ودقّه.

(٣) ديوان السماوي (الشيخ عبد الحميد): ٢٥٣-٢٥٩.

(٤) قالها عندما طُلب منه بمناسبة ذكرى الإمام الحسن عليه السلام، فنظم هذه القصيدة مع بيان أسرار الصلح، وذلك عام ١٣٦٩ تقريباً.

(٥) صدع الأمر: كشفه وبينه، وبالأمر أصاب به موضعه، وبالحجة تكلم بها، والمعاني كلها تنطبق على المقصود هنا.

(٦) دوى: صوت وأصله للضحك إذا هدر، والقيثارة: آلة من آلات الطرب معرّبة عند المتأخرين.

(٧) الطموح: الشموخ والترفع، والوَحْل: الطين الدقيق يزلق به جمعه أوحال ووحول وقُلْ سكُونِ الحاء عند العرب.

(٨) النيج: وسط الليل ومعظمه، جمعه أثباج، وكلُّ فلان فلاناً ألبسه الإكليل وهو التاج، الإدلال: التجري على الصديق ثقة بصحبته.

إلى أن يقول:

أغلوا صدورَ الحادثات وأرخصوا	غالي الحياة لمجدِ شعبٍ غالي
يعتزُّ بالإخلاص من أمرائه	مِن قبل أن يعتزُّ بالأبطال
لولاة ما اندفع ابنُ طه ضارعا ^(١)	للصُّلح بعد تنكُّر الأحوال
فتصافحت بالرَّغم من بُعدِ المدى	كفَّانِ كفُّ هدى وكفُّ ضلال
فالأنفِق إمَّا مشرقٌ أو مُسدِّفٌ	والدهرُ إمَّا عاطلٌ أو حال ^(٢)

* * *

سرٌّ يكادُ العقل يَرزَحُ عنده	مِمَّا ينوءُ به من الأثقال ^(٣)
والنفسُ إن نَشِطت لها أوهاؤها	مِثْل اللسان تصابُ بالبلبال ^(٤)

* * *

ولقد دعيتُ لأن أقولَ وربِّما	كان المقامُ أجَلَ من أقوالي
لم يَغنِني ثقلُ الحديث وإنَّما	اتَّسع المجالُ فضاكَ عنه مجالي
ما ذاك أوَّلُ حادثٍ في بابهِ	قامت عليه قيامَةُ الجَهال
أغضى كما أغضى أبوه وإنَّ	للأشبالِ ما أبقي أبو الأشبال
أغضى ^(٥) عن الحقِّ الإلهي الذي	فيه استقلَّت آيةُ الإكمال

(١) الضارع: الضعيف، ويشير بالبيت إلى صلح الإمام الحسن بن علي عليه السلام مع معاوية.

(٢) المسدِّف: المظلم من أسدِّف الليل إذا أظلم، والعاطل الخالي من الزينة، والحالي: المتزَّين بالحُلِّي.

(٣) يَرزَح: يتعب، وينوء: ينهض بالحمل بجهدٍ ومشقة.

(٤) البلبال: الوسواس، وتلعثم الألسنة واختلاطها، والمراد المعنى الثاني.

(٥) أغضى: سكت، ويشير إلى سكوت علي عليه السلام عن منصبه الإلهي بالخلافة وإمرة المؤمنين الذي أبانه

رسول الله ﷺ يوم غدير خم وقال: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،

وانصر من نصره واخذل من خذله)، ونزلت في ذلك اليوم هذه الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

ألقى على كتف الخلافة حبلها ومشى يُودّعها بقلبٍ سال^(١)
 فمشى كأُمِّ رئال^(٢) تتبعُ خطوها شوقاً لمصرعها بغير رئال
 أودى بها الحقدُ القديم وأرقلت فيها الحوادثُ أيّما إرقال^(٣)
 فتضجُّ من لَغَبٍ ولا من مسعدٍ وتعجُّ من نَصَبٍ ولا من وال^(٤)

* * *

لو يعلمُ الإخلاصُ من أصحابه في الأمر ما آلت لشرِّ مآل
 فهُمُّهم لا يبرحون فريسةً لطماحٍ كلِّ منافقٍ ختال^(٥)
 خُشِبَ مُسْتَدَّةٌ إلى أمثالها ما أشبه التمثال بالتمثال
 حرى صدورهم على ساداتهم ملأى حقائبهم من الأموال

* * *

أترأه ينزعُ للسلام بموقفٍ فيه السلامُ يُقاد بالأغلال
 أترأه ينزعُ للسلام وتنطوي أعلامُ دولته بغير نضال
 لو كان بين الدارين كمالكٍ كبش العراق وهاشم المرقال^(٦)
 عصف القضاء بشملهم فتخرّموا ما بين صمم جنادلٍ ورمال
 ومشوا إلى الآجال مشيةً واثقٍ إن الحياة دريئة الآجال

(١) على كتف الخلافة حبلها: يقال: ألقى حبلها على غاربها، تركها وشأنها. والسالي: الطيب النفس عن الأمر والذاهل عنه.

(٢) الرأل: ولد النعامة، جمعه رئال وأرؤل ورئلان.

(٣) أودى بفلان الموت: ذهب به، والإرقال: الإسراع.

(٤) اللغب: التعب وكذا النَّصَب.

(٥) الطماح: التكبر والشموخ وهو بكسر الطاء، والختال: الخداع مبالغة في الختل وهو الخداع.

(٦) مالك: يقصد مالك الأشتر، وهاشم المرقال رضي الله عنهما وهما من قواد جيش علي عليه السلام يوم صفين وقد ضربا المثل الأعلى في التفاني والإخلاص في سبيل الحق وإعلاء كلمته.

فغفا أبو اليقظان^(١) حيث تيقّظت عينا أبي سفيان للأذحال
والناس إِمّا مخلص بولائه لبني عليّ أو عدوّ قال^(٢)
فرأى البقاء على أخيه ونفسه والكفّ عن قيل هناك وقال
أبقى لشرع محمّدٍ من لهزة السيف الصقيل ووخزة العسال^(٣)

من بعدهم يحمي الذمار وشرعهم شرعت سيوف نحوه وعوال^(٤)
من بعدهم يغلي مراحل كربلا في مذوديه^(٥) مفاخرًا ومعالي
يحتجّ منصلتا أمام جموعهم ويثور وهو موزّع الأوصال
فتراه أمثل حجة فوق الثرى من كل رائحة من الأمثال

فالصلح ينطق ملغزاً ومصرّحاً عمّا له من عاملٍ فعّال
والصلح ينطق مُجملاً ومُفصّلاً لو كان قبل الصلح من إجمال
هذا معاوية أهاب مصرّحاً عمّا أسرّ به لسان الحال
فتراه يعرب عن مدى إسفافه في الدين واستخفافه في الآل^(٦)

(١) أبو اليقظان: هو عمّار بن ياسر رضي الله عنه، قال عنه رسول الله ﷺ: «عمّار ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه»، وقال له: «يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية وآخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن»، وقد قتله معاوية في صفين، وأتى باللين في آخر لحظة في حياته، فقال: صدق رسول الله ﷺ بقوله، ثم فاضت نفسه الطاهرة.

(٢) القالي: المبعض.

(٣) الوخز: الطعن الخفيف غير النافذ، والعسال: الرمح، ولهزه: طعنه وقد تستعمل للضرب بكيفية خاصة.

(٤) العوالي: الرمح.

(٥) المذود: اللسان، والمذاود: المدافعون عن ديارهم.

(٦) أسف فلان: طلب الأمور الدنيئة، والآل: هم آل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

لو لم يُسالم^(١) مُدْعناً لاندك من حرم الشريعة كُلُّ ركنٍ عالٍ
أنّى وسيف الفاتحين مسلطٌ والكُونُ لا متناهي الإعضال^(٢)

* * *

لو لم يكن ما كان ما انكشف الغطا عن أبشع الألوان والأشكال
لو لم يكن ما كان ما جرف الردى شرفات دولتهم إلى أطلال^(٣)

* * *

إيهاً بني حرب فإنّ مزاعم الدنيا القديمة أذنت بزوال
أبكلّ يومٍ يستفزّ مشاعري لَجِبٌ فأشغل بالهواجس بالي^(٤)
ما يحمل التاريخُ بين رحاله لكم وما يطويه في الأعدال^(٥)
كم عورةٍ أسدلتُ^(٦) عنها ناظري حتّى عييتُ لكثرة الإسدال
فستعلمون وإن ترامى جمعكم ومشت رجالٌ تقتفي برجال
أن لا تزال الحربُ حرب مبادئ لا ربطَ فيها للقنا والمال
ليس الجهاد بها التضامُنُ في الوغى والموت بين أسنةٍ ونبال

* * *

(١) لو لم يسالم : يشير إلى مصالحة الحسن بن عليٍّ عليه السلام لو لم يسالمهم لهدم بنو أميّة الإسلام من أساسه وصرّحوا بالملكيّة وأنكروا كل شيء لأنّه المعلوم الواضح من سيرتهم .

(٢) أعضل الأمر : اشتدّ واستغلق .

(٣) الطلل : بقايا الدار وأثارها ، جمعه أطلال .

(٤) اللَّجِب : الصيحة وصهيل الخيل ، والهاجس : الخاطر ، جمعه هواجس .

(٥) العدل : الجوالق ، جمعه عدول وأعدال .

(٦) الإسدال : المرأة أسدلت شعرها أرخته وأسبلته على متنها ، واستعارها لكل ما يستتر الناظر ، ولكن المشهور : سدل الستر أرخاه .

فرَبَّما وَقَفَ الكَمِيُّ^(١) مَنَاضِلاً عَن صَدَقِ مَبْدِئِهِ بِغَيْرِ قِتالِ
وَلرَبِّ مَصْرُوعٍ وَمَا انبَسَطَ لَهُ كُفٌّ وَمَجْرُوحٍ بِغَيْرِ نِصالِ^(٢)

* * *

(١) الكمي: الشجاع أو لابس السلاح.

(٢) ديوان السماوي (الشيخ عبد الحميد): ٢٦٦- ٢٧٦.

محمّد علي اليعقوبي

(١٣٨٥ - ١٣١٣)

محمّد علي ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر اليعقوبي، خطيب عالم، وأديب شاعر مؤلف، ولد في العام ١٣١٣. نشأ في الحلة فترة فتوّته وفيها تعلّم القرآن الكريم قراءة وكتابة، ربّاه والده على حفظ الشعر وعلمه التراجم وعلوم العربيّة حتّى عُرف بفضله. اتصل بالسيد محمّد القزويني فأولاه عنايته وأفاض عليه من أدبه وعلمه وثقافته. قفل إلى النجف الأشرف ونهل من علومها الثرة فبرز فيها كخطيب بارع شهير متضلّع في علوم شتّى، وكانت معارفه موسوعيّة. توفّي في عام ١٣٨٥، فأبّنه رجال العلم والأدب والثقافة بما هو أهل له من التكريم.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ١٣٩)

فيا أول السبطين^(١)

بذكراك يابن المصطفى ابتهج الدهر
تجلّيت في أفق الإمامة نيراً
بيوم به شطر التهاني لأحمد
به المصطفى قد قرّ طرُفاً وحيدراً
وعمّ ببشراه السما فتنزّلت
تحيّيه حتّى مطلع الفجر بالهنا
وتاه^(٢) أمينُ الله جبريل يزدهي
تهلّل شهرُ الله فيه كأنما
على ألف شهر ليلة القدر فضّلت
وليد حباه الله بالشرف الذي
تكوّن من سرّ الإله وقُدسه
به عادت الفيحاء عاطرة الشذى
محافلها أضحت بها أكّوس الولا
وقد سحر الألباب فيه ابتهاجها
ولا عجب فالعلم قد حطّ رحله
فيا أول السبطين يا من صفاته

وقد ملأ الدنيا بميلادك البشر
له عنت الشمس المنيرة والبدر
وللدين والدنيا بمولده شطر
ونالت به آمالها فاطم الطهر
تُهنّي رسول الله أملاكها الغر
فأسفر عن نور الهدى ذلك الفجر
بخدمته فخراً وحُقق له الفخر
به العيد ليس الفطر عيداً ولا النحر
وكلُّ ليالي الشهر فيه هي القدر
يضع يوم الحشر من ذكره النشر
فلله في إبداع تكوينه سرّ
فتحسبها (دارين) فاح بها العطر
تُدار وذكراه المدامة والخمر
وبابل ينمي من قديم لها السحر
لديها وقد ألقى عصاه بها الشعر
يَقْصُر عن إدراكها الوهم والفكر

(١) أُلقيت في الاحتفال الذي أُقيم في الحلة الفيحاء ليلة ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٨٠ في مرقداً أبي الفضائل ابن طاووس بمناسبة ميلاد الإمام الزكي الحسن بن علي عليه السلام وقد حضره ألوف الوفود من مختلف الألوية العراقية ونُشرت في جريدة الشرق (بغداد) الصادرة (٥) آذار عام ١٩٦١م.

(٢) تاه أي تكبر وافتخر.

ورابعُ أصحاب الكسا حين ضَمَّهم
إذا فاضتِ السبعُ الزواجرُ لم تكن
فكم من قرونٍ قد تولَّت وأعْصُرِ
كريمُ بني الوحي الذي غَمَر الوري
هو المجتبي الزاكي نجاراً ومَحْتِداً
فكم مِنْ ندى كَفَّيه في الجَدْبِ أَخَصَبَتْ
وذو نَجْدَةٍ فيه الهُدَى شَدَّ أَرْزَهُ
تربَّى بحجرِ المصطفى وببَيْتِهِ
بنفسي إماماً سالمَ القومِ صابراً
وكابدَ من جورِ ابنِ صخرٍ وحزبه
وما مدَّ عن ذلِّ يديه مصافحاً
ولكن رأى حقنَ الدماءِ فريضة
وليس لديه من ذوي الصدق والوفا
وذاك هو السِّلْمُ الذي أمر الهُدَى
وليس سلاماً ما يكون وراءه
إلى أن يقول:

فيا بن الأُلى قد جاء في الذِّكرِ مدحُهم
هم القومُ لولا جودُهم ووجودُهم
ومن ذا الذي يُحصي مناقبَ فضْلِهِم
تسامتْ بهم عدنان مَجْداً وسُودداً

وما تحتهُ زيدٌ سواهم ولا عمرو
تقاسُ بها في الجودِ أنملةُ العشرِ
ولم يَخُلْ من ذكراهُ قرناً ولا عصرُ
وأغنى عُفاةُ الناسِ نائلُ الغَمْرِ^(١)
عن الرجسِ في تطهيره صَدَعَ الذكرُ
خمائلٌ منها أَيْنَعَ الحَمْدُ والشُّكْرُ
وفي حُبِّه تُمحي الخطيئاتُ والوزرُ
فأعْظَمَ بيتٌ دونه البيتُ والحجرُ
على غُصَصٍ عن بعضها ينفدُ الصبرُ
عناً لو يلاقي الصخرُ لانصدع الصخرُ
يداً لابنِ هندٍ كان من شأنها الغدرُ
على حين خان الصحبُ والقومُ قد فرّوا
سوى فئةٍ قلَّت وأعداؤها كثرُ
به لم تُدْنِسه الخيانةُ والمكرُ
دمازٌ كما تحت الرمادِ اختفى الجَمْرُ

فأنسى يوفى حقُّها النظمُ والنثرُ
لما انهلَّ ودقُّ للسحابِ ولا قطرُ
وهيهات تُحصي في السما الأنجمُ الزُّهرُ
وقد جاوزتْ أوجَ الفخارِ بهم فِهرُ

(١) العُفاة جمع العافي: كلُّ طالب معروف.

بهم تُدفعُ الجُلَى لدى كلِّ أزمة
تَخَذْتُ ولاهم في حياتي جُنَّة
لي العذرُ إن كَلَّ اللسانُ فإِنِّي
رجوت كريماً عنده يُقبَلُ العُذرُ^(١)

[مزايا من الكواكب أسمى]

حيّيا بالسلام حياً لسلمي
أَظَنَّا قَد سَلَوْتُ هَوَاهَا
إِنَّ صَبّاً نَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَاقِي
إِنْ تَنَاسَيْتُمَا فَلَسْتُ بِنَاسٍ
لَيْسَ نَصْفاً أَنْ أَحْمَلَ الْوَجْدَ أَقسَا
أَهْ مِمَّا قَاسَيْتُ لَوْ كَانَ يُطْفِي
فَعِيونُ مِنْ سَاكِبِ الدَّمْعِ تُرَوِي
فَأَعِينَا عَلَى الْبُكَاءِ لِي عَيْنَا
كَنتُ أَلْقَى الْخُصُومَ جَلداً وَلَكِنْ
لَمْ يَكُنْ مِنْ وَفَائِهِ لِي سَهْمٌ
إِنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ الْهَجْرِ عَمداً
نَقَضُوا مَوثِقِي كَمَا نَقَضْتُ كَو
بَايَعْتُهُ بَعْدَ الْوَصِيِّ وَخَانَتْ

أَنْ تَعُوجَا عَلَى الْحَمِي أَوْ تَلُمَّا
رَبُّ ظَنٍّ يَلْقَى بِهِ الْمَرْءُ إِثْمَا
كَيْفَ يَسْطِيعُ لِلصَّبَابَةِ كَتْمَا
عَهْدَ وَصَلٍ قَدْ سِيمَ بِالْبَيْنِ صَرْمًا
مَاءً وَلَمْ تَحْمِلَا مَعِيَ مِنْهُ قِسْمًا
غُلَّةَ الصَّبِّ قَوْلُهُ: أَهْ مِمَّا
وَفَوَّادٍ مِنْ لَاهِبِ الْوَجْدِ يَظْمِي
لَمْ تَدْعُ لِلرَّسُومِ بِالْدمْعِ رَسْمًا
عَيْلَ صَبْرِي مُذْ صَارَ لِي الدَّهْرُ خَصْمًا
وَلَكَمْ رَاشٍ لِي مِنَ الْغَدْرِ سَهْمًا
فَسِهَامُ الْأَحْبَابِ أَبْعَدُ مَرْمًى
فَإِنْ عَهْدًا لِلْمُجْتَبَى السَّبْطِ قَدْ مَا
عُصْبٌ لَمْ يَزَلْ لَهَا الْغَدْرُ يَنْمَى

(١) ديوان الشيخ محمد علي البغدادي - الجزء المخطوط ، ضمن كتاب «الشيخ البغدادي دراسة نقدية في شعره» : ٣٢٨ - ٣٣٠ .

لا رعى الله معشراً لم يُراعوا حقَّ سبطِ الهدى وساموهُ هَضْمًا^(١)
 واستباحوا منه بساباطَ ثَقْلًا هو ثقلُ النبيِّ لو كان يُحمى
 يا بنفسى ريحانةً كان قبلاً يجتنىها النبيُّ شَمًّا وَلَثْمًا
 ذو عطايا من السَّحائبِ أَسْنَى ومزايا من الكواكبِ أَسْمَى
 جحدتُ حقَّه الصَّريحُ وهل يجحدُ ضوءَ الشمسِ المنيرةَ أَعْمَى
 ويرى الدينَ فيه تحكُّمُ بَغْيًا فثُمَّ أَكْرَهْتَ على الدينِ رَغْمًا
 ومن ابنِ الطليقِ يَسْمَعُ جَهْرًا لأبيه الوصيِّ سَبًّا وَشَتْمًا
 لم يزل صابراً على مَضُضِ الدهرِ إلى أن سَقَّتَهُ (جعدة) سَمًّا
 وشفَّتْ في أبي محمَّدٍ حَقْدًا قد طَوَّئَتْ بَيْنَ الجوانحِ كَثْمًا
 ياله فادحٌ له الأرضِ مَارَتْ ودُجَا الكونِ والوجودِ اذْلَهَمَّا
 يا لِرزءٍ خَصَّ الحسینَ شِجَاهُ بأخيه وللعوالمِ عَمًّا
 فهو لولا عهدٌ له مِنْ أخيه كان فرضاً به الوفاءُ وَحَثْمًا
 لسقى في حُسامِهِ آلَ حرب أكْوَسَ الحتفِ إن أشارَ وأومى
 يوم وافى الطريدُ يَقدِّمُ جمعاً ألبتَّةَ بنو أميَّةٍ جَمًّا
 بينهم قد تبرَّجتْ أيُّ أُمٍّ ما رعت للزكيِّ جَدًّا وَأُمًّا
 وأبت أن يُجدِّدوا العهدَ فيه عند قبرٍ لجدِّه ضمَّ جِسْمًا
 أفتحظى بالقُربِ مِنْه عداةً وبنوهُ الأذنون تُطردُ ظُلْمًا
 ورمت في سهامها النعشَ حتَّى سَلَّ مِنْهُ الحسینُ سبعینَ سَهْمًا
 أتراها دَرَّتْ غداةَ رمتَهُ أن قلبَ الزهراء قد راحَ يُرمى^(٢)

(١) الهَضْمُ: الظُّلم والغَضَب، يقال: سامه هَضْمًا أي ظلمه وغضب حقَّه.

(٢) الذخائر: ٢٧-٢٩.

[ضاء الزمن بميلاد الحسن]

أشْرَقَتِ الدنيا وضاءَ الزمن ليلةَ ميلادِ الزكيِّ الحَسَنِ

* * *

يا ليلةَ فيها شفاءُ الصدور أهدتْ إلينا نسَماتِ السُّرور
تأرجُّ منها نفحاتُ الزُّهور فزالَ عن كلِّ القلوبِ الحَزَنُ

* * *

بمولدِ السبطِ سليلِ الهُدى خيرِ البرايا كُلِّها مَحْتدا
طيرُ التهاني هَزَجاً غَرَّدا فما غناءُ الورقِ فوقَ الفَنَنِ^(١)

* * *

مِنَ عالمِ الذرِّ براهُ الإله نوراً بساقِ العرشِ زاهٍ سَناه
فاتَّبِعْ هداهُ واعتصمِ في وِلاه فسوفَ يَكْفِيكَ عَظِيمُ المَحَنِ

* * *

الكوْنُ قد سَرَّ بميلاده والمَجْدُ يَخْتالُ بأبراده
ميلادهُ أَشْرَفُ أعياده السَّعْدُ والإقبالُ فيه اقْتَرَنَ

* * *

يا ليلةَ النِّصفِ بشهرِ الصيام أنعشتِ بالبشرِ جميعَ الأنام

(١) هَزَجَ: طَرَبَ. والورق جمع الورقاء وهي الحمامة التي لونها كالرماد فيه سواد. والفَنن: الغصن المستقيم من الشجرة.

بمولدِ السبطِ الزكيِّ الإمام ربَّ العطايا والنَّدَى والمِنَن^(١)

* * *

ريحانةُ المختارِ سبطُ الرسول نجلُ عليِّ الطُّهرِ وابنُ البَتول
كريمُ أهلِ البيتِ زاكي الأصول فَمَن يُدانيه بفضلٍ ومَن^(٢)

مولد الحسن الزكي

مَضَتْ بَغْيَاهِبِ الْعَسَقِ الدَّجِي^(٣) أَشَعَّةٌ مَطْلَعُ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ
تَفَرَّعَ مِنْ أُصُولِ زَاكِيَاتٍ أَتَتْ فِي ذَلِكَ الثَّمَرِ الْجَنِيِّ
هُوَ اللَّطْفُ الَّذِي غَمَرَ الْبَرَايَا وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيِّ
هُوَ النُّورُ الَّذِي قَدْ شَعَّ قَدَمًا بِسَاقِ الْعَرْشِ مَعَ نُورِ النَّبِيِّ
فِيَالِكَ فَرَحَةٌ يُهْدِي التَّهْنَانِي بِهَا الدَّانِي إِلَى النَّائِي الْقَصِي
لَقَدْ خَصَّتْ رَسُولَ اللَّهِ بِشِرًّا وَعَمَّتْ فِي الْبَسِيطَةِ كُلَّ حَيٍّ
بِهِ الْأَمْلاكُ قَدْ هَبَطَتْ تَرْفَ (البشائر) بِالْغَدَاءِ وَبِالْعَشِيِّ
سَرَى رَوْحُ الْجَنَانِ بِهَا عَبِيرًا فَعَطَّرَ نَفْحَةَ الزَّهْرِ النَّدِيِّ
فَطِيبُهُ وَالْأَبَاطِحُ بِابْتِهَاجٍ لَمْ يَلِدِ السَّرِيَّ الْأَبْطَحِي
بَسْبَطَ هُدًى بِهِ تُهْدَى الْبَرَايَا إِذَا ظَلَّتْ عَنِ النَّهْجِ السَّوِيِّ
وَمَقْتَعِدٍ لِحَجَرٍ أَحْمَدِي وَمَرْتَضِعٍ لَدَرٍّ فَاطْمِي

* * *

(١) النَّدَى: الجود، والمِنَن جمع المنة وهي العطية.

(٢) الذخائر: ٢٦.

(٣) الْعَسَقِ الدَّجِي: الظلمة.

بـنفسـي أوّل القـمـرين أو فـى
فـما قـمـرُ السـما مـهـما تـجـلّـى
سـما قـدراً فـلـيس الفـكـرُ مـنا
ولـيس عـلـيـه هـوٌّ وـانـتـقـاصُ
رأى حـقنَ الدـمـاء عـلـيـه فـرضاً
وكـيـف يـصـولُ فـي جـيـش خـوونٍ
تـجـرّع مـن أـعـادـيـه خـطـوباً
وعـبءُ الضـيـم أثـقـلَ كـلّ عـبءٍ
أـعد لـكـريـم أهـل البـيـت ذـكـراً
يُفـيـض عـلـى العُفـاة^(٢) نـدى يـدـيـه
نـدى يـحـيا بـه حـيـثُ الأـمـانـي
وأبـيـضُ واطـح الحـسـبـين طـالت
إذا افـتـخـرت بـعـلـياها قـريـشُ
فـإنّ الله شـرّفـه عـلـيـها
حـوى شـرف النـبـي الطُّهـر إرثاً

بـغُرّـته عـلـى القـمـر المـضـي
بـأبـهـى مـن مُـحـيـاء^(١) البـهـي
يُحـيـط بـقـدّره السـامـي العـلـي
بـتـسـلـيـم الخـلـافـة للـدّـعـي
وتـلـك سـجـيـةُ البـرّ الوـفـي
بـه لـعـبت يـدُ الطـمـعُ الدّـنـي
سـقـتـه الهـمّ بـالكـأس الرـوي
يـنـوء بـكـاهـل الحـرب الأـبـي
ودع ذـكـر ابـن شـيـبانٍ وطي
فـقل بـالـبحـر والسـيـر الأتـي
وتـروى غـلّة القـلب الصّـدي
أولـي الأـحـساب فـيـه بـنـو لـوي
بـعـهد هـدى وعـصرٍ جـاهـلي
بـسـؤدّـده التـليـد^(٣) الهـاشـمـي
وحـاز عـلـى الإـمـامـة مـن عـلـي

بـنـي الهـادـي وذـي ذـكـرى عُـلاكم
فـما صـوتـي، وصـوتُ الوـحـي مـدحاً
أليس بـكم عـلـى الأـعـرافِ يُـدـرى

تُـردّد فـي المـحـافل والنـدي
بـكم مـالاً العـوالمَ بـالدوي
بـسـيـمـاء العـدوّ مـن الـولي

(١) المُحَيَّا: الوجه .

(٢) العُفَاة جمع العافي: كلّ طالب معروف .

(٣) التليد: القديم .

بكم شيد الهدى قبلاً وبعداً
ومن عجبٍ تُهاجمه رعاغٍ
إلى أن قال:

فيا من وُدَّهم قد كان أجراً
فأولَّهم أبو حسنٍ عليّ
ألِفْتُ هَواكم طِفلاً ومالي
وشبْتُ ولم أَمِلْ عنه إلى أن
نَعِمْتُ به بعزٍّ دنيويّ
خلا من غيركم قلبي وحسبي
إذا ما سامَ غيركم ودادي
وكيف عن النعيم تميلُ نفسُ
وإن يكُ سيئاً فَعَلِي ففِيكُمْ
دعاني القومُ رجعيّاً وحسبي

على الإسلام بالنصّ الجليّ
وخاتمهم سليلُ العسكريّ
سواه من سَمِيرٍ أو نَجِيّ
يكون بحوضكم في الحشر ريّ
وفُزْتُ به بأجرٍ أخرويّ
غداً إن جئتُ بالقلب الخليّ
صددتُ ولم أبع رُشداً بغيّ
إلى الأكدارِ والمرعى الوبي^(١)
غداً يعفو الإلهُ عَنِ المسيّ
رجوعي نحو أبناءِ النبيّ

* * *

إليك أبا محمّد بنتُ فكرٍ^(٢)
تضوُّعٌ بذكركم إن أنشدوها
لقد عمرتُ بكم لفظاً ومعنى
عليها شوقٌ «يعقوب تهادي»

تؤمّ حماك في وجه حَيّ
بأعقبٍ من شذى المسكِ الذكيّ
قوافيها بسحرٍ بابليّ
بأبرارِ الجَمالِ اليوسفيّ^(٣)

* * *

(١) بلدٌ وبى أي بلدٌ كثير فيه الوباء.

(٢) بنت الفكر أي فكرة أو خُطّة مبتكرة تُنسب إلى شخص معيّن أو مجموعة معيّنة.

(٣) ديوان الشيخ محمد عليّ يعقوبي - الجزء المخطوط، ضمن كتاب «الشيخ يعقوبي دراسة نقدية في شعره»: ٣٣٨ - ٣٤٠.

محمّد صالح المازندراني

(١٢٩٧ - ١٣٩١)

محمّد صالح ابن الميرزا فضل الله المازندراني. ولد سنة ١٢٩٧ في كربلاء المشرفة. قرأ الآليات في كربلاء على الآخوند ملاً عبّاس الأخفش وأخيه الآخوند ملاً علي سيبويه. وقرأ السطوح على والده، ومكث في النجف الأشرف اثني عشر عاماً حضر فيها دروس المراجع آنذاك. وفي سنة ١٣٢٤ اعتلّ بصره فغادر النجف إلى ايران للعلاج. ثمّ يمّم مسقط رأس أسلافه مازندران. توفي سنة ١٣٩١.

(انظر موسوعة الأوردبادي - مخطوطة)

[ريحانتا النبي ﷺ]

قال ﷺ ضمن قصيدته المشهورة بـ «نونية العجم النبوية» :

وَلَقَلْبِهِ رِيحَانَتَانِ تَزَيَّنَتْ	لَهُمَا بِرَوْضِ الْخُلْدِ حُورُ الْعَيْنِ
الْمُجْتَبَى الْحَسَنُ الزَكِيُّ وَسَيِّدُ الشُّ	هَذَا حُسَيْنٌ وَارِثَا طَاسِيْنِ ^(١)
الْمُطْعِمَانِ الضَّيْفَ أَفْضَلَ مَا اشْتَهَى	لَمْ يَمْنَعَا أَحَدًا مِنَ الْمَاعُونِ
لَوْ أَعْطِيَا فِي كُلِّ آنٍ سَرْمَدًا	أَضْعَافَ مَا بِخُزَائِنِي قَارُونِ
أَحَادَ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يَسْتَكْثِرَا	كَي لَا يُرَى مَا زَادَ بِالْمَضْنُونِ
مِنْ فَضْلِ جُودِهِمَا سُلَيْمَانُ حَوَى	مُلْكًا فَلَمْ يَكُ يَنْبَغِي لِقَرَيْنِ
بِهِمَا يَقُومُ الْعَرْشُ فِي أَرْكَانِهِ	لَهُمَا يَدَا التَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ
الْمِسْكُ ثَرَبٌ مَسَّهُ نَعْلَاهُمَا	فَاسْأَلْ نَوَافِجَ أَلْفِ ذَاتِ شُدُونِ ^(٢)
وَبِهِ الْمَلَائِكُ يَمْسَحُونَ جِبَاهَهَا	سَاعُونَ فِي أَبْكَارِهِ وَالْعُونِ
لَقِيَا مُقَدِّمَةَ الْخَمِيسِ فَعَرَفَا	أَعْقَابَهَا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ
نَظْمًا الْجَمَاجِمَ وَالْجَنَاجِنَ بِالْقَنَا	حَطَمَا الْجِبَالَ بِكُلِّ ذَاتِ صُفُونِ
عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ سَلَّ ذُرَى جَبَلٍ، قَرَى	طَفٌّ، بُرَى جَمَلٍ ^(٣) ، ثَرَى صَفِينِ
وَاللَّهُ إِنَّ وِلَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ	حِصْنٌ فَمَنْ لِي مِثْلُهُ بِحَصِينِ؟ ^(٤)

* * *

(١) أي وارثا القرآن؛ إشارة إلى الآية ١ و٢ من سورة النمل .

(٢) ذات الشُّدُونِ : الظبية .

(٣) بُرَى : جمع بُرَّة ، وهي الحلقة في أنف البعير ، والمراد هنا جمل عائشة .

(٤) ضمن مجموعة العلامة الأوردبادي - مخطوطة .

جاسم الخاقاني

(١٣٩٣ - ١٣٢٥)

الشيخ جاسم بن هادي بن عليّ بن سلمان الخاقاني. عالمٌ جليل وأديبٌ نابِه. ولد حوالي سنة ١٣٢٥، سافر أوّل شبابه إلى المدينة المحمّرة لطلب العلم سنة ١٣٤٣ وتلمّذ بها على الحجّة الشيخ عبد المحسن الخاقاني، وفي سنة ١٣٤٥ أمره أستاذه المذكور بالذهاب إلى النجف والدراسة به، فمكث هنا يواصل حضوره على أعلام التدريس، وبعد أن حصل على ثروة علميّة عالية هاجر إلى مدينة الفاو سنة ١٣٨٢ بطلب من أهلها، ونزلها إماماً ومرشداً لأحكام الدين. له ديوان شعر جيّد جمعه بنفسه ونشره الشيخ سلمان الخاقاني بعد وفاته. توفّي سنة ١٣٩٣.

(انظر: مستدرك شعراء الغري ١: ٧٢)

[لَيْلَةُ عَمَّتْ بِشَائِرُهَا]

والواهبُ الخيرِ في سرٍّ وفي علنٍ	الحمدُ لله ربُّ الفضلِ والمِننِ
وخصَّ منه بني الإنسانِ بالفطنِ	المُبدعُ الكونَ منظوماً بقدرته
رسولَ حقٍّ على الأديانِ مؤتمنِ	وخصَّنا بنبيٍّ صادقٍ ورعٍ
وأعلمُ الخلقِ في فرضٍ وفي سننِ	وآلهُ الغُرُساداتِ الورى جمعاً
للمسلمينَ من الأعرابِ والمُدنِ	وهذه لَيْلَةُ عَمَّتْ بِشَائِرُهَا
وذلك النورِ نورُ المجتبي الحسنِ	قد شَعَّ نورُ الهدى من بيتِ فاطمة
في مولدِ السبطِ ذي الإحسانِ والمِننِ	وأصبحتُ أُمُّهُ الزهراءُ في جدلٍ
شخصٌ يُبشِّرُ في خيرٍ وفي حسنِ	والمرتضى في سرورٍ ليس يشبههُ
ناهيكَ من فرحٍ في سبطهِ الحسنِ	المصطفى جدُّه المختارُ في فرحٍ
مواكبٌ في هناءٍ دائمٍ وهني	وأقبلتْ زُمَرُ الأملاكِ هابطةً
ويومِ شؤمٍ على عبادةِ الوثنِ	اليومِ عيدٌ به الإسلامُ مبهجٌ
وأرتجي النُّجَحَ في علمٍ وفي فِطَنِ	نظمتُها طالباً منهم شفاعتَهُم
والحمدُ لله ربُّ الفضلِ والمِننِ ^(١)	ثمَّ الصلاةُ عليهم دائماً أبداً

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٧٣.

السيد مرتضى الوهاب

(١٣٩٣ - ١٣٣٦)

السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد حسين الوهاب. وُلد في كربلاء المقدسة سنة ١٣٣٦ ونشأ وترعرع في كنف أبوين كريمين ربّياه تربية دينية، وتفقه ثقافة واسعة. حسن الخلق، طيب العشرة، ذو مروءة، ذرب اللسان، سريع البديهة، بعيد عن الكبرياء. توفي عام ١٣٩٣.

(انظر: مقدمة ديوانه)

ريحانة المصطفى ﷺ

يَا مُنَى الْقَلْبِ إِيَّامَهُ	يَكْتُمُ الصَّبُّ هِيَامَهُ (١)
يَكْبِتُ الْوَجْدَ بِحَالٍ	لَمْ يَطِقْ فِيهَا اكْتِتَامَهُ (٢)
شَفَهُ الْهَجْرَانُ حَتَّى	فَضَحَ الدَّمْعُ غِرَامَهُ
وَتَوَلَّاهُ نَحْوَلٌ	صَارَ فِي الْجِسْمِ عِلَامَهُ
أَتَرَى فِي صَبْرِهِ شَرْعٌ	الْهَوَى أَفْتَى لِرِزَامِهِ
حَزَنَ الْقَلْبُ عَلَيْهِ	مُفْلِتًا مِنْهُ زِمَامَهُ
ضَارِبًا فِي مَهْمِهِ الْحُبِّ	وَقَدْ فَكَّ لِرِجَامِهِ
زَادَهُ الْإِلْحَاءُ هَمًّا	وَانْبَرَى يَبْرَى عِظَامَهُ (٣)
وَتَمَادَى اللَّيْلُ طَوَلًا	سَالِبًا مِنْهُ مَنَامَهُ

* * *

عُدْ إِلَى وَصْلِ مُحِبِّ	كَادَ أَنْ يُلْقَى حِمَامَهُ
لَمْ يَزَلْ يَخْلُصُ فِي الْحُبِّ	لَمَنْ فِيهِ أَقَامَهُ
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ تَصْدَى	سَيِّدٌ يَرْعَى غِلَامَهُ
وَأَنْزِلْ هَذَا الْمُعْنَى	قَبْلَةَ تَطْفِي أَوَامَهُ (٤)
إِذْ تَجَلَّى الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ	فِي خَدِّكَ شَامَهُ
وَاسْتَحَلَّ الصَّبُّ - إِذْ	أَحْرَمَ فِي الْحُبِّ - حِرَامَهُ

* * *

(١) الصَّبُّ: العاشق المشتاق. الهِيَامُ: الجنونُ من العشق.

(٢) كَبِتَ أَلَمَهُ: حبسه بداخله ولم يُعْبِرْ عنه.

(٣) الْإِلْحَاءُ: المَلَامَةُ، لِحَاءُ: لَامَهُ. وَبَرَى الْعُودَ أَوْ السَّهْمَ وَالْقَلَمَ: نَحْتَهُ.

(٤) الْأَوَامُ: حرارة العطش في الجوف.

شعَّ ثغرُ الفجرِ نوراً وضوتْ منه ابتسامه
فالهوى أصبحَ نجداً وغشى علياً تَهامه
وتغنى بهواه كلُّ طيرٍ وحمّامه

* * *

صاحَ هيّا لصبوح واملاً الكأس مُدامه
خمرة تذهبُ عنّا الرّجسَ - طهراً - والسّنامه
وانصب الأوتار - تنسابُ بشدوٍ - باستقامه
وأدرِ نخبٍ وليدٍ خلّ في بيت الزعامه
وعظيمٍ جلّ قدراً واختصاصاً بالإمامه
سبط طه الحسنُ الزاكي وعنوانُ الكرامه
خُصّ بالسؤدد من أحمدَ إرثاً والإمامه
والسُخا والبأس من حيدرَ إذ قامَ مقامه
جودُ أهل البيت فيه ولدى الحربِ أسامه
كان للراية في صفّين أسّاء ودعامه
في قتالٍ شاب منه الرأسُ إذ خاض قَتامه^(١)

* * *

وبيومِ الجملِ الفتحُ به نالَ تمامه
حملاتٌ بلغت من منطح الهيجاءِ هامه
هدّ ركنَ الجملِ (الـ عسكرٍ) واستلّ خُطامه

* * *

(١) القَتَام: الغبار الأسود.

هو في الهيجاء ليث	بالغ منها مرامه
وهو في السلم حليم	لم يعامل بالصرامه
يا صبوراً عفّ ^(١) القوم	وما راعوا ذمامه
من تصدى يقدم الجيش	لحرب (ابن حمامه) ^(٢)
خدعوه في عهد	خالفوا فيها كلامه
وتخلّوا عنه فرداً	ثم أنحوا بالملامه
يا عظيماً غاله ^(٣) قوم	نفاقٍ ولئامه
عدلوا - للنقص فيهم -	عن طريق الاستقامه
حسداً منهم لما خُصّ	به ترب الشهامه
منح الله به للدين	أمنناً وسلامه
فعليك الله صلى	الدهر ما حنت حمامه ^(٤)

* * *

(١) عفّ أي تركه .

(٢) أي معاوية، وحمامة جدته وهي من ذوات الرايات .

(٣) غاله أي خدعه .

(٤) ديوان السيد مرتضى الوهاب : ٩٦ - ٩٨ .

عبدالمهدي مُطَر

(١٣١٨ - ١٣٩٥)

الشيخ عبدالمهدي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن مطر الخفاجي، شاعرٌ فحلَّ وعالمٌ فاضل، ولد في النجف الأشرف عام ١٣١٨، ونشأ على أبيه ودرس مبادئ العلوم في الحوزة العلميّة على أساتذة فضلاء، وحضر الدروس العالية على مراجع التقليد كالميرزا النائيني والشيخ محمّد حسين الأصفهاني والسيد محسن الحكيم والسيد أبي القاسم الخوئي، وقد برع في علوم الفقه والأصول والتفسير والحديث إلى جانب الأدب والشعر خاصّة، وله في كلّ ذلك آثار ومؤلفات لم يُطبع أغلبها. توفّي عام ١٣٩٥.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ١٦٥)

[الماجينة^(١)]

قلدتُ عاطلةً ^(٢) الضُّحى بِسلاحِ	من يومِ مولدِكَ المنيرِ الضاحي
لولاكِ (ماجينا) نعبُ من الهوى	نُخبَ السرورِ وأكؤسَ الأفراحِ
لولاكِ ماجينا لنعقدَ محفلاً	مرحَ المباسمِ ناعشَ الأرواحِ
لولاكِ ماجينا لنثُرَ في الثنا	مَدحاً تَندُّ بطيبتها النَّفَّاحِ
لولاكِ ماجينا بها فتانةٌ	خَفَّ الحليمُ لها وجُنَّ الصاحي
لولاكِ ماجينا بنشوى تزدري	عذبَ النسيمِ ندى وطيبَ الراحِ
لولاكِ ماجينا نَزفُ عرايساً	مَجْلوةَ الصَّفحاتِ والألواحِ
لولاكِ ماجينا على حَلوى الهوى	نَلهُو فنمزجَ جِدَّها بِمِزاحِ
لولاكِ ماجينا نَهزُ معاطفاً	سَكَرتُ بلا خمرٍ ولا أقداحِ
هذي المدايحِ في عُلاكِ نثرُها	فاملاً بِفيضِكَ راحةَ المَداحِ

* * *

قالوا وُلدتَ فطارَ من عيني الكرى	وغدتُ تكفكفُ أدْمُعي أفراحي
وتفألتُ دنياك أنْ وليدَها	سَيَعُودُ يوماً آيةَ الإصلاحِ
ومن النبوةِ أنتِ أوَّلُ آيةٍ	جاءتُ تبشِّرُ عُقْمَها بِنجاحِ
جاءتُ بكِ الطُّهرَ البتولُ صحيفة	طهراً تَمُوجُ بسؤددٍ وسِماحِ
حملتُ لطائمها الرياحُ فطوّفت	في الخافقينِ بغدوةٍ ورَواحِ

(١) الموسم الشعبي للأطفال المعروف بـ«الماجينة» وهو الذي يقام في ١٤ رمضان من كل عام في النجف ومعظم ربوع الفرات.

(٢) عطلت المرأة: خَلَّت من الحَلْي.

فإذا رُبى الإسلام بعد جدوبها زهراً يفوح بعطرها الفواح
وإذا النبي وفي يديه رسالة تطفو بكوثرها على الأقداح
ريحانة عاد النبي يشمها ولها فيستغني عن التفاح
نور النبوة مائج بجبينه رمزاً عن المشكاة والمصباح

* * *

يابن الوصي تجل في أفق العلى واجل الدجى بجبينك الوضاح
فالمجد ما تبنيه أنت وإنه حرم لمن جارك غير مباح
والضاد في شفتيك يودع نعمة تلوي بكل مفوه مفصاح
والحلم قد آلت لديك هضابه أن لا يزلزلهن عصف رياح
عابوا الهوى فعققت فيك مفندي وتلوموا فعصيت فيك اللأحي^(١)
وحدوت فيك مدايحي فتتابع زمر القوافي واعتزقت طلاح^(٢)
وتيممتك فلم تكن منهوكة هممي ولا كان المهيض جناحي^(٣)
مجدد أمد يدي لسوق عكاظه فتعود ملائي منه بالأرباح
هذي المحامد في علاك تنأتحت ثمرائها الجلى بغير لِقاح
جفت علي محابري حتى إذا قلت الزكي تراقصت ألواحي

* * *

قدت الجيوش وقد دعتك لها الوغى لتعيد كثر الفارس الجحجاح^(٤)

(١) عققت أي عصيت. وفند رأيه: أضعفه وأبطله، خطأه بالحجة والدليل ولأمله عليه، كذبه. والألحي: اللاتم.

(٢) طلح عليه: ألح عليه حتى أتعبه وأجهده.

(٣) مهيض الجناح: واهن، ضعيف، عاجز، لا عون له.

(٤) الجحجاح: السيد السميع الكريم.

حَتَّى إِذَا خَانَ الْخَمِيسُ وَعُدَّتْ فِي
صَفَتِ الْعُرُوبَةُ أَنْ تَطِيحَ دِمَاؤُهَا
وَحَرَصَتْ فِي حِفْظِ النُّفُوسِ فَدَنَّتْكَ مِنْ
حَسِبَتُهُ - وَهُوَ الْحَلْمُ - مِنْكَ تَرَا جَعاً
وَأَبِيكَ لَوْ شِئْتَ الْقِرَاعَ لَأَصْبَحْتَ
وَلَأَيَقَنْتُ أَنَّ السَّوَاعِدَ لَمْ تَهِنْ
وَلَطَالَعْتَهُمْ فِي الْهَيَاجِ كَتِيبَةً
سَلَّهَا بِمَجْدِكَ أَيْنَ كَانَ حِمَا سَهَا
يَوْمَ اسْتَجَارَتْ بِالمَصَاحِفِ شَوْسَهَا^(١)

وَسَطَ الْهَيَاجِ يَدَاً بِغَيْرِ سِلَاحٍ
بَشِيرَافَارِ ذَاكَ الْغَاشِمِ السَّفَاحِ
أَيَّدَ بِإِزْهَاقِ النُّفُوسِ سِمَاحٍ
فَنَزَتْ بِزَهْوَةٍ فَاتِحٍ مُجْتَاحِ
أَشْلَاؤُهَا لِأَسْنَتِهِ وَصِفَاحِ
وَالْبَيْضُ لَمْ تُغْمَدْ بِيَوْمِ كِفَاحِ
مِنْ فَتِيَةٍ بَيْضُ الْوَجْهِ صَبَاحِ
عَنْهَا غَدَاةُ الْغَارَةِ الْمَلْحَاحِ
وَبَعُورَةٍ صَفَرِ الْحَيَاءِ وَقَاحِ^(٢)

قُلْ لَابْنِ هِنْدٍ لَا هُدَيْتَ^(٣) تَخَلَّ عَنْ
مَا أَنْتَ مِنْهَا إِنَّمَا هِيَ قُمْرَةٌ^(٤)
مَنْ ذَا أَحَلَّ لَكَ الْإِمَارَةَ غَضَّةً
تَنْزَوِ الْمَنْصَّةَ عَارِيّاً مِنْ كُلِّ مَا
الْعَدْلُ وَالشِّيمُ الْكَرِيمَةُ مَهْرُهَا
نَفْسٌ مِنَ الطَّعْنِ الْمَرِيرِ صَرِيعةً
إِنْ قِيلَ كَيْفَ الشَّحُّ حَرَّكَ فَكَهْ

دَسَتْ أَعْدَدًا لِسَادَةٍ أَقْحَاحٍ
لِلْمَكْرِ فَازَتْ مِنْكَ فَوْزَ قِدَاحٍ
حَتَّى غَشِيَتْ عِفَافَهَا بِسِفَاحٍ
يَكْسُو الْفَتَى مِنْ عِفَّةٍ وَصَاحٍ
لَا الْغَدْرُ مَطْوِيّاً بِأَلْفِ جَنَاحٍ
وَلِئِيمٌ طَبَعَ مُثَخَّنٌ بِجُرَاحٍ
الْأَعْلَى وَتِلْكَ خِلَاقُ التَّمَسَّاحِ

(١) الشُّوسُ ، جمع الأَشُوسِ : الجريء الشجاع الشديد المراس في القتال . يُشير شاعرنا في هذا الشطر إلى خديعة جيش الشام في رفع المصاحف في صفين .

(٢) يُشير الشاعر في هذا الشطر إلى ما عمله عمرو العاص من كشف عورته أمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما أراد قتله في صفين ، وهي قضية مشهورة .

(٣) في المصدر : «لا هتديت» والمثبت هو الصحيح .

(٤) القُمْرَةُ : الخِصْلَةُ ، أي المكر من سجيئتها .

أَشِيمُ يَوْمًا عَنْ قِرَاعِكَ أَنْصَلِي كَلَّ لَعْمَرِي أَوْ تَفُلُّ صِفَاحِي
آلَيْتُ أَنْ أَدَلَا بِذِكْرِكَ مِزْبَرِي^(١) حَطَّمْتُهُ وَرَمَيْتُ بِالْأَلْوَا حِ
فَتَشْتُ سَفَرِ الْمَاجِدِينَ فَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ وَلَا بِقِرَارَةِ الضَّحَضَاحِ
أَنْتَ الَّذِي عَرَضْتَ نَفْسَكَ سَبَّةً فَاصْبِرْ شَقِيتَ لِمَبْضَعِ الْجَرَاحِ^(٢)

* * *

(١) أدلى: أرسل. المِزْبَر: القلم.

(٢) شعراء الغري ٦: ١٠١-١٠٤.

السيد محمد جمال الهاشمي

(١٣٣٢ - ١٣٩٧)

السيد محمد ابن السيد جمال ابن السيد حسين ابن السيد محمد علي الموسوي الكلبايكاني، عالم فاضل مؤلف وشاعر، شارك في المنابر والاحتفالات والمنتديات. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٢، ونشأ بها على أبيه الذي أدخله المدرسة العلوية الإيرانية، ثم بدأ يتردد على الجامع الهندي فأخذ فيه المقدمات والسطوح على الشيخ المظفر وغيره، والحلقات التي حضرها في البحث الخارج كحلقة الآغا العراقي، والسيد الأصفهاني، ثم أبيه الذي أصبح أحد المراجع بعد وفاة السيد الأصفهاني. له كتب عدة منها ثلاثة مطبوعات: الزهراء، الأدب الجديد، ديوان شعره، والباقية مخطوطة، منها: تاريخ الأدب العربي، هكذا عرفت نفسي وغيرها . توفي عام ١٣٩٧.

(علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ١٨٧)

لولاه ماجينا

ولدتك فجراً للحياة مُضاء	دُنيا تفيضُ محبةً وصفاء
ورَعَتِكَ ثُربته يُديرُ نظامُها	وعِيٌّ يُبددُ ضوؤه الظُّلماء
ففتحتَ عينك والسماءُ ضحوكةً	والأرضُ تزهرُ روعةً ورواء
والناسُ تمرحُ في محيطٍ وادعٍ	كالطيرِ تألفُ روضةً غناء
فالعدلُ يشرقُ في العقولِ مبادءً	والحقُّ يجري في القلوبِ دماء
وعلى القيادةِ نائرٌ من بأسه	رجفَ الزمانُ وأسلمَ استخفاء
صُلِبَ المحجّةُ ما رمى جذواتها	مستحكِماً إلا وعادَ هباء
منحتُ مواهبهُ العقيدةَ طاقةً	شأتِ الطبيعةُ قوّةً ومضاء
وأبان بالوحي الحقائقُ فانجلي	ما أضمرتُهُ الحادثاتُ خفاء
إنَّ النبوةَ للسماءِ حكومةً	في الأرضِ تنشرُ رحمةً وهناء

ولدتك أمٌّ لا تُجاري مجدها	صيدُ الرجالِ عزيمةً وفَتاء
بنْتُ النبيِّ ولايةً ووراثَةً	ودمًا يسيلُ فيلَهَبُ الأعضاء
يرعى الخلودُ جلالها متهيّياً	كالشمسُ ترقبُ عينُها أغضاء
تلكِ الخلافةُ لم تزل أعضاؤها	تهتزُّ من أعصارها إعياء
تطفي الشموسَ ولم تزل آلاؤها	في كُلِّ أفقٍ كاسمها (زهراء)

ولدتك نفسٌ لا تقيسُ حدودها	قيَمُ نقيسُ بحدّها الأشياء
نفسٌ مقدّسةٌ براها ربُّها	شمساً يغطّي ضوؤها الأضواء

للحق عاشت في الحياة وبعدها للحق عاشت في الممات فداء
ما قام للإسلام لولا سيفه مجد يُقيم على الخلود بناء
جارى النبي بسيره حتى جرى دمه فعاش مع النبي بقاء
لولا النبوة ما تقاصر حيدر عن أحمد فضلاً ولا آلاء

* * *

وأخ سقى دمه الحياة فعربدت أجيالها بولائه إيفاء
أيام تاه البغي في جبروته متنعماً من حكمه ما شاء
و - يزيد - ينشر في البلاد حكومة يطوي بها أهواءه إحاء
ولكي يعيد - أمية - ويبعد من تاريخ - هاشم - رمزه الوضاء
أمسى يُبيح حمى الشريعة عابثاً بحدودها ما شاء استهواء
والناس عُشاق الهدوء فلم ترم من حكمها إلا الهدوء رجاء
لولا أبو الشهداء ينهض صارخاً في وجهه فيثيرها شعواء
لغدت شريعة أحمد أسطورة يروي الزمان فصولها استقراء
عاش الحسين فإن في تاريخه روحاً تفور كرامة وإباء

* * *

قد عاد مولده السعيد مُجدداً عيداً به فجر المني يتراءى
لولاه ما جينا نبارك أمة رعت الخطوب وجارت الأرزاء
ضاعت مواهبها ومات نضالها خوراً^(١)، وعاشت صخرة صماء
يبتزها ما شاء عهد مظلم يؤوي اللصوص ويسعف العملاء
فمشت على توجيهه، وبوجهها للذل تقرأ صفحة سوداء

(١) الخور: الضعف والفشل .

يا ربِّ بالحسنِ الزكِّيِّ وفجره أشرق علينا فجرنا اللألاء^(١)
رمضان ١٣٧٥

الإمام الصابر

تُقربُكَ الذكرى وإن بُعد العهدُ وفي ذكرياتِ الروح يقتربُ البُعدُ
أقام لك الإيمان في القلبِ كعبةً يطوفُ الثنا فيها ويسعى لها الحمدُ
بحبُّكَ جرَّبْتُ المقاييسَ كلّها فخابتِ، ولم يظهر لآمادها^(٢) حدُّ
ستبلى معي الدنيا، وحبُّكَ بعدنا سيبقى إلى أنْ ينفضَ الجسدَ اللحدُ
هو الدينُ أهداني إليك، فأبصرتُ بك النفسُ ما يسعى له الشاعرُ الفردُ
إلى الله أسعى في ولائِكَ مُخلصاً به، وشفيعُ الحبِّ ليس له ردُّ
فما أنت إلا السبط سبط محمدٍ وشبل عليٍّ، قدس الأبُّ والجدُّ
ترعرعت في حجر النبوة ناشئاً إلى أن أباحَ الكمِّ ما أضمر الوردُ

أثار - ابنُ عفانٍ - على الحكم فتيةً أطلت (عليّاً) نارها وهي تشتدُّ
إلى أن أراقت في الصلاة دماءه فضاعت ولم ينشر لثاراتها بندُ^(٣)
وقام ابنه بالأمر، والحربُ تصطلي بنيرانها، شيبَ العراقيين والمُردُّ
فهاتيك خيلُ الشام تنهبُ مآلها وتفعل فيها ما أباحَ لها الحقُّ
وهذي ملايين ابن هندٍ تهاطلت على الجندِ، حتّى لم يَفِدَ معها سدُّ

(١) مع النبي وآله ١: ١٢٠-١٢٢.

(٢) الأماد: جمع الأمد: الغاية، الوقت، الزمان.

(٣) البند: العلم الكبير.

هي الناس تلوي للنُّصار^(١) رقابها
 يقرُّ - عُبِّد الله - للشام هادماً
 ويترك للأقذار جيشاً أمضه
 فدبَّت به روح الشَّقاق وأدبرت
 ولا نفع في حربٍ إذا ما تدمرت^(٢)
 فلم يرَ غيرَ الصلحِ منجى لأمّةٍ
 وراح - ابنُ هندٍ - يستقلُّ بمنصبٍ
 وأعطى عهداً فرطَ النقض عقدها
 خضوعاً، وإن طالت وطال بها المجدُ
 مفاخرَ بيتٍ شادَه الحسب العدُ
 صراعٌ به لم ينتج الحَلّ والعقدُ
 كتائبه يسعى بها الرّهوُ والوخدُ^(٣)
 فيالقه منها، وخالفها الجندُ
 تضاربَ فيها الرأي واختلف القصدُ
 من الحكم لم تحلم بمعاشره هندُ
 ولم ينتظم للدين من بعدها عقد

لقد أنقذ الإسلام بالصلح صابراً
 تطاوله بالنقد ألسن فتيةٍ
 وتنتاشه أعداؤه بفجائع
 ولو أدرك التاريخ سرَّ حياته
 وما خطَّ فيه لابن هند صحائفاً
 ولكنَّ تيّار الحوادث لم يزل
 إلى أن أذاب السمُّ أفلاذ قلبه
 على غصصٍ يعيى بها الصابرُ الجلدُ
 من الضِّيم أن يعزى لأمثالها النقدُ
 من الحقد لم يثبت لها الحَجَر الصِّلدُ
 لخَلَّده رمزاً يُشير له الخلدُ
 يظلُّ بها أفق الحجى وهو مربدُ^(٤)
 يعاكسه في سيره الجَزُر والمدُ
 فقطعها لو قُطع الجوهْر الفردُ^(٥)

صفر ١٣٦٨

(١) النُّصار جمع النُّصر: الذَّهَب.

(٢) الرّهو: الساكن، ووخذ البعير: أسرع ووسّع الخطو.

(٣) تدمر من الأوضاع: تشكى وتوجع.

(٤) ريد لونه: اختلط سواده بكدره.

(٥) مع النبي وآله ١: ١١٦-١١٧.

رمضان

في ذكرى الإمام الحسن عليه السلام

تباركتَ أقدمَ مرحباً بك يا شهرُ
تعاليتَ شأناً عن ثناءٍ يبته
إلى أن يقول:

وفيكَ بدا فجرُ الزكيِّ وأشرقت
شُعاعُ ترائي من عليٍّ وفاطم
وسبَطُ نبيٍّ عَظَمَ الله أمره
وصنُو إمامٍ باع للحقِّ نفسه
له احتفلتَ دنيا الهداية واحتفت
وفي المالأعلى ضجيجُ تبته
وقد زيّنَ الله الجنان كرامةً
وأحمدَ نيرانَ الجحيم بيومه
وفي الأرض قامت حفلةٌ عالميّة
وقد عمرت دارُ النبوة وزدهت
نُهني نبيّ العالمين بمولِد
فياربِّ إنّا عائدون بحبه

سماؤ الهدى لمّا بدا الحسنُ الطهرُ
ونجمٌ نَمَتَه الشمس في الضوء والبدر
له النُهي في دنيا الشرائع والأمر
ومن يشتري التاريخَ كان له الوفر
بميلاده الأفلاك والأنجم الزهر
ملائكةٌ بيضٌ ملابسُها خضرُ
له، واكتست بالنورِ آفاقه العُرُ
فأصبح برداً من تفضّله الحرُ
بأفراحها قد شارك البرُّ والبحر
بمقدم وفادٍ بها أقبل البشر
له انتصر الإسلامُ واندحر الكفر
من الضُرِّ، إذ في حُبّه يُكشَفُ الضُرُّ^(١)

رمضان ١٣٦٢

(١) مع النبي وآله ١: ١١٤-١١٥.

السبب الزكي

إِلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يَرْفَعُهُ الذِّكْرُ فَمَا قَدَرُ تَحْمِيدٍ يَقْدَمُهُ الشَّعْرُ
وَلَكِنَّهُ جُهِدَ الْمُقَلَّ عَرْضَتُهُ عَلَى سَاحَةٍ فِي ظِلِّهَا يُنْشَرُ الْأَجْرُ
أَعَادَتْ لِي الذِّكْرُ حَيَاتِكَ صَفْحَةً مَقْدَسَةً يَهْتَزُّ مِنْ عَرْضِهَا الدَّهْرُ
سَطَوْرٌ عَلَى الْإِيْمَانِ فَاحَ عَبِيرِهَا وَلِلرَّوْحِ عِطْرٌ مِنْهُ يَنْبَعُ الثُّكْرُ
تُسَجَّلُ دُسْتُورُ الْحَيَاةِ، وَلَوْ مَشَتْ عَلَى ضَوْئِهَا الْأَعْصَارُ لَمْ يَنْدَرْشْ عَصْرُ
فَمَنْ أَيُّ أَفْقٍ كَانَ مَطْلَعُ فَجْرِهِ إِذَا مَا انْتَمَى يَوْمًا إِلَى أَفْقِ الْفَجْرِ
لَبِيتَ بِهِ الْإِسْلَامَ يُحْمَى، وَيَنْتَمِي إِلَيْهِ الْهَدْيُ فَخْرًا، وَيَنْتَسِبُ الطُّهْرُ
وَمَنْ أَيُّ فَيْضٍ كَانَ مَنبَعُ بَحْرِهِ نَعَمَ مِنْ شَوَاطِي الْخَلْدِ يَنْدَفِعُ الْبَحْرُ
وَهَلْ تَلَدَ الزَّهْرَاءُ إِلَّا كَوَاكِبًا تَدُورُ عَلَى أَفْلَاكِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَمَا الْحَسَنُ الزَّاكِي سِوَى فَرْعِ دُوحَةٍ

أَقُولُ لَشَهْرِ اللَّهِ، وَهُوَ مُبَاهِلٌ بِمِيلَادِهِ: تَهْنِئُ بِذَلِكَ يَا شَهْرُ
فَلَوْلَاهُ لَا أَيَّامُكَ الْبَيْضُ قُدِّسَتْ مَقَامًا، وَلَا أَحْيَى لِيَا لَيْلِكَ الْقَدْرُ
وَلَا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيكَ، وَلَا سَمَتْ إِلَيْكَ بِنَجْوَاهَا الْمَلَائِكَةُ الْعُرُ
هُوَ السِّرُّ سَرَّ اللَّهُ لِأَلَاءِ نَوْرِهِ عَلَى الْعَقْلِ، فَانْهَارَتْ مَرَاصِدُهُ الْعُشْرُ
وَمَنْ كَانَ مِنْ فَيْضِ النَّبَوَّةِ نَبْعُهُ تَشَلُّ قَوَى الْغَوَاصِ أَمْوَاجُهُ الْغَزْرُ
تَرَعْرَعُ فِي ظِلِّ النَّبَوَّةِ صَاعِدًا إِلَى قِمَّةٍ يَعِشُو بِمَنْظَرِهَا الصَّقْرُ
وَدَانَ لَهُ حَكْمُ الْقَضَاءِ، فَلَمْ يَدِرْ عَلَى فَلَكَ، إِلَّا إِذَا صَدَرَ الْأَمْرُ

صحا الدهرُ حيناً وهو يعطي زمامه له، فمشى بالركب يحدو به النصر
ولكنه، والدهرُ حول قلب لوى عطفه عنه، وزل به السكر

* * *

هي الحرب ناموس الحياة إذا طغت طبيعتها حقداً وثار بها الشر
ولكنما إن هدّد النوع ضغطها من اللطف أن يمشي إلى مدها الجزر
دهت همم الأبطال حين تطاولت موافقها وانهارت البيض والسمر
وطافت على كوفان أطياف فتنة تساوى لدى أشواقها الحلو والمر
وباتت دمشق يحكم الدس دستها ويعرضه حُلماً يمازجه الذعر
وتقنص إيمان الوري بحبائل يلف على أشراكها الدين والكفر
فباع - عبيد الله - للخزي عمره وعاش نديمه الخزي والغدر
ولم يجد السبط الزكي لحقه ملاذاً سوى صلح يضجّ به الصبر^(١)

رمضان ١٣٧٢

أيه سبط النبي^(٢)

شع فجر الزكي فالأرض نور والسموات بهجة وسرور
وسرايا الإسلام في الموقف الدامي لها باسمه احتفال خطير
ولّد اقائد السري.. فللجيش هياج، وللسيوف زئير
هو فرخ النسر العظيم، وهل تعقب فينا إلا النسر النور

(١) مع النبي وآله ١: ١١٨-١١٩.

(٢) أُلقيت في الاحتفال الديني الكبير الذي أقامته مدينة الحلة في ليلة ميلاد سبط الرسول الأعظم الإمام الحسن عليه السلام.

من سماء الزهراء أشرق نجمٌ علويٌّ به انجلي الديجورُ

* * *

ايه سبط النبي حَيَّيتُ ذَكَرَكَ بشعرٍ يفيضُ منه الشعورُ
وتمسَّكتُ فيك أقتبس الوعيَ لجيلٍ قد مات منه الضميرُ
فمشى ذاهلاً، وكلُّ طريقٍ بالأعاصيرِ جوّه محصورُ
تترامى به المبادئ لا يعرف منها ماذا يكون المصيرُ
تاركاً دربه القديم، وفيه كلُّ ما يشتهي الهدى مذكورُ
منهجٌ سارت العصورُ عليه للأمانى فطابَ منه المسيرُ
وأصابت أهدافها، فإذا التاريخ في ظلّها سعيدٌ قريرُ
وإذا الكفر يهدم السور، كي يحتلَّ جوّاً ما فيه للعرف سورُ
ومشى موكبُ الحضارة بالإنسان وهو المظفرُ المنصورُ
وتسامى الإسلامُ للقيمِ الشّمِّ وقد رَفَّ حكمه المسحورُ
تلك دنيا الأمس القريب، وهذا يومنا، وهو واضحٌ مشهورُ
إلى أن يقول:

قد وقفنا نحمي الطليعة، والجوُّ رهيبٌ، والعاصفات تثورُ
ونشرنا نظامنا وهو نورُ يسكرُ العقلَ لطفُهُ المنشورُ
وأخذنا من موقف السبطِ درساً أسرَ الخلدَ سحره المأثورُ
فكبحنا التيار في نشوة النصر بدينٍ به الحجى مفطور^(١)

رمضان ١٣٨١

(١) مع النبي وآله ١: ١٢٨ - ١٣٠.

أبا محمد

عنا لك القلبُ إيماناً وتسليماً
وكي يقيمَ لدنيا الشعر مأدبةً
يا آيةَ السلم سلم الحق، لا شركُ
باركتُ فجرَك، والأحداث عاصفةُ
فقد رأيتُك والأهوال تهدم ما
ما كان تسليمك الجبار من فشلٍ
تركتَ جيلك يستقري ابنَ هند لكي
فالمرءُ يأمل أن يلقى الجديدَ لكي
فإن جفته أمانيه لديه جفا
وهكذا لم يقم مجدُ ابن هند، وقد

وأَمَّكَ الحبُّ إجلالاً وتعظيماً
أقام باسمك للتاريخ تكريماً
ثمَّده الحرب باسمِ السلم تجريماً
بكلِّ ما يوسع الآمال تحطيماً
بنيته، تهزم الأهوال مهزوماً
في الحرب، لكن كسبت الحرب تسليماً
يبدو له منه ما قد كان مكتوماً
ينال ما كان قبلاً منه محروماً
دنياه يوسعها نقداً وتهديماً
ضاعت أمانيه تبديداً وتهشيماً

باركت يومك وافانا ليمنحنا
فالصبرُ أَمْنٌ منع درعٍ نستجير به
والصبرُ أقوى سلاحٍ لا تضارعه
إنّا عصمنا به الإيمان تحرسه
أبا محمد منك الصبر نأخذه

وقد وهى جنبنا عزماً وتصميماً
يوم النزال يردُّ الكيد مثلوماً
هذي المسالِحُ تثقيفاً وتقويماً
عنايةُ الله توجيهاً وتنظيماً
نهجاً نرى فيه للآمال تميمياً

إليك أهدي نشيدي وهو تهنئةُ
يذكو الولاء بها شيخاً وقيصوماً^(١)

(١) الشيخُ والقيصوم نباتان لهما رائحة طيبة .

قَدَّمْتَهُ لَكَ إِكْلِيلًا تَنْسَقُهُ عَوَاطِفُ تَنْشُرُ الْإِيمَانَ مِنْظُومًا
وَسَبِيلَةً لِي إِلَى رَبِّي أَقْدَمَهَا إِلَيْهِ لَوْ يَرْضَاهَا اللَّهُ تَقْدِيمًا^(١)
رمضان ١٣٧٩

ذكراك^(٢)

عَادَتْ لِتَرْهَفُ نَجْوَانَا مَوَاضِينَا ذَكَرَى بِهَا زَحَفَتْ أَمْجَادُ مَاضِينَا
ذَكَرَى الزَّكِيِّ، وَكَمْ فِيهَا لَنَا عِبَرٌ نُقِيمُ مِنْهَا لِدُنْيَانَا الْمَوَازِينَا
وَكَمْ بِهَا مِنْ دُرُوسٍ لَوْ نُطَبَّقَهَا عَلَى الْحَيَاةِ لَمَّا طَاشَتْ مَرَامِينَا
إِنَّ الزَّمَانَ يَحَاكِي أَمْسَهُ غَدَهُ وَمَا مَضَى كَانَ لِلآتِي تَمَارِينَا
فَلْنَقْتَبِسْ مِنْهُ مَا يَجْلِي غَوَامِضَنَا وَلْنَكْتَسِبْ مِنْهُ مَا يَهْدِي مَسَاعِينَا
لِكُلِّ حَادِثَةٍ دَرَسٌ تَقَرَّرُهُ لَنَا الطَّبِيعَةُ تَوْضِيحًا وَتَبِينَا
وَلَادَةُ السَّبْطِ فَجْرٌ لَا تُقَاسُ بِهِ مَوَاهِبُ الْفَجْرِ إِبْدَاعًا وَتَزِينَا
فَالْفَجْرُ يَبْدُو وَيَخْفَى وَالزَّكِيُّ لَنَا فَجْرٌ يَدُومُ مَعَ التَّارِيخِ مَيَمُونَا

عَادَتْ تُعِيدُ عَلَيْنَا الدُّورَ ثَانِيَةً رَوَايَةُ عَرْضِهَا الْمَحْزُونِ يَبْلِينَا
جَيْشَانِ هَذَا كَشْهَبِ الْأَفْقِ مُؤْتَلَقٌ هَدِيًّا، وَذَلِكَ يَحْكِي اللَّيْلَ مَدْجُونَا^(٣)
هَذَا يُجَهِّزُهُ الْإِيمَانُ، لَا غَرَضٌ يَرْمِي سِوَى أَنْ يَرَى الْإِيمَانَ مَأْمُونَا
وَذَاكَ تَرْمِي بِهِ الْأَطْمَاعُ هَائِمَةً فِي مَازِقِ سَارٍ فِيهِ الْبَغْيُ مَلْعُونَا

(١) مع النبي وآله ١: ١٢٣-١٢٤.

(٢) أُلْقِيتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي الْحَلَّةِ الْفِيحَاءِ بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) دَجَنُ اللَّيْلِ: اسْوَدَّ.

وللدسائس عبثٌ في الصفوف ، وما
أغرى ابنُ هند عبيدَ الله فانخذلت
ولم يرَ السبطُ إلا الصلح قاعدة
والسلم إن لم يحقّق للهدى هدفاً
زالت يدُ البغي تُبدينا وتُخفينا
قوى بها الدين قد هزّ الميادين
يزدادُ فيه الهدى عزّاً وتمكيناً
فالحربُ يفرضُه الإسلامُ قانوناً

* * *

ذكراكِ عادت وقد حمّت نوازُعنا
تناطحَ الكفر والإسلام.. واصطدمت
إلى أن يقول :
وحممت ترجفُ الدنيا مساعينا
بالفوضويّة تُخزّيها مبادئنا

ذكراكِ نجعلها رمزاً لنهضتنا
وموسماً تحتفي فيه أمانينا...^(١)

رمضان ١٣٨٠

* * *

(١) مع النبي وآله ١: ١٢٥-١٢٧.

بولس سلامة

(١٣٣٢ - ١٣٩٩)

بولس سلامة، من لبنان، مسيحيٌّ أديبٌ كاتبٌ شاعر، نشأ في بلده، وتلمذ على جملةٍ من أديباء عصره لاسيما النصارى منهم، وقد تدرّج حتّى أصبح أحد المشار إليهم بالبنان، أمّا مشاركاته في الحياة العامّة فهو قاضي بيروت المسيحي لفترة، إضافة إلى أعمال أخرى تتردّد فيها، ويغلب على أدبه عامّة والشعريّ خاصّة قوّة السبك وروعة التخيل ونحت المفردات.. وله ملحمة عيد الغدير، وعليّ الحسين، ومؤلّفات أخرى.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ١٩٤)

[طير الجنان]

... بَسَمَ الحِظُّ يا معاويَ فاجلس فوقَ عرشٍ من المآثمِ قان^(١)
 إنَّ عُمَالِكَ الطُّغَاةَ نَمورٌ مرهفاتُ^(٢) النيوبِ للرعيانِ
 فاستطالت على الرعيّةِ إجراماً ونهباً منوَعُ الألوانِ
 تخذوا خُلُقَكَ المزيفَ نهجاً إنَّ كُلَّ المقالِ في العنوانِ

* * *

أنت مَنَيْتَ (جعدة) بيزيد فأثرت الرقطاء^(٣) بالألبانِ
 قتلت زوجَها بجُرعةِ سَمٍ إنّما السَمُّ من سلاحِ الجنانِ
 (حسن) لم يثر عليك حروباً ولوى عنك ألف ألفِ عنانِ
 قرّ في بيته مقيماً على عهدٍ، وعهدُ النبيلِ من إيمانِ
 يلدغُ الصلّ نائماً في فراشٍ لذّةُ الأفـعوانِ بالعدوانِ
 بهَظَ^(٤) السَمُّ رأسَه فأراحَ الرأسَ ممّا يَكِنُّ في الأسنانِ
 جعدةٌ! يجفل اليراعُ لذكرٍ أجفلت عند لفظهِ الشفتانِ
 فهو نتنٌ على الشفاهِ كريةً وقتادٌ وحنظلٌ في اللسانِ
 جيّفةٌ أنت لو تنازلت الديدانُ ترعى قرارة الخوآنِ

(١) أحمرّ قان: شديد الحمرة .

(٢) أرهف السيف: رققه وحدّده .

(٣) الرقطاء: ضربٌ من الحيات .

(٤) بهظه: أثقله .

وبأيّ الأنامل الهيف^(١) دفت السمّ، شَهِداً للوامقِ الظمآن
ضلّ من قال في (جعيدة) حُسْنٌ فجمالُ الأخلاقِ حُسْنُ الحِسانِ
فهي أنثى فيها من الحَيَّةِ الأفعى تشنّي قوامها في لِيان
حيلةُ الثعلبِ العتيق، وألوانُ الحرابي، وملمسُ الثُعبانِ

حسنُ آيةُ الشبابِ رواءٌ في بهاءِ النضار^(٢) والمرجان
كجلالِ المغيبِ في الأزرقِ الساجي ودَفَقِ الصباحِ من لبنان
سيّدُ القائمين في رقعةِ الغبراءِ حَسَناً وسيّدُ في الجنانِ
وأخوهُ الحسين! أيّ ملاكٍ يتمشّى في بردتي إنسان
حسنٌ تقتلينه ليزيد؟ يا غرامَ المُجَّانِ بالمجَّانِ
يعشقُ المرءُ نفسه في حبيبٍ يصطفيه طبيعَةً ومعانٍ
فنعيمُ الحمامِ خوضُ أثيرٍ ونعيمُ الخنزيرِ في الأدران^(٣)

حَسَنٌ من يعدّه كيزيدٌ قاسَ طيرَ الجنانِ بالجِعلانِ^(٤)
يابنَ بنتِ الرسول، أنبلُ من جاء البرايا، وأطلعُ المشرقانِ
أعرضتُ عن سناءِ وجهك زوجٌ ويُباهي بلثمك القَمَرانِ
إن تُبعِ فالمسيحِ بيعِ رخيصةً وهو ملءُ الإنجيلِ والقرآنِ

(١) هيفٌ بهيف هيفاً: دَقٌّ.

(٢) النضار: الذهب.

(٣) الأدران: القاذورات.

(٤) الجِعلان جمع الجُعَل: حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع النديّة.

أو تقرب فإن قبلك يحيى مدّه في التراب عهز الغواني
رأسه كان للبغي ثواباً عن فجورٍ في رقصها والأغاني
كل جرمٍ من دون جرم ابن هند باذل التبر طالب القربان
دفع المال للمخادعة الرقطاء م أجراً لسبقها في الرّهان
ويزيد؟ لا مطمع بيزيد قال: أخشى عليه لطف البنان
يحذر الكاذب الكذوب المرائي تلك في الغدر شيمة الذوبان^(١)

* * *

(١) عيد الغدير: ١٩٤-١٩٧.

الشيخ عبدالعظيم الربيعي

(١٣٢٣ - ١٣٩٩)

الشيخ عبدالعظيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الجدعلي
البحراني الربيعي، ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة بن نزار. ولد في
١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٣ في عبّادان حيث هاجر إليها جدّه الشيخ
علي من قرية «جدعلي» وهي من قُرى البحرين. سافر إلى النجف
الأشرف وأقام فيها إحدى وعشرين سنة. توفّي في الثامن من
جمادى الأولى سنة ١٣٩٩.

(انظر: أدب الولاء في مدح وثناء المصطفى وآله النجباء عليه السلام : ٣٦٨)

[مرض الدينُ بِسَمِّ المجتبي]

مرض الدينُ بِسَمِّ المجتبي	حسنِ رابعِ أصحابِ العبا
كم سقاهُ خصمه السُّمَّ وما	مثل هذا السُّمَّ يوماً شربا
وذُعافُ السُّمِّ ^(١) يسري في الحشا	ماضياً أقطعُ من بيضِ الطُّبا ^(٢)
شَبَّ ناراً في الحشا لكِنَّه	جمع النارَ إلى ماضي الشُّبا ^(٣)
ليت شعري ما دعا المسمومُ أن	يكتُمَ الأمرَ على ربِّ الإبا ^(٤)
إنَّه واللهِ لو أخبره	زلزلَ الكـوونَ لشارِ طلبا
عجباً ينظره في حالة	تدُعُ الطُّودَ ^(٥) رميماً بل هبا
يجذبُ الأنفاسَ بالسُّمِّ ومن	صنوه بالسُّمِّ قلبٌ جذبا
قد كساهُ السُّمُّ ثوباً أخضراً	يا لأبرادِ المنيا قشبا
ولقد صحَّ حديثُ المُصطفى	فيهما، ما قال يوماً كذبا
جريا طرفي عنانٍ واحدٍ	لأنبا السيْفُ ولا الطُّرْفُ كُبا ^(٦)
للهُدى كانا جناحي نسرِه	فترأه صاعداً إذ صوباً
كسر البينُ جناحاً منهما	فتدلَّى واقعاً وا حربا
عجباً صبر أبي الضُّيمِ إذ	جلَّ الموقفَ صبراً عجباً

(١) الذُعافُ : السُّمُّ يقتل من ساعته .

(٢) الطُّبا جمع الطُّبَّة : حدَّ السيْفِ والسنان ونحوهما .

(٣) الشُّبا : حدَّ السيْفِ والسنان .

(٤) يقصد الشاعر الإمام الحسين عليه السلام .

(٥) الطُّود : الجبل العظيم .

(٦) نبا السيْف : كلَّ . كُبا الطُّرْف : غفا .

شاهد السبْطُ بعَيْنِي رأسه	ذاب بالسِّمِّ فؤادُ المجتبي
وغدا يقذفهُ إرباً ولم	يقضِ من وصل أخيه إربا
قطع اليومَ ابنُ هندٍ قلبه	فحكى هندُ ابنُ هندٍ نسبا
وخبأ نورُ الهدى يا قسباً	عصفَ السِّمِّ به حتَّى خبا
ورأته زينبٌ تحمله	أسرةً للحزن سارت موكبا
هو فرعُ المُصطفى ردَّ إلى	أصله ما كان هذا عجا
فلماذا جاء مروانُ الخنا	وعليه بالأعادي أجلبا
رُمي النَّعشُ سهاماً وبها	قلب طه المُصطفى قد نُهباً
هدفُ السهم وعينُ المُصطفى	طُرفت لَمَّا بها قد نشبا
وغدت أكفأهُ ألواحهُ	شرحُ أحوالٍ عليها كُتبا
بمدادِ سَمِّه الأخضرُ مع	دمه الأحمر فيه رُكبا ^(١)

[ينتهي المجدُّ له مِن كُلِّ باب]

قال الشاعر رحمه الله ضمن قصيدة طويلة - يذكر فيها قضايا جمّة منها زواج مولانا أمير المؤمنين من مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليهما، إلى أن يقول:

وجرى في العرس ما لا يخطرُ	أبدأ في البال من فضلِ الكريم
ونتاجُ العرسِ منه أكبرُ	وعظيمٌ منتجٌ كُلِّ عظيم
حسنٌ مولدهُ إذ يُذكرُ	هامت العَليا وحقُّ أن تهيم ^(٢)
جاء عالي النفس وضَّاح الجبين	ينتهي المجدُّ له مِن كُلِّ باب
ولقد نالَ أميرُ المؤمنين	بابنه أقصى أمانيه العذاب

(١) أدب الولاء في مدح ورثاء المصطفى وآله النجباء ﷺ : ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٢) الهيام: الجنونُ من العشق .

ولقد بَشَّرَ فيه المُصطفى	بنته الزهراء عن وحي الإله
وإذا من نوره اشتقت ذكاً	فهل الوصف محيطُ بسنانه
ولقد لُقِّبَ منه بالرِّضا	وهو بالسَّيدِ والسبطِ اجتباهُ
وهو الحجَّةُ والبرُّ الأمين	ومن العَليا له أعلى نصابُ
وهو من يَعجُزُ وصفُ الواصفين	غُرْفَةُ الكُفِّ من البحرِ العُبابِ ^(١)

بورك المولودُ بكرُ الأبوين	تخجلُ الأقمارُ من طلعه
ولقد كان أباً من غير مَين ^(٢)	لرسولِ الله في كنيته
ولقد كان لهم قُرَّةَ عين	بسمَّةُ الأزهارِ من بسمته
واسمه من عَرَبٍ أو أعجمين	دونه أسدلَ ذوالعرشِ الحجابُ
حسنٌ وهوله عينُ اليقين	صفةُ والوصفُ للطَّيبِ طابُ

وأتى جبريلُ عن ربِّ السماء	ليُهنِّي مصطفاهُ بالحفيدُ
قال يا مَنْ خُصَّ من ربِّ العلاء	بالمعالي ما اسمُ ذِيكَ الوليدُ
قال إني لم أكن يوماً أشاء	غير ما شاء لي المولى الحميدُ
إِنني أوَّلُ كُلِّ العابدين	ومن الرحمنِ أستوحي الصوابُ
إِنني في كُلِّ أمرٍ أستعين	بإلهٍ كُلِّما يُدعى أجابُ

فأعادَ الروحُ يا خيرَ نبي	سمُّهُ شُبَّراً عن خيرِ سببِ

(١) العُباب: كثرة الماء والسيل.

(٢) المَين: الكذب.

أنت موسى وعليُّ الرُّتبِ مثلُ هارونَ فقال المنتجبُ
يا أخِي إنَّ لساني عربي عربيُّ أنت بل فخرُ العربِ
حسنًا فادعُ سليلَ الطَّيِّبينَ حسنٌ ما فيه للواصفِ عابِ
ماله إلا أخوه من قرين فرسيَ علياء سارا في ركابِ

سهلُ الخدَّينِ كان المجتبي أدعجَ العينينِ كئُ اللحيةِ
في بياضِ حُمرةٍ قد أُشربا ربعةً أحسنَ به من ربعةِ
وله جيدٌ فما جيدُ الظُّبى هو إبريقُ أتى من فضةِ
وهو في أعينِ كُلِّ الناظرينَ أملحُ الناسَ وفي القلبِ مُهابِ
ورويانا أنه من بعد حين من سوادٍ تخذُ السِّبطُ خضابِ

ولقد ورثه سؤدده جدُّه الأعظمُ معَ هيئتهِ
ومثيلاً ربُّه أوجده من لدنِ رأسٍ إلى سُمرتِه
كان بكرُ المجدِ بل مفردُه قَصُرَ الحُسنُ على حليتهِ
وهو الدِّفَّةُ في جنبِ اليمينِ صنوه الدِّفَّةُ يُسرى للكتابِ
ولقد باهلَ ذوالعرشِ المبين بهما إذ أنذر القومَ العذابِ

ولكم نوّه خيرُ الرُّسلِ بهما في محشِدٍ عن محشِدِ
بعد تنويهٍ من الله الولي وأقرأ القرآنَ حقًّا تجدِ
واتل عنه مُرسلاً عن مرسلِ إن تشأ أو مسنداً عن مسندِ
فضلُهم أفعم^(١) كتبَ الأولينَ أفهذا كلُّه كان كذابِ؟

(١) أفعم أي ملاً.

صهرت طينته شمس اليقين ليس كالثلج بشمس الحق ذاب

ولقد حدث عنه الحسن أنه مرّ بروضات الجنان
ليلة المعراج حيث الزّمن حطّمته قدرة بعد المكان
فرأى قصرين كلاً يُقرن بأخيه دون فرق في العيان
فغدا يسأل جبريل الأمين واختلاف اللون داع للعجاب
إنّ ذا أخضر مثل الياسمين وأخوه عندم^(١) ماذا الجواب

وأعاد المصطفى عين السؤال وإذا جبريل في حيرته
فبكى بعد ثلاث ثم قال مازج القولة في عبرته
اختلاف اللون سرّ في المأل يوم يقضي الكل في قتلته
حسنّ بالسّم يقضي بعد حين للقاء الله مخضرّ الجناب
وحسينّ يقطع الشمر اللعين رأسه والدم يكسوه ثياب

وأطل العيد عاماً وهما بأبي أفديهما لا كاسيان
وإذا الروح أتى نحوهما بقميصين من آثواب الجنان
فتولّى المصطفى صبغهما أخضراً هذا وذا أحمر^(٢) قان^(٣)
حادث منه غدا الروح حزين ودموع العين تجري بانسكاب
خدم الروح ختام المرسلين كيف لا يُشجيه تذكّر المصاب^(٣)

(١) العندم: دم الأخوين ... العندم: شجر أحمر. والمقصود هنا: أحمر اللون.

(٢) أحمر قان: شديد الحمرة.

(٣) أدب الولاء في مدح ورثاء المصطفى وآله النجباء عليه السلام: ٢٤٥ - ٢٥١.

السيد حسن الشيرازي

(١٣٥٥ - ١٤٠٠)

السيد حسن بن مهدي الحسيني الشيرازي، هو رجل دين ومفكر شيعي عراقي، وُلِدَ في مدينة النجف الأشرف في العراق سنة ١٣٥٥، واغتيل في مايو عام ١٤٠٠ في بيروت على يد مجموعة مسلحة من عملاء البعثيين بينما كان متوجّهاً للمشاركة في مجلس الفاتحة الذي أقامه هو بمناسبة رحيل المرجع الديني آية الله السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى على يد النظام البعثي العراقي. ينحدر من أسرة عريقة في العلم والسياسة والفضل، من نسل المجدد الشيرازي الأول السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، ومن ناحية الأم يكون الميرزا محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق، ووالده المرجع الديني الميرزا مهدي الشيرازي. له نشاطات دينية - اجتماعية كثيرة، منها تأسيس الحوزة العلمية الزينية في سوريا.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

[جرّعته يدُ الزمان مراراً]

جرّعته يدُ الزمان مراراً أكوّساً ملؤها زُعافٌ وعَلَقَمٌ^(١)
 فابنُ هندٍ عليه جرّ جُيوشاً وأقاموا عليه أخبثَ مَلَحَمٍ
 طعنته بخنجر يدِ بَغِيٍّ إذ لساباطٍ حينما كان أقدمَ
 وعلى رجله أُمالِ عصاهُ مُوصليّ أثيمٍ أعمى مُلثَمٍ
 نهبوا ثقله وأردّوه في الد لأرض وما في أولئكم من تَرَحُّمٍ
 سلبوه عمامةً ورداءً - من بغيهم - خير مَعَمٍ
 نافقتُ صحبهُ عليه وسبو ه عناداً بالتُّصح إذ ما تكلم
 ياله الله حين سيطر حربُ ولسبِّ الوصيِّ حقداً تَقَدَّم
 ابنُ هندٍ الوضع، حين تولّى شيعة الطُّهر قد أبادَ وأعدم
 وأخيراً جُعيدةُ أردت الطُّهر بكأسٍ رافت بشيءٍ من السَّم
 مرّقت^(٢) قلبه المبارك إرباً حينذاك الإمامُ استفرغَ الدم
 ورمّت مرأةً لجثمانه الطا هرٍ بالسَّهم في ضجيجٍ مُرْسَمٍ^(٣)

(١) سَمٌ زُعاف: قاتلٌ لحينه . والعَلَقَم: كلُّ شيءٍ مُرّ.

(٢) مرّقه برمح: طعنه به بسرعة.

(٣) موقع: منتديات غرفة الغدير المباركة.

القرن الخامس عشر

الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي

(١٣٣٥ - ١٤٠٤)

الشيخ عبدالمنعم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عيسى، علامة فاضل وشاعر معروف. ولد في النجف عام ١٣٣٥ وفيها ترعرع، فاتجه إلى الدراسة فدرس المقدمات على بعض الفضلاء وأخذ الفقه والأصول على السيّد محمّد باقر الشخص الإحسائي وغيره من أفاضل عصره، ثم لازم حلقة السيّد الخوئي مع اختلافه على حلقة الشيخ محمّد علي الخراساني في الأصول فعرف بمستواه العلمي المميّز وعُدّ من ذوي الرأي في الحوزة العلمية إلى جانب أدبه الجَمّ وحافظته المتقدّدة وصفاته الأخلاقية السامية وما أثر عنه من مواهب عقلية ونفسية. وله مؤلفات عدّة، منها: شرح استصحاب الرسائل في ألف صفحة، شرح الجزء الأوّل من الكفاية في ثمانمائة صفحة، شرح قسم من المكاسب إلى المعاطاة، شرح على حاشية مآل عبد الله مع منظومة في المنطق، شرح مجموعة الرسائل، وغيره إضافة إلى المجموعات الشعرية العديدة وموسوعته الكبرى ملحمة أهل البيت عليه السلام. توفي في الإمارات العربية مغترباً عن وطنه بعيداً عن منبته.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٢٤٩)

[من ملحمة أهل البيت عليه السلام] ^(١)

مولد الإمام الحسن عليه السلام

نَفْحَةُ الطُّهْرِ وَالْقَدَاسَةِ فَاحَتْ	بِشَذَاهَا شَمَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ
وَلِسَانُ التَّوْحِيدِ بِالْحَمْدِ نَاغِي	حِينَ نَاغَى بِهِ إِلَهُ السَّمَاءِ
وَشِعَاعُ النُّورَيْنِ أَشْرَقَ يُمْنًا	مِنْ جَبِينِ مُكَلَّلٍ بِالْبَهَاءِ
وُلِدَ الْمُجْتَبَى الزَّكِيُّ فَأَهْلًا	بِوَلِيدِ الزَّكِيَّةِ الْحَوْرَاءِ
قَدْ تَجَلَّى كَالْفَجْرِ مِنْ بُرْدَتَيْهَا	رَافِلًا فِي غِلَالَةِ خَضْرَاءِ ^(٢)
هُوَ رِيحَانَةُ الرَّسُولِ وَرَوْحُ	مِنْ سَجَايَاهُ عَاطِرُ الْأَشْدَاءِ
وَهُوَ رَوْحُ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَحْيَا	مَالَهُ غَيْرَ رَوْحِهِ مِنْ غَدَاءِ
قَدْ نَمَا فَوْقَ صَدْرِهِ وَتَغَذَّى	مِنْ هُدَاهُ فَكَانَ خَيْرُ نِمَاءِ
وَحَبَاهُ مِنَ الْخَلَائِقِ إِرْثًا	هَيِّئَةً بَعْدَ سُودِدٍ وَعَلَاءِ
وَهُوَ سِبْطُ الْهَادِي وَفَرْعُ عَلِيٍّ	مِنْ عَلِيٍّ وَنَبْعَةُ الزَّهْرَاءِ

إِمَامَةُ الْحَسَنِ السَّبِيحِ عليه السلام

هُوَ سِبْطُ الْهَادِي وَخَيْرُ وَصِيٍّ	مُجْتَبَى بَعْدَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
وَإِمَامٌ عِنْدَ الْقُعُودِ عَنِ الْأُمِّ	مَرَّ وَعِنْدَ الْقِيَامِ بِالْأَعْبَاءِ
أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ حَقًّا عَلَيْهِ	حِينَ عَدُوُّهُ خَامِسَ الْخُلَفَاءِ

(١) المصادر المذكورة في هوامش هذه الملحمة هي من المؤلف نفسه .

(٢) رَفَلَ فِي ثَوْبِهِ: أَطَالَه وَجَرَّهَ مَتَبَخَّرًا. وَالْغِلَالَةُ: ثَوْبٌ رَقِيقٌ يَشْفُفُ مَا تَحْتَهُ .

وتجلت إمامة الحق فيه
وبختم الحصة من بعد ختم
وبإثمار نخلة وهي جذع
هو ممن قد أذهب الله عنهم
أهل بيت هم سفينة نوح
بهم باهل الرسول وفيهم
خصهم ربهم بفضل جليل
حيث نص القربى بهم قد أتانا
من أبيه بالنص والإيصاء
فيه خصت حباة في النساء
يابس في القلاب خير دعاء
كل رجس وخصهم بالثناء
وهم للهدى نجوم السماء
جاء نص الإطعام للفقراء
وحباهم من الهدى بجاء
وأنا بهم حديث الكساء

فضله ﷺ

هو فرع من فاطم وعلي
وزكي يوضع خلقاً عظيماً
يستغيث السامح في راحته
شاطر الله مرة بعد أخرى
فهو بحر الصلات عند العطاء
حج عشرين حجة وهو يسري
أشبه الناس في محمد خلقاً
كان يرقى حملاً على عاتقيه
ويطيل السجود في حين يعلو
قال إني أحبه وهو في المه
حين ينمي في الطهر والعليا
هو روح من سيد الأمناء
فيغاث السامح بالأنواء
بعطاء من ماله وعطاء^(١)
وهو حبر الصلاة عند الدعاء
ماشياً فوق جمرة الحصاب
كلما تجتليه مقله رائى
خير مرقى منه بخير ارتقاء
ظهره من حنوه بانحناء
سد وأهوى محبه في الولاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٤.

أَنَا سِلْمٌ لِكُلِّ مَنْ سَالَمُوهُ	أَنَا حَرْبٌ لِكُلِّ أَهْلِ الْعِدَاءِ
يُصْلِحُ اللَّهُ بَيْنَ جَمْعَيْنِ فِيهِ	حِينَ يَنْوِي بِالصُّلْحِ حَقْنَ الدِّمَاءِ ^(١)
أَبَوَاهُ وَالْجَدُّ وَالْعَمُّ وَالْخَا	لُ لَخَيْرِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
وَلَدِي سَيِّدٌ كَرِيمٌ زَكِيٌّ	هُوَ رِيحَانَتِي مِنَ الْأَزْكَاءِ
هُوَ عَضُوٌّ مِنِّي تَفَرَّعَ نَبْعاً	وَابْنُ بِنْتِي وَأَكْرَمُ الْأَبْنَاءِ

زِينَةُ الْجَنَّةِ

قَالَ طَهْ إِنَّ الْجَنَانَ لَتَشْكُو	لِلَّهِ السَّمَاءِ يَوْمَ الْجَزَاءِ ^(٢)
وَتُنَادِي أَشْكَنْتَنِي يَا إِلَهِي	دُونَ غَيْرِي مَعَاشِرَ الْفُقَرَاءِ
فَتُنَادِي مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ قَرِّي	فَرَحاً أَنْعَمِي بِخَيْرِ هَنَاءِ
إِنَّ سَبْطِي مُحَمَّدٌ لَكَ مِنِّي	زِينَةٌ تَجْتَلِي بِأَجْلَى بَهَاءِ
فَتَمِيسُ الْجَنَانَ بُشْراً وَأُنْساً	كَعُرُوسٍ مَيَّاسَةٍ حَسَنَاءِ ^(٣)

حُلْيَةُ الْعَرْشِ

قَالَ رَبِّي يُزِينُ الْعَرْشَ أَبْهَى	زِينَةً مِنْهُ عِنْدَ يَوْمِ الْلِقَاءِ ^(٤)
وَيُؤَافِي بِمَنْبَرَيْنِ جَلالاً	لَهُمَا مِنْ كَرَامَةٍ وَحِبَاءِ
يُرْتَقِي الْمَجْتَبَى بِهَذَا وَهَذَا	يُرْتَقِي فِيهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ
فَيُزِينُ الْعَرْشَ الْمُعْظَمَ حُسْناً	بِهِمَا مِنْ طَلَاقَةٍ وَضِيَاءِ

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٠.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٦.

(٣) تميس: تتبختر. والمياسة: المتمايلة في مشيها المتبختر.

(٤) جلاء العيون ١: ٣٠٣.

كَفَتَاةٍ خَوْدٍ بِقُرْطَيِ جُمانٍ^(١) تتحلَّى مِنْ زِينَةٍ وَازْدَهَاءٍ

حَبُّ الْحَسَنِينَ عليه السلام

قال إِنِّي أَحَبُّ سَبْطَيَّ جَمًّا	ومحِبُّ السَّبْطَيْنِ مِنْ أَوْلِيائِي ^(٢)
مَنْ أَحَبَّ السَّبْطَيْنِ نَالَ بِحَقٍّ	درجات فِي جَنَّةِ السُّعْدَاءِ
وَأَحَبَّ اللَّهِ الْعَظِيمَ وَطَهُ	كُلُّ هَذَا بِأَمْرِ رَبِّ الْعِطَاءِ
إِنَّ بُغْضَ السَّبْطَيْنِ لِلَّهِ بَغْضٌ	وَجَفَاءٌ لَخَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
يَدْخُلُ النَّارَ بَعْدَ سَخَطٍ وَإِنِّي	لَسْتُ أَغْدُو لَهُ مِنَ الشُّفْعَاءِ
وَهُمَا سَيِّدَا الشَّبَابِ جَمِيعاً	فِي جَنَّاتِ الْأَبْرَارِ وَالْأَتْقِيَاءِ
وَعَلَيَّ أَبَوُهُمَا هُوَ خَيْرٌ	مِنْهُمَا وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
مَنْ أَحَبَّ الْجَمِيعَ مِنْهُمْ بِحَبِّ اللَّهِ	يَحْظَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِ السَّمَاءِ
وَهُوَ مُسْتَمْسِكٌ بِعُرْوَةِ حَقٍّ	مِنْهُ مُوْتَوِّقَةٌ وَحَبْلٌ وَلَاءِ
قال إِنِّي أَهْوَى الزَّكَيَّ ثَلَاثاً	وَمُحِبِّهِ خَيْرُ الْأَزْكَيَاءِ ^(٣)
وَفَمِ السَّبْطِ يَلْتَقِي بِحَنُوءٍ	بِفَمِ الْمُصْطَفَى بِخَيْرِ التَّقَاءِ
وَهُوَ مِنْ عَاتِقِيهِ قَدْ نَالَ مَرْقَى	لَا يَضَاهِي فِي رِفْعَةِ الْارْتِقَاءِ

برقة من السماء

قال طه للزَّاكِيَيْنِ وَكَانَا عنده يَلْعَبَانِ وَقْتَ الْعِشَاءِ^(٤)

(١) الخَوْدُ: الشَّائِئَةُ النَّاعِمَةُ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ. وَالْجُمانُ: اللُّؤلؤُ أَوْ حَبٌّ يَصَاغُ مِنَ الْفِضَّةِ عَلَى شَكْلِ اللَّوْلُؤِ.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٣٨٢.

(٣) جلاء العيون ١: ٣٠٥.

(٤) جلاء العيون ١: ٣٠٥.

إِذْهَبَا لِلْبَتُولِ أُمِّكُمَا الطَّهْرَ
فَأَضَاءَتْ مَنْ السَّمَاءِ بِهَاءَ
وَالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ يَرْنُو إِلَيْهَا
أَكْرَمَ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي بِفَضْلِ
رَفْسَارَا فِي ظُلْمَةٍ عَشَوَاءَ
لَهُمَا بَرْقَةٌ بِخَيْرِ ضِيَاءِ
قَائِلًا بَعْدَ حَمْدِهِ وَالثَّنَاءِ
لَا يَبَارَى بِمِثْلِهِ فِي الْحَبَاءِ

دَعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنَيْنِ عَلَيَّهِمَا السَّلَامُ

قَالَ طَهْ إِنِّي طَلَبْتُ ثَلَاثًا
أَنْ يَكُونَا مَطْهَرَيْنِ اصْطِفَاءً
وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ تَجْمَعُ حُبًّا
فَحَبَانِي بِاثْنَيْنِ مِنْهَا عَطَاءً
قَالَ لَا يَجْمَعُونَ وَدًّا وَحُبًّا
وَهُمْ كَالْيَهُودِ أَوْ كَالنَّصَارَى
يَحْفَظُونَ الذِّمَامَ مِنْكَ وَلَكِنْ
وَأَنَا قَدْ قُضِيَتْ أَنْ لَا يَنَالُوا
أَدْخَلَ النَّارَ مَنْ قَلَاهُمْ جَفَاءً
مَنْ إِلَهِي لِابْنَيْ عِنْدَ الدَّعَاءِ (١)
وَيَجَارَا مِنْ نَارِ دَارِ الشَّقَاءِ
لَهُمَا خَالِصًا مِنَ الْخُنْفَاءِ
مَانِعًا عَنْ سَوَاهِمَا فِي الْعَطَاءِ
لَهُمَا قَدْ جَرَى بِهَذَا قَضَائِي
وَسَوَاهِمَ مِنْ سَائِرِ الْجُهْلَاءِ
يَخْفَرُونَ الذِّمَامَ فِي الْأَبْنَاءِ
جَنَّتِي بَعْدَ ظُلْمِهِمْ أَصْفِيَائِي
مِنْهُمْ دُونَ رَحْمَةٍ وَرَجَاءِ

تَفَاحَةُ مِنَ الْجَنَّةِ

وَحَبَابُهُ تَفَاحَةُ جِبْرِئِيلُ
وَهُوَ حَيَّا الزَّكِيَّةَ الطَّهْرَ وَالسَّبْ
جَاءَ فِيهَا مِنْ عِنْدِ رَبِّ السَّمَاءِ (٢)
طِينٍ فِيهَا وَسَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٧.

(٢) جلاء العيون ١: ٣١٤.

وهي من كَفَّ حيدرٍ حين أهوت فلقَتْ شَقَّتَيْنِ فوقَ العفاء
سطعَ النورُ مِنْهُمَا وهو يزهو لعنانِ السما بأجلى بهاء
وتجلَّى سطرانٍ في كلِّ شَقٍّ خُطَّ سطرٌ مِنْهَا بكلِّ جلاء
إنَّ هَذي تَحْيَةُ الله للزهـ راء تُهدَى وخاتمِ الأنبياء
وعليٍّ وابنيه وهي أمانٌ مِنْ لظاها للشيعَةِ الأتقياء

تحفة الأولياء

وأصاب النبيَّ سقمٌ فوافى جبرئيلُ له بخيرِ عطاء^(١)
عنبٌ طيبٌ ورمَّانٌ خلدٍ وهما منه تحفة الأولياء
وهو أضحى يُسبِّحُ الله شكرًا حامدًا ربَّه بخيرِ ثناء
حينَ طه وابناه بعدَ عليٍّ أكلوا مِنْهُ كُلُّهُمْ بهُناء
وتغذَّى فلانٌ مِنْهُ بأكلٍ دون تسبيحه بوقتِ الغذاء
قال لم لا سَبَّحت في كَفِّ هذا فأجاب الهادي بخيرِ نداء
لا يجوز التسبيح إلا بكفِّي مُرسَلٍ مِنْ أكارمِ الأنبياء
أو بكفِّي سبطي نبيِّ كريمٍ أو وصيٍّ مِنْ خيرةِ الأوصياء

تعويذان

وهما عُوْذا بحرزينِ كانا لهما خير حافظٍ ووقاء^(٢)
زغبٌ مِنْ جناحِ جبريلٍ يُحشى فيهما وهو خيرةُ الأمناء
جمعه مِمَّا تساقطَ مِنْهُ حين يأتي لخاتمِ الأصفياء

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٩.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٠٤.

رِوَاءٌ مِنْ لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ

عَطَشَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمًا فَقَالَتْ لأَبِـيْهَا زَكِيَّةُ النَّجْبَاءِ^(١)
 إِنَّ سَبْطِيكَ لَا يَطِيقَانِ صَبْرًا حَمَلَ هَذَا الظُّلْمَا بِغَيْرِ رِوَاءٍ
 وَأُغِيثَا فَرُؤْيَا بَعْدَ رَشْفٍ مِنْ لِسَانِ النَّبِيِّ خَيْرَ ارْتِوَاءٍ

مَلِكٌ بِصُورَةِ طَائِرٍ

وَهُوَ طَائِرٌ عَلَيْهِ فَحْيَا أَحْمَدًا فِي نَبْوَةِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)
 وَهُوَ أَضْحَى مُسْلِمًا حِينَ وَافَى حِيدِرًا فِي وَصِيَّةِ الْأَوْصِيَاءِ
 وَتَحَايَا سَبْطِي مُحَمَّدًا مِنْهُ بَوْرَكَتٍ فِي خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ مِنْ إِلَهِ الْبَرَايَا مَلَكًا مَرْسَلًا مِنَ السُّفَرَاءِ

الْحَسَنُ رِيحَانَتِي

قَالَ طَه أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي مِنْ صِفَاتِي يَا سَيِّدَ الْأَزْكَيَاءِ^(٣)
 وَهُوَ يَعْلُو كَتْفِيهِ حِينَ يُصَلِّي فَيُطِيلُ السَّجُودَ عِنْدَ الدُّعَاءِ
 فَيَقُولُونَ قَدْ أَطْلَتِ أَوْحْيُ لَكَ قَدْ جَاءَ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
 فَيَقُولُ النَّبِيُّ قَدْ كَانَ يَعْلُو وَلَدِي فَوْقَ عَاتِقِي بَارْتِقَاءِ
 فَكَرِهْتُ اسْتِعْجَالَهُ إِنَّ سَبْطِي هُوَ رِيحَانَتِي وَطَيْبُ هَنَائِي

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٨.

(٢) جلاء العيون ١: ٣١٠.

(٣) جلاء العيون ١: ٣١١.

رضوان

وتداني عيدٌ سعيدٌ فقالا	بحنانٍ للبضعة الزهراء ^(١)
كُلُّ أبناءٍ طيبةٍ ما عدانا	لبسوا خيرَ زينةٍ ورداء
فأجابت ثيابكم سوف تأتي	وهي عند الخياطٍ بعدَ انتهاء
فإذا الباب بعدَ طَرَقٍ وفتحٍ	قد تجلّى عن طارقٍ في بهاء
وثيابُ السبطين بين يديه	قال إنّي الخياطُ عند اللقاء
قال طه رضوانُ هذا أتاني	قبلَ معراجِهِ لأُفِقَ السماء

شرف الحسنين

وأنت بضعة النبيّ أباهما	وهي تشكو بلوعةٍ وبُكاء ^(٢)
قال ماذا يبكيك يا نورَ عيني	لك هذا أبوك خيرُ فداء
فأجابت سبطاك منذ زمانٍ	خرجاً دون عودةٍ والتقاء
قال لا تحزني فرّبي رحيمٌ	لهما حافظٌ بخيرٍ وقاء
ربّ فاحفظهما ببرٍّ وبحرٍ	من جميع الأذى وكلّ بلاء
وإذا بالأمين جبريلُ وافى	وهو يسعى لخاتم الأمان
قال إنّ السبطين بعدَ عناقٍ	رقدوا في حظيرة خُضراء
وهما قد تغطّيا بجناحي	مَلَكٍ حارسٍ بخير غطاء
فأقلّ النبيّ سبطيه حملاً	مع جبريلَ عند وقتِ اللقاء

(١) جلاء العيون ١: ٣٠٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ٢٦.

قال طه لأرفعنَّ علاء	قدر هذين فوق كلِّ علاء
ورقي منبر الخطابِ وأوحى	إنَّ سبطيَّ خيرةَ الأصفياء
أكرمُ الناس جدَّةً بعد جدِّ	خاتم الرسلِ أفضل الأنبياء
وأبُّ طاهرٍ عليٍّ وأمُّ	هي أذكى إنسيَّة حوراء
مع خالٍ وخالةٍ مع عمِّ	لهما بعد عمَّةٍ أذكىاء
وهُم كلُّهم بجنةٍ عدنٍ	ومحبُّوهم من الأولياء
ومحبُّوا محبَّهم وبهذا	أنا أنبئتُ عن إله السماء

إرث الحسنين من جدِّهما

أنا ورثت سُوددي من صفاتي	حسناً بعد هييتي وبهائي ^(١)
حين ورثتُ من شمائلِ قدسي	لحسينٍ شجاعتِي وسخائي
قال ريحانتي هُما في حياتي	حسن والحسين طول بقائي
وهما سيِّدا الشباب وخيرُ	منهما والدهُما في العلاء ^(٢)
قال إنِّي أحبُّ سبطيَّ ربِّي	فأحبُّ السبطينَ مِن أبنائي
وأحبُّ الغرَّ المحبِّين حقاً	لهما مِن أطايبِ الأتقياء

يصلح بين فتتين

قال طه في المجتبى الطهرِ هذا	ولدي وهو سيِّدُ الأذكىاء
يصلحُ الله بين جمعين فيه	دونَ حربٍ من أُمَّةِ الحنفاء

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٤.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٤.

حديث البراء

قال طه والمجتبى السبطُ يعلو عاتقَه على حديثِ البراء
قال إنني أحبُّ سبطي هذا فأحبُّ الزكيَّ من خُلفائي

جام من الجنة

وأتتنا عن ابن عباسٍ بشرى في حديثٍ من أطرفِ الأنباء
قال كنّا عند النبيِّ فوافى جبرئيلُ بـتحفةِ الأولياء
وهو جامٌ يضوع مسكاً ويذكو عنبراً من زُجاجةِ حمراء
قال إنَّ الباري يحْييك فيه وعليّاً وابنيه بالإهداء
وهو في كفِّ أحمدٍ بلسانٍ عربيٍّ من أفصحِ الفصحاء
هلّل الله ثمّ كبر قدساً وتلا بعد أعظمِ الأسماء
لم ينزل عليك طه لتشقى وحي هذا القرآن بالإيحاء
وتلا إنّما وليكم الله بأحضانِ أكرمِ الأوصياء
وهو في آيةِ التساؤلِ نادى «عمّ» في كفِّ مجتبي الأذكاء
وتلا آيةَ المودةِ قريباً حين وافى لسيدِ الشهداء
وأتى للنبيِّ عوداً لبدءٍ وهو يتلو الله نورُ السماء
فتواري ولستُ أدري أهوى بانخفاضٍ أم ارتقى باعتلاء

بعض معاجز الحسن عليه السلام

قصد الحجَّ والزبيريّ يسعى معه في مفازةِ البيداء^(١)

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٠.

فتناهى المسيرُ فيه لجذع يابسٍ عند نخلةٍ جرداء
فاستقرَّ بجانبه فتدلَّى بعد ما اخضرَّ في جنِّي النماء
رطباً يانعاً تساقط حتَّى أكل من جناهُ أشهى غذاء

شكوى الناس للحسن عليه السلام من زياد

واشتكى الناس عنده من زيادٍ وهو يطغى بالجور والاعتداء^(١)
فدعا بالخلاص للناس منه رافعاً كفَّهُ لربِّ العطاء
فأصاب الإبهامُ منه خراج مُهلك قد أصابه بالفناء

الحسن يُري الناس أمير المؤمنين بعد وفاته

وأتى الناس للزكيِّ فقالوا أرنا مثل سيِّد الأوصياء^(٢)
معجزاتٍ على الإمامة تغدو لك من خير حجةٍ بيضاء
فإذا هم وقد أزال ستاراً بعليٍّ أمامهم مُترائي
قال مَنْ ذا ترون قالوا عليّاً هو هذا عيناً بغيرِ مرأى
أنت حقاً إمام صدقٍ أرانا ما به بأنَّ فضلُهُ بجلاء
مثلما في قبا أبانَ عليٌّ لأبي بكر خاتم الأنبياء
قال لا تحسبن موتي لقومٍ قتلوا من أطايب السعداء
كيف فيكم لا نغتدي آل طه بعد فقداننا من الأحياء

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٣.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٣٤.

جوائز معاوية

ولقد قال لابن جعفر عبد	الله يوماً وسيد الشهداء ^(١)
حينما أثقلوا ديوناً وأضحوا	بعد ضيق في شدة وعناء
سوف يأتيكم عطاء ابن هند	في زمان معين الأناء
بعد تحديده بيوم وساع	وبمرأى الهلال بين السماء
ولقد جاءت الجوائز منه	طبق ما قاله بحد سواء

إخباره عليه السلام بما في بطون الأرحام

وابن عباس في حديث زكي	قد رواه في سيد الأركياء ^(٢)
قال بعض الأبقار مرّت علينا	وهو فينا فقال للجلساء
إنّها حامل بأنثى وهذا	هو بعض من علمه بالخفاء
غرة في جبينها تتجلى	وبياض في ذيلها مترائي
فاقتفينا الآثار منها إلى أن	ذبحوها بأحسن الاقتفاء
فتجلى ما كان بين حشاها	طبق ما قاله بدون افتراء
قلت من أين قد علمت بهذا	وهو سرّ مُخبأ بغطاء
وبطون الأرحام ما كان فيها	خُصّ في علمه إله القضاء
قال إن المخزون من علم ربي	مُودّع عند عترة الأماناء

(١) جلاء العيون ١: ٢٢٠.

(٢) جلاء العيون ١: ٣٣٣.

استجارة أبي سفيان بالحسن عليه السلام وهو رضيع

إِنَّ صَخْرًا وَا فِى بَيْتِ عَلِيٍّ	مستجيراً منه بخيرِ فناء ^(١)
قَالَ كُنْ لِي فِيمَا أَرُوهُمُ وَسَيْطًا	وشفيماً لخاتم الأصفياء
قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ خَيْرُ رُؤُوفٍ	ليس يحتاجُ قَطَّ للشِّفَاءِ
فَدَنَى لِلزَّكِيِّ وَهُوَ رَضِيعٌ	لم يجاوز عامين طول البقاء
قَالَ كُنْ لِي إِلَى الرَّسُولِ شَفِيعًا	مستجاباً يا نَبْعَةَ الأُمْنَاءِ
قَالَ أَسْلَمَ لِلَّهِ وَجْهَكَ حَقًّا	وَأَنْبِ تَائِبًا لِرَبِّ السَّمَاءِ
مُؤْمِنًا بِالتَّوْحِيدِ صَدَقًا مُقَرَّرًا	موقناً بالنبوة الغراء
أَنَا أَغْدُو إِلَى النَّبِيِّ شَفِيعًا	لك يقضي الحاجات خير قضاء

الحسن يأتي بالوحي لأُمّه الزهراء

كَانَ يَأْتِي بِالْوَحْيِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ	حين يأتي لأُمّه الزهراء ^(٢)
عِنْدَمَا جَبْرِئِيلُ يَهْبِطُ فِيهِ	وهو في بيتِ خاتم الأصفياء
فَرَأَى عِنْدَهَا عَلِيٍّ عُلُومًا	لا تعيها فطاحلُ العلماء
قَالَ مَنْ أَيْنَ فَاطِمَةُ لَكَ هَذَا	فأجابت من سيد الأزكياء
فَتَوَارَى عَنْهُ لِيَسْمَعَ مِنْهُ	وهو في بيته بظلّ الخفاء
وَأَتَى أُمَّهُ فَأَرْتَجَ عِيًّا	وهو قد كان أفصحُ الفصحاء
قَالَ إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ كَبِيرًا	لي يصغي بأحسن الإصغاء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٦: ٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٧: ٤.

فعراني يا أمّ ما قد عراني حين قالت حدّث بوحى السماء
فتجلّى والبشرُ يطفحُ منه لابنه الطهر سيّد الأولياء

إخباره عن موته سماً

قال إنّي أموت سماً وأسقى من يدي زوجتي بكأس الفناء
فأجابوه نحّها عنك بُعداً قال لا بُدّ من نفوذ القضاء

غزارة علمه وإخباره بالخفايا

قال يوماً لابن البتول ابنُ هندي كان طه لعلمه بالخفاء^(١)
يخرصُ النخل قال يخرص كيلاً فيساوى في ساعة الإحصاء
وأنا اليوم أخرصُ النخل عدّاً بسرةً بسرةً بحدّ سواء
هذه نخلة بأربعِ آلا ف تدلّت وأربع في النماء
ثمّ كانت من بعدِ قطع وعدّ طبق ما قال سيّد الأذكاء
قال لو شئتَ قلتُ ما فيه تغدو كافراً من ضلالة وافتراء
سوف يُهدى رأسُ الخزاعي عمرو لك للشام خيرة الأولياء^(٢)
وزياداً من قبل قتلك حجراً تدّعيه أخاً بحكم البغاء
ولقد كان كلُّ ما قال منه بعدُ من منكّرٍ وسفكٍ الدماء

(١) جلاء العيون ١: ٣٣٤.

(٢) أي: عمرو بن الحمق الخزاعي.

أَخْلَاقُهُ

إِنَّ أَسْمَى مَا تَرْتَقِي النَفْسُ فِيهِ
 هُوَ حُسْنُ الْأَخْلَاقِ فَهِيَ كَمَالٌ
 وَإِذَا الْخُلُقُ فِي النَفْسِ اسْتَقَامَتْ
 لَيْسَ يَعْرِو فِي النَفْسِ أَيُّ انْحِرَافٍ
 فَهِيَ أَقْوَى عُنَاصِرٍ لِحَيَاةِ النُّو
 وَأَسَاسٍ تَبْنِي فَتُرْسِي عَلَيْهِ
 وَبِهِ تَزْدَهِي الْحَضَارَةُ مِنْهَا
 وَأَهَمُّ الْأَسْبَابِ مِمَّا عَلَيْهِ
 هُوَ تَهْذِيبُهَا النَفُوسَ وَبَثَّ الْخَيْرَ
 وَلِهَذَا أَهْتَمَّ الرَّسُولُ بِهَذَا
 جَاعِلًا بَعَثَهُ وَسِيلَةَ خَيْرٍ
 قَائِلًا فِي مَكَارِمِ الْخُلُقِ إِنِّي
 وَبِهَذَا الْخُلُقِ الَّذِي قَدْ بَنَاهُ
 هَذَّبَ النَّاسَ وَاسْتَطَاعَ سَمَوًّا
 حِينَمَا أَيْقَظَ الْمَشَاعِرَ مِنْهُمْ
 وَأَزَالَ الْبَغْضَاءَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
 وَالْإِمَامُ الزَّكِيُّ فِيهِ تَجَلَّى
 فَهُوَ إِرْتُّ مِنْ خَاتَمِ الرِّسَالِ طَه
 وَأَتَتْنَا نَوَادِرُ مِنْهُ نُبْدِي

حِينَ تَسْمُو لِمَا لَغَايَةِ الْارْتِقَاءِ (١)
 تَتَسَامَى بِهِ عَلَى النُّظَرَاءِ
 بَعْدَ تَهْذِيبِهَا عَنِ الْأَخْطَاءِ
 أَبَدًا عَنْ مَنَاهِجِ الْاِسْتِوَاءِ
 عَ يَبْنِي فِيهَا أَتَمَّ بِنَاءِ
 مَجْدَهَا كُلَّ أُمَّةٍ فِي الْبَقَاءِ
 بَعْدَ تَطْوِيرِهَا بِخَيْرِ اَزْدِهَاءِ
 قَدْ أُقِيمَتْ شَرَائِعُ الْأَنْبِيَاءِ
 فِيهَا فِي الْبَدْءِ وَالْاِنْتِهَاءِ
 وَاعْتَنَى فِيهِ أَكْبَرَ الْاِعْتِنَاءِ
 لِنَشُورِ الْأَخْلَاقِ بَعْدَ اِنْطِوَاءِ
 مُكَمَّلًا قَدْ بُعِثَتْ عِنْدَ اِصْطِفَائِي
 وَتَبْنَاهُ خَاتَمُ الْأَصْفِيَاءِ
 فِيهِ إِحْيَاءُهُمْ عَقِيبَ الْفَنَاءِ
 لِهُدَايَاهَا مِنْ رَقْدَةِ الْجَهْلَاءِ
 بَعْدَ جَمْعٍ عَلَى صَعِيدِ الْإِخَاءِ
 خُلُقُ الْمَصْطَفَى بِأَبْهَى جَلَاءِ
 قَدْ تَلَقَّاهُ سَيِّدُ الْأَزْكَيَاءِ
 لَكَ بَعْضًا مِنْهَا بِدُونِ خَفَاءِ

(١) حياة الإمام الحسن بن علي للشيخ القرشي ١: ٣١٣.

مائدة المساكين

مرَّ يوماً على مساكين كانوا	كسراً يأكلون وقت الغذاء ^(١)
فدعوه للأكل جنباً لجنبٍ	معهم فاستجابَ عند الدعاء
قائلاً لا يُحبُّ ربُّ البرايا	كلُّ مُستكبرٍ على الفقراء
ودعاهم لبيته بعد هذا	واحتفى فيهم بخيرِ احتفاء
وحباهم بكسوةٍ يصطفونها	بعد إطعامهم وأسنى حباء

طعام الصبيان

ورأى في الطريق صبيانَ تغذو	فدعوه في ساعة الالتقاء
فأجابَ الصبيان حين دعوه	معهم آكلًا بدون إباء
ودعاهم لبيته وحباهم	بعد حملٍ لهم بخيرِ عطاء
قائلاً من تواضع النفسِ ثبلاً	لهم الفضل ساعة الابتداء
أطعمونا ما يملكون وجدا	نحنُ بالنزر ساعة الانتهاء

الغلام والشاة

وهو يُغضي عمن أساءَ إليه	ويُجازي بالعفو والنعماء ^(٢)
ورأى ذاتَ يومٍ في البيت شاةً	كُسِرَتْ رجلُها بكفِّ العداء
فدعا عبده وناجاه من ذا	كسر الشاة عند وقت النداء

(١) أعيان الشيعة ٤: ٣٤.

(٢) إسعاف الراغبين للصبيان المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١٧٦.

قال إني كسرْتُها بعدَ عمدٍ دونَ عذرٍ عن فعلتي واجترائي
كان هذا مِنِّي لأُدخلَ حُزنًا وهمومًا عليك بعدَ اعتدائي
قال إني لأُدخلَ البِشرَ مِنِّي لك في خيرٍ فرحةٍ وهناء
أنت حُرٌّ لوجه ربِّي فاذهب وحباهُ مَنَّا بخيرِ حِباء

حقّ الجليس

وأفاض الإسلامُ درساً ثميناً في حقولِ الآدابِ للجلّساء^(١)
وهو يدعو لإلفة الناس بعضاً مع بعضٍ منهم بخيرِ إخاء
حين ترعى به الكرامةُ حفظاً لحقوقِ الإخوان والأصدقاء
وهو قد حاولَ القيامَ فوافى رجلٌ نحوه من الفقراء
فاستقرَّ الإمامُ بعدَ التفاتٍ وسؤالٍ عنه وخيرِ اعتناء
قائلاً إني أردتُ قياماً حينما جئتُ ساعةَ الابتداء
وتأخّرتُ إذ أتيتُ أتسدي لي إذناً فيه بدونِ إباء
قال فانهض يابنَ الرسولِ كريماً مُكرّماً في تَجِلَّةٍ واحتفاء

الإمام والرجل الشامي

ورآه شيخٌ من الشامِ وافي سائراً في الطريقِ عندَ اللقاء^(٢)
وهو ممّن ألقى عليه ابنُ هندٍ لبني المصطفى رداءَ العدا
حين غذاهم بسبِّ عليٍّ وبنيهِ سُلالةَ الأزكيا

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي .

(٢) الكامل للمبرّد ١: ١٩٠ .

فَتَعْدَى سَبًّا وَشَتْمًا عَلَيْهِ	وَانْتِقاصاً لَهُ بِشَرِّ اعْتِدَاءِ
وَهُوَ مُضْغٍ لَهُ بَدُونِ كَلَامٍ	مِنْهُ يَبْدُو لِسَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ
وَرَنَا نَحْوَهُ وَقَالَ بِالْطُّفِ	أَنْتَ فِينَا يَبْدُو مِنَ الْغُرْبَاءِ
إِنْ تَكُنْ سَائِلًا لِقَلَّةِ بَسْطٍ	وَيَدِ أَغْنِيَاكَ عِنْدَ الْعَطَاءِ
وَإِذَا كُنْتَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا	بَعْدَ جُرْمٍ أَغْثَتْ دُونَ اخْتِشَاءِ
وَهُوَ مَا زَالَ يَسْتَفِضُّ بَلِينَ	وَانْبِسَاطٍ عَلَيْهِ دُونَ جَفَاءِ
قَاصِدًا أَنْ يُزِيلَ مَا كَانَ فِيهِ	بَعْدَ إِطْفَاءِ جَمْرَةِ الْبَغْضَاءِ
فَاغْتَدَى حَائِرًا لِمَا قَدْ رَأَهُ	مِنْ عَظِيمِ الْإِحْسَانِ بَعْدَ الْحَيَاءِ
قَائِلًا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ رَبِّي	حَيْثُ يُوحِي رِسَالَةَ الْأَمْنَاءِ

سَخَاؤُهُ وَكَرَمُهُ

قَالَ طَهْ أَمْرَانِ لِلَّهِ حَقًّا	أَبْدًا مَحْبُوبَانِ طَوْلَ الْبَقَاءِ
وَهُمَا لِلْإِنْسَانِ خَيْرَ الْمَزَايَا	حُسْنُ أَخْلَاقِهِ وَحُسْنُ السَّخَاءِ
وَسَخَاءُ الْإِنْسَانِ يُكْشِفُ فِيهِ	حُسْنُ إِيمَانِهِ بِرَبِّ السَّمَاءِ
وَهُوَ يُنْبِي عَنْ رَحْمَةِ الْقَلْبِ مِمَّنْ	يَتَجَلَّى بِهِ وَحُسْنُ الصَّفَاءِ
وَالسَّخَاءُ الْمَمْدُوحُ مَا كَانَ فِيهِ	يَقْصِدُ الْخَيْرَ عِنْدَ وَقْتِ الْعَطَاءِ
وَهُوَ مَا تَجِبُلُ النُّفُوسُ عَلَيْهِ	خَالِصًا مِنْ تَصْنُوعِ وَرِيَاءِ
وَهُوَ مَنْ أَظْهَرَ الْمَزَايَا نَبَوغًا	كَانَ فِي سَبْطِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
حَيْثُ لَفْظُ الْكَرِيمِ لُقْبٌ فِيهِ	دُونَ بَاقِي الْأَكَارِمِ الْأَزْكَيَاءِ
وَأَعَدَّتْ لَهُ جَفَانٌ كَبَارٌ	لِقَرَى الضَّيْفِ عِنْدَ بَذْلِ الْغَدَاءِ

ما ردّ سائلاً

وهو ما ردّ سائلاً قد أتاه من جميع الورى بغير حياء^(١)
ولقد قيل للزكي بهذا
قال إنني لسائل منه، أخشى
وأنا قد عودت من فضل ربي
مثلما قد عودت نفسي أني
فإذا ما قطعتُ إنني أخشى
عند ردّ ردّ ربّ السماء
بجزيل العطاء والنعماء
فيه أسخو عطفاً على الضعفاء
منه قطعاً لسابغ الآلاء

أعرابي

وأتى أعرابي يوماً إليه سائلاً رفده من الفقراء^(٢)
قال ما في خزانة المال طراً
وبها كان عشرة قد تبقت
قال يا سيدي سبقت بهذا
قال إنا نجوّد فيما لدينا
حذراً أن يبين ذلّ عليهم
أسعفه به بدون رخاء
من ألوف الدراهم البيضاء
قبل إبداء حاجتي وثنائي
قبل وقت السؤال للبؤساء
أثر بعد فاقة وحياء

الغلام والكلب

ورأى في الطريق يوماً غلاماً مع كلب عن قريبه غير نائي^(٣)

(١) الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٢٢.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ١٥٦.

(٣) البداية والنهاية ٨: ٣٨.

يُطْعَمُ الكلبُ لُقْمَةً من رَغِيفٍ	وله لُقْمَةٌ بِحَدِّ سِوَاءٍ
قال ماذا فقال إِنِّي حَقًّا	أَسْتَحِي منه وهو لِلْقُرْصِ رَائِي
أُنْني أَسْتَقِلُّ بِالْقُرْصِ أَكْلًا	دُونَهُ وهو جَانِبِي مِتْرَائِي
قال فامكث هنا لوقت مجيئي	بعد عَجَبٍ بما له من سِخَاءٍ
واشترى الحائِطَ الذي كان فيه	مع ذاك الغلام عند الشراء
وَحَبَاهُ للعبد مَنًّا ^(١) وفضلاً	بعد عَتَقٍ له بخيرِ حِباءٍ
كلُّ هذا يُسْرِعُ النَّاسَ لِلْخِيَدِ	ر وحُسْنِ الْخِصَالِ دُونَ بَطَاءٍ

عشرة آلاف درهم

والتقى في الطريق يوماً بشخصٍ	يسأل اللهَ من عَظِيمِ الْعِطَاءِ ^(٢)
عشرةً أن تفاض منه عليه	من أُلُوفِ الدِراهِمِ الْبِضَاءِ
فأتى بيته وأرسل فيها	للفتى دون مهلةٍ ورخاءٍ
قاصداً أن يُغَيِّثَ ندبة هذا	بعد غوثٍ منه برَبِّ الْقِضَاءِ

الكثير قليل في ذات الله

وأتى سائلٌ إليه فقير	أظهر الفقرَ بعد كشفِ الْغِطَاءِ ^(٣)
قال إنَّ الكثير فيه قليلٌ	حين يُعْطَى لوجهه في ابتغاءٍ
والذي عندنا لأقصر باعاً	أن يوازي بالشكر وقت الأداء

(١) من أي عطاء.

(٢) إسعاف الراغبين للصَّبَانِ المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١١٧.

(٣) دائرة المعارف للبستاني ٧: ٣٩.

فتقبّل مِنّا اليسير فخذهُ قال أَرْضَى بالنزْرِ خيرَ ارتضاء
بعد عذرٍ يا سيّدي لك مِنّي ساعةً المَنع دون أيّ إباء
فحبّاهُ الإمامَ خمسينَ ألفاً درهماً في رحابةٍ وسخاء
وتلاهي مَنّا بخمس مائةٍ مِن دنائير فضله الصفراء

عطاء جزيل

واشترى في مائة أربعة حقلٍ من ألوف الدراهم البيضاء^(١)
من رجالِ الأنصار ساعة كانوا في زمانٍ ماضٍ من الأغنياء
وتناهى إليه من بعدِ هذا أنَّهُم أصبحوا من الفقراء
يسألون النّوال ذلّاً وفقرّاً من رجالِ الإحسان بعد التجاء
فأعاد الحقلَ الذي قد شراه سابقاً للأنصارِ دون شراء
ليصونوا وجوههم باعتزازٍ بعد ذلِّ عراهم وازدراء
مُرجعاً مجدّهم إليهم جديداً حافظاً عرضهم بخير وقاء

عبادته وتقواه

كلّما العبدُ زاد باللّهِ علماً زاد إيمانه برَبِّ السماء
وتفانى فيه يقيناً وحبّاً وانقياداً له بدون إباء
والإمامُ السبطُ الزكيّ تغذّى مِن لُبّاب العرفانِ خيرَ غذاء
وتلقّى من واقع الدين درساً بين أحضانِ خاتم الأنبياء
رسمت منه صورةً الحقّ طبعاً فوقَ مرآةٍ نفسه بصفاء
فاستفاض الإخلاصَ لله منه بين أعماقِها بخيرِ رواء

(١) إسعاف الراغبين للصّبّان المطبوع على هامش نور الأبصار للشبلنجي: ١٧٦.

خشيتُه

فتلاشى حُبّاً لربِّ البرايا	وانقياداً مِن خشيةٍ واهتداء
فهو طول الحياة لم يُر إلا	ذاكراً لاهجاً له بالدعاء ^(١)
وهو شبهُ السليم ^(٢) يرعدُ رعباً	واضطراباً مِن خيفةٍ ورجاء
عند ذكر الجنانِ والنارِ والعَر	ض وذكرِ الحسابِ يومَ الجزاء
وتعالت مِن نفسه وهو يبكي	شهقاتٌ تدنو بها للفناء
وهو للموتِ أكثرُ الناسِ ذِكراً	واتعاضاً في سائرِ الآناء

وضوؤه وصلاته

وهو عند الوضوء للفرض يُكسى	وجهه في غلالة ^(٣) صفراء ^(٤)
وارتباعاً منه الفرائض تهتزّ	ارتعاداً في ساعة الابتداء
سألوه عن سرٍّ ما يعترّيه	عند تغييره بوقت الأداء
قال: حَقَّ هذا على كلّ عبدٍ	حين يبدي النجوى لربِّ القضاء
وإذا قام للصلاة تجلّت	في مُحياه خشية الصلحاء

حجّة وصدقاته

حجّ عشرين حجّةً بعد خمسٍ ماشياً فوق تربةِ الحُصباء^(٥)

(١) أمالي الصدوق: ١٠٨.

(٢) السليم: من لسعته الحية.

(٣) الغلالة: ثوبٌ رقيق يشفّ ما تحته.

(٤) البحار ١٠: ٩٣.

(٥) أعيان الشيعة ٤: ١١.

والمَطايا تُقَادُ بين يديه	دُونَ رَكْبٍ لظَهْرِها وامْتِطاء
سألوه عَن كَثْرَةِ الحِجِّ مِنْه	ماشياً دُونَ سائِرِ الحُفَّاءِ
قالَ إِنِّي لَأَسْتَحِي أن يَرانِي	غَيْرَ ماشٍ لِلبَيْتِ عِندَ اللِّقاءِ
وَتَخْلَى لِلَّهِ عَمَّا لَدِيه	مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ بِسِخاءِ
ولَقَدْ شَاطَرِ الإِلَهَ ثَلَاثاً	فِي جَمِيعِ الأَمْوالِ لِلْفُقراءِ ^(١)
وَهُوَ أَعْطى نَعْلاً وَأَمْسَكَ نَعْلاً	عِندَ شَطْرِ لَها بِوَقْتِ العِطاءِ

هَيْبَتُهُ : بَهَاءُ المُلُوكِ وَسِيماءُ الأنْبِياءِ

ولَهُ هَـيْبَةٌ وَنُورٌ بِهِيٌّ	وَوَقارٌ فِي سُدُودٍ وَعَلاءِ ^(٢)
يَمَلَأُ العَيْنَ رُوعَةً وَجَلالاً	حِينَ تَرنُو إِلَيْهِ كُلُّ رائي
وَهُما إرْثُهُ الكَرِيمُ عَلاءٌ	وَبَهَاءٌ مِنْ خاتَمِ الأَصْفِياءِ
ولَقَدْ قِيلَ لَمْ تَقمْ فِي عَلاءِ	عَن نَظيرٍ لَهُ جَمِيعِ النِّساءِ
وَبَهَاءِ المُلُوكِ يَبْدُو عَلَيهِ	مَعَ سِيماءِ خَشِيَةِ الأنْبِياءِ

يَنْقُطِعُ الطَّرِيقُ

وعَلَى بابِ دارِهِ كانَ يَؤْتى	بِبَساطٍ لَهُ وَخَيْرِ وِطاءِ ^(٣)
فإِذا جاءَ لِلجُلُوسِ وَأُضْحى	مُسْتَقراً فِيهِ مَعَ الجُلُساءِ
قُطِعَ الدَرَبُ هَـيْبَةً مِنْ عَلاءِ	عَن مَرورٍ فِيهِ لِعَظَمِ البَهاءِ

(١) أُسْدُ الغايَةِ ٢: ١٣.

(٢) أَعْيانُ الشَّيعَةِ ٤: ١٢.

(٣) إِعْلامُ الوَرى بِأَعْلامِ الهُدَى: ١٢٥.

فيقوم الإمام للبيت منه
قال شخص وقد رأى العز فيه
قال كلاً ما في كبر ولكن
حين يبدو هذا بدون بطاء
فيك تبدو مظاهر الكبرياء
عزّة المؤمنين والأولياء

الدنيا سجن المؤمن

ورآه بعض اليهود مُطلاً
راكباً فوق فاره فيه حُفَّت
قال: إنّ الدنيا تقولون سجنٌ
وهي للكافرين جَنَّةٌ نُعمى
كيف هذا قلتم وأنت بهذا الـ
وأنا في جهنم بعد فقري
قال: ما عندنا لنا هو سجنٌ
والذي أنت فيه جَنَّةٌ خيرٌ
في جلال بساعة الالتقاء^(١)
بعض غلمان به بخير احتفاء
هي للمؤمنين والصُّلحاء
ومتاع لهم بخير هَناء
عزٌّ في جَنَّةٍ بدنيا الفناء
وعنائٍ فيها وطول بلائي
لو ترى ما لنا بيوم البقاء
لو ترى ما لكم بيوم الجزاء

يتنكب عن الطريق

ولقد كان حين للحجّ يمضي
تنزل الناس عن ظهور المطايا
هيبةً منه أن يسيروا ركوباً
ويرى ذاك منهم بعد عجزٍ
ماشياً جنب سيّد الشهداء^(٢)
حين ترنو إليه وقت اللقاء
وهو يمشي على ثرى الغبراء
يعتريهم في مشيهم وعناء

(١) الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ١٦١.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٢٠.

فيميل الإمام عنهم لنهجٍ آخرٍ عن طريقهم مُتَنائي
 فيعودون للركوبِ عليها مثلما كان ساعةَ الابتداء

تلاوته القرآن ودخوله المسجد

ولقد كان مُكثِراً ومُحبّاً لتلاواته بدونِ انقضاء
 مُستجيراً به من النارِ غوثاً سائلاً منه جنّةَ الأتقياء
 كلّما مرَّ بالتلاوة ذِكْرٌ لهما من مخافةٍ ورجاء
 وإذا المؤمنون نودِيَ فيه قال لبيك عندَ وقتِ النداء
 وهو طولُ البقاء قد كان يتلو سورةَ الكهف عندَ وقتِ العشاء
 وإذا جاءَ بابَ مسجد طه قال ربّي ضيفُ بابِ العطاء^(١)
 جاء كالمنبِ المُسيء مُقراً يا عظيمَ الإحسان والآلاء
 بجميلِ الغفران منك تجاوزُ كرمًا عن قبائحِ الأخطاء

زهد

كان من بعدِ جدّه وأبيه أزهدُ الناسِ في حُطامِ الفناء^(٢)
 ليس يُغريه ما به من نعيمٍ ينتهي في مَغَبّةٍ للشُّقاء
 وأحبُّ الطعامِ كان لديه أكلُهُ من موائدِ الفقراء
 كان في حائطٍ فجاء إليه مُدرِكٌ بعد حاجةٍ للغذاء^(٣)

(١) تاريخ ابن كثير ٨: ٣٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤: ٢١٢.

(٣) هو مدرّك بن زياد أحد الصحابة.

برغيفٍ وطاقتين من البقد
فتغذى وقال هذا طعامٌ
ولقد جيء في طعامٍ نفيسٍ
لم يُذُق منه لُقمةٌ وهو أضحى
قلتُ يا سيدي فكلُّ منه شيئاً
إنَّ نفسي لا تشتهي غير زادٍ
ل ومليحٍ خشنٍ على نهرٍ ماء
تشتهيه نفسي بخير اشتها
ضمَّ خيرَ الألوان للجلساء
من نصيبِ الغلمانِ بعد الجفاء
قال إنني اكتفيت خير اكتفاء
تتغذاه زُمرة الضُّعفاء

علم الحسن بن عليّ عليه السلام

هو ریحانةُ النبيِّ سقاها
عزّةُ الله والرسول لديه
قال «هل يستوي الدين» بحقُّ
نحن «من يعلمون» حقاً و«ذو الألد
جاء شخصٌ إليه يسأل يوماً
قال أوحى الباري لأدم زكُّ
هي فرضٌ عليك منك يؤدى
وهي فرضٌ بمالٍ ولدك تمسي
من مَعين العلوم خير رِواء^(١)
تتجلّى وعزّةُ الأولياء
عَلِمُوا، رتبةً، مع الجهلاء
باب» جاءت في الشيعة الصُّلحاء
عن زمان الزكاة في الابتداء
بصلاة مفروضة ودعاء
ركعاتٍ عشرًا بوقتِ الأداء
حين ما يملكون بعضَ الثراء

قضاؤه عليه السلام: حكمه في بيض النعام

وأتى سائلٌ أبا بكر يوماً
بسؤالٍ أصابه بالعياء^(٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠.

(٢) المصدر ذاته ٤: ١٠.

قال إني أصبتُ بيضَ نعامٍ	وأنا مُحرِّمٌ وكان غذائي
فاغتدى حائراً وساوى ابن عو	في عمراً في ضلالةِ الجهلاء
فأحالوه للوصيِّ فأفتى	عنه بالحكم مُجتبى الأزكياء
قال أرسل إلى نياقٍ فحولاً	عددَ البيض عند وقتِ الشواء
أهدِ للبيت كلِّما وَلَدَتْهُ	فهو كفارةٌ وخيرُ فداء
وأجاب الإمامُ بعد اعتراضٍ	منه أوحى به لأجلِ البلاء
يفقسُ البيض بعضه حين تَمسي	بعض تلك النياق دون نماء
فإذا هاتَفَ سليمان فيها	فُهِمَ الحكمُ فهو فصلُ القضاء

رفع القصاص عن الجاني لإحيائه البريء

قال يوماً له الإمام عليّ	في سؤالٍ ألقاه للإفتاء ^(١)
عن قتلٍ بجنب شخصٍ لديه	مُديةً ^(٢) ضُرِّجت بفيضِ الدماء
قال عند القصاصِ من دم هذا	عند ربِّي إني من الأبرياء
وأتى آخرُ أقرَّ اعترافاً	أنَّه قاتلٌ بظُلِّ الخفاء
قال لا يُقتَلان فيه بريءٌ	مع جانٍ أقرَّ للإحياء
بعد إخراج دية القتلِ عنه	من بيوتِ الأموال للأولياء
قال لم لا يُقَاد بالنفسِ جانٍ	قال أحياء نفساً بوقتِ الفناء

(١) مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١.

(٢) المدية: الشفرة الكبيرة، سكين.

جلد الضرة الجانية

وهو أفتى بضرة قد أعابت	عند وقت الزفاف بعض النساء ^(١)
ضبطتها بنات عم لديها	بأشد الوثاق كالأسراء
فأزالت بكارة البنت عمداً	بيديها في ساعة الإفشاء
قال هذي زنت فتجلد قسراً	مائة دون رافة للزناء
وعليها صداقها فهي تحبى	بعد تضريرها بهذا الجباء
وسواها يُجلدن مُفتريات	بثمانين جلدة الافتراء

رجم المساحقة

قال في مرأة دنا الزوج منها	وهي في سرعة بلا إبطاء ^(٢)
ساحقت في حرارة الوطء بكراً	جاءها الحمل من تسري الماء
ترجم المرأة التي ساحقتها	بعد وطء من زوجها غير ناء
وعليها صداقها حيث تفضى	عذرة البكر عند وضع النماء
وتحد الأخرى فتضرب جلداً	مائة - بعد وضعها للبغاء

جواب الإمام الحسن عليه السلام عن أسئلة الخضر

وأتى مسجد النبي علي	فأتى زائر له ذو بهاء ^(٣)

(١) المصدر ذاته ١٠: ٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ١٠: ٤.

(٣) احتجاج الطبرسي ١: ٣٩٥.

قال إني لسائلٌ عن ثلاثٍ
 إن تُجِبْنِي عنها فأنت بحقٌ
 وإذا كانت التي هي أخرى
 خسروا النشأتين دنياً وأخرى
 أين روحُ الإنسانِ تذهبُ عنه
 كيف ينسى وكيف يذكر شخصٌ
 كيف ولد الإنسان تشبهُ عمّاً
 قال للمجتبى أجِبْهُ عليها
 قال روح الإنسان تعلقُ في النو
 فإذا شاء أن تعود إليه
 تجذب الروح ريحَه بعد جذبِ الـ
 وإذا شاء أن يموت تبقّت
 إن قلب الإنسان في وسط حُقّ
 فإذا فاه بالصلاة علينا
 فغدا ذاكراً وإلا تبقّى
 فغدا ناسياً على القلبِ منه
 وإذا جامع الملامس زوجاً
 وقعت نطفةُ المِجامعِ منه
 فيكونُ الأولادُ فيهم جميعاً
 وإذا كان في الجماعِ مُصاباً
 وقعت نطفةُ الجماعِ بعِرْقٍ
 أو عروقِ الأحوالِ فالشبهُ يغدو

طالباً منك شرحُها بِجلاء
 حجةُ الله في بني حوّا
 كنتَ والقومُ في عدادِ سواء
 حين ضلّوا عن منهجِ الاهتداء
 حين تعروهُ رقدةُ الإغفاء؟
 بعد نسيانِ أكثر الأشياء؟
 مع خالٍ له من الأقرباء؟
 أنت عَنِّي يا سيّد الأزكياء
 مـ بريحٍ موصولةٍ بالهواء
 روحه عند يقظة الأحياء
 ريح في دورها هواء الفضاء
 عنه مفصولةٌ ليوم البقاء
 طبق فوقه نظير الغشاء
 أشرق القلبُ بعد كشفِ الغطاء
 قلبه مظلماً بغير ضياء
 ظِلّةٌ من غياهبِ الظلماء
 ثابت القلبِ هادئُ الأعضاء
 وسط الرحم من فروج النساء
 شَبّه الأمّهات والآباء
 باضطرابِ الأعضاء والأحشاء
 من عروقِ الأعمام بعد التواء
 من عروقِ الصنفين في الأبناء

قال إني ما زلتُ أشهدُ حقاً	أَنْ طُله لَخاتَمُ الأنبياء
وعليّ وصيّهُ ووصيّ	أنت صدقاً لسيد الأوصياء
ثمَّ عَدَّ الأئمّة العُرِّ فرداً	بعد فردٍ لقائم الأمناء
ومضى ذاهباً فقال اتَّبِعْهُ	أين يمضي يا خيرة الأصفياء
فاقتفاه فغابَ في البابِ عنه	شخصُهُ عند ساعة الاقتفاء
فأتى المجتبي وقال تواري	لعليّ في البابِ عن كُلِّ راءٍ
قال هذا الخضر الذي كان عندي	قد أتى زائراً لخيرٍ فناء

جواب الإمام الحسن عليه السلام للحسن البصري عند سؤاله عن القدر

وأجاب البصريّ خيرَ جوابٍ	حسناً عن سؤاله في القضاء ^(١)
حينما خطَّ للإمام كتاباً	قال فيه يا سيّد الأزكياء
أنتم للورى سفينة نوحٍ	من أتاها نجا بيوم البلاء
ومنازُ الهدى وأعلامُ رشيدٍ	للبرايا في ساعة الاقتداء
علمُكم في الأمور أصدقُ علم	وهو فيضٌ من علم ربّ السماء
أفلستُم للخلق خير هُداةٍ	وعليهم غداً من الشهداء
ولأنتم ذريّة يرث البع	ضُ لبعض من صفوة العلماء
فأغشنا إنا اختلافنا بمعنى	قدّر الله من عمى الآراء
بهدى ربك المبارك فيه	وهدى رأي خيرة الآباء
قال بالله كافرٌ كلّ عبدٍ	لم يصدّق من شدّة الافتراء
إنّ ربّ العباد يعلم بالخير	وبالشر منه دون خوفاء

(١) تحف العقول : ١٦٦ .

وعلى الله من أحوال المعاصي
لم يُطع مكرهاً ولم يُعص مغلو
فهو قد ملَّك الوري كل شيء
وبفعل الطاعات قد أمر النا
ونهاهم عن المعاصي جميعاً
ما لهم مانع يصد مطيعاً
وإذا ما انتهوا الفعل المعاصي
فهو إن شاء أن يحول امتناناً
حال ما بينهم وبين المعاصي
وإذا لم يشأ فليس عليه الـ
بعد تبصيرهم بما جهلوه
واختيار العباد في كل فعل
لا جبالاً لهم على كل أمر
وعلى الخلق للإله أقيمت
وهو لو شاء مئة واقتداراً

فهو لا شك فاجر ومراء
بأبأس من سيطرة الأقوياء
ملكوه من قدرة وعطاء
س اختياراً منهم بلا إجماء
دون إجبارهم على الفحشاء
عند فعل الطاعات دون إباء
جراً منهم بغير ارعواء^(١)
وحناناً منه على الضعفاء
كرماً منه ساعة الانتهاء
لوم في فعل سائر الأخطاء
من طريق الضلال والاهتداء
دون كره منه ودون التجاء
جاءهم كالملائك الأمانة
أبدأ خير حجة بيضاء
لهداهم إلى صراط سواء

أجوبته عن أسئلة ملك الروم

وأنت لابن هند من ملك الرو
فاستغاثوا بالسبط بعد جفاف
م خفايا مسائل عوصاء^(٢)
فأغاثوا منه بخير رواء

(١) ارعوى عن الآثام: كف عنها، امتنع.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٠.

حين أعيأ ابنُ صخر عنها جواباً
فأجاب الزكيُّ والعلم فيه
بقعةُ البحر حين شُقَّ لموسى
قليل كم ذا من المسافة يُحصى
قال مدُّ الأبصار مقدار هذا
قدر الأربعة الأصابع بين الـ
ما تراه العيون فهو يقينٌ
وكثيرٌ ممَّا سمعناه زورٌ
إنَّ ظهَرَ البيت العتيق مكان
لم تمسَّ الحصباءُ في البدء إلا
ليس للبيت قبلةٌ وتعالى
قَدْرُ البُعد بين شرقٍ وغربٍ
وعلى الأرضِ باسِقُ النخل زهواً
ونفوسُ الكفار في برهوتٍ
وسواها عينٌ تُسمَّى بسلمى
وعلى تربة الصعيد ابتلاءٌ
ولنوح مجرَّة الأفق كانت
قمر الأفق في السماء عليه
كان كالشمس في السما فمَحَوْنَا
قزحاً لا تقل فذا قوسُ ربِّي
وأماناً للناس يُدرءُ فيه
ويُسمَّى مخنث كلُّ شخصٍ

بعد عجزٍ من سائر العلماء
خير إرثٍ مِن خاتم الأنبياء
شاهدت مرةً طلوعَ ذُكاء
بين هذا الثرى وبين السماء
مع نجوى المظلوم عند الدعاء
حقُّ فصل وباطل الافتراء
وهو حقٌّ يُحسُّ من كلِّ راءٍ
وضلالٌ من باطل ورياء
هو مقدارُ نقطة الاستواء
قطرات الدما من حواء
رُبُّنا عن قرابة الأقرباء
قَدْرُ اليومِ من مسيرِ ذُكاء
هو ما اهتزَّ ساعة الابتداء
وهي عينٌ مخلوقة للבלاء
هي مأوى لأنفس الأولياء
فاض وادي دلس بنضح الماء
مهبطُ الماءِ في انهمار السماء
ظهر المحوُّ عند محو الضياء
آية الليل بعد نقص البهاء
ليس قوس الشيطان في الانتماء
غرقٌ عنهم بخيرٍ وقاء
متغطُّ من الخفا لغطاء

فاختبره عند البلوغ فهذا	حين تبدو ثدياهُ بعضُ النساء
وإذا اللحية استبانَت فهذا	رجلٌ واختبره بعد اختفاء
إن أصاب الجدارَ بالبول منه	فهو شخصٌ مُذَكَّرٌ بجلاء
وإذا بال كالبعير نكوصاً	فهو أنثى بدونِ أيِّ مرء
عشرةٌ بعضها من البعض أقوى	عند تعدادها من الأشياء
حجرُ الأرض والحديدُ اشتداداً	هو أقوى من جسمه في المضاء
ويذوبُ الحديدُ في النار حرقاً	وهي تُطفأ مشبوبة في الماء
وهو دون السحابِ والريح أقوى	ملكُ الريح رادعٌ للهواء
ملك الموتِ منه أقوى وأقوى	الموت منه ودون أمرِ القضاء

ذمُّه للحسد والحرص والكبر

يهلكُ الناسُ في ثلاث خصالٍ	في حديثٍ عن مجتبي الأذكىاء ^(١)
هي أفظعُ الجرائم قُبْحاً	من ذويها وأعظمُ الأخطاء
حسدُ المرء وهو رائدُ سوءٍ	ليس فيه خير طوال البقاء
فيه قابيلٌ قد أراق ضللاً	من أخيه هابيلَ أذكى الدماء
وعدوُ النفس الذي فيه تشقى	وهو الحرص عند طول الرجاء
فيه قد أخرج الصفيُّ ابتعاداً	آدم عن جنائنِ الأصفياء
بعد أكلٍ ممَّا نهى الله عنه	منه حرصاً عليه دونَ انتهاء
وهلاكُ الدين الذي هو كفرٌ	بيِّن الأمر خصلة الكبرياء
لعن الله فيه إبليسُ بعداً	بعد سُخطٍ منه بدونِ رضاء

(١) نور الأبصار: ١١٠.

فاجتنب هذه الأمور ابتعاداً إن تكن واقعاً من العقلاء

حثّة على طلب العلم

وهو أوصى تعلّموا العلم طُراً
أنتم اليوم يا بني صغار الـ
وغداً من كبارهم فأعدّوا
واكتبوه خوف الضياع إذا لم
علّموا الناس علمكم دون حرص
فهو حفظ لعلمكم وازدياد
إنما العلم حين يدرك نيلاً
نصفه بالتعليم يؤتى ونصف
فاطلبوا العلم فهو خير ضياء
وخذوه من خيرة العلماء^(١)
سقوم سنّاً في نشأة الابتداء
لكم عُدّة وخير وقاء
تحفظوا علمكم بخير وعاء
وخذوا علمهم بدون إباء^(٢)
فيه من علمهم وخير نماء
بعد تقسيمه إلى أجزاء
منه حسن السؤال للفقهاء^(٣)
تنجلي فيه ظلمة الجهلاء

فضل العقل

فاقد العقل ليس يبقى لديه
من تناءى عن همّة النفس بُعداً
كل فردٍ من الخلائق أضحى
إن رأس العقل الذي هو نور
أدبٌ مثل سائر العقلاء^(٤)
ماله من مودّة وإخاء
دون دينٍ أضحى بغير حياء
من إله السما وخير عطاء

(١) الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ١٤٢.

(٢) الاثنا عشرية: ٣٧.

(٣) نور الأبصار: ١١٠.

(٤) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

هو خيرُ المعاشراتِ جميلاً للورى دونَ غلظةٍ وجفاء
يحرم المرءَ خيرَ دُنْيَا وأُخرى عندَ فقْدانِه بحدٍّ سواء
وبه تُدرِكُ السَّعادةُ حقًّا في الحياة الدنيا وأُخرى البقاء
فاحفظوه بلا ضياعٍ وصونوا جوهرَ العقل في أشدِّ وقاء

فضل القرآن الكريم

قال فيه لكم مصابيح نورٍ وبه للصدورِ خيرَ شفاء^(١)
وبضوءِ القرآنِ فاليجل جالٍ قلبه فهو فيه خيرُ ضياء
إنَّ هذا القرآنَ خيرُ ثراثٍ وهو بُقيا الدنيا من الأُمْناء
فاجعلوه لكم إماماً مُدلاً يقتدى فيه أحسن الاقتداء
وأحقُّ الورى ولو دون حفظٍ فيه مَنْ كان عاملاً باهتداء
وبعيد عنه وإن كان ممَّن لقراءاته من القراء
مُتَناءٍ مَنْ ليس يعمل فيه منكم يا معاشرَ الحُفَّاء^(٢)
فأطيعوا الكتابَ أمراً ونهياً واعملوا فيه دونَ أيِّ إباء

فضل الدعاء

قال وهو الدليلُ قولاً وفعلاً لجميع الورى بفضل الدعاء^(٣)
إنَّ ربَّ العباد من بعد أمرٍ لهم بالسؤال طول البقاء

(١) كشف الغمّة ٢: ١٧١.

(٢) إرشاد القلوب: ٦٩.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

لم يكن يمنع الإجابة عنهم بعد فتح الأبواب للفقراء
وهو لا يغلق القبول عليهم بعد فتح الأعمال للأولياء
ومتى بعد فتحه باب شكر يمنع العبد من مزيد العطاء

رأيه في السياسة

وهو قد فسّر السياسة معنىً بصواب خالٍ عن الأخطاء^(١)
قال رعي الحقوق لله والأمر سوات منكم وسائر الأحياء
وحقوق الله اجتناب المعاصي وأداء الطاعات خير أداء
وحقوق الأحياء منك قيام والتزام في واجبات الإخاء
لهم والقيام في خدمات صادقات لأمة الحنفاء
وإذا أخلص الولاية فأخلص لهم بالولاء دون رياء
ولتناهض بالحرب من كان منهم حائداً عن مانهج الاستواء
وحقوق الأموات أن تُذكر الخيد رات منهم والترك للأسواء
إن للهالكين ربّاً بعدلٍ يتقاضى منهم بيوم الجزاء

السخاء والمعروف

قال شخصٌ له ابنٌ لي ماذا هو معنى الجواد عند السخاء^(٢)
قال إن الجواد من جاء فيما فرض الله عند وقت الأداء
والذي لم يجئ بهذا بخيلٍ وهو معناه في بني حواء

(١) مجلة العرفان الجزء الثالث المجلد الأربعون: ٢٥٤، نقلاً عن المجلد التاسع من التذكرة المعلوفية.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٨٨.

وهو في خالق الخلائق معنيّ متساوٍ في منعه والعطاء
وهو يعطي ما ليس للعبد فضلاً وكذا عكسه بحدّ سواء
إنّ خيرَ المعروف ما كان منه خالصاً من شوائب الأقذاء
دون مطلق في الابتداء ومنّ من ذويه في ساعة الانتهاء
والعطايا قبل السؤال ابتداءً كرمًا خير سؤددٍ وعلاء

الصاحب والصدّيق

كان لي صاحبٌ عليّ عزيزٌ من خيار الأصحاب والرفقاء^(١)
عظمت نفسه بعيني لمّا زهدت في حطام دار الفناء
كان تقوى لا يشتهي أيّ أمرٍ ليس فيه حِلٌّ بأيّ اشتها
خارجاً عن قياد ما تبتغيه نفسه من لذّةٍ وامتناء
يُنفق المال كلّما نال منه دون كنزٍ له بأيّ وعاء
لا يمدّ اليدين قطّ لأمرٍ دون علمٍ بما له من غناء
فهو دانٍ للأمر بعد وثوقٍ وبعيدٌ عن الجِهالة ناء
من جميع الأمور لا يتشكّى سأمًا من تبرّم واستياء
أكثر الدهر صامت فإذا قا ل وأفضى بمنطق الفُصحاء
بذّ من قال حكمةً وصواباً من جميع الأقران والنُّظراء^(٢)
كان كالليث عاديّاً عند جدٍ وهو مستضعفٌ من الضعفاء
وعلى الاستماع كان حريصاً دون قولٍ في محضر العلماء

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢: ٥٥.

(٢) بذّ: أي تفوّق وغلب.

وإذا ما الكلام يُغلب فيه
لم يَقُلْ فعله ويفعل حقاً
وإذا تعرّض الأمور عليه
فهو يختار ما يخالف منها
ليس يُبدي لوماً على كل فعلٍ
وهو قد كان لا يقول كلاماً
دون قاضٍ بالحكم عدل يراه
وهو أوصى بنيه أن لا يؤاخوا
دون أن يعرفوا الصديق وروداً
إنّما عُلقه المودة أقوى
وبعيدٌ في بغضه كلّ دانٍ
ولقد جاء ذات يومٍ من الوف
طالباً منه أن يكون صديقاً
قال إنّي لأقبل الودّ لكن
أنا من أعرف العباد بنفسي
لا تكذب قولي فلا رأي يبقّى
واترك الغيبة الذميمة عندي
قال فأذن بالانصراف لنفسي

ماله غالبٌ على الإصغاء
كلّ ما لا يقول طول البقاء
بعد لبسٍ في أمرها وخفاء
بافتراقٍ هوأه دون التقاء
يقع العذرُ فيه للعقلاء
في مقامِ الدعوى بوقت القضاء
وعدولٍ من خيرة الشهداء
أحداً من معاشر الأصدقاء^(١)
وصدوراً عن خبرةٍ وبلاء
سبباً من علاقةٍ الأقرباء
وقريبٍ في ودّه كلّ ناء
ساد شخصٌ لسيد الأزكياء
وحميماً له من الأوفياء
بشروطٍ ثلاثة للإخاء
فدع المدح لي وكلّ ثناء
بعد هذا لصاحب الافتراء
للورى واعتصم بحبلٍ ولائي
قال فاذهب إن شئت دون جفاء

(١) تحف العقول : ٥٥.

البخل

وهو أوحى المقال في البخل ذمًّا وانستقاصاً له وللبخلاء^(١)
 إنما البخلُ جامعٌ للمساوي وجميع العيوب بعد التقاء
 للمودات قاطع ومزيل من جميع القلوب بعد التنائي
 قال والبخل وهو خلقٌ ذميمٌ أن ترى في بدايته وانتهاء
 شرفاً ما قبضت دون عطاءٍ تلفاً ما وهبت بعد العطاء

التواضع

ولقد قال أعرفُ الناس طُراً لحقوق الإخوان والأصدقاء^(٢)
 وأشدّ الورى انبعاثاً وسعيًّا لقضاء الحاجات خيرَ قضاء
 هو عند الإله أعظمُ شأنًا من سواه ورتبةً في العلاء
 كلّ عبدٍ منكم تواضعَ نفساً وجناحاً لهم بلا كبرياء
 كان من شيعة الإمام عليٍّ ومن الموقنين يومَ الجزاء

التوكل على الله

قليل للمجتبى أبو ذرٍّ أوحى قائلاً في صراحةٍ وجلالٍ^(٣)
 إنما الفقرُ والسقام لأشهى عند نفسي من الغنى والشفاء

(١) نهاية الإرب في فنون الأدب ٣: ٣٩٨.

(٢) مجموعة وزام: ٣١٢.

(٣) تاريخ ابن كثير ٨: ٣٩.

قال بعد الدعاء بالخير منه لأبى ذرّ ساعة الابتداء
 إنّ من أرجع الأمور إليه راضياً باختيار ربّ الحباء
 لم يرد غير حالة هو فيها بعد ما اختارها له باصطفاء

إبطال الجبر

قال في الجبر حينما سألوهُ مُبدياً فيه رأيهِ بجلاء^(١)
 كلّ فردٍ من العباد ضلّالاً لم يكن مؤمناً برّب السماء
 بعد إنكار ما له من قضاءٍ فهو لا شكّ كافر ومُراء
 فاجرٌ من يحمّل الله بغياً وعمى ذنبه بغير ازعواء
 لا يُطاع الإله كرهاً ويُعصى غلباً من عبيده بالقضاء
 فهو قد ملّك العباد اقتداراً واختياراً من ملكه في العطاء
 فإذا هم من بعد ما قد حباهم عملوا بالصّلاح دون إباء
 لم يحلّ بينهم وبين فعالٍ عملوها طوعاً لوقت الأداء
 وإذا هم لم يفعلوها وجأؤا بالمعاصي من سائر الأخطاء
 فهو لم يُجبر العباد عليها بل لسوء اختيارهم للبلاء
 وهو لو أجبر العباد على الطا عات أو تركها بحدّ سواء
 ما استحقّوا على الجميع ثواباً وعقاباً منه بوقت الجزاء
 وهو لو أهمل العباد لبان الـ عجز منه في القُدرة العصماء
 بل له الأمر والمشية ممّا غيبت عنهم بظلّ الخفاء
 وله المَنّ والجميل عليهم إن أطاعوه ساعة الاهتداء

(١) جمهرة رسائل العرب ٣: ٣٥.

وله الحجَّةُ البليغةُ فيهم إن عصوهُ في ساعةِ الاعتداء

تقوى الله

قال لم يخلق الخلائق طُراً وهو لم يترك العباد ضياعاً
بل براهم وقدّر الموتَ فيهم ليرى كُلُّ ذي بصيرةٍ منهم
عارفاً لن يُصيب ما لم يُقدّر قد كفاكم مؤونة العيش فضلاً
وهو قد فرغ الخلائق فيها ودعاكم للشُّكر وافترض الذك
وأصار التقوى لربِّ البرايا وهي بابٌ لكلِّ توبةٍ عبدٍ
وجميعُ الأعمالِ تشرف فيها قال للمتقين خير مفازٍ
فاتَّقوا الله ربَّكم خير تقوى فهو يُبدي من كلِّ فتنةٍ غيٍّ
وهو حقّاً يُسدّد الأمر منكم وبنور التقوى يبيض منكم
وهو يهديكم إلى كلِّ رُشدٍ عَبتاً عند ساعةِ الابتداء^(١)
وسُدًى عند ساعةِ الانتهاء بعد تقسيمِ رزقهم في العطاء
ماله مِن مكانةٍ وعلاء ومُصيبٌ لما جرى في القضاء
في الحياة الدنيا بخير اكتفاء لعبادته وخير دُعاء
رر عليكم وأحسن الاتِّقاء حذراً منه مُنتهى الارتقاء
وهي رأس لحكمة الحكماء وبها فازَ سائر الأتقياء
وهو يُنجيهم بيوم اللقاء واختشوه بأعظم الاختشاء
لكم مخرجاً بوقتِ البلاء بعد إفلاح حُجّةٍ بيضاء
كلَّ وجهٍ في بهجةٍ وبهاء مُعطياً كلَّ رغبةٍ ورجاء

(١) تحف العقول عن آل الرسول : ٥٥ .

بعد حشرٍ مع الذين عليهم أنعم الله عند يوم البقاء
وهم المؤمنون بالله حقاً من جميع الأبرار والشهداء

طلب الرزق

لا تُجاهِد في الرزق أشقى جهادٍ طَلَباً في منالِهِ بالعناء^(١)
ودعِ الاتكال من دون سعيٍ فيه مُستسلماً لأمرِ القضاء
طلب الفضل سِنَّةٌ ومن العف فيه الإجمال في الابتغاء
وهي في النفس ليس تدفع رزقاً لا ولا الحرص جالباً للعطاء
حيث إنَّ الأرزاق والسعيَ بابٌ قسمةً من قضاء ربِّ السماء
وارتكابَ الحرصِ الذمِّم عليها من ركوبِ الآثام والأخطاء

المساجد

مَنْ أداموا على المساجد نُسكاً منهم الاختلاف دون انقضاء^(٢)
أدركوا الغنم في ثماني خصالٍ هي ربحٌ لهم بدون شراء
آيةُ أحكمةٍ وخِلٌ حميمٌ مُستفادٌ من خيرة الأصدقاء
رحمةٌ ترتجى منالاً وعلمٌ هو مستطرفٌ من العلماء
كَلِمَةٌ تجلبُ الهدى أو تُنَجِّي بعد ردعٍ عن الردى والبلاء
واجتنابُ الذنوب إمّا حياءً أو لخوفٍ من فعلها واختشاء

(١) تحف العقول عن آل الرسول : ٥٥ .

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ٣ : ٣ .

آداب المائدة

قال غسلُ اليدين من كلِّ عبدٍ يُذهب الفقرَ قبل وقت الغذاء^(١)
وهو بعد الطعام يُذهب عنه كلُّ همٍّ يعرّو به وعناء

اثنتا عشرة خصلة - أربعة فروض

وعلى كلِّ مُسلم أن يراعي أدب الأكل في أتمِّ اعتناء
وهو عرفانه برَبِّ البرايا مَنْ عليه أفاض بالنعماء^(٢)
والرضا بالذي به أنعم الله وذكر اسمه لدى الابتداء
مع شكرِ الرحمن وهي فروضٌ أوجبت في شريعةِ الحنفاء

أربع سنن

تقتفى هذه الفروض تبعاً سُننُ أربعٍ بخير اقتفاء
وهي غسل اليدين من كلِّ فردٍ قبل أكل الغذاء بأنظفِّ ماء
وعلى جانبِ اليسار جلوس من طعامٍ أُعدَّ للجلساء
وثلاثٌ من الأصابع فيها يأكل المرءُ ساعة الاغتذاء
مع لعقِ الأصابع اللَّائِي فيها أكل الزاد ساعة الانتهاء

(١) الاثنا عشرية: ٣٧.

(٢) مصابيح الأنوار للسيد عبد الله شير ٢: ٢٧١.

أربع تأديبات

تقتفى للتأديب خير خصالٍ	أربعٌ تُقتدى بخير اقتداء
وهي أكل الإنسان ممّا يليه	من طعامٍ دانٍ بدون تناء
مع تصغير لقمة الأكل منه	مع تجويد مضغه للغذاء
دون إكثاره لمن جالسوه	نظراً في نهايةٍ وابتداء

ولاء أهل البيت عليهم السلام

وأتاه شخصٌ فأوحى إليه	أنا من شيعةٍ لكم أولياء ^(١)
قال إن كنت للأوامر منّا	والنواهي تقفوا بحدٍّ سواء
قلّت صدقاً وإن تكن في خلافٍ	وافتراقٍ عنها بدون التقاء
لا تكثّر منك الذنوب بدعوى	لست من أهلها مع الافتراء
ولتقل إنني مُحِبٌّ موالٍ	لبني المصطفى بخيرٍ ولواء
وهو قولٌ حقٌّ وأنت بخيرٍ	وإلى خير ساعةٍ الانتهاء

فضل شهر رمضان

جعل الله شهره للبرايا	خير مضمارٍ طاعةٍ واهتداء ^(٢)
لاستباقٍ إلى رضاه بأزكى	طاعةٍ من عبادة الصلحاء
ولقد خاب من تخلف فيه	ولقد فازَ سابقٌ في العطاء

(١) مجموعة ورّام: ٣٠١.

(٢) جامع السعادات ٣: ٣٧٧.

فَعَجِيبٌ عَجِيبٌ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ	ضاحِكٌ لَاعِبٌ مِنَ الْعُقْلَاءِ
فِي زَمَانٍ فَازَ الْمَسَارِعُ فِيهِ	وَكَبَا الْمَبْطُلُونَ بِالْاِفْتِرَاءِ
أَمْ وَاللَّهِ سَوْفَ يَظْهَرُ حَقًّا	لِذَوِي اللَّبِّ بَعْدَ كَشْفِ الْغَطَاءِ
أَنْ مَنْ أَحْسَنُوا وَمَنْ قَدْ أَسَاءُوا	هُمْ لِأَعْمَالِهِمْ مِنَ الْقُرْنَاءِ
وَهُمْ مِنْ إِسَاءَةٍ وَجَمِيلٍ	شَغَلُوا فِي سَعَادَةٍ وَشَقَاءِ

مكارم الأخلاق عشر

قال حقاً مكارم الخُلُق عشر	وَأَسَاسٌ لَهَا كَرِيمُ الْحَيَاءِ ^(١)
بعد حُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَالصَّدْقِ فِي الْبَأِ	سَ وَصَدَقَ اللِّسَانُ دُونَ اِفْتِرَاءِ
وَالْمُكَافَاةِ فِي الصَّنَائِعِ صَدَقاً	وَصِلَاتِ الْأَرْحَامِ وَالْأَقْرَبَاءِ
وَقَرَى الضَّيْفِ وَالتَّذَلُّلِ لِلْجَا	رٍ وَإِعْطَاءِ سَائِلٍ بِسَخَاءِ
بعد علمٍ مَنَّا بِمَا هُوَ فَرَضٌ	مِنْ حَقُوقِ الْإِخْوَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ

واجبات الخليفة

قال حقٌّ على الخليفة فرضٌ	وَاجِبٌ فَعَلَهُ بِوَقْتِ الْأَدَاءِ ^(٢)
خَوْفُ رَبِّ الْعِبَادِ سِرّاً وَجَهراً	مَعَ قَصْدٍ فِي فَقْرِهِ وَالْغِنَاءِ
بعد عدلٍ في الناسِ فِي السَّخَطِ مِنْهُ	وَالرِّضَا شَامِلٌ بِحَدِّ سَوَاءِ
دُونَ أَخْذٍ لِلْمَالِ ظُلْماً وَأَكْلٍ	مِنْهُ فِيهِ الْإِسْرَافُ دُونَ اتِّقَاءِ
وَهُوَ إِنْ وَفَّرَتْ بِحَقِّ لَدِيهِ	كُلُّ هَذَا الْخِلَالِ دُونَ رِيَاءِ

(١) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٤٤.

(٢) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٥١.

أبداً لا يضرُّه كلُّ شيء كان فيه من متعة وهناء

أخلاق وحكم

قال خير الأنام في العيش من أشد	رك في العيش غيره بسخاء ^(١)
وأشر الأنام من لم يُشارك	فيه شخصاً في شدّة ورخاء
وفوات الحاجات خير من السؤ	ال إلى غير أهلها في القضاء
ولعمري من المصيبة سوء الـ	خلق وقعاً أشدّ عند البلاء
وانتظار الإنسان للفرج المحـ	جوب أسمى عبادة ودعاء

الزهد وكظم الغيظ

عرّف الزهد بالزهادة تتلو	رغبة في التّقى من الاتّقياء ^(٢)
كظم غيظ الإنسان صبراً وملك الـ	نفس حلم من سائر الحكماء
دفعك المنكر المذمّم بالمعرو	ف عين السداد للعقلاء

الشرف والمجد

شرف المرء في الخلال اصطناع	يستنّى عشرة الأقرباء
بعد غرم من حامله تؤدّي	فيه عنهم جريرة الغرماء
ووفاق الإخوان دون خلاف	مع حفظ الجيران في الابتلاء
خُلّة المجد بذلك الغرم والعفـ	وسماحاً عن سائر الأخطاء

(١) حياة الإمام الحسن للقرشي ١: ٣٤٥.

(٢) تحف العقول: ١٦٢، وكشف الغمّة ٢: ١٩١.

اللُّؤْمُ وَالشُّحُّ

صفةُ اللُّؤْمِ من قبيحِ المزايا	هو نطقُ الخنا ومنع السخاء
مع إسلامِ عرسه دون صون	بعد إحرازِ نفسه بوقاء
تركك الحظِّ حين يعرضُ حرماً	نُ جليُّ والشحِّ في البخلاء
شرفاً ما لديك أنت تراه	تلفاً ما بذلته من عطاء
نظرٌ في اليسير في إثر منع	لحقيرٍ دناءة الأذنياء

الرضا بما قسّم الله

الغنى بالرضا بما قسّم الله	وإن قلّ عند وقتِ الحِباء
شره النفس في الهواية فقرّ	حين تصبو لسائر الأشياء
إنما الجبنُ عن عدوِّ نكول	واجترأ الفتى على الأصدقاء

المنعة والحزم

منعة المرء شدة البأس منه	ونزاع الأعزّ في العظماء
صفة الحزم في الأمور احتراش	وأناة والرفق بالأمراء
إنّ فعلَ الجميل من كلّ شخص	مع تركِ القبيح معنى السّناء ^(١)
إنما الخرق في عداٍ أميرٍ	قادرٍ أن يضرّ دون اختشاء

(١) السناء : الرفعة .

السماح والشجاعة

سفه المرء بالتباع الدنيايا	واصطحاب الغواة والأشقياء
والسماح المحمود بذل العطايا	عند وقت السراء والضراء
جرأة المرء والشجاعة صبر	في طعان ولقبة القرناء ^(١)
إنما الكلفة الكلام بأمر	ليس يُعنيك دون أي اتقاء
أحمق في تصرف المال غر	لم يحنك بخبرة ودهاء
وهو في العرض للتهاون أدنى	إن هذا حقاً من السفهاء

مروءة المرء وكرمه ونجدته

قال معنى مروءة المرء حقاً	هو إصلاح دينه باهتداء ^(٢)
مع حسن القيام منه على الما	ل ولىن في كفه البيضاء
مع إفشائه السلام وقرب	للورى من تحب وإخاء
كرم النفس حين يُسئل عنه	هو قبل السؤال بذل العطاء
مع صنع المعروف والفعل للإط	عام منه في المحل والضراء
قال والنجدة الكريمة منه	هو صبر الإنسان عند البلاء
والمحامة في الكريهة والذ	ب بصدق عن جاره ووفاء

(١) اللقية جمعها لقي ، المرة من لقي .

(٢) تحف العقول : ١٦٢ . يذكر هذا الفصل من الحكم عن الإمام الحسن عليه السلام .

الصلح

بأيعوه لكنَّهم أسلموه	حينَ لاحَت طلائعُ الهيْجاءِ ^(١)
نهبوا منه في الصلَاةِ مصلاً	هُ ضالّالاً منهم بكفِّ العِداءِ
طعنوه بخنجرِ البغي كُفراً	وعناداً في طعنةٍ نكراءِ
كاتبوا خصمه الخبيث بمكرٍ	فعلوه بغلظةٍ وجفاءِ
واعدوه بقتله وهو فيهم	أو بتسليمه بيومِ اللقاءِ
أجؤوه للصلحِ غدراً ومكراً	ثم قالوا أشركتَ دونَ ارعواءِ
وهو أمرٌ أضحى عليه لزاماً	عند تكليفه بأمر السماءِ
فتنة الكفر والغواية ضلّوا	في دُجَاها غيًّا بدون اهتداءِ
وابن هند هو المجليّ ضالّالاً	في لظاها بالبغي والاعتداءِ
حين غطّى بالمال منهم رؤوساً	تبعثها الأذئاب دون ارعواءِ ^(٢)
وابن طه أضحى أسير هواها	بعد ما كان سيّد الأُمراءِ

عوامل الصلح

وتجلّت عواملُ الصُّلحِ فجراً	مشرقاً ما عليه أيّ غِشاءِ
وهي ممّا يضطرّ للصُّلحِ قهراً	كلّ من تعترّيه بعدَ البلاءِ
حيث في مركز الخلافة دُست	شائعاتٌ شقّت عصا الحُنفاءِ

(١) صلح الحسن عليه السلام للمرحوم الشيخ راضي آل ياسين: ٢٤٠، وحياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ باقر القرشي

٢: ١١٩. ما ذكر في هذه الفصول أُخذ عن هذين الكتابين.

(٢) ارعوى عن الآثام: كفّ عنها، امتنع.

أَنْ سَبَطَ النَّبِيُّ يَطْلُبُ صُلْحاً
وَتَبَنَّى بَنُو أُمَيَّةٍ حِزْباً
كَاتَبُوا خَصْمَهُ اللَّدُودَ بِغَدْرِ
وَتَمَادَت فِي بَغْضِ آلِ عَلِيٍّ
وَهُمْ سَائِرُ الْخَوَارِجِ مَمَّنْ
وَجَرَتْ فِي ظِلَالِ كُلِّ قَوِيٍّ
فَرَقَةٌ قَدْ تَوَالَدُوا مِنْ سَبَايَا
وَهُمْ شَرْطَةُ الْخَمِيسِ جَمِيعاً
وَجَمِيعُ الْفِئَاتِ كَانَتْ عَلَيْهِ
مَا عَدَا نَخْبَةً أَقْلَ عَدِيداً
صَفْوَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ قَطْرِ
مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ الْغِيَارَى
وَهُمْ شِيعَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
وَهُمُ الْمُخْلِصُونَ مِنْهُمْ لِسَاناً
وَهُنَا عَامِلُ الْخِيَانَةِ أَدَى
حِينَمَا جَيْشُهُ الْمَقْدَمُ بَانَ الـ
وَعَبِيدُ اللَّهِ الْخُؤُونُ تَخَلَّى
وَاقْتَدَى فِي خُطَاهُ جَمْعُ غَفِيرٍ
وَأَشَاعَتْ دَسِيسَةُ قَتْلِ قَيْسٍ^(١)
كُلُّ هَذَا لِيَنْكُصَ النَّاسُ عَنْهُ

وَأَمَاناً مِنْ زَمْرَةِ الطُّلُقَاءِ
أُمُويّاً مِنْ أَخْبَثِ الْعُمَلَاءِ
بَعْدَ مَا عَاهَدُوهُ دُونَ وَفَاءِ
فِئَةٍ أَعْلَنُوا لَهُمْ بِالْعِدَاءِ
نَقِمُوا مِنْ عَلِيٍّ سَفْكَ الدَّمَاءِ
يَمْلِكُ الْحُكْمَ دُونَ أَيِّ أَرْعَاءِ
عَيْنِ تَمَرٍّ أَوْ أَنْ جَلِبِ الْإِمَاءِ
وَيُكْتَنُونَ فِي بَنِي الْحَمْرَاءِ
بَعْدَ مَا بَايَعُوا بِغَيْرِ وِلَاءِ
مِنْ سِوَاهُمْ مِنْ خَيْرَةِ الْأُمْنَاءِ
جُمِعُوا عَنْدَهُ بِوَقْتِ النَّدَاءِ
وَحُمَاةُ الْأَنْصَارِ وَالْأَوْلِيَاءِ
حَامَلُوا دِينَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَسَلَّانَا لِسَيِّدِ الْأَزْكَيَاءِ
مَا عَلَيْهِ غَدراً أَتَمَّ أَدَاءِ
غَدْرٍ فِيهِ مِنْ أَكْثَرِ الْأُمَرَاءِ
عَنْهُ لِيَلَّا وَانْضَمَّ لِلْأَعْدَاءِ
مِنْ رَجَالِ الْأَطْمَاعِ شَرُّ اقْتِدَاءِ
زَمْرَةٌ مِنْ صَنَائِعِ الْأَدْعِيَاءِ
بِالْأَضَالِيلِ مِنْ ذَوِي الْاِفْتِرَاءِ

(١) أي قيس بن سعد بن عبادة .

وهو في جيشه المرابط أضحي
ليس يبدو للقوم وجهاً لوجه
ومتى يأمن الخيانة منهم
وهم أسلموه بغياً بغدر
حين وافى له من الأسراء
حذر الاغتيال دون وقاء
وهم معدن الخنا والرياء
فعلوه بغلظة وجفاء

حكمة الصلح

نقضوا عهده فلم ير غير الـ
دون تفريطه بنخبة أهل الد
لا يطيقون دفع جيش ابن هند
ومصير الجميع في الحرب منهم
ويضحى بنفسه وأخيه
ويموت الإسلام حين يبادو
قد تجلى أمام عينيه هذا
فرأى الحكمة البليغة في الصلح
فأقر الأمر الذي ليس منه
صلح عهداً يصون سفك الدماء
ين من خير شيعه أتقياء
وهم قلّة بيوم اللّقاء
وبني هاشم معاً للفناء
معهم ضيعة بدون غناء
ن جميعاً في ساعة الهيجاء
كله بعد خيرة وبلاء
ح تراءت له بدون خفاء
أي بُدّ له مع الالتجاء

شروط الصلح

وهو أملى شروطه بوفاء
عند تسليمه الخلافة ظلماً
وهي ممّا قد أشهد الله فيه
وابن هند عدو كل وفاء^(١)
وهي حق له إلى الأدعياء
بعد عهد موثق في الأداء

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي ٢: ٢٣٢.

عملٌ بالكتابِ منه وبالسِّدِّ	ة من شرِّ خاتم الأنبياء
واتِّباعٌ للصالحينَ بحقِّ	حين يجري في سيرة الخلفاء
دونَ عهدٍ منه لآخر فيها	من بني حرب عند وقت الفناء
فهى حقٌّ للمجتبى وأخيه	عند فقدِ الزكيِّ في الانتهاء
وانتهاءٌ عن غيِّ شتمِ عليِّ	وهو نهى عن أسوء الفحشاء
مع تركِ السبابِ منهم عليه	في قنوتِ الصلاة عند الدعاء
وأمانٌ للناس من كلِّ صنفٍ	شاملٌ في مناطق الحنفاء
وارتداعٌ عن قتلِ كلِّ وليِّ	لعليٍّ من شيعة الأولياء
مع إعطاءِ كلِّ حقٍّ لأهليهِ	به بعدلٍ موفِّرٍ في القضاء
دونَ تفضيله على الناس رهطاً	من ذويه وزمرة الطُّلقاء
مع توفيرِ ماله من حقوقٍ	وبني هاشم بوقتِ العطاء
عدمُ الكيدِ والغوائلِ سراً	وجهاراً له وللاُقرباء
ويوفى قسط من المالِ جمٍّ	يصطفى منه في أتمِّ اصطفاء
مع تفريقه بأبناء قتلى	حربٍ صفين خيرة الشهداء
وسواها ولم يوفَّ ابنُ حرب	أيَّ دينٍ بذمة الحرِّباء ^(١)

خطبته عليه السلام بعد الصلح - مبررات الصلح

وعلا منبرِ الخطاب فأوحى	بلسانٍ أهابَ بالخطباء ^(٢)
أيُّها المسلمون إنَّ ابنَ صخرٍ	قد تمادى بالطيش والخيلاء

(١) الحرِّباء: ضرب من الزواحف تتلون في الشمس ألواناً مختلفة، يضرب بها المثل في التقلب.

(٢) احتجاج الطبرسي ٢: ٨.

زاعماً أَنَّهُ الْأَحَقُّ وَأَنِّي
 حِينَ بَايَعْتُهُ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ
 وَيَمِيناً بِاللَّهِ لَوْ بَايَعُونِي
 وَلَأَعْطُوا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ حَوْتَهُمْ
 وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ قَالَ بِصَدَقِ
 كُلُّ قَوْمٍ وَلَوْ بِغَيْرِ رِشَادٍ
 وَلَدِيهِمْ فِي الدِّينِ أَعْلَمُ مِنْهُ
 لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَعُودُ انْحِطَاطاً
 وَلَعَقِبِي عِبَادَةَ الْعَجَلِ يَفْضِي
 وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ مُوسَى
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ فِي أَنَّ هَارُونَ
 وَهُوَ فِيهِمْ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ جَهْلَاءُ
 وَأَرَادُوا أَنْ يَسْقُطُوهُ ضَلَالاً
 وَهُوَ بَعْدَ الْخِذْلَانِ أَضْحَى بِوَسْعٍ
 وَعَلَيَّ بِالْعُذْرِ كَانَ جَدِيراً
 حِينَما بَايَعُوا سِوَاهُ فَأَضْحَى
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا قَالَ طَهُ
 أَنْتَ مَنِّي كَمَا لِمُوسَى بِحَقِّ
 وَلَقَدْ فَرَّ مِنْ قَرِيشٍ فَأَوَى
 حِينَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ فَوَقَاهُ اللَّهُ
 دُونَ وَسْعٍ مِنْهُ لَدَفَعَ أَذَاهُمْ
 وَهُوَ لَوْلَا خِذْلَانُهُمْ مَا تَغَشَّى

لَسْتُ أَهْلاً لِمَنْصَبِ الْخُلَفَاءِ
 وَلَعَمْرِي هَذَا مِنْ الْاِفْتِرَاءِ
 لَأُغِيثُوا بِفَيْضِ قَطْرِ السَّمَاءِ
 بِرَكَاتٍ مُوَفُورَةٍ بِسَخَاءِ
 وَهُوَ وَحْيٌ مِنْ خَيْرِ الْأُمْنَاءِ
 رَجُلًا فِي مَنَاصِبِ الْأَوْلِيَاءِ
 رَجُلٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعُلَمَاءِ
 أَبَدًا فِي سَفَالَةٍ لِلْوَرَاءِ
 بِهِمْ أَمْرُهُمْ لَدَى الْاِنْتِهَاءِ
 عَبَدُوا عَجَلَهُمْ بِغَيْرِ ارْعَاءِ
 نَ لِمُوسَى مِنْ خَيْرِ الْوُزَرَاءِ
 حِينَ كَانُوا مِنْ أَسْوَأِ الْجُهْلَاءِ
 دُونَ سَمْعٍ لِنُصْحِهِ وَاهْتِدَاءِ
 مِنْ تَكَالَيْفِهِ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
 بَعْدَ خِذْلَانِهِ مِنَ الْخُنْفَاءِ
 بِحِمَى بَيْتِهِ رَهْيَنَ الْفَنَاءِ
 مِنْ حَدِيثٍ فِي سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ
 كَانَ هَارُونُ خَيْرَ الْخُلَفَاءِ
 لِحِمَى الْغَارِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 مِنْ كَيْدِهِمْ بِخَيْرِ وَقَاءِ
 بَعْدَ فَقْدِ الْأَنْصَارِ وَالْخُلَفَاءِ
 هَارِباً فِي غِيَاهِبِ الظُّلَمَاءِ

وأنالو وجدتُ فيكم نصيراً
 لم أباع ما عشتُ مثل ابن هندٍ
 فعلام المَلام منكم بصلحٍ
 وأنا تابعُ أبي بعد جدِّي
 سننُ شُرعت وأمثال يقفو
 أيّها الناسُ لو بحثتم بشرقٍ
 ما وجدتم في الأرض ولد نبِيٍّ
 فاحفظوا في بنيه حرمة طه
 لا تلوّموا عليّ فالصلح أولى
 وهو خيرٌ لأوليائي ممّا
 وهو حصنٌ لأهل بيتي وحقنٌ
 إنّ فعلي هو الصوابُ لأنّي
 أفلا تعلمون أنّي وليّ
 سيّد للشباب في جتّه الخلد
 أنتم تجهلون حكمة هذا
 أفلا تعلمون إنكار موسى
 حين لم يستطع مع الخضر صبراً
 بعد قتل الغلام والخرق للقد
 ولعمري إنّ ابنَ هندٍ لخيرٌ
 وأنا إن أصفح القوم سلماً
 بعد أخذي عهداً عليهم وثيقاً
 لهو خيرٌ من أن أقاد ذليلاً

أتقوى به على الأعداء
 وأنا ابنُ الزكيّة الزهراء
 لم أرد فيه غير حقنِ الدماء
 بهما أقتدي بخير اقتداء
 بعضُها بعضُها بخير اقتفاء
 بعد غربٍ عن كلّ دانٍ وناء
 غير شخصي وسيّد الشهداء
 واتّقوا ربّكم بخير اتّقاء
 معهم من إثارة الهيجاء
 قد تجلّى عليه نور ذكاء
 لدمائي وحفظ أهلِ الولاء
 عالمٌ في عواقب الأشياء
 وإمامٌ لكم من الأمناء
 سد بنصٍّ من خاتم الأنبياء
 فتلومونني بغير ارعواء
 غضباً عند جهله للخفاء
 وسكوتاً على حكيم القضاء
 لك ونصب الجدار حين البناء
 لي من كلّ غادرٍ ومُراء
 بعد حفظٍ لعزّتي وإبائي
 وشروطاً مضمونةً في الأداء
 مستهاناً في ربة الأسراء

وهي تبقى يداً لحربٍ دواماً
 زعموا أنَّهم لنا خير أنصا
 وهم كاتبوه إن شئتُ أرسل
 أو قتلناه عَنوَةً وهو فينا
 إثر نهبٍ منهم لمالي ورحلي
 فمتى تطمئنُ نفسي إليهم
 وهم للنفاقِ والغدرِ أصلُ
 بعد علمٍ بأنَّ كلَّ إمامٍ
 ليس يخلو من بيعةٍ لأثيمٍ
 ولقد قال لي أبي إذ رآني
 كيف تُمسي بعدي وأنت تراني
 ويؤلّي بنو أُمِّيَّةٍ هذا الأ
 ورحيبُ البلعومِ يُمسي أميراً
 كلُّ شيءٍ لديه يفنيه أكلاً
 يُبعد الأتقياء عنه ويُدني
 ويميتُ الإسلامَ كفرًا ويحيي
 من تولّوه يقسم المالَ فيهم
 ويطولُ الملكُ المشيّد منه
 وتُدين البلادُ شرقاً وغرباً
 وهو لا عاذرٌ إذا مات في الأر
 ويؤلّي سواه في الظلم حتّى
 تملأ الأرض منه قسماً وعدلاً

في بني هاشمٍ بغير انقضاء
 رِ حُمامَةٍ وشيعةٍ أولياء
 —ناه حياً إليك دون عَنا
 بعد غدرٍ منهم عديم الوفاء
 وانتهاكٍ لحرمتي واعتداء
 بعد أمنٍ فيهم بدونِ اختشاء
 وهو فرعٌ في دوحةِ الانتماء
 من هُداةِ الأئمةِ الأزكياء
 ظالمٍ غير قائمٍ الأصفياء
 ضاحكاً في طلاقَةٍ وهَناء
 بعد قتلي مُضرجاً بدمائي
 مر بعدي في أُمّةِ الحنفاء
 لهم وهو أسوءُ الأمراء
 دون شيعٍ لبطنه وامتلاء
 كلُّ رجسٍ باغٍ من الأشقياء
 بدَعَ الكافرين والجهلاء
 بعد حرمانِ سائرِ الأولياء
 بيدِ الجور فوقَ شرِّ بناء
 لمقاليدِ حُكمه في القضاء
 ض ولا ناصراً له في السماء
 يُظهر الله قائمِ الأوصياء
 وهي مألئى بالظلم والكبرياء

احتجاج الحسن الزكي عليه السلام بحديث الغدير

وأقام السبطُ الزكيَّ احتجاجاً
عند تصميمه على الصُّلح حفظاً
فارتقى منبرَ الخطاب وأدلى
قال فيه وقوله الفصلُ حقُّ
نحن خيرُ الورى بما قد حَبانا
خَصَّنَا اللهُ بالنبوة فضلاً
وفريقين حينما الناسُ تغدو
أبداً لم نَزَلْ بخيرِ فريقٍ
وأبي والجميع يعلمُ منكم
أولُ السابقين لله فضلاً
إنَّ جدِّي المبعوث بيَّنة الحقِّ
وأبي الشاهد الذي قد تلاه
ولقد قالَ خاتمُ الرُّسلِ طه
واضعاً كَفَّهُ بكفِّ عليٍّ
يومَ خمٍّ من كنتُ مولاهُ صدقاً
وليبلغُ بالأمرِ مَنْ كان منكم

قد تجلَّى بالحُجَّةِ البيضاء^(١)
وصَلاحاً منه لحقنَ الدماءَ
بخطابٍ أهابَ بالفُصحاءَ
وصوابٍ خالٍ من الافتراءِ
رُبُّنا من كرامةٍ وعطاءِ
وَحَبَّابنا إمامةَ الأُمَماءِ
في طريقِ الضَّلالِ والاهتداءِ
مُهِتدٍ منهما ليومِ البقاءِ
عند إرسالِ سيِّدِ الأنبياءِ
عند تصديقِ خاتمِ الأصفياءِ
أُقيمت في منهجِ الاستواءِ
وكفانا في الذِّكرِ حسنَ الثناءِ
في أبي وهو سيِّدُ الأوصياءِ
بين جمعٍ من أُمَّةِ الحنفاءِ
فعليٌّ مولاه دونَ افتراءِ
شاهدٌ كُلِّ غائبٍ متناءِ

(١) الغدير ١: ١٩٧.

احتجاجة على معاوية

ودعا المجتبي ابنُ هندٍ لرهطٍ من غواة الأشرار والأشقياء^(١)
جمعوا عنده فسبوا علياً واستهانوا بسيد الأزكياء
فتصدى لهم بردٌ شديد رادعٍ للغرور والخيلاء
قال يا أزرَقَ اللعين ابن صخر بك يا أخبثَ اللئام ابتدائي
أنت جرأتهم عليّ بشتم وانتقاصٍ لسيد الأوصياء
ولو أن المهاجرين حضورٌ ما استطاعوا ذمّي بزور الهجاء
كيف ترقى إلى سماء عليٍّ من حضيض الفخشاء والأسواء
وهو صليّ للقبلتين وأنتم تعبدون الأصنام دون اختشاء
بايع البيعتين والشرك ثوبٌ أنت تُكسّي منه بأضفى رداء
ولواء الهادي ببدرٍ وأحدٍ وبيوم الأحزاب والحلفاء
يتهادى به الإمام عليٍّ وهو منكم مُضرَّجٌ بالدماء
ومن الشرك في يدك لديها أنت للمشركين شرّ لواء
وهو في خبير بكفّ عليٍّ خافقٌ فوقَ أرويس الحنفاء
حينَ نادى الرسولُ إني لأعطي رايتي في غدٍ بأسنى حباء
لشجاعٍ كرّار في كلّ زحفٍ غير فرارٍ عند وقت اللقاء
من يحبُّ اللهَ العظيم وطه ويُحبّانه لحسن البلاء
يفتح الله من يديه علينا خيرَ فتحٍ مكلَّلٍ بالرجاء
حينما لاذ بالفرارِ انهزاماً عمرٌ ناكصاً بغير غناء

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٠٢.

وتردّى سعدٌ جريحاً فأهوى
وأتى اللعن في مواطن شتى
لأبيك الرجس الخبيث تباعاً
وبيوم الأحزاب فوق بعير
وأمام البعير أنت ضاللاً
فغنّيتم أنتم بلعنة طه
وهو أوصى بني أمية كفراً
حين أوحى تداولوها ضلالاً
عند عثمان حين بويع فيها
وأتى للبقيع يسعى فنادى
ما عنيتم من أجله عاد ملكاً
وهو جنب الحسين كفّاً بكف
وتوهّمت في أبيك دخولاً
فتوعّده بشعرٍ قبيح
ولقد خنت حين ولّك غدرًا
وبعثمان قد تربّصت سوءاً
وعلى الله والرسول تجرّأ
فتحمّلت من رقاب البرايا
ودعاك النبي يوماً ثلاثاً
فدعا ربّه عليك أدّمه
والذي فيك قلته هو بعض

من يديه اللواء فوق العفاء
سبعة أخصيت بغير تناء
قد توالّت من خاتم الأنبياء
قد أتى راكباً بغير اتّقاء
وأخوك الباغي غداً من وراء
لرجالٍ ثلاثة لُعناء
بعد إنكاره ليوم الجزاء
وهو يُعني خلافة الخلفاء
بيعة أبرمت بغير ارعواء
فيه أهل القبور شرّ نداء
مستساغاً لنا بغير عناء
فتحدّاه سيّد الشهداء
لحرّيم الإسلام دون اهتداء
فيه تنهّاه عن جميل الثناء
عمرّ عهده بغير وفاء
وهو ولّك مخلصاً في الولاء
ت فقاتلت سيّد الأوصياء
ما تحمّلت عند سفك الدماء
فتباطأت عند أكل الغذاء
دون شبع لبطنه وامتلأ
من مساويك عند كشف الغطاء

احتجاجة عليه السلام على عمرو بن عثمان

وتحدّى عمرو بن عثمان رَمْياً
قائلاً لست أنت عندي أهلاً
إنّما أنت كالبعوضة لمّا
ثمّ قالت تماسكي فأجابت
لم أكن قد شعرتُ فيك فأخشى
وأنّما ما اهتممتُ فيك ولكن
ولعمري بأن سبّك ظلماً
لم يُباعد عن الرسولِ عليّاً
لم ينقُص في الدين حظّ عليّ
لم يعبّه بالجور منه بحكم
وإذا قلت حقّ السبّ منها
وعليّنا دماءُ تسعة عشرٍ
إنّما الله والرسول ببدرٍ
ولعمري ستقتلون بظلمٍ
وتليهم ثلاثة، ثمّ منكم
غير ما يقتلون من بعد ممّا
ولقد قال أحمدٌ في ذراري
إن يكن منهم ثلاثون شخصاً

بسهمٍ للطعن ذات مضاء^(١)
لجوابٍ يا أسفَه الحمقاء
وقعتُ فوق نخلةٍ شمساء
بعد سُخريةٍ ودون اعتناء
منك عند الفراق أو في اللقاء
خُذ جوابي ردّعا لشراً افتراء
لعلّي بدون أيّ اختشاء
بعد قُربٍ له وصدق إخاء
لم يسؤّه فيه بحسن البلاء
بعد عدلٍ بحكمه في القضاء
أيّ فردٍ كذبت بالادّعاء
تدّعي أنت من بني الزرقاء
قتلهم حقّاً بغير اعتداء
مثلهم من سُلالةٍ الزهراء
بعد بدرٍ يراقُ ضعفَ الدماء
ليس يُحصيه غير ربّ العطاء
وزغ الشراك أصدق الأنباء
حكموا فيكم من الأمراء

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٠.

دَوَلًا بـيـنـهـم بـغـير اتـقـاء	جـعـلـوا مـالَ رَبِّهـم دُونَ حَلِّ
خَوَلًا عِنْدَهُم مِّنَ الْأَدْعِيَاءِ	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ مِّنْ بَعْدِ ظَلَمٍ
دَغَلًا بَعْدَ نَبْذِهِ مِّنْ وَرَاءِ	وَكِتَابِ اللَّهِ الْعَظِيمِ لِكُفْرِ
بَعْدَهَا عَشْرَةٌ لَدَى الْإِحْصَاءِ	وَهُمْ إِنْ غَدَوْا مِائَتٍ ثَلَاثًا
لَعْنَةُ اللَّهِ وَهِيَ شَرُّ الْبَلَاءِ	كَفَرُوا ضَلَّةً فَحَقَّ عَلَيْهِمُ
أَرْبَعًا مِّنْ مِّائَتِهِمْ فِي النَّمَاءِ	وَهُمْ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ تَتَلَوُ
مِثْلَ مَا لُكَّتْ تَمْرَةٌ فِي غِذَاءِ	إِنْ غَدَوْا أَسْرَعَ الْهَلَاكِ إِلَيْهِمْ
قَدْ رَأَاهَا فَاسْتَاءَ أَيُّ اسْتِيَاءِ	قَالَ هَذَا النَّبِيُّ فِي إِثْرِ رُؤْيَا
فِتْنَةٍ مُّحْصَتٍ لِأَجْلِ الْبَلَاءِ	مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا بِنَفْسِكَ إِلَّا
وَهِيَ مَلْعُونَةٌ بِوَحْيِ السَّمَاءِ	دُوحَةً أَصْلُهَا أُمِّيَّةٌ أَنْتُمْ
وَهُوَ مَقْدَارُ مَلِكِكُمْ فِي الْبَقَاءِ ^(١)	وَهِيَ خَيْرٌ قَدْ جَاءَ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ
ثُمَّ يَنْهَى فِي سَاعَةِ الْإِنْتِهَاءِ	أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ بَعْدِ قَتْلِ عَلِيٍّ

احتجاجه على الوليد بن عقبة

نَافِذٍ فِي مَقَاتِلِ الْأَحْشَاءِ ^(٢)	وَأَعَابَ الْوَلِيدَ فِي خَيْرِ طَعْنٍ
أَنْتَ فِي بَغْضِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ	قَائِلًا لَا أَلَوْمُ مِثْلَكَ حَقًّا
أَنْتَ فِيهَا جُلِدْتَ لِلصَّهْبَاءِ	وَتَمَانُونَ جُلْدَةً مِنْ عَلِيٍّ
يَوْمَ بَدَرَ مَجْدًا لِلْعِدَاءِ	وَهُوَ أَرْدَى أَبَاكَ بِالسَّيْفِ قِتْلًا
أَنْتُمْ مِنْ دُونِ خَشْيَةِ وَحْيَاءِ	كَيْفَ فِينَا ظُلْمًا تَسَبَّ عَلِيًّا

(١) هي إشارة إلى ليلة القدر.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٢.

وهو سَمَاهُ مؤمناً في مديحٍ
وأَتَتْنَا عَشْرٌ مِنَ الْآيِ تُتْلَى
أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَيْفَ يُمْسِي
قَالَ إِنْ جَاءَكُمْ فَلَا تَقْبَلُوهُ
ثُمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ ذِكْرِ قَرِيشٍ
وَأَبُوكَ اللَّعِينُ ذُكِرَ أَنْ عُلِجَ
أَلْصَقَتِكَ الْبَغْيُ أُمُّكَ ظَلَمًا
وَلَعَمْرِي أَنْتَ أَكْبَرُ سَنًا
فَعَلَيْكُمْ عَارٌ وَخَزِيٌّ مِنَ اللَّهِ
وَالَّذِي قَدْ زَعَمْتَ مِنْ قَتْلِ عَثْمَا
فَلَعَمْرِي مَا كَانَ يَجْرُؤُ حَتَّى
أَنْ يَقُولَا وَعَائِشٌ لِعَلِيٍّ

حِينَ سَمَّاكَ فَاسِقًا بِهِجَاءٍ
بِكَمَا فِي مِذْمَةٍ وَتَنَاءٍ
مِثْلَ مَنْ كَانَ فَاسِقًا بِاسْتِوَاءٍ
فَاسِقٌ كَاذِبٌ لَدَى الْإِنْبَاءِ
وَهِيَ نَبْعٌ مِنْ دُوحَةِ الْعَلِيَاءِ
مِنْ صَفْوَرِيَّةٍ مِنَ اللُّؤْمَاءِ
فِي قَرِيشٍ لِرَفْعَةٍ وَسَنَاءِ
مِنْ أَبٍ تَدْعِيهِ فِي الْإِنْتِمَاءِ
بِدُنْيَا الْفَنَاءِ وَأُخْرَى الْبَقَاءِ
نَ بِمَسْعَى عَلِيٍّ دُونَ اخْتِشَاءِ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ عِنْدَ الْلِقَاءِ
مِثْلَ مَا قُلْتَ وَهُوَ مُحَضُّ افْتِرَاءِ

احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص

وأَصَابَ ابْنُ الْعَاصِ نَقْدًا وَرَدًّا
قَائِلًا عِنْدَ بَدْئِهِ أَنْتَ كَلْبٌ
لَكَ أُمَّ خَوْوَنَةٌ مِنْ فَجُورٍ
فَادَّعَتْ فِيكَ سِتَّةٌ مِنْ قَرِيشٍ
وَأَبُوكَ اللَّعِينُ قَالَ بَطْهُ
فَأَجَابَ الْقُرَآنُ رَدًّا عَلَيْهِ

عِنْدَ تَقْرِيعِهِ بِسُوطِ اِزْدِرَاءٍ^(١)
أَبْتَرُ شَانِيٍّ لَنَا بِالْعِدَاءِ
أَشْرَكَتْ فِيكَ فِي فِرَاشِ الْبَغَاءِ
قَبْلَ غَلَبِ لِلْعَاصِ فِي الْإِنْتِمَاءِ
إِنَّهُ أَبْتَرُ بِلَا أَبْنَاءِ
إِنَّ شَانِيكَ أَبْتَرُ وَمُورَاءِ

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١١.

وأشدَّ البُغاة أنت لطفه	بعد تكذيبه لدى الادعاء
وهجوت الهادي بسبعين بيتاً	قلتها في عمى بغير اعتداء
قال ربَّ العنة على كُلِّ بيتٍ	قاله ألف لعنة في هجاء
ولقد سرت في السفينة مثنى	للنجاشي في هجرة الحنفاء
لتصيب المهاجرين وفيهم	جعفر بالأذى وسفك الدماء
حين ردَّ الرحمن كيدك عنهم	خيبة فانكفات دون غناء
ولعثمان أنت ألهمت ناراً	منك تورى بجمرة البغضاء
ثم ولّيت هارباً تتوخي	لفلسطين فيه ريب الفناء
فقضى نحيبه فعُدت حبيباً	لابن هند في ربقة الأسراء
ولقد بعثت أنت دينك خسرا	نأ بدنيا سواك دون ارعواء
ولقد خنت في عمارة غدراً	منك حتى أوقعته في البلاء

احتجاجه عليه السلام على عتبة بن أبي سفيان

وسقى عتبة حميماً مريراً	عند توبيخه بكأس الشقاء ^(١)
قائلاً لست عاقلاً وحصيفاً ^(٢)	ليس للخير فيك أي رجاء
وأنالو سببت أنت علياً	بضلال من دون أي اعتداء
لست عندي حتى لعبد علي	أنت كفوءاً من سائر الأكفاء
فأجيب الخصام منك وأبدي	منك ردي كسائر الخصماء
غير أنني أقول فيكم جميعاً	ربنا بالمرصاد للجهلاء

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٢.

(٢) الحصيف: من استحکم عقله وجاد رأيه.

ومصيرُ الجميع للنار منكم
ولعمري لأنت نسل خبيث
قال فيها القرآنُ تصلى بنارٍ
والذي أنت قلتَه من وعيدٍ
فالذي قد وجدته في فراشٍ
وهو أخزأك ثم أشركَ فيما
لم تَنبِ عن أبٍ ولا بنظيرٍ
فهو أوفى تمرّداً منك لله
وهو أقوى فيما له غير حلٍّ
يخدعُ الناس بالضلال ومكرٍ
وأنا لا ألومُ نفسك في بغدٍ
فهو أَرَدَى أخاك شلواً قتيلاً
وهو أضحى في قتلِ جدّك عوناً
ونفى عمّك اللّعين بأمرٍ
ورجائي خلافة الدين أمرٌ
وعليّ زعمت شرّ قريش
فلعمري ما كان يحصدُ قتلاً
ما أصيب المظلوم منه بقتلٍ

وهي مثوى الأشرارِ والأشقياء
مَن ذراري أولئك الأبناء
ثم تُسقى من شرّ عين بماء
لي بالقتل منك دون ارعواء
لك أولى مِنّي بهذا الهُراء^(١)
أنت خلّفتَه من الأبناء
لأخيك الباغي بشرّ اعتداء
وأضرى بسفك تلك الدماء
طلباً من خلافة الخلفاء
الله أقوى من مكره في الدهاء
ض عليّ بأسوء البغضاء
بدماه مُضَرَّجاً بالعراء
وشريكاً لسيد الشهداء
قد أتاه من خاتم الأصفياء
أنا أهْلُ له وهذا ردائي
لقريش قد كان طولُ البقاء
من قريشٍ إلّا رؤوس الشقاء
أو أهين المرحوم بالازدراء

(١) الهُراء: الهذيان.

احتجاجة علي عليه السلام على المغيرة بن شعبة

وتهاوى على المغيرة رجماً
قائلاً أنت لئله عدو
نابذ للكتاب زان أثيم
آخر الرجم عنك والرجم فرض
فلك الخزي بالذي أنت جان
أنت ضرباً أدميت فاطم حتى
عامداً في انتهاك حرمة طه
ولقد قال في الزكية هذي
فلك النار في المعاد مصير
وبأي الأمور سب علي
البعد عن خاتم الرسل منه
أم لنقص في الدين أو في نجار
وعلي في قتل عثمان ممن
ولعمري ما أنت منه بشيء
لم تكن قد نصرته وهو حي
ولانت الرجس الخليع ضاللاً
لم تزل تتبع البغايا بدار
وتميت الإسلام فيها وتحيي

بشهاب من أصغريه مضاء^(١)
ولطفه مكذب بافتراء
بشهادات خيرة الأتقياء
لك حق في باطل الادعاء
ولك النار عند يوم الجزاء
أسقطت حين ضربت بالدماء
عاصياً أمره بغير اختشاء
في جنان الخلود خير النساء
وهي مأوى لمشرك ومراء
تتملى به بغير اتقاء
وهو قد كان أقرب الأقرباء
أم لحب الدنيا وسوء البلاء
لامه لم يزل بأنقى رداء
حين ما حاق فيه مكر القضاء
أو تعصبت بعد يوم الفناء
وفجوراً بالفحش والخيلاء
لك ملأى من سائر الفحشاء
كل أمر للجاهلية ناء

(١) الاحتجاج للطبرسي ١: ٤١٣.

والذي قد زعمت لو كنت أولى	منكم بالأُمور عند العطاء
لَحَبَّأك الإله بالملك منه	دوننا حين خَصَّنَا بالحباء
فلعمري هارون كان بحق	مع موسى من خيرة الأنبياء
ومئات السنين في مُلك مصرٍ	دام فرعونُ صاحب الكبرياء
وهما يلقيان من دونِ نقص	فيهما من يديه مُرَّ الشقاء
هو ملكُ الرحمن يعطي لبرٍّ	مستدانٍ وفاجرٍ متناء
قال هذا لكم متاعٌ لحينٍ	غير ناءٍ وفتنة للبلاء
إن أردنا إهلاك قريةٍ أضحى	مترفوها فيها من الأُمراء
ثمَّ قام الزكيَّ عنهم وأوحى	قائلاً بعد نفضهِ للكساء
الخبِيثاتُ للخبِيثين أنتم	يابنَ هند وشيعة الخُبثاء
قال والطَّيِّباتُ من فضل ربِّي	هي للطَّيِّبين والأزكيا

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية في الإمامة

ولعبدالله بن جعفر أوحى	علجُ هند بدون أيِّ ارعواء ^(١)
أحمدُ الله حين أَردى علياً	وهو طاغوتكم بسهم الفناء
عجباً منك كيف تكبر شخصاً	وهو يومي لسيد الأزكيا
أنت خيرٌ منه وأُمك أسمى	وهي خيرٌ من غيرها في العلاء
وهي لولا علو فاطم قدراً	قلتُ خيرٌ من أُمِّه الزهراء
وأبوك الطَّيَّار جعفر خيرٌ	من أبيه في رتبة الارتقاء

(١) الاحتجاج للطبرسي ٢: ٣.

احتجاج عبدالله بن جعفر

قال: كَلَّا إِنَّ الزَّكِيَّ لَخَيْرٌ
وَأَبُوهُ الْكَرَّارُ خَيْرٌ وَأَزْكَى
وَالْبَتُولُ الزَّهْرَاءُ دُونَ عُلاَهَا
قَدْ سَمِعْنَا مَا لَيْسَ تَقْوَى عَلَيْهِ
فِي عَلِيٍّ وَبَنِيهِ وَابْنَةِ طَه
وَلَدِيهِ أُسَامَةَ مَعَ عَمْرٍو^(١)
وَعَلِيٍّ وَأُمِّ أَيْمَنَ وَالْمَقْد
مَعَ سَبْطِي مُحَمَّدٍ وَسَوَاهِمِ
حِينَ نَادَى أَخَاهُ وَهُوَ عَلِيٌّ
وَاعْتَدَى الْمُصْطَفَى لِمَتْنِ عَلِيٍّ
وَهُوَ فِي جَنْبِهِ وَقَالَ ثَلَاثًا
أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا
وَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ سِوَاهِ
ثُمَّ عَدَّ اثْنِي عَشَرَ نَصًّا عَلَيْهِمْ
هُمْ عَلِيٌّ وَالْمَجْتَبَى وَحُسَيْنٌ
وَأَبَانُ اثْنِي عَشَرَ بَعْدَ إِمَامًا
مِنْهُمْ اثْنَانِ مِنْ قَرِيشٍ فَلَانٌ
وَجَمِيعُ الْأَوْزَارِ مِمَّنْ أَضَلُّوا

هُوَ مَنِّي وَسَيِّدُ الشَّهَدَاءِ
مَنْ أَبِي وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
قَدْرُ أُمِّي وَتِلْكَ خَيْرُ النِّسَاءِ
مَنْ ثَنَاءٍ مِنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَنِيهَا الْأَنْثَمَةُ الْأَصْفِيَاءِ
وَأَبُو ذَرٍّ خَيْرُ الصَّالِحَاءِ
سَدَادٌ بَعْدَ الزُّبَيْرِ وَالْحَوْرَاءِ
مَنْ خِيَارِ الْأَصْحَابِ وَالرَّفَقَاءِ
مُؤَلِّعِنًا بِالْوَلَا لَهُ وَالْإِخَاءِ
ضَارِبًا فِي يَمِينِهِ الْبِيضَاءِ
مُؤَلِّعِنًا بِالْمَقَالِ دُونَ خَفَاءِ
مِنْهُمْ فِي وَلَايَةِ الْأَوْلِيَاءِ
بَعْدَ فَقْدِي بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
مَنْ خِيَارِ الْأَنْثَمَةِ الْأَزْكِيَاءِ
وَبَنُوهُ لِقَائِمِ الْأُمْنَاءِ
مَنْ وُلَاةِ الضَّلَالِ وَالْكِبْرِيَاءِ
وَفَلَانٌ بِدَايَةِ الْخُلَفَاءِ
طَوَّقَ جَيْدِيهِمَا لِيَوْمِ الْجَزَاءِ

(١) هو عمرو بن أم سلمة.

وتلى الأولين في الحكم ظلماً
منهم صاحب السلاسل كفراً
بعدهم ستة لمروان يغدو
كلهم في العمى أئمة جور
فاستشاط ابن صخر غيظاً وحقداً
وهو قد كان للمدينة وافي
وأناه أسامة مع عمرو
ولديه السبطان والفضل كانوا
قال هل أنتم سمعتم جميعاً
فأجابوا إنا سمعنا جميعاً
قال حقاً لقد هلكنا ضلالاً
ونجوتم آل النبي جميعاً
وأضلت جميع أمة طه
عشرة من زعانف^(١) الطلقاء
وابنه الرجس أسوأ الأمراء
لهم سابعاً من الأشقياء
قد أضلوا عن منهج الاهتداء
من حديث ابن جعفر بجفاء
بعد تمليكه على الحنفاء
بعد أمر أوحى به ودعاء
وابن عباس خيرة العلماء
مارواه ابن جعفر ذو العلاء
كل هذا من خاتم السفراء
إن يكن قولكم بغير افتراء
ومحبوكم من الأولياء
ما عدا قلة من الأتقياء

احتجاج عبدالله بن العباس

وتصدى له ابن عباس ردّاً
وقليل قد جاء في الذكر نصّاً
وبموسى قد آمنت وهو فيهم
وأضلوا بالعجل حين أرادوا
قال ربّي إني لأملك نفسي
واحتجاجاً بمنطق الفصحاء
من عبادي الشكور للنعماء
قلة بعد خيفة ورجاء
منه ربّاً من دون ربّ السماء
وأخي وهو خيرة الوزراء

(١) الزعانف جمع الزعنفة: رديء كل شيء ورذّاله.

وأضلت بالكفر أمة طه	بعد طه في ساعة الابتلاء
ما عدا قلة من القوم كانوا	عرفوا حق سيّد الأوصياء
والنبي الهادي بمؤتة حقاً	لم يدعهم سدى بلا زعماء
حينما جعفر وزيد وعبد	الله ولأهم بخير ولاء
أتراه يُبقي بغير إمام	بعد ما غاب أمة الحنفاء
وهو أبقى اثني عشر فيهم وصياً	وليّاً من خيرة الأولياء
من ذويه أقامهم للبرايا	حججاً من أكارم الشفعاء
مُعلنّاً فيهم بكلّ مقام	في نداء مُعقّب لنداء
بعد عدّ الأسماء منهم جميعاً	بوركت في العداد من أسماء
قد سمعنا من أحمد كل هذا	فاتبعنا إنّما من الشهداء

احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية

وتمادى الطاغى عناداً فنادى	أيها المجتبي بخير اجتباء
أنت ماذا تقول فيما روه	أهو صدقٌ بدون أي افتراء
قال ما قد روه حقٌ وصدق	وصوابٌ ما فيه من أخطاء
عجباً منك كيف تجرؤ كفراً	منك بالحق يا قليل الحياء
حين تسمي الطاغوت فينا عليّاً	وهو صنوّ للمصطفى في الإخاء
أفأنتم للأمر مَعدنٌ حقٌ	دوننا يا معاشرَ الأشقياء
وسألقي فيكم خطاباً حكيماً	لست أهلاً له لفرط الغباء
وبنو هاشمٍ أحقُّ وأولى	منك فيه لحكمةٍ وذكاء
فلقد جاء أحمدٌ بفروض	واجباتٍ من عند ربّ السماء

أَجْمَعَتْ أُمَّةَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا	بِاتِّفَاقٍ مَا بَيْنَهَا وَالتَّقَاءِ
وَهِيَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ جِهَادٌ	وَصَلَاةٌ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
مَعَ حُجِّ الْإِسْلَامِ وَالصُّومِ فِيهِ	وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ لِلْفُقَرَاءِ
وَسِوَاهَا مِنَ الْمَآثِمِ مِمَّا	حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ
كَالزُّنَا وَالْخُمُورِ وَالْكَذِبِ مِمَّا	قَدْ نُهِينَا عَنْهُ وَسَفَكَ الدِّمَاءِ
وَأُمُورٌ قَدْ خَالَفَ الْبَعْضُ فِيهَا	مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ بِغَيْرِ ارْعَاءِ
وَعَدَا الْبَعْضُ يَلْعَنُ الْبَعْضُ فِيهَا	دُونَ رَشْدٍ مِنْهُمْ وَدُونَ اهْتِدَاءِ
وَهِيَ الْعَهْدُ وَالْوَلَايَةُ مِمَّا	أَوْجَبَ اللَّهُ مِنْ فُرُوضِ الْوَلَاءِ
زَاغَ قَوْمٌ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ فِيهَا	بِاتِّبَاعِ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ
وَاهْتَدَى مَعْشَرٌ إِلَى الْحَقِّ مِمَّنْ	عَرَفُوا حَقَّقْنَا بِغَيْرِ خَفَاءِ
بِاقْتِفَاءٍ مِنْهُمْ لِسُنَّةِ طَه	وَاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ بِالْإِقْتِدَاءِ
رَحِمَ اللَّهُ فِي دَعَاءٍ لَطَفَ	رَجُلًا مُسْلِمًا بِوَقْتِ الْبَلَاءِ
عَرَفَ الْحَقَّ فَاقْتَفَاهُ اتِّبَاعًا	أَوْ نَجَا مِنْ سَكُوتِهِ فِي وَقَاءِ

أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْدَاؤُهُمْ

وَأَنَا قَائِلٌ مَقَالَةً صَدَقِ	وَيَقِينُ مَا فِيهِ أَيَّ امْتِرَاءِ
نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ اصْطَفَانَا	رَبُّنَا لِلْوَرَى بِخَيْرِ اصْطِفَاءِ
مَعْدُنُ الْحَقِّ وَالْوَلَايَةِ فِينَا	هِيَ إِرْثٌ مِنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
نَحْنُ أَهْلٌ لَهَا وَخَيْرُ وُلَاةٍ	وَهِيَ أَهْلٌ لَنَا وَخَيْرُ رَدَاءِ
مَهْبِطُ الْوَحْيِ عِنْدَنَا كُلِّ عِلْمٍ	مِنْهُ تُرَوِّى مَدَارِكُ الْعِلْمَاءِ
لَمْ يَفْتِنَا حَتَّى مِنْ الْخَدَشِ أَرَشَ	أَيُّ شَيْءٍ مِنْهُ لِيَوْمِ الْبَقَاءِ

يفتح الله ثمَّ يَخْتَمُ فينا	كلَّ خيرٍ في البدء والانتها
ولقد ضلَّ بالغواية قومٌ	أشقياءُ من أتعس الأشقياء
زعموا أنَّهم بشرٌ ادَّعاءٍ	دوننا أهلُّها بغير اختشاء
وعجيبٌ ممَّا ادَّعوه وحتَّى	أنت منهم يا أخبثَ الطُّلقاء
دون علمٍ منهم ودونَ رشادٍ	حيث كانوا مِن زُمرَةِ الجُهلاء
غصبوا حقَّنا وسلَّوا علينا	بعد حقدٍ منهم سيوفِ العداء
وأضلُّوا أتباعهم دون علمٍ	بعد بغضٍ منهم لنا وجفاء
وسيُجزَّونَ وزرَّ ما قد جنَّوه	مِن خطاياهم بيومِ الجزاء

الناس ثلاثة

إنَّما أنتم ثلاثة رهطٍ	أيُّها الناسُ ساعة الابتلاء ^(١)
رجلٌ مؤمنٌ قد ائتمَّ فينا	بعد عرفانٍ حقَّنا بجلاء
وتغذَّى مِن حُبِّنا خيرَ زادٍ	وارتوى مِن مَعِينِهِ بالصفاء
ولربِّ العبادِ مِن كُلِّ قالٍ	مستبرِّئٍ مِنَّا مِنَ البُراء
فهو ناجٍ في النشأتين سعيدٌ	بولانا مِن أكرمِ السعداء
وعددوْنا لنا تبرُّاً مِنَّا	وهو عَنَّا في فُرْقَةٍ وتناء
وهو في بُغضنا إلى الله أضحى	مستديناً في جَفْوَةٍ ورياء
غاصباً حقَّنا جهاراً علينا	متعدِّ بالظُّلم والاعتداء
شاهراً سيفه علينا ضللاً	وعِداً لنا لسفكِ الدماء
فهو لا شكَّ هالكٌ بعدانا	جاحدٌ مشركٌ برَبِّ السماء

(١) الاحتجاج للطبرسي ٧: ٢.

وَجَهْلٌ فِي دِينِهِ دُونَ عِلْمٍ مِنْهُ فِي حَقِّنا مِنَ الضَّعْفَاءِ
غَيْرَ قَالٍ لَنَا وَلَا بِمَحَبٍّ لِعِدَانَا فِي الْبُغْضِ أَوْ فِي الْوَلَاءِ
عَامِلٌ بِالَّذِي عَلَيْهِ اتِّفَاقاً أَجْمَعَتْ كُلُّ أُمَّةٍ الْحَنَفَاءِ
رَدَّ لَهُ مَا تَغَيَّبَ عَنْهُ عِلْمُهُ مِنَ مَخَافَةٍ وَاتِّقَاءِ
أَنَا أَرْجُو الْغُفْرَانَ وَالْعَفْوَ عَنْهُ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ بِخَيْرِ رَجَاءِ

خطبته ﷺ في التوحيد

قال في ذاته العليمة وصفاً وهو فيها من خيرة الخبراء^(١)
بعد حمدٍ لبارئ الناس خلقاً وابتداعاً منه وحُسنَ ثناء
واحدٌ ما له شبيهٌ وربُّ دُونَ تَكْوِينِ دَائِمٍ فِي الْبَقَاءِ
قائمٌ دُونَ كَلْفَةٍ وَإِلَهٌ خَالِقُ خَلْقِهِ بِدُونَ عَنَاءِ
البدیعُ الموصوفُ مِنْ واصفيه دُونَما غَايَةٍ لَهُ وَانْتِهَاءِ
الجليلُ المعروف مِنْ غيرِ حدٍّ العزیزُ القديمُ دُونَ ابْتِدَاءِ
ردعت هيبَةً قلوب البرايا وَجَلالاً لَهُ بِخَيْرِ اخْتِشَاءِ
ذهلت سائرُ العقولِ لأسمى عِزَّةٍ مِنْهُ دُونَ أَيِّ اهْتِدَاءِ
وعنت هذه الرقابُ لأعلى قُدْرَةٍ مِنْهُ دُونَ أَيِّ إِبَاءِ
ليس يجري على قلوب البرايا خَاطِراً مِنْهُ مَبْلَغُ الْكِبْرِيَاءِ
منه لا يبلغون كنهه جلالٍ عِنْدَ وَصْفٍ لَهُ وَكُنْهَ الْعَلَاءِ
وجميع الأبواب تقصُرُ عنه مِنْ رِجَالِ التَّفْكِيرِ وَالْعِلْمَاءِ
أعلمُ الخلق فيه مَنْ لم يصفه بِحُدُودٍ عَنْ وَصْفِها هُوَ نَاءِ

(١) بحار الأنوار ٤٣ : ٣٥١ الطبعة الحديثة .

مُدْرِكٌ لِلأَبْصَارِ وَهُوَ لَطِيفٌ لَمْ يَكُنْ مُدْرِكاً بِمُقَلَّةٍ رَأَى
ثُمَّ أَوْحَى أَلَا بَأْسَ عَلِيًّا خَيْرُ بَابٍ يُؤْتَى لِرَبِّ السَّمَاءِ
مُؤْمِنٌ كُلُّ دَاخِلٍ فِيهِ رَشْدًا كَافِرٌ كُلُّ خَارِجٍ وَمُؤْرَاءِ

من خطبة له عليه السلام: نحن حزب الله المفلحون

وَلَقَدْ كَانَ أَبْلَغُ النَّاسِ نُطْقًا وَبَيَانًا وَأَفْصَحُ الْبُلْغَاءِ^(١)
قَالَ وَالسَّحَرِ وَالصَّوَابِ بَيَانٌ وَلِسَانٌ يَهَيَّبُ بِالْفَصْحَاءِ
نَحْنُ حِزْبُ الْبَارِي وَعَتَرَةُ طَه أَهْلُ بَيْتٍ لَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
نَحْنُ ثَقُلُ مُخْلَفٍ فِي الْبَرَايَا لِكُتَابِ الْبَارِي مِنَ الْقُرْنَاءِ
وَهُوَ ذِكْرُ اللَّهِ الَّذِي مَا أَتَاهُ بَاطِلٌ مِنْ أَمَامِهِ وَالْوَرَاءِ
فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّا فِي تَأْوِيلِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
قَدْ تَجَلَّتْ لَنَا الْحَقَائِقُ مِنْهُ وَجَمِيعُ الْأَسْرَارِ دُونَ خَفَاءِ
فَأَطِيعُوا أَوْامِرَ الْحَقِّ مِنَّا بِأَمْتِثَالٍ لِقَوْلِنَا وَانْتِهَاءِ
حِينَ أَضَحَتْ طَاعَاتِنَا وَهِيَ فَرَضٌ طَاعَةُ الْمُصْطَفَى وَرَبِّ السَّمَاءِ
إِنْ تَنَازَعْتُمْ بِشَيْءٍ فَرُدُّوهُ مَا تَنَازَعْتُمْ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ
لَا تُطِيعُوا صَوْتَ الضَّلَالِ ارْتِدَادًا وَهَتَافَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النِّدَاءِ
فَهُوَ يُغْرِيكُمْ وَيَنْكُصُ غَدْرًا عَنْكُمْ عِنْدَ حَالَةِ الْإِبْتِلَاءِ
فَتَكُونُونَ لِلْسَّهَامِ أَخِيرًا غَرَضًا عِنْدَ سَاعَةِ الْهِجَاءِ
قَالَ إِنِّي مِنْكُمْ بَرِيءٌ نَكُولًا إِنْ تَرَأَى الْجَمْعَانِ يَوْمَ الْلِقَاءِ

(١) حياة الإمام الحسن بن علي للشيخ القرشي ١: ٣٦٣.

من خطبة له ﷺ: زيتونة مباركة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّ الْبَرَايَا	قَدْ حَبَانَا فَضْلاً بِخَيْرِ حَبَاءٍ ^(١)
فَاصْطَفَى آدَمَ الصَّفِيِّ وَنُوحاً	ثُمَّ آلَ الْخَلِيلِ خَيْرَ اصْطِفَاءٍ
هِيَ ذُرِّيَّةٌ مِنَ الْبَعْضِ بَعْضٌ	قَدْ تَزَكَّتْ مِنْ خَيْرَةِ الْأَزْكَيَاءِ
نَحْنُ ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ الْمَزْكِيِّ	آدَمَ وَهُوَ خَيْرَةُ الْأَصْفِيَاءِ
صَفْوَةٌ لِلْخَلِيلِ أُسْرَةُ نُوحٍ	خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ بَنِي حَوْاءَ
آلُ طَهٍ سَالَةٌ مُصْطَفَاةٌ	مِنْ ذَبِيحِ الْبَارِي وَأَزْكَى فِدَاءٍ
نَحْنُ كَالْأَرْضِ فِيكُمْ بَعْدَ دَحْوٍ	وَالسَّمَاءِ بَعْدَ رَفْعِهَا فِي الْبِنَاءِ
نَحْنُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى حِينَ تَبْدُو	وَهِيَ مَجْلُوءَةٌ بَدُونِ غِشَاءٍ
نَحْنُ زَيْتُونَةٌ تَبَارَكَ مِنْهَا	زَيْتُهَا فِي قِدَاسَةٍ وَعَلَاءٍ
لَيْسَ شَرْقِيَّةً وَمَا هِيَ حَقًّا	قَطٌّ غَرِيبَةٌ لَدَى الْإِنْتِمَاءِ
خَاتَمُ الرِّسَالِ أَصْلُهَا وَعَلِيُّ	فِرْعُوعُهَا وَهُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ
نَحْنُ آلُ النَّبِيِّ وَاللَّهُ أَزْكَى	ثَمَرٍ طَاهِرٍ بِهَا وَنَمَاءٍ
كُلُّ عَبْدٍ مِنْكُمْ تَعَلَّقَ فِيهَا	قَدْ نَجَا آمِناً بِيَوْمِ الْجَزَاءِ
وَالَّذِي مِنْكُمْ تَخَلَّفَ عَنْهَا	قَدْ هَوَى خَاسِراً بِنَارِ الشَّقَاءِ

وصية الإمام الحسن ﷺ إلى جنادة بن أمية

وهو أوصى جنادة في وصايا قال فيها عن حكمة وبلاء^(٢)

(١) جلاء العيون للسيد عبد الله شبر ١: ٣٢٨.

(٢) حياة الإمام الحسن بن علي للأستاذ القرشي ٢: ٤٧٤.

حَصِّلْ الزَادَ مُسْتَعِدًّا لِأَقْصَى
 قَبْلَ يَوْمٍ يَحُلُّ فِيهِ وَيَأْتِي
 أَنْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا خُلُودًا إِلَيْهَا
 كُلَّمَا زَادَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فِيهَا
 أَنْتَ لِلْوَارِثِينَ بَعْدَكَ فِيهِ
 كُلُّ هَمٍّ لَغَيْرِ يَوْمِكَ دَعَا
 وَحَالُ الدُّنْيَا حِسَابٌ شَدِيدٌ
 شَبَهَاتُ فِيهَا عِتَابٌ وَتَلْقَى
 فَاعْتَبِرْهَا كَمِيَّةً وَتَنَاوُلْ
 فَإِذَا كَانَ مَا أَخَذْتَ حَالًا
 وَإِذَا كَانَ غَيْرُهُ كُنْتَ فِيهَا
 وَيَكُونُ الْعِقَابُ فِيهِ يَسِيرًا
 وَلِأَخْرَاكَ مِثْلَ دُنْيَاكَ فَاعْمَلْ
 مِثْلَ مَا فِي غَدٍ تَمُوتُ وَتَفْنَى
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَ عَزًّا مَنِيعًا
 لَكَ يَأْتِي دُونَ سُلْطَانٍ مُلْكٍ
 فَتَبَاعِدْ عَنِ ذُلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ
 وَاصْطَحِبْ مِنْ تَزَانٍ فِيهِ اصْطِحَابًا
 وَإِذَا مَا أَخَذْتَ صَانِكَ مِمَّا
 وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فِيهِ بِأَمْرٍ
 وَإِذَا قُلْتَ صَدَقَ الْقَوْلُ حَقًّا
 وَإِذَا مَا مَدَدْتَ بِالْفَضْلِ كَفًّا

سَفِرْ مُقْبِلًا لِدَارِ الْبَقَاءِ
 أَجَلٌ مُبَرَّمٌ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ
 وَلَكَ الْمَوْتُ طَالِبٌ بِالْفَنَاءِ
 مِنْ حُطَامٍ جَمَعَتْهُ بَعْنَاءُ
 خَازِنٌ دُونَ حِكْمَةٍ وَارِعَوَاءِ
 مِنْ غَدٍ مُقْبِلٍ قَرِيبٍ وَنَاءِ
 فِيهِ لِلْعَبْدِ مِنْ إِلَهٍ السَّمَاءِ
 فِي الْحَرَامِ الْعِقَابُ يَوْمَ اللِّقَاءِ
 مَا بِهِ تَكْتَفِي بِغَيْرِ امْتِلَاءِ
 كُنْتَ فِيهَا زَاهِدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
 دُونَ وَزَرَ فِي الْأَخْذِ بَعْدَ التَّجَاءِ
 عِنْدَ فَرَضِ الْعِقَابِ وَقْتَ الْجَزَاءِ
 عَمَلًا دَائِمًا بِغَيْرِ انْقِضَاءِ
 أَوْ كَمَنْ عَاشَ خَالِدًا فِي الْبَقَاءِ
 بِإِبَاءٍ وَقُوَّةٍ بِاعْتِلَاءِ
 قَائِمٍ أَوْ عَشِيرَةِ الْأَقْرَبَاءِ
 إِلَى عَزِّ طَاعَةٍ وَاخْتِشَاءِ
 حِينَ تَدْعُو حَاجًّا إِلَى الرِّفْقَاءِ
 فِي يَدَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَعِطَاءِ
 كَانَ عَوْنًا فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
 دُونَ طَعْنٍ عَلَيْكَ بِالْإِفْتِرَاءِ
 مَدَّهَا مِنْ كِرَامَةٍ وَسَخَاءِ

وإذا ثلمةً بنفسك حلت	سُدّها في تحفّظٍ ووقاء
وله منك إن بدت حسنات	عُدّها ذاكراً بلسن الثناء
وإذا ما سألت أعطى وعند الصّد	امت يعطي في ساعة الابتداء
ويواسيك في الملمات صدقاً	حافظاً للصديق حقّ الإخاء
وإذا ضلّت شدّ باعاً لباع	صولة منه دون أي ارتخاء
مؤثراً خلّه على النفس مهما	قد تنازعتما بغير إباء
ليس تأتي لك البوائق منه	حين تعروك عند وقت البلاء
وهو في ساعة الحقائق نبلاً	لم يخن خلّه لفرط الوفاء
ليس يُدني شتى الطرائق خلفاً	لك منه تخالف وتناهي

شهادة الإمام الحسن عليه السلام

وإمامٌ قد أكل الحق فيه	بشهيدٍ من أفضل الشهداء
رُزِي المصطفى محمد فيه	وعليّ كالْبضعة الزهراء
وبكى الدين سنةً وكتاباً	لمصابٍ غشاه بالأرزاء
لهف نفسي على إمامٍ عظيم	وسميمٍ موزعٍ الأحشاء
قاذفٌ قلبه المقطع سماً	قطعةً قطعةً بفيض الدماء
أثكلتنا جعيده ^(١) السوء فيه	وهي نبتٌ من تربة الأسواء
حين أوحى ابنٌ هندٍ سرّاً إليها	بسمومٍ من غدره والعداء ^(٢)
وهو منى جعيدهً بيزيد	بعد دسّ الصفراء والبيضاء

(١) هي جعيده بنت الأشعث .

(٢) حياة الإمام الحسن عليه السلام للشيخ القرشي ٢: ٤٧٦.

فسقته من كفّه بيديها
فقضى صابراً شهيداً عليه
حملوه لكي يُجدّد عهداً
فتعاونت كلاب حربٍ عليه
حين أمّوا نعش الزكيّ وفيهم
ركبت بغلة الضلال فأحيت
منعوه من جدّه وهو منه
ورموه - فسُلّ سبعون سهماً
فاستثارت فتیان هاشم غيظاً
واستشاط العباسُ فيهم هياجاً
فنهاهم أبو الأئمة صبراً
أودعوه أرض البقيع فطابت

كأس سمٍ سقاه كأس الفناء
نشَرَ الحمدُ بردةً من ثناء
فيه من قبر خاتم الأنبياء
بعواءِ البغضاء والشحناء
أمّهم تستغيث بالأبناء^(١)
جملَ الغدر في ثرى الفيحاء
حين يُعزى حُشاشة الأحشاء
منه من بعد أمرها - للعداء^(٢)
مِن أزاليل فتنة الطلقاء
وأبو الفضل فارسُ الهيحاء
بعد إيصائه بحقن الدماء
وهو فيها بأظهر الأذكاء

فضل زيارة الإمام الحسن عليه السلام

قال طه للمجتبى في حديثٍ
إنّ مَنْ زارني وزارك حُبّاً
كان حقّاً عليّ تخلص هذا
إنّ مَنْ زارني وزار عليّاً

قد رواه عن خاتم الأنبياء^(٣)
وعليّاً وسيد الشهداء
مِن جميع الذنوب يوم الجزاء
وحُسِيناً ومجتبى الأُمْناء

(١) حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٤٩٢.

(٢) حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢: ٤٩٩.

(٣) مفتاح الجنّات للسيد محسن الأمين ٣: ٩ - ١٠.

غُفِرَ اللهُ كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيْهِ وَحَـبَاهُ بِجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءِ
وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ قَدْ رَوَاهُ عَنْ خَاتَمِ الْأَصْفِيَاءِ
إِنَّ مَنْ زَارَ فِي الْبَقِيعِ سَلِيلِي حَسَنًا فِي مَوَدَّةٍ وَوَلَاءِ
ثَبَتَ فِي الْمَعَادِ مِنْ دُونِ زَيْغٍ قَدَمَاهُ عَلَى صِرَاطٍ سَوَاءٍ^(١)

[كوكبٌ تاللاً]

يَا عَاطِفَاتِ بَنِي النَّبِيِّ تَهَافَتِي شَبَّهَ الْفَرَاشِ عَلَى فَمٍ يَتَضَرَّمُ
وَتَسَاقُطِي جَمْرًا يَفُوحُ مِنَ الْوَلَا طَيِّبًا يَصْعَدُهُ فُؤَادٌ مُغْرَمُ
وَتَنَاثُرِي دُرَرًا بِأَسْلَافِ الْوَلَا فِي مَوْلِدِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ تَنْظَمُ
فَبِهَذِهِ الظُّلُمَاءِ وَالْبُشْرَى عَلَى وَجْهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ تَتَجَسَّمُ
مِنْ حَجَرِ فَاطِمَةٍ تَالَلًا كَوَكْبُ وَانْشَقَّ مِنْ شَفَتِي عَلِيٌّ مَبْسَمُ^(٢)

مولد الزكي^(٣)

سَمَوْتَ بِفِكْرِي فَالْتَقَطْتَ الدَّرَارِيَا وَنَسَّقْتَهَا فِي سَلَكِ شِعْرِي قَوَافِيَا
وَقَطَّعْتَ أَوْتَارَ الْفُؤَادِ نَوَافِضًا وَلَطَّفْتَهَا حَتَّى اسْتَحَالَتْ أَغَانِيَا
وَأَسْرَجْتَ مِنْ رُوحِي ذُبَالَ^(٤) عَوَاطِفٍ أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا شَمُوعًا زَوَاهِيَا
هَنَالِكَ بَعَثْتُ الدَّرَارِيَا فَتَارَةً أُرْصَعُ^(٥) ثَغَرَ الدَّهْرِ فِيهَا أُمَانِيَا

(١) ملحمة أهل البيت عليه السلام ٣: ٧٧-١٥٣.

(٢) ديوان عبد المنعم الفرطوسي: ٥٣.

(٣) نظمت في مولد الإمام الحسن عليه السلام عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

(٤) الذبال جمع ذبالة: الفتيلة.

(٥) رَصَع: نظم.

وطوراً أَرْفَ العاطفاتِ عرائساً
ورحت لها تيك الأغاريدِ من فمي
أَوْقَعَهَا لِحناً من القلب خالصاً
وأنثرها في مولد السبط بهجةً
أَرْفَ بها للمرتضى خالص الولاء
وأجعلها باسم الولاء نثارياً
وقد عطرته من شذاها غواليها
وأسكبها خمراً من الحُب صافياً
لئالي أفرح تُنير الليالي
وأحمل للزهراء فيها التهانيا

تفتحت الأكماء عن كل مبسم
وأشرقت الأضواء من كل بسمه
ورفرت الآمال فوق خمائل^(١)
وأسفرت الأستار عن كل جلوة
وساد الهنا حتى اكتسى أفق السما
وأزهرت الدنيا بنور مبارك
تاللاً في بيت النبوة مشرقاً
إمام الهدى من ذروة^(٢) العرش نورة
يعطر بالأنفاس حتى الأقاحيا
تلاطف بالبشرى الضحي المتهاديا
من النفس أضحت للأمني مراعي
لبكر من الأشعار تُسبي الغوانيا
ووجه الثرى بُرداً من اللطف ضافيا
أطل عليها بالبشائر زاهيا
من الحسن الزاكي يُنير الدياجيا
تنزل كالقرآن بالحق هاديا

فم فتح التوحيد ختم لسانه
وسمع به التكبير وقع نعمة
وعين لها قد أشرق الحق بالهدى
وقلب فم الإخلاص أرسى عقيدة
فهل فيه للحبيب مُناجيا
مباركة ألفته للحق واعيا
فكحل أحداقاً لها وماقيا
مقدسة فيه تزيل الرواسيا

(١) الخُمائل جمع الخَميلة: الأرض السهلة الطيبة يُشبه نبُّها خَمَل القطيفة.

(٢) الذروة: أعلى الشيء.

زجاجةٌ قدسٍ من عليٍّ وفاطمٍ
وقيثار^(١) وحيِّ هزَّ قلبَ محمدٍ
زكيٍّ إلى الزهراء في الطُّهر ينتمي
تطاوَلت الدنيا سموّاً بكوكبٍ
وأشرق أفقُ الحقِّ منه بِطلعةٍ
تطالعه الأفراحُ منّا طلائعاً
ويعنو لسانُ الحمد في موردِ الثنا
كريمٌ تفوح الأرضُ منه شمائلًا
يروحُ فتسقي البحرَ راحةَ كفِّه
«قواصدُ يمناه تواركُ غيره

تألَّق مصباحٌ لها متعاليا
فلأطفه قلبُ النبيِّ مُناغيا
وهل تلد الزهراءُ إلّا الزواكيا
أطلَّ عليها مشرقاً متساميا
مباركةٌ باليُمن تجلو المآسيا
وتهفو له الأرواحُ منّا حوانيا
كأنَّ لسانَ الحمد يتلو المَثانِيا
ومن يده البيضاء تُفيض أياديا
ويغدو فيسقي من نداه الغواديا
ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا»

إمامٌ هدى قد أصلح الله أُمَّةً
غداة أطال البغيُّ منها قوادماً
وكشَّر عن أنيابه الظُّلم مائلاً
وقصَّر بالحقِّ الصريح وأهله
فأضحى ابنُ هندٍ وهو ينمي صراحةً
أميراً يدين المسلمون بحكمه
مجباً على كفرٍ به كان أمراً
يشيد ويبني للضلال قواعداً

به أفسدتها المغرياتُ مراميا
تسفُّ بها من جهلها وخوافيا
صدورَ الفيافي أذوباً وضواريا
زمانٌ لأهل الحقِّ أضحى معاويا
إلى نسبٍ منه أجَل المَخازيا
فيملك منهم أنفساً ونواصيا
مطاعاً وقد أضحى عن الحقِّ ناهيا
ويهدم فيها للرشاد مبانيا

(١) القيثار: آلة طرب ذات ستّة أوتار.

وينصب أعواد الرشاد مصائدًا ويجعل فيء المسلمين ملاهيا

* * *

وأضحى ابن طه وهو من سنن الهدى وشرف من دنيا الفخار المعاليا
يمد يمين العدل منه مسالماً يد الظلم من حرب وإن كان باغيا
فيالك من العوبة تضحك الأسى وأضحوكة تدمي العيون البواكيا
ومأساة جيل مثلتها رواية تصب على الأجيال منها المآسيا
فأوقرت الدنيا شروراً بحملها وقد ملأ التاريخ منها مساويا
فبعداً لهما من ذكريات مريرة وأهون به حكماً من الدهر قاسيا
أعز ابن هند واستضام ابن فاطم وسأوى علياً في العلى والمعاويا

* * *

على حبكم يا آل بيت محمد ترعرعت في مهد الطفولة ناشيا
وعندي من وحي الولاء عواطف عرفت بها حبي لكم وولائيا
صهرت بها روعي هدى وعقيدة وأفعمت بالإيمان منها فؤاديا
فؤاد بكم غالى هوئى وصباة فأصبح فيكم مغرمًا متفانيا
أغذيه عذبا من غدير ولائكم يعب به عباً ويصدر ضاميا^(١)
وأعجب من قلب يعب معينه ويصدر رياناً من الحب راويا^(٢)

* * *

(١) عب: شرب الماء بلا تنفس.

(٢) ديوان الفرطوسي: ١٩-٢٢.

السيد عبدالرسول علي خان

(١٣٤٨ - ١٤٠٤)

السيد عبدالرسول بن عبدالحسين بن علي بن حسين آل علي خان الحسيني النجفي. عالم أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٤٨ ونشأ به. قرأ المقدمات الأدبية والعلمية على جمع من الأفاضل، ثم قرأ السطوح العلمية على السيد إسماعيل الصدر، بعدها حضر الأبحاث العالية على السيد أبي القاسم الخوئي. ارتاد النوادي الأدبية وشارك بها شعره، ونشر منه في الصحف العراقية والعربية، وكان سيداً جليلاً بهي الطلعة. نال عضوية جمعية «الرابطة الأدبية» في النجف. له مؤلفات مخطوطة منها كتاب «تحديد النسل من وجهة نظر الإسلام». توفي بالنجف سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ودفن به.

(مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ٢: ٧١)

من وحي الإمام الحسن عليه السلام

شمس الهداية أشرقت في طيبة	فأضاءت الأرجاء والأجواء
وتراقصت للنور أطيّار الهدى	وتجاوبت لحناً لها وغناء
وتمايل الروض الأريض ^(١) وهزه	للحن الشروء فردد الأصدا
انظر إليه فغصته متموج	كالماء يرسل نغمة إيلاء
والسحر راقص عشبه مترنماً	أرايت عشباً نافس البلغاء
ما هذه الآيات غير كرامة	اللّه يمنحها إلى من شاء

* * *

ماذا ففي صدر النديّ تهامس	إيقاعه يحكي الغناء أداء
ولغاه أفهمت الخليّ بأنّه	ما كان إلا غرّة غراء
وإذا به يصغي ويلقف سمعه	حتّى الخفيّ ويفهم الإيماء
ماذا وأرسلها مشوقاً شفه	حبّ يفيض صراحةً ووفاء
بشراك إنّ محمّداً ولدت له	الطهر البتول مباركاً وضاء
فمشى وتابع خطوه متلهّفاً	بعد الرسول يبارك الزهراء
اللّه ما هذا الوليد فوجهه	إشراقةً يُعشي العيون سناء
ذو غرّة تحكي الرسول صباحة	وكذا البنون تشابه الأباء
إنّي لأقرأ واضحاً أمجاده	فيها وأعرف سرّها استحياء
سميته حسناً فمجداً سامياً	أسمى وأكبرُ آله الأمانة
جبريلُ يأمرني بذلك ناطقاً	باسم الجليل كرامةً وحباء

(١) أراض المكان كثرت رياضته.

ما قالها إلّا وردّدها الصّدى لحناً يشفّ إلى الخلود فضاء

* * *

ونما الوليدُ كما نمت فوّاحة	في الروضِ زهرته رواءً وذُكاء
فإذا به العبقُّ الأريج وخلقُه	منهُ النسيم لطافَةً ونقاء
تتحقّق الآياتُ فيه فوصفه	القرآنُ شعّ معارفاً وتراءى
والصُّلح والإصلاحُ بعضُ خصاله	الشمّاء تحمّلُ للسلام لواء
والنهضة الكبرى امتدادُ جهاده	السامي تقدّم هديّها البناء
رسم الخطوطَ لها لكيما يجتلي	منها الحسينُ عزيمةً ومضاء
فيثور في وجه الضلالِ مُدمراً	لعروشه ويُحطّم الدُّخلاء
ويشيد صرحاً للعدالة سامقاً ^(١)	بالدين يحكمُ أصله إرساء
وبذا لكم حفظاً شريعتنا التي	لولا جهادهما غدت عَزْلاء ^(٢)

* * *

(١) سامقاً أي عالياً.

(٢) مستدرّك شعراء الغري ٢ : ٧١-٧٢.

أحمد بن حسن الدجيلي

(١٣٤٤ - ١٤١٢)

ولد الأستاذ أحمد بن حسن الدجيلي في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٤٤، وفيها عاش، ومات. نشأ في بيت علم وأدب وبالذات في كنف والده الشيخ حسن وهو عالم جليل وشاعر مطبوع، فأدخله أولاً عند (الكتاب) لتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفزه على دراسة المقدمات في الفقه والعربية وحفظ بعض القصائد الشعرية، ودرس شاعرنا أيضاً على يد كبراء مدينة النجف، ثم في كلية الفقه وتخرج فيها، أسهم في تأسيس الرابطة الأدبية بالنجف، وتولى تدريس اللغة والأدب في مدارسها، كما تولى التدريس في سامراء بعض الوقت. له ديوان «أزهار وأشواك»، وله أيضاً ديوان مخطوط يضم قصائده الدينية والاجتماعية، وله دراسة بعنوان «المختار الثقافي». توفي سنة ١٤١٢.

(انظر: مقدمة ديوانه أزهار وأشواك، و انظر أيضاً: موقع البابطين)

وليد الإنسانية

هتف الوحي فاستجاب القبيل لوليد به الحياة تطول
هتف الوحي أن سيولد فجر يظهر الحق فيه والتنزيل
وبوحي من أصغريه سيرتد قليلاً ليل الشقا ويزول
إنه المجتبي حفيد رسول الله فرع الإمامة المأمول
ماجت الأرض بالبشائر لما قد علاها التكبير والتهليل
وحنت فاطم تضم إليها قلبها الطهر وهي طهر بتول
توسع الطفل بالحنان و توليه من الحب ما به تستطيل
والرسول الكريم دنياً تلاقى في مجالاتها الضحي والأصيل

جسد الله حلمه فهو أفق حالم بالرؤى وظل ظليل
ليس بدعاً فإنه روح طه قد تجلى وسيفه المسلول
والكتاب الذي به يظهر الحق جلياً ويورق المستحيل
والسحاب الذي بماطر كفيه توضع الرُبى وتزهو الحقول
أيها الأم الثميه برفق وليداعب جفونه التقبيل
سوف يلقى ثقل الحياة عليه إن ثقل الحياة عبء ثقل

يا وليداً نمته أكرم أم واصطفاه إلى الصلاح الرسول
وانتقتة رسالة الدين نبأ ساء ثضاء الرُبى به والسهول
ومعيناً للدين إن جف منه غصنه الغض واعتراه الذبول

كيف راحت روح الخيانة في زحفك تَضْرِي^(١) وفي حماك تصول؟!
 كيف ظَلَّتْ تَعِيْتُ في جيشك الصاعدِ ظِلماً كما يَعِيْتُ الدَّخِيلَ
 وإذا فيه والمقاديرُ تجري ليس للمرءِ دونَها تحويل
 تائهٌ لم يكن لديه دليلٌ في دروب بها يراذُ الدليل
 إنه المألُ كم عليه قلوبٌ رفرفت وُلَّها وهامت عقول
 إنها الرشوةُ التي تحمل الكأس يداها ليحتسيها الخليلُ
 ويموتُ الضمير من كلِّ قلبٍ مألٌ حيث الرياحُ فيه تمليل
 وإذا كلُّ قائد في جناحيه رفيقٌ لها وأيكِ^(٢) بليل
 تائهاً إنه أطاع ابن هندٍ وابنُ هند به الأمانى مثول
 سفهاً للنفوسِ وإنَّ عليها في مَناهاها الظلامُ الثقيل
 لا يُلام الربيعُ بعد ارفضاض الغيثِ عنه إذا اعتراه الدُّبول
 فالسحابُ الذي يرفُّ عليه يورق الروضُ عنده والخَمِيلُ^(٣)

* * *

وحفيدُ الرسول ران عليه من عظيمِ المصابِ خطبٌ جليل
 ظلٌ في حيرةٍ أينهُضُ للحرب وما في يديه إلا القليل؟
 أترى يستجيبُ للحرب والحرب رعيلاً يقفُو خُطاه رعيلاً
 والمنايا تحومُ في كلِّ شبر من ثراها وفي رُباها تجول
 وهو صفراً اليدين من آلِ فهر المغاوير... أين تلك الفحول؟
 إنما الحرب بالفوارسِ تضرى وبهم تحتمي القنا والنُّصول

(١) تضرى أي تشتد.

(٢) الأيك: الشجر الكثير الملتف الواحدة.

(٣) الخَميلة: الأرض السهلة الطيبة يُشبه نبتها حَمَل القطيفة.

فإذا أغمد الحسامَ وفاض الغدرُ واجتثَّ ساعدُ مفتول
لم ير السبط ملجأً غير أن يعمدَ للسَّلم وهو نعم السبيل
هو نهجُ أراده الله أن يبقى مناراً وما سواهُ بديل
هو صبحٌ وللصبح شروقٌ منه والفجرُ فوقه منديل

* * *

أيُّها القائد الذي في يديه حُققَ النصرُ وهو نعم الدليل
إنما النصرُ ليس بالدم يجري في ثرى أرضنا وفيها يسيل
إنَّها دعوةُ السماء عليها رفرفَ الحبُّ لا الدم المطلول
هي للحقِّ دعوة ولأهليه حنانٌ وللهدى أكليل
وهي أخت السيف الذي كان في كفِّ عليٍّ على عِداةٍ يصول
وكلا الدعوتين تنبض بالحقِّ وكلتاها ربيعٌ جميلٌ
خسأ المفترون فيك وخابت أنفسُ جُلِّ سعيها تضليل
فيك ظنُّوا الخذلان والضعف لكن عرفوا بعد ذا من المخذول؟
إنَّها فكرةُ السماء تجلَّت لو وعَتْها من الأنام عقولُ؟

* * *

إيه يابن النبيِّ إنَّ جراحاً في حنايا ضلوعنا لا يزول
إنَّ درباً عبده في أفانين من الحبِّ نجمُهُ لا يحول
ونشرت الهدى على جانبيه علماً شِعَّ فوقه قنديلٌ
وبذرت الإسلام فهو مِراحٌ للبرايا ومِربعٌ ومِقيّل
جنَّةُ الخلد أنت شدت بناها قد تداعى بناؤها المستطيل
قد بعدنا عنها فظلت خُطانا راعشاتٍ نصيحُ أين الدليل؟
ثم عفنا الطريق عمداً ورُحنا في مَتهاتٍ ما بهنَّ وصول

أسفأً إئنأ من الطيش صرنا مزقأً والعدأ علينا نصول
غارةً إئثر غارةً فصعود في سماء أرضنا لهم ونزول^(١)

مشرق النور

ياربّة الفنّ يا معشوقة القلم رّفني على ومضات الفكر بالنّعم
فأنتِ لولا شروق منك وانفجرت قريحة الشاعر المعطاء بالكلم
ورّي الخواطر في روح معبرة أنأً وأونةً كالجمر مضطرم
أمنت فيك لروض الفكر وإبله وللأزاهر هطأً من الدّيم
وللحياة ابتسأً أنت مبعثه لولاك لامتأأت بالحزن والألم
حتّى الحجارة مسّتها يدك فقد لاحت بها صورة العذراء من قدم
والناس لو لم يكن للفنّ موقعة على الحجارة ما صلّوا إلى صنم

* * *

مدّي كما كنت قد عودت عاطفتي بثروة من نتاج الفكر والقلم
فالكاس قد طفحت بالبشر معلنةً ميلاد سبط الهدى المعروف بالكرم
إمامنا الحسن الزاكي ومن صغرت عن مجده الصيد من عرب ومن عجم
جودي بباقة أشعار أقدمها لآل بيت الهدى والفخر والشيم
المرخصين بيوم الروح أنفُسهم والباذلين الدم الغالي بغير دم
والحاملين لواء العدل إن عجزت عن حمله الناس من ملك إلى خدم
ماذا يقول بهم مثلي ويمدحهم والفكر في السفح غير الفكر في القمم

(١) أخذت القصيدة بكاملها من أحد أقرباء الشاعر، وانظر بعضها في: المجالس السنيّة ٥: ٣٨٩-٣٩٢،
وموسوعة المصطفى والعترة (قسم الإمام الحسن المجتبي عليه السلام): ٣٨٤-٣٨٦.

مَادَام طَهَّرَهُمْ قَدْماً وَشَرَّفَهُمْ
سَل عَنْهُمْ (هَلْ أَتَى) فِي مَدَحِهِمْ نَزَلَتْ
جَاءَتْ تَعْبِيرٌ عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِمْ
عَلَى جَمِيعِ الْبَرَايَا بَارِئُ النَّسَمِ
وغيرها من بَلِيغِ الْقَوْلِ وَالْكَلَمِ
وَإِنَّهُمْ لِلْوَرَى نَارٌ عَلَى عِلْمِ

اليَوْمَ أَوَّلُ شَمْسٍ لِلْهَدَى سَطَعَتْ
اليَوْمَ بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَشَرُ
اليَوْمَ مِنْ نَشْوَةِ اللَّقْيَا قَدْ اكْتَحَلَتْ
مَنْ ذَا يُلْقَنَهُ الْقُرْآنَ عَنْ كَثْبٍ
وَمَنْ يُنَاغِيهِ فِي شَوْقٍ وَعَاطِفَةٍ
مُحَمَّدٌ جَدُّهُ الْهَادِي وَوَالِدُهُ
حَبَابُ بِاللُّطْفِ مِنْهُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي بِاسْمِهِ ائْتَلَقِي
بِالْكَوْنِ فَارْتَاكَ جَيْشُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
وَالطُّهَرُ مِنْ نَشْوَةِ الْأَفْرَاحِ فِي حُلْمِ
عَيْنِ الْعُلَى فَهِيَ مِنْ لُقْيَاهِ لَمْ تَنْمِ
وَمَنْ يَحْمَلُهُ الْآيَاتِ مِنْ أَمَمِ
حَتَّى تَكَامَلَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ
وَمَنْ لَهُ بِجَمِيعِ الْمَكْرَمَاتِ نَمِي
حَتَّى ارْتَقَى فَوْقَ هَامِ الْمَجْدِ مِنْ عَظَمِ
نُوراً وَيَا أَرْضُ فِي مِيلَادِهِ ابْتَسَمِي

إِيهًا أَبَا الْمَصْلِحِينَ الْغُرَّ مِنْ مُضِرٍ
وَالْكَافِلِينَ الْيَتَامَى إِنْ أَضَرَّ بِهِمْ
مَوْلَايَ يَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَائِلَةٌ
لَمَّا جَنَحْتَ إِلَى الْإِصْلَاحِ مَقْتَدِيًّا
لَأَنَّ بِالسَّلَامِ رَغَمَ النَّاقِدِينَ لَهُ
وَفِيهِ مَا ضَاعَ حَقٌّ لِلْهَدَى أَبَدًا
وَذَاكَ حِينَ تَعَامَى النَّاسُ وَانْحَرَفَتْ
قَدْ غَرَّهَا الْآلُ فَارْتَابَتْ بِسَيِّدِهَا
وَالْحَامِلِينَ لَوَاءِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
جَوْعٌ وَمُنْقَذُهُمْ مِنْ وَهْدَةِ الْعَدَمِ
آيَاتُهُ فِي فَوَادِ الصَّادِقِ الْفَهْمِ
بِأَلْكَ الْغُرِّ وَالْقُرْآنِ وَالرَّحِمِ
حَقَّقْنَا لِسَفْكَ دَمٍ فِي اللَّهِ مُحْتَرَمِ
وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ بِإِدْغَامِ غَيْرِ مَنْكُمِ
شَرَاذِمٌ هِيَ أُخْتُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ
فَقُلْ لَهَا إِنَّ مَا تَبْنِينَ لَمْ يَدُمِ

وإنّما هي أقوالٌ مُزَيَّفَةٌ والقول ما فيه من شبعٍ لذي نَهَمٍ^(١)
لكن هو المألُ قد أَلْفاكَ صاغرةً فقالَ دونك هذا الموجُ فاقْتحمي
وكنت ناكثَةً عهدَ الهدى سَفْهاً وكان لو تعقلين الحقَّ خير حمي
ورحت لكن إلى من لست أذكره حتّى أنزّه من شَيْطَانِه قلمي
وقد مضى ابنُ رسول الله خالدةً آثاره في فم الأجيال والأُمم
وإنّ ذاك الدم الزاكي المُراق على فَمِ الشهادة جرحٌ غير ملتئمٍ^(٢)

* * *

(١) تُهم بالشّيء: أُولع به.

(٢) أخذت القصيدة من أحد أقرباء الشاعر.

السيد حسن مير جهاني

(١٣١٩ - ١٤١٣)

السيد محمد حسن بن علي مير جهاني الطباطبائي. عالم فاضل، مؤلف بارع، وأديب شاعر. ولد في قرية محمد آباد جرقويه من توابع أصبهان عام ١٣١٩، فرغ من المقدمات في قريته ثم هاجر إلى أصبهان لتكميل دراساته وحضر الدروس الحوزوية على أساتذتها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٤٦ وحضر الدروس العالية على مراجعها كضياء الدين العراقي وشيخ عبدالله المقامقاني وحاج آقا حسين القمي السيد أبي الحسن الأصبهاني وغيرهم، وبعد وفاة أستاذه السيد أبوالحسن الأصبهاني عاد إلى أصبهان، ثم هاجر إلى المشهد المقدسة عام ١٣٧١، وفي أواخر عمره الشريف عاد إلى أصبهان حتى توفي في عام ١٤١٣. له مؤلفات كثيرة طبعت أكثرها. (انظر: مقدمة كتابه الجنة العاصمة)

[حياة الإمام]

تاريخ ولادة الإمام الثاني الحسن المجتبي

ثاني الأئمة الإمام الممتحن	المجتبي الطهر المسمى بالحسن
والده المعصوم سيد العرب	عليّ العالي الإمام المنتجب
وأُمّه الأنسيّة الحوراء	فاطمة الصديقة الزهراء
مولده المدينة المنورة	قد ولدته أمّه المظهره

الثاني والسبط الأول

ميلاده مُنتصف الصّيام	ثالث هجرة من الأعوام
أقام سبعا مع جدّه النّبي	حتّى مضى وقام بالأمر علي
وبعد جدّه ثلاثين سنّه	كان مع الوالد ثمّ ائتمنه
وبعدّه شُرف بالإمامه	في الدهر عشرًا قائمًا مقامه
حياته سبع وأربعون	وكان عام فوته خمسون
قد سمّه اللّعين كلب الهاويه	ابن الطّليق وابن هند الزّانيه
بسمّه لقد قضى مسؤوما	وفي البقيع دفن مظلوما
من السّهام شبّكوا أكفانه	وبالنّبال جرّحوا جثمانه
فصار في الثامن والعشرين	من صفر في تربه دفينا
وقيل في السابع منه قد مضى	إلى جوار جدّه والمرضى

في أسمائه وألقابه

وإنَّ أَسْمَاءَ الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنُ	مِنْهَا كَمَا سَمَّاهُ رَبُّهُ الْحَسَنُ
وَكَانَ فِي التَّوْرَةِ يُدْعَى شُبَّرُ	مِنْهُمْ لَقَدْ جَاءَ بِهَذَا أَثَرُ
وَكَانَ فِي الْإِنْجِيلِ هَاسَنَ اسْمُهُ	وَالزُّنْدُ قِيلَ «نِيكَ رَأْيًا» سَمَّهُ
وَعِنْدَ بَاتِنُكَلٍ يُسَمَّى بِهَتَرُ	زَيْنَتَ عَنِ إِنْكَلِيونَ أَخْبَرُوا
وَقُوسْمُوسُ عِنْدَ يُونَانٍ ذِكْرُ	وَكُلُّ ذَا مِنْهَا لَدَيْهِمْ مُشْتَهَرُ
أَلْقَابُهُ السَّيِّدُ وَالْأَمِيرُ	وَالسَّبْطُ وَالْحُجَّةُ وَالْأَثِيرُ
الْبَرُّ وَالشَّاهِدُ وَالزَّكِيُّ	الْمُجْتَبَى الزَّاهِدُ وَالْتَّقِيُّ
خَلِيفَةُ اللَّهِ الرَّضِيِّ الْهَادِي	الْعَلَمُ الدَّاعِي إِلَى الرَّشَادِ
وَقَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَالْعَدَالَةِ	سَبِيلُ حَقِّ شَأْنِهِ الدَّلَالَةُ
رَضِيعُ ثَدْيِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ	شَفِيعُ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْمِيزَانِ
مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ عِلْمُ الدِّينِ	قُدْوَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ

بيان شطري من فضائله وكمالاته ومناقبه عليه السلام

جَوْهَرَةٌ مِنْ صَدَفِ النُّبُوَّةِ	دُرَّةٌ بِحَرِّ الْعِلْمِ وَالْفُتُوَّةِ
مَظْهَرُ خُلُقِ الْمُصْطَفَى الرَّسُولِ	قُرَّةٌ عَيْنِ أُمِّهِ الْبَتُولِ
مِصْبَاحُ مِشْكَاةِ الْعُلُومِ وَالْهُدَى	وَإِنَّهُ غَوْثُ الْوَرَى غَيْثُ النَّدَى
وَلِيٌّ عَهْدٍ لِأَبِيهِ الْمُرتَضَى	فِي اللَّهِ رَاضٍ إِنَّهُ لِمَا قَضَى
قَبْلَةً كُلِّ عَارِفٍ بِاللَّهِ	مُهِجَّةٌ قَلْبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ
أَشْرَفُ كُلِّ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ النَّسَبِ	أَفْضَلُهُمْ فِي كُلِّ فَضْلٍ وَحَسَبِ

أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي زَمَانِهِ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ فِي سُلْطَانِهِ
أَعْلَمُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْدَّرَايَةِ مُحَلُّ كُلِّ الْفَضْلِ وَالرَّوَايَةِ
مَعْدُنُ كُلِّ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ جَوْهَرَةُ الْعِفَّةِ وَالْحَيَاءِ
وَإِنَّهُ الْمُطْعَمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَةِ لِكُلِّ ذِي مَقَرَّبَةٍ وَمَتَرَبَةٍ
مَصْدَرُ كُلِّ الْعِلْمِ وَالْكَمَالِ قَامِعُ أَهْلِ الشَّرْكِ وَالضَّلَالِ
وَاحِدُ سَيِّدِي شَبَابِ الْجَنَّةِ وَحُبُّهُ مِنْ الْجَحِيمِ جُنَّةِ
طَاعَتُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأَنَامِ قُطْبُ رَحَى الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ
وَإِنَّهُ الْعُنْصُرُ لِلشَّرِيعَةِ عِمَادُ الْإِسْلَامِ مِلَاحُ الشَّيْعَةِ
أَوَّلُ سَبْطٍ وَالْإِمَامِ الثَّانِي وَالْمُقْتَدَى الثَّالِثُ فِي الْإِمْكَانِ
وَرَابِعُ الذِّكْرِ وَكَانَ حَامِلَهُ وَخَامِسُ الْحِجَّةِ فِي الْمَبَاهِلِ
مَقَامُهُ مِنْ رَبِّهِ جَلِيلُ جَمَالُهُ كَفَعْلِهِ جَمِيلُ
كَانَ خَلِيقًا وَهُوَ ذَا مَهَابِهِ وَكُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ قَدْ أَجَابَهُ
وَارِثُ عِلْمِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ مُحْكَمَةُ الْفُرُوعِ وَالْأُصُولِ
نَادِرَةٌ مَحْمُودَةُ الْخِصَالِ نَابِغَةُ مَجْمُوعَةِ الْفَضَائِلِ
لَهُ كِرَامَاتٌ وَمُعْجَزَاتٌ وَمِنْهُ قَدْ أَظْهَرَتِ الْآيَاتُ
أَمْلَاكَ الْأَفْلَاكِ لَهُ الْخُدَامُ بِكُلِّ عَالَمٍ هُوَ الْعَلَامُ
إِنْ اسْمَهُ زِينَةُ عَرْشِ اللَّهِ عِرْقُ الثَّرَى وَصَفْوَةُ الْإِلَهِ
لَوْ سَاءَ الدَّهْرُ لَكَانَ صَابِرًا وَلَوْ رَأَى الْعُيُوبَ كَانَ سَاتِرًا
كُلُّ الْبَلَايَا عِنْدَهُ يَسِيرُهُ لَدَيْهِ كُلُّ زِينَةٍ حَقِيرُهُ^(١)

(١) الدرر المكنونة: ٩٢-٩٨.

الشيخ إبراهيم برّي

(١٣٣٥ - ١٤١٧)

ولد الشاعر الشيخ إبراهيم برّي في بلدته تبنين سنة ١٣٣٥ من أبوين فقيرين. بعد أن أخذ مبادئ العلم الأولى من قراءة وكتابة على يد والده في البيت، تابع تعليمه في مدرسة بلدته الابتدائية وبالإضافة إلى القراءة والكتابة كان يأخذ شيئاً من الفرنسية والحساب. في السادسة من عمره نظم الشعر. وشاءت الظروف وانتقل الشاعر إلى بيروت العاصمة، فعاد والتحق بالكلية العاملة ليكمل دراسته فيها، وكان في العشرين من عمره وبعد الانتهاء من المرحلة الثانوية انتقل إلى الجامعة اليسوعية التي تخرج منها حاملاً شهادة الآداب العليا. لقد حاضر مراراً في المعاهد الكبرى في صور، صيدا، بيروت، جونية وغيرها من المدن اللبنانية وأحيا الأمسيات الشعرية في الدوائر الأدبية والشعبية، وأسهم في تحرير بعض المجلات الأدبية. أما آثاره الشعرية والأدبية تتمثل بثماني مجموعات شعرية، منها: مارد النيل، عيناك، للنبي وآله وغيرها. توفي عام ١٤١٧.

(انظر: موقع تبنين)

[غصن الخلد]

نفخ من الطيب يَهْمِي مِن هُنَا وَهَنَا
لِلنَّاسِ أَحْرَقْ شَمْعَ الرُّوحِ مَغْتَبِطاً
نَسَجْتُ لِلشَّعْرِ أَلْوَاناً وَأَخِيلَةً
أَطِيرُ لَكِنْ بِأَشْوَاقِي وَعَاطِفَتِي
مَسَافِرُ أَنَا، لِي فِي الْمُنْتَهَى سَكَنٌ
أَبْحَرْتُ عَبْرَ شَطُوطِ الْكَوْنِ فِي سُفُنِي
غَدَاً سِيرَسُو شِرَاعِي فِي رُبَى جُزُرٍ
لئن أَضَعْتُ هُنَا، دُنْيَا نَعَمْتُ بِهَا
وَسَوْفَ أَرْجِعُ فِيهَا شَاعِراً غَرِداً
أَبْتُ لِلْقَلْبِ حَتَّى أَسْتَحِيلَ بِهِ
حَسْبِي مِنَ الشَّعْرِ أَنِّي قَدْ مَدَحْتُ بِهِ
ذَاكَ الصَّبِيِّ الَّذِي فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ
وَعَرَّدَ الطَّيْرُ مَشْدَوْهَا عَلَى غُصْنٍ
يَرْنُو إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فِي شَغَفٍ
مِنْ دَوْحَةِ الْخَلْدِ غُصْنُ الْخَلْدِ مُنْبِتٌ
الزَّهْدِ وَالْخَلْقِ الْعُلُوِّي شَيْمَتُهُ
وَلَمْ يَشَأْ بَيْعَةً تُرْضِي مَعَاوِيَةَ
فَاخْتَارَهَا وَتَنَاسَى الْمَلِكُ مُبْتَعِداً

فِيهِ نَسِيتُ أَنَا مَنْ ذَا أَكُونُ أَنَا؟!
بأن يَقُولُوا سِرَاجٌ قَدْ أَضَاءَ هُنَا
وَرُحْتُ أَعَصِرُ فِيهِ الذُّوقَ وَالْفِطْنََا
لِعَالَمٍ فِيهِ رُوحِي تَتْرَكُ الْبَدْنََا
وَفِي رُبَى الْغَيْبِ قَدْ أَبْدَعْتُ لِي سَكَنَا
وَرُحْتُ أَحْرَقْتُ فِي مِينَائِهَا السُّفُنَا
غَنَاءً أَنْسَى عَلَيْهَا الْهَمَّ وَالْحَزْنََا
فَسَوْفَ أَلْقَى وَرَاءَ الْأَفْقِ أَلْفَ دُنَا
أُسَلْسِلُ الْوَحْيَ مَنثوراً وَمَتَرْنََا
قَلْباً، وَلِلْأُذُنِ حَتَّى أَغْتَدِي أُذُنَا
طَهَ وَحِيدَرٍ وَالزَّهْرَاءَ وَالْحَسَنَا
تَالَأَلَا الْبِشْرُ وَازْدَادَ النَّهَارُ سَنَا
وَجَادَ بِاللَّحْنِ حَتَّى أَسْكِرَ الْغُصْنََا
فَتَحْسِبُ الْكَوْنَ لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ رَنَا
أَعْظَمُ بِهَا دَوْحَةً، أَكْرَمُ بِهِ فَنَّنَا^(١)
وَفِي الْعِبَادَةِ يَفْنِي الْعُمَرَ مُرْتَهَنَا
لَكِنَّهُ خَشِيَ الثُّورَاتَ وَالْفِتْنََا
عَنِ الْخِصَامِ، فَكَانَ الْعَاقِلُ الْفِطْنََا

(١) الْفَنَنُ: الْغُصْنُ الْمُسْتَقِيمُ مِنَ الشَّجَرَةِ.

والحرُّ حين يرى الأيامَ معرضةً
أَبُوهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لخالقه
وناصرُ الدين، آوَاهُ بغربته
وسيفه كم جَلَا عن أحمدٍ كُرباً
والساحُ يشهد أنَّ المرتضى بطلٌ
ولا ارتضى بجبانٍ في معسكره
فهو الرفيقُ لطفه منذ نشأته
ولو أطاع ولأهَّ العربِ إمْرَتَهُ
إلى أن يقول:

فلن تَذِلَّ بلادُ أنجبت وَرَعَت
طه وحيدرَ والزهراءَ والحَسَنَا^(١)

(١) مجلّة الموسم، العددان ٣٣-٣٤: ٥٨-٥٩.

توفيق زاهد

(١٣٤٧ - ١٤٢٠)

توفيق بن الشيخ مهدي بن حسين بن جعفر زاهد الميأحي الربيعي. شاعرٌ مؤلف. ولد في النجف سنة ١٣٤٧ ونشأ به، توفّي والده وهو حمل في بطن أمّه، وتربّى على جدّه لأُمّه الشيخ علي زاهد. دخل الكتاتيب ثم المدرسة الابتدائية وتخرّج فيها. اتجه صوب الدراسة الدينية فتلمّذ على بعض الأفاضل وارتقى المنبر وخطب في عدّة مجالس، نزل الحلبات الأدبية وشارك بها بشعره مادحاً وراثياً، وتأثّر بالشيخ عبدالمنعم الفرطوسي، وله شعر كثير متفرّق نشر بعضه في الذكريات المطبوعة. له مؤلّفات كثيرة. توفّي في بغداد سنة ١٤٢٠.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٤٨)

[مولدُ شُبَّرِ]

قدَّسْتُ ذَكَرَكَ يَا مَنْارَ الْأَشْهَرِ فِي مَوْلِدِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْأَطْهَرِ
 وَلَمَسْتُ مِنْ نَجْمِ الْإِمَامَةِ وَالْهُدَى سَوْرًا تَضَوُّعُ بِعَرَفِهَا^(١) الْمُتَعَطَّرِ
 وَفَزَعْتُ مِنْ ضَمٍّ إِلَى أَفْيَائِهَا مَتَحَفِّزَ الْإِحْسَاسِ أَحْمَلُ مِزْبَرِي^(٢)
 يَجْرِي بِأَعْرَاقِي لَهَيْبُ تَعَطُّشٍ حَتَّى ارْتَوَيْتُ بِرَشْفَةٍ مِنْ كَوْثِرِ
 فَنَسَجْتُ مِنْ وَحْيِ الْعَقِيدَةِ أُسْطُرًا تَسْمُو وَتُسْقَى بِالْوَلَاءِ النَّيِّرِ
 فِيرَاعَتِي^(٣) اَنْدَفَعْتُ تَصَوُّعُ قَصِيدَةٍ رَقِصْتُ مَقَاطِعَهَا لِمَوْلِدِ «شُبَّرِ»
 شَهْرُ الصِّيَامِ تَبَارَكَتْ أَيَّامُهُ يَبْدِي التَّهَانِي لِلنَّبِيِّ وَحِيدِ
 يَا مَوْلَدَ السَّبْطِ الَّذِي جِئْنَا لَهُ نَسْتَأْفُ^(٤) نَشْرَ عَبِيرِهِ الْمُتَفَجَّرِ
 جِئْنَا لِنَقْبِسَ قَبْسَةً رُوحِيَّةً تَهْدِي النُّفُوسَ إِلَى الطَّرِيقِ الْخَيْرِ
 وَنَعْبُ مِنْ كَأْسِ الْوَلَاءِ فَإِنَّا مَتَعَطِّشُونَ إِلَى الرَّبِيعِ الْمَزْهَرِ
 وَنَفُوزُ مِنْ نُورِ الْإِمَامِ بِقَبْسَةٍ تَهَبُ الْحَيَاةَ لِعَمْرِنَا الْمَتَكَدَّرِ^(٥)

* * *

(١) العَرَفُ: الرَّائِحَةُ مُطْلَقًا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِيعَةِ مِنْهَا.

(٢) تَحَفِّزُ لِلْأَمْرِ: تَحْمَسُ. وَالْمِزْبَرُ: الْقَلَمُ.

(٣) الْيِرَاعُ: قَلَمٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقَصَبِ.

(٤) اسْتَأْفُ الشَّيْءِ: شَمُّهُ.

(٥) مَسْتَدْرِكُ شَعْرَاءِ الْغُرَيِّ ١: ٥٢-٥٣.

السيد صاحب الشريفي

(١٣٥٠ - ١٤٢٠)

السيد صاحب بن هاشم بن حمادي بن سلمان الشريفي الحسيني. شاعرٌ مقبول. ولد في النجف سنة ١٣٥٠ ونشأ به على والده (الرادود الحسيني). دخل المدارس الرسمية وتخرج في إعدادية النجف سنة ١٩٥٧م. ترك الدراسة واتجه للعمل التجاري. استفاد من المجالس والندوات الأدبية في النجف وصحب جمعاً من الشعراء، وتعلم عليهم نظم الشعر فأخذ ينظمه متأخراً، وشارك به في بعض المناسبات الدينية. كان متواضعاً، ذا أخلاق حسنة، باراً بالفقراء والمساكين. توفي سنة ١٤٢٠.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٢٤)

[أكرم بطلعته]

خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ رَدْحًا لِلْهَوَى الْخَصِيبِ وَمَتَّعَ النَّفْسَ قَبْلَ الشَّيْبِ بِاللَّعِبِ
 وَقَدِّمِ الرَّاحَ تَلَوِ الرَّاحَ مُنْتَشِياً فِي زَمْرَةٍ لَيْسَ يُلْهِيهَا سِوَى الصَّخْبِ
 وَغَادَةً قَدَّهَا الْمَمْشُوقُ يَفْتِنُهَا^(١) نَقْرُ الدَّفُوفِ لِتُخْلِيَ الْقَلْبَ مِنْ تَعِبِ
 مَا الْعَمْرُ إِلَّا سَوِيَعَاتُ تَرَافِقُهُ بَعْضُ الْمَتَاعِبِ فَاعْنَمِ زَهْوَهَا وَتَبِ
 وَخُذْ طَرِيقًا بِهِ اِزْدَانَتْ مَسَالِكُهُ فِي حَبِّ مَنْ هُمْ لِيَوْثُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ
 هُمْ سَادَةٌ نُجِبٌ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
 هُمْ أَلْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّهُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ
 فَحِيدٌ مَنْ بِهِ لِلْكَوْنِ مَفْخَرَةٌ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفِي سَيْفٍ وَفِي خُطْبِ
 وَالْمَجْتَبَى حَسَنٌ أَكْرَمَ بَطْلَعَتَهُ لَهُ يَدُّ ثَرَّةٍ^(٢) تَعْلُو عَلَى الشُّبْهِ
 فَجَدَّهُ الْمَصْطَفَى وَالْأُمُّ فَاطِمَةُ وَحِيدٌ وَالِدٌ تَكْفِيهِ مِنْ حَسْبِ
 وَإِنَّا نَحْتَفِي فِي يَوْمِ مَوْلَاهُ فِي مُحْفَلِ ضَمٍّ أَهْلَ الشُّعْرِ وَالطَّرِبِ
 وَنَسْتَمِیحُهُمْ عِذْرًا إِذَا صَدَرَتْ مِنَّا بِمَوْلَاهُ فِي سُورَةِ الْغَضَبِ
 مَقَاطِعُ مِنْ قَصِيدٍ ضَمَّنَ فَرَحَتَنَا مَا يَبْعَثُ الْحُزْنَ وَالْآلَامَ بِالْعَصَبِ
 فَذَكْرِيَّاتٌ لَنَا فِي يَوْمِ مَقْتَلِهِ سَمًّا بِأَيْدِي بَغَاةِ الْأَصْلِ وَالنَّسَبِ
 بَنِي أُمِّيَّةٍ حَيْثُ الدِّينَ عِنْدَهُمْ لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَنَكَرَانٌ لِمَنْقَلِبِ
 فَارْفَعْ لَصَوْتِكَ إِنَّ الْحَقَّ مُقْتَرَنُ بِآلِ طَهٍ فَهُمْ لِلدِّينِ فِي طَلِبِ
 وَارْفَعْ لَصَوْتِكَ إِنَّا زَمْرَةٌ خُلِقَتْ مِنْ طِينَةٍ فَضَّلَتْ مِنْ أَشْرَفِ التُّرْبِ^(٣)

(١) الغادة من الفتيات : الناعمة اللينة . ومُشِقت الفتاة : حَسَنَ قَوَائِمُهَا .

(٢) ثَرَّةٌ أَي سَخِيَّةٌ .

(٣) مستدرك شعراء الغري ١ : ٢٢٦ .

السيد حسين آل بحر العلوم

(١٣٤٨ - ١٤٢٢)

السيد حسين بن السيد محمد تقي بن السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي. عالم فاضل مجتهد محقق وأديب شاعر. ولد في النجف الأشرف عام ١٣٤٨ وسط أسرة علمية دينية شهيرة، ودرس عند والده المرجع المغفور له السيد محمد تقي بحر العلوم وكذلك عند جمع من أعلام عصره، كما أسس في مقبرة جدّه السيد بحر العلوم إلى جنب مقبرة شيخ الطائفة الطوسي مكتبة العلمين التي كانت منتدى عامراً للعلماء والأدباء والرساليين، إضافة إلى ظهوره شاعراً مجسداً لمعاني الالتزام وصدق الحس حيث شارك إلى جانب أقرانه في الاحتفالات والمنتديات الأدبية والثقافية الإسلامية.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥: ٢٩٥)

أقول: للمترجم له نشاطات علمية وأدبية، وأكثر من عشرين مؤلفاً لم تطبع بعد في مختلف العلوم والفنون. توفي عام ١٤٢٢.

وليد السلام^(١)

إهدئي يا سيوفٌ واخترسي يا رماحُ
فالوليدُ العَطوفُ جاء يحدو الصَّلاح
ويرشُ الحتوفُ دِيمَةً من سماح
ويراعي الظروفُ في مجال الكفاح
ويزيحُ الطيوفُ عن جفونِ الصباح
فإذا بالزحوفُ كابحاتُ الجماح^(٢)
والمنادي يطوفُ في الرُّبى والبِطاح
هاتفاً بالألوف: كوكبُ الحقِّ لاح
فارغمي يا أنوفُ واخمدِي يا جراح

حكمةُ الله في النظام بأن يخلق ناراً وسلسبيلاً قبيل^(٣)
فإذا شَبَّت اللَّظي شاءت الرحمةُ أن تفجرَ المياهَ سيولا
هكذا شاءت الظروفُ بأن يُبعثَ فيها داعي السلام رسولا
وإذا سبطَ أحمدٌ يركز الراية بين الصَّفَّين ظلاً ظليلاً^(٤)
وينادي بالصلح كي يجهد الثار، ويجلو عن القلوب الذحولا^(٥)
ويرشُ الأضواء في غَبَشِ التاريخ: صحواً رخواً ورأياً صقيلاً^(٦)

(١) أُلقيت في مهرجان الحلة المنعقد لذكرى ميلاد الإمام الحسن بن علي عليه السلام ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٧٩.

(٢) الكبح: الرد والتغلب. والجماح - بالكسر - استعصاء الدابة على فارسها.

(٣) السلسيل: الماء العذب البارد المساغ.

(٤) الظليل: الدائم الظل.

(٥) الذحولا، جمع ذحل - بالفتح - فالكسكون - وهو العداوة والحقد.

(٦) الغبش - بالتحريك - بقية الليل أو ظلمة آخره.

ويروي جدب الضمائر طلاً من أناة فيستحيل خضيلاً^(١)
 ويقوت الغد المصوح آمالاً حُبالي يلدن مجداً أثيلاً^(٢)
 وإذا بالنواة تنشق عن لغزٍ معمى يصوغ جيلاً فجيلاً
 والتساييح لم تزل تنضح الحمد إلى السبط: بكرة وأصيلاً

* * *

يا وليد الكرم	مَرحباً مَرحباً
في نفوس الأمم	قد زرعت الإبا
في أنوف الشَّمم ^(٣)	ونفحت الصبا
من عبير القيم	وغمرت الرُبى
لم تزل القدم	لم تخنك الظبي
في الذرى لانحطم ^(٤)	لو شحذت الشبا
من إليك اقتحم	لم يجد مهرباً
بليوث الأُجم ^(٥)	هل يقاس الدبى
في البرايا قِمم	إنَّ أهل العبا

(١) الطل - بالفتح - المطر الخفيف، والخضيل - فعيل - من خضل خضلاً: ندي وابتل.

(٢) المصوح - بالتشديد - اسم فاعل من: صوح الحقل أي جف وبيس. والمجد الأثيل المتأصل في الشرف.

(٣) الشمم - بفتحيتين - ارتفاع أعالي الأنف، ومكنى به عن العزة والكبد.

(٤) شحذ السكين: أحده، والشبا - بالفتح - جمع شبة من السيف: قدر ما يقطع به. والذرى - بالفتح، والكسر - جمع ذروة، وهي المكان المرتفع.

(٥) الدبى - بالفتح والقصر - أصفر الجراد أو فراخه، والأجم - بالضم - جمع أجمة - بفتحيتين - وهي مأوى الأسد.

لكن الله شاء أن يُمرع الصلحَ بسوح الكفاح روضاً جميلاً^(١)
 حيث أن العدوَّ سدَّ فروجَ العذر رأياً - وإن يكن مدخولاً^(٢)
 وترامى على يديك لتملي كيفما شئتَ للوئام فصولا
 لو أردتَ الفتوح في ذلك الحين لجاءت - بعكس ما شئتَ - حولا
 فارتأى فكرك المجنح أن تشرع بالصلح للحسين السبيل
 ليحين القطاف: حلمك يسقي بذرة الفتح كي ترفَّ جميلاً^(٣)
 ثم يأتي دورُ الحسين ليجني بفرار السيوف فتحاً جليلاً
 أيها الحكمة التي رجَّت التأريخ، فانصاع نحوها مذهبولا
 علّمتنا أن البطولة في الميدان ليست تهوراً مشلولاً
 إنَّها - تارةً - أناء، وطوراً مثلاً يقح الرعيلُ الرعيلاً^(٤)

* * *

يا جموعُ اطربي	واعقدي المَهرجان
لوليدِ النبي	صاحبِ الصولجان
مفخرِ العرب	منذ كانوا وكان
الإمام الأبى	لا يجاريه شان
لهفة المذب	ساعة الامتحان
من ولاه اشربي	واهزئي بالدنان ^(٥)

(١) مرع وأمرع المكان: أخصب.

(٢) المدخول، من الدخل - بالفتح - وهو الفساد.

(٣) الخميل - على فعيل - الشجر الكثيف، واحده: خميلة.

(٤) الرعيل: القطعة من الخيل، قليلة أم كثيرة.

(٥) الدنان - بالكسر - جمع دن، بالكسر: وهو راقود الخمر العظيم.

من عداه اهربي تخلدي في الجنان
 وإليه اقربي تنعمي بالأمان
 وأعدّي له احتفالاً بريئاً لتنالي من رفده المأمولا
 واقبسي من رشاده وضحّ الخير، فقد كان للرشاد دليلا
 لن تنالي الرضا لديه إذا لم تعقدي المهرجان طهراً نبيلاً
 لا تغرّ الإمام زبرجته الظاهر، إن كان ما نسرّ هزيلاً^(١)
 هو أسمى من أن يمجّد ذكره كراه كلاماً - نجتره - معسولاً^(٢)
 كلّ عامٍ نحياه لفظاً ولكن كلّ حينٍ نميته مدلولاً
 حسبنا أن نقيم حفل الموالاة بأعمالنا لنزكو أصولاً
 فالموالي لأحمد وبنيه يتولّى القرآن والإنجيلا
 وحديث الثقلين يصدع فينا أن نوالي مع العديل^(٣) العديلاً^(٤)

شكوى...^(٥)

أيّها المجتبي وصنوّ حسين وأخو زينب وسبط النبي
 ومناطُ الفخار من آل عدنان تهادي من فاطم وعلي
 أنالي منك نخوة النسب الشامخ بالفخر رغم كلّ دعي
 إنّه شافعي إليك بنجواي ، وحسبي بأن تكون نجّي

(١) الزبرجة - بالفتح - واحدة الزبرج وهو التحسين الظاهري .

(٢) اجتزّ البعير: أعاد الأكل من بطنه ومضغه ثانياً . والكلام المعسول : حلو الجرس طيب النغمة .

(٣) إشارة إلى الحديث النبوي المشهور: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي

(٤) زورق الخيال: ٨٣-٨٧.

(٥) من طوارق الزمان يوجّهها إلى جدّه الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام بيوم ميلاده ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٨٩.

وَانْقِطَاعِي عَنْ الْحَيَاةِ وَعَيِّي	أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ أَلَامَ نَفْسِي
وَحَفَوقِي مِنَ النَّصِيبِ الْعَلِيِّ	وَطَرُوقِي مَسَالِكَ الدَّهْرِ وَحَدِي
لَتَشَعَّ الْمُنَى بِقَلْبِي الدَّجِيي	أَفْهَلْ أَنْتَ مُنْقِذِي مِنْ هُمُومِي
فِيكَ جَدْبًا مِنْ كُلِّ خَصْبٍ وَرَيِّ	أَمْ يَعُودُ الْمَطَافُ نَحْوَ رَجَائِي
وَرَفِيفُ الْمُنَى لَدَى كُلِّ حَيِّ	لَا وَهِيَهَات - أَنْتَ غِيثُ الْأَمَانِي
فِيحِينُ عَلَى نِدَاؤِ السَّنِيِّ ^(١)	أَنْتَ مَنْ يَخْصِبُ الرِّجَاءُ بِمَغْنَاهِ

* * *

(١) زورق الخيال : ١٥٩.

الدكتور الشيخ أحمد الوائلي

(١٣٤٧ - ١٤٢٤)

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن بن سعيد بن حمود. خطيب شهير وعالم بارز وكاتب وأديب وشاعر. ولد في النجف الأشرف في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ وتتلّمذ على أبيه الخطيب الشاعر وعلى غيره، ثم التحق بجمعية منتدى النشر متدرّجاً في مناهجها، ثم أكمل خارجها مراحل الدراسة الحوزوية العالية على يد أساتذة النجف ومجتهديها المشهورين، ثم ساهم في المنهج الإصلاحي يومذاك. ضمّ إلى جانب ذلك الدراسة الأكاديمية منتهياً بالحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة. أمّا في الخطابة الحسينية فهو فارسها دون منازع، وهو إلى جانب ذلك مؤلف قدير وموسوعي حافل وأديب شاعر مرهف الحسّ حسن الديباجة.

(انظر: علي في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٢٩٠ - ٢٩١)

[للروائع مورد^(١)]

بينَ النُّبُوَّةِ والإِمَامَةِ مَعْقَدٌ ينميه حيدرُهُ وينجبُ أَحْمَدُ
يزدانُ بالإِثِّ الكَرِيمِ فَعَزْمَةٌ مِنْ حيدرٍ وَمِنْ النُّبُوَّةِ سُوْدُ
والرافدانِ خالِيقِ رَبِّيتِهَا وكرائِمُ أَغْنَاكَ مِنْهَا المَحْتَدُ^(٢)
فإذا سَمَّا خَلَقَ وطابت دوحَةٌ فالمرءُ بينهما السَّرِيُّ الأَوْحَدُ
يا أَيُّهَا الحَسَنُ الزَّكِيُّ وأنتَ مِنْ هذِي المِصَادِرِ للروائعِ مُورِدُ
أبَا مُحَمَّدٍ أَيُّهَا الفَرخُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ حَجَرِ النُّبُوَّةِ مَقْعَدُ
وشدَّتْ لَهُ الزَّهْرَاءُ تَمَلَّامَهْدَهُ نَغْمًا غَدَاةً تَهْزُهُ وَتَهْدُهُ
ورَعَتُهُ بِالزَّادِ الكَرِيمِ عَنَايَةُ لِلَّهِ تَغْدُقُ بِالكَرِيمِ وَتَرْفِدُ
عَيْنَاهُ تَسْتَجْلِي مَلَامِحَ أَحْمَدٍ وَبِسْمِعِهِ الوَحْيُ المَبِينُ يَرْدُدُ
ويربُّهُ المَحْرَابُ وَهُوَ مَطْوُوقٌ عَنقُ النَّبِيِّ غَدَاةً فِيهِ يَسْجَدُ
وتَشَدُّ عَزْمَتُهُ مَلَامِحُ للوَعْيِ حَمْرُ أَبَوِهِ بِهَا الهَزْبُ المُلْبِدُ
زهتِ النُّجُومُ عَلَى سَمَاكَ وَلَيْسَ فِي أَفْقٍ نُصِيتَ إِلَيْهِ إِلَّا فَرَقْدُ

* * *

مَا أَقْبَحَ التَّارِيخُ حِينَ يُلْحَقُ فِي كَذِبٍ عَلَيْكَ وَذُو المَنَاقِبِ يُحْسَدُ
أَسْمَاكَ مِزْوَاجًا وَهَذِي فَرِيَّةٌ وَرَوَى بِأَنَّكَ خَائِفٌ مُتَلَدَّدُ
وَلَكِ المَوَاقِفُ وَالمَشَاهِدُ وَاحِدٌ يَرَوِي وَآخِرُ البَطُولَةِ يَشْهَدُ
فَبِإِصْبَهَانِ وَيَوْمِ قُسْطَنْطِينَةِ مَاضِي شَبَاكَ^(٣) لَهُ حَدِيثٌ مُسْنَدُ

(١) نظمت عام ١٩٨٧م بدمشق .

(٢) المَحْتَدُ : الأَصْلُ وَالطُّع .

(٣) الشُّبَا : السِّيف .

والنهر وان وأرض صفين بها
وأبوك حيدر والحيادر نسلها
وعذرت فيك المرجفين لأنهم
قالوا تنازل لابن هند والهوى
ما أهون الدنيا لديك وأنت من
والحكم لولا أن تقيم عدالة
ويهون كرسى لمن أقدامه
أو يبتغي منه السيادة من له
قد قادنا للصدق فيه محمد

أصداء سيفك ما تزال تُعربد
من سنخها وابن الحسام مُهَنَّد
وتروا وذو الوتر المدمى يحقد
يُعمي عن القول الصواب ويبعد
وكف السحابة في عطاء أجود
أنكى لديك من الذعاف وأنكد
ترقى على صدر النبي وتصعد
شهد النبي وقال إنك سيد
ومذمم من لم يقده محمد

يا من تمر به النجوم وطرفه
تتناغم الأسحار من ترديده
يتلو الكتاب فينتشي من وعده
روح بأفاق السماء محلّق
وسماحة وسعت بنبل جذورها
خلق النجوم بدفئها وشعاعها

نحو السماء مصوّب ومصعد
إياك ربّي أستعين وأعبد
ويهزه وقع الوعيد فيرعد
ويدّ بدين المعوزين تُسدّد
حتّى لمروان وما يتولّد
حتّى لمنتنة الحضيض تزود

أنحى عليك الناكثون بغدرهم
فلدى المدائن شاهد من غدرهم
طعنوك وانتهبوا خباءك والذي
وتعهدوا بك لابن هند مثخناً
أو مثل هؤلاء تنهد فيهم

والقاسطون المارقون تمرّدوا
نكصوا وأنت إلى الملاحم تنهد
رضع الخيانة لا تعف له يد
تعست معاهدة وضلّ تعهد
والغدر في تاريخهم متجسّد

فرجعت تمسحُ من جراحِك نازفاً يَجْتُ نابتةَ الشموخِ ويخضد

* * *

وجرعتَ أشجان ابنِ هند ولؤمه كالليثِ إذ يُقتادُ وهو مقيدٌ
أزجى إليك السَّم وهو سلاحه ويدُ الجبانِ بغيلةٍ تستأسد
فتقطعت أحشاكُ وانطفأ السَّنا وذوت شفاهُ بالكتابِ تغرّد
واستوحش المحرابُ حبراً طالما ألفاه في كبدِ الدُّجى يتهجد

* * *

يا ترَبَ طيبة يا أريجَ محمّدٍ يا قدسَ عطره البقيعُ الغرقد
أفدي صعيدك بالجنان وكيف لا وبنو عليٍّ على صعيدك رُقّد
حسن وزينُ العابدين وباقر والصادقُ البحر الخضمُّ المُزبد^(١)
أولاءِهم عدلُ الكتاب ومن بهم نَهج النبيّ وشرعه يتجدّد
وهم ذووا قربي النبيّ فويلُ من قتلوا بقتلهم النبيّ وألحدوا
وأبوا عليهم أن يشيّد مرقّد لهم وشيّد للتوافهِ مَرَقّد
مهلاً فما مدحُ الباب بقشره والسيفُ يبني المجدَ وهو مجرّد
لابدّ من يومٍ على أجسامهم كمثالِ أهلِ الكهف يُبنى مسجد
حيّتك يا روضَ البقيعِ مشاعرٌ قبل الجباهِ على تُرابِك تسجد
وروثُ ثراكِ عواطفُ جيّاشةً وسَقَت رباكِ مدامعُ لا تبرّد^(٢)

* * *

(١) الخضمُّ: البحر الواسع . وبحرُ مُزبد: هائج يقذف الرّيد .

(٢) ديوان الشعر الواله: ٦٥ - ٦٧ .

عبدالعزیز العندلیب

(١٣٦٢ - ١٤٢٥)

ولد الشاعر الأديب عبدالعزیز علي عبدالله العندلیب في الكويت عام ١٣٦٢. تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الجعفریة ثم أكمل دراسته في المبارکیة وثانویة الشویخ، ثم تابع دارسته في الخارج فحصل على شهادة اللغة العربیة وآدابها من لبنان، وأتبعها بشهادة بكالوريوس تجارة من مصر، ثم شهادة في الفلسفة وعلم النفس من سورية، وتابع بعد ذلك دراساته العليا في الشریعة من معهد الدراسات الإسلامیة في جامعة الأزهر بمصر. كان عضواً في العديد من جمعیات النفع العام مثل: الهلال الأحمر، وحماية البيئة، ورعاية المعوقین. له: دیوان آل البيت (یوم الحسین الخالد)، وديوان «من سجل الفخار»، وديوان «عبق النبوة والإمامة» وغيرها. (انظر: موقع الباطین)

[ذِكْرُ مُفْتَرَنُ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ]

ذَكَرَكَ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ تُفْتَرَنُ
 وَأَنْتَ شَخْصُ الْمَعَالِي حَيْثَمَا اجْتَمَعَتْ
 أَتَيْتُ سِيرَتَكَ النُّورَاءَ أَدْرُسُهَا
 فَكَانَ أَنْ حَارَ فِكْرِي فِي مُحَاسِنِهَا
 مَاذَا أَعَدَّدُ مِنْ غُرِّ الصِّفَاتِ وَفِي
 أَنْتَ السَّمَاحَةُ فِي أَجْلَى مَظَاهِرِهَا
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَدْرُ التَّمِّ يَغْبِطُهُ
 وَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ بَحْرٌ لَا قَرَارَ لَهُ
 أَمَّا عَنِ الْمَحْتَدِّ الزَّاكِي فَإِنَّكَ مِنْ
 فَأَنْتَ رِيحَانَةُ الْهَادِي وَمُهِجَّتُهُ
 لِلَّهِ مَيْمُونٌ مَوْلُودٌ يُقَبَّلُهُ
 أَجَلَ وَأَنْتَ الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى حَسَنُ
 أَنْتَ الْمَكَارِمُ وَالْأَفْضَالُ وَالْمَنَنْ
 وَالْخَيْرُ فِي طَيِّهَا بَادٍ وَمُكْتَمَنُ
 [وَمَا مُحَاسِنُ شَيْءٍ كُُلُّهُ حَسَنُ]
 مَعْنَى عُلَاكَ يَكِلُ الْمِصْقَعُ اللَّسِنَ
 فَلَسْتُ تَعْرِفُ مَا الْبَغْضَاءُ وَالضَّغْنُ
 وَجُودُ كَفِّكَ غَيْثٌ دُونَهُ الْمُزْنُ
 وَأَنْتَ فِي الْحِلْمِ مِثْلُ الطَّوْدِ مُتَزِّنُ
 قَوْمٌ هُمُوقِمُّ الْعُلِيَاءِ وَالْقُنَنُ
 وَسَبْطُهُ وَلِرَبِّ الْعَرْشِ مُؤْتَمَنُ
 خَيْرُ الْوَرَى وَيَغْذِيهِ وَيَحْتَضِنُ

* * *

مَا كَانَ صَلَاحُكَ عَنْ خَوْفٍ وَعَنْ فَرَقٍ
 وَأَنْتَ مَنْ يَلْتَقِي الْفَرَسَانَ مُدْرِعاً
 إِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا مَوْلَايَ يَوْمَئِذٍ
 سَبَرْتَ صَحْبَكَ تَسْتَجْلِي سَرَائِرَهُمْ
 نَعَمْ فَأَنْتَ بَلَارِيبٍ إِمَامٌ هُدَى
 رَأَيْتَهُمْ زُمَرًا شَتَّى مَشَارِبُهُمْ
 فَالْحُرُّ لَا يَعْتَرِيهِ الْخَوْفُ وَالْجُبْنُ
 يَوْمَ النِّزَالِ بِقَلْبٍ دُونَهُ الْجُنُنُ
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِكَ الْأَرْزَاءُ وَالْمَحَنُ
 وَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْكَ السَّرُّ وَالْعَلَنُ
 فِي صَدْرِهِ الْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ مُخْتَزَنُ
 كُلُّ بِمُعْتَقَدٍ فِي الرَّأْيِ مُرْتَبَنُ

واجهتَ عن جهلِهِمْ أو عن تجاهلِهِمْ
فالبعضُ بالمالِ أغراهم معاويةً
وإذ تيقنتَ بالتحقيق أنَّهموا
صالحتَ ثمَّ (ابنَ حَرْبٍ) غيرَ مُكْتَرِثٍ
وكان ذلك خيراً ليس ينكرُهُ
إن عارَضْتَكَ بدعوى علمِها فنه
وإن جرى بعضُ ما لا يشتهون فقد
وقَّعتَ - بالصلحِ - عقداً أو مهادنةً
وما تنازلتَ عن (عهدِ الإله) له
والناسُ لا ريبَ شتَّى في معادِنِهِمْ
والصلحُ كان آمثحاناً حينذاك لهم
بل إنَّ صَلَحَكَ تمهيدٌ وتَقْدِمةٌ

من المشاكل ما يعيا بِهَا الفَطنَ
والبعضُ بالجاءِ والسلطانِ قد فُتِنُوا
عن اللقاء مع الأعداءِ قد وَهَنُوا
برأي مُنتَقِدٍ في رأيهِ أَفَنَ
إِلَّا الألى جَهِلُوا ما يَقْتَضِي الزَّمَنُ
فأنت أعلمُ ما المفروضُ والسُّنَنُ
[تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ]
معَ (أبنِ هَندٍ) لكيلا تكثُرَ الفِتَنُ
فبالخِلافةِ أنت الأهلُ والقَمِنُ
وإن زكا الأصلُ يزكو الفرعُ والغُصنُ
وإنَّما الناسُ بالضَّرَاءِ تُمْتَحَنُ
لِثورةِ الطَّفِّ وهوَ الأُسُّ والرُّكنُ

قضى ابنُ هَندٍ وولَّى مجدُهُ ومضى
القومُ قد سَوَّدَ التاريخُ أوجُهُهُم
صَلَّى عليك مليكُ العرشِ زاكيةً

وذكرُك الخَيْرُ باقٍ ما بَقِيَ الزَّمَنُ
وثوبُ مجدِكَ لم يَعلَقْ بِهِ دَرَنُ
ما شَعَّ نَجْمٌ وهَلَّ الهاطِلُ الهَتِنُ^(١)

(١) أخذت القصيدة من ابن الشاعر بواسطة صديقي الشيخ علي الشريفي .

الحاج مُعين السبّاك

(١٣٣٦ - ١٤٢٧)

الحاج معين بن عبدالرضا بن حبيب السبّاك الكعبي. خطيبٌ شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٣٦. تعلّم القراءة والكتابة في «الكتاب»، وحضر في النوادي الأدبية والخطابية والمجالس الحسينية ونشأ بها، واتجه إلى الخطابة فكان موفقاً بها. ونظم الشعر العامي والفصيح وهو من المدرسة التقليدية. شارك في المناسبات الدينية وله شعر كثير. توفي عام ١٤٢٧.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ٣: ٢٩٣)

[كوكبُ عمّ الوجود بجوده]

شَتَّانَ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ
أَنَا حَيْدَرِيُّ الْحَبِّ لَا أَنْشِي
أَنَا سَائِرٌ فِي رَكْبِ آلِ مُحَمَّدٍ
فَالَيْكَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَإِنِّي
وَالَيْتُ مَنْ هُوَ فِي الْوَلَا عَقْدُ الْوَلَا
وَلَشَبْلُهُ الْحَسَنِ الزَّكِيَّ تَجَاوَبَتْ
بُشْرَاكُمْ يَا آلَ طَه فِي فَتَى
حَسَنٌ تَسْمَى بِاسْمِ مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ
خَلَقًا وَخُلُقًا مَنَظَقًا وَشَجَاعَةً
يَا كَوْكَبًا عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ
لَمَنْ التَّهَانِي لِلْبَتُولِ أَزْفُهَا
فَالِىَ الْبَتُولَةِ وَالرَّسُولِ وَحَيْدَرٍ
وَوَقَفْتُ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ طَالِبًا
وَإِذَا بِوَحْيِ الْحَبِّ يَدْفَعُنِي إِلَى
فَعَشَقْتُهُ هُوَ نُورٌ سَبَطَ مُحَمَّدٌ
نُورٌ يَحَقُّ لَهُ إِذَا مَا أُجِّجَتْ

أَنَا وَالَّذِينَ تَرَاوَعُوا عَنْ مَذْهَبِي
عَنْ حَيْدَرٍ وَبِذَاكَ أَدْبَنِي أَبِي
مَتَنَعَمًا لَا فِي رَكَابِ الْأَجْنَبِيِّ
بِكَ كَافِرٌ لَا لَا تَمَرُّ بِمَرْكَبِي
وَفَتَى الْوَعْيِ هُوَ حَيْدَرُ الْحُرِّ الْأَبِيِّ
دُنْيَا الْمَلَائِكَةِ بِشَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
سَادَ الْوُجُودَ بِجُودِهِ وَالْمَنْصَبِ
وَقَدْ اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَهُوَ الْمَجْتَبِيُّ
عِلْمًا وَحِلْمًا كُلُّ ذِي فِيهَا حُبِّي
حُيِّتَ مِنْ نُورٍ لِأَلْمَعِ كَوْكَبِ
أُمٌّ لِلْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى أُمٌّ لِلْنَّبِيِّ
بِالْبَشَرِ وَالتَّهْلِيلِ سَرَتْ بِمُوكَبِي
إِذْ الدَّخُولُ بِوَقْفَةِ الْمُتَأَدِّبِ
نُورٍ تَلَالُأً وَانْجَلَى مِنْ يَثْرِبِ
وَهُوَ الزَّكِيُّ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّيِّبِ
لِلشَّرِكِ نَارٌ قَالَ يَا نَارَ اغْرِبِي^(١)

(١) مستدرک شعراء الغري ٣: ٢٩٤ - ٢٩٥.

التفاته:

من هنا أورد الشعراء حسب تاريخ ولادتهم إما لأنهم أحياء إلى الآن، وإما لأنني لم أعثر لهم على تاريخ وفاة.

٩٠

صادق القاموسي

(١٣٢٨ - ...)

الشيخ صادق بن باقر بن محمد القاموسي. عالم جليل. ولد في النجف سنة ١٣٢٨ ونشأ به على والده العالم المقدس فغذاه من علمه وأخلاقه العالية، قرأ المقدمات الشرعية والأدبية على لفيف من الأفاضل والسطوح على الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ عبدالحسين الحلبي، والسيد عبدالكريم علي خان والسيد هادي الميلاني، ثم حضر الأبحاث العالية على ثلة من العلماء. مارس التدريس فترة من الزمن في مدرسة «منتدى النشر» وأفاد لجمع من الأفاضل ومع هذا يزاوّل التجارة، يتصف بالعفة والأخلاق الحسنة وحسن الحديث. له كتابات متفرقة في التفسير والرجال والفقه وغيرها، وله نظم جميل.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٣٧)

[ميلاد النور]

من قصيدة له في ميلاد الإمام الحسن عليه السلام قوله :

أطلت على الكون أنوارها	وشعت على الأفق أقمارها
بدوراً أضاءت بها الكائنات	ودنيا الوجود وأقطارها
وشمس الحقيقة للعالمين	تجلت لتظهر أسرارها
وأوحى بها ملكوت السماء	لتصدق في الأرض أخبارها
وكان لها العرش دار القرار	ولم تك أرض وديارها
قهرت العقول فما شابها	من الشك أنك قهارها
فظنت بنورك لا تهتدي	وتعمى من الوهم أبصارها... ^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٣٨.

جعفر الشيخ عباس الحائري

(١٣٤٣ - ...)

هو الأستاذ جعفر بن الشيخ عباس الحائري. وُلِدَ في مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٣٤٣ ونشأ في بيت علم ودين وفكر وأدب، ونما وترعرع في ظلّ والده وتحت إشراف منه حيث شمله بتربيته ورعايته. تعلّم القراءة والكتابة في مكتب المرحوم الشيخ رضا الذي كان في صحن سيّدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وبعده انتقل إلى مكتب المرحوم الشيخ محمّد مهدي راجه، ثمّ دخل في سلك رجال الدين واتّجه إلى الدراسات الحوزويّة فدرس عند مجموعة من كبار العلماء. بعد مضيّ سنوات اتّجه إلى الدراسة الأكاديميّة في المدارس الحديثة إلى أن تخرّج في كليّة الحقوق بجامعة بغداد بدرجة ليسانس في القانون واتّجه إلى الأعمال التجاريّة. بعد الضغوط من قبل مرتزقة حزب البعث البائد أبعدته عن عمله ومصادرة أمواله فخرج مكرهاً من العراق واستقرّ في مهجره في إيران ، وبعد سقوط النظام البعثي عاد إلى بلاده ليقوم في كربلاء في جوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

(راجع ديوان الشاعر)

ميلاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام^(١)

دَعِ التَّفَكُّرَ فِي التَّهْجِيرِ وَالْمَحَنَ وَاتْرُكْ حَدِيثَكَ عَمَّا حَلَّ فِيكَ وَمَا
وَأَنْسِ الْمَآسِيَ فَالْأَقْدَارُ جَامِحَةٌ فَهَلْ حَسِبْتَ بَأْنَ تَحْيِي بِلا هَدَفٍ؟!
وَأَنْ تُهَجَّرَ مِنْ مَأْوَاكَ فِي ضَجَرٍ وَعَنْ ذَوِيكَ عَلَى بُعْدِ تَعِيشٍ فَكَمْ
وَأَنْ تَمُرَّ بِكَ الْأَيَّامُ شَامِتَةً فَارْمِ حَبَاكَ فَوْقَ الْغَارِبِينَ فَمَا
وَابْعِدْ عَنِ الْقَلْبِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّجَنِ تَذَوُّقُ مِنْ مُرٍّ إِبْعَادٍ عَنِ الْوَطَنِ
فِي أُخْرِيَاتِكَ مِنْ وَهْنٍ وَمِنْ مُنَنِ وَمَا بِكَفِّكَ لِلْأَقْدَارِ مِنْ رَسَنِ
وَأَنْ تَعِيشَ كَمَنْ فِي الْخُسْرِ وَالْعَبَنِ؟! وَالْجَفْنُ مُكْتَحَلٌ بِالنُّومِ وَالْوَسَنِ؟!
وَأَنْتَ فِي الْقَيْدِ مَرْسُوفٌ وَفِي الشَّطَنِ^(٢) تَدْرِي وَتَعْلَمُ مَا فِي عَيْبَةِ الزَّمَنِ^(٣)

* * *

وَأَسْعِدْ بِيَوْمٍ بِهِ الزَّهْرَاءُ فِي فَرْحٍ وَجَدَّهُ الْمُصْطَفَى جَذْلَانِ يَلْتِمُهُ^(٤)
وَفِي الْمَدِينَةِ أَفْرَاحٍ بِمَوْلِدِهِ وَبَارَكَ الْمُسْلِمُونَ الْمُصْطَفَى، وَلَهُمْ
لِقَلْبِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَوْلِدُهُ وَبَعْلُهَا حَيْدَرٌ، فِي مَوْلِدِ الْحَسَنِ
وَبِالْأَذَانِ يُنَاجِي السِّبْطَ فِي الْأُذُنِ وَطَائِرُ السَّعْدِ قَدْ غَنَى عَلَى فَنَنِ^(٥)
عَلَى الشِّفَاءِ ثَنَاءُ الرَّبِّ ذِي الْمَنَنِ قَدْ جَاءَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَبِالسَّكَنِ

(١) أنشدت هذه القصيدة بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في شهر رمضان عام ١٤١٤.

(٢) مرسوف: مربوط. الشطن: الحبل الطويل الذي تُربط به الدابة.

(٣) الغارين: المنكبين. العيبة: الحقيبة.

(٤) الجذلان: المسرور.

(٥) الفن: العُصن.

فِي لَيْلَةٍ مِنْ لِيَالِي الْخَيْرِ مَوْلِدُهُ
بِلُطْفِهِ قَدْ حَبَّاهَا اللَّهُ فِي وَلَدٍ
كَالْفَرْقَدَيْنِ لَهُ وَجْهٌ، مَطَالِعُهُ
رَبَّتُهُ فِي حِجْرِهَا بِنْتُ النَّبِيِّ وَقَدْ
رِيحَانَتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، حَيْثُ يَرَى
فِي حُبِّهِ الْمُصْطَفَى قَدْ هَامَ فِي وَلِهِ (٣)
وَكَانَ وَالِدُهُ يَرَعَاهُ وَهُوَ يَرَى
فِي خَيْرِ شَهْرٍ وَفِي سَعْدٍ مِنَ الزَّمَنِ
تُحْكِي مَلَامِحُهُ عَنْ رَائِعِ أَرَنِ (١)
تُزِيلُ غَيْهَبَ لَيْلٍ حَالِكٍ دَجِنِ (٢)
غَذَّتُهُ فِي شَغَفٍ مِنْ طَاهِرِ اللَّبَنِ
فِي «الْمُجْتَبَى» رَوْعَةَ الْأَزْهَارِ وَالْغُصْنِ
إِذْ كَانَ لِلْمُصْطَفَى كَالرَّوْحِ لِلْبَدَنِ
مَلَامِحًا فِيهِ تُحْكِي عَنْ فَتَى فَطْنِ

مَنْ مِثْلُ شِبْلِ «عَلِيٍّ» فِي مَنَاقِبِهِ
مَنْ مِثْلُ شِبْلِ «عَلِيٍّ» وَالنَّبِيِّ لَهُ
مَنْ مِثْلُهُ ... وَلَهُ أُمُّ كَ «فَاطِمَةُ»!
مَنْ مِثْلُهُ ... وَفَتَى الْإِسْلَامِ وَالِدُهُ
لَهُ الْحُسَيْنُ أَخٌ، أَكْرَمَ بِهِ عَضُدًا
بِالْمَجْدِ يَغْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ وَالْقُنَنِ (٤)
جَدُّ، عَلَيْهِ أَسَاسُ الْمَكْرَمَاتِ بُنْيَ؟
قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ إِيَّاهَا مِنَ الدَّرَنِ (٥)؟
إِذْ لَا فَتَى غَيْرُ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ؟
لِلْمُجْتَبَى، وَهُوَ مِنْ ذِكْرِ الثَّنَاءِ غَنِي

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ قَدْ سَادَ الشَّبَابَ، وَمَا
سَمَحَ كَرِيمٌ شَرِيفٌ، طَابَ مَحْتِدُهُ (٦)
سَوَى الْحُسَيْنِ بِهَا قَدْ سَادَ وَالْحَسَنِ
كَانَتْ عَطَايَاهُ فِي سِرٍّ وَفِي الْعَلَنِ

(١) حَبَّاهَا: أَعْطَاهَا. الْأَرْن: النَّسِيط.

(٢) الدَّجِن: الْمُظْلِم.

(٣) هَامَ: عَشِيقَ.

(٤) الْقُنَن: رُؤُوسَ الْجِبَالِ.

(٥) الدَّرَن: الْوَسَخ.

(٦) الْمَحْتِد: الْأَصْل.

في آية (وهو مشمول بها) نزلت
وقد ترعرع في بيتٍ علا شرفاً
وشبَّ فيها وآياتُ الكمالِ به
في آله وهُم تحتَ الكِسا اليماني^(١)
في خيرِ حاضرةٍ في أشرفِ المُدنِ
تبدو بوجهٍ له بالحُسنِ مُقترِنِ

* * *

لم يطلّب المصطفى عن بعثِ أُمّته
من حيثُ أيقظها من رَقْدَةٍ، فَجَتْ
«مَنْ وَدَّهَ وَدَّني» قال النبي «وَمَنْ
لكنّها عمِلت في ظُلمِ عترته
لم ترع حقَّ رسولِ الله، بل عمَدتْ
إلا المودّة في قُرباءٍ من ثَمَنِ!
من الجهالة والتّقدّيس للوثنِ
أذى حبيبي أذاني وأغضبني»
وجابَهت سبطه بالحربِ والفِتَنِ
على أذاه برمي الآل في المَحَنِ

* * *

بدافعِ الحُبِّ صُعْتُ الشعرِ في أَمَلٍ
في حُبِّه، وهو بحرٌ في مكارِمِهِ
وسوف أدركُ من كَفَيْهِ مَكْرَمَةً
بأن أُعَدَّ كَمَدّاحٍ ومُفَتِّنِ^(٢)
وكالسحابِ أياديه وكالمُزِنِ
فيها الغنى، وبيومِ الحشرِ يشفّعي^(٣)

* * *

(١) إشارة إلى آية التطهير وحديث الكساء .

(٢) الافتتان : المُبالغة في الحُبِّ .

(٣) في رحاب النبي والأك : ٩٠-٩٦ .

السيد مرتضى القزويني

(١٣٤٩ - ...)

السيد مرتضى بن محمد صادق بن محمد رضا بن محمد هاشم القزويني، رجل دين وخطيب حسيني شيعي عراقي معاصر. كانت ولادته في عام ١٣٤٩ بمدينة كربلاء وبها نشأ وترعرع وابتدأ دراسته، وقد ارتحل إلى مصر ليلتحق بجامعة الأزهر غير أن بعض الظروف حالت دون إتمام دراساته في الأزهر فاضطر إلى العودة إلى وطنه كربلاء. التحق بالحوزة العلمية في كربلاء وأكمل دروسه إلى مرحلة البحث الخارج هناك، للسيد القزويني نشاطات مناهضة للحكومات المتعاقبة على العراق، وبعد وصول حزب البعث لسدة الحكم في العراق تعرض القزويني لضغوط ومضايقات جعلته يؤثر الهجرة إلى الكويت، وانتقل بعدها إلى إيران، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستوطن مدينة لوس أنجلوس وقام فيها بمواصلة وظائفه الدينية وأسس بها بعض المشاريع. وبعد سقوط نظام البعث رجع إلى العراق. له مؤلفات، منها: أعلام الشيعة، النبوة والأنبياء، نظام الزواج والأسرة، المهدي المنتظر وغيرها.

(المصدر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة)

في مولد الإمام الحسن السبط عليه السلام

حَلَقَ البدرُ شامِخاً في السماءِ وَسَرَى الضوءُ لامعاً في الفضاءِ
يَمَلَأُ الجوَّ والفضاءَ بَرِيقُ شَقَّ وجهَ الدُّجى بأَسْنَى الضياءِ
فَتَرَى في السماءِ بدرًا مُنيراً لَاحَ منه في الأرضِ أبهى سناءِ
طَبَّقَ الأرضَ روعةً وجمالاً والتقى ضوءُهُ مَعَ الكَهْرَباءِ
وأرى الليلةَ العوالمُ تزهو بـجلالٍ ونُصرةٍ وبهاءِ
بُولِيدٍ قُرَّتْ به عينُ طه وَلَدَتْهُ الزَّهراءُ خيرَ النِّساءِ
أُنْجَبَتْهُ أَزْكَى وَأَسْمَى نِجَارٍ^(١) وَسَمَتْ فِيهِ دوحَةُ العُلياءِ
هو رِيحانةُ الرسولِ وثاني خُلَفاءِ النبيِّ أهلِ الكِساءِ
سبطُ طه، صِنُو الحُسَيْنِ، وشِبْلُ المرتضى وابنُ فاطمِ الزَّهراءِ
مَرَحَباً بابنِ خاتمِ الأنبياءِ مَرَحَباً بابنِ سيِّدِ الأوصياءِ
مَرَحَباً بالزَّكِيِّ، ذي الأصلِ والدِ فرعِ البهيِّ، ابنِ أَشرفِ العُظماءِ
والكريمِ العظيمِ ذي الفخرِ والدِ مَجْدِ القويمِ ابنِ أَكْرَمِ الكُرماءِ
والتَّقِيِّ النقيِّ ذي العلمِ والدِ حِلْمِ الرضيِّ ابنِ سيِّدِ الأتقياءِ
والشريفِ المنيفِ ذي الفضلِ والدِ رأيِ الحَصيفِ^(٢) ابنُ أَفْضَلِ الشُّرفاءِ
مَرَحَباً بالذي به رَحَبَتِ الأرضُ وَمَنْ فوقَها وَمَنْ في السماءِ

* * *

طِبَّتْ أَصلاً وَطِبَّتْ فَرَغاً وَأَتَى لَمْ تَطِبْ عَنْ بَتُولَةٍ غَرَاءِ

(١) النَّجَّار: الأصل والحسب.

(٢) الحَصيف: من استحکم عقله وجاد رأيه.

خَصَّكَ الْمُصْطَفَى بِفَاضِلِ عَطْفٍ لَمْ يَنْلَ مِنْهُ أَقْرَبُ الْأَنْبِيَاءِ
وَحَبَاكَ الْوَصِيُّ مِنْهُ حَنَاناً لَمْ يُشَاهَدْ مِنْ أَرَأْفِ الْأَبَاءِ
وَهَبَّنْكَ الْبِتُولُ حُبّاً وَوُدّاً أَيْنَ عَنْهُ مَوَدَّةُ الْأَقْرَبَاءِ
طَالَمَا فَوْقَ ظَهْرِ جَدِّكَ طَه تَمْتَطِيهِ أَكْرِمَ بِذَلِكَ الْمِطَاءِ
وَعَلَى صَدْرِهِ ارْتَقَيْتَ كَثِيراً بِدِلَالٍ^(١) وَنَشْوَةٍ وَهَنَاءِ
تَمْتَطِي ظَهْرَهُ وَلِلصَدْرِ تَرْقَى فُقْتُ - وَاللَّهِ - مُرْتَقَى الْجَوَازِ

يَا عَمِيدَ الْهُدَى وَفَخْرَ الْبَرَايَا وَسَلِيلَ الْأَطْهَارِ وَالْأَمْنَاءِ
وَمَنَارَ التُّقَى وَكَنْزَ الْعَطَايَا وَأَخَا الْمَجْدِ وَالْحَجَى وَالْوَفَاءِ
لَكَ فِي حَلْبَةِ الْمَكَارِمِ سَبْقُ وَسُمُوفِي حَلْبَةِ الْعَلِيَاءِ
رَفْعَةٌ تَخْشَعُ الْجِبَاهُ لَدَيْهَا وَمَقَامٌ يَسْمُو عَلَى الْعُظْمَاءِ
مَوْطِنُ الْجُودِ مَغْرَسٌ لِلْسَجَايَا تَتَحَلَّى بِعِزِّهِ قَعْسَاءُ^(٢)

يَا إِمَامَ الْوَرَى وَسَيِّدَ أَهْلِ الدِّينِ أَرْضِ ثَانِي الْأَيْمَةِ النُّجَبَاءِ
إِنِّي عَبْدُكُمْ رَهِينُ خَطَايَا أَوْبَقْتَنِي وَأَنْتُمْ شُفَعَائِي
أَدْرِكُونِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَكُونُوا عُدَّتِي يَوْمَ مِحْنَتِي وَبَلَائِي^(٣)

(١) أدل عليه: وثق بمحبته فأفرط عليه.

(٢) عِزَّةٌ قَعْسَاءٌ: ممتنعة ثابتة.

(٣) مولد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام: ١٠-١١.

السيد سلمان آل طعمة

(١٣٥٣ - ...)

السيد سلمان بن السيد هادي بن السيد محمد مهدي آل طعمة. مؤرخٌ كاتبٌ وأديبٌ شاعر. ولد في كربلاء سنة ١٣٥٣ ونشأ بين ظهرائي أسرة علوية عريقة تعرف بالسادة (آل طعمة) المتفرعة من قبيلة (آل فائز). دخل المدرسة الابتدائية وأنهاهام دخل ثانوية كربلاء للبنين في مطلع الخمسينات، وفي هذه الفترة شجعه والده على حفظ القصائد الخالدات كـ «ميمية» الفرزدق وتائية دعبل الخزاعي وغيرها. ثم بدأ يقرزم الشعر وهو في المراحل الأولى من العمر والدراسة، وساهم في الحفلات الدينية التي كانت تعقد في الروضتين الحسينية والعباسية وفي بعض المساجد والمدارس الدينية. أكمل داراسته في مختلف العلوم في كربلاء وبعد ذلك ذهب إلى بغداد فعقد علاقات مع شعراء نابيين لهم شهرة واسعة، كما تعرّف في النجف على رجيل آخر من أهل الفكر. له أجازة الرواية من مجموعة من علماء الطائفة والمحققين الكبار، وله مؤلفات مطبوعة كثيرة وتحقيقات جمّة لدواوين الشعراء، منها: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، تاريخ مرقد الحسين والعبّاس، الكرامات المنظورة، أعلام النساء في كربلاء، ديوان المدح والثناء وغيرها.

(انظر: موقع مركز النور)

مولد الحسن المجتبي

حملتُ الهوى والهوى معضلُ	فيا عاذلي هانَ ما تَعَذِلُ
وما هاجني غيرُ قولِ الوُشاةِ	وبي أرقُ مسرفُ مذهلُ
إذا ذُكِرَ الحسنُ المجتبي	كبدِرِ برؤيته يكملُ
جلائلُ أعماله جمَّةُ	وأحكامه بالهدى حُفْلُ
فأنتَ المرجى بيومِ الحتوفِ	وبابك للخير لا يُسدلُ
تَطَلَّعَ في أفقنا مُصلحاً	كما في الفلاة سرى منهلُ
شمائلُ كالروض في حُسنه	ومجدُّ له يزدهي المحفلُ
تردَّى ببردِ العلى والفخارِ	ومن راحتيه الندى ينزلُ
سليلاً محمداً سادَ الملا	هو العيْلَمُ الفَذُّ والمَوْئِلُ
فديتُ بنفسي خيرَ الهداةِ	وفي كلِّ نازلةٍ يعدلُ
لكم شاقني ذكرُكَ المُجتلى	تمنى الضُّحى لكِ يستقبلُ
فيا مرحباً بسليلاً الوصيِّ	زكيٍّ يلينُ له الجَنَدلُ
ويشعلُ فحمَ الدُّجى بالضياءِ	له المجدُّ من أَلقٍ ^(١) يرفلُ
جلالُكَ نصبُ عيون الأنامِ	ونورُ مَحْيَاكَ لا يَأْفَلُ
كما النجمُ يزهرُ في أفقه	غدا الدهرُ عن فضله يسألُ
ألستَ حليفَ التُّقى والهُدى	ووالدكَ البطْلُ الأمثلُ؟
ألستَ المبجلُ سبطَ الرُّسولِ	تذبُّ عن الحقِّ لا تُخذلُ؟

(١) الألق: البرق والضياء .

أضر غامَ فهِرٍ وعَزَّ الأُبة بيوم الردى عاصفٌ زلزل
لقد خَصَّكَ المصطفى بالحنان وإنَّ هـَـوَأكَ له مقبل
نهضتَ لدعوة دينِ الهدى بنورِ مصابيحِهِ تشعل^(١)

* * *

(١) ديوان المديح والثناء في محمد ﷺ وآل بيته النجباء: ٦٣-٦٥.

حسين الطرقي

(١٣٥٥ - ...)

حسين عبدالعالي عبّاسي الطرقي، ولد عام ١٣٥٥ غربي الأهواز. هاجر مع والده إلى النجف طلباً للعلم، كان يتردّد بين النجف وقم، ثمّ بين الأهواز وعبّادان، وانتهى به المطاف إلى الاستقرار في الأهواز حيث بدأ دراسته من جديد، ومارس العديد من النشاطات العملية والعلمية والأدبية. زاول الخطابة وهو في الخامسة عشرة من عمره، وحين بلغ الثانية والعشرين وضع اسمه في قائمة خطباء المنبر الحسيني. قرض الشعر باللغتين الفصحى والدارجة ولكنّه لم يجمع شعره في ديوان.

(انظر: موقع البابطين للإبداع الشعري)

[سقاء بما فتّ الفؤاد دُعافه] ^(١)

خذ النُّصَحَ إن رُمِتَ النصيحة من عندي
فإني لا آلوك نُصْحاً ^(٢) علمته
عليك بتقوى الله فهي وقايةٌ
كما أنّها من خير زادٍ تعدّه
ووالِ الألى تُرجي شفاعتهم غداً
وعاد الذي عاداهم عن غوايةٍ
ألا مُبلِّغٌ عني معاوية الذي
سمي أمير المؤمنين ببغيه
رقى منبر المختار من دون إذنه
وكيف يؤمّ المسلمون ولم يزل
وما زال ذاك القلب خلواً من الهدى
أليس إلى صخر بن حرب إذا اعتزا
وما هند إلا بؤرة ^(٣) من خزاية
أليس الذي أعطى الزكيّ عهدَه
ودسّ إليه السّمَّ كي يُعلن العدا
سقاء بما فتّ الفؤاد دُعافه
وقد شاع عنه أن عزى غير مرّة

لنرعى الذي بيني وبينك من وُدٍّ
وأمن أن الوعظ في مثله يُجدي
يُصان بها الأتقى عن الخطر المُردّي
إذا ما تباهى الناس بالمال والولد
فإنّ ولاهم للنجاة غداً يهدي
فضلاً ولم يهد السبيل إلى الرشيد
أضلّ كما قد ضلّ عن سنن القصد
فأمعن في هذا عن الله في البُعد
وغير اختيارٍ من ذوي الحَلِّ والعقد
على ما به قد نوهت سورة الجحد
بلى أترعته الظاميات من الحقد
هوى فيه أو إن شاء يسمو ففي هند
وهذا ابنها يا شؤم ذي العكس والطرد
فخاس بما أعطى الزكيّ من العهد
لمن فيهم قد أنزلت آية الودّ
وكبده قذف الفتات من الكبد
إلى الله ما لم يعزّه غير مرّة

(١) نظمت في شهر الصيام من عام ١٤٢٥ في الحسين عليهما السلام .

(٢) لا آلوك نُصْحاً أي لا أمتنع نصيحتي لك .

(٣) البؤرة : الحفرة ، والمنيع .

فسمي سلاح الغدرِ جُنْدًا مُعَبًّا من الله
فسودّ وجهاً من أُمِّيَّةِ غدره
ولم يكفه أن راح سبطُ محمّد
إلى أن أضاف العار للنار عهده
وناهيك فيمن قد تورّث من أبٍ
فأصبح من بغضائه لمحمّدٍ
وكيف يودُّ الآل من لم يزل به
لذاك تشفى بعد قتلِ ابنِ فاطم

في كأسٍ مريرٍ من الشَّهد
وإن لم تجدْ وجهاً لهم غير مسودّ
ضحيةً هذا الحقدِ من عاثرِ الجدّ
إلى من يغارُ الوغد إن سيم بالوغد
ضاللاً وكُفراً وافياه من الجدّ
وللال في حقدٍ أحرّ من الوقْد
حينئذٍ إلى العزّي وشوقٍ إلى ودّ
بسبي بنات الوحي أسرى على عمد...^(١)

[ثاني الأئمة وأول السبطين]

إن كنتُ في تجسيمِ حُسنِكَ مُلجداً
برزتُ معاني الحُسنِ فيك لتغتدي
بمفاتيحٍ تُغري العيون وما عسى
ولقد حسبتُ هواك يحلولي ولك
أهواك لكن لا أراك فلذةً
واستشعرتُ نفسي الغواية في الهوى
فعن الهوى أضحي بها ينأى النُهي
وتطلّعت نفسي إلى النورِ الذي
فرأت به النور الإلهي الذي
مما تجلّى للكليم ومُذ بدا

فبنفي شِبهِكَ قد غدوتُ موحداً
جمعاً ترى بك شخصها المتجسداً
أن ينتهي الإغراء إلا للردى
نني طعمت هواك مُراً أنكدا
لا تُستطاب وعيشُهُ لن تُحمدا
فأبت بأن تُعطيك منها المِقودا
ونحي بها نحو الألى بهم اهتدى
بهرت أشعته الدجى فتبددا
قد كان في أفق الإمامة قد بدا
صعقاً هوى ولقي^(٢) بقي لولا النّدا

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

(٢) اللَّقي: ما طُرح وُثِرَ.

ولقد تجلّى في الزكيّ وليّه
نورٌ توقّد من أراك زَيْتُهُ
بدرٌ تناهى في الكمال فنوره
من مجدٍ حيدرٍ وطُهرٍ بتولة
قمرانٍ بل شمسانٍ يَجدرُ فيهما
ولقد تردّى في الحِسان فيا له
فهو الحقيقُ بأن أقول بأنّه
لا غرو إن سادَ الشباب فمثله
وُلدَ الزكيّ فعمّت البشرى به
قد سرّ والدّه وأبهج أمّه
وبه كما بأخيه من بعد اقتفى
يا ليلةً فيها تبلّج نوره
تيهي على الأيام فخراً ما على
فوليدك السبطُ الزكيّ المجتبى
أحد الألى افترض الإله ولاءهم
ثاني الأئمة أوّل السبطين و
ذاك الذي تجلّى القلوب بوعظه
بكريم أهل البيت ينعت حيث لا
من دُرّ بحر سخائه صُغت الثنا
هذا وعُذري للزكيّ فكنهه

فلنورِ رَوْح الله خرّوا سُجّدا
ذاك فطاب بما هنالك مَحْتدا
من ذي الجلال وشأوه من أحدا
من بين هذين الزكيّ تولّدا
أن يَنْجبا حسناً زكيّاً فرقدا
من مُرتدٍ غررُ الحِسان له ردا
ضاهى عليّاً في العلى ومحمّدا
أجدرُ به في أن يكونَ السيّد
وغدا الهدى فيه يهني السؤدا
فالله قد أسدى به لهما يدا
بالهّدي منه وبالكرامة والنّدى
صدح الهواء بها ومن طربٍ شدا
يوم كيومك أن يتيه على المدى
الهادي ومن حجج الإله ذوي الهدى
من أهل بيتٍ بالكساء قد ارتدا
الأنباء في يوم المباهلة اغتدا
طوبى لمتعّظٍ بها وبها اقتدا
تلقى لهم إلا كريماً مُنجداً
وبه اغتدت تلك اللئالي خُرّدا
حيث السُّهى من كفّ أقصرنا بدا^(١)

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه .

[صَالِحٌ لَا عَنْ ذَلَّةٍ أَوْ مَذَلَّةٍ]

أَبْـوَطَالٍ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهُ وَشَفَّعَهُ فَيَمْنُ يَوْمُ مَزَارِهِ
فَفِي قَبْرِهِ الْإِيْمَانُ أُلْحَدُ وَالْهُدَى فَمَنْ رَامَ يَنْحُو نَحْوَ هَذِينَ زَارِهِ
لَقَدْ كَانَ فِي قَوْمٍ أَضَلُّوا رِشَادَهُمْ وَرُبُّكَ مِنْ هَذَا الضَّلَالِ أَجَارَهُ
فَأَمِنْ بِالْمَبْعُوثِ سِرًّا تَقِيَّةً لِيُعلنَ فِيهِمْ لِلنَّبِيِّ انتصارَهُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْخُشُوعُ أَمَامَ مَنْ أئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَادَتْ ثَمَارُهُ
حَفِيدَاهُ سَبَطُ أَحْمَدِ الْمُصْطَفَى الَّذِي أَبَانَ لِكُلِّ فَضْلِهِ وَمَسَارِهِ
إِمَامَانِ مَنْ قَدْ قَامَ بِالسَّيْفِ مِنْهُمَا إِمَامٌ وَمَنْ كَانَ الْقَعُودُ شِعَارَهُ
هُمَا سَيِّدَا أَهْلِ الْجَنَانِ وَذَاكَ مَا الْفَرِيقَانِ كُلٌّ قَدْ أَقْرَأَ اشْتِهَارَهُ
وَقَدْ خَيْرَ لِلصَّالِحِ الزَّكِيِّ فَمَا عَدَا أَنْ اخْتَارَ مَا شَاءَ الْإِلَهُ اخْتِيَارَهُ
فَصَالِحٌ لَا عَنْ ذَلَّةٍ أَوْ مَذَلَّةٍ فَإِنَّ لَدَيْهِ مَا يَقِيهِ عِثَارَهُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ صِلَحٍ لَوْ اخْتَارَ إِذْ غَدَا يَعَاينَ فِي الْمَأْخُودِ فِيهِ اضْطِرَارَهُ
لَهُ أَسْوَةٌ بِالْمُصْطَفَى فِي قَرَارِهِ فَفِي ذَلِكَ حَازَ النَّبِيُّ انتصارَهُ
كَذَاكَ أَبَوْهُ الْمَرْتَضَى فِي انْصِيَاعِهِ لِحُكْمِ أَبُو مُوسَى تَسْرِبَلِ عَارِهِ
فَذَانِكَ بَرَهَانَانِ لِلْسَّبْطِ عَنْهُمَا تَلَقَّى الْهُدَى مِنْ ذَا وَمِنْ ذَا اضْطِبَارَهُ
وَقَدْ أَسْنَدَ الْمُخْتَارَ لِلَّهِ صَلَحَهُ فَزَكَّى بِهَذَا لِلزَّكِيِّ اعْتِذَارَهُ
كَمَا لِأَخِيهِ السَّبْطِ قَدْ خَيْرَ مَضْرُوعٍ لَدَى الطِّفِّ أَضْحَى دَارَهُ وَمَزَارَهُ^(١)

* * *

(١) أَخَذْتُ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ .

عبدالرزاق آل درّاغ

(١٣٥٥ - ...)

الأستاذ عبدالرزاق بن محمّد بن باقر بن عبدالنبي بن عليوي بن حسين بن محمّد بن حسن بن حمزة بن درّاغ القريشي الربيعي المعروفة أسرته بـ«الدرّاغ». خطّاطٌ شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٥٥ ونشأ به، دخل المدرسة الابتدائية ثمّ الثانوية والإعدادية سنة ١٩٥٦، وتخرّج في الدورة التربوية وعيّن معلّماً على الملاك الابتدائي واستمرّ في عمله مدّة طويلة حتّى تقاعد عنه سنة ١٩٨٣. كان له ولع بالقراءة والبحث ممّا شجّعهُ أن يبرع في الخطّ العربي بأنواعه وحصل على إجازة من الخطّاط التركي الشهير حامد الآمدي. له نظم شارك به في بعض المناسبات الدينية والأدبية، من مؤلّفاته: مسجد الحنّانة - ، ديوان شعر - وغيرها.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ٢: ٤٣)

[رِزءُ يَفْتُ الحُشاشَةَ]

رِزءُ يَفْتُ حُشاشَتِي وَيُجَسِّمُ هَوْلَ الْمُصَابِ عَلَى الْقُلُوبِ فَيَبْصِمُ
 فَوْقَ الشَّغَافِ مِنَ الْخُطُوبِ سَوَاقِيَاً حَفَرْتُ أَخَادِيداً عَلَيْهِ فَيَكْلِمُ
 وَالْوَعْتَاهُ قَضَى الزَّكِيُّ حَيَاتَهُ حَيْثُ ابْنُ آكَلَةِ الْكُبُودِ مُسَلِّمُ
 فَرِحاً لَفَعَلَتِهِ الشَّنِيعَةِ مَا دَرَى فِي فَعْلِهِ رَكْنُ الْهَدَى يَتَهَدَّمُ
 وَالْوَعْتَاهُ الْأَكْوَانُ عَمَّ رَحِيْبُهَا رِزءُ بِهِ الْحَسَنُ الزَّكِيُّ مُسَمِّمُ
 حَتَّى الْمَلَائِكُ فِي السَّمَاءِ مُحْزَوْنَةٌ تَبْكِيهِ مِنْ فَرَطِ الْأَسَى تَتَأَلَّمُ
 عَيْنُ الْأَحِبَّةِ بِالْدَمَاعِ دَمْعاً هَمَّتْ وَابْنُ الطَّلِيقِ مِنَ الْفَجِيعَةِ يَبْسُمُ
 اسْتَمَطَرَ الدَّمْعَ الْغَزِيرَ لِفَقْدِهِ إِنَّ الدَّمْعَ السَّائِحَاتِ لَهُ دَمُ
 وَلَأَنَّ عَيْنِي وَهِيَ نَاسِيَةُ الْكَرَى قَدْ هَالَهَا ذَاكَ الْمَصَابِ الْمَوْلَمُ
 سُقِيتْ حُشاشَتُهُ بِسَمِّ نَاقِعٍ^(١) لَهْفِي عَلَيْهِ بِسَمِّهِ يَتَأَلَّمُ
 قَذَفَ الْحِشَاءَ قَطْعاً نَزِيفاً بِالْدَمِ فِي الطَّسْتِ أَيْقَنَ أَنَّهُ لَا يَسْلَمُ
 جَاءَ الْحَسِينُ يَعُودُهُ لَمَّا رَأَى حَالَ الشَّقِيقِ إِذْ انْتَخَاهُ الْعَنْدَمُ
 مَنْ فَاعَلَ بِكَ مَا رَأَيْتُ فَايَّنِّي أَشْفِي بِهِ الثَّأْرَ الَّذِي لَا يَرْحَمُ
 قَالَ ابْنُ أُمِّي لَا تَرِقْ بِي مِنْ دَمٍ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ فَيَحْكُمُ
 وَادْفَنْ بِجَنْبِ أَبِي النَّبِيِّ جَنَازَتِي فَإِذَا مُنِعْتَ لِلْبَقِيعِ فَيَمَّمُوا
 وَهَنَّاكَ فَاطْمَ كَيْ يَكُونَ بِقَرْبِهَا حَيْثُ الْعَدَا مَاضُونَ لَمْ يَتَفَهَّمُوا
 فَتَقَدَّمُوا وَاللَّوْمُ مَلَأَ نَفُوسَهُمْ وَالنَّعْشَ مَرْمِياً عَلَتْهُ الْأَسْهُمُ
 غَضِبَتْ حَمِيَّةُ هَاشِمٍ فِي كَفِّهِ عَبَّاسُهُمْ مَشَقَّ الْحَسَامِ يُدَمِّمُ

(١) الناقع: المُهْلِك.

منع الحسين عن العدا فتياه
حسب الوصية للحسين فنفذوا
وتقهقر الجمع الغفير بلوعة
وأبى عليهم أن يردوا ويهجموا
ألا يراق بملء محجمة دم
خلف الجنازة للبقيع ويلطم

وعلى شفير القبر أبنه أخو
بكت الجموع بحرقه وتميزت
من للأرامل واليتامى بعده
أسى الحسين الناس عزوه به
لكن من واسى العليل وزينبا
تركوه عريانا صريعا والردا
ه السبط مفجوعا به يتألم
غيظا تلوم على الجناة وتشتم
ثكلوا وقد غاب الحنون الأعظم
كل الأسى وأقيم فيه المأتم
حين الحسين مضرج ومهشم
سلبوه منه وجسمه متخذم

تبّت جعيدة نبتة الشر التي
ابن الرسول حبيبه وشبيهه
يا نبتة الشر التي ما مثلهم
فأبوك أشعث ضامرا للمرتضى
من مرتين ارتد عن إسلامه
وأخوك ضلع في قضية مسلم
ومحمد في الطف يجري لاهثا
والبيت كل البيت في أفعاله
ولذاك يختار ابن هند نذلة
أغراك بالعرض الحقير لو أنه
فالمال عند المجتبي فيض ومن
ولغت بأحشاء الزكي تقسم
خلقا وخلقا في الشجاعة ضيغم
نحو الحضيض تسابقوا وتشيموا
شرأ وفي ذاك التامر مسهم
حصب المظالم تلتقيه جهنم
إياك عبدالله خصمك مسلم
فأخوك في حرب الحسين متيم
دنس وكفر بالنفاق معلّم
إلاك في دنس الخيانة يقحم
صدقا بما منك فهو الأسحم
غطى الورى بسخائه لا يعلم

وَإِذَا أُرِدَتِ الْمَالُ كَانَ مَنَابِعاً
أَمَّا الْوَسَامَةُ فَهِيَ شَبَهُ مُحَمَّدٍ
وَالْخَلْقُ وَالْأَخْلَاقُ شَبَهُ الْمُصْطَفَى
مَنْ مِثْلُهُ جَدّاً وَجَدَّاتٍ وَمَنْ
إِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ فَهُوَ أَمِيرُهَا
لَكِنَّهُ الطَّبَعُ الْمُؤَثَّرُ وَالْهَوَى
وَالْإِلْفُ لِلْإِلْفِ الْخَسِيسُ مَوَائِمًا
هَلَّا ارْعَوَيْتَ^(٢) وَمَا دَرَيْتَ بِشَاعَةِ
قَدْ بَوَّتَ بِالْخُسْرَانِ فِي الدُّنْيَا وَفِي
يَا بؤْسَ فَعَلِكْ قَدْ أَفْقَتَ مِنَ الْكَرَى
لَمْ تَنْعَمِي يَا بَنَ الْمَفَاسِدِ مِثْلَمَا
لَكَ قَائِلًا إِنَّا نَعَزُّ يَزِيدَنَا
قَدْ خَنَتْ فِي عَهْدِ الزَّكِيِّ وَإِنَّا
عَادِلْتَهُ فِي الذَّنْبِ إِنَّ كِلَيْكُمَا

وَإِذَا قَصَدَتِ الْجَاهُ فَهُوَ الْأَفْخَمُ
وَالْهَيْبَةُ الْكُبْرَى بِذَاكَ يَعْظُمُ
أَبَوَاهُ فِي عَدِّ الْأُرُومَةِ^(١) أَعْظَمُ
أَعْمَامِهِ فَهُمْ الْكَرَامُ تَكْرَّمُوا
أَمَّا ابْنُ هِنْدٍ فِي التَّدْنِي الْأَلَامُ
إِنَّ انْجِدَابِكَ لِلشَّبِيهِ مُحْتَمٌّ
مَعَ ظَاهِرٍ بِالطَّبَعِ لَا يَتَلَاثَمُ
فِي مَا جَنَيْتَ وَذَاكَ جَدٌّ مُحَرَّمٌ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَصْطَلِيكَ جَهَنَّمَ
وَوَجَدْتَهُمْ نَكَرُوا الَّذِي قَدْ أَبْرَمُوا
مَنَّاكَ - بِالزَّوْجِ الْعَزِيزِ - الْمُجْرِمُ
كَمْ مِنْ يَزِيدٍ عِنْدَنَا لَوْ نَحَرَّمُ
لَا نَأْتِمِنُ شَرًّا يَجِيءُ فَنَنْدُمُ
خَانَ الذَّمَامِ مِنَ الْبِدَايَةِ آثَمُ^(٣)

* * *

(١) الأُرُومَةُ: الْأَصْلُ.

(٢) ارْعَوَيْتَ أَيِ امْتَنَعْتَ.

(٣) مُسْتَدْرَكُ شُعْرَاءِ الْغُرَى ٢: ٥١-٥٣.

مجيد عبدالحميد ناجي

(١٣٥٥ - ...)

الأستاذ الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي، ولد في النجف الأشرف عام ١٣٥٥، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس النجف، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة وعلوم الشريعة الإسلامية من كلية الفقه في النجف، وعلى الماجستير في اللغة العربية من جامعة بغداد، ودرجة الدكتوراه في البلاغة والنقد والأدب المقارن من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، له نشاطات اجتماعية كثيرة، ومن المؤلفات: فاطمة الزهراء الصديقة الشهيدة، الشعر الحر في الميزان البلاغي والثوري، المدخل لدراسة الإعجاز القرآني وغيرها. (انظر: مقدمة ديوانه)

صفحةُ المجد^(١)

الأرضُ تهزجُ^(٢) والأفلاكُ تبسّمُ وصفحةُ المجد وشئى لوحها القلم
وأشرقَت للهدى شمسٌ يُزيّنها نورُ النبوة فانجابت بها الظلم
حتّى السماء تراها وهي ضاحكة بالبشر تزهو وبالأفراح تزدحم
والروحُ عاد، فلاحت خلفه أممٌ من الملائك تقفوا إثرها أمم
تتلو نشيدَ الهدى والكون يطربهُ هذا النشيد ويذكي شوقه النغم
ثم انثنت ترقصُ الأفراح في طرب جبريلُ يخطر فيها وهي تنتظم
جاءت تُحيي أهيل الأرض حاملةً لهم بشائرَ خيرٍ لو بها علموا
والخلد قد فُتحت أبوابُ جنتها طه أمير حماها والملا خدام
وحيدرُ الطهر وضاءُ الجبين على شفاهه بسمة للنور ترتسم
تسأل الكونُ عن ذا حين شاهدهُ وراح من ذعره الأحلام يتهم
إذا بصوتِ الهدى يعلو فتسمعه كلّ البرية حتّى من به صمم
اليوم شبّل عليّ كان مولدُهُ بشخصه من عذابِ الله نعتصم
سبطُ النبوة لمّا بان مطلقه أعى اللسانَ وخانَ المنطق الكليم
عمّ البرية نورٌ يوم مولده فانزاح عن ناظرها الستر والعتم
بحرٌ من المجد لا ترتاد لجّته بالخير يرغو وبالإيمان يلتطم
ما جاء ساحله ذو حاجةٍ أبداً إلّا وعاد وفي أفيائه النعم

(١) أُلقيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وذلك

مساء يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٣٨٦.

(٢) تهزجُ أي تغني وتترنم.

ما عافه بشرٌ إلا وقد خسروا ولا استجابوا له إلا وقد غنموا
كل البرية ترجو برّ نائله وترتجيه ليوم فيه تحتكم

قد أسكرتني رؤى الذكرى وهيّجني شوقٌ إلى روضها يذكو ويضطرم
فرحتُ أسبحُ في أجوائها ثملاً وراح يسعى إلى أعتابها القدم
هي الحميا ينال الخلد شاربها ما عافها نفرٌ إلا وقد ندموا
أنختُ راحلتي في باب ساحتها ورحتُ أمسكُ بالوثقى وأعتصم
فلاح لي نفرٌ ضاق الفضاء بهم مثلي أتوها وفي أفيائها جثموا
فقلت أسأل عيني هل ترى بشراً (أم أنه من خيالات الكرى حُلُم)
قالت رويدك لا تعجل فلست ترى إلا صواباً وما هم كل من قدموا
هذي منازل سبط المصطفى حسنٌ إلى معالي ذراها ينتهي الكرم
لقد سقينا هواها رضعاً ونما على ولاء الهدى لحم لنا ودم
وسوف يبقى ولاء الطهر ديدنا نمضي عليه إلى أن تُبعث الرّمم
قف بالبقيع ونادي أين من هدموا هذي القبور وآل المصطفى ظلّموا
أليس هم سادة الدنيا وإنّ لهم في مُحكم الذكر ذكرٌ من حديثهم
فما الذي عبّتم منهم؟ أقربهم من الرسول وأنّ الحقّ حقهم؟
أم كونهم خير خلق الله قاطبةً وأنّ بيت التقي والعلم بيتهم
أولاء هم سادة يسمو الزمان بهم فهل ذكركم عن الأعداء كيف هم؟
إن تذكروا عنهم شيئاً فسيرتهم تُنّدي الجبين ويُخزي الدهر ذكرهم

يا سادرين بعيداً في جهالتهم وعن ضياء الهدى والصالحين عُموا
والهادمين قبور الآل من سفهٍ والبائعين إلى الشيطان دينهم

لقد زعمتم ضالالاً أنَّها بدعٌ والله يعلمُ أن قد ضلَّ زعمُكم
وقلتموا شططاً^(١)، شركُ زيارتها فيالعمري لكم قد شطَّ قولُكم
هموا الذين أمرنا أخذَ سيرتهم فكيف يُمسي إذن شركاً مزارهم؟
وآيةُ الودِّ للقربى علانيةٌ فكيف بالله رفضاً صارَ حبُّهم
لا لن يكون فإنَّ الدينَ حبُّهم رغمَ الدُّعاةِ وإنَّ الكفرَ بغضُّهم
وإنَّهم شفعاءُ الخلقِ قاطبةً يومَ الحسابِ وإنَّ الحوضَ حوضُهم
غداً سيلقاكم طه ويسألُكم بآله النُّجب ما ذا كان صنْعُكم

يا بابَ حطةٍ مالي غيركم أبداً يومَ الحسابِ ومالي غير حبُّكم
أنتم أحبَّاي ما استبدلْتُكم أبداً والله يعلمُ أنِّي ما كذبتُكم
فكيف تستطيعُ نارُ الحشرِ تحرقني وفي فؤادي سطورٌ مِن ولائكم^(٢)

نبعةُ الشَّيم^(٣)

يا مُبرئ السُّقمِ من طرفٍ له سقمي تلهو، ولهوكٌ يُذكي^(٤) كامنَ الضَّرمِ
لقد فُتِنْتُ بظبي ما له ذِمٌّ ما أضيعَ العهدَ من ظبي بلا ذِمِّم
يرعى بقلبي فما أدري أمِنَ كلفٍ وجدي عليه، أم إنَّ الوجودَ مِن ألمي
أضني فؤادي فأدئى جُرحَهُ ومضى والجرحُ في القلبِ جرحٌ غير ملتئم
يا راكضين وراء السَّربِ حسبُكم ما الصيدُ في الحِلِّ مثلُ الصيدِ في الحرم

(١) الشطط: الباطل.

(٢) ديوان شعره: ٦٣-٦٥.

(٣) نُظِّمَتْ في مدح الإمام السبط الحسن المجتبي عليه السلام بمدينة الزاوية في ليبيا في رمضان عام ١٤١٢.

(٤) يُذكي أي يُشعل.

عوجوا على الدوحة الغراء حيث بها
 قد استقت من رسول الله نبعثها
 عوجوا على الحسن الزاكي فروضته
 هو ابن بنت رسول الله تعشقه
 المخجل البدر إشراقاً ولأله
 إذا ارتقى منبراً جاءت فصاحته
 وإن تحدث أغنى السمع منطقه
 لولاه والنفر الغر الذين لهم
 هو الجمال جمال الخلق في خلق
 نور الإمامة وضاء بغرته
 لذباب طه إذا رمت النجاة غداً
 خليفة الله قد أوصى الرسول به
 قد أذهب الله عنه الرجس صيره
 يلائمي في هواه لو بصرت بما
 لو ذقت من شهبه يوماً لجئت له
 ما المبصر نور مثل الراح من رميد
 وليس سيان من تزهو بصيرته
 وكيف يطرب للقيثار إن عزفت
 وهل سيعرف معنى الحق من عثرت

مطالع النور في الظلماء من إضم^(١)
 فأطلعت كل وضاء من الشيم
 تزرى بسلع إذا شئت من سلك
 مواكب المجد عشق اللحن للنعم
 والمتعب البحر، في بحر من الكرم
 عقداً من اللؤلؤ المنظوم بالكلم
 يسري مع الروح مسرى النور في الظلم
 ضم الكساء ما برانا بارئ النسم
 يحكي به جده المختار في العظم
 يجلو من النفس ما تشكو من السقم
 فمن يلد بابين خير الخلق يغتنم
 نصاً هو الشمس فوق الشك والتهم
 طهراً من الإثم معصوماً من اللمم
 حباه ربّي لم تعذل ولم تلم
 سعيّاً على الرأس لا سعيّاً على القدم
 يشكو الضياء لصبح منه مبيتهم
 بروضة القدس كالغافي على القمم^(٢)
 أوتارهُ اللحن من يشكو من الصمم
 ألفاظهُ السقم دون النطق بالكلم

(١) إضم: واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة.

(٢) القمم: الأوساخ.

فَلُذْ بَصْمَتٍ فَإِنَّ الصَّمْتَ وَاقِيَةٌ
 لَا تَعْرِضَنَّ لِأَمْرٍ أَنْتَ تَجْهَلُهُ
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّ الشَّمْسَ مُشْرِقَةٌ
 مَنْ مِثْلُ سَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ مَكْرَمَةٌ
 مَنْ مِثْلُهُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِقَبْضَتِهِ
 مَنْ مِثْلُهُ رَوْضُ الْجُلَى بِحُكْمَتِهِ
 لَيْسَ الطَّلِيْقُ كَمَنْ أَضَحَتْ وَشَيْجَتُهُ
 وَلَيْسَ مَنْ صَيَغَ مِنْ نَوْرِ الْهُدَى أَلِقَاءُ
 وَلَيْسَ مَنْ أُمُّهُ الزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ
 هَذَا عَلِيٌّ فَتَى الْإِيْمَانِ وَالِدُهُ
 وَإِنْ مِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا وَهَزْءِ تَهَا
 يَا سَيِّدِي أَيُّهَا التَّزَكُّو شَمَائِلُهُ
 مَنْ يَسْبَحُ الْبَحْرَ يَعْبَى دُونَ غَايَتِهِ
 عُدْرِي إِلَيْكُمْ بِأَنِّي فِي وَلَائِكُمْ
 وَلَوْ فَتَحْتُ فُؤَادِي مَا وَجَدْتُ بِهِ
 هَذَا بِضَاعَتِي الْمُرْجَاةُ جِئْتُ بِهَا
 مِنَ السَّفَاهَةِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِالْحِكْمِ
 كَيْ لَا تَبُوءَ بِمَا يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ
 رَغْمَ الْغَمَامِ وَرَغْمَ الزَّيْفِ وَالْعَتَمِ
 وَمَنْ يُضَاهِي شَمُوخَ الْمَجْدِ فِي الْقَمَمِ
 فَيَزْدِرِيهَا، لِيَبْقَى النُّورُ فِي الْأُمَمِ
 حَتَّى تَهْرَأَ رِذَاءُ الشَّرِكِ وَالظُّلَمِ
 بِرَوْضَةِ الْمُصْطَفَى مَوْصُولَةِ الرَّحِمِ
 كَمَنْ تَوَلَّدَ مِنْ مَوْبُوءَةِ الْوَحْمِ^(١)
 مِثْلُ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنْ إِحْمِ
 وَذَلِكَ يُنْمِي لِبَابِ الْكُفْرِ مِنْ قِدَمِ
 أَنْ تُقَرَّنَ الْأَسَدُ عِنْدَ الْحَكَمِ بِالْقُرْمِ
 عُدْرًا إِذَا قَصَرَ فِي شَوَاطِئِهَا كَلِمِي
 وَقَدْ يَتِيهِ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُلْتَطِمِ
 قَدْ ذُبْتُ وَجَدًّا وَلَمْ يَخْذُلْكُمْ قَلَمِي
 إِلَّا سَطُورَ الْهُدَى فِي خَيْرِ مُرْتَسَمِ
 فَاشْفَعْ إِلَيَّ بِنُجْحِ السُّؤْلِ وَالْهِمَمِ^(٢)

(١) الْوَحْمُ: التَّعَفُّنُ.

(٢) دِيْوَانُ شَعْرِهِ: ٢٣٥ - ٢٣٩.

السيد محمد رضا الموسوي القزويني

(١٣٥٨ - ...)

ولد السيد محمد رضا الموسوي القزويني سنة ١٣٥٨ وترعرع في كنف أسرة علوية علمية لها جذورها وعطاءاتها الثرة في مجال الخطابة والشعر.. درس الابتدائية في مدرسة السبط، ثم الهاشمية، وأكمل دراسة المرحلة المتوسطة في متوسطة كربلاء، وبعد إتمامه لتلك المرحلة التحق في المدرسة المسائية ليكمل مسيرته العلمية، وفي الوقت ذاته عُيِّن في البنك اللبناني في كربلاء حتّى حصل على شهادة الإعدادية. وبعد مرور ثلاثة أعوام قضاهها بولوج عالم الشعر التحق بالجامعة المستنصرية ليدرس في كلية الاقتصاد والسياسة، وتفجّرت قريحته الشعرية وبلغ تمام نضجه الفكري والأدبي في تلك الفترة. هاجر إلى دولة الكويت فعمل في البنك المركزي حتّى نهاية عام ١٩٧٧م حين ترك الوظيفة وعمل في تجارة المجوهرات... كتب الكثير من القصائد لكن للأسف الشديد ضاع معظمها لعدم حرصه على طبعها والحفاظ عليها وما وصلنا إلّا نزرٌ قليل من قصائده... وله أيضاً مجموعة من الإخوانيات.

(انظر: مقدّمة ديوانه «عبق من كربلاء»)

نُعماك بالحسن الزكيّ

مَنْ لِلرَّسُولِ يَزِفُّ فِي أَعْيَادِهِ نَعَمَ الْهَوَى فِيهِ وَفِي أَوْلَادِهِ
وَالِى الْوَصِيِّ يَبْتُ آيَاتِ الْوَفَا تَاللَّهِ لَا دِينَ بَغِيرَ وَدَادِهِ
وَالِى الْبَتُولِ الطُّهْرِ يُعْلِنُ حُبَّهُ وَيُضِيفُ أَمْجَاداً إِلَى أَمْجَادِهِ
نُعماك بالحسن الزَّكِيِّ فَإِنَّهُ لِلَّهِ ذَاكَ النُّورُ لَاحَ بِوَادِهِ
بُشْرَى إِلَى الْمَخْتَارِ هَلْ مِنْ فَرَحَةٍ أَسْمَى لَكُمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ مِيلَادِهِ
نُورُ الْإِمَامَةِ لَا يَرَاهُ مُبْصِرٌ إِلَّا وَنُورُ اللَّهِ مِلءَ فُؤَادِهِ

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى وَأَئِمَّةَ حَيْرُتُمْ التَّارِيخَ فِي نُقَادِهِ
لِلَّهِ مِنْ حِكْمٍ جَهِلْنَا كُنْهَهَا وَبِهَا يَتِيهِ الْعَقْلُ فِي إِيقَادِهِ
فَبِكُمْ قَدْ امْتَحَنَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ إِذْ كُنْتُمْ فِي الْخَلْقِ خَيْرَ عِبَادِهِ
وَرَضَيْتُمْ بِالْدَّهْرِ عَيْشَ رَعِيَّةٍ تَقْوَى وَأَنْتُمْ فِيهِ مِنْ أَسْيَادِهِ
وَجَمَعْتُمْ كُلَّ الْمَفَاخِرِ وَالنُّهَى وَأَحْطَطْتُمْ بِالْكَوْنِ فِي أَبْعَادِهِ
فَإِذَا الشَّجَاعَةُ كَالرُّضُوحِ تَرَوْنَهَا حِيناً وَجَمْعُ الشَّيْءِ فِي أَضْدَادِهِ
وَالسَّيْفُ مِنْكُمْ بَاتَ فِي إِشْهَارِهِ يُخْشَى كَمَا قَدْ كَانَ فِي إِغْمَادِهِ

قَدْ مَرَّتِ الْأَيَّامُ بَعْدَ هُنَيْئَةٍ فَإِذَا الْقَلِيلُ يَظْلُ عِنْدَ عِيَادِهِ
وَلَوْ قَفَى الْحَسَنُ الزَّكِيُّ وَصُلْحِهِ أَسْرَارَ غَامِضَةٍ بِخَطِّ جِهَادِهِ
سَرَّتِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ حَيْدَرَةٍ لَهُ فَأَثَارَ وَغْدِ الشَّامِ نَارَ عِنَادِهِ
أَوْلَيْسَ أَثَبَّتَ بِالتَّصَالِحِ حَقَّهُ وَمَضَى مَعَاوِيَةَ عَلَى أَشْهَادِهِ

ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِهَا لِتَبْقَى بَعْدَهُ إِرْثًا بِهِ يُوصِي إِلَى أَوْغَادِهِ
فَمَشَتْ عَلَيْهِ لَعَائِنٌ أَبَدِيَّةٌ مَا لَاحَ فِي الْحَكَامِ غَرُسُ فَسَادِهِ

بَاتَ الْإِمَامُ أَمَامَ نَقْضِ عُهْدِهِ طَوْدًا يَقْضُ كِيَانَهُ بِرِشَادِهِ
تَالَلَهُ مَا هَابَ الْقِتَالُ وَخَلْفُهُ جَيْشٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ بَعْضُ سَوَادِهِ
لَكُنَّمَا خَافَ النُّفَاقَ وَرِدَّةً طَيِّئِ النِّفَوسِ سَرَتْ إِلَى قُودِهِ
وَمُنْسَبِينَ إِلَى الرَّسُولِ وَقَدْ نَسُوا أَنَّ الَّذِي خَذَلُوهُ مِنْ أَوْلَادِهِ
وَتَلَاقِيَا هَذَا إِلَى أَمْجَادِهِ يَسْعَى وَذَاكَ يَضِجُ فِي أَحْقَادِهِ
كَمْ تَغْلِبُ الْهَيْجَاءُ حِكْمَةَ فَارِسٍ فَيُدَاسُ مَقْتُولًا بِنَعْلِ جَوَادِهِ

وَتَصَالِحَا هَذَا لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ يَهْوَى وَذَاكَ يُرِيدُ نَيْلَ مُرَادِهِ
وَكَذَاكَ مِنْ نَكْدِ الزَّمَانِ بَأْنُهُ يَقْضِي لِزَاكِي الْأَصْلِ فِي إِبْعَادِهِ
وَتَطُولُ مَهْزَلَةُ الطُّغَاةِ وَجَوْرُهُمْ حَتَّى يَقُومَ الْحَقُّ فِي مِيعَادِهِ
وَهَنَّاكَ يُعْشِبُ كُلُّ قَلْبٍ مُجْدِبٍ وَيُخَيِّمُ الْإِسْلَامُ فَوْقَ بِلَادِهِ^(١)

أَوَّلُ مَوْلُودٍ يَزُفُّ بِهِ

سَبَطُ الرَّسُولِ وَشَبْلُ الْمَرْتَضَى وُلِدَا فَيَا سَمَاءَ أَشْهَدِي أَنَا بِهِ سُعْدَا
وَرَاغٌ يُشْرِقُ حَتَّى الْيَوْمَ طَالِعُهُ بَدْرًا تَوْهَجَ نُورًا وَاسْتَطَالَ مَدَى
وَدَوْحَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَارْفَةٌ وَمِنْ عَلِيِّ مَعَ الزَّهْرَاءِ مُتَّحِدَا
تَقَرَّرُ لِلْمُصْطَفَى عَيْنٌ بِمَوْلَدِهِ وَأَلْفُ عَيْنٍ وَعَيْنٌ لِلنَّبِيِّ فِدَا

(١) عبق من كربلاء ١: ٩٨-٩٩.

فَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صُبْحَ الْخَيْرِ فِي حَسَنِ
تَفْتَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ حِينُنْ
فَرَاخَ يُعْلِنُ لِلدُّنْيَا بِقَوْلَتِهِ
وَبَعْدَهُ بِحُسَيْنٍ كَانَ قَدْ سَعِدَا
أَمَالُهُ وَتَسَامَى بَيْتُهُ عَدَا
(هُمَا إِمَامَانِ إِنْ قَامَا وَإِنْ قَعَدَا)

نَمَا وَشَبَّ عَلَى أَيْدٍ مُطَهَّرَةٍ
قُدْسِيَّةٍ كُلَّمَا مُدَّتْ لَخَالِقِهَا
أَتَى بِأَشْرَفِ حِجْرِ رِفْعَةٍ وَعُلا
بَيْتٍ تَرَدَّدَ فِيهِ الْوَحْيُ وَازْدَحَمَتْ
يُهَنُّونَ رَسُولَ اللَّهِ فِي وَلَدٍ
وَفَاطِمٌ تَزْدَهِي فِي ظِلِّ وَالِدِهَا
جَاءَتْ بِهِ لِأَبِيهَا كَيْ تُبَشِّرَهُ
فَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ يُزْفُ بِهِ
وَكَانَ أَوَّلَ أَوْلَادِ الْبَتُولِ حَوَى
سَمَتْ وَمَا شَابَهَتْ فِي الْعَالَمِينَ يَدَا
أَسْتَجَابَهَا حَيْثُ لَمْ تُشْرِكْ بِهِ أَحَدَا
نَمَا بِأَرْفَعِ بَيْتِ عِزَّةٍ وَهُدَى
فِيهِ الْمَلَائِكُ مِنْ أَهْوَى وَمَنْ صَعَدَا
يَحْكِي رِوَاةً فَكَانَ السُّبُطُ وَالْوَلَدَا
تَوَسَّطَتْ (يَا لَعَمْرِي) الشُّبُلُ وَالْأَسَدَا
فَقَبَّلَ الْفَمَ مِنْهُ قِيلَ وَالْكَبِدَا
إِلَى النَّبِيِّ أَهَازِيحًا وَقَدْ حَمِدَا
قَلْبَ النَّبِيِّ فَأُضْحَى أَوَّلَ الشُّهَدَا

وَتَابَعَتْ خُطَوَاتِ الدَّهْرِ مُسْرِعَةً
لِتَبْلُوَ النَّاسَ مَنْ يَرْنُو بِنَازِظِهِ
وَمَنْ يَصُونُ رَسُولَ اللَّهِ فِي وَلَدٍ
هُوَ الْإِمَامُ لَهُمْ إِنْ غَابَ وَالِدُهُ
فَأَوْقَدَتْ فَتْنَةً مَا كَانَ يَخْمَدُهَا
فَخَيَّرَ الْأَمْرَ أَنْ يَسْعَى لِمَعْرَكَةٍ
أَوْ أَنْ يَوْقَعَ صَلْحًا مِنْ مَعَاوِيَةٍ
كَمَا حُدَيْبِيَّةٌ بِالْأَمْسِ قَدْ فَرَضَتْ
تُلاحِقُ الْبَيْتَ وَالْأَرْكَانَ وَالْعَمَدَا
وَمَنْ قَدْ أَرْتَدَّ لَا نَقْصًا وَلَا رَمَدَا
يَحْكِي شِمَائِلَهُ خُلُقًا وَمُعْتَقَدَا
نَصًّا تَنَاوَلَهُ إِنْ أَنْصَفَتْ سَنَدَا
إِلَّا أَمْرًا خَبَرَ الْأَيَّامَ وَاجْتَهَدَا
وَالدَيْنُ فِي خَطَرٍ مِنْهَا فَمَا قَصَدَا
وَذَاكَ عَهْدٌ إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى عَهْدَا
صُلْحًا عَلَى الْمُصْطَفَى فَاخْتَارَهُ كَمَدَا

فوقَّع الصُّلحَ إتماماً لحُجَّتِهِ على أُمِّيَّةٍ حيثُ المتمدَّى عُقْدَا
صُلحاً يجرُّعُهُ الأهوالُ يحذرُهُ الأبطال لو قايِسُوهُ الصبرَ والجَلْدَا

* * *

صَبراً على محنةٍ لا يستقيمُ لَهَا إلّا امرؤٌ لم يَخَفْ في دينِهِ أَحَدَا
إلّا إمامٌ يرى في الصَّبْرِ يومئذٍ شَجَاعَةً تَهْزُمُ الشُّجْعَانَ والأُسْدَا
فَلاحٌ ما كانَ يُرجى مِنْ مُعاوِيَةَ أن يَنْقُضَ الصُّلحَ والعَهْدَ الَّذِي عَهْدَا
فَصاحَ بالناسِ ما حارَبْتُكُمْ سَفْهًا لِكِي تُصَلُّوا ولا قاتِلْتُكُمْ أَبَدَا
إلّا لأحكمَ فيكم حَسَبَ أُمْنِيَّتِي وأُمْنِيَّاتِ أُمِّيٍّ في الْوَرَى أَمَدَا
وَمَنْ يُبَايِعُ يَجِدُ أَمْنًا وعَافِيَةً ما لم يكن في (عليٍّ) دَهْرُهُ وَجَدَا
وَثِيْقَةُ الْحَسَنِ الزاكِي سَتَسَحِّقُهَا رِجَالِي هَاتَانِ فَلْيُخْبِرُهُ مَنْ شَهِدَا
هَنَالِكَ امْتَحَنَ الرَّحْمَنُ أَفئْدَةً مَمَّنْ تَرَجَعَ في البلوى وَمَنْ صَمَدَا
فَبِرَهْنِ الْمُجْتَبَى لِلنَّاسِ يَوْمئذٍ بِمَنْطِقِ الصَّبْرِ أَنَّ الْحَكَمَ قَدْ فَسَدَا
ولو تَعَجَّلَ في حربٍ يُبادِرُهَا لَقِيلَ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ حَسَدَا
تَاللَّهِ ما صَبْرُهُ أدنى بِمَنْزِلَةٍ من صَبْرِ يَوْمِ أَخِيهِ سَيِّدِ الشُّهَدَا...^(١)

أُطْبِقُ الْكُونُ بِالْوَانِ الْمِحَنُ

أُطْبِقُ الْكُونُ بِالْوَانِ الْمِحَنُ يَوْمَ أَرَدَى السَّمُ غَدْرًا بِالْحَسَنِ
لَهْفَ قَلْبِي لِلْإِمَامِ الْمُجْتَبَى صَارَعَ الدَّهْرَ مُحَاطًا بِالْفِتَنِ

* * *

بَايَعُوهُ وَهُوَ سَبَطُ الْمُصْطَفَى وَقُلُوبُ النَّاسِ أَبَدَتْ شَغَفَا

(١) عبق من كربلاء ١: ١٠٠-١٠٢.

فَهُوَ الرَّابِعُ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا مَنْ بِهِ الْمَخْتَارُ أَوْصَى فِي السُّنَنِ

* * *

لَمْ يَكْذُ يَهْدِي زِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا اغْتِيلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
تَارَةً حَتَّى إِذَا السَّيْفُ نَبَا قَلَبُوا لِلْمَجْتَبَى ظَهَرَ الْمَجَنِّ

* * *

سَارَ وَالْهَدْيُ سَرَا فِي طَيْهِ وَابْنُ هَنْدٍ غَارِقٌ فِي غَيْهِ
يَبْذُلُ الْمَالَ وَيَسْتَلُّ الضَّبَا لِيُرَوِّي الْحَقْدَ مِنْ سِيلِ الْإِحْنِ

* * *

فَمَشَى السَّبْطُ بِجَيْشٍ لِلْقَاءِ نَحْوَ صَفَيْنَ لِيَحْوَا الطُّلُقَاءِ
وَابْنُ هَنْدٍ رَاحَ يُهْدِي الذَّهْبَا صُرَّاراً يُغْرِي بِأَبْطَالِ الْوَهْنِ

* * *

وَإِذَا بِالسَّبْطِ مَا بَيْنَ الْجُمُوعِ يُبْصِرُ الْأَنْصَارَ تَهْوِي لِلْخُنُوعِ
بَيْنَ مَنْ مَالٍ وَمَنْ قَدْ رُهِبَا لِأَمَيِّ غَدَرَاتٍ فِي الزَّمَنِ

* * *

وَهُنَاكَ الصُّلْحُ أَلْقَاهُ الطَّلِيقُ يُعْلَنُ السَّلَامُ وَفِي الْقَلْبِ حَرِيقُ
عَلَّهْ يَأْسُرُ حِينَ اغْتَرَبَا مَنْ هَوَى الْجَيْشَ حُسَيْنًا وَحَسَنَ

* * *

فَيَنَادِي بَيْنَ هَاتِيكَ الصَّفُوفِ إِذْهَبَا يَا طُلُقَانِي فِي الْحَتُوفِ
إِنَّمَا يَوْمٌ بِيَوْمٍ حُسْبَا يَا بَنِي أَحْمَدَ لَوْ قَاسُوا الْمِنْنَ^(١)

* * *

(١) موقع: منتديات غرفة الغدير المباركة.

محمّد حسين علي الصغير

(١٣٥٨ - ...)

الدكتور الشيخ محمّد حسين علي الصغير. وُلد في النجف الأشرف عام ١٣٥٨. التحق بالحوزة العلميّة في النجف، وأكمل دراسته العلميّة بالبحث الخارج العالي للسيد الخوئي. شاعرٌ كبيرٌ من شعراء الطبقة الأولى في العراق. حصل على جائزة الرئيس جمال عبدالناصر للدراسات العليا في جامعة القاهرة. أكمل دراسته العليا في جامعة بغداد وجامعة القاهرة وجامعة درهام البريطانية. حصل على مراتب عالية من جامعات مختلفة في العالم. حائز على الجائزة العالميّة الأولى لأحسن كتاب في أهل البيت عليه السلام العام ٢٠٠٥م. أصدر أكثر من ستّين بحثاً علمياً وثلاثين مؤلفاً.

(راجع ديوانه)

في ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام (١)

فَشَعَّتِ الصَّحْرَاءُ بِالْمَرَأَى الْعَجَبُ	فَيُضُّ مِنَ النُّورِ عَلَى الْأُفُقِ انْسَكَبُ
فِي الْكَوْنِ مِنْ لَأَلَاءِ صَوْنِهَا التَّهَبُ	وَالْتَهَبَتْ مِشْكَاثُهُ فَكَلَّمَا
بِزَهْوِهِ الْأَرْضُ .. فَبَاهَتِ الشُّهُبُ	وَابْتَسَمَتْ لَهُ الْحَيَاةُ وَازْدَهَتْ
فَطَوَّقَ الْبَيْدَ بِسِلْكٍ مِنْ ذَهَبُ	وَاحْتَشَدَ الْوَادِي بِأَمْوَاجِ السَّنَا
قَدْ غَمَرَ الدُّنْيَا سُرُوراً وَطَرَبُ	مَاذَا عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ حَفْلَهَا
فَعَمَّهَا السُّرُورُ سَهْلاً وَحَدَبُ	تَمَايَلَتْ بِمَوْلِدِ السُّبُطِ هُدًى
فِي كُلِّ حَيٍّ لِلشُّعَاعِ مُنْسَكِبُ	فَاتْلَقَتْ آفَاقُهَا كَأَنَّمَا
إِذَا فَاقَ رَوْضُ الْوَرْدِ سِحْراً وَعَجَبُ	يُورِكُ خَضْبُ الْفِكْرِ فِي الطَّافِ
بِجَنَّةٍ مِنَ الْأَمَانِي وَالْأَرْبُ	هَذَا تَسِيرُ الرُّوحِ فِي ظِلَالِهِ
فَيَنْضَحُ الْكَوْنُ بِأَشْدَاءِ الْأَدَبُ	وَتَسْتَقِي مِنَ جَانِبِهِ رُشْدَهَا
وَحْيٍ مِنَ الْوَعْيِ لِمَنْ بِهِ انْجَذَبُ	فَهُوَ بِخَضْبِ دَائِمٍ يَمُدُّهُ
ذَهْنِيَّةُ الْإِنْسَانِ فِي يَدِ الطَّلَبُ	وَذَاكَ كَالْأَمَالِ لَا تُمْسِكُهَا
فَالْكُلُّ فَاضَ قَلْبُهُ بِمَا أَحَبُ	فَاحْتَفَلِي يَا رُوحُ فِي مَوْلِدِهِ
عَنْ شَخْصِكَ الْأَسْمِ الرَّفِيعِ وَاللَّقْبُ	تُمْ أَنْشِدِينَا: بَعْدَ أَنْ تُجَرِّدِي
كَأَنَّهَا رُوحٌ مِنَ الْجَنَانِ هَبُ (٢)	يَا لِكِ مِنْ خَاطِرَةٍ عِبَاقَةٍ

(١) هذه القصيدة من أوائل شعره، أُلْقِيَتْ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ سَنَةِ ١٣٧٥ فِي النَجَفِ .

(٢) ديوان أهل البيت عليهم السلام : ١٥٢ - ١٥٣ .

الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

بين صبره وصلحه ومصرعه

أطْفَأَتْ نَائِرَةَ الْخُطُوبِ بِثَبَاتِكَ الْأَلْقِ الصَّلِيبِ
وَأَقَمْتَ مَدْرَجَةَ الْخُلُودِ بِرَأْيِكَ الْحُرِّ الْمُصِيبِ
وَدَلَفْتَ لِلْآخِرَى بِسَعْيِكَ وَالطُّغَاةَ عَلَى نَجِيبِ
يَتَهَاوَنُونَ عَلَى الْحُطَامِ وَدَرَّ ضَرْعٍ مِنْ حَلِيبِ
وَلَأَنْتَ مِنْ عَلِيَّكَ فِي مُثُلٍ مِنَ الْفِكْرِ الْمَهِيبِ
تَحْمِي كِيَانَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْإِبَاحَةِ وَالنُّدُوبِ
فَأَجَبْتَ دَاعِيَةَ الْهُدَى وَدَرَأْتَ عَادِيَةَ الْحُرُوبِ
وَإِذَا (مُعَاوِيَّةٌ) يَذُودُكَ عَنْ مَقَامِكَ فِي الْوُثُوبِ
مَا لَابَنَ (هَنْدٍ) فِي الْخِلَافَةِ غَيْرُ إِذْلَالِ الشُّعُوبِ
وَبِرَائَتُهُ أَنْ يَفْتَضِيَ أَحْقَادَ (بَدْرِ) وَ(الْقَلِيبِ)
وَبَقِيَتْ صِفَرُ الْكَفِّ مِنْ حَقٍّ عَلَى عَمْدٍ سَلِيبِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَشْهَدِ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ
قَدْ قَصَّرَتْ أَيْدِي الْمُعِينِ وَاعْمَضَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ
فَتَلَاقَتْهَا عُصْبَةٌ مِنْ كُلِّ أَفَّاكٍ مُرِيبِ
هِيَ مِحْنَةٌ لِمَا نَزَلَ فِي الْقَلْبِ دَامِيَةَ اللَّهَبِ
يَعْنِي بِهَا حَذَقُ اللَّيْبِ وَيَكْتَوِي فِكْرُ الْأَرِيبِ

* * *

يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ الزُّكِيُّ وَقِمَّةَ الْفِكْرِ الْخَصِيبِ

يا شُعْلَةَ الحَقِّ المُبِينِ	وذروهُ الوَعِي الوُثُوبِ
يا نَسَمَةَ السَّحَرِ التِّي	مُزِجَتْ بَوَطْفَاءٍ ^(١) سَكُوبِ
يا نَفْحَةَ الفَجْرِ الذَّكِيِّ	تَهْبُّ فِي المَرْجِ العَشِيبِ
يا زَهْرَةَ للأَقْحَوَانِ	تَلُذُّ صَوْتَ العَنْدَلِيبِ
يا أُنَّةَ المَحْزُونِ تَكْشِفُ	مَا لَدَيْهِ مِنْ كُرُوبِ
وَمَرَارَةِ الصَّبْرِ المُقَدَّسِ	لَيْسَ تَفْتَأُ بِالشُّبُوبِ
لَمْ أَدْرِ إِذْ أَشْكُو إِلَيْكَ	وَأَنْتِ سِرٌّ فِي القُلُوبِ
شَكْوَى الغَرِيبِ إِلَى الغَرِيبِ	أَمْ الحَبِيبِ إِلَى الحَبِيبِ
أَيُّصَحُّ أَنَّكَ مِنْ ثُرَاثِكَ	لِلنَّبِيِّ بِلا نَصِيبِ
وَسِوَاكَ يُورَثُ بِالْكَلاَلَةِ	مِنْ بَعِيدٍ، أَوْ قَرِيبِ

يا أَيُّهَا الحَسَنُ الزَّكِيُّ	تَحِيَّةَ النَّسْرِ الخَضِيبِ
يا نَبْعَةَ الخُلُقِ الرَفِيعِ	وَصَاحِبَ الصَّدْرِ الرَحِيبِ
غَالَتِكَ أَيْدِي النَّائِبَاتِ	بِلِيٍّ مَنطِقُهَا الكَذُوبِ
وَأَرَتِكَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ	بَيَانُهُ قَلَمُ الأَدِيبِ
الْمَنْطِقُ المَفْلُوجُ أَنْ: الـ	مُصْلِحِينَ إِلَى شُعُوبِ
وَالْخَائِنِينَ يُدَلِّلُونَ	بِكَأْسٍ فَاتِنَةٍ لَكُوعُوبِ
يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الأَرَائِكِ	وَالْمَبَاهِجِ وَالطَّيُوبِ
يَتَعَطَّفُونَ مِنَ النِّعَمِ	تَعَطَّفَ الغُصْنُ الرَطِيبِ

(١) الوطفاء : المطر.

وَدُعَاةُ دِينَ اللَّهِ فِي لَجِبٍ^(١) مِنَ الشَّبَحِ الْكَئِيبِ
يَتَضَوَّرُونَ^(٢) مِنَ الْجَوَى وَيُرَاوِحُونَ مِنَ اللَّغُوبِ
أَبِمِثْلِ سُودَدِكَ الْعَظِيمِ تَهَبُّ عَادِيَةُ الْجَنُوبِ
فَتَقْدَمُ الْأَذْنَى وَتَسْتَعْدِي عَلَيْكَ يَدُ الْمُرِيبِ
وَتُقَيِّتُكَ الْمَحَنُ الصُّعَابُ عَنَاءَ مُخْتَلَفِ الصُّرُوبِ
وَلَقَدْ يَعْزُّ عَلَيَّ أَنَّكَ فِي حَيَاتِكَ كَالْغَرِيبِ
حَتَّى قَضَيْتَ مِنَ الْأَسَى مِثْلَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ
رَمَزُ الْفُحُولَةِ وَالرَّجُولَةِ فِي الشَّبِيهِ وَالْمَشِيبِ

* * *

قَابَلْتُ بِالصَّبْرِ الطُّغَاةَ وَأَنْتِ أَثَبْتُ مِنْ عَسِيبِ^(٣)
وَأَذَبْتَ نَفْسَكَ بِالضَّنَا وَالتَّاعَ قَلْبُكَ بِالْوَجِيبِ^(٤)
وَلَأَنْتِ مِنْ دُنْيَاكَ فِي جَيْشٍ مِنَ الْأَلَمِ الْوَصِيبِ^(٥)
تَلْوِي عَلَى مَا لَا يُطَاقُ وَأَنْتِ فَرَاغُ الْكُرُوبِ
مُتَحَدِّياً صَلَفَ الطُّبَاعِ وَجَمْرَةَ الْحِقْدِ الْمُرِيبِ
وَالطَّارِئَاتِ الْعَاصِفَاتِ تَهْزُ غَضَنَكَ بِالْهُبُوبِ
وَسِيَاسَةً لِمَتَاجِرِينَ بِكُلِّ مُؤْتَفَكٍ مَشُوبِ
تَسْتَنُّ بِالْأَطْمَاعِ مَنَجْرَةَ الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ

(١) اللَّجِب: صوت صياح القوم.

(٢) تَضَوَّر: تَلَوَّى وصاح من وجع الضرب أو الجوع ونحوهما.

(٣) الْعَسِيب: جريدة النخل المستقيمة يُكشَطُ خوصها.

(٤) التَّاع فَوَادِه: احترق من الهم أو الشوق. ووجب القلب: خفق، اضطرب، رجف.

(٥) الْوَصِيب: الدائم.

وَتَجُرُّ لِلأَدْنَى الحَضِيضُ قِيَادَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ
لَا حَظَّ لِلتَّقْوَى، وَلَا أَثَرٌ مِنَ الوَعْيِ الرَّتِيبِ
وَالنَّاسُ مُقْبِلَةٌ عَلَى الدُّنْيَا بِمَطَرِهَا الْقَشِيبِ
يَتَصَارِعُونَ عَلَى الحُطَامِ وَيَسْمُنُونَ عَلَى الشُّحُوبِ

* * *

يَا أَيُّهَا الحَسَنُ الزَكِيُّ بُلِيتَ بِالزَّمَنِ العَصِيبِ
النَّاسُ بَعْدَكَ مَا تَزَالُ تَعِيشُ فِي حُكْمٍ رَهِيبِ
مَا بَيْنَ فَكِّي قُسُورٍ أَقْدَارُهُمْ وَلِهَاءِ ذِيبِ
أُودَى مَعَاوِيَةَ بْنُ حَرْبٍ بِالحَلِيبِ وَبِالضَّرِيبِ
وَأَحَالَهَا جَرْدَاءَ إِلَّا مِنْ قَتِيلٍ أَوْ حَارِيبِ
وَأَمْضُ مِنْهَا أَنْ بُلِيتَ بِكُلِّ مُحْتَرَفٍ كَذُوبِ
بِالانْتِهَازِيِّينَ .. لَا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الدُّثُوبِ
بِالْمُؤَثِّرِينَ عَلَى الحَقِيقَةِ كُلَّ دَهْمَاءٍ قَطُوبِ
الشَّارِبِينَ دَمِ الشُّعُوبِ بِضَرْعِ عَشْرَاءِ حَلُوبِ
مَا كُنْتُ تَعْلَمُ أَمْرَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الغُيُوبِ
لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ حَلِيمٍ فِي الخُطُوبِ، وَمِنْ غَضُوبِ
لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ حَسِيبٍ فِي البَلَاءِ، وَمِنْ نَسِيبِ
لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ جَوَادٍ فِي العَطَاءِ، وَمِنْ وَهُوبِ
قَدْ غِيلَ نَجْمُكَ بِالأُفُولِ وَصَكَ بِدَرِّكَ بِالمَغِيبِ^(١)

١٩٩٥م

(١) ديوان أهل البيت عليه السلام : ١٥٤ - ١٦٠.

رسالة الإمام الحسن عليه السلام الإنسانية

تَبَقَى وَأَنْتَ الرَّائِدُ الْمُتَجَدِّدُ مِنْ أَفْقٍ مَجْدِكَ جَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ
تَهْدِي إِلَى سُنَنِ الطَّرِيقِ وَتَبْتَنِي قِمَمَ الشُّمُوحِ وَلِلْحَيَاةِ تُشِيدُ
وَتَجِدُ مِنْ صَلَفِ الطُّغَاةِ وَتَزْدَرِي بِالْحَاكِمِينَ فَيُشْهَدُونَ وَتُشْهَدُ
مَنْ مِنْكُمْ الْأَقْوَى عَلَى الْعَمَرَاتِ إِنْ قَالَ النَّزَالُ: مَتَى يَحِينُ الْمَوْعِدُ
حَتَّى إِذَا الْإِرْهَابُ طَاطَأَ هَامَةً فِيهَا الْغُرُورُ مُمَثَّلٌ وَمُجَسَّدُ
وَتَمَخَّضَتْ حِقَبٌ يُحَدِّثُ سَابِقُ عَنْ لَاحِقٍ: مَاذَا يَجِيءُ بِهِ الْعَدُ
دَوَى بِهَا (الْحَسَنُ الزَكِيُّ) رِسَالَةً عَذَبَتْ مَصَادِرُهَا.. وَطَابَ الْمَوْرِدُ
فِيهَا الْأَصَالَةُ مِنْ (عَلِيٍّ) تُضْطَفَى وَسَعَى إِلَيْهَا بِالثَّبَاتِ (مُحَمَّدُ)
فَبَدَأَ بِأَرْوَاحِ صُورَةٍ يَحْدُو بِهَا لِلْسَائِرِينَ عَلَى هُدَاكَ الْفَرْقَدُ

* * *

أُورِيْتُ مَجْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَقِيقَةً قَصُرَ الْعُلَى عَنْ نَيْلِهَا وَالسُّودُودُ
وَضِيَاءَ دِينَ اللَّهِ يُوقَدُ زَيْتُهُ لِلْفَاتِحِينَ - تَجْمَعُ وَتَحْشُدُ
قَطْعُ الظَّلَامِ تَبَدَّدَتْ لِيَقِينَهَا أَنَّ الصَّبَاحَ عَلَى يَدَيْكَ سَيُولَدُ
وَهَوَى الضَّلَالِ وَأُخْرِسَتْ زَعَقَاتُهُ وَأَقَامَ تَوْحِيدٌ وَفَاءٌ مُوَحَّدُ
وَتَوَهَّجَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ وَزَاخَمَتْ رَكَبَ الْغَوَاةِ نَيَازُكَ تَتَرَصَّدُ
وَسَرَى بِهَا الْإِسْلَامُ يَرْفَعُ رَايَةً غَرَاءَ لَا تَكْثُبُو، وَلَا تَتَرَدَّدُ
وَتَخَلَّتِ الْأَعْرَابُ عَنْ أَصْنَامِهَا وَعَلَى هُدَى التَّقْوَى أُقِيمَ الْمَسْجِدُ
وَالشَّامَخَاتُ مِنَ الْأَعَالِي رُكَّعُ لَجَلالِ رَبِّكَ وَالْعَوَالِمُ سَجْدُ

فقد استوى ربّائها وقد انجلى عَصْفُ الرياحِ وقرّ بحرٌ مُزبد^(١)

* * *

وتساءل التاريخ يُنذرُ أهله
والأمرُ فوضى والرجالُ بمعزلٍ
وإذا (كتابُ الله) خيرٌ وصيّة
وإذا (الأئمة) (فلكُ نوح) والهُدى
القائدُ العَملاقُ، ما علقتُ به
ووليده (الحسنُ العظيم) حديثه
شقّ المكاره في مسيرة زحفه
واستقبل الأجيال يُرسلُ آهةً
مدّتْ يداً للخالدين، وشرّعتْ
والقادةُ الأمناءُ أيّةُ نعمةٍ
يَهَبونَ أرواحاً، فتعلّى أمةٌ

عن أيّ فلسفةٍ سيصدُرُ (أحمد)
عَمّا يُقالُ.. وكُلُّ ثقلٍ مُجهِد
تُهدى (أهل البيت) نِعَمَ المُرشِد
من حيثُ خطّطه الإمامُ الأُوحد
شبهه.. وقد ينعى الصّباحُ الأرمَد
ألق^(٢) السنّا، وتُرائيه مُتجدّد
وكسبا بأولِ خطّويّته القَعْدَد
حرّاء.. وهَيّ على اللّظى تتورّد
نُظَمُ الكرامة.. فالطريقُ مُعبّد
مشكورة أفضالها لا تُجحد
أمجادها، فيُخلّدونَ وتُخلّد

* * *

و(أبو محمّد الزكيّ) قصيدةٌ
وله بكُلّ كريمةٍ أمثولةٌ
هُوَ ذلكَ القدّيسُ في صلواته
أنّى يُغامرُ بالدماءِ ودولةٌ
يُشري الضمائرَ بالدراهمِ جَهرةً

غنى (عكاظ) بها، وتاه (المربد)
وله بكُلّ عزيمةٍ ما يُحمد
وهو الإمامُ العابدُ المُتهجّد
فيها (الدّعيّ) مُزَمّجٌ ومُعَرّب
ومن القبائلِ يُستباحُ المُحتد

(١) بحرٌ مُزبد: هائج يقذف الرّيد.

(٢) الألق: البرق والضياء.

والنَّاسُ بَيْنَ مُصَفَّقٍ وَمُهَلَّلٍ هذا بِمِزْمَارٍ وَذَاكَ يُغَرِّدُوا
والصَّالِحُونَ قَلِيلَةٌ أَعْدَادُهُمْ هذا بِمُعْتَقَلٍ وَذَاكَ مُصَدَّدٌ
والقَتْلُ صَبْرًا وَالْحَوَادِثُ غِيلَةٌ والحُكْمُ كَشْرَ وَهُوَ غَوْلٌ أَدْرَدُ^(١)
وسياسَةُ الإِرْهَابِ تَفْرِضُ نَفْسَهَا فَبِكُلِّ دَاجِيَةٍ يُسَلُّ مُهَنَّدٌ
وَمَوَاكِبُ الشَّهْدَاءِ يَزْحَمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
وَحَيَانَةُ (الْقُرْبَاءِ) أَنْكَى قُرْحَةً وَلَقَدْ يُهَوِّنُهَا الْغَرِيبُ الْأَبْعَدُ^(٢)
وَرُؤْيَى (الْخَوَارِجِ) تَسْتَفِيقُ عَلَى الْكُرَى وَمِنْ الشُّجُونِ يُذَابُ حَتَّى الْجَلَمَدُ
وَمِنْ (الْعُقُوقِ) بَدَتْ نَوَاجِذُ فَتْنَةٍ وَمِنْ الشَّقَاقِ أَطْلَعَ عَهْدُ أَسْوَدُ^(٣)
وَهُنَا اسْتَطَالَ فَتَى (عَلِيٍّ) وَانْتَحَى^(٤) وَالْأَفْقُ بِالظُّلُمَاتِ لَيْلٌ أَرْبَدُ
حَسَمَ النَّزَاعَ، وَكَانَ أَشْجَعَ قَائِلٍ السَّلْمُ أَوْلَى بِالشُّرُوطِ وَأَحْمَدُ^(٥)

يَا أَيُّهَا (الْحَسَنُ الزَّكِيُّ) تَحِيَّةٌ تُتْلَى عَلَى مَضَضِ الْخُطُوبِ وَتُنْشَدُ
أَبْمِثْلِ شَخْصِكَ تَسْتَهِينُ عُصَابَةً وَعَلَى الْأَعَالِي يَسْتَطِيلُ الْفَدْفَدُ
جُرْعَتَ مِنْ غُصَصِ الزَّمَانِ وَصَابِهِ مَا لَا يُطِيقُ مُقَاتِلٌ وَمُجَنَّدُ

- (١) أدرد: صفة مشبهة، دَرَدَ الشخص: تحاثت أسنانه كلها أو تحاثت أو تكسرت إلى أصولها.
- (٢) إشارة إلى خيانة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد أمره الإمام الحسن قيادة الجيش فغدر والتحق بمعاوية.
- (٣) إشارة إلى تمرد جملة من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وشيعته وطابور الخوارج عليه حتى ضرب بالمغول، ونهب فسطاطه، وانتزع مصلاه انتزاعاً، وهو يجلس عليه.
- (٤) انتحى من كذا: استنكف منه.
- (٥) إشارة إلى صلح الحسن ومعاوية بشروط وقع عليها معاوية، وغدر بالميثاق، فانتصر الإمام الحسن عليه السلام سياسياً، إذ عُرِفَ أنَّ معاوية لا عهد له، ولا دين، وإنما يقاتل في سبيل الإمرة والدنيا، بينما قاتل الحسن وصالح في سبيل الإسلام والمثل العليا.

زُهْدًا بِهِذِي الدَّارَ لَا مُتَبَرِّمًا
يَا أَيُّهَا البَطْلُ الشُّجَاعُ عَقِيدَةً
مَا كُلُّ مَنْ مَسَكَ السَّلَاحَ بِفَارِسٍ
وَلَقَدْ حَدَبْتَ عَلَى عِلَاجِ ظَوَاهِرٍ
أَنْقَذْتَهُ فِي حِينِ أَغْفَى مُضْلِحٍ
وَفَضَحْتَهَا لِلظَّالِمِينَ سِيَاسَةً
ضَاقَ الزَّمَانُ بِهَا وَنَاءَتْ أُمَّةٌ
حَتَّى إِذَا الْإِيمَانُ قَامَ زَعِيمُهُ
ذَهَبَتْ بِأَدْرَاجِ الرِّيحِ مَعَاقِلُ
جَزِعًا وَلَا مُتَرَدِّدًا يَتَلَدَّدُ
تَضَرَّى وَغَيْرُكَ ثَعْلَبٌ مُسْتَأْسِدُ
كَلا.. وَلَا كُلُّ الْجِرَاحِ تُضْمَدُ
وَالشَّعْبُ يُتَنَّهُمُ بِالْخُمُولِ وَيُنَجِدُ
وَأَفَاقَ مَخْمُورٍ وَغَنَى (مُعَبَّدُ)
فِيهَا اسْتَبَدَّ الْحَاكِمُ الْمُتَفَرِّدُ
لَعَبَ الطُّغَاةُ بِهَا وَعَاثَ الْمُفْسِدُ
وَأَزْدَانُ فِي عَرْضِ الْحَقَائِقِ مَشْهَدُ
(لَبَنِي أُمَيَّة) وَانْتَهَى مَا شَيَّدُوا

يَا سَيِّدِي لَكَ فِي الْجُدُورِ مَوَدَّةٌ
حَمَلْتُ وَلَاءَكُمْ شِعَارًا صَادِقًا
تَهْدِي الْمُضِلِّينَ السَّبِيلَ وَرَبِّمَا
لَسْنَا نُغَالِي بِالْأُثْمَةِ إِنَّمَا
شَتَّانَ مَا بَيْنَ امْرِئٍ مُتَقَلِّبٍ
يَسْعَى إِلَى جُدَدِ الْخَلَاصِ وَغَيْرُهُ
مَنْ كَانَ لَا يَزِنُ الْحَقَائِقَ حُرَّةً
وَهُنَا ثَرَاثُ (مُحَمَّدٍ) وَ(وَصِيِّهِ)
بَدَوِيَّةُ الْأَعْرَاقِ لَا تَتَأَوَّدُ
وَزَهَتْ بِحُبِّكُمْ تُضِيءُ وَتُرْشِدُ
شَامَ الْوَقَائِعِ مَنْ لَهَا يَتَقَلَّدُ
حَكَمَ الْعَيَانِ وَهَلْ يُزَكِّي الْعَسْجَدُ
وَفَتَى يُصَوِّبُ هَادِفًا وَيُصْعَدُ
كَابٍ بِكُلِّ مَتَاهَةٍ يَتَرَدَّدُ
لَا يَسْتَقِيمُ بِنَظَرِيهِ الْمَقْصَدُ
وَهُمَا الدَّلِيلُ عَلَى الْهُدَى وَالْمُرْشَدُ^(١)

(١) ديوان أهل البيت عليه السلام : ١٦١ - ١٦٧.

ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام

بميلادك الزاكي أعدت التهانيا
نظمت بها سلك الولاء فرائداً
والهبت من تلك العواطف جذوة
هو الحسن السبط الذي بتراثه
صبور على البلوى شديد على العدا
وقد كان مهدي الخطا في ثباته
صلابة إيمان وحكمة رائد
تميز في نبل وطيب خلائق
لقد عابني قوم بأنني خصصتكم
غداً يتجلى سرها في مقالة
ذخرت ولاكم يوم حشري وسيلة
مدحت رسول الله ثم وصيه
هم صفوة الباري وأجدر بمن رقا

وسيرتها في الخالدين قوافيا
وقللتها جيد الزمان لئاليا
أنير بها للسالكين الدياجيا
أعاد رسول الله للحق داعيا
مقيم على التقوى أشاد المعاليا
كما كان للنهج الإلهي هاديا
بأبعادها صان الدماء الزواكيا
وحسبك في حلم يوازي الرواسيا
بشعري فلم أمدح رئيساً وواليا
تنادي: هلموا، واقروا في كتابيا
لمعرفتي إنني ملاقٍ حسابيا
وبضعته والأطهرين التواليا
لصفوته أن يستقل الداريا

السيد محمد شعاع فاخر

(١٣٦٠ - ...)

السيد محمد شعاع فاخر. خطيب حسيني، كاتب محقق مدقق وشاعر أديب. ولد سنة ١٣٦٠ في المحمرة - من بلدان محافظة خوزستان الإيرانية - . ابتداءً دراسته الدينية في حوزة الأهواز العلمية ثم هاجر إلى حوزة النجف الأشرف لإكمال دراسته وكان عضواً في الرابطة الأدبية في النجف الأشرف. ثم عاد إلى الأهواز وحضر عند العلامة الكرمي، ثم أثر الإقبال على الخطابة والكتابة. من مؤلفاته: حجة الشيعة الكبرى، دفاع عن السيد المسيح، جهاد كربلاء والإنسان، بنات النبي لا ربائبه، الحكم والأخلاق في منطق الثورة الحسينية، تعريب كتاب شفاء الصدور الفارسي وغيرها.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب للشيخ

عبدالله الحسن، هامش ص ٣٦٥)

[لُذْ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

تُدْرِكُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى مَأْرِبَا	لُذْ بِالْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبَى
فَأُكْهِمْتُ عَنْهُ حَدِيدُ الشَّبَا ^(١)	كَمْ خَائِفٍ لَازٍ بِأَعْتَابِهِ
بِفَضْلِهِ قَدْ أَدْرَكَ الْمَطْلِبَا	وَطَالِبٍ مِنْ رَبِّهِ حَاجَةً
قَبْرِ حَوَى زَكِيِّ أَهْلِ الْعَبَا	لَا تَخْشَ مِنْ سَوْءٍ إِذَا لُذْتَ فِي
تَطَوَّفُ فِيهِ كَوَكْبًا كَوَكْبَا ^(٢)	تَهْوِي الْمَجْرَاتُ عَلَى قَبْرِهِ

* * *

(١) كَهَمُ السَّيْفِ: كَلٌّ. وَالشَّبَا جَمْعُ شَبَاةٍ: السَّيْفِ.

(٢) أَخَذْتُ الْأَبْيَاتَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ.

صادق الخاقاني

(١٣٦١ - ...)

الأستاذ صادق بن الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن حسين الخاقاني. شاعرٌ رقيق. ولد في النجف شهر صفر سنة ١٣٦١ ونشأ به على والده العالم الأديب نشأة طيبة. دخل المدرسة الابتدائية ونجح منها، مواصلاً دراسته الخاصة على والده، فبدأ بتلقيه روائع الأدب العربي، وقراءة القرآن الكريم، وصحبه في مجالسه الخاصة والعامّة، واستفاد من صحبتته هذه. نظم الشعر العربي متلذّذاً كما قال ونشر منه الشيء القليل.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٤٨)

[يا لها ليلة بشهر كريم]

قمرٌ نَيْرٌ وآخر نورٌ خجل الليل فانجلي الديجور
وعلى بيتٍ أحمدَ هبط الروحُ يزفُ البشرى فعمَّ السرور
وعلى الأرض مولدٌ رقصت في السماء ابتهاجاً وغنته حور
البتول الزهراء ما هزت النخلة، من أجلها المدار يدور
ما مخاض النساء مثل مخاض الزهراء، بكرٌ على المدى وطهور
وُلد المجتبي فقلب رسول الله من فرحة الوليد يemor
وُلد المجتبي ففوق أديم الأرض بشرٌ وفي السماء حُبور^(١)
وُلد المجتبي ببيت رفيع لا تُدانِيه في العلو العصور
يا لها ليلة بشهر كريم ضمخت لكم البطاح العطور
مرَّ ألف وبضع ألفٍ عليها ما خبا نورها وجفَّ الشُّعور

من حكايا التاريخ من ألم الماضي طريقٌ كما أرى وجُور
ربطت بين حُقبَتَيْنِ كأنَّ الدمَّ السائل في جِفنه الصَّراعُ يفور
صورةُ الأُمس لم تزل فقتالٌ دام وخيلٌ كما تشاء الثُّغور
باطلٌ ليس مثله يملأ الأرض وحقُّ تخافُ منه الصُّقور
بابنِ سفيان قد أحاطوا جميعاً زعموا أنَّه الحليمُ الوقور
وتباروا لحربِ آلِ عليٍّ كلُّ وغدٍ بما جناه فخور

(١) الحُبور: السُّرور.

قُبِحَتْ أُمَّةٌ تَعَاْفُ تُقَاهَا لَيْسَ أَمْرُهَا حَقُّوْدُ كَفُور

* * *

أَيُّهَا الْمَجْتَبَى وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومَ حَيَاةٍ فَإِنَّكَ الْآنَ نَوْرٌ
فَعَلَى كُلِّ صَفْحَةٍ لَكَ ذِكْرٌ وَحَدِيثٌ قَدْ رَدَّدَتْهُ الدُّهُورُ
بِكَ قَرَرْتَ عَيُونُ أُمَّةٍ طَه وَلَكَ الْحِظُّ وَالرَّجَا وَالنُّذُورُ
كُنْ مُعِينِي إِذَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي وَشَفِيعِي إِنْ ضَيَّقَتْنِي الْقُبُورُ
لَيْسَ لِي غَيْرَ حَبِّكُمْ فَهُوَ زَادِي إِنْ أَتَتْ سَاعَةٌ وَحَانَ النَّشُورُ^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٤٩ - ٢٥٠.

مزهري العلوي الزبيدي

(١٣٦٤ - ...)

شاعر عراقي ولد عام ١٣٦٤ في «كبيسة» إحدى نواحي محافظة الأنبار، ينتسب إلى عشيرة «بني زيد». تربى في عائلة فقيرة الحال، ولج الشاعر في التعليم منذ نعومة أظفاره تلميذاً عند المَلا السيد (جابر الحسيني)، أكمل دراساته إلى الثانوية «التفويض» بعدها اضطرَّ إلى ترك الدراسة لظروف اقتصادية صعبة. إنَّ قريحته الشعرية هبة من هبات الله سبحانه وتعالى وتسديد من الإمام عليٍّ عليه السلام؛ لأنَّ الرجل لم يكن ضليعاً في العربية ولا دارساً لبحور الشعر ولم يتتلمذ في نظم الشعر لأحد من الشعراء المشهورين. ألَّف عدداً من الكتب.

(انظر مقدمة ديوانه)

زَكِيُّ الْخِصَالِ

يا زَكِيَّ الْخِصَالِ أَنْتَ إِلَيْنَا	طلعة الفجرِ تفتديه العيونُ
روعهُ الفكرِ والسماءُ أَحَبَّتْ	ذلك الخطو شَيْقُ مَفْتُونِ
دَارَةُ الْمَجْدِ تَرْتَجِيكَ سُمُوءاً	كُلُّ مَجْدٍ إِلَى ثَرَاكَ رَهِينِ
والفياقي العذابِ شَوْقُ ظَلِيلِ	وبها العِمرُ وارِفٌ مضمونِ
والينابيعِ ثَرَّةُ الْعِشْقِ نَدْباً	وبه أَعْيَتْ الحِداةُ ظِعُونِ
والبُدُورُ المِعْرَشَاتِ اللُّوَاتِي	دُرْنِ وَالْقُلُوكِ وَالصِّدَاحِ قَرِينِ
صَافِقَاتُ الْجَنَاحِ هُنَّ مَرَاحاً	مَشْرِقَاتُ كَمَا الْعَيُونُ الْجَفُونِ
يا وَلِيدَ الْإِيْمَانِ حَيَّتْكَ نَفْسِي	وبروحي على هَوَاكَ يَمِينِ
يا وَلِيدَ التَّوْحِيدِ يا خَيْرَ نَفْسٍ	أَنْتَ لِلَّهِ شَوْقُهُ مَكْنُونِ
أَنْتَ مِنْ بَارِي السَّمَاءِ سُمُوءاً	جَلَّ بَارِي السَّمَاءِ رَبُّ حَنُونِ
اصْطَفَى جَدَّكَ النَّبِيَّ رَسُولاً	وبه الْآيُ مَنذَرٌ وَمُبِينِ
هو لِلْكَلِّ لَا لِبَعْضٍ سَرَاجٌ	يَهْتَدِي الْكُلُّ قَالَ رَبِّ مَعِينِ
هو نُبْلٌ وَذِي الْحَيَاةِ تَرَاهُ	ذلك الْأَفَقُ شَافِعٌ وَضَمِينِ
أَحْمَدُ جَدَّكَ الْعَزِيزِ سَمَاءً	وهو الصَّادِقُ الْوَدُودُ الْأَمِينِ
هو سَمَّاكَ يا كَرِيمَ الْمُحْيَا	حَسَناً أَنْتَ وَالْمُسَمِّي يَقِينِ
يا زَكِيَّ الْخِصَالِ أَنْتَ سُمُوءٌ	وفدَاءٌ بِهِ السَّنَا مَقْرُونِ
أَنْتَ لِللَّيْلِ وَالْأَذَانِ إِبَاءً	حيثُ لَوْلَاكَ كُلُّ مَجْدٍ ظَنُونِ
حيثُ لَوْلَاكَ كُلُّ دَرْبٍ بَعِيدٍ	لا يُرْجَى وَبِالْعَدَى مَشْحُونِ

أنت للعرز آية الفدى نبلاً
يا أبا الحادثات كل حليم
يتأسى وللحديث شجون
يا أبا المرزومات^(١) والصبر فيها
أنت هونت - والجراح كثار -
أكبر الجرح أن يخون قريب
كيف سارت خطاك يا عز أهلي
إنه الوعد أنت أعلم فيه
سرت والحق في الجبين شروق
ملهم الصبر للبرايا بياناً
كيف تلوى وأنت شبل المرجى
حيدر بدرها وأحد حنين
من يكون ذا أبوه كيف يكون
كيف تؤذي الطغاة منه شعاعاً
هو فخر الجنان وابن علي
حسن الفعل في احتدام الرزايا
ويقين إذا يرجى لأمر
وحياة ترجوه شفعاً ووتراً
إنه أحسن الفعال إليه

كيف تنسى وأنت فيها قمين
هو طوع وقلبه محزون
وعظيم عند المؤسى شجون
هو عزم على المدى لا يلين
آلم الجرح حقكم مغبون
وعظيم على مُحقّ خوون
(بخليط تواعدوا أن يبينوا)
هو سرّ مُقدّر إذ يحين
وبك الحق والفداء الجبين
كل صبر لأصغريه يدين
حيدر الفخر حبه مسنون
ذا فداها وحصن رب حصين
كيف يقوى على علاه السنون
أبدياً به الإبا مأمون
كيف هدت على يديه المنون
وتراه الصعاب ذاك العرين
وإليه التقي وفيه اليقين
والمحاريب فاض منها حنين
وإليه الخصالا شوق يزين

(١) المرزومات : الشدائد .

إِنَّهُ ابْنُ الزَّهْرَاءِ حُبٌّ وَيَكْفِي
إِذْ رَضَاهَا رِضَاءُ رَبِّ جَلِيلٍ
حُبُّكُمْ وَاحِدَةٌ سَيِّدِي وَأَنْتُمْ
يُسْأَلُ الدَّهْرُ أَيْنَ أَعْدَاءُ حَقِّ
أَيْنَ تِلْكَ الْبَهَارِجُ الْيَوْمَ طَوْلًا
أَيْنَ ذَاكَ الزَّعِيْقُ عَسْفًا وَظُلْمًا
يَنْعَبُ الدَّهْرُ فِي ثَرَاهَا وَيَطْغَى
تَلْعَنُ الْآتِيَّاتُ قَوْمًا تَوَلَّتْ
أَيْنَ قَصْرُ الْخَضْرَاءِ أَيْنَ اشْتِيَاقُ
أَيْنَ ذَاكَ الدَّهَاءُ كُلُّ تَوَلَّى
وَبَقِيَ زَاكِي الْخِصَالِ وَفَاءُ
وَشِعَاعُ لِنُورِهِ الطُّفُّ بَاقٍ
حَسَنُ الْفَضْلِ وَالْإِمَامُ الْمَرْجِيُّ
يَا إِمَامَ الدُّهُورِ بَاقٍ وَيَبْقَى
يَا إِمَامَ الْأَحْرَارِ إِذْ كُلُّ حُرٍّ
فِي إِلَيْكَ الْأَشْوَاقُ تَسْعَى حَنِينًا
فَتُخَذُ الشَّعْرَ وَهُوَ فِيكُمْ وَفَاءُ
فَأَنَا خَادِمٌ إِلَيْكُمْ وَيَكْفِي
فَاقْبَلُوا سَاعِيًا بِحُبٍّ تَغْنَى
هَذِهِ سَيِّدِي الزَّكِيِّ سَطُورِي

كُلُّ فَخْرٍ عَدَا نِدَاءُ يَهُونُ
وَأَذَاهَا وَقِيدُ نَارٍ رَهِينُ
لِلْمَدَى الْحَرِّ وَالْأَذَانِ الْقَرِينُ
كُلُّ ذَاكَ الْغُرُورُ صَمْتُ حُرُونِ
أَيْنَ فِيهَا مِزَاهَرٌ وَلِحُونُ
كُلُّ ذَاكَ الزَّعِيْقُ نَدْبٌ يَرِينُ
ثُوبٌ لَيْلٍ وَيَزْدَرِيهَا سَكُونُ
تِلْكَ عَقْبَى لِكُلِّ وَغْدٍ يَخُونُ
لِحَضِيضٍ وَأَيْنَ مِنْهُ فَنُونُ
وَبَقِيَ الْخُلْدُ مَا طَوَّوَتْهُ ظُنُونُ
سَيِّدٌ لِلْفِدَاءِ فَجَرٌّ أَمِينُ
حَيْثُ لَوْلَاةٌ لَيْسَ طَفًّا يَكُونُ
فَالَأَنْتَ الشَّرَاعُ أَنْتَ السَّفِينُ
ذَكَرُكَ الْعَذْبُ وَالْإِلَهُ الضَّمِينُ
هُوَ يَهْوَاكَ وَالِدِيلُ يَبِينُ
وَيُفَدِّيكُ كُلُّ عَقْلٍ رَصِينُ
صَادِقُ الْحَرْفِ حُبُّهُ لَا يَمِينُ
صَفَّةٌ لِي وَفِي نِدَاهَا أَدِينُ
هُوَ حُبُّ الْوَلَاءِ عَهْدٌ مَصُونُ
هَنِّ فَيْكُمْ تَعَانَقَتْ تَسْتَبِينُ

هَنِّ فَيَكُم وُودَكُم مَكُون	فَخْذُوهَا مَفْرَدَاتُ الْقَوَافِي
فَوَلَاكُم عَلَيْهِ دُنْيَا وَدِين	لَمْ يَخْفُهَا بَاغٍ وَعَادٍ وَوَعْدٌ
حَسَنَ الْفَخْرِ وَالْهُدَى الْمِيمُونَ	فَالِيكَ الْوَفَا زَكِيَّ خَصَالٍ
أَوْ تَنَادَى بِصَدْحِهِ الْأَمِين	أَسْفَرَ الْفَجْرُ أَوْ تَلَّتْهُ بَدْوٌ
وَحَتَمًا أَنْتَ الْإِبَاءُ الْحَنُونَ	أَنْتَ لِلْحَقِّ آيَةُ الصَّبْرِ بَدَأٌ
جَهَرَ الْقَلْبُ وَطَوَّتْهُ الْمَنُون ^(١)	فَسَلَامٌ مَوْلَايَ قَلْبِي وَرُوحِي

* * *

(١) أنشودة السماء: ٣٤٧-٣٥٠.

السيد جواد الحسيني

(١٣٦٦ - ...)

وُلد شاعرنا القدير السيد جواد الحسيني في عام ١٣٦٩ بمدينة النجف الأشرف، كتب الشعر والقصة وهو في الخامسة عشر من العمر، وأول قصة نشرت له كانت بعنوان «قررت شيئاً» في مجلة البراعم العراقية، وقد نشرت له مدارس المراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية بعض هذه القصص والقصائد، وأيضاً نُشرت في المجلات العراقية، وأذاعت له بعض ذلك دار الإذاعة العراقية والإذاعات العربية الأخرى في الدول الناطقة بهذه اللغة. شارك - ولا يزال يشارك - في الندوات الشعرية والمجالس التي تتعلق بأهل البيت عليه السلام والتي أقيمت وتقام في مدينة النجف الأشرف وقم المقدسة والمشهد المقدسة ودمشق والإمارات وألقى قصائده أو ألقى من قبله. صدرت له ثلاثة أجزاء من سلسلة كتاب ألف شمعة وشمعة القصصي والذي يحتوي على عشرة أجزاء، وأيضاً صدر له الديوان الشعري العربي الأول والذي خصّصه في مدح آل البيت الأطهار وراثتهم عليهم السلام.

الصفات الحميدة

جَادَ الْكَرِيمُ فَغَنَّتِ الْأَجْوَاءُ
وَالنَّاشِرَاتُ تَفَاوُلُ وَتَبْسُمُ
فِي مَوْلِدِ السَّبْطِ الزَكِيِّ لِأَحْمَدٍ
أَكْرَمَ بِشَبْرٍ وَالْوُجُودُ مَسْرَّةً
يَا فَرَقْدًا أَغْنَى الْأَنَامَ بِنُورِهِ
عَزُّ الرِّجَالِ وَفَخْرُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ
لَيْثٌ هَصُورٌ لَا يَسْلُ حُسَامُهُ
سَلْ سَاحَةَ الْهَيْجَاءِ فِي صَفِينِهَا
لَا يَرْضَى يَوْمًا مَهَانَةً شَامِتٍ
أَرْسَى الْقَوَاعِدَ لِلسَّلَامِ بِحِكْمَةٍ
فِي السَّلْمِ طَوْذٌ فِي الْوُطَيْسِ عَمِيدُهَا
لَبَّى نِدَاءَ الْوَحْيِ طَبَقَ وَصِيَّةٍ
فَهِوَ الْوَلِيُّ وَشَرَعَهُ فَرَضٌ لَنَا
فَلَهُ التَّحَمُّلُ فَهُوَ بِشٍّ صَابِرٌ
وَلَهُ الْعِطَاءُ سَاجِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ
غَيْثٌ هَطُولٌ لَا يَجُفُّ سَخَاؤُهُ
وَكَرِيمٌ أَهْلُ الْبَيْتِ نَعَتْ خَصَّهُ
فَجَزُّ الرِّبْعِ مُضْمَخٌ بِعَبِيرِهِ
بَحْرُ الْعُلُومِ وَكَنْزُهَا فِي صَدْرِهِ

وَالْبَشْرُ لَاحَ وَهَلَّتِ الْأَضْوَاءُ
وَالسَّابِحَاتُ تَطْلُعُ وَسَنَاءُ
بِكْرِ الْوَصِيِّ وَأُمُّهُ الزَّهْرَاءُ
وَالسَّعْدُ قَدْ زَيْنَتْ بِهِ الْبَطْحَاءُ
وَهَدِيَّةٌ فَارِحَتْ لَهَا الْعَلِيَاءُ
وَأَنَّهُ فِي النَّائِبَاتِ قَضَاءُ
إِلَّا إِذَا سَلَّتْ لَهُ الْأَعْدَاءُ
وَالنَّهْرُ وَإِنْ وَقَبْلَهَا الْفَيْحَاءُ
عَالِي الْجَبِينِ سَنَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
لَمَّا بِسَيِّمَاهُمُ بَدَا الْبَغْضَاءُ
فِي الْعَدْلِ حَزَمٌ، فِي الْجِهَادِ فِدَاءُ
فَغَدَا يُدَبِّرُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
سَلَّمَ يُرَادُّ بِهِ أَوْ الْهَيْجَاءُ
حَارَتْ لَهُ الْأَقْطَابُ وَالْحُكَمَاءُ
خَضِلُ النُّوَالِ وَكَفُّهُ الْمِعْطَاءُ
إِذْ يَرْتَوِي مِنْ غَيْثِهِ الْكُرَمَاءُ
وَالْخَيْرُ جَلْبَابٌ لَهُ وَكِسَاءُ
وَأَرِيحُهُ لِلْكَائِنَاتِ شِفَاءُ
فَإِضُّ لَدُنِّي الْمَدَى وَضَاءُ

وَأَصُولُهَا نَبْعٌ لَهُ وَرَوَاءُ	وَرِثَ الْمَعَارِفَ وَاسْتَقَى مِنْ نَبْعِهَا
فِي قَلْبِهِ وَسَمَتْ بِهِ الْحَوَاءُ	لِلْمُصْطَفَى سِبْطَانِ حُبُّهُمَا سَمَا
وَالْكُلُّ أَبْرَارٌ فَهُمْ أُمَرَاءُ	أَبْنَاءُ فَاطِمَ وَالْعَلِيِّ أَبَوْهُمْ
فَصُلَّ الْخَطَابُ بِنَهْجِهِمْ أُمْنَاءُ	فِيهِمْ تَجَمَّعَتِ الْفُضَيْلَةُ وَالْإِبَا
وَوَلَاؤُهُمْ لَا يَعْتَلِيهِ وَلَاءُ	شَرَفُ الرِّسَالَةِ وَالصِّرَاطُ طَرِيقُهُمْ
فَمَقَامُهُ صَرْحٌ لَنَا وَلِوَاءُ	أَضْحَى الْبَقِيْعُ مَبَارَكًا بِمَقَامِهِ
فَقَدَّ الْحَيَاةَ فَإِنَّهُمْ أَحْيَاءُ	لَا تَحْسَبَنَّ مِنْ اسْتِطَابَ شَهَادَةٍ
وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَارْتَقَى الشُّهَدَاءُ	فَلَهُمْ بِتَاجِ الْعَرْشِ قَصْرٌ شَامِخٌ
وَلَهُمْ بِسُوحِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَاءُ ^(١)	رُزِقُوا الْمَرَاتِبَ رِفْعَةً وَمَهَابَةً

فِي رَحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَتَوَارَتْ الظُّلُمَاتُ وَانْكَشَفَ الْمَدَا	بَزَغَتْ خِيوطُ الْفَجْرِ وَانْقَشَعَ الدُّجَى
وَسَلِيلُ حَيْدَرَةِ الرِّضِيِّ لَهُ الْفِدَا	فِي مَوْلِدِ الشَّبْلِ الزَّكِيِّ الْمَجْتَبَى
قُطِبُ النِّقَاءِ وَمَجْدُهُ الْمَتَوَقَّدَا	بِكِرِ الطُّهُورَةِ وَالْهَوَاشِمِ نَسْلُهُ
الْيُمْنَى تَلَا صَوْتَ الْأَذَانِ وَرَدَّدَا	طَوْبَى لَهُ وَفَمُ الرِّسُولِ بِأَذْنِهِ
فَازْدَانَتْ الدُّنْيَا وَطَابَتْ مَوْلِدَا	وَأَقَامَ فِي الْيُسْرِ فَاوْدَعَ سِرَّهُ
وَحُزَانَةُ الْإِرْشَادِ وَهُوَ الْمُنْتَدَى	كَنَزُ الْعُلُومِ وَمُنْتَهَى أَعْلَامِهَا
إِذْ أَنْجَبَتْهُ إِلَى الْحَيَاةِ مُوَحَّدَا	نَبْعٌ تَسَنَّمَتِ الرَّحَابُ بِنَفْجِهِ
أَرْضِ الْجَدُودِ فَطَلَّ فِيهَا فِرْقَدَا	وَلَدَتْهُ فَخْرُ السَّيِّدَاتِ بِيْثَرٍ
عَرْشِ الرِّسُولِ، مِهَادُهُ وَالْمَرْقَدَا	بِرِيَاضِ طَيْبَةٍ فَارْتَقَتْ بِشُمُوحِهَا

(١) أَخَذَتْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ .

فَشَدَتْ مَا ذُنُهَا تُبَارِكُ أَهْلَهَا
وَسَرَى صَدَاها بِالسَّمَاءِ مُدَوِّياً
وَإِخْتَالَ بِالْحَدَثِ السَّعِيدِ نَجَادَهَا
وَحَطَا النِّدَاءُ إِلَى الْجَزِيرَةِ هَاتِفاً
فَتَبَسَّمَ الْقُدْسُ الشَّرِيفُ بِنَشْوَةِ
وَالْخَلْقُ جَذَلَانُ يُبَشِّرُ بَعْضُهُ
هَذَا الَّذِي جَمَعَ الْكَمَالَ بِحُسْنِهِ
مِسْكَاً كَسَا الْأَكْوَانَ فِي أَنْفَاسِهِ
وَهُوَ الَّذِي وَرِثَ النَّبِيُّ بِهِاءَهُ
حَسَنُ الْعِبَادَةِ وَالثَّقَى فِي ذَاتِهِ
وَبَايَةَ التَّطْهِيرِ نَصُّ خَصَّهُ
حَيَّتُهُ أرواقُ الْجَنَانِ بِعَرْشِهَا
وَالْكُوثرُ الْفَضِيُّ آلَ هَدِيرِهِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَتْ الْوَلَايَةُ عَهْدَهُ
فِيهِ الْأُمَانِي، وَالْمُنَى فِي فَيْضِهِ
وَهُوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَمَرْفُئاً
سِبْطُ النَّبِيِّ، حَفِيدُهُ وَحَبِيبُهُ
ضَمِنَتْهُ أَحْضَانُ الرِّسَالَةِ شَامِخاً
فَلَوْ ارْتَاهَا لِلْسَّلَامِ مُجَنِّداً
يَا وَيْلَتِي خَذَلُوهُ أَصْحَابُ الْعَمَى

وَبَدَتْ تُكَبِّرُ لِلْوَلِيدِ الْمُفْتَدَى
فَأَجَابَتْ الْبَطْحَاءُ مُذْ وَصَلَ الصَّدا
وَدَعَا الْحَطِيمُ مُسَبِّحاً وَالْمَسْجِدُ
عَبَّرَ الْحِجَازَ إِلَى الْوُجُودِ مُغَرِّداً
وَتَغَنَّتِ الْفَرْدَوْسُ وَالْأَقْصَى شداً
بَعْضاً بِمَا حَمَلَ الْأَثِيرُ مِنَ الْبِدا
وَلَهُ الْمَلَائِكُ وَالْأَمِينُ تَهْجُداً
طُرّاً فَفَاحَ جَبِينُ كُلِّ مَنْ ارْتَدَى
وَرَوَى سَنَاهُ وَنَالَ مِنْهُ السُّودُداً
وَلَهُ الشَّهَامَةُ وَالْعَطَاءُ بِهِ يَدَا
وَكِفَاهُ فَخْرًا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَا
لِعَلَائِهِ وَلَهُ الْخُلُودُ تَوَدُّداً
نَغْماً فَنَالَ الطَّيْرُ مِنْهُ وَأَنْشَدَا
فَهُوَ الْعِمَادُ لَهَا وَسَارِيَةُ الْهَدَى
فَهُوَ الْوَصِيُّ لِمَجْدِنَا وَالْمُقْتَدَى
لِلْقَانَتَيْنِ وَفِيهِ فَوْزٌ سَرْمَدَا
سِرُّ الْإِمَامَةِ ثَقُلَهَا الْمُتَجَدِّداً
طِفْلاً، صَبِيّاً ثُمَّ غَرّاً سَيِّداً
وَلَوْ اقْتَضَاهَا لِلْجِهَادِ مُهَنْداً
فِي غِلْهِمْ فَسَقَوْهُ حِقْداً أَسودَا

جَازَوْهُ بِالسَّمِّ النَّقِيعِ ^(١) عَدَاوَةً
ظَنًّا بِأَنَّ مُرَادَهُمْ فِي قَتْلِهِ
لَكِنَّهُمْ بَاؤُوا وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ
وَالْمَوْتُ فِي طُرُقِ الْأَبَاةِ نَجِيَّةٌ
هَذَا هُوَ الْحَسَنُ الرَضِيُّ وَنُورُهُ
فَمَضَى لِئِيلِ الْحُسَيْنَيْنِ مُخْلَدًا
سَيَكُونُ فَوْزًا سَرْمَدِيًّا لِلْعِدَا
فَالْفَوْزُ بِالتَّقْوَى وَفِيمَ اسْتَشْهَدَا
وَالْعَيْشُ فِي صَفِّ الطُّغَاةِ هُوَ الرَّدَى
قَطْبٌ، إِمَامٌ لِلْأَنَامِ وَمُرْشِدًا ^(٢)

هَبَّةُ اللَّهِ لِحَلْقِهِ الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَوْ يَطْلُ الْبَدْرُ مِنْ بَيْتِ الْهُدَى
لِتَرَى أَنْوَارُهُ قَدْ سَطَعَتْ
وَإِذَا هَبَّتْ نُسَيْمَاتُ الصَّبَا
لَشَفِي مَنْ فِي غَرِيِّ الْمُرْتَضَى
أَوْ أَفَاقَ الْوَرْدُ فِي أَكِمَامِهِ
لَتَجَلَّى الْقُدْسُ فِي حُلَّتِهِ
وَضِيؤُفُ اللَّهِ طَافَتْ شَوَاطِئُهَا
لَا سَتَهْلَتْ كَرِبَلَا وَابْتَهْلَتْ
وَلَوْ الْفَجْرُ يَنْجِي بُرْجَهُ
أَوْ نَعَى الْإِيمَانُ أَرْكَانَ الْغَوَى
وَلَوْ الرُّشْدُ يُنَاغِي أَهْلَهُ
وَإِذَا اشْتَاقَتْ حَلِيلَاتُ التُّقَى
بِسَمَا أُمِّ الْقُرَى عَالٍ رَفِيعٍ
بِرُبَا يَشْرَبَ وَازْدَانَ الْبَقِيعِ
بِثَرَى الْبَطْحَاءِ عُذْرِيٍّ وَدِيعٍ
وَتَعَاثَى كُلُّ مَالُومٍ وَجِيعٍ
بِطُؤَى مَكَّةَ فِي نَضْدٍ بَدِيعٍ
وَعَدَا فِي رَوْضِ عَدْنٍ وَرَبِيعٍ
بِرَحَابِ الْبَيْتِ وَالْحِلِّ الْوَسِيعِ
بِدُعَاهَا عِنْدَ غَفَارٍ شَفِيعٍ
وَالْبِرَايَا بَيْنَ رَاضٍ وَمُطِيعٍ
وَهَوَى الْكَافِرِ وَانْهَارِ الْوَضِيعِ
وَيَنْوَرُ الْحَقُّ وَالْغَيُّ يَضِيعُ
أَنْ تَلِدَ أَحْضَانَهَا غَرًّا رَضِيعُ

(١) النَّقِيعُ: الْمُهْلِكُ.

(٢) أَخَذَتْ الْقَصِيدَةَ مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ.

لاستُجيبَ الحُلْمُ وَالْيُمْنُ رَقَى
فَإِذَا مَا حَلَّ مِيلَادُ لَهَا
وَتَرَى الكَعْبَةَ قَدْ سُرَّتْ بِهِ
وَتَرَى الذِّكْرَى بِشَارَاتٍ لَنَا
وَهُوَ كَالْمُزْنِ وَقَدْ طَلَّ عَلَى
وَتَرَامَى السَّعْدُ مَا بَيْنَ الْوَرَى
مَوْلِدُ الْإِيمَانِ يَا مَرْحَى لَهُ
لَيْتَ شِعْرِي وَهُوَ يَنْبُوعُ النُّهَى
وُلِدَ الْيَوْمَ فَيَا سَعْدُ الْوَرَى
وَإِذَا مَا اكْتَمَلَتْ طَلْعَتُهُ
وَمَعِينُ الطَّيِّبِ فِي الطَّافِهِ
وُلِدَ السُّبُطُ الزَّكِيُّ الْمُجْتَبَى
بِكُرِّ فَخْرِ الزَّاهِدِينَ الْمُرْتَضَى
بَضْعَةُ الْقَلْبِ سَلِيلُ الْمُصْطَفَى
شَبْرٌ بِرُضِيٍّ حَسَنٌ

مِنْ رُؤُوفٍ وَمَجِيبٍ وَسَمِيعٍ
سَتَرَى الْإِشْرَاقَ مَا بَيْنَ الْجَمِيعِ
وَسَنَاهَا النُّورُ مِنْ قَلْبِ الْبَقِيعِ
تَحْمِلُ الْإِنْسَ بِمُقْدَامِ شَفِيعِ
شَفَقِ الْأَكْوَانِ فَازْدَانِ الرَّبِيعِ
وَالْهِنَا مَا بَيْنَ حَرٍّ وَصَقِيعِ
وَهُوَ بَذْرُ الْمُلْكِ وَالْفُلْكِ السَّرِيعِ
وَحَزِينُ الْعِلْمِ وَالْحِصْنِ الْمَنِيعِ
مَنْهَلُ الْيُمْنِ وَمَا زَالَ رَضِيعِ
فَهُوَ كُفُوٌّ وَمِلَادُ شَفِيعِ
وَهُوَ فَتَحُ اللَّهِ طُرّاً لِلْجَمِيعِ
غُرَّةُ الزَّهْرَاءِ مُحْيَاها الْوَدِيعِ
مَنْبَعُ الْأَنْوَارِ قِنْدِيلُ الْبَقِيعِ
بَاهِجَةُ الدُّنْيَا وَأَمَالُ الرَّبِيعِ
هَيْبَةُ الْعَرْشِ سَمَتْ مِنْ ذَا السَّمِيعِ^(١)

شموخ أنوار الإمام الحسن عليه السلام

قَفَّ بِالْبَقِيعِ مُكَبِّراً
وَانْظُرْ بِعَيْنِ حُرَّةٍ
وَابْصُرْ بِقَلْبِ ثَاقِبٍ
وَدَعِ الْكَرَى وَدَعِ الْوَسْنَ
لَشُمُوحِ أَنْوَارِ الْحَسَنِ
لِلْمَخْفِيَّاتِ وَلِلْعَلَنِ

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه .

فَالصَّرْحُ لَا يَعْنِي الْعُلَى	بَلْ بِالْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنُ
وَالْحِصْنُ لَا يَجْنِي الْمُئِنَى	بَلْ مِنْ ثَوَاهُ وَمَنْ سَكَنُ
فَدَعِ الْحَقُودَ يَهْدُهُ	وَدَعِ الْحَسُودَ فَقَدْ وَهَنُ
وَارْمُقْ رُبُوعاً قُدِّسَتْ	مِنْ دُونِ بَرَجٍ أَوْ صَحْنُ
بَلْ بِالَّذِي قَدْ سَادَهَا	وَالْفَخْرُ لَا فَيَمَنْ وَمَنْ
إِذْ بِالْمَكِينِ تَبَارَكَتْ	وَتَتَوَجَّهَتْ وَسَمَتْ هُدًى
فَصَفَا الْمَقَامَ كَأَنَّهُ	جَنَاتُ خُلْدٍ فِي عَدْنُ
حَيْثُ الرُّبَى بِرِجَالِهَا	تَحِيَّ فَتُدْعَى بِالْوَطَنُ
فَالدُّرُّ يَكْمُنُ بِالثَّرَى	وَالنُّورُ يُنْشَرُّ بِالْعَلَنُ
وَلِذَا تَشَرَّفَتْ الْبَقِيَّةُ	عُ بِمَنْ ثَوَاهَا وَاقْتَرَنُ
وَالْعَطَرُ لَا لَوْنُ لَهُ	إِذْ فِيهِ يَنْتَعِشُ الْبَدَنُ
هَذَا الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ	زُمرُ الْمَلَائِكِ وَالزَّمَنُ
وَالخَلْقُ قَدْ رَضِيَ بِهِ	قَطْبُ إِمَامٍ مُؤْتَمَنُ
إِذْ قَادَهَا بِبَصِيرَةٍ	رَغَمَ الْمَكَائِدِ وَالْفِتَنِ
وَأَرَادَهَا سِلْمِيَّةً	قَبْلَ الرَّحِيلِ مُودَّعاً
فَتَخَلَّدَتْ بِصَمَاتِهِ	دُونَ الْحَرَائِبِ وَالْمَحَنُ
وَحَطَا بِقَافِلَةِ الْهُدَى	بِالسَّلَامِ وَاجْتَنَبَ الشَّجَنُ
فَمَنْ اسْتَنَارَ بِهَدْيِهِ	مَا نَالَ هَمّاً أَوْ أَذًى
وَسَمَا وَنَالَ مُرَادَهُ	وَحَمَا الْبَرِيَّةَ وَالسَّفَنُ ^(١)

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

يقين البصري

(١٣٧٠ - ...)

هو الشاعر المبدع الأستاذ يقين البصري. ولد في البصرة سنة ١٣٧٠، أنهى دراسته الأولية فيها، ودخل جامعة بغداد - كلية القانون سنة ١٣٩١ وتخرج فيها سنة ١٣٩٥، وله مشاركات في الاحتفالات والمنتديات الأدبية والثقافية، ومن نتاجه الأدبي ديوان شعر وكتابات أخرى.

(هامش ليلة عاشوراء في الحديث والأدب للشيخ عبدالله الحسن: ٤٠٦)

الندى المحترق

مقدّمة

تعالَ إلى روحٍ شفيفٍ هيامُها	وعينٍ برغمِ الصبحِ طال ظلامُها
تعالَ نلّمَ الشوقَ ورداً ونسمة	ومُفردةً عذراءٍ ثرّاً غمامها
تعالَ نوافيكِ الهوى جمر ليلة	تطول كليلِ القطب كيف تنامها
لنرحل صوبَ الشمسِ عَجلى خيولنا	وقد ساقها يحدو الرّكاب مرامها
فجازت بنا والنّجمُ يرقبُ شوطنا	وقد طافَ في أقصى الفضاء سلامها
إلى مولدِ السبط الذي شعت الدُّنى	بمولده مُذ حلّ فجرًا هُمامها
فيا صابراً صبرَ المسيح ومُلجماً	خطوباً على الإسلام صعبٌ لجامها
فرغمَ دعاوي البغي كنتَ زعيمها	لك انقادَ رغمِ البغي طوعاً زمامها

الندى المحترق

نزفنا في الغَميم دماً مضافاً	فأورثنا الصّدى سَمّاً زُعا ^(١) فا
يفيضُ بداوةً وتفيضُ مجداً	ونغترفُ السموَّ به أغترافا
هبي دمننا المفجّر أريحياً	فكيف رميته البيضُ الخفافا
وكيف رأيتَ مجدك أن تصفّي	الأسنّة والسيوفُ له اصطفافا
رغبتَ عن العُلى شرفاً ومجداً	وتأبّينَ المروءة والعفافا
سطوتَ بغدرةٍ فزرعتَ لؤماً	وعُدنا نحصدُ الشرف المضافا
ولولا ما أراد اللهُ فينا	لأورثناكِ ذلاً واعْتِسافا

(١) سمّ زعاف: قاتل في حينه .

وأوردنناك فيض دم وكأساً
 بدأت بحربنا حتى ماضينا
 فليت شعاب مكة ما استفاقت
 ورحت تحكّمين السيف دهرأ
 وأرخصت الدماء إذ انتضينا
 وأئي مدى يغطي الشمس حتى
 وأمنّاك من فزع وإنّا
 وآثرنا عليك الوحي حتى
 وأعطيناك فكراً مستنيراً
 وكم سطعت لنا شمس فعادت
 كأنك تتردين الليل سترأ
 ركبت حيول حقدك فاستشاطت
 وكم رحم قطعت بغير حق
 وفي بيت النبي أطل فجر
 فأسرجنا إليك لسان وحي
 ويا بكر النبوه ألف نجم
 تلاقي فيك عرّف دم كريم
 على كفيك ماء حياً تصافى
 وطرزت المدى ألقاً كريماً
 تساقينا هوى عينيك سكرأ
 وأفرغنا الجوى ليلى عناً
 نجر لك الخطى شوقاً وسكرأ

مُصبرة وبالسيف انتصافا
 عن البيت ابتعاداً وانصرافا
 على سم القطيعة أن يدافا
 إلى أن كلّ عزمك أو تنافى
 سيوف نبوة بيضاً رهافا
 تنكر مستريب أو تجافى
 نؤمن مستغيثاً أن يخافا
 ملكنا البيت ركناً والطوافا
 ففضلت التنافر والخلافا
 على عينيّك قارأ أو غلافا
 ليفضحك النهار إذا توافى
 وأزمت الشقاق والاختلافا
 ركبت هوى وأحلاماً خفافا
 ورفرف بيرق خفق انعطافا
 يقارع ألف صرح إن تنافى
 إلى قدميك قد سجد اعترافا
 فلامس بالهدى منك الشغافا
 ومن عينيك أطلقت الرعافا
 كأن النجم طلّ به وطافا
 نعا فبه الكؤوس أو السلافا
 عيون الليل والسهد المضافا
 ونعتمر التمتع والعفافا

يَعِيرُ الشَّمْسُ وَجَتَّهُ افْتِخَاراً	فَتَنْهَلُ مِنْهُ عَبَّاً وَاغْتِرَافاً
تَدِينُ لَهُ الْمَكَارَهُ قَبْلَ أَلْفِ	وَيَغْمُرُ مِنْ سَمَاحَتِهِ الصَّحَافَا
مَشَى مَجْداً وَطَافَ هُدًى وَأَسْرَى	كَرِيمَ الطَّبِيعِ قَدْ سَلَكَ الْقِيَا
وَعَشَ تَحْتَ الْكَرَامَةِ مُسْتَظْلاً	مَنْ الْمَجْدَ اعْتَبَاراً لَا يُكَافَا
تَمْطُرُ عَارِضٌ هَاطِلٌ فَسَالَتْ	مِرَابِعُ طَالَمَا شَكَتِ الْجَفَافَا
يَطِيبُ بِكَ الزَّمَانُ أَرِيحَ قَدْسٍ	تَذُوقُ بِهِ الدُّنَى طَعِماً نَظَافَا
سَقَتَكَ مِنَ النَّبْوَةِ أَلْفَ عَيْنٍ	وَعَادَ جَنَّاكَ يُقْتَطِفُ اقْتِطَافَا
تَطِيرُ بِكَ السَّمَاءُ لَتَمْتَطِيهَا	وَتَحْتَضِنُ الشَّوَاطِئُ وَالضَّفَافَا
وُلِدَتْ بِمَهْدِهِ فَحَبَاكَ حَجْراً	فَكُنْتَ بِهِ الْمُشْرِفَ وَالْمُعَافَا ^(١)

* * *

(١) المجتبى عليه بين وميض الحرف ووهج القافية: ١٩٥-١٩٧.

محمّد جواد الطريحي

(١٣٧٢ - ...)

الأستاذ محمّد جواد بن الشيخ محمّد كاظم بن الشيخ كاتب الطريحي، قاضٍ عراقي، أديب وشاعر وباحث إسلامي، ولد في مدينة الكوفة بالعراق في عام ١٣٧٢، ينتسب إلى أسرة علميّة دينيّة مشهورة أثّرت به فاتّجه لدراسة العلوم الشرعيّة مبكراً ولكنّه أكمل دراسته الرسميّة وتخرّج في كليّة القانون والسياسة - جامعة بغداد، والتحق في قسم الدراسات العليا بالقانون العام - جامعة القاهرة وحصل منها على دبلوم القانون العام. أنهى الدراسة في المعهد القضائي ببغداد. مارس مهنة المحاماة ثمّ تولّى منصب القضاء في العراق منذ تخرّجه حتّى اليوم. له العديد من الشهادات والإجازات برواية الحديث من أعلام ومفكرين في العالم الإسلامي. نُشرت له بحوث ودراسات كثيرة، منها: نظريّة القضاء عند الشيخ المفيد، القضاء الإسلامي وأثره في التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، شيخ الوراقين في النجف وغيرها.

(المصدر: موقع ويكيبيديا - الموسوعة الحرّة)

[أقام لك الإيمان في القلب كعبةً]

تُقَرِّبُكَ الذِّكْرَى وَإِنْ بَعُدَ الْعَهْدُ	وَفِي ذِكْرِيَاتِ الرُّوحِ يَقْتَرِبُ الْبَعْدُ
أَقَامَ لَكَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ كَعْبَةً	يَطُوفُ الثَّنَا فِيهَا وَيَسْعَى لَهَا الْحَمْدُ
بِحُبِّكَ جَرَّبْتُ الْمَقَائِيسَ كُلَّهَا	فَخَابَتْ وَلَمْ يَظْهَرْ لَأَمَادِهَا حَدُّ
سَتَبْلَى مَعِيَ الدُّنْيَا وَحُبُّكَ بَعْدَنَا	سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْفُضَ الْجَسَدُ اللَّحْدُ
هُوَ الدِّينُ أَهْدَانِي إِلَيْكَ فَأَبْصُرْتُ	بِكَ النَّفْسُ مَا يَسْعَى لَهُ الشَّاعِرُ الْفَرْدُ
إِلَى اللَّهِ أَسْعَى فِي وَلَائِكَ مُخْلِصاً	بِهِ وَشَفِيعَ الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا السَّبْطُ سَبْطُ مُحَمَّدٍ	وَشَبْلُ عَلِيٍّ قَدَسَ الْأَبُّ وَالْجَدُّ
تَرَعَرَعَتْ فِي حَجَرِ النَّبَوَّةِ نَاشِئاً	إِلَى أَنْ أَبَاحَ الْكُفُّ مَا أَضْمَرَ الْوَرْدُ ^(١)

* * *

(١) المجتنبى عليه السلام بين وميض الحرف ووهج القافية: ٨٩.

محمّد زايد

(١٣٧٣ - ...)

الأستاذ محمّد بن زايد بن إبراهيم بن الحسن اللهيبي، أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٣٧٣ ونشأ به. دخل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتخرّج فيها. نظم الشعر بنوعيه العمودي والحر وأجاد فيه، وله شعر كثير منشور في الصحف العراقية والعربية. نال عضوية اتحاد الأدباء في النجف، وعضوية اتحاد الأدباء العرب، له مجموعات شعرية، منها: غبش يوحّدني، معراج الدم وغيرها.

(انظر: مستدرك شعراء الغري للفتلاوي ٣: ١٠٧)

[مهرجان الزكي]

مهرجانُ الزكي هذي خُطانا	بكِ ضجّت تُعانق المهرجانا
أتعبتها الدروبُ حتّى إذا ما	مُلئى الأفقُ عَثيراً ودُخانا
نظرت حولها فلم تر إلّا	نظماً تُرهقُ الحياةَ هَوانا
مالنا لا نرى الصّباح وفي	أعماقنا الشمسُ تستحمّ عيانا
قد وعينا الحياةَ ليلاً خرافياً	وسِرنا بدربنا عُميّاناً
ليس يهدي نفوسنا غيرُ نهج	نقتفي في طريقه القرآنا
إنّ في منهج الرسالة نوراً	يفرشُ الدربَ للسرى رِيحانا
وبآي القرآن قوّة حُكم	تتركُ الظالمَ العنيدَ جَبانا
وعلى الكادحين تُجري نعيماً	وارفَ الظلّ يقتلُ الحرمانا
لو سلكنا طريقه لانتفضنا	نزرعُ الشمسَ صارماً وسَنانا

* * *

مهرجانُ الزكيّ إنّنا ظمأء	لرواءٍ يُطفي بنا الأحزاناً
فهرعنا إليك نرتشف النُّورَ	ليُروى ضياءه دنياناً
أشرقت يثربُ بنورٍ وليدٍ	طاب نفساً كريماً وجَناناً
فالنبىُّ المختار يُلقمه الوحيّ	فيجري به الهُدى شَرياناً
وعليّ يبتُّ فيه المُرّواتِ	فيجلوه للُدُنّى إنساناً
والبتولُ الزَّهراءُ بنتُ الرسالة	تُغذي عروقه إيماناً
فإذا بالوليد جاء إلى الكونِ	وفي صدره يضمّ الزمانا
ينشر العدل في الحياة ويدعو	لطريقِ أسما بأن نتدانى

لما عاثَرُ خُطى أضنانا	لو مَشِينا على تعاليمه الغُرِّ
في يَدَيْنَا حتَّى الصَّخُورِ حَنَانَا	ووصلنا إلى النجومِ فرفَّتْ
هَرَعْنَا إلى السَّرَابِ افْتَتَانَا	غيرَ أَنَا على ضفافِ الينابيعِ
والتفتنا نُعَانِقُ الشَّيْطَانَا	وتركنا روحَ الهدايةِ فينا
في زمانٍ أذابَ مِنَّا الجَنَانَا... ^(١)	يا إمامَ الحياةِ إِنَّا بُلِينَا

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ٣: ١١٢-١١٣.

محمود زاهد

(١٣٧٥ - ...)

الأستاذ محمود بن توفيق بن مهدي بن حسين زاهد المياحي الربيعي. شاعرٌ مبدع. ولد في النجف سنة ١٣٧٥ ونشأ به. دخل المدرسة الابتدائية والثانوية ودرس في «منتدى النشر». دخل جامعة بغداد كلية الآداب / فرع علم النفس وتخرّج فيها سنة ١٩٨١م، وهو متفرّغ الآن للأعمال الحرة. تعلّم الشعر على والده وشارك ببعض الأندية، وهو هادئ الطبع، مثقف بدرجة عالية، وله ديوان شعر كبير مخطوط، وطبع له ديوان «وخزات الجراح».

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ٣: ٢٢٥)

قبسة من فيض العشق

بمدحك طاب لي الكلم الرفيع	وغنى في فمي اللحن الوديع
لك الحسنى من الأسماء تدنو	ويشرق في مداخلها الربيع
ويأتلق التودد والتهاني	على بحر تموج به الجموع
ونور العشق يقبس من سناها	ضياء الروح واللّقا شموع
هفا قلبي له ودنا لفيض	تموج لروح نبضتها الضلوع
بها قسما نورك فيض عشق	تسافر في توهجه الدموع
بلا وهن وتسمو في علو	قريز الوجه مزهو خشوع
لنحو عوالم العرفان تغدو	معالم شدوها الحاني يצוע
من الألق البهي وأنت فيه	ضحى للأنبياء غدا يشيع
حباك الله أنوارا تسامت	يُردها المَبجل والوضع
ومن يهدي له الرحمن نورا	فليس لنور رحمته مَنوع
هو الجبار في الملكوت ماض	هو الباقي هو المَلِك البديع
مذل الظالمين منار دنيا	ونور النور والحق السطوع
ومُنجي المؤمنين من الرزايا	ومُبدعنا وخالقنا السميع
ومن في فضله الحاني نَجونا	بجَدِّك أحمد الهادي المُطيع
حريص في تودده علينا	رؤوف القلب حنان وروع
رحيم القلب رحمته بحار	يضيع بموجها الفلك الوسع
أعم الكون وضاء بشمس	من القرآن غلفها النجيع

أَذَلَّ بِمَجْدِهِ الطَّغْيَانَ حَتَّى
وَرَدَّ فِي مَجَامِعِهَا بَوْحِي
بَأَنَّكَ أَنْتَ عَيْنُ اللَّهِ فِيهِمْ
إِمَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِحَقِّ
صَبُورٍ لَا يُدَانِيهِ بَصِيرٌ
وَإِذَا نَزَعُوكَ حَقًّا لَا يُضَاهِي
يُجْمَعُ شَمْلُهُمْ شَيْطَانُ حَرْبٍ
لِيُخْلَعَ حِجَّةَ الْقُرْآنِ مِنْهَا
مَعَاوِيَةُ اللَّئِيمِ عَدُوُّ طَه
بِفِتْنَتِهِ الْغَوَايَةِ وَالتَّرْدِي
فَكَيْفَ تُقَارَنُ الطُّهْرُ الْمُصَفَّى
يَتَاجَرُ بِالشَّرِيعَةِ وَالْمَعَالِي
وَكَيْفَ وَأَنْتَ سَيِّدُهُمْ جَمِيعاً
وَقَرَأَنُ يَصْرَحُ فِي جَلَالٍ
عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ وَأَنْتَ بَاقٍ
وَسَيِّدُ سَادَةِ السَّادَاتِ حَقًّا
يُغْنِي فِيهِ جِبْرِيلُ بِشَدْوٍ
وَجَمْعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ تَبَاهَتْ
وَأَهْدُوكَ التَّحِيَّةَ وَالتَّهْنِئَةَ

تَبَدَّدَ لَيْلٌ ظَلَمَتْهَا الْخُنُوعُ^(١)
شَرِيعَةً رَبُّهُ وَغَدَا يَذِيعُ
وَأَنَّكَ لِلذُّنُوبِ غَدَا شَفِيعُ
وَسَبْطٌ مِنْهُ يَغْتَرِفُ الْجَمِيعُ
سِوَى أَيُّوبَ إِنْ جَزَعَتْ جُمُوعُ
فَلَيْسَ لِأَمْرِهِمْ فِيهَا شَفِيعُ
يَمُورُ بِقَلْبِهِ الْحَقُّ الْفُطُوعُ
فِيَا لِلَّهِ وَالْأَمْرِ الشَّنِيعُ
لَهُ مِنْ حِقْقِهِ سَمٌّ نَقِيعُ
وَإِبْلِيسُ لَهُ فِيهَا يَذِيعُ
بِحَارِ الْإِثْمِ وَالرَّجُلِ الْخَلِيعُ
وَيَمَحُّ نَصَّهَا الْوَعْدُ الْوَضِيعُ
يُزَكِّيكَ التَّشَهُّدُ وَالرُّكُوعُ
بِآيَاتٍ يُرَتِّلُهَا الْمَذِيعُ
كُوجُهُ الْخُلْدِ ضَمَنَّهُ الرَّجُوعُ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ خُضُوعُ
مِنْ الرُّوحِ الْأَمِينِ لَهُ خُشُوعُ
وَأَشْرَقَ مِنْهُمْ السِّرُّ الْوَدِيعُ
فَأَنْتَ الْأَصْلُ وَالْدُّنْيَا فُرُوعُ

(١) الْخُنُوعُ: الذِّلِيلُ.

ركبتُ سفيتي تغدو إليكم	فمن نبضاتكم بدا الشروع
فمرساتي لساحلك استجابت	وقلبي نحو شاطئكم فزوع
فيا بن المرتضى الكرار مدلي	إذا ما قد خبا صوتي الجزوع
فأنت بعالم الأرواح قطب	يهدُّ لوجه الشيخ الضليع
وأنت الثور والدنيا ظلام	وأنت الدفء والدنيا صقيع ^(١)
وأنت ملاذنا من كل أمر	إلى جنابتك الدنيا هرّوع

* * *

نصيرُ الله في دينٍ ودنيا	بنادر زُهدِه غنّى يسوع
صدى الماضي يُسابق ما سيأتي	لسرّ فيك مجبولُ سطوع
يُمَدُّ الله فيك جلال نور	ليَمَحَقَ ظلمةً، فجرٌ بديع
فيا قطبَ التجلي حين تُمسي	ويا قطبَ التحدي إذ تروع
ويا بحرَ التهجد والأمانى	وكهفَ النَّاسِ والحِصْنِ المنيع
مددتُ يدي لمجدك في وِدادٍ	فنبضُ الودِّ عندك لا يضيع
ومن كانَ الزكيُّ له إماماً	فدربُ حياةٍ دنياه ربيع ^(٢)

(١) صقيع أي جليد.

(٢) مستدرك شعراء الغري ٣: ٢٢٦-٢٢٨.

جابر الكاظمي

(١٣٧٥ - ...)

جابر جليل كرم البديري الكاظمي، شاعرٌ عراقيٌّ من أفضل نخبة الشعراء المشهورين، ولد في مدينة الكاظميَّة (التي ينسب اسمه إليها) وذلك عام ١٩٥٦م. معظم أسرته يكتبون الشعر ومنهم الشيخ عبدالستار الكاظمي والدكتور عادل الكاظمي. درس الدراسات الأكاديمية ثم درس الأدب العربي، هاجر من العراق إلى سوريا ثم مالبت أن انتقل إلى إيران حيث ترأس هناك جمعية الشعراء الشعبيين وعمل مقدِّماً لبرنامج (نادي الشعر العربي) في إذاعة طهران وذلك في القسم العربي منها حتَّى عام ١٩٨٨م الذي هاجر فيه إلى لندن حيث محلَّ إقامته الآن. بدأ بالشعر الوجداني عام ١٩٧٢م وبالشعر الحسيني عام ١٩٧٤، وهويكتب باللغة الفصحى واللهجة الدارجة.. له العديد من الدواوين المطبوعة منها: الدموع الناطقة (١٤ جزء)، الأغاريد في المدح والمواليد (جزئين)، أبوديَّة جابر الكاظمي، ألف بيت في تاريخ أهل البيت.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت [هنا](#))

[منهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْإِحْسَانِ]

أَلْقَى زَانَ وَلَيْدَ الْقِرَانِ	فِي شَهْرِ الطَّاعَةِ وَالْغَفَرَانِ
حَسَنٌ وَالْإِحْسَانُ لَهُ ظَنُّرٌ	بَلْ مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْإِحْسَانِ
حِجْرُ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ مَهْدٌ	مَنْبُتُهُ فِي كَنْفِ الْفِرْقَانِ
يَنْبُضُ بِاسْمِ الْمَوْلَى خَافِقُهُ	فَهُوَ الْفَذُّ الْمَثْكُلُ بِالثَّانِي
وَهُوَ الرَّابِعُ مَنْ بَاهَلَ فِيهِ	طَهْ عِنْدَ مَشِيخَةِ نَجْرَانِ
وَهُوَ الْحِجَّةُ لِلَّهِ بِنَصٍّ	جَلَّ عَنْ الْحِجَّةِ وَالْبَرْهَانِ
مَا أَجْمَلَ إِشْرَاقَ مُحْيَاهُ	يَزْهَوُ فِي أَرْوَقَةِ الْمِيزَانِ
فِي عَارِضِهِ ضَجَّ سَنَى الْقَدَسِ	فِي شِدْقِيهِ بَهَاءُ الْإِيمَانِ
نَبَّعَ يَزْخَرُ جُوداً وَعِطَاءُ	يَسْتَرْفِدُهُ الْقَاصِي وَالْدَانِي
يَغْرُقُ نُوحٌ فِي بَحْرِ يَدَيْهِ	لَا مَرْسَى فِي هَذَا الطُّوفَانِ
بَسْطُ الْكَفِّ سَجِيَّتَهُ الْمُثْلَى	وَيُمَازِجُهَا الصَّفْحُ عَنِ الْجَانِي
فَلَذَا نَأْمَلُهُ يَوْمَ الْحَشْرِ	يَمْنَحُنَا الْعِثْقَ مِنَ النَّيْرَانِ ^(١)

لندن ١٩٩٩م

(١) ديوان جابر الكاظمي ١٣: ١٨.

عادل الكاظمي

(ح ١٣٧٧^(١) - ...)

عادل جليل كرم البديري الكاظمي، من شعراء الشيعة المعاصرين وهو الأخ الأصغر للشاعرين الكبيرين جابر الكاظمي وعبدالستار الكاظمي، وهو من مواليد الكاظمية المقدسة ومقيم في السويد منذ سنة ١٩٨٤، وحائز على ماجستير فيزياء نووية من جامعة ستوكهولم. له قصيدة تتألف من ألف بيت في مدح الإمام علي عليه السلام أسماها: ألف بيت في وليد البيت، وله قصائد يمكن أن تؤلف ديواناً عامراً. شارك الشاعر في العديد من المهرجانات.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت عليه السلام)

(١) لم أعتز لأستاذ على تاريخ دقيق لولادته رغم جهدي فلذا كتبت ما استنتجت من القرائن وأعتذر منه.

في ذكرى ميلاد الإمام المجتبي ربحانة النبي ﷺ

فجرٌ أطلَّ على رُبَاكِ فَهَلَّلِي
هذا الإمامُ المُجتبى وقد انجلى
هبت على الدنيا مكارمَ فضله
في مولدِ الحسن الذي آلاؤه
واستبشرتُ دنيا العقيدة حينما
عمّت بشائره بزعمَ والصفاء
وغدت به الأرجاء تفخرُ بعدما
وخت به نارُ الجهالة مذ رأت
يا صفوة الأطهار يابن محمّدٍ
باهلت أربابَ الفخار فلم تجد
إن فاخروك فعن سفاهة رأيهم
بهرت مكارمُك العقول فأذهبت
يا أيها الليثُ الهُصور إذا الوغى
لك من أبيك شجاعةٌ موروثة
هذي أميةٌ كم عتت عن ربها
غصت بجحفلها المهامه فانبرى
لكن جيشاً قد ملكت زمامه
شغلتهم الأطماع عن نصر الهدى

فرحاً لميلادِ الوصي الأكمل
ليل الضلال عن الزمانِ المثقل
فسمت على أوج السّماء الأعزل
كالشمس عن كبد السّما لم تأفل
أحيى الجديدَ هطول غيثٍ مُسبل
ومنى وناحية الحطيمِ الأمثل
كانت عن المجد الأثيل بمعزل
نور الإمامة في العوالم ينجلي
فقت الورى شرفاً ورفعةً منزل
شفعاً فخاب فخارُ كل مؤمل
أين الثريا من مقام الجنّدل
فكر الرجال كأنها لم تعقل
حمدت تُوججها بنار الأنصل
بثباتها حكم القضا لم يفلل
فسقيتها في الحرب كأس الحنظل
سيف منوط به فرار الجحفل
نكصاً تقاصر كالظباء الجفّل^(١)
وصبوا إلى عيش هناك مُعجل

(١) الظباء الجفّل أي الشاردة والمطرودة.

وبقيت فرداً لا ترى من ناصرٍ
 اخترت نهج الصلح خشيةً غدرهم
 وكتبت للإسلام نصراً خالداً
 والدين لولا غايةً أقررتها
 قصدت أُمِّيَّةَ محو دين محمد
 هذا معاويةً استجاب فلم يجد
 ببنود صلح ألزمت إقرارها
 ولسنة المختار يتبع نهجها
 فمضى بغدرته وولى ناكثاً
 لو كان في ذا الصلح مصلحة له
 لكن على مضضٍ أقر بنوده
 إذ كان أدري أن عَقبها لكم
 لو كان بعد الصلح يبقى ملكه
 أسقاه سماً من أكف جعيده
 بأبي قتيلاً مُزقت أكفائه

فنهضت للبلوى بقلبٍ أعزل
 نهجاً عن الإسلام لم يتحول
 وشفيته من كل داءٍ مُعْضَل
 لسعى إلى درك الحضيض الأرذل
 فاستنهضتكَ شجاعةُ المُستَبْسِل
 بُدّاً لما تبغي وإن لم يقبل
 سيراً على حكم الكتاب المُنْزَل
 لكنه عن حُكمها لم ينزل
 لعهودِ صلح خشيةُ المُستَبَل
 لأتاه مُغْتَبطاً ولم يتوجّل
 فمضى وفي القلب الضغائنُ تَعْلِي
 معقودةٌ بعُرى النبيّ المُرسَل
 ما كان يقتله بأفطع مَقْتَل
 فمضى شهيداً غايةَ المجد العلي
 بسهامٍ غدرٍ قد أتت من نَعَثَل

يا آل طه أنتم غوث الورى
 أرجو شفاعتكم لأحيا عندها
 أنا عبدكم يا قصد كل مؤمل

فإليكم وبكم يدوم توسلي
 في جنة المأوى بأرفع منزل
 وعلى مودتكم يدوم توكل^(١)

(١) موقع شبكة السادة المباركة.

السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي

(١٣٧٩ - ...)

السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي، وُلد عام ١٣٧٩ في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها، درس السطوح على السيد حسين الشاهرودي والسيد فاضل النيشابوري، والمقدمات على الشهيد سيد كاظم شبر، وبعد أن هاجر إلى إيران واصل دراساته فدرس البحث الخارج على السيد الغلبيگاني، وحالياً يدرس الأصول على الشيخ الوحيد الخراساني في قم المقدسة. له مؤلفات كثيرة أكثرها مخطوطة منها تقارير الأصول لأستاذه الشيخ الوحيد الخراساني وكتاب «شعر سبز» مجموعة أشعاره باللغة الفارسية وغيرها، وقد طبع له كتاب الديوان الأخضر والذي يحتوي على أشعاره باللغة العربية في مدح أهل البيت عليهم السلام.

لَوْلُؤَةٌ^(١) القرآن الكريم

أَقْصَى الْبِلَادِ مَعَ الْحَبِيبِ قَرِيبُ إِنَّ الْبَعِيدَ عَنِ الْحَبِيبِ غَرِيبُ
لَا السَّعْبُ^(٢) لَا الْإِضْمَاءُ يُزْرِي بِالْفَتَى لَكِنَّ عَطْشَانَ الْحَبِيبِ حَرِيبُ
جَرَحَتْ سِهَامُ الْحُبِّ كُلَّ جَوَارِحِي وَالْعِشْقُ فِي رُبْعِ^(٣) الْفَوَادِ مُصِيبُ
أَهْوَى جَمَالَ الْمَشْرِقَيْنِ بِوَجْهِهِ وَلَقَدْ جُنِنْتُ بِهِ وَلَيْسَ طَبِيبُ
عَيْنَاهُ لَوْ رَمَقَتْ يَلْمَلَمْ طَرْفَةً لَانْشَقَّ فِي سَيْلٍ وَلَا تَنْضِيبُ
حَسَنٌ وَشُبَّرُ الشَّبِيهِ مُحَمَّدًا أَلْفُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّوْحِيدُ

مِنْ لَوْلُؤِ الْقُرْآنِ وَالْمَرْجَانِ لِدُ بَحْرَيْنِ فِي الْأَجْيَالِ فَاحِ الطَّيْبُ
بِالْتَيْنِ وَالزَيْتُونِ وَالْبَلَدِ الْأَمِي نِ وَطُورِ سَيْنِينَ الْجَلِيلِ يُجِيبُ
يَوْمَ التَّبَاهُلِ عُدَّ مِنْ أَبْنَائِنَا^(٤) وَالنَّفْسُ حِيدَرُ وَالْخَصِيمُ رَقِيبُ
عَيْسَى لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ نَسِيبُ
هَذَا ابْنُ أَحْمَدَ بِالْكِتَابِ مُؤَيَّدُ^(٥) بِالْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ لَا التَّسْبِيبِ
شِبْلُ الْوَصِيِّ وَفَاطِمِ مِيلَادُهُ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ يَطِيبُ

(١) أقول: الروايات في تفسير اللؤلؤ والمرجان بالحسن والحسين صلوات الله عليهما كثيرة، انظر:

الروايات الواردة ذيل الآيات ١٩-٢٥ من سورة الرحمن.

(٢) السَّعْبُ: الجوع.

(٣) أي الوسط.

(٤) انظر: الروايات الواردة ذيل الآية ٦١ من سورة آل عمران المتفق عليها بين الفريقين وأن الحسن

والحسين عليهما السلام هما الأبناء.

(٥) في الآيتين ٨٤ و٨٥ من سورة الأنعام.

جاء الغلام الغالب لِفَاطِم
وكرِيم أهل البيت ليس كمثله
كَنْزاً سَفَى مِنْ فوقِ بابِ قائلٍ
حَسَنٌ كبيرُ البيتِ بعدَ المُرتضى
ولسانُ حالِ قائلٍ حُبِّي على الـ
مولاي يا حَسَنُ الزكيُّ المُرتجى
سِلْمُ العَشيرةِ مُزْهَرٌ ومُهيَّبُ
رَبُّ العطاءِ وجِدُّه التَّربُّغُ
صُنْ ماءً وجهك فالكريمُ أديب
والصدرُ بحرٌ للعيالِ رَحيب
عَبَّاسٍ يا أُمَّ البنينِ يَسِيب
كُلُّ الذي صَلَّى عليك نَجيب

ثاني الخِلافةِ والغديرُ مُكْرَسُ
ما زالَ يَنْبُضُ في رُبُوعِ قلوبنا
نصُّ النبيِّ مُصرِّحاً ومُوضِّحاً
أُيْحَلَسُ القَمَرُ المُنيرُ بداره
لكنَّ نُورَ الله ظَلٌّ مُلْأاً
أباً محمَّدٍ السليلَ لأحمدٍ
بُنيانٌ حقٌّ ذلكَ التَّنْصِيبُ
مَجْدٌ تَناثَرَ والمَقامُ سَلِيب
قد أُولُوهُ وإنَّه التَّكْذِيبُ
والجَاهِلِيَّةُ تَعْتَلِي وتُذِيبُ
مِنْ رافدِيهِ العلمُ والتَّهْذِيبُ
صَلَّى عليكم مُؤمِنٌ ومُنيب

يَروي المِشارِقُ^(١) قطرةً مِنْ بحرِه
الطَّالِبُونَ المُعْجَزاتِ تَسألُوا
رَفَعَ السِتارَ وقالَ هذا والدي
إنَّ الصَّلاةَ على عليٍّ وابنه
والقولُ حقٌّ مُدهِشٌ وعَجِيبُ
مَنْ بعدَ حيدرةِ الشَّهِيدِ نَقِيبُ؟
فإذا عليٌّ حاضِرٌ وقريب
قولُ سديدٌ يَرتضيه لَبيب

(١) أي مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي .

هانتْ جميعُ المُعْجَزَاتِ لِمَن لَّهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَعِنْدَهُ التَّوْبِيبُ ^(١)
 عَمُّ الْأَئِمَّةِ جُدُّهُمْ مِنْ خَامِسٍ ^(٢) صِنُّو الْحُسَيْنِ مُجَاهِدٌ وَحَسِيبُ
 إِنَّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ مُسَلِّمًا يَلْقَاهُ مِنْ أَهْلِ الْكِسَاءِ نَصِيبُ ^(٣)

بَدْرٌ بِمُنْتَصَفِ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ

بِالْحُسْنِ يَرْتَجِزُ الرُّوَادُ لَوْ حَسَنُوا وَالْحُسْنُ فِيكَ يُبَاهِي أُيُّهَا الْحَسَنُ
 الْوَجْهَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ مِنْ نَوْرِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مُبْتَسِنِ
 رَبُّ الْجَمَالِ وَرُبُّ الْجُودِ مُنْتَصَفُ الدِّ عَدَلِ الْحَكِيمِ وَقَلْبُ الْحِلْمِ مُمْتَحَنِ
 بَلْ فِيهِ آيَةٌ حُسْنِ اللَّهِ جَلَّ سُمًّا سِرُّ الْجَلِيلِ لَدَيْهِ الْغَيْبُ مُخْتَزَنِ
 بَدْرٌ بِمُنْتَصَفِ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ بَدَا صَلُّوا عَلَيْهِ بِإِجْلَالٍ وَلَا تَهْنُوا

مَنْ ذَاكَ أَكْبَرُ أَسْبَاطِ ابْنِ أَمْنَةٍ؟ ثُمَّ الْحُسَيْنُ، يَلِيهِ الْمُحْسَنُ السَّدَنُ
 مَنْ ذَاكَ رَابِعُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عَلَيَّ لِلْكَائِنَاتِ هُمْ الْأَوْتَادُ وَالرُّسُنُ
 عِلْمُ الْكِتَابِ وَلِيُّ اللَّهِ مَهْبِطُهُ قُطْبُ الْوُجُودِ لَهُ التَّكْوِينُ يَمْتَهِنُ
 إِنَّ الْأَلَى لَهُمُ الْمَدْحِيَّةُ انْبَسَطَتْ سُجَّ الْبَحَارِ وَفِيهَا سَالَتِ السُّفُنُ
 لِلْأَحْمَدِيَّةِ هَذَا الشَّمْسُ نِيرَةٌ بِالْحَيْدَرِيَّةِ يُرْسَى الرِّزْقُ وَالسَّكَنُ
 لِأُمِّ الْجُرُوحِ صَفَاءُ الرُّوحِ حُبُّهُمْ زِدْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ يَأْمَنُ الْوَطَنُ

(١) تَتَوَيْبُ الْمُؤْمِنُ: دَعَاؤُهُ.

(٢) مِنْ طَرِيقِ أُمِّ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ السَّبِطِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

(٣) الدِّيَوَانُ الْأَخْضَرُ: ٦٣-٦٦.

حُبُّ يُزَلْزَلُ أَرْكَانَ النَّبِيِّ إِذَا لَاقَى غُلَامِينَ قَد مَرَّافِقَتَيْنِ
لَا يَنْطَفِنُّ عَنِ الْأَهْوَاءِ لَيْسَ سِوَى وَحْيٍ يُمَدُّ بِصَبْغٍ كُلُّهُ السُّنَنِ
يَنْصَبُ نَحْوَهُمَا مِنْ فَوْقِ مَنِيرِهِ يُلْقِي الدُّرُوسَ لِقَوْمٍ لَيْتَهُمْ لَقِنُوا
هَذَانِ حُبُّهُمَا حَقٌّ وَقَوْلُهُمَا صِدْقٌ وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ وَمُطْعَنٌ
الْوَارِثَانِ فَلَوْ قَامَا وَلَوْ قَعَدَا تَبْيَانُ حُجَّتِهِ وَالْكُلُّ مُؤْتَمِنٌ
السَّيِّدَانِ لِشُبَّانِ الْجَنَانِ فَمَنْ صَلَّى وَسَلَّمْ فَالْبُشْرَى لَهُ الثَّمَنُ

الْهَاشِمِيُّ شُجَاعٌ جَحْجَحُ أَسَدٍ تَالَلَهُ يَشْهَدُهُ التَّارِيخُ وَالزَّمَنُ
الْحَقُّ حَقُّ بَنِي الزَّهْرَاءِ مُخْتَزَلٌ وَالْخَالُ خَالُ بَنِي مَرْوَانَ يَحْتَفِنُ^(١)
لَيْسَ التَّحَكُّمُ جَوْرًا غَيْرَ خَمَخَمَةٍ أَيْنَ الصَّنَوْبَرُ أَيْنَ الْمَنْتَقِعُ الْأَجَنُ
تَرَكَ الرِّئَاسَةَ يَوْمًا لَيْسَ يُنْقِصُهُ سَبَطُ النَّبِيِّ بِهِ الْجَنَاتُ تَرْتَقِنُ
أَنْتَى دِمَشْقُ وَمَا كُوفَانُ؟ شِرْذِمَةٌ الْخَاذِلُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ قَدْ غُبِنُوا
إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَعَائِرِنَا يَعْلُو السَّلَامُ بِهَا بَلْ يُهْدِمُ الْوَثْنُ

رَدُّ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ مَدْرَسَةٌ غَرَسَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوُجْدَانِ مُقْتَرَنُ
رَدُّ الشَّتِيمِ بِإِيوَاءٍ وَمَكْرَمَةٍ ثُمَّ الرِّعَاءُ إِذَا الشَّامِيُّ يَزْدَبِنُ^(٢)
مَنْ كَانَ يَشْتِمُهُ فَارْتَدَّ يَعْبُدُهُ لَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ حَتَّى يُدْحِضَ الدَّجَنُ
كَمْ جَاهِلِيَّةٌ قَوْمٌ كَفَّ أَعْيُنُهُمْ مَاتُوا بِسَبِّ عَلِيٍّ بِئْسَمَا دُفِنُوا

(١) حَفِنَ الشَّيْءُ: أَخَذَهُ مَلَأَ الْكَفَّ.

(٢) زَبَنَ خَصَمَهُ: دَفَعَهُ وَرَمَى بِهِ.

أَلْفُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْلَى أَبِي حَسَنِ مَا دَمَدَمَ الرَعْدُ مَهْمَا دَرَّتِ الْمُزُنُ

* * *

تِلْكَ السَّلَالَةُ مَا أَدْرَاكَ صَبَغَتْهَا سَلُّ كَرْبَلَاءَ عَنِ الْأَبْنَاءِ كَمْ رَزَنُوا
نَاهِيكَ سِتَّةَ أَنْوَارٍ مَشْعَشَعَةٍ حَتَّى الْقِيَامَةِ كَالْأَطْوَادِ تَعْتَلَنُ
لِلْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُعْرِسِ الْمَدْنِيِّ ثَأْرُ الشَّهَادَةِ بِالْحَنَاءِ يَعْتَجِنُ^(١)
إِنَّ الْحُسَيْنَ بَفَحٍّ مِنْ عَشِيرَتِهِ ثُمَّ الشَّهِيدَ بِبَاخْمَرِي^(٢) وَمَنْ سُجِنُوا

* * *

فَاسْتَشْهَدُوا وَرَقَى الْبَاقُونَ سَيْقَ لَهُمْ بِالْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ الْحُكْمُ فَاقْتَطَنُوا
فِي الْمَهْدِ تُوجُ إِدْرِيسُ بْنُ إِدْرِيسٍ سُلْطَانٌ مَغْرِبَهَا لِلْعَدْلِ يُرْتَهَنُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَرْبَابُ الرَعِيَّةِ مَنْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ حَيْثَمَا سَكَنُوا

* * *

جَدُّ الْفَوَاطِمِ إِدْرِيسُ وَنَسَبُهُ إِدْرِيسُ قَبْلُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْحَسَنُ
وَهُوَ الْمَجَاهِدُ فِي الطُّفِّ الْجَرِيحُ مَعَ الْعَمِّ الْحُسَيْنِ بِيَوْمِ شَدَّةِ الشَّجَنِ
أَحْرَارُ أُمَّتِهِمْ أَبْرَارُ دِيرَتِهِمْ أَعْلَامُ مَلَّتِهِمْ بِالْعِلْمِ تَحْتَضِنُ
سَادُوا بِدِيلَمَ نِيسَابُورَ فِي طَبَرٍ حُبًّا لِأَمْرَتِهِمْ قَدْ شَادَتْ الْيَمَنُ
مِثْلَ النُّجُومِ سَرَتْ فِي الْأَرْضِ هَادِيَةً مِنْ طَيْبٍ مُقَدِّمِهِمْ قَدْ سَالَتْ الْمِئَنُ
أَوْلَادُ عَمِّي أَشْرَافُ غَطَارِفَةٍ قَطَرُ الْفَضَائِلِ عَنْهَا كَلَّتِ اللُّسُنُ^(٣)

* * *

(١) انظر: مدينة المعاجز ٣: ٣٣٦ ح ٩٣١ المعجزة الرابعة والثمانون.

(٢) باخمرى: موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة، بعد استشهاد محمد ذي النفس الزكية في المدينة، استشهد في باخمرى أخوه إبراهيم، وهما ابنا عبد الله بن الحسن المثنى عليه السلام بظلم المنصور العباسي.

(٣) اقتبست هذه المعالم التاريخية من كتاب منتهى الآمال.

والأعوجية بالإرهاب تحتجن	الطالبيّة أحراراً مُثَقَّفَةً
ضدّ الجهادِ وصدّ فاسدُ نتن	قتل الصغارِ وهدمُ الدورِ مَجْبَنَةً
قلبِ الرسولِ جراحُ ليس يرتقن	هدمُ الضريحِ وبيتِ العسكريّ على
والمُستفيدُ جنودُ الشركِ تحتصن	تشويهُ بارقةِ الإسلامِ مَشْنَمَةً
فالجاهليّةُ غرسُ فرعهِ الإحن	ليس التطرّفُ والتكفيرُ دينَهُمُ
حقنَ الدماءِ وحتى النملُ يتّزن	دينُ السلامِ هو الإسلامُ محترماً
حينَ الولايةِ يربو الحبُّ والأرن	دينُ الولايةِ لا غلٌّ ولا زللُ
كم بالصلاةِ عليهم تخدمُ الفتن	لا غيرَ سيرةِ أهلِ البيتِ يُصلحُها

بالأشعثيّة لا خدرٌ ولا خدنُ	ويلي على الحَسَنِ المهضومِ مختلساً
قبلَ السماءِ وحولَ العرشِ مرتكن	قدّيسُ الحَسَنِ الصديقِ مصطنعُ
إنّ المُضيّفُ كريمٌ عمّي الحَسَن	يا سائلونَ هلمُّوا في حوائجكمُ
العبّاسِ صلِّ وسلِّمَ أيُّها الفَظنُ ^(١)	جلِّجِلْ بصوتك في مسكِ الختامِ على

(١) الديوان الأخصر: ٦٧ - ٧١.

الدكتور حسن آل حطيط العاملي

(١٣٨٣ - ...)

الدكتور حسن آل حطيط العاملي، طبيب وكاتب لبناني، ولد سنة ١٣٨٣ في كنف عائلة جنوبية من قُرى جبل عامل (الدوير، محافظ النبطية) تعود أصولها إلى عشيرة آل حطيط الحجازية. درس الطب والجراحة في اسبانيا وتخصّص وعمل فيها، وهناك قام بنشر الكثير من الدراسات والمقالات التاريخية - سلسلة تاريخ الأندلس - والاجتماعية والصحية - سلسلة «هذا خلق الله» - والقصص القصيرة والقصائد. له مقالات كثيرة في مواضيع مختلفة نُشرت في المجلات والكثير من المواقع الإلكترونية. صدر له كتاب «إضاءات جديدة على الإعجاز العلمي في القرآن».

(انظر: موقع شعراء أهل البيت [هنا](#))

خمسةٌ هم أهل الكساء

يقول الشاعر ضمن قصيدته حول أصحاب الكساء عليه السلام حينما يصل إلى الإمام
الحسن عليه السلام:

خمسةٌ هم أهل الكساء خمسةٌ هم نورُ البهاء
رابعُ الخمسةِ حسن ليس كمثلِه حسن
في صفوفِ النُجباء
دأبهُ جودٌ ومِنَن دهره طيبٌ وكَرَم
رضيُّ في الله سخيٌّ صار عنوان السَّخاء^(١)

* * *

(١) موقع: شعراء أهل البيت عليهم السلام.

جاسم محمّد الصحيح

(١٣٨٤ - ...)

الأستاذ جاسم بن محمّد بن أحمد الصحيح، شاعرٌ أديب. ولد في السعودية / الأحساء عام ١٣٨٤ وأنهى دراسته في بلده حتّى حصل على بكالوريوس هندسة ليعمل موظّفاً بشركة النفط، نظم الشعر منذ فتوّته متأثراً بشعراء بلده والآخرين من البلدان العربيّة، وشعره حسن السبك، وقد صدر له ديوان بعنوان: ظلّي خليفتي عليكم، وديوان : أعشاش الملائكة.

(انظر: عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٣٩٤)

الذكرى الجريحة

مناجاة في رحاب رائد الإصلاح في تاريخ الأمة الإمام الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام .

هل عند ذكراك الجريحة منبرٌ	تشكو على فمهِ الجراحُ، وتَجَارُ؟!
عينُ الحقيقة منذ كنتَ طبيبها	ما زال يَفْقُوها الزمانُ الأعور
ذكراك أجنحة السلام، فما لها	رَفَّت وما رَفَّ السلامُ الأخضرُ!
في حضنِ (فاطمة) نَبَت، ولم يزل	عنقودُ عُمرِكَ حولها يتكوّر
وجناحُ (جبريل) الأمين وسادة	قد مَدَّها لك جَدُّكَ (المُدَثِّر)
وهناك باركَك الأذانُ مُنادياً	اللَّهُ من كُلِّ الأكابر أكبر
ثم احتبيت مع الشهور كما احتبى	نهرٌ تفيض به الحياة وتزخر
ووقفت مئذنة تشق طريقها	في الأفق، تذرُع مُنتهاه وتشبر
وكبرت لكن بين سِرْبٍ ملائِك..	ما زال في أعشاشِهِم لك مَشْعَر
من أين أعرج في مداك ولم يكن	لي نحو أعشاشِ الملائِك معبر!
حسبي أحلي من هواك قصيدتي	فهواك في طعم القصيدة سُكَّر!

يا سيدي.. وتفوح رائحة الهوى	مِلء السطورِ فَتُسْتَهَامُ الأسطرُ
وتمرُّ قافلة الحقوق ذليلة	تكبو على وَهَجِ الحروفِ وتعثر
ويَتِيه في الألواح حُبُّك فارساً	شاكي السلاح.. بِعِزَّة لا تُقهر
يتأبط النصر المبين، وحوله	مِمَّا أصوغ من المعاني، سُمَر
حُبُّ تَوَغَّل في فؤادي جذره	فامتدَّ منه لك الولاء الأظهر

ما زال يعزفني نشيد كرامة.. واللحنُ يشهدُ والصدى والمزهر
ما زال يشعلني طيوب قداسة.. والجمرُ يشهدُ والشذى والمِجمرُ
يا سيدي.. وأذوبُ خلف سكينه خجلي.. بِغيركِ في المدى لا أشعر
وتظلُّ تغرقُ في بحارِ سُكونها نفسي.. وتُقبِرُ في السُكونِ وتُحشِرُ
حسبي إذا انتحر النشيدُ على فمي بِجَلالِ صَمْتِكَ في كياني يَزَارُ

* * *

يا سيدي.. وأنا امتدادُك فكرةً لم يَخْبُ منها للعقيدة جوهرُ
وأنا الذي انْعَقَدَتْ خيوطُ حقيقتي بِهَواكَ فاكتمل اليقينُ الأكبرُ
ما زلتُ والإنسانُ أنقشَ هَمَّهُ في صدرِ ديوانِ الحياة، وأحفرُ
ما زلتُ والإنسانُ ينمو حُبَّهُ في جانحيِّ الوارفَيْنِ، ويكبرُ
غَوْتاً أميرَ المُصلحين فلم يَعُدْ في الأرضِ من يبني الحياةَ ويعُمُرُ
رحلوا.. وما زالت تشقُّ طريقها ذِكرًا في صدرِ الخلودِ وتعبرُ
تهفو إلى زمنٍ يُطرزُهُ الهوى وَيَصُوغُ هيكَلَهُ الجمالُ الأكبرُ
فَيَتِيهِ في ظلِّ العواصفِ حُلُمُها ويكادُ من آمالِها يتبخرُ
فالأرضُ ما بَرَحَتْ رهينةَ شِرْعَةٍ سوداءَ، يلهو في مداها المُنكرُ
عَقُمْتُ من السُّلمِ البريءِ، فنَسَلُها من واهبيه إلى البريةِ أبترُ

* * *

يا سيدي.. ووراءَ كُلِّ عدالةٍ عُنُقُ هُنالك تُستباحُ، ومنحَرُ
هي قِصَّةُ (النَّجْدَيْنِ): هذا مُظْلِمٌ بِسَوادِ ما أعطى، وذلك نُيِّرُ
نَجْدٌ توارثَهُ (ابنُ ملجم) فانتَهَى حِمَمًا، وَنَجْدٌ فيه أَشْرَقَ (حيدر)
ما زال بينهما الصراعُ حِكايةً تَمْتَدُّ ما امْتَدَّتْ عليها الأعْصُرُ
هيهات يلتقيانِ مهمًا زَيْفُ الـ أَشارُ ميزانِ الحياةِ، وزَوْرُوا

عاري الكرامة لن يوارى عُريه
والذل حين تضج لفحة نثنه
إن راح خلف ردائه يتسّر
هيهات يكتُمها الشذى والعنبر!

* * *

يا رائد الإصلاح.. إن حديقه
عادت - كما شاء الجبابر - غابة
هذي الحياة رواية محمومة الـ
طفحت بعالمنا الدماء، فلم يزل
وأئتت تحملني على أمواجها
سعيًا إلى شطبك حيث مواكب الـ
إلى أن يقول:

عذراً أمير المصلحين إذا طغت
بيني وبينك ما تزال حمامة
عانقت نهجك وهو حقل رسالة..
يحنو على الطير التي ألوى بها
حقل تألق بالحنان براعماً
آه على تلك البراعم لم تكد
فاذا بنهجك - والسلام شعاره -
ما أظماً الدنيا إليك وقد سرى
يؤذيك أن تنعى الحقول قطافها
يؤذيك حين الأرض تحضن بذرة
لغة العذاب على فمي تتممّر
تشدو فيرتجف الخريف الأصفر
خصب المبادئ فيه روحك تُبذر
جوع الفراخ فعاش فيها المهجر
زهراء يرمقها الربيع فيسكر
تخضر حتى غاص فيها الخنجر!
شِلُّوا بأحشاء الضغينة يُقبر
فيها المَحُولُ وغادرتُها الأنهر!
قبل الحصاد، وأن يجوع البيدر!
أن السنابل للعواصف تُنذر!

يُوْذِيكَ حِينَ الظُّلْمِ يُلْهَبُ سَوْطُهُ إِنَّ الدَّمَاءَ لِبَعْضِهَا تَتَنَكَّرُ^(١)!

١٤١٦

نفحات من سورة (التين)

في رحاب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

تَوَضَّأَتْ فَوْقَ أَوْتَارِي، تَلَا حِينِي	بِمَا تَبَقَّى هُنَا مِنْ جَمْرِ (صِفِّينِ)
وَسَبَّحَتْ لِلطِّي تَحِييَ شَعَائِرَهُ	فِي نَعْمَةٍ أَشْلَمَتْ قَلْبِي لِأُتُونِ ^(٢)
غَضْبَانُ يَا شِعْرُ.. مَا عَادَتْ تَهْدِدُنِي	نَجْوَاكَ بِالْهَمْسِ.. فَاصْهَلْ فِي شِرَايِينِي
هَذَا تَلَا حِينِي الرِّهْبَانُ مَا انْطَفَأَتْ	مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى ثَغْرِ الْبَرَاكِينِ
أَطْلَقْتُهَا بَلْبَلًا مِّنْقَارُهُ لَهَبٌ	فَارْتَدَّ يَخْتَالُ فِي وَرْدٍ وَنَسْرِينِ
أَهْدَتْهُ بَسْتَانَهَا الذِّكْرَى فَأَوْسَعَهُ	شَدَوًا، وَكَمْ مَلٍّ مِنْ ضَيْقِ الْبَسَاتِينِ!
يَا بَلْبَلُ الْعَمْرِ أَقْبَلُ.. إِنَّ مَوْسِمَنَا	مَا عَادَ مَوْسِمَ (زُقُومٍ) وَ(غَسَلِينِ)
تَعَالَ نَسْتَغْفِرُ التِّينَ الَّذِي نَزَلَتْ	أَيَّامُهُ، وَنَصَلِّي لِلرِّيَّاحِينِ
فِي غُرْفَةِ الْوَحْيِ حَيْثُ (المصطفى) خَشَعَتْ	أَعْضَاؤُهُ... يَتَلَقَّى (سُورَةَ التِّينِ)
وَحَيْثُ (زَهْرَاؤُهُ) فِي طَلْقِهَا اتَّحَدَتْ	بِالْغَيْبِ خَلْفَ حُدُودِ الْعَالَمِ الدُّوْنِي
فَمَا عَلَتْ صَرْخَةً مِنْ ثَغْرِ (فَاطِمَةٍ)	إِلَّا أَتَتْ آيَةً مِنْ ثَغْرِ (جَبْرِينِ) ^(٣)
حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ طَلْقَاتُهَا، وَإِذَا	بِـ(الْمَجْتَبَى) سُورَةٌ فِي صَدْرِ (يَاسِينِ)

* * *

(١) أعشاش الملائكة: ١٧٣-١٨٣.

(٢) الأُتُون: الموقد الكبير.

(٣) جبرين: لغة في جبرئيل.

يا سورة (التين) في أعلى مطامحها
جاءت تقود على إيقاع خطوتها
فها لها النُّبْعُ .. ما باضت حمائمهُ
والشمس ظمأى إلى الشمس التي احترقت
يتيمّة - كانت الأيام - في زمنٍ
هناك حيث فتى (هند) على سَفَرٍ
سار النزيفُ قطاراً هادراً عَرِماً
من ذا سيوقف هذا النزف من لغةٍ
تاه القطار ولم تحفل بمقدمه
حتى تجليت يا مولاي من حُلُمٍ
كنت المحطّة ما ضاقت سواعدها
أويت كلّ دم ضاعت هويّته
حتى أعدت إلى الأسماء عزّتها
فارتدّ كلّ دم يجلو ملامحه
وعدت وحدك مغبوناً.. فواغضبي
ما زلت تملؤها بـ (الصالحات) .. فهل
يا مُطعماً كلّ ماعونٍ .. كفاك ندَى

من مطمح العطف حتى مطمح اللين
مواسم الخصب بين (التاء) و (النون)
إلا على الجمر في أحشاء تنين
على الطريق إلى فجر البراهين
ما بين أوردّة الآثام، مدفون
يقتاد في الجرح رحلات السكاكين
من بئر (بدر) إلى آبار (صفين)
تمزقت بين مطعون ومطعون؟!
محلطة تزدهي في غصن زيتون
توحدت فيه أحلام الميامين
بالقادمين مع الآلام والهون
بين الرماح فداءً للنياشين
متوجاً كلّ مجدوع بعرين
زهواً، وعاد رضيعاً كلّ مغبون
من أمة شوّهت وجه الموازين!
رجعت منها بـ (أجر غير ممنون)؟!
أُنْ تنثني عائداً من دون ماعون...^(١)!

* * *

(١) أعشاش الملائكة: ١٨٥ - ١٩١.

حسين حسن آل جامع

(١٣٨٤ - ...)

الأديب حسين بن حسن بن عبدالله آل جامع. من مواليد مدينة القطيف شرق المملكة العربية السعودية في ١١/٣/١٣٨٤. كانت بدايته مع الشعر في سن مبكرة وتحديداً في المرحلة الابتدائية من الدراسة، أصدر له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية بعنوان (دنيا القداسة). يكتب في أغراض الشعر المختلفة ولكن يغلب على شعره الطابع الولائي والعقدي. شارك في العديد من المناسبات الدينية والاجتماعية على مستوى المنطقة وخارجها، يعمل حالياً معلماً في إحدى مدارس القطيف.

(انظر ديوانه)

الحَسَنُ والتَّارِيخُ

مُهْدَاةٌ إِلَى الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمْ إِنَّ رُكْبَكَ أَضْنَى خَيْلَهُ السَّفَرُ؟	أَصُمَّ سَمْعُكَ أَمْ أَوْدَى بِكَ الْخَدَرُ؟
فَرَحْتَ تَعَثُّرُ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ؟	أَمْ إِنَّ عَيْنَكَ عَنْ نُورِ الْهَدَى عَمِيَتْ
عَلَى الْحَقَائِقِ، حَتَّى لَمْ يَعُدْ أَثَرُ	سَوَّدَتْ سِفْرَكَ مِنْ زُورٍ وَتَعْمِيَةٍ
مَنْ الرُّعَاعِ، وَقَدْ أَعْيَى بِكَ الْخَوَرُ	أَسْخَطْتَ رَبَّكَ فِي إِرْضَاءِ شِرْذِمَةٍ
مَنْ الْعَدَالَةِ مَا ضَلُّوا وَمَا عَثَرُوا	أَكْبَرَتْهُمْ، فَبَدَّوْا لِلنَّاسِ أُمَثِلَةً
وَلَا أَضَرَّ بِهِمْ زَهْوٌ وَلَا بَطَرُ	وَمَا أَضْيَعُ فَقِيرٌ فِي مَرَابِعِهِمْ
وَقُلْتَ: يَا قَوْمُ مَا شِئْتُمْ خُذُوا وَذَرُّوا	وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي مَجَدَّتْهُمْ فَشَأُوا
وَانْظُرْ بِأَيِّ مَقَالٍ سَوْفَ تَعْتَذِرُ	هَذَا ذُنُوبُكَ فَاحْمِلْهَا لِيَوْمِ غَدٍ

* * *

رَضَدًا وَصَالِيَةً بِالْحِفْدِ تَسْتَعِرُ	أَمَّا الْأَبَادَةُ بَنُو الْهَادِي فَكَنتَ لَهُمْ
وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ جَهْلًا وَتَحْتَقِرُ	وَرُحْتَ تَجْهَدُ فِي إِنْكَارِهِمْ عَبَثًا
لَقَدْ ضَلَلْتَ وَضَلَّ الْقَوْلُ وَالْخَبَرُ	وَصِرْتَ تُورِدُ أَخْبَارًا مُلَفَّقَةً
لَكِنْ خَسِرْتَ رِهَانَ الْوَقْتِ وَانْتَصَرُوا	وَمَا أَضَرَّ بِهِمْ مَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ
أَرْبَابُ مِلَّتِهِ، أَنْوَارُهُ الْغُرَرُ	سُلَالَةُ الْمُصْطَفَى، أَبْرَارُ عِثَرَتِهِ
وَالرَّاهِبُونَ دُجَى إِنَّ جَنَّتْهُمْ سَحَرُ	الطَّاهِرُونَ أَبَاءَ وَالْوَاسِعُونَ حِجَى
فَبَعْضُ مَا أَثَرَتْ آيَاتُ وَالسُّورُ	إِنْ جِئْتَ أَرْفَعُ مِنْ آلَائِهِمْ سُبْحًا

* * *

دَوْحِ النَّبُوءَةِ زَاكِ أَضْلُهُ عَطِرُ	فَهَا هُوَ الْمُجْتَبَى غُصْنٌ تَفَرَّعَ مِنْ

أَرَاكَ أَغْرَقْتَ فِي إِغْفَالِهِ، وَلَكُمُ
أَظْهَرْتَهُ لِسَوَادِ النَّاسِ كَوُكْبَةٍ
وَصُلَحُهُ كَانَ مِنْ خَوْفٍ، فَوَاعَجَبًا
أَكُنْتَ تُدْرِكُ مَا يَسْعَى الزَّكِيُّ لَهُ
أَلَمْ يَكُنْ فِيهِ حَقٌّ لِلْدِّمَاءِ وَقَدْ
أَمَا تَكْشِفُ مَا يُخْفِي مَعَاوِيَةَ
إِذْ قَالَ لَا شَرَطَ عِنْدِي لِابْنِ فَاطِمَةَ
أَسَأْتَ فِي حَقِّهِ مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ
مَنْ الْغَرَائِزِ، لَا يُبْقِي وَلَا يَذُرُ
أَكَانَ يَحْذَرُ مِنْ فِي طَوْعِهِ الْقَدَرُ؟
مَنْ النَّتَائِجِ؟ أَمْ تَاهَتْ بِكَ الْفِكْرُ؟
بِأَنَّ الْخَفْيَ، وَكَادَ الْغِيَّ يَنْتَصِرُ؟
مَنْ الدَّسَائِسِ لِمَا نَالَهُ الظُّفَرُ
وَعَادَ يَحْمِلُ وَزْرًا سَاءَ مَا يَزِرُ

يَا كَاتِبَ الْوَحْيِ! هَلْ صَدَقْتَ دَعْوَتَهُ؟
أَبَا يَزِيدَ وَهَلْ مَسَخَ كَوَالِدِهِ
أَنْتَ اشْتَرَيْتَ مِنَ الْغَرَثَى ضَمَائِرَهُمْ
فَضْرَبْتَهُ كَعَبَةِ الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً
أَمْ رَحْتَ فِي ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ تَنْعِمُ؟
سِوَاكُمْ لَا نَتَصَارِ الْكُفْرَ يُدْخَرُ
وَرَاغَ سَخْلُكَ بِالْتَرَهيبِ يَنْتَصِرُ
مَنْ الْمَنَاقِبِ، فَاشْهَدُ أَيُّهَا الْحَجَرُ

يَا سِبْطَ أَحْمَدَ، وَالذِّكْرَى تَرِفُ شَذَا
(يَمَمْتُ يَوْمَكَ أَسْتَجْلِيكَ رَائِعَةً)
وَجِئْتُ أَسْتَأْفُ^(١) مِنْ مَغْنَاكَ رَوْحَ هُدًى
يَا وَاهِبًا شِرْعَةَ الْمُخْتَارِ عَزَّتْهَا
بَذَرْتَ بِذَرَةَ يَوْمِ الطَّفِّ يَا بَطْلًا
فَأَنْتَ بِالصِّلَحِ مَهَّدْتَ السَّبِيلَ لَهُمْ
وَقَدْ تَحَمَّلْتَ مِمَّنْ خَالَفُوا مَحَنًا
فَتَزْدَهِي تَرْفًا (مَوَارَةَ صُورُ)
مَنْ الْفَضَائِلِ فِي مَجْمُوعِهَا دُرُ
بِهِ أَحَارِبُ أَهْوَائِي فَأَنْتَصِرُ
لَوْلَا جُهُودُكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا أَثَرُ
وَمِنْ فِدَاءِ حُسَيْنٍ أَيْنَعَ الثَّمَرُ
وَلَوْ تَأَبَّيْتَ هَذَا الْأَمْرَ مَا انْتَصَرُوا
فَلَسْتُ أَدْرِي أَضَلَّ الْقَوْمُ أَمْ كَفَرُوا؟

(١) أَسْتَأْفُ أَيُّ أَطْلُبُ .

هم أسلموك وباعوا دينهم سَفَهًا لَمَّا اسْتَمَالَتْهُمْ الْأُمُوالُ وَالْبِدَرُ
 آذُوكَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَاسْتَبِيحَ حِمِّي وَعَادَ رَحْلُكَ نَهَبًا وَيَحَ مِنْ غَدْرُوا
 قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ لَكِنْ هَزَنِي أَلْمَاءُ رَمَسَ تَحْفُ بِهِ الْأَحْجَارُ وَالْحَفَرُ
 نَعَمْ يُخَفِّفُ مِنْ هَمِّي وَيُسَعِدُنِي عِيدُ يُقَامُ وَحَفْلٌ صَادِقٌ عَطِرُ
 جِئْنَا نَبَارُكَ لِلْهَادِي بِمَوْلِدِهِ فِي مَرَابِعِهِ قَدْ أَزْهَرَ الْقَمَرُ^(١)

أَيُّهَا الْمَجْتَبَى

إِشْرَاقَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ نُورًا يَزْهُو، فَرَّقَ فَشَقًّا فَاصْطَفَتْهُ السَّمَاءُ، فَأَزْهَرَ لُطْفًا
 عَارِجًا فِي مَدَارِجِ الْفَخْرِ حَتَّى حَلَّ فِي رَوْضَةِ «الْوَصِيِّ» فَرْفًا
 فِي «عَلِيٍّ» أَبًا.. وَ«فَاطِمَ» أُمًّا وَأَبِيهَا جَدًّا وَ«جَبْرِيلَ» إِنْفَا
 فِي مَغَانٍ^(٢) بِهَا تَلَالُأٌ وَخَيٌّ وَعَلَيْهَا الْهَدَى أَفِيضٌ وَحَفًّا
 فِي بُيُوتٍ بَرَفِيعًا أَذِنَ اللَّهُ وَجَلَّى بِهَا مِنَ الذُّكْرِ صُحْفًا
 فِي بُيُوتٍ بِهَا النُّبُوَّةُ أَضْحَتْ أَرْجَاءَ طَيِّبِ الْعَوَالِمِ عَرْفًا
 فِي بِيُوتٍ غَدَتْ صُرُوحَ مَعَالٍ رَصَفَتْهَا يَدُ الْجَلَالَةِ رَصْفًا
 وَعَلَيْهَا السَّمَاءُ أَضْفَتْ بُرُودًا مِنْ بَهَاءٍ، تُعْيِي الْمَدَارِكَ وَصْفًا
 وَرَعَاهَا قَلْبُ «النَّبِيِّ» حَنَانًا فَسَقَاهَا حُبًّا، وَأَتَمَّلَ عَطْفًا

* * *

إِنَّمَا اللَّهُ قَدْ تَخَيَّرَ بَيْتًا شَادَهُ الْوَحْيُ لِإِمَامَةٍ كَهْفَا

(١) بسملة في سورة العشق: ١٦٢-١٦٤.

(٢) مَغَانٍ جمع المَغْنَى: المنزل الذي غَنِيَ به أهله.

ذَلِكَ بَيْتُ «الزَّهْرَاءِ» أَشْرَفُ بَيْتٍ
إِنَّهُ مَنَزِلُ أَقِيمٍ عَلَى الْحَقِّ
إِيَّاهُ بَيْتُ «الزَّهْرَاءِ»، حَسْبُكَ مَجْدًا
حِينَما قَالَ: «بَابُ فَاطِمَةَ بَابِي»
كَمْ لَهُ عِنْدَ بَابِهَا وَقَفَاتٌ
إِنْ مِنْ بَيْتِهَا الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ
إِنْ مِنْ بَيْتِهَا ثَوَمُ الْفَرَادِيسِ
إِنْ مِنْ بَيْتِهَا عَلَى الْخَلْقِ تَهْمِي

عَادَ عَنْهُ الزَّمَانُ يَخْشَعُ طَرْفًا
فَقَامَتْ بِهِ الْمَلَائِكُ صَفًا
مَا بِهِ خَصَّكَ «الرَّسُولُ» الْمُصَفَّى
وَهُوَ أَسْمَى شَأْنًا وَأَطْهَرُ عِطْفًا
وَمِرَارًا بِهِ أَشَادَ فَوْفَى
لِمَنْ شَاءَ فِي الْقِيَامَةِ زُلْفَى
لِمَنْ رَامَ فِي غَدٍ أَنْ يُزَفَّا
سُحِبَ مِنْ مَعَادِنِ الْجُودِ وَطَفَا

«يَا عَرِينَ الْوَصِيِّ» فِيكَ مَعَانٍ
لَمْ تَكُنْ - لَوْ أَرَادَهَا النَّاسُ - تَخْفَى
وَهِيَ كَالشَّمْسِ غَيْرَ أَنَّ عُيُونًا

تَتَهَادَى حُسْنًا، وَتَعْبُقُ لُطْفًا
إِنَّمَا كَانَتْ الْبَصَائِرُ غُلْفًا
أَحْكَمَتْ دُونَ رُؤْيَةِ الثُّورِ كَفًّا

أَيُّهَا «الْمُجْتَبَى»، وَيَا رَبَّ نَعْتٍ
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا بَزَغْتَ وَلِيدًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا غَدَوْتَ نَشِيدًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا حَبَاكَ «عَلِيٌّ»
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا دَرَجْتَ كِيَانًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا رَشَفْتَ كُؤُوسًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا عُرِفْتَ إِمَامًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا تَرَسَّمْتَ نَهْجًا
أَنْتَ مَنْ هَاهُنَا انْطَلَقْتَ مَنَارًا

يُشْرِقُ الْمَجْدُ مِنْهُ حَرْفًا فَحَرْفًا
فِي رِدَاءٍ مِنْ الْكَرَامَةِ لُفًّا
تَتَغَنَّى بِهِ «الْبَتُولُ» مُقَفَّى
نِصْفَ أَوْصَافِهِ، وَ«أَحْمَدُ» نِصْفَا
«عَلَوِيًّا»، «مُحَمَّدِيًّا» مُصَفَّى
مَنْ نَمِيرِ الْإِمَامَةِ الْعَذْبِ رَشْفَا
فِي نُصُوصِ جَلِيلَةٍ لَيْسَ تَخْفَى
نَيْرًا، وَاضِحًا، أَمَامًا، وَخَلْفًا
لِتُذِيعَ الْعُلُومَ نَشْرًا وَلُفًّا

يا وصيِّ «الوصيِّ» جئتُكَ أسعى
هالَه أن رآكَ كَوْنًا فسيحا
فَذَوَى وانزَوَى يذوبُ حياءَ
غَيْرَ أَنِّي أُعِيدُهُ، حِينَ يُسْقَى
فَيراعُ يُروى بِحُبِّكَ يَغْدُو
فأطالْتَ يراعَتِي فيكَ وَقفا
منْ مَعالي الأُمُورِ كَمَّا وَكِيفا
إِذْ رَأَى نَفْسَهُ بِقُرْبِكَ طَيِّفا
بِكُؤُوسٍ مِنَ الهُدَى أَنْ يَجِفَّا
صَادِحًا يُسَكِّرُ المَشايرَ عَزفا

أَيُّهَا «المَجْتَبَى» وَرُبَّ يراعٍ
وَتَجَنَّى عَلَيْكَ يابنَ عَلِيٍّ
يا لَقَبِ التَّارِيخِ، لَوْ كَانَ صرْحًا
كَيْفَ جَلَاكَ لِلْعُيُونِ أَمِيرًا
جاءَ مِنْ قَضِيَّةِ «الصلح» وَهنا
وَهُوَ عَبرَ القُرُونِ لَمْ يَأَلْ جَهْدًا
وَيَراعُ يَعِيشُ بَيْنَ مُسُوخٍ
حَادَ عَنْ رُشْدِهِ فَسَوَدَ صُحُفا
فَزَوَى واقِعًا وَأُبْرَزَ زَيْفا
لَنَسَفَنَاهُ بِالْحَقَائِقِ نَسْفا
يَتَوَارَى لَدَى المَوَاقِفِ خَوْفا
دُونَ أَنْ يُوسِعَ القَضِيَّةَ كَشْفا
أَنْ يُسَوِّمَ البَيْتَ المُطَهَّرَ عَسْفا
يَتَنَزَّى بَغْضًا، وَيَقْطُرُ سَخْفا

يا مُجِبَّ الزَّكِيِّ بُورِكَ قَلْبُ
أَمَعِنَ الفِكْرَ والبَصِيرَةَ وانظُرْ
كَيْفَ آلَتْ لَهُ الخِلالَةُ طَوْعًا
بَايَعْتُهُ خَلِيفَةً لـ«عَلِيٍّ»
وَتَأَمَّلْ فَإِنَّ فِي الشَّامِ جَلْفًا
مُعلنًا صرخَةَ التَّمَرُّدِ فيها
مُذْ رَأَى فِي «الشَّامِ» مُلكًا عَضُوضًا
فَتَقَوَّى مِنْ حَوْلِهِ بِنُفُوسٍ
أَسْكَنَ اللهُ فِيهِ حُبَّكَ لُطْفًا
فِي حَيَاةِ «الزَّكِيِّ» وَضِعًا وَظَرْفا
وَلَهُ مَدَّتِ المَدَائِنُ كَفًّا
وَعَدَّتْ خَلْفَهُ الضَّمَائِرُ صَفًّا
غَاصَ فِي غِيَّهِ فَأَظْهَرَ خُلْفًا
مُضْلِتًا فِي يَدِ الضَّلَالَةِ سَيْفًا
لَأُمِّيِّ دُونَ البَرِيَّةِ صَرْفا
هِيَ مِنْ بَاسِهِ تُقَعِّقُ خَوْفا

وَاشْتَرَى دِينَهُمْ بِحَفَنَةِ مَالٍ فَأَتَتْهُ كَتَائِبُ الْبَغْيِ زَحْفًا
وَعَلَى بُغْضِ «صَفْوَةِ اللَّهِ» رَبِّي أُمَّةً كَالسَّوَامِ رَجَسًا وَجِلْفًا
وَأَشَاعَ «الطَّلِيقُ» لَعْنَ «عَلِيٍّ» مِنْبَرِيًّا، وَبَانَ مَا كَانَ أَخْفَى

ذَاكَ جُرْحُ الشَّامِ أَفْطَعُ جُرْحِ أَنْهَكَ الْأُمَّةَ الْجَرِيحَةَ نَزْفًا
وَمَنْ الْجَيْشِ وَ«الْخَوَارِجِ» كَيْدٌ زَادَ فِي هَيْكَلِ الْقِيَادَةِ ضَعْفًا
فَأَرَادَ «الزَّكِيُّ» كَشْفَ وُجُوهِ زَائِفَاتٍ، وَكَانَ أَبْعَدَ طَرَفًا

أَنْتَ يَا بَنَ النَّبِيِّ حِصْنٌ مَنِيعٌ أَوْسَعَتْهُ الْيَدُ الْحَقُودَةُ عَصْفًا
قَدْ تَأَبَّيْتُ أَنْ تَكُونَ قَرِينًا لَابِنِ هِنْدٍ فَأَنْتَ أَشْمَخُ أَنْفًا
يَا «إِمَامًا» عَاشَ الظُّلَامَةُ حَيًّا وَهُوَ بَعْدَ الْمَمَاتِ قَبْرٌ مُعَفًى
نَحْنُ نَهْوَاكَ رَغْمَ كُلِّ حُسُودٍ لَمْ يَذُقْ بُرْدَ حُبِّكُمْ فَاسْتَخَفَّا
أَنْتَ لَوْ لَمْ تَنْهَضْ بِصُلْحِكَ قَدَمًا لَمْ تَكُنْ نَهْضَةً، وَلَمْ نَرِ طَفًّا^(١)

الريحانة

في إشراقة الإمام المجتبي الحسن بن علي الزكي عليه السلام

سَلَامٌ عَلَى الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى وَبَاكُورَةِ «الْمَرْتَضَى» وَ«الْبُتُّونِ»
وَرَيْحَانَةٍ لَمْ يَزَلْ شَمُّهَا سُرُورًا وَرَوْحًا لِقَلْبِ «الرَّسُولِ»
وَإِشْرَاقَةٍ فِي سَمَا حَيْدِرٍ وَاضْمَامَةٍ مِنْ هَبَاتِ «الْجَلِيلِ»
وَمِصْبَاحٍ هَدَى بِهِ اللَّهُ كُمْ هَدَى فِي الْوَرَى مِنْ فُؤَادِ عَلِيلٍ

(١) بسملة في سورة العشق: ١٥٨-١٦١.

وَصُبْحٍ تَبْلَجَ يَجْلُو الدُّجَى وفَكْرٍ يُجَلِّي سَوَاءَ السَّبِيلِ
وَمَنْ كَانَ فِي صَلَاحِهِ نَاهِضاً وَلَمْ يَعْ مَغْزَاهُ إِلَّا الْقَلِيلَ
فَبِالصُّلَحِ وَالْدَّمِ فِي كَرْبَلَا أَنَارَ «الزَّكِيِّ» وَضَحَى «الْقَتِيلِ»
وَقَدْ أَخْبَرَ «المُصْطَفَى» عَنْهُمَا فَهَلْ وَعَتِ الْقَوْلَ كُلُّ الْعُقُولِ؟

رَعَى اللهَ رَوْضاً بِهِ قَدْ ثَوَى مِنْ الْآلِ أَرْبَعَةً مُكْرَمُونَ
بَقِيعُ الْكَرَامَةِ رُوحُ الْجِنَانِ فَهُمْ فِي مَبَاهِجِهِ يُحْبَرُونَ
ثَوَى فِي ثَرَاهُ إِمَامُ النَّدَى وَزَيْنُ الْعِبَادِ الْإِمَامُ الْحَزِينُ
وَمَنْ (بَقَرَ الْعِلْمَ بِقُرْأً) كَمَا أَشَارَ لَهُ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ
وَجَعَفَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِكْرُهُ يَبُتُّ الْمَعَارِفَ فِي الْعَالَمِينَ
فَهَذَا الْمَلَأْتُكَ مُشْتَاقَةً بِمَنْ زَارَهُمْ فِيهِ يَسْتَبْشِرُونَ
وَإِنْ كَانَ قُرْحَ جَفْنِ الْهُدَى لِمَا نَالَهُ مَشْهَدُ الطَّاهِرِينَ
وَصَبْرًا عَلَى نَكَبَاتِ الزَّمَانِ فَإِنَّ الْعَوَاقِبَ لِلْمُتَّقِينَ

وَقَفْتُ بِرَوْضِكَ مُسْتَلْهِمًا عَطَاءً مِنَ الْكَوْثَرِ الزَّاحِرِ
وَهَدِيًّا يُنِيرُ ظِلَامَ النَفُوسِ لِيَتَسَلَّمَ فِي دَرْبِهَا الْعَاثِرِ
فَهْدِيكَ لَمَّا يَزَلُ رَافِدًا تَدَفَّقَ بِالْكَلِمِ الْفَاخِرِ
يُلَامِسُ مِنَّا شِغَافَ الْقُلُوبِ فَيَغْمُرُهَا بِالسَّنَا السَّاحِرِ
وَجِئْتُ لِأَسْتَافَ^(١) مَنْ فِيضِهِ مُعِينًا عَلَى الزَّمَنِ الْغَادِرِ
فِيَا وَاحِدًا فِي الذُّرَى شَامِخًا تَأَبَّى عَلَى رِيشَةِ الشَّاعِرِ

(١) أَسْتَافَ: أَطْلَبَ.

أَفُضُّ مِنْ جَدَاكَ عَلَى مِرْقَمِي وَأَتْلِجْ بِفَيْضِ الْوَلَا خَاطِرِي
لَأُبْدِعَ فِي صَفَحَاتِ الْخُلُودِ قِصَائِدَ تَخْتَالُ لِلنَّاضِرِ

* * *

وَيَا أَيُّهَا الْفَرْدُ فِي حِلْمِهِ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنْتَ الصَّبُورُ
وَأَنْتَ فُؤَادُ أَفَاضِ الْحَنَانِ وَقَدْ طَفَحَتْ بِالْعِدَاءِ الصُّدُورُ
وَأَنْتَ الْمُؤَيَّدُ فِي فِعْلِهِ وَأَنْتَ الْخَبِيرُ بِكُنْهِ الْأُمُورِ
تَرَعَرَعْتَ فِي كَنْفِ طَاهِرٍ وَكُنْتَ بَعَيْنِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ
وَلَا عَجَبٌ حِينَ تَزْكُو الثَّمَارُ إِذَا غُذِّيَتْ مِنْ زَكِيِّ الْجُذُورِ
وَأَنْ كُنْتَ ضُيِّعْتَ فِي مَعْشَرٍ وَأَصْبَحْتَ إِذْ ذَاكَ نَهَبَ الشُّرُورُ
وَلَمْ تَرَمْ مِنْ بَيْنِهِمْ نَاصِرًا وَخَانَ مِنَ الْأَقْرَبِينَ النَّصِيرُ
فَوَحْدَكَ فُزْتَ، وَأَمَّا الْبُغَاةُ فَهَمْ حَصَبُ النَّارِ يَوْمَ التُّشُورِ
حَنَانِيكَ يَا أَلَى الْمُصْطَفَى وَقَلَبَ «الْبَتُولِ» وَدَفَعَ «الْإِمَامُ»
وَيَا أَيُّهَا الْغَضُّ مِنْ دَوْحَةِ تَفِيضِ الْعَطَايَا لِكُلِّ الْأَنَامِ
رَبِيعِ النَّدَى هَبْ لَنَا نَظْرَةً وَلُحْ فَرَقْدًا فِي دِيَاغِي الظَّلَامِ
فَقَدْ مُزَّقَ الْجَمْعُ يَا سَيِّدِي وَأُودِيَ بِنَا حَسَدٌ وَانْقِسَامُ
وَعَادَ بِنَا يَشْمَتُ الْحَاقِدُونَ وَيَهْزَأُ مِمَّا يَرَوْنَ اللَّئَامُ
نُحِطُّ لَكِنْ عَلَى بَعْضِنَا وَنَرُسُّ خَارِطَةَ الْإِنْتِقَامِ
وَنَجْتَاحُ حُرْمَةً أَعْلَامِنَا وَهَلْ بَقِيَتْ حُرْمَةٌ أَوْ ذِمَامُ؟
فَنَحْنُ عُطَاشَى وَأَنْتَ الْوُرُودُ وَنَحْنُ مَوَاتٌ وَأَنْتَ الْغَمَامُ

* * *

تَعَالَوْا بَنِي وَطَنِي نَجْتَمِعْ لِنَنْبُذَ عَنَّا دَوَاعِي النِّزَاعِ
فَنَحْنُ وَلَا شَكَّ فِي حَاجَةٍ إِلَى وَحْدَةِ الرَّأْيِ لَا لِلصِّرَاعِ

وَنَحْنُ بَنُو مَذْهَبٍ وَاحِدٍ	يُهَيِّبُ بِأَبْنَائِهِ لِاجْتِمَاعٍ
إِذَا مَا التَّقِينَا عَلَى نَهْجِهِ	فَحُرِّيَّةُ الْفِكْرِ أَمْرٌ مُشَاعٍ
وَإِنَّ مَنْ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ	نَمَتْ وَغَدَتْ بِلَيْثِمِ الطَّبَاعِ
تَنْمَرًا إِذْ لَمْ يَعُدْ يَهْتَدِي	وَهَلْ فِي الضَّالَّةِ إِلَّا الضِّيَاعُ
وَفِي مِثْلِهِ صَحَّ قَوْلُ الْوَصِيِّ	هُمْ الْهَمَجُ النَّاعِقُونَ الرُّعَاعُ ^(١)

باكورة الوصي

في ذكرى ميلاد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

بُورِكَ مَوْلِدُ الزَّكِيِّ الْمُؤْتَمَنُ	سَيِّدُنَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ
كَرِيمِ آلِ الْبَيْتِ، آلِ الْمُصْطَفَى	السَّادَةِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشُّرَفَا
بَاكُورَةَ الْوَصِيِّ وَالزَّهْرَاءِ	وَقَرَّةِ الْعَيْنِ لِكُلِّ رَائِي
الصَّابِرِ الْبِرِّ الْحَلِيمِ الْمُجْتَبَى	رَابِعِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ النُّجَبَا
أَشْرَقَ نَوْرُهُ بِأَرْضٍ يَثْرِبُ	فَزُقَّتِ الْبَشَرَى بِهِ إِلَى النَّبِي
وَزُقَّتِ الْمَلَائِكَةُ التَّهَانِي	إِلَى الْوَصِيِّ وَالْمَنَارِ الثَّانِي
قَدْ قِيلَ إِنَّ جَدَّهُ سَمَاءُ	بِاسْمِ لَهُ خَالِقُهُ ارْتِضَاءُ
أَوْحَى لَهُ الرَّحِيمُ وَاهِبُ الْمَنِّ	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ سَمَّهِ الْحَسَنُ
هُوَ الْكَرِيمُ وَهُوَ بَلُغَةُ الْأَمَلِ	وَعَنْ سَجَايَاهُ فَمَا شِئْتَ فَقُلْ
الْفَيْضُ مَعْدُنُ النَّدَى وَالْجُودِ	وَعَلَّةٌ مِنْ عِلَلِ الْوُجُودِ
ثَانِي الْأُئِمَّةِ الْهَدَاةِ الْآلِ	وَمَجْمَعِ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ
وَهُوَ كَمَا فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ	اللَّوْلُؤُ الْمَقْرُونُ بِالْمَرْجَانِ

(١) بسملة في سورة العشق: ١٦٥-١٦٧.

مؤتمنٌ ظاهراً فضائله	لم يُحرِّمِ النِّوَالِ قَطُّ سائله
وعلمه من علمِ أحمدِ النبي	روحي له فِدَى وأُمِّي وأبي
تأخذك الحيرةُ في عبادته	وتُضربُ الأمثالُ في وفادته
تَنهمُّ الحِكْمَةُ من لِسَانِهِ	ويُبهرُ السامعَ في بيانِهِ
يُفرِّغُ عن عِلْمٍ وعن دراية	من أوَّلِ الأمرِ إلى النهاية
لذا فمذ رأى الطليقُ جارا	وحشدَ الجُيوشَ ، بل أغارا
آثَرَ أنْ يَحْفَظَ حُرْمَةَ الدِّمَا	وأنْ يشيدَ ما هَوَى وهُدَمَا
فَجَدَّ في الصُّلحِ حَليفُ المَجْدِ	ليَعْرِفَ النَّاسُ من ابنِ هِنْدٍ!
ولم يكنْ صلحاً أتاه عن هوى	بل هو أمرُ اللهِ فالتقِ النوى
وليس خوفاً فهو شبلُ المرتضى	ومن على الطليقِ ضيقُ الفضا
قد أعمل الصلحَ ضياءَ العينِ	ممهداً لنهضةِ الحسينِ
وقد رعى البذرةَ سيدَ الملا	فأنتجت ثمارها بكرِ بلا
صلى عليه الله ذو الجلالِ	وخصَّه بالفضلِ والمعالي ^(١)

(١) بسملة في سورة العشق: ١٦٨-١٦٩.

نزار سنبل

(١٣٨٥ - ...)

الشيخ نزار بن محمّد بن شوقي سنبل، شاعرٌ أديبٌ وفاضلٌ كاتب. ولد في القطيف / السعودية عام ١٣٨٥، وهناك نشأ ودرج وفيها بدأ دراسته الأكاديمية لكنّه لم يكد يبلغ الثانوية حتّى انصرف عنها إلى الالتحاق بالحوزة العلميّة في قم المقدّسة عام ١٤٠١ فبقي بها مدّة ثمّ غادرها إلى القطيف فسوريا فالنجف الأشرف حيث واصل فيها دراسته على أيدي أساتذتها حتّى انتفاضة شعبان عام ١٤١١ حيث التحق بعد سنتين منها بالحوزة العلميّة في قم المقدّسة للمرّة الثانية، وما يزال يواصل دروسه على أيدي علمائها ومراجعها، إضافة إلى نشاطه الأدبي من خلال الندوات والاحتفالات والمليقات في بلده ومهجره على حدّ سواء، وله أكثر من مؤلّف مخطوط.

(عليّ في الكتاب والسنة والأدب للشاكري ٥ : ٤٠١)

قراءات في وادي السنا

قرأتُ حبَّك منقوشاً على أفقٍ تضجّ فيه دموعُ الورد والشفقِ
قرأتُ فيه حياتي كلّ دائرتي ففي الفؤادِ حكايا آخر الرّمقِ
وخاطبتُ لغتي أقلامَ محبرتي: هوى المحبّين حرقٌ من دم الحَدَقِ
تذوب كلّ لغات الزهر حين هوت على يديه طيورُ العشقِ فاحترقي

* * *

قرأتُ فجرَكَ يا أحلاقَ قافيتي فألهبت في دمي أثوابه الخضرُ
وكان يشرق ملء الأرض هالته يضيء يسم لكّن المدى جمرُ
يسلّ من وجع العشاق إبرته فتتنظفي الروح والأحلام والكبر
وما تعود أو ألقاه مُنكسراً حتّى تكسّر في شطآنه البحر

* * *

قرأتُ ليلاً مشدوهاً على سفرٍ تننّ فيه حكايا الدّمع والسهيرِ
رأيتُ روحاً تمدّ الكون سابحةً تشدّ خيطَ شعاع الشمس بالقمرِ
رأيتُ ظلاً شفافيّ الرؤى ألقاً يرشّ أفنية الأيام بالزهرِ
رأيتُ شيئاً وما أدركتُ صورته وحسبُ روحي أن تفنى على قدرِ

* * *

قرأتُ عصرك أصناماً مُحنّطةً وسُجّداً حولها تبكي بلا أملِ
تعثّرت في كهوف الليل وأنطفأت حتّى الشموع التي ترنو على خَجَلِ
وكنّت تلمح خلف الغيب قاحلة تذيب كلّ معاني الوحي والمُثلِ
وكانت الفأس في كفّيك غاضبةً فحطّمت كلّ مجدٍ صيغَ بالحِيلِ

وإن سَعَيْتَ إِلَى الْجُلَىٰ بِلا وَجَل فَإِنَّ رُوحَكَ مِنْ رُوحِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ

* * *

قَرَأْتُ كُلَّ دَوَالِي الْوَرْدِ بَوَّاحٍ مُنَى وَصَرْتُ أَقْطُفَ مِنْ ثَدْيِ النَّخِيلِ جَنَى
وَصُغْتُ مِنْ وَلَهِي أَنْشُودَةً رُسِمَتْ عَلَى دُرُوبِ الْحِيَارَى التَّائِهِينَ سَنَا
وَنَاغَمْتُ بِسَمَاتِ الطَّيْرِ سَاقِيَتِي فَرَفَّ مِنْ حُلْمِ الْوَاحَاتِ مَا سَكْنَا
وَمَا تَحَيَّرْتُ فِي حَسَنِ أَبَادِلِهِ حَلَوِ الْأَحَادِيثِ إِلَّا الْوَحْيَ وَالْحَسَنَ^(١)

* * *

(١) المجتبى عليه بين وميض الحرف ووهج القافية: ١٦٧-١٦٨.

معتوق المعتوق

(١٣٨٨ - ...)

الأديب معتوق عبدالله محمّد آل معتوق. ولد في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٨٨ في جزيرة تاروت، جدّه لأُمّه هو العلامة الحجّة الشيخ عبدالله بن معتوق رحمته الله وهو من أبرز العلماء المجتهدين الذين مرّوا على تاريخ المنطقة. بدأ بالمشاركة كمقدّم لاحتفالات ومناسبات الدينية منذ عام ١٤١٠ وكانت هذه بدايته مع الكتابة النثرية، ويعتبر من المطوّرين لعملية التقديم في الاحتفالات من ناحية الكيفية والقيمة الأدبية.

(انظر ديوانه)

قبلة الآمال

أَمَّتْكَ أَشْرَعَةُ الْأَمَالِ تَبْتَهَلُ
 يَا بَهْجَةَ الْحُورِ، يَا بَكْرَ الرِّسَالَةِ، يَا
 يَا سِدْرَةَ الْخُلْدِ، يَا أَحْلَى مَغَارِسِهَا
 يَا حُمْرَةَ الشَّمْسِ مِنْ طُورِ الْهُدَى بَزَعْتَ
 يَا دَفْقَةَ النُّورِ مِنْ قَلْبِ السَّمَاءِ انْبَجَسَتْ
 يَا عِشْقَ أَحْمَدَ، يَا رِيحَانَةَ عِبَقَتْ
 يَا غُصْنَ «هَارُونَ» يَا تَوْرَاتَهُ انْبَعَثَتْ
 يَا رَايَةَ اللَّهِ فِي فِرْدَوْسِهِ سَمَقَتْ
 يَا ثَوْرَةَ الصُّلْحِ يَا سَيْفَ الْحُسَيْنِ وَيَا
 أَنْتَ الصَّلَاةَ الَّتِي غَنَى الْإِبَاءُ بِهَا
 أَنْتَ الشَّمُوحُ الَّذِي مَا طَالَ أَحْمَصُهُ
 أَنْتَ الْمَعِينُ الَّذِي مَا رَدَّ سَائِلُهُ
 مَا يَعْبَأُ الدُّرُّ بِالْأَحْجَارِ لَوْ لَمَعَتْ
 قَدْ يَكْمُنُ النُّسْرُ فِي الْأَكَامِ مُرْتَقِبًا
 قَدْ يَرِيضُ اللَّيْثُ، أَوْ يُخَفِّي مَخَالِبَهُ
 سَاهَمْتُكَ الْعِشْقَ حَتَّى عَادَ مُنْتَشِيًا
 فَمُذْ جَرَيْتَ مَعِينًا عِنْدَ قَافِيَتِي
 يَا جَدُولَ الْحُبِّ هَبْ لِي مِنْكَ سَاقِيَةً

يَا مُزَنَّةَ الْجُودِ، مِنْكَ الْجُودُ يَتَهَلُّ
 رِيحَانَةَ الطُّهْرِ أَنْتَ الطُّهْرُ يَنْهَمِلُ
 أَنْتَ الْكُرومُ، وَأَنْتَ الْوَرْدُ وَالْأَكْلُ
 مَا شَفَكَ الْأَفْقُ إِلَّا رَأَى الْخَجَلَ
 يَطُوفُ شَوْقًا عَلَيْهَا الْوَجْدُ وَالْأَمَلُ
 عَلَى النَّسِيمِ فَحْيَاها النَّدَى الْخَضِلُ^(١)
 مِنَ الْخُلُودِ مَعِينًا نَبْعُهُ الْأَزَلُ
 عَلَى خُمَائِلِ مَسْرَاكِ انْحَنَى زُحَلُ
 صَدَى الْفُتُوحِ مَدَى الْأَزْمَانِ يَتَّصِلُ
 وَفِي صَدَاهَا صَلَاةُ الطُّفِّ تَنْتَبِلُ
 قَصْرُ مَشِيدٍ، وَلَا تَاجٌ، وَلَا كُلَّلُ
 حَتَّى السَّهَامِ الَّتِي جَاءَتْهُ تَقْتَبِلُ
 وَطَلَعَةُ الْفَجْرِ لَا يَغْتَالُهَا الدَّجَلُ
 وَمَنْ مَاقِيهِ قَدْحُ الشَّمْسِ يَشْتَعِلُ
 وَيَمْلَأُ الرِّيحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَجَلُّ
 وَنَبْضُ عِشْقِكَ فِي شَرِيَانِهِ رُسُلُ
 عَلَى غَدِيرِكَ حَطَّ الْوَرْدُ وَالْقُلُلُ
 يَعْبُ مِنْهَا الرِّجَاءُ الصَّبُّ وَالْأَمَلُ

(١) خَضِل: ندي وابتل.

وَرُشَّ وَجْهِهِ بِمَاءِ الْجُودِ مُبْتَدئاً (خَوْفاً عَلَى مَاءِ وَجْهِهِ لِلَّذِي يَسَلُ)
وَقُلْ لِرُوحِي إِذْ جَاءَتْكَ وَارِدَةً: نَوَالِنَا لَكُمْ يَا شَيْعَتِي خَضِلُ^(١)

ابتهال الحنايا

وَتَغْنِيكَ حَنَايَانَا انْهَمَالَا	كَمْ تَنَاجَيْتَ لِيَا لَيْلِنَا ابْتِهَالَا
نَغْمًا سَاجَلَهُ النَّبْضُ سِجَالَا	كَمْ تَلَوْنَتْ عَلَى أَوْتَارِنَا
جَفَّ مَجْرَاهَا فَجَاءَتْكَ هُزَالَا	أَنْتَ إِكْسِيرُ أَمَانِينَا الَّتِي
قَدْ شَرِبْنَاكَ مِنَ الذَّرِّ زُلَالَا	أَنْتَ يَا سَيْلَ صَفَاءِ الْمُشْتَهَى
(ظَمِئِ الشَّعْرُ) فَنَادَاكَ تَعَالَا	أَنْتَ يَا بَحْرَ قَرِيضِي وَالرَّوَى
يَتَهَادَى فِي مَعَانِيكَ سُؤَالَا	خُذْ قَوَافِيَّ خَيَالًا سَابِحًا
رَوْحَ أَبِيَاتِي جَاءَتْكَ عُجَالَا	ذُبُلْتَ رِيحَتِي الْوَلَهَى فَخُذْ
وَسَلِيلَ الْمَجْدِ عِزًّا وَجَلَالَا	أَنْتَ يَا سِرَّ الْإِلَهِ الْمُجْتَبَى
سَكَبْتَ حُبَّكَ فِي الشَّمْسِ اشْتِعَالَا؟	كَيْفَ تَخْفَى وَالْدُّنَا مِنْ وَلَهٍ
قَدْ تَعَمَّلَقْتَ وَأُبْدَعْتَ الْمَجَالَا	كَيْفَ تَنَائَى أَنْتَ فِي آفَاقِنَا
أَذْهَلَ الْحُسْنَ بَهَاءً وَكَمَالَا	يَا رَبِّبَ الْوَحْيِ وَالْحُسْنِ الَّذِي
تَتَمَنَّاهُ مَاقِيهِ ظِلَالَا	كُنْتَ فِي فَيْضِ السَّنَا أَفْيَاءَهُ
غُرَّةَ الْخُلْدِ تَرَسَّمْتَ نَوَالَا	كُنْتَ نُورَ الْعَرْشِ وَاللَّوْحِ وَفِي
يُرْسِلُ السَّحْبَ بِأَنْدَاهُ ثِقَالَا	أَلْقَا كُنْتَ عَلَى جِيدِ السَّمَاءِ
بَيْنَ أَهْلِ الطَّيْنِ غَيْثًا وَثَمَالَا	ثُمَّ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُ
وَبَرَا الْجِلْمَ فَسَوَّاهُ الْمِثَالَا	فَبَرَا الْجُودَ فَكَانَ «الْمُجْتَبَى»

(١) نَقَشُ عَلَى الْأَحْدَاقِ: ٩٥-٩٦.

يا سَواقِي العِشْقِ طُوفِي حَوْلَهُ
يا زُهورَ الحُبِّ رُفِّي فَوْقَهُ
يا طُيورَ الفَجْرِ غَنِّي بِاسْمِهِ
يا عُيُونَ الشَّمْسِ حُجِّي رَوْضَهُ
يا بُدُورَ التَّمِّ قَرِّي عِنْدَهُ
فهو نورُ اللهِ والكوْنُ الذي
كان سِرّاً في دِياجيرِ المَدَى
بينَ أَصْلابٍ وأرحامٍ سَرَى
أعْجَزَ الأرحامِ أنْ تَحْمِلَهُ
بَرَزْخاً حَلَّ بِبَحْرِي «فاطِمِ»
وَنَما الدُرُّ بِأَحْشاءِ التي
فَدَنا البَدْرُ إلى مَهْجَعِها
وَجَرَيْنَ الحورِ في سَيلِ السَنا
وَأَتَيْنَ الدارَ كَمِ تَغِيطُها
عِندَها أَشْرَقَ سِبْطُ المُصْطَفَى
وُلِدَتْ رِيحانَةُ الهادي التي
تَنثُرُ العِطْرَ بِرَوْضِ رامِقِ
يَطفِئُ البِشْرُ على سُمّارِها
بالذي هَلَّ وُروداً ثَرَّةً
سَكَبَ الجُودَ هَنيئاً وإِلاً
وَتَساوى عِندَهُ القاعُ الذي
والوَرِيقاتُ التي رَقَّ النَّدَى
وَتَوَشَّى من سَواقِيهِ دَلاًلاً
كي تَعُودِي من شَذا الطِيبِ جُذالاً
لن تُطِيقِي عن رَوابِيهِ انْفِصالاً
لن تَذُوقِي في مَاقِيهِ زَوالاً
لن تَصِيرِي في لِياليهِ هِلالاً
جَلَلُ الكوْنِ عِطاءً ونَوالاً
فَتَجَلِّي وتَنَدِّي ثَمَّ سَلا
ولِصْلَبِ الطاهِرِ الكَرارِ آلاً
وَبِرَحِمِ الطَهرِ قَد حَطَّ الرِحالُ
و«عَلِيٍّ» فَإِذا الفَجْرُ اسْتَطالَ
ما بَرَا الرَحْمَنُ لولِها الجَلالُ
وُخِيطَ النورِ قَد صِرَنَ حِبالُ
فَبَهَرَنَ الليلَ حُسنًا وَجَمالاً
مُهْجَجٌ أَمَلَتِ السَبْطُ نَوالاً
دُرَّةً في ذُرْوَةِ المَجدِ تَلالُ
صَيَّرَتْ كُلَّ الرِياحِينِ حُبالِي
لِلْمَجَرَّاتِ تَمائِلَنَ اِختِبالاً
والنُجُيْماتُ تَجْمَعُنَ اِحتِفالاً
مَلَأَتْ مِنها المَداراتُ سِلالاً
فَسَقَى الأَرْضَ سُفوحاً وتِلالاً
عَرُبَدَ المِلْحُ بِجَنَبِيهِ وَصالاً
في رَوابِيها فَأَبْرَقَنَ صِقْلالاً

فَهَمَى فِي ذَا وَهْذِي رَشَّهَا	وَعَدَا الْكُلُّ لِكَفِّهِ عِيَالَا
هَكَذَا كَانَ وَجُوداً أَقْدَساً	يَبْعَثُ النِّجْمَ فَيَرْجُوهُ وَصَالَا
هَكَذَا كَانَ حَنَاناً ضَافِياً	كَمْ جَرَى بَرْداً عَلَى قَلْبِ الثَّكَالِي
هَكَذَا كَانَ صَمُوداً شَامِخاً	وَالْمَرَارَاتُ تَحْلَقْنَ جِبَالَا
فَإِذَا تَلَقَّاهُ فِي عُمُقِ الْجَفَا	يُهْرِقُ الْحِلْمَ يَمِيناً وَشِمَالَا
كَانَ دِفْئاً فِي حَنَايَا شُعْلَةٍ	فَتَلْظَى وَتَشْظَى وَاسْتَطَالَا
وَعَدَا فِي عَزْمَةِ الْهَدْيِ رُؤَى	(لَوْ أَصَابَتْ مِحْوَرَ) الْبَغْيِ لَزَالَا
كَانَ سِرّاً فِي الْبَرَايَا وَكَفَى ..	يُجْمِلُ السِّرُّ وَلَا يُفْصِحُ حَالَا

قَلَمِي جَاءَ نَصِيراً سَيِّدِي	وَعَلَى التَّارِيخِ وَالتَّزْوِيرِ جَالَا
فَرَأَى الْبَغْيَ ضَمِيراً أَسْوَداً	جَسَدَ الْحَقِّدِ بَوَادِيكَ رَجَالَا
زَعَمُوا أَنَّكَ مِطْلَاقٌ وَقَدْ	عَلِمُوا أَنَّكَ طَلَقْتَ الضَّلَالَا
وَادَّعَوْا أَنَّكَ مِزْوَاجٌ وَلَمْ	يَجْهَلُوا أَنَّكَ قَارَنْتَ الْكَمَالَا
أَسِئُفُ الصُّلْحِ الَّتِي أَضَلَّتْهَا	أَغْمَدْتَ فِي عَرْشِ «سُفْيَانٍ» النُّصَالَا
وَالْمَوَاشِيقُ الَّتِي سَجَّرَتْهَا	أَشَعَلْتَ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى الرَّمَالَا
ضَيَّعَ الْقَوْمُ الْمِرَافِي وَمَضَتْ	رُوحُنَا تَهْتِفُ بِالْأُمُوجِ لَا ... لَا
لَنْ يَغِيبَ السُّبُطُ عَنْ شَاطِئِنَا	سَنُصَلِّيهِ ابْتِدَاءً وَمَآلَا
إِنْ غَدَوْنَا سَوْفَ نَلْقَى سَاحِلًا	يُكْرِمُ السَّائِلَ إِنْ رَامَ مَنَالَا
وَإِذَا رُحْنَا سَنَلْقَى مَوْرِدًا	يَرْفِدُ الْهَيْمَ وَإِنْ كُنَّ نِبَالَا ^(١)

(١) نقش على الأحداق : ٩٧- ١٠٠ .

أيُّ مظلومٍ كمثِّلِ المُجتبى؟

ما سَمِعنا مَيِّتاً قد غِيْلَ قَبْلَهُ
 ما سَمِعنا عن بواكي راحِلٍ
 أيُّ مَغْدورٍ مَضَى مِنْ قَبْلِهِ
 أيُّ مألومٍ غَدَا مِنْ قَبْلِهِ
 أيُّ مسمومٍ قَضَى مِنْ قَبْلِهِ
 أيُّ مظلومٍ كمثِّلِ المُجتبى
 لَيْتَهُ الْخَنْجَرُ يَدْرِي ما جَنَى
 ما رمى الدَّهْرُ حَزِيناً بِالْأَسَى
 جَرَّعُوهُ غُصَصَ الْهَمِّ وَفِي
 غَدْرُوهُ - وَهُوَ مَنْ قَدْ عَلِمُوا -
 بأبي من أَحْزَنَ الْعَرْشَ وَقَدْ
 بأبي الْقَاذِفُ قَلْبَ الْمُصْطَفَى
 بأبي الْحَامِلُ هَمَّ الْمُرتَضَى
 وَأَيَادٍ قُطِّعَتْ عَنْ جَمَلٍ
 بأبي الْوَارِثَ أَحْزَانَ التِّي
 فِي حِمَاها ... وَفَتَاها حَوْلَهَا
 يَعَصِرُ الطُّهْرَ فَتَدْعُو يا عَلِي
 انْظُرِ الْمَسْمَارَ، طِفْلِي، وَدَمِي
 نَهَشَتْ جُثْمَانَهُ سَبْعُونَ نَبْلَهُ
 أَرْسَلَتْ مِنْ نَزْفِهِ سَبْعُونَ مُقْلَهُ
 تَنْهَبُ الْأَنْصَارُ لِلْأَعْدَاءِ رَحْلَهُ؟
 تَحْنُقُ السُّحْبُ بِكَفِّ الرِّيحِ ظِلَّهُ؟
 لَمْ يَزِدْهُ السَّمُّ أَلَاماً وَعِلَّهُ؟
 طَعَنَ الْخَنْجَرُ قَبْلَ الْقَلْبِ رِجْلَهُ؟
 بِفُؤَادٍ صَارَ لِلْأَلَامِ سَلَّهُ
 بِأَيَادِي الْخَصْمِ وَالْأَصْحَابِ مِثْلَهُ
 بِأَبِيهِ كَمْ وَجَدَ الْمَهْمُومُ سُؤْلَهُ
 بِأَبِي مِنْ جَحَدَ الْأَشْيَاعِ فَضْلَهُ
 جَرَّعَتْهُ السَّمُّ رَقِطَاءَ الْأَذْلَهُ
 قِطْعاً لَمَّا سَقَاهُ الشُّرْكُ غِلَّهُ
 سُلِبَ الْحَقُّ وَكَانَ الصُّلْحُ حَبْلَهُ
 أَقْبَلَتْ تَقْدِيمُهَا لِلثَّارِ بَعْلَهُ
 فِي حِمَاها رَأَتْ الْحِقْدَ وَجَزَلَهُ
 يَنْظُرُ الْعَاصِرُ قَدْ أَوْقَرَ رِجْلَهُ
 عَزَمَكَ الْمَرْهُوبُ مَنْ بِالْحَبْلِ شَلَّهُ؟
 مَنْ حَمَى الظُّبْيَ أَلَا يُدْرِكُ طِفْلَهُ؟

فِي حِمَاها وَالْأَيْادي الْبَسَتْ
فِي حِمَاها وَيَدُ التِّيهِ اصْطَفَتْ
أَنْحَلُوها الْحُزْنَ حَتَّى تَرَكَتْ
وَرَمَوها وَهِيَ فِي طَيِّ الثَّرَى
لَا تَنَامِي يَا لِيَالِي فَاطِمِ
هَا هِيَ الرِّيحَانَةُ الْوَرَقَى ارْتَمَتْ
فَرَمَى السَّمَّ عَلَى أَوْرَاقِهَا
أَرْبَعِينَ مِنْ لِيَالٍ فَتَّهَا
رَأْسُهُ فِي صَدْرِ مَفْتُوتِ الْحِشَا
تَرْمِقُ الطَّسْتَ وَفِي أُلْحَاطِهَا
وَأَخُوها يَهْجُرُ الْعُمَرَ الَّذِي
وَيَرى مِنْ فَزَعِ أَحْبَابِهِ
وَيُؤَدِّرُ الْعَيْنَ يَوْصِي بَيْنَهُمْ
وَلَدِي أَوْصِيكَ فِي يَوْمِ اللَّقَا
عَمِّي يَا عَمِّي أَتَحْنِي لِلظُّبَا
عَمُّ عَوْدَنِي بِصَيِّحاتِ الرَّدَى
تَوْقِدُ الشَّمْعَ بِمَرَأَى زَفْتِي
كُنْ لَهُ يَا وَلَدِي دُونَ الرَّدَى
لَا تَعُدْ يَا وَلَدِي نَحْوَ الْخِيبَا
سَوْفَ يُدْمِي نَحْرُهُ يَا وَلَدِي

مَتَنَها مِنْ ظُلْمَةِ الْأَحْقَادِ حُلَّةُ
سَامِرِيًّا تَبَعْتُ الْأَضْغَانُ عِجْلُهُ
لَبَنِها غُصَّةُ الْأَحْزَانِ نَحْلُهُ
حِينَ سَنُوا لَبَنِها الْقَتْلَ مِلَّةُ
سَامِرِي حَجَبَ الضِّيا فِيكَ وَقَتْلُهُ
مُذْ عَلَيْها أَرْسَلَ الْقَتْلُ صِلَّةُ
وَمَضَى كِي يَأْخُذُ الْمَوْتَ مَحِلَّةُ
أَلَمْ لَوْ سَارَ فِي الصَّخْرِ لَفَلَّةُ
وَمَا قِيَهُ عَلَى الْأَخْتِ الْمُطَلَّةُ
أَطْلَعَ الدَّهْرُ مَاسِيَهُ وَذُلَّهُ
حَزَنًا مِنْ خَلْفِهِ يَسْحَبُ ذَيْلُهُ
شَهَقَتْ بِالْوَجَعِ الْمَحْمُومِ حَوْلَهُ
بِلِحَاطِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفَاسِ شِبْلُهُ
لَا تَدْعُ عَمَّكَ مَفْرُودًا وَقُلْ لَهُ
عِزِّي الْحَرْبُ، فَمَوْتُ الْخِدرِ ذُلُّهُ
وَأُخِذَ الْعُودَةَ يَا عَمَّاهُ شُعْلُهُ
إِذْ يَغِيبُ الْبَدْرُ فِي جُرْحِ الْأَهْلَةِ
وَتَرَى الْقَوْسَ وَرَامِيَهُ وَنَصْلُهُ
سَتَرَى الشَّمْرَ وَمَاضِيَهُ وَنَعْلُهُ
وَعَلَى عَمَّكَ يُجْرِي الْجَيْشُ خَيْلُهُ

ولدي أوصيك بالَحُورِا وبالـ	حُرْمِ الحَيْرِى وأوصيك بِرَمْلَةٍ
إنَّها مكسورة القلبِ التي	بعدَ عَيْنِكَ سِيرَعاها حِوْلَهُ
ولدي أرحلُ عن دُنْياكُمْ	مِثْلَ سارٍ في الدُّجى ضَيَّعَ ثِقْلَهُ
وقضى السُّبْطُ ومالت عندهُ	رَايَةُ الحِلْمِ وخَرَّ الجودُ حَوْلَهُ
وفُراتُ الحزنِ أجرى دَمْعَهُ	مذ رأى غارِ إلى الأجداتِ دِجْلَهُ
غاب للموتِ وخلَّى خَلْفَهُ الـ	جَدَّتْ المهدومِ للظُّلْماءِ شُعْلَهُ
تُعلِّمُ الدُّنْيا بأنَّ الحَقَّ إنْ	رَبِحَ الجَوْرُ على مَدْماءِ جَوْلَهُ
سوفَ يَحْبِيى في المآسى أَمَلًا	وسَيَبْنِي بيدِ الموعودِ دَوْلَهُ ^(١)

نحن عُشاقُ الحَسَنِ

نحن أطيافُ حَيارى	ضَمْنَا رَحْمُ الزَّمَنِ
غُرْبَةُ البُعْدِ مَداناً	ومُنَى اللُّقيا الوطنِ
نحن من روضِ جلالِ	بندى الصُّبحِ افْتَتَنُ
نحن يا صاحِ معالِ	وذُرَى العرشِ السَّكَنِ
لم نَرِدْ للأَرْضِ إلّا	حينما جاءَ الحَسَنُ

* * *

حينما جاءَ أَتينا	لُيرينا في الحِياهُ
مُثُلُ اللهِ جَميعاً	غادرتِ دَرَبَ الشَّتاتِ
والتقتِ في رجلٍ ما	ضَمَّهُ بحرُ الصِّفاتِ

(١) نقش على الأحداق : ١٠٤-١٠٦ .

فهو للوصفِ صلاةٌ باسمها تدعو الصلاةُ
لو تجلَّى الحُسْنُ شخصاً لم يكن إلا الحسنُ

* * *

ها أنا أولُ آتٍ قد طوى الأسفارَ طياً
كي أراه من جناني يمنحُ الإجلالَ شياً
حينما أشرقَ بَثُّ الـ —روحَ والآءِ فياً
وأنا أرئو وأدعو فلتَهَبني منك ضياً
أنا جبريلُ وحسبي لم أكن لولا الحسنُ

* * *

وأنا من هَزَّ قلبي بمناغةِ النُّجومِ
فأرانيها عياناً وهي تهوي وتقومُ
كلَّما فاطمٌ مدَّت كفَّها جُزْتُ الغيومِ
لأرى الأملاكَ حولي بالتراتيل تحومُ
وأنا بالفخرِ أدعو إنني مهْدُ الحسنِ

* * *

وأنا من طار فيه سِرْبُ جبريلَ وخطاً
بين أضلاعي ألفتُ سُفنُ الأملاكِ شطاً
لا عطاءً كعطائي لا، ولا مثلي مُعطى
أنا من ضمَّ كياني لرسولِ الله سبطاً
يا سماواتُ اغطيني إنني دارُ الحسنِ

* * *

وأنا الساعي إلى مَنْ أذهلَ الدربَ بهاة

حافياً أُلقي رِدائي	تحتَ جنَّاتِ خُطاهُ
قد تنكَّبتُ دروبَ الـ	ناسِ في نجوى هواهُ
ذُبْتُ يا مولاي خُذني	إنَّني بيتُ الإلهِ
لا تقولوا حجَّ نحوي	أنا مَنْ حجَّ الحَسَنُ

* * *

وأنا سرُّ خفيٍّ	غابَ عن نأيِ السُّرى
فأنا من أوقفَ الشمسَ	سَ على نهرِ القرى
وأنا من أسهرَ الدُّنـ	يا ولم يدرِ الكرى
وأنا من غيَّثَ كَفَّ	طلُّها أغنى الورى
أيُّها السَّائلُ عني	إنَّني جُودُ الحَسَنُ

* * *

وأنا كَوْنُ رحيبُ	مدَّ للقاصين باعا
ضاقَ فيَّ الحقْدُ ذرعاً	وأنا ازددتُ اتِّساعاً
فأنا للفقيرِ روضُ	بشذى الرحمةِ ضاعا
وأنا للقطعِ غصنُ	مدَّ للغرقى ذراعاً
اقصروا لن تعرفوني	إنَّني حلُمُ الحَسَنُ

* * *

نحنُ يا مولاي غصنُ	لسواكم ما انحنى
فقراءُ لِعَطاكم	وبكم تُغني الغنى
عاينونا في حماكم	مَسَّنا ضُرُّ العنا
سيدي الحاجاتُ غرسُ	أمطروها بالمُنَى

فهي كالأحشاء تدعو نحنُ عُشَّاقُ الحَسَنِ (١)

وصية المسموم

أنا يا شيعي المظلوم فابكوني إذا نُحِثُّمُ أخي الظَّامي فنوحوني

كَلانَا ذاقَ مِنْ كَفِّ العِدَى كاسا
كَلانَا فوقَ جَمْرِ الظُّلَمِ قد دَاسا
كَلانَا بينَ آهاتِ الرَّدَى قاسى
كَلانَا نازِعَ الألامِ أنفَاسا
بحقِّ السَّهْمِ لَمَّا صابَ عَبَّاسا
إذا نُحِثُّمُ أخي الظَّامي فنوحوني

كَلانَا أبصرَ العَادِينَ والدارا
ولَطَمَ الخَدَّ والأضلاعَ والنَّارا
وذُلَّ! اللَّيْثُ لَمَّا اقْتَتِدَ واحتارا
وتشيعَ الدُّجَى والقبرِ إذ غارا
وحقُّ الصَّدرِ لَمَّا ضَمَّ مِسْمارا
إذا نُحِثُّمُ أخي الظَّامي فنوحوني

(١) نقشٌ على الأحداق : ١٠١-١٠٣.

كِلَانَا عَايَنَ الْمِحْرَابَ مَفْجُوعَا
وَقَلْبَ الدِّينِ بِالْأَنَاتِ مَصْدُوعَا
وَأَبْصَرْنَا كَمِيَّ الْحَرْبِ مَصْرُوعَا
وَمَنْ يَشْفِي سِقَامَ الْيَتَمِ مَوْجُوعَا
بِحَقِّ الصَّائِمِ الْمُعْطَى الْحَشَا الْجُوعَا
إِذَا نُحْتَمُ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

وَلَكِنْ رَغَمَ مَا ذُقْنَا مِنَ الْهَضْمِ
وَرَغَمَ الطَّسْتِ وَالطَّعَانِ وَالسَّهْمِ
قَدْ أَمْسَيْتُ مِمَّا ذُقْتُ مِنْ ضَمِيمِ
ذَبِيحِ الرُّوحِ وَهُوَ مُذْبَحُ الْجَسْمِ
فَإِنْ شِئْتُمْ تَوَاسَوْا بِالشَّجَى أُمِّي
إِذَا نُحْتَمُ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

بِرَغَمِ الْكَرْبِ، قَدْ وَفَى أَخِي صَحْبَا
وَلَمْ يُتْرَكْ وَحِيداً لِلْعِدَى نَهْبَا
وَلَمْ نَسْمَعْ عَنِ الْمَذْبُوحِ قَدْ سُبَّا
مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَصْحَابِ الْقُرْبَى
عِدَاكُمْ عَاذِلُ الْأَلَامِ وَالْعُتْبَى
إِذَا نُحْتَمُ أَخِي الظَّامِي فَنُوحُونِي

لقبرِ أخي مناراتٍ من التُّبرِ
ووفادٍ تطوفُ عليه بالثُّغْرِ
ولكن أين مدُّ التُّبرِ عن جزري
وأين مباسمُ الوفاذِ عن قبري
بحقِّ المضجعِ المهْدومِ في القَفْرِ
إذا نُحِتُم أخي الظَّامي فنوحوني^(١)

(١) نقشٌ على الأحداق: ١٠٧-١٠٩.

صلاح الخاقاني

(١٣٨٩ - ...)

الأستاذ صلاح بن مهدي بن سلمان بن عبدالمحسن الخاقاني. شاعرٌ موهوب. ولد في النجف سنة ١٣٨٩ ونشأ به على والده القاص الأديب. دخل المدارس الرسمية وتخرج فيها حاصلاً على «دبلوم» فني في الهندسة المدنية، ثم اتجه للأعمال الحرة. اهتم في الأدب والشعر مبكراً، قرأ منه الكثير، تأثر بالشعراء العرب الكبار المتقدمين والمعاصرين ، فكتب الشعر ولقي تشجيعاً من بعض الشعراء والأساتذة المثقفين، ولديه مجموعة قصصية مخطوطة.

(انظر: مستدرک شعراء الغري للفتلاوي ١: ٢٧٥)

[إِمَامٌ قَامَ أَوْ قَعَدَ]

قعوداً في الخلافة أم قياماً	كبرتَ بفيضِ مَنبَعِها إماماً
وحازوا من إمارتهم إطاراً	لتسفر من مَلامِحِها ارتساماً
فما كان ابنُ عبد الله إلا	اصطفاء الوحي إذ يعلو مقاماً
يجسّدُ شرعاً خلقاً عظيماً	ويجهد في الوري طَبْعاً تسامياً
صفاتٌ مثلما جذر المعالي	على الدنيا وريقاً قد تَنَامِي
فكنتَ صداهُ إذ يسري جديداً	وكنتَ نسيجَه الخَلاف داما
وكنتَ خُطاهُ إذ غَدَّ ابتداءً	لحقتَ به لتشتركا مَراماً
تشدُّ كما عرى الفضل التحاما	فلا تعدو على الجَسَدِ انفصاما
فما يُجدي على التاريخ مندا	تلاقفَها إئتماراً واحتكاماً
ليكشف من وراءِ العَرش زيفاً	يقومُه مَهيباً أو حُساماً
يحشّدُ من رحيق النحل جُنداً	ويَرْمِي من دسائسه سِهاماً
وتأبى غير مُشْتَجِرٍ نزيه	وتعلو من قِداسَتِكَ التزاماً
ويا كثرَ الذين لَمَسَتْ فيهم	شعوراً مَلَّ للحربِ اضطراماً
ومَن مدّت لغيرِ السيف كَفّاً	لُتُبِدَل عن رُجُولَتِها حُطاماً
ولو يدري عبيدُ الله مِنها	بأيِّ وسادةٍ للعارِ نَاماً
بقي نفرٌ بهم للدين دُخْرٌ	ستَفْنِيهم لو اخترتَ الصَّداما
فإنِّي من قَرارك غير سلمٍ	ولو نصرورك ما اخترت السَّلاماً
على هذا رَحَى الأحداثِ دارت	لتسلم نشوة الظَّفَر الشَّاماً ^(١)

* * *

(١) مستدرک شعراء الغري ١: ٢٧٩.

مرتضى علي شرارة العاملي

(١٣٨٩ - ...)

ولد الشاعر مرتضى علي شرارة العاملي في عام ١٣٨٩ في شمال الأردن وهي المنطقة التي هاجر إليها جدّه قادماً من جنوب لبنان. تلقى الشاعر تعليمه في كلّ مراحلها في مدارس وجامعات الأردن وهو الآن يدرس دكتوراه الأدب العربي، مارس الشاعر مهنة التدريس في الأردن والإمارات، ويشغل الآن في الأعمال الحرّة. للشاعر مئات القصائد في مختلف الموضوعات الدينيّة والاجتماعيّة والوطنية والوجدانيّة وغيرها، ويكتب الشعر بشقيه العمودي والحرّ، نشر العديد من قصائده على شبكة الانترنت، وشارك في العديد من المناسبات الدينيّة والوطنية، وإلى جانب الشعر فهو يكتب المقال والخاطرة والقصة القصيرة، وهو خطّاط محترف ورّسام، ولديه اهتمامات بتجويد القرآن الكريم.

(انظر: موقع شعراء أهل البيت عليه السلام)

أتى سبطُ طه والملائكُ كبروا

أتى سبطُ طهَ والملائكُ كبروا	أتى المجتبى مثلَ السحابةِ يُمطرُ
ففاحتُ رياحينٌ، وهبَّتْ نسائمٌ	وفاضتُ بحارٌ بالفضائلِ تزخر
أُهْنِئْ مولايَ الحبيبَ محمداً	بمَنْ فيه للدنيا تولدَ كوثر
بميلادِ سبطٍ لا يليقُ سوى بهِ	كما لم تلقُ بالتاجِ إلاّ الجواهر
بمَنْ قد حوى كلَّ الفضائلِ جمّةً	كأنَّ جميعَ الرُّسلِ فيه تجمهروا
أيّا حسنٍ، نزجى مباركةً بهِ	ونزجى ثناءً للاله ونشكر
لسيدتي الزهراء تهنئةً سمّتْ	إلى النجمِ تعطيه الضياءَ وتنشُر
تطوفُ ببیتِ الطهرِ تلثمُ خدّه	وتأخذُ بعضاً من بهاءٍ وتنشُر

* * *

تعجبتُ الأزهارُ وهي جميلةٌ	من الحُسنِ في مولودِ فاطمَ يُبهرُ
تعجبتُ الأقمارُ وهي بهيَّةٌ	لإشراقِ وجهِ كاللآلي يُسفر
لقد جئتُ للدنيا إمامي كأنما	هو الغيثُ للعطشى يفيضُ ويغمر
وإنَّك فوقَ الغيثِ فعلاً وحاجةً	ولولاكمُ ما كانت الأرضُ تعمُر
ولو قيلَ شعري في الذي هو دونكم	لقالوا تَمادى الشعرُ فيه وأنكروا
ولكنْ وهذا الشعرُ فيكم فما يرى	تمادٍ به، بل عنكمُ الشعرُ يقصُر
ألا أنكم كَوْنُ الفضائلِ كلّها	ألا أن قولَ الشعرِ فيكم محيّر
وإنْ لم نُحطْ بالفضلِ فيكم جميعه	فإنَّ القوافيَ من ضياكم تُزهر
كمثلِ هذي الشمسِ بعضُ شعاعِها	يضيءُ النواحيَ وهي علياءُ تعبر
تشعُّ المعاني إنْ عزاها نورُكم	وأوراقنا من سنا النورِ تُسحر

ونفْس وإن لم تشعِرِ العُمَرِ مرّةً تراها إذا فيكم جرى القولُ تشعِر

* * *

أيا سيّدي من مثلكم أشعلَ النّدى كنارٍ على الأعلام تسمو وتُشهرُ
فمَن ذا الذي أعطى المساكينَ مالَه جميعاً سوى من عنهمُ البحرُ يصغرُ
ندى الناسِ، كلُّ الناسِ، ليس هو النّدى وإنّ النّدى ما وحيُّ ربِّك يذكر

* * *

لك الهيبةُ الكبرى التي ذاع صيُّها فيغضي مأمورٌ ويغضي أمرُ
وإنك لمّا أن ترجّلتَ ماشياً بحجٍّ وجمعُ الناسِ حولكٍ محشر
ترجّلَ إجلالاً لهيبتك الورى أتركبُ شيطانٌ وتمشي الأبحر؟!

* * *

تولّيتَ أمرَ الناسِ لمّا ابنُ مُلجم أراقَ دماً منه الطهارةُ تصدرُ
ولمّا الهدى قد هُدمتْ جنبائهُ وعُطِّلَ تبيانٌ وأُسكِتْ منبر
فكنتَ حكيماً ليس يعثرُ خطؤه وهل من إمامٍ شاءه الله يعثرُ؟!
وكنتَ صبوراً ما انزوى عنه صبره على ما عليه الطودُ لا يتصبرُ
تكاثرتِ الأعداءُ حولك سيّدي كما حول والدك الوصيُّ تكاثروا
ألا ويلهم هل من غريقٍ يرى الرّدى على جيده ثمّ السفينةُ يهجرُ؟!
وللمصطفى ريحانةُ أنتَ ويلهم أريحانةُ الهادي تُعادي وتُغدرُ؟!
يميلون للدُّنيا كغصنٍ شجيرةٍ به خورٌ نحو الأسافلِ يحدر
فلا هو يبقى شامخاً نحو السما ولا هو في السفلى يعيشُ ويثمر

* * *

ومعذرةٌ يا سيّدي عجزٌ مدحتي ومثلك حتّى للمُسيئين يعذرُ
ألستَ من الأطهار ضَمَّهم الكِسا ومعهم أمينُ الوحي إذ ذاك حاضر

أَعْتَقْتَ رَدًّا لِلتَّحِيَّةِ رُقْبَةً وَقَابَلْتَ إِقْلَالًا بِخَيْرٍ يَكْثُرُ
فَرُدَّ عَلَيْنَا بِالشَّفَاعَةِ سَيِّدِي بِيَوْمٍ بِهِ نَارُ الْجَحِيمِ تُسَعَّرُ
وَفَوْزٍ بِجَنَّاتٍ عَظِيمٍ مَقَامُهَا وَرِضْوَانٍ مِنَ الْمَوْلَى وَذَلِكَ أَكْبَرُ
وَخَيْرُ صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مَبَارَكًا عَلَى السَّادَةِ الْأَخْيَارِ مَا فَاضَ كَوْثَرُهُ^(١)

لماذا شيعته نبالٌ حقْد؟!

مَصَابُ الْمُجْتَبَى أَشْجَى الضُّلُوعَا وَأَجْرَى طِيلَةَ الدَّهْرِ الدَّمُوعَا
وَقَدْ أَبْكَى الْأُصُولَ بِغَابٍ هَدِي كَمَا أَبْكَى - وَلَمْ يَزَلِ - الْفُرُوعَا
وَأَشْجَى النُّورَ فِي قَمَرٍ حَزِينٍ وَفِي شَمْسِ الضُّحَى أَشْجَى السُّطُوعَا
وَلَمْ يَزَلِ الصَّفَا يَبْكِي عَلَيْهِ وَظِلٌّ لِأَجَلِهِ الْمَرُوعَا
وَقَدْ بَكَتِ الْمَآذُنُ إِذْ تَعَالَى أَذَانٌ مُفَجَّعٌ ذَرَفَ الرَّجِيْعَا
فَلَا عَجَبٌ إِذَا نَشَجَتْ سَمَاءٌ وَصَدْرُ الْأَرْضِ لَوْ شَهِدَ الصُّدُوعَا
وَلَوْ سَكَتَ الْهَوَاءُ عَنِ الْبَرَايَا وَلَوْ حُرِّمُوا السَّحَابَ وَالرُّبُوعَا
فَإِنَّ إِمَامَهُمْ طُرّاً - وَلَهْفِي - قَضَى إِذْ أَسْقَى السَّمَّ النَّقِيْعَا^(٢)
فَضِجَّ الْكَوْنُ قَهْرًا وَاضْطِرَابًا وَمَا عَرَفَ السَّكُونَ وَلَا الْهُجُوعَا
وَصَارَ الصَّبْحُ عُتْمًا لِلْمُؤَالِي وَمِثْلَ الْقَفْرِ صَارَ يَرَى الرَّبِيْعَا
سَقَّتَهُ السَّمَّ جَعْدَةً، مَا دَهَاها لَتَقْتُلَ زَوْجَهَا السَّبْطَ الْوَدِيْعَا
سَتُسْقَى مِنْ حَمِيمٍ سَقَى هِيْمَ وَتُطْعَمُ فِي جَهَنَّمِهَا الضَّرِيْعَا
فِيَا لِلَّهِ كَمْ هَتَكَتْ سُتُورًا وَيَا لِلَّهِ كَمْ فَعَلَتْ فُظِيْعَا!!

(١) موقع: شعراء أهل البيت (عليه السلام).

(٢) النقيع: المهلك.

عجيبٌ أن في امرأةٍ طباعاً
عجيبٌ بغضهم لالٍ! بغضٌ
فللزهرء قد غصّبوا حقوقاً
وللزهرء قد قتلوا جنيناً!
وأما للوصيّ فنكتُ عهدٍ
وإقصاءٌ وهضمٌ اجترأ
على من سيفه مطرٌ سحابٌ
فما لبثوا وقد حشدوا جيوشاً
وما لبثوا وقد خرجوا عليه
وما لبثوا وقد فاضت دماءٌ
فصار يصارعُ الآلامَ صبراً
فما بعد الرسولِ هناك فقدُ
ولا بعد الرسولِ ترى فؤاداً
وهذا المُجتبى ورث السجايا
فليس أقل من حربِ الأعادي
فأغمد سيفه لیسْلَ حفظاً
ليحفظ ثلّة الإيمانِ حتّى
لتبقى جمرةُ الإيمانِ حرّى
لتبقى عصبه تعصي يزيداً
وإن الشمسَ تبقى الشمسَ حتّى
فما غابت ولكن غاب عنها
كذلك فالإمام وإن تَخَلَّى

لتفعل ذلك الفعل المريعاً
أصاب الدينَ والدُّنيا جميعاً
وللزهرء قد كَسَروا ضلوعاً!
وللزهرء قد جمعوا الجُذوعاً!
جديدٍ لم يزل غَضاً ينعياً
على من دكٌ خيرٌ والدروعاً
فيمطرُ من دمِ الكفرِ النّجيعاً!
لحربٍ شيبَتْ حتّى الرّضيعاً
وما لبثوا وقد جمعوا الجُموعاً
على المحرابِ قد غمرتْ خُشوعاً!
وأمسى سيّدُ التّقوى صريعاً!
كفقدته أثكل الهدى المنيعة
لمثل مُصابه أمسى جزوعاً!
كما ورث الرّزايا والدُّموعاً
عليه تخاذلَ رضع الخُنعاً
لشمسٍ أصبحت تبدو شُموعاً!
تعانق نينوى النفرَ المُطيعاً
وإن غطى الرمادُ لها السُّطوعاً
وتُسقطُ ذلك الكُفرَ الخليعاً
وإن غابت وظنَّ بها الهُجوعاً
كُويكبُ رحلةٍ يَمْضي سريعاً
عن الحُكمِ اضطراراً لا خُضوعاً

فقد بقي الإمام لكل حيٍّ
وإنَّ الشمسَ يبغضُها ظلامٌ
وإنَّ القفرَ يكرهُ كلَّ غيثٍ
وليس الكفرُ يضطجعُ ارتياحاً
فدُسَّ السَّمُّ للمولى بأكلٍ
وقطعَ للهدى كبدًا طهوراً
وحقُّ للحفيدِ جوارٌ جدُّ
لماذا بغلةٌ شمسٌ وهاجتُ
لماذا شيعتهُ نبأٌ حقدٍ؟
وقد ورثَ الحفيدُ لهم عداءً
جذورٌ سممتُ رشقتُ وأقصتُ
فقبرُ المُجتبى يبدو كقبرٍ
هنالك تذرِفُ الأحجارُ دمعاً
هنالك يُزدري الأطهارُ جهراً
هنالك يُحتفى بقيامٍ شرٍّ
هنالك يُحتفى بوجودٍ كُفرٍ
وكم من آيةٍ للحقِّ تُتلى
ويا لله كم خلطوا ضللاً
ويا لله كم صنعا قناعاً
وكم وضعوا الصَّحائفَ لافتراءٍ
وكم أمضوا لتشويهٍ لساناً!
ولكنَّ قد دنا طوفانُ نوحٍ

وغيرِ الحيِّ والدُّنيا جميعاً
تبدَّده، فما يَلْفَى تبعاً
وتُبغضُ دولةُ الجذبِ الزروعاً
إلى أن يجعلَ الثُّقوى ضجيعاً
فأشحبَ للهدى الوجهَ الرُّبيعاً
وأوقفَ للهدى القلبَ الخشوعاً
إذن لِمَ جاورَ السبُّ البقيعاً؟
وشاءتُ توقيظُ الجمَلِ القطيعاً؟
وخالطَ سمَّه منها نجيعاً؟
لآلِ المصطفى جدّاً فظيعاً!
ويا لله ما أوفى القُروعاً!
حوى عبداً بلا نسبٍ وضيعاً!
ومن هدموا فقد قتلوا الدُّموعاً!
ويُجعلُ من هوى رجلاً ربيعاً!
ويُبغى للهدى السامي الوقوعاً!
ويلقى المؤمنونَ أذىً فظيعاً!
حروفاً، ثم لا تلقى مُطيعاً!
بحقٍّ، يَبْتَغونَ له ذُيوعاً!
يقول الزهد، لا يُلْفَى قنوعاً!
ليبدو من يُخالِفُهُم وضيعاً!
وكم دفعوا! وكم صنعا صنيعاً!
سيغسلُ أرضنا غسلاً وسيعا

يزيلُ الرَجَسَ عن كُلِّ النواحي وتسَطُعُ دولة القُرْبى سَطوعاً
فلا والله لا يَرتاحُ قلبي إلى أنْ تَبْنِي الشَّمْسُ البقيعاً
وأشهدُ قَبَّةً تَعْلُو ونهراً من الزَّوَارِ قد وَفَدُوا جُموعاً
سَلامُ اللهِ مشفوعٌ بعطيرٍ لمن أرجوه في حَشْرِي شَفيعاً^(١)

كَبِدُ تَفَتَّتَ لِلإِمَامِ

رَشَقُوهُ حَيًّا بِاللِّسَانِ إِمَامُنَا ولدى الردى رشقوا الهُدى بِسَهَامِ
كَمْ ذَا سَقَى العَطَشَى نَمِيرَ هِدَايَةٍ وإذا به يُسْقَى زُعَافَ حِمَامِ
كَبِدُ تَفَتَّتَ لِلإِمَامِ بِسَمِّهَا فرأى حشاهُ بلا جراحِ حُسَامِ
يَا سَمُّ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مَشِيئَةً لغدوتَ مِسْكَاً في عروقِ إِمَامِي
لَكِنَّهُمْ أَهْلُ البَلَاءِ، وَإِنَّمَا يعلو البلاءُ لدى علوِّ مَقَامِ
فَتَرَاهُمُ المَقْتُولَ في مِحْرَابِهِ وتراهمُ المذبوحَ بالصِّمَامِ
وتراهمُ المسمومَ سُمًّا نَاقِعاً وتراهمُ المعصورَ إثرَ ضِرَامِ
وتراهمُ المسبِّيَّ يُحْدَى رُكْبُهُمْ من مجرمينَ أراذلٍ ولئامِ
وتراهمُ المستورَ لو يُدْرَى به لَسَعَوْا إِلَيْهِ بِضُحُوهِ وظلامِ

إِنَّ النَّدى وَذُرَى الهُدى بِفَجِيعَةٍ وشذى العفافِ وهيبَةُ الضَّرْغَامِ
وَالْحِلْمُ وَالْحِلْمَاءُ فِي بَحْرِ الأَسَى وعبادةٌ تَكْلِي وطولُ قِيَامِ
فَقَدْتُ حِمَاهَا مِلْتَقَى أنوارِها بحرَ السَّلامِ وقلعةَ الإسلامِ

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام .

فَقَدَّتْهُ لَوْ رَحَلَ الضُّحَى مَا نَابَهَا كَرَحِيلِهِ مِنْ ظُلْمَةٍ وَقَتَامِ

* * *

لَهْفِي وَمَا جَفَّتْ دُمُوعُ مُحَرَّمٍ حَتَّى أَتَى صَفَرُ الْأَسَى بِسِجَامِ
لَا كَالطُّفُوفِ فَجِيعَةٌ، لَكِنَّمَا أَلَمُ الْحَسَنِينَ فَجِيعَةُ الْأَلَامِ
حُزْنُ الْإِمَامِ عَلَى الْإِمَامِ يَتِيمَةٍ لَا حُزْنَ فِي الدُّنْيَا كَحُزْنِ إِمَامِ

* * *

هَدَمُوا ضَرِيحَ الْمُجْتَبَى وَيْلٌ لَهُمْ عَجَباً وَتَبَقَى أَضْرُحُ الْأَهْرَامِ
هَذَا لِأَحْمَدَ، تِلْكَ فِرْعَوْنُ بَنِي أَحْجَارَهَا بِظُلَامَةٍ وَحَرَامِ
أَسْلَافُهُمْ رَشَقُوا، وَهَمَّ قَدْ هَدَمُوا عَجَباً لَهُمْ بِتَوَارِثِ الْإِجْرَامِ
هَدَمُوا الضَّرِيحَ وَقَدْ عَلَا ذِكْرُ الْأُلَى بِصَلَاتِنَا بِتَشْهَدٍ وَسَلَامِ^(١)

* * *

(١) موقع مدينة بنت جيبيل .

علي مكي الشيخ

(١٣٩٣ - ...)

علي مكي علي الشيخ، ولد في التوبي عام ١٣٩٣ ودرس الابتدائية والمتوسطة بقرية التوبي، أكمل الثانوية بمدرسة القطيف الثانوية، وحصل على شهادة بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٩. له نشاطات وفعاليات اجتماعية كثيرة، منها تأسيس جماعة الهجر الجامعي بالرياض. وله تأليفات وإصدارات كثيرة، منها ديوانه المطبوع «مملكة التسبيح».

(انظر: موقع مُنتدى الثلاثاء الثقافي)

والحسن وما يسطرون

لَقُرْبِكَ كَأْسُ الْحَبِّ تَصْحُو وَتَسْكُرُ جَمِيلُ بكَ الذِّكْرَى الَّتِي تَتَكَرَّرُ
رَأَيْتُكَ عَرْشاً لِلْسَمَاوَاتِ عَرْشُهُ سَمَاءٌ لِعَيْنِي أَحْمَدُ حِينَ تَنْظُرُ
وَفِيكَ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ أَمراً لَأَمْرِهِ فَأَبْهَرَتْ أَمَلاً كَأَفْصَلُوا وَكَبَّرُوا
صَلَاتُكَ أَسْمَاءٌ لِأَسْمَاءِ عَشِقْنَا وَفِي لَوْحِنَا الْمَحْفُوظِ أَنْتَ الْمُسْطَرُّ
لَأَنَّكَ قَالَ اللَّهُ كُنْ لِي قِيَامَةً فَفِي قَلْبِ مَنْ يَهْوَاكَ يَهْوَاكَ مَشْعَرُ
وَأَسْهَرْتَنَا إِنَّ الصَّبَابَاتِ بَعْضُنَا يَغَاظُلُ بَعْضاً وَالْحِكَايَاتِ تُشْهِرُ
ثَمَلْنَا وَبَعْضُ الْحَبِّ يُثْمَلُ بَعْضُهُ وَأَكْثَرُ مَنْ صُوفِيَةِ الْعَشْقِ أَكْثَرُ
إِلَيْكَ وَفِيكَ اللَّهُ كَانَ تَجَلِيّاً وَفِي لَيْلَةٍ كَالْقَدْرِ كَانَ التَّمْظَهَرُ
فَهَلَّلْتَ الْأَمَلَكَ شَوْقاً وَمَا بِهَا مِنْ الشَّوْقِ .. إِنَّ الشَّوْقَ فِي اللَّهِ يَبْهَرُ
تَحْمَرَّ رَقْصُ الْحُسْنِ فِيكَ فَكُنْتَهُ تَسَابِيحَ كُحْلِ الْغَيْبِ وَالْكَحْلِ يَأْسِرُ
وَيَأْسِرُنَا عُرْيُ الْجَفُونِ الَّتِي بِهَا تَصْلِي لِحَوْنِ اللَّهِ فِيكَ وَتَجْهَرُ
فَأَنْتَ لَنَا مَنَّا وَفِينَا وَهَذِهِ حَكَائِنَا الْأُولَى .. الَّتِي تَتَكَرَّرُ
عَشَقْنَاكَ وَجَهَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْهَوَى وَطِينُ هَوَانَا بِالْوَلَايَةِ يُخْبِرُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ فِي نَفْحَاتِهِ وَمَنْ ذَا كَمَثَلِ اللَّهِ حِينَ يُصَوِّرُ
فَصَلِّصَالِنَا مِنْ مَاءِ طِينِكَ إِنَّهُ تَمَازَجَ فِي كَأْسٍ مِنَ الْكَأْسِ أَطْهَرُ
وَفِي دَمِينَا وَعَدُّ إِلَيْكَ مَعْتَقٌ نَرَاوْدُهُ .. كَالْجَفْنِ بِالْجَفْنِ يَسْكُرُ
وَأَجْمَلُ لَوْنٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ الْهَوَى وَأَرْوَعُ نَبْضٍ فِيهِ مَا لَا يُفَسِّرُ
قَطِيفٌ إِذَا مَا جِئْتَ تَسْأَلُ تُرْبَهَا عَنْ الْعَشْقِ قَالَتْ إِنَّمَا الْعَشْقُ حِيدَرُ

رسمناك كرسياً لكرسي ربنا
رسمناك ثغراً للبتول وصورة
ولاء له في كل عرق قيامه
ترابيه هذي القطيف وأهلها
قطيف قطيفي.. وحب محبب
تغازلنا الأقداح في حانة اللظى
فقولوا له يا قلب ما سر نبضه
فليس سوى الطين البتولي شاهد
سلاماً لجفنيك الرسولين هاهما
تحولك لك الأيام فستانها الذي
ومرحى لشعر كالسما إذا حكى
ورقعت ثوباً صنته ثم صنته
ومرحى سلام الله أطفأت فتنة
ولكنك الأعلى.. ولكنك الندى
ولكنك الثوار.. لكنك الردى
وتغزلنا الآمال رغم قيودنا
ومرحى لكأس الخلود وكالردى
لعشقك نرضى أن نموت بعشقنا
نموت لتحيّا حين تحيا بموتنا
أيا حسن في همسه في سجوده
له سدره للعشق بالعشق تُثمر
كصورتها يا قل هو الله أكبر
وفي كل أرض للمحبين محشر
بال رسول الله والله طهروا
غدير غديري.. ونبض مكوثر
نقشنا له وشماً على القلب يحفر
فقولوا.. وقولوا.. ثم قولوا وكرروا
على أن هذا النبض (طه وحيدر)
ومثلهما في العشق ينهى ويأمر
تطرزه رقصاً يطول.. ويقصر
وكالغيب في صمت وكالله يغفر
عن الذل.. إن الذل بالذل يغفر
أثارت فثارت بالغواية تهذر
ولكنك الأبقى وإن ضل معشر
ولكنك القيد الذي يتحرر
لأن الهوى بالقيد يلهو ويسخر
وكالعزم إن الموت بالموت يقهر
ومن لم يمّ من عشقه ليس يعذر
عروق بها يجري الحسين وجعفر
وفي ناظريه أحمد يتستّر

فَأَيَّامَهُ وَحَيٍّ وَأَنْفَاسُهُ رُؤْيٍ	وتسبيحه الزهراء حين تُكَبِّرُ
وَفِي بَسْمَةِ الْكَرَّارِ رَاوَدَتْ لَحْنَهُ	فَقَدَّ قَمِيصَ الْعَشَقِ ثَغْرٌ وَمَزْهَرُ
وَفِي رِئْتَيْكَ اللَّهُ أَنْزَلَ رُوحَهُ	فَأَنْتَ لِرُوحِ اللَّهِ رُوحٌ وَمُظْهَرُ
وَفِينَا هَوَاكَ الْعَشَقُ عَشَقٌ مُؤَلَّةٌ	وَفِينَا الْوَلَا فِينَا التَّشْيِيعُ مَصْدَرُ
لَنَا قَبْلَ هَذَا الْخَلْقِ خَلَقٌ لَطِينَا	فَلَوْلَاكَ هَذَا الْخَلْقُ مَا كَانَ يَظْهَرُ
رَضِينَا بِأَنْ نَلْقَى الْقِيَامَةَ فِي غَدٍ	وَعَشَقَكَ فِي أَوْطَانِنَا يَتَهَجَّرُ ^(١)

(١) مملكة التسبيح: ٥٩-٦٤.

عمّار جبّار خضير

(١٣٩٤ - ...)

عمّار جبّار خضير من مواليد العراق - البصرة عام ١٩٧٥م. كان مولعاً بكتب التاريخ والأدب حتّى نمت فيه موهبة الشعر فأخذ يكتب القريض وبعض القصائد الدينيّة. ثمّ إنّّه كان يشارك كعريف في أغلب الاحتفالات الدينيّة التي تقام في مدينته، واليوم تملأ قصائد عمّار جبّار خضير العديد من صفات الانترنت ولا سيّما المواقع الشيعيّة.

(انظر: موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرّة)

تمهّل أيّها الناعي رويداً

تمهّل أيّها الناعي رويداً	وبُئِلَ الجفن بالدمعِ الهتون ^(١)
وَحَلَّ العينَ تذرفه سَخِيناً	على الخدين يُحرقُ للجفون
ووَاسِي الطُّهْر طه في حبيبٍ	مضى بالسّم غدراً للمنون
أَلَا لَعَنَ الإلهُ أبا يزيدٍ	معاوية اللعين بن اللعين
تَغَطَّرَسَ في عداوته شقيّاً	وحارب للهداة الطاهرين
فلم تكفيه صفّين وفيها	خزاة الله بالعار المشين ^(٢)
لِيُضْمِرَ في بواطنه خبيثاً	بأن يقضي على السَّبَطِ الأمين
كريمُ البيتِ تعرفه البرايا	تقيّاً من ذراري المرسلين
هو السَّبَطُ المُطَهَّر من عيوبٍ	هو التبرُّ المُصَفَّى كاللّجين
هو المعروف في سمتٍ وفضلٍ	هو المَحْمُودُ في حزمٍ ولين
تولّى أمر أُمّته وراعى	فئات الشعبِ بالعطفِ الحنون
وقام بسيرة الهادي عليّ	ولم يخشَ المُعانَدَ طَرْفَ عَيْنٍ
حليفُ السيفِ تعرفه السّرايا	له في الحربِ دينٌ أيّ دينٍ
كذاك لجوده سيحٌ عميمٌ	به يُجلى القذا للمُعْدَمين
لقد طفحتْ مهابتُهُ جَلالاً	وشعّ مدارُهُ في المَشْرِقين
تلاقى نورُ طه في عليّ	بشخصِ المُجتبى في النّشأتين
وسمّاهُ النّبِيّ بخيرِ اسمٍ	وقال بأنّه رُوحِي وعَيني
ووارثِ سُوددي خُلُقاً وخُلُقاً	وقال بأنّ هُذَيْنِ بَنِينِي

(١) الهتون : الغزير المتقاطر.

(٢) المشين : المعيب الفاضح.

حقوق المُجتبى في الأقربين	فيا ويح ابن هندٍ لم يراعِ
عليك اللعن يجري كل حين	أيا ملعونُ يا شرَّ البرايا
وأطهر من سعى للمشعرين	أتقتل خيرَ من ركب المطايا
بسم ديف بالحق الدفين	وتصهر قلب فاطمة البتول
وقلت السم هذا من فنوني	وأظهرت الشماتة يا سفيهاً
مع الكفار بالذل المهين	فبأ بالنار مخزياً ذميماً

* * *

سأبدي للنياحة في شجوني	على المسموم غدراً يا لوجدي
جرت بالحزن من عين الحسين	تذكرت الدموع عليه لما
فيا لله للسطب الحزين	غداة عليه أجراها أسيفاً
من الآهات تتبع للونين	ينادي والأسى ألقى ظلالاً
وجمر القلب يأبى للسكون	أخي عليك ناري ليس تطفى
وتمضي خلف أحباب ذروني	أتركني وحيداً يا بن أمي
وفي عسري وقسوته معيني	وكم كنت المنفس عن كربوبي
وكنت بكل بلوائي قريني	وكم شاركتني محناً تشظت
كما بالنبل يرى قد رموني	ونعشك في المنية يا شقيقي
وأنظر الشهادة تزدهيني	سلاماً يا أخي مني سأتلو
سأتي والعدا قطعت وتيني	كما قد رحمت مسموماً غريباً
وبل الجفن بالدمع الهتون ^(١)	تمهل أيها الناعي رويداً

* * *

(١) موقع: منتديات غرفة الغدير المباركة .

ناجي علي حراية

(١٣٩٩ - ...)

الأستاذ ناجي علي حراية، ولد في الإحساء عام ١٣٩٩. ألف العديد من الدواوين الشعرية منها: عندما يبتسم الوجع، شعلة، شفة التوت، فمي والعنقود الأحمر، محاكمة. وقد حصل على العديد من المراكز الأولى في عدة مسابقات شعرية.

(المصدر: موقع منتدى الثلاثاء الثقافي)

ريحانة الله

في رحاب الإمام المجتبي عليه السلام

نَزَفَ الجمرُ فاشربي يا دُمائي وأُفِيضِي عَلَى المدى بالضياءِ
وأعيدي مَرَجَ النهارِ كما كان وأُضِرِّي بِهِمَةَ الظُّلَماءِ
هكذا تمتطي الدماءُ مَعاينها وتُنْهِي مَعراجَها لِلسَّماءِ
للجمالِ المُشعِّ في أعينِ الأخلاقِ الـ كرَّارِ في قلبهِ العَظيمِ المضاءِ
للمهادِ الذي عَلَى العرشِ أَضحى بين طه يَخْتالُ والزَّهراءِ
صَدَحَ الوجدُ في قوافي فازدادَ اشتعالَ اللَّظى بِثغرِ غنائِي
راحلٌ موكبِ السنا في شرايين قَصيدِ الهوى رَحيلَ القَضاءِ
كُلُّ لفظٍ روح به كَلَّ مغنى فكأنَّ القَصيدَ حَفَلِ وِلاءِ
وعناقُ الحروفِ يشتدُّ بالشوقِ عَناقِ الأحياءِ لِلأحياءِ
تتألَّأُ قَدَّامَها روعةُ الحُسنِ فتمشي إِلَيهِ في استِحياءِ
كَلِّما رَفَّ لِلزكيِّ بهاءِ خَفَقَ الشَّعرُ في فمي بالغناءِ
واستحالت كُلُّ النجومِ نَسيجاً أَبْجدياً يَتَنالُ بِالْأضواءِ
بِالأمانِي حَيْثُ الطيوفُ على كَفَيْكَ نَهْرٌ مِنَ المُنَى والرَّجاءِ
أَيُّها البَسمَةُ التي رَوَّت الـ بَستانَ بَستانِ عَشقنا بِالوِلاءِ
فاستمدَّت جَذورُ رُوحِي منها ما يُروِّي قَرائِحَ الشُّعراءِ
فعلى أَحرفي اخضرارُ نَشيْدِ وعلى مَعجَتي^(١) احمرارُ حَياءِ
من غَصونِ الهوى أَقمتَ بِقلبي خانَةً مِنَ طَهارةٍ وَصَفاءِ

(١) المعجزة : عنفوان الشباب .

أَتَعَاطَى مِنْ كَرَمِهِ سَكْرَةَ الشُّعْرِ
عَلَّنِي أَكْشَفُ الْمَغِيبِ فِي السُّتْرِ
أَوْ كَفَانِي بِأَنْ رِيحَانَةَ اللَّهِ
سَيِّدِي الظَّالِمُونَ تَنْهَشُ مِنَّا
أَلْفُ أُسْطُورَةٍ تُحَاكِ وَمَا
كَلَّمَا شِمَّتْ مِنْ جُحُورِ الْمُضْلِينَ
وَإِذَا هَاجَ مِنْ مَعَاوِيَةِ النَّتْنِ
وَإِذَا سَافَرْتَ إِلَيْكَ جِرَاحُ
أَنْتَ كَسَّرْتَ فِي صَدُورِ الْقَوَا
حِينَ أَصْغَيْتَ لِلْفَقِيرِ حَنَانًا
وَتُجِيبُ الثَّرَى وَأَنْتَ الثَّرِيَّا
أَشْرَقَتْ رَوْحُكَ الزَّكِيَّةُ فِي
لَمْ تَسَافِرْ إِلَّا بِجُرْحَيْنِ مِمَّا
جَرَحَ فَخِذٌ مُضَرَّجٌ نَالَهُ الْبُرْءُ
نَظَرَ اللَّهُ - سَيِّدِي - فِي الْبَرَايَا
فَإِذَا مَا بَسَمْتُمْ نَحْوَ بَاسٍ
قَدْ بَرَакَمَ مِنْ طِينَةِ الْقُدُسِ
وَبِرَانَا نَحْنُ الْمُحِبِّينَ مِنْكُمْ
حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ فِي أَكْوُوسِ الدِّ
وَمِنْ نَوْرِهِ كُؤُوسَ السَّيِّئِ
فَأَغْدُو لَدَيْهِ أَوَّلَ رَاءِ
تَجَلَّتْ هُنَا بَعْضُ الْجَلَاءِ
فَأَجِرْنَا يَا غَصَّةَ الْأَعْدَاءِ
زَالِ عَلَى شِدْقِهَا تَعْيِقُ الدَّهَاءِ
سِقَامًا رَمَيْتُهُ بِالْأَشْدَاءِ
وَأَدَّتْ مَدَادُهُ بِالْأَشْدَاءِ
غَادَرَتْ فَوْقَ صَهْوَةٍ مِنْ شِفَاءِ
نَيْنَ بِكَفِّكَ مَعْبَدَ الظُّلَمَاءِ
تَتَهَادَى عَنْ مُهْرَةِ الْعَلِيَاءِ
دَعَاوَةً لِكُسَيْرَةٍ وَلِأَمَاءِ
نُعْمَى صَبَاحٍ وَعَسْعَسَتْ فِي عَنَاءِ
نَالِ عَلِيَاكَ مِنْ جُرَاحِ الْوِلَاءِ
وَجُرْحٌ لَمْ يَهْتَدِ لِلشِّفَاءِ
فَاجْتَبَاكُمْ تَاجًا لِرَأْسِ الْعَلَاءِ
جَلَّلَتْهُ سَحَابُ النَّعْمَاءِ
بِالنُّورِ وَمَاءِ الْجَلَالَةِ الْعَصْمَاءِ
بِبَقَايَا طِينٍ عَظِيمٍ وَمَاءِ
لَخَلَقَ بِقَايَا ثَمَالَةِ الْأَوَّلِيَاءِ^(١)

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام : ١٦٩ - ١٧١ .

انفتاح على جراح المجتبي عليه السلام

سيدي يا أبا محمد الحسن :

ما بين ذراعي ذكراك فترش حصير الولاء الهجري وأشعل قناديل النجوى في
محراب العشق ، فهل لك يا مولاي أن تنصت إلى قرآني الناجي الذي أوحته إلي ملائكة
الجراح .

رُحاً يَشُقُّ مِنَ الدُّجَى الأبردا	مِنْ رحلةِ الأبادِ فجرك عادا
ويسيلُ في جُرحِ الغروبِ ضِمادا	ينهلُ في أفقِ الحياةِ رفادةً
قُبْلَ تَشُقُّ لَكَ الطريقَ سدادا	وعلى جبينك مِنْ وصايا فاطمٍ
من حيدر أوري صباك رشادا	كَمْ حَلَّ في زَنديك ماردُ عزمه
هرمت سِناك أعادها أَمِرادا	فمشيتَ تَصحبُك المِشارقُ كُلّما
في كُلِّ روحٍ مَشعلاً وَقّادا	ومشيتَ تزرعُ قلبَ كُلِّ دُجَنّة
مِنْ فيك تجتازُ المَدَى إنشادا	ما شَهَرُ رَمضانِ سوى ترتيلةٍ
سالتَ عَلى الأرواحِ مِنْكَ تَهادى	سَلَسَلتَهُ للطُّهرِ مَنبُعُ خشعة
نَغَمًا يَشنّفُ بالتَّغَى الأبادا	أَخيته القرآنَ فأنسَفَحامعاً
وَنَقَشَتَ عَيْنَ نَهّاره أورادا	طرّزتَ بالدعواتِ مِسبَحةَ الدُّجى
عَينيك فانتعشَ المَدَى إِرْفاداً	وملأتَ ناصيةَ السحابِ مِنْ نَدَى
فرآكَ مُبتسماً له فتمادى	والبدْرُ كَشَفَ عنه ثوبَ مُحاقه

* * *

عينا ترفّ على الحياةِ ودادا	من شُرْفَةِ التاريخِ عينُك لم يزل
العشقِ منها للتبتُّلِ نادى	هذي عُيونُ الوالهِينَ مآذُنُ
لا خيرَ في نُسكِ يكونُ فرادى	فأقمِ صلاتك بالقلوبِ جماعةً

وازرعُ رسالاتِ السماءِ سَنابلاً
ما أحوجَ الأرواحَ منك لجمرةٍ
تُحيي على الدفاءِ الجوانحِ سورةً
ما أحوجَ النبعِ اليتيمَ لديمةٍ
نبعِ الضميرِ وقد تشرَّدَ ماؤه
النفسِ مثلَ الياسمينِ إذا ارتدت
وإذا الظما خنقت يداهُ جُذورها
والجرحُ تاجٌ رصَّعته يدُ الأسي
أنفتُ جراحِ المجدِ هامةِ خانع
والجرحُ أزهى ما يكون مكابراً
والعزَّةُ القَعْسَاءُ^(١) ليس لساعِدٍ
إلا إذا اكتترَ الصواعقُ إبطه
عينٌ على الرمالِ أسبلَ جفنها
هذا الذي سنَّ النضالِ فبذرة
والسيفُ لولا الغمدُ صانُ مُضاءه

* * *

مولايَ جئتُك فوقَ كَفِّي وردةٍ
بالأمسِ روضُ الوردِ يعيقُ بالرؤى
واليومَ وحل الحياة تَمَرَّغت
آه على طفلِ الصَّلاحِ وآه من
حَمراءَ أثرتِ الدماءُ مِدادا
البيضاءِ تَسرُحُ في الفؤادِ ودادا
فعدى عليهنَّ الحقودُ فسادا
عصرٍ يُصدِّرُ للشعوبِ فسادا

(١) عزَّة قَعْسَاء: ممتنعة ثابتة .

آهٍ على دمعِ المجازرِ آهٍ يا	جرح الجزائر كم تشبّ فؤادا
في كلّ يومٍ من بنيك قوافلُ	للموت يَدْفَعُهَا الخِفاءُ بِدادا
وكأنّ كفّ الصبحِ شاطرتِ العدى	فرمت عمودَ الحقدِ فيمِ إدادا
ليت الذي خلق الحديد يرى لها	روحاً تحسُّ وللجُسومِ جَمادا
لشدا على غصنِ الحياةِ مُنْعِماً	طير الوئامِ فما اختشى صيادا
الحقد ما سكن الحديد لهيبه	واختار أحشاءَ الأنامِ بلادا
مولاي يا حلمَ الصّفاءِ بغادةٍ	جاءت تقلّ إلى الورى الإسعادا
أسبل جناحك أبعادَ الأسى	فأنا اختزلتُ من الأسى الأبعادا
وأتيْتُ في نفرٍ من الغُصصِ التي	كانت لقافيتي الأبيّة زاداً
فاضمم جراحَ العالمين هناك في	وطن الفؤادِ وحيث جرحك سادا
مولاي فالأمل استبدّ به الأسى	والياسُ ألبسه الرّدى أو كادا ^(١)

هزّة المهد

هزّة المهدِ يا وليدَ الجلالِ	مُرْعِبُ سَلْمُهَا قلوبَ الجبالِ
والتفاتاتُك الزكيّة معنى	صيغَ من بعضهِ شُعاعُ الهلالِ
ولأنفاسك النديّة يُمنى	من صبا العطر نفحها والشّمالِ
لَسَمَ الفجرُ خَدَّ معنك ذلاً	فتمطّى على الفضا باختيالِ
وتملّى الغروبُ - قاني المحيّا	منذ قبّلت أفقه - بالدلالِ
والمُناغاة فوقَ مهدك نجوى	رتلتها ملائكتُ الابتِهالِ
قد وهبتَ الجمالَ منك وشاحاً	يزهو فيه أيا جمالَ الجَمالِ
سيّدي جامعُ الهيامِ دعاني	أن أجوبَ الفضا وأطوي المَعالي

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام : ١٦١ - ١٦٣ .

ساكباً في قوالبِ نيراتٍ
 فأُئِلني نَبْعَ البَيانِ لأروي
 لأغْنِيكَ آيَةً لغرامِ
 يسْكُرُ العاشقونَ منها فتسري
 أنا يا سيدي عَشِقْتُكَ نهجاً
 أنا يا سيدي وكُلِّي شوق
 أنا يا سيدي جناحَ سلامٍ
 ليس يَطْوِينِي السَّلامُ ذليلاً
 خَسِيءُ السَّلمِ إن تجرَّعَ ظِلماً
 خَسِيءُ السَّلمِ إن هما ليس يحيي
 وسلامٌ فَجَرَّتُهُ أريحياً
 صُنْتُ فيه الهُدَى فكان وقاءً
 وسحاباً فوق الكراماتِ ساج
 صُنْتُ من قذائفٍ من بنودٍ
 وتساميت بالسَّكينة نجماً
 هَكَذَا أَنْتَ بالوقارِ ضرامٌ
 إِيهِ يا دوحَةَ النَّدَى والمَعالي
 ليت شعري فمنَ لدنيا اليتامى
 من الليلِ فيه المساكينُ تطوي
 غير مأواكَ وهو عيشٌ رغيْدٌ
 يرتجيك الشقي عارٍ جريحاً
 مِن معاني عَلاكِ بعضَ الكَمالِ
 روضةَ الحُبِّ من هديرِ المقالِ
 تتهادى عذوبةً بانثيالِ
 مُهَجاً تلتظي على موالِي
 لا معانٍ جَرْداءَ تُذكي انفعالي
 رهنَ ما شَدَّتْ مِن بنا آمالي
 مثلما شئتَ يسمو كالرُّبَّالِ^(١)
 أَتَلَوِي من جَمرةِ الأغلالِ
 أو تَرَدِّي بِبُرْدَةٍ اسْتَدْلالِ
 أو تَأْبِي ما اهترَّ كالزَّلزالِ
 هو أسمى ما يُحْتَذا مِن مِثالِ
 فيه تفرى مِخالِبُ الأنْذالِ
 فيه تَهْنا بِوِافراتِ الظُّلالِ
 صرعت بالهدى أمانِي الضَّلالِ
 لن تنال الذُّرى أياذي انحلالِ
 باتَ يخشى لَظَاهِ يومَ النزالِ
 يا صَفَاءَ مَفجَراً كالزَّلزالِ
 والأيامي من قبضةِ الأَسْمالِ
 وهي جُوعاً على رصيفِ الليالي
 فوق روضِ الهَنا وتحت الظُّلالِ
 فتودعه كاسياً في اندمالِ

(١) الرُّبَّال: مِن أسامي الأسد.

كرم الواهيينَ منها تساما
تتلقى الدهورُ شمساً لتمحو
يا وليداً سما وسبطاً كساه
حُوق لي عندما أراك أغني
وأبث الهوى نشيداً وئام
فإذا سيدي إلى قصد
فتهادت بسمع قلبك شكوى
لا تلمني فإن قيثار شعري
أنت أدري بشأنئك أهالوا
أحكم الجرح قيدهً فانشينا
إننا هاهنا بظلمة سهل
وعزیز على الجناح المدمى
وأدر طرف عطفك السمح ضمداً
واسقنا من حياض قدسك صبراً
سيدي ولتجد بريشة عزم
نتخطى به جموح نجوم
سيدي نفثة الغرام أهاجت
فتراميت نحو ذكراك شوقاً
عنتاً أمتطي الخيال شهاباً
سيدي فلتحط خيالي عُذراً

دون نُعماك يا عظيم النوال
وتغمر الكون بالندى السلسال
كرماً بالسنا جديب الليالي
يوم ذكراك فهو يوم الوصال
رغم جرحي ورغم آلام حالي
غالبتني ترنيمة بأنسلال
ضج في ثغرها لظى الولوال
سئل من بين جانح في اشتعال
في محبيك نقمة العذال
وحشانا من جمرة الظلم صال
بك نشاق عيشة في التلال
أن يطال العُلابرجح العضال
حسبنا على جراح الموال
في نحور العدى كحدّ العوالي
منك يا مالك السُهي واللتالي
ثم نغفو على أراك المعالي
وتر القلب فانتشت أوصالي
يعثر البوح فوق ثغر ابتهالي
نحو معنك أجلي سرّ الجلال
إن معنك فوق حدّ الخيال^(١)

(١) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام: ١٥٧-١٥٩.

علي السالمي

(١٤٠٥ - ...)

الأديب علي بن عبدالحليم ابن الحاج عبد الأمير ابن الحاج لفترة السالمي، نسبة إلى فخذ السوالم من عشيرة آل بو معرف من بطون بني أسد القاطنين في الأهواز وعبادان والدورق. ولد في مدينة مشهد المقدسة عام ١٤٠٥ ونشأ وترعرع فيها في ظل عائلته الكريمة المؤمنة، فأكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثم انخرط في سلك طلبة العلوم الدينية وأخذ يجمع بين الثقافتين الحوزوية والأكاديمية، فحصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي، ودرس المقدمات والسطوح على يد أساتذة أكفاء في مدينة مشهد المقدسة، وما زال يواصل درس السطوح العالية، وهو شاعر مجيد مفلق في اللغة العربية، وله مجموعة شعرية، وشرح وتحقيق لديوان الحاج هاشم الكعبي، وقد شارك في بعض المؤتمرات الأدبية والعلمية وغيرها .

(أنظر: موسوعة قسطاس الموازين للأرگاني ٣: ٢٩٠ - ٢٩١)

فتى المعالي

سلي القلب إن حلت عليك الهواجس
وإن شئت هجري فامسحي دمع مقله
فإن النوى مهما تطاول عهدُه
بذكرك أصبو كالطيور مغنياً
تكلفني الأيام بعدك حرقه
فكم مرة حثت علي نوائباً
أقل جنوني فيك نبض مشاعرٍ
وقدت بهجران الحبيب مشاعلاً
لعل أرى أفق المدينة مشرقاً
هو الحسن المعطاء ذو الفضل والندى
وجدت حبيبي في البهاء محمداً
له طلعة غراء كالشمس نورها
وأي سحاب عم في الناس جوذه
وأي كريم كلما قل ماله
فتى لم يجد إلا المعالي إمامه
له أي صدق من أبيه وجدّه
حكيم فصيح لا تُنال كواكبه

ستحليك عن وجد الفؤاد الأوانس
لهجرك طول الليل لا تتناقص
أرى الصب منه لا محالة آيس
وأترك صفحاً ما تنم المجالس
ومالي سوى ذرف الدموع بواجس^(١)
وإني لساع بالعوالي مداعس^(٢)
تصوغ قصيداً والبيوت عرائس
كأن لها موسى بسيناء قابس
ويطلع من فوق السماكين جالس
غدا الجود من وصف الإمام يخالس
كما بان في حسن التجوم تجانس
إذا شع في ليل توارث حنادس
وطابت بيميناه الفلا والبسابس
يجود فيندى وجهه من هو بابس
تخر له فخراً جوار كوانس
فترغم منها ليلعدو المعاطس
ومن سعد لها آبت شخوص نواחס

(١) بجس الماء : انفجر .

(٢) دعه بالرمح : طعنه .

وحلمٌ كرضوى والمضاءُ فرندُهُ
 وشيمتهُ رَوْحُ النَّسِيمِ ونِدْهُا
 له بحرٌ علمٍ لا حدودَ تحوطُهُ
 تجمَعُ أضدادُ الصِّفَاتِ بذاته
 به رحمةٌ لو بثَّها بتضرُّعٍ
 وأواردُهُ عند الصَّلاةِ كأنَّها
 يُكفِّكُفُ عن عينٍ كأنَّ دموعها
 وإن حميتُ نارُ الوطيسِ تأججاً
 وحربٍ ضرويسٍ خاضَ فيها ضراغمُ
 يرفرفُ فيهم بريقُ النَّصرِ والهدى
 يَجُولُ بماضٍ وهو ماضٍ إلى العدى
 له الطَّعنةُ النَّجلاءُ تُفري جوارحاً
 وأين مفرُّ اللَّيْثِ من سطواته
 عجتُ وحكمُ الدَّهرِ أعجبُ ما أرى
 يخالونَ أنَّ السُّبْطَ خاف من الوغى
 تجنَّبَ عن حكمِ الخلافةِ صابراً
 فقالوا: ضعيفٌ في سياسته؟ ومنْ
 هناك ظروفٌ آنذاك قد اقتضتْ
 فداؤك نفسي أجبروك لِخُطَّةٍ
 وربُّك بالمرصادِ يَعْلَمُ كيدَهُمْ
 فإنَّك تبقى في القلوبِ مخلداً
 أنا سيّدي بحبلِ حبِّك أنسُ

كأنَّ منارَ الفكرِ فيه نبارس
 إذا ما سرتُ تزهو النَّفوسُ الخسائس
 وخابتُ بتحديدِ الحدودِ المقاييس
 وفيه من النَّفسِ الأبْيِ نَفائس
 على تربةٍ تُحيى القبورَ الرِّوامس
 ترنُّمُ أنغامٍ تَلَتْها الفَرادِسُ
 جمانٌ سَجِينِ أرهقتهُ الحَبائس
 هو المُعلِّمُ الدَّاعي الَّذي لا يُنافِس
 وأسدُّ الشرى صرعى لديه فرائس
 وألويةُ الأعداءِ منه نواكس
 وسودُ المنايا في العجاجِ عوابس
 لها خِرٌّ مسفوحُ الدِّماءِ المشاكس
 ولا ملجأُ يأويه إلا المَكَانِس
 بأنَّ الحَيالا تَرْضِيهِ الخِنافِس
 وقد شهدتُ بالحربِ فيه الفوارس
 وظلٌّ فريداً والزَّمانُ مماكس
 كمثِلِ الزَّكِيِّ النَّفْسِ لِلنَّاسِ سائِس
 سكوتهُ بصلحٍ لَمْ تُصْنَهُ الرِّواكس
 ولا حيلةٌ تَحْمِي ولا مُتَحامِس
 وكيدُ الأعادي لا محالةُ دارس
 تواليك عشاقان: عُرْبٌ وفارس
 وفي رُبْعِ قلبي من ولاك مغارس

ويومي كيومِ العاشقين وجدته
تحدثني في ظلمة الليل أنجمي
بعثت إليك الشعرَ في عنق طائرٍ
به سرُّ تذكاري وجولة خاطري
إلى الحسن السبط الزكي تحيةً
وما غردت قمريّة في حديقه
وليل همومي في مديحك شامس
ففي كلِّ عضوٍ من فؤادي هاجس
يُحلق في جوِّ الخيالِ ويانس
وألوانُ سحرٍ في البديع طواوس
من الربِّ ما يخضرُّ في الغابِ مائس
وما رفرفت فوق السماء نوارس^(١)

جلّت صفاتك

أعيثْ مفاخرُ فضلك الإدراكا
عميث عيونُ ما رأت نور الهدى
رجلٌ على هام السماء فخاره
نسبٌ شريفٌ من عريكة هاشم
وعُلُوُّ نفسٍ جاوزت بدر الدجى
قدرُ الرجالِ بقدرِ ثقلِ حلومهم
جلّت صفاتك أن يحيط بها المدى
لك من بسالة حديد كرو الليو
وتذودُ عن قيم النبيِّ بصارم
أنت الغياث إذا تحلّ ملمة
كرم غواربه تفوق غوارباً
وكف السحاب وأنت وبل ربيع
وبها ارتقت قمم العلى أفلاكا
وهو الذي قد أشرق الأملاك
لو شاء نال كواكباً وسماكا
وتليدٌ مجدٍ قد أذلّ عداكا
وخشوعُ نفسٍ تذهلُ النساءكا
كلُّ العقولِ هوت لثقلِ نهاركا
أو تنتمي لسوى العلى عليكا
ث إذا المطاعن ليلبراز دعاكا
يدعُ الكميّ مجدلاً بليقاكا
سكبت بوفرٍ عطائها يمينكا
ما من ندى إلا ورام نداكا
وشدا الربيع وما شدا لسواكا

(١) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه .

بحرٌ يَجُودُ وَإِنْ تَزَا حَمَ حَوْلَهُ
ومعالمٌ تليْتُ عليكِ بحارها
فطويتُ أفاقاً بنهجٍ مَهْيَعٍ^(١)
قَمَرٌ يَغَارُ الحُسْنَ عندَ بزوغه
يا أَيُّها الحَسَنُ الزَّكِيُّ تحيةً
وجدَ الولاءَ بظُلِّ شَخْصِكَ سَجَسَجاً^(٢)
ورأى الفلاحَ لِمَنْ تَتَبَعَ إثرُكُمْ
كافحتُ من عادي الولايةَ عنوةً
فمددتُ كَفِّي للبقيعِ مُبايعاً
وذرفتُ دمعاً في مصابِكِ خاشعاً
عيني اعترأها من بكائك حُمرةً
فيك المَحَامِدُ كالنُّجُومِ تعدُّداً
أَنْنى تَلُمُ بكِ المشاعرُ مِدحةً
في وصفِ شأنِكِ جَفَّ فيضُ السَّالِمِي

فهو الَّذي لا يرتضي الإمساكا
فسَعَتْ لِنَهْلِ نَمِيرِها قَدَمَكا
وبه الأماجدُ أَنهَجَتْ مَمْشاكا
وكذا تَغَارُ الشَّمْسُ مَنْ يَهْواكا
من وامقٍ في راحتيهِ عُراكا
وقدِ أَحْتَمَى مِنْ مَهْلِكٍ بِهِماكا
وَيَرى بهِ حُبَّ الإمامِ مِلاكا
وَنَصَبْتُ في أطرافِها الأسلاكِ
حتَّى أَجَدَّدَ بَيْعَتِي بِولاكا
إِذْ لَمْ يُواري مَدْمَعِي معناكا
فكأَنَّها شَفَقَتْ بِأُفُقِ ثراكِ
ومناقبُ ظهَرَتْ بنورِ سَناكا
والشُّعْرُ فيكَ وَإِنْ أَجَادَ جَفاكا
فرجاؤُهُ يَوْمَ الحسابِ فداكا^(٣)

* * *

(١) المَهْيَعُ من الطُّرُق: الواسع البين.

(٢) السَجَسَج: المعتدل الطيب.

(٣) أخذت القصيدة من الشاعر نفسه.

التفاته:

من هنا نورد الشعراء الذين لم نعر لهم على ترجمة، وأيضاً بعض الأشعار التي لم نعرف شاعرها.

(١٢١)

لبعض الأدباء

[رزية تشيب كل جنين]

فيه استبيح حريم هذا الدين	اللّه أكبر أي يوم شجون
وقنا الهدى في كف شرّ لعين	يوم به غصن السقيفة يانع
والدين أب بصفقة المغبون	يوم به غلب الشقاء على التقى
ثبتت له في عالم التكوين	يوم به غصبوا الزكيّ خلافة
رجعاً على الإيمان غير أمين	غدرت به عصّب النفاق وبايعت
وتفننوا في الظلم أي فنون	نقضوا ولاء محمّد في آله
كانوا اشتروا منه عذاب الهون	ما حاذروا غضب الإله وبئسما
أن جاءهم في مُحكم التبيين	قد أظهروا ما أضمروا لمحمّد
ماذا يقاسي من قديم ضعون	والهفته على ابن بنت محمّد
واستعملوا الشورى وكلّ خؤون	نبذوه والقرآن خلف طهورهم
وهو المنيع حمى وليّ عرين	هجموا عليه فاستبيح حريمه
في خنجر فانهار خير طعين	طعنوه لا طعنّت قنا بأس لهم

قد غَرَّهم ما كان أغراهم به
 اللّٰه أيّ رزيّة طرقت على
 مثل ابن فاطم والهداية شرعه
 سلّبه سلطان الإمامة فاغتنى
 ما زال مضطهداً يقاسي منهم
 حتّى قضى صبراً بسمّ جعيده
 متّخعاً قطعاً له في الطشت من
 قم وانع للزهراء مهجة قلبها
 واكتم حديث الطشت عنها إنّها
 حتّى إذا حُمِلت جنازته بدت
 منعوهُ من حرم النبيّ مخافةً
 ولما دروا من أنّه روح له
 ما شيعوه وإنّما قد شيعته
 نثلوا عليه كنائناً من حقدهم
 لهفي لنعشك والعداة تنوشه
 نعش عليه الله صليّ والملا
 أخيّ أمّا الحزن بعد فسرمداً
 حلم يخفّ لديه كلّ رزين
 آل النبيّ تُشيب كلّ جنين
 وهو المُهمّ من بني ياسين
 وهو الإمام جليّس دار شُجون
 مَحناً تُطبّق سَهْلها بحزون
 في أمر مُلتَحَف الضلال أفين^(١)
 كبد لها قد ذاب قلب الدين
 الحسن الزكيّ بزفرة وحنين
 أخشى انخلاع فؤادها المَحزون
 منهم قديم ضغائن وذُيون
 من أن يقوم بثاره المضمون
 وأمينه في وحيه المخزون
 نبالهم في عولة ورنين
 واستهدفوه لنبلها المدفون
 بسهام حقد بارز وكمين
 الأعلى يكبره بصوت حزين
 والوجد منّي ما حييت قريني^(٢)

* * *

(١) الأفين: الناقص العقل.

(٢) رياض المدح والثناء: ٤٥٧-٤٥٨.

[أشرققت بسنا ميلادك البهيم]

تَبَلَّجَ الأفق وانجابت بك الظلم
وأبرقت بك يابن الطهر بارقة
عين الرسالة قررت فيك حين رأت
وطاب حيدر نفساً والبتولة إذ
وُلِدَتْ فالأرض بالأنوار قد سطعت
رضعت من ثدي أم طاب مغرسها
شربت أصفى رحيق الوحي أودع
رباك جدك طه خير تربية
ورثت عن حيدر أسنى مكارمه
أب وجد وأُم ورثوك من
حباك رب العلى يا شبل فاطمة
أتاك من فضله الرحمن مكرمة
أعطاك رب الورى فضلاً ومرتبة
فقت الخلائق في جود وفي كرم
فأنت للدين حصن للتقى عمدة
يابن النبيين ما خيبت ذا أمل
فليت شعري يا أوفى الورى ذمماً

وأشرققت بسنا ميلادك البهيم
ثغر الإمامة منها عاد يبتسم
آيات فضلك في الأفق ترتسم
عليهما تم في ميلادك النعم
إذ منك قد وضعت فوق الثرى قدم
فطاب منها لك الأخلاق والشيم
فيه العلم والحلم والعرفان والحكم
بها سموت وفيك المجد والشمم
بحر الندى زخار ومُلْتَظَم
العلياء ما كنت فيها وارثاً لهم
مأثراً عن مداها تقصر الهمم
في طيها غرر لم يحصها قلم
تنحط عن وصفها الألفاظ والكلم
ألا بنفسى ذاك الجود والكرم
للمساكين منار، للهدى علم
أتاك يوماً ولم تقطع له رجم
لم خولفت فيك يابن المصطفى الذمم^(١)

(١) مولد الإمام الحسن عليه السلام: ٢٦ - ٢٧.

(١٢٣)

الحاج سعيد عسيلي

خلافة الحسن عليه السلام

غابت عن الدنيا شمسُ رسالةٍ هدمتْ أشعَّتُها قصورَ ضلالةٍ
 وقضتْ على الأصنامِ رِغمَ رسوخِها سلكَ الأنامُ دروبَها بفضائلِ
 شمسِ الرسالة من جبينِ محمدٍ ستَظِلُّ تشرقُ بعده في آله
 ما غابَ منهم بالمجرة كوكبُ والنصُّ إن جاءَتْ ملائكةُ السما
 بطلتْ معاني الاجتهادِ وأصبحت نصُّ الرسولِ على الإمامِ المرتضى
 من بعده الحسنِ الزكيِّ على الوريِّ ومضى أميرُ المؤمنين لربِّه
 بعد الوصيَّة للإمامِ المُجتبى وتسلمَ الحسنُ الزكيُّ إمارةً
 وسمتْ على غُررِ النجومِ عزيزةً وقفَ الإمامُ السبطُ بعدَ رحيلِ مَنْ
 غمرتْ بقاعَ الأرضِ في أنوارها بُنيتْ وكان الكفرُ من أحجارها
 في النَّاسِ ثمَّ تخلصتْ من عارها من بعدِ ما عاشتْ على أوزارها
 أنوارها سلكتْ سبيلَ مسارها والوحيُّ مَطْلَعٌ على أخبارها
 إلَّا تلاه كوكبٌ بمدارها فيه وكان الوحيُّ من أسرارها
 لَعَطاً أمامَ الوحي في إصرارها بإمامةٍ قد بانَ يُسر يسارها
 ليكون سيِّدها ومِنْ أُمَّارها للقاءِ طه في الجنانِ ودارها
 دونَ الوريِّ إذ كانَ خيرَ خيارها شَرُفتْ به وعَلَّتْ على أقدارها
 فيه وماسَتْ في ثيابِ وقارها ركعتْ له الأبطالُ في مضمارها

وعلى الخليفة راح يتلو خطبة	قعد الجمال وقام تحت إزارها
اليوم فارقكم إمام لم يكن	في السابقين سواء من أطهارها
قد كان يمشي للجهاد بخطوة	كالبحر خاف الموج من تيارها
يفدي رسول العالمين بروحه	يوم الوغى ويقيه من أشرارها
يمشي وجبرائيل عن أيمانه	ويكون إسرافيل من أنصارها
والفتح كان قرينه في همة	قد أحرقت قلب الضلال بنارها
قبض الوصي بليلة فيها مضى	موسى إلى طوبى وعز جوارها
هي ليلة رفع ابن مريم للسما	فيها وبات يعيش مع أبرارها
وبها الكتاب تنزلت آياته	فمحت ظلام جهالة بنهارها
وبكى وأبكى الناس في تأبينه	وبكت عيون الطير في أشجارها
ولقد تنادوا بعد ذاك لبيعة	لم يُرع فيما بعد عهد ذمارها
بالحق كانت بيعة شرعية	علنية لا لبس في إظهارها
شملت مدى أرض الحجاز وهلت	باسم الزكي الناس في أقطارها
لم يبق إلا الشام وهي ولاية	بقي الطليق مُحاصراً بديارها
عاص ويطمع أن يلي ملكاً به	دنيا يموت الدين من مكّارها
وبدا كعادته يدس مكائداً	إبليس والأموال من تجارها
حتى استجابت للمطامع ثلة	باعته هدى الإسلام في دينارها
تمت مبادلة الرسائل خفية	وعلى الخيانة شاركت بقرارها

المقارنة بين الجيشين

بث ابن هند في البلاد دُعائه برسائل أحفادها تتكلم

فيها الشَّماتة قد بدت وكأنَّها
 يدعو بها مَنْ شايعوه برأيهم
 فالحربُ واقعة قريباً بعد ما
 ولقد أتته من العراق رسائلُ
 وتجمَّعت بالشامِ أكبر قوَّة
 منها تشكَّل جيش ظلم جاهزٍ
 قصد العراق براية معروفة
 كان الطليقُ يقوده بدهائه
 وصلت طلائعُه لمنبج بعد ما
 ثمَّ انتهت أخبارُه للمُجتبى
 شدَّ العزيمة ثمَّ قام لوقته
 ويثيرُ في تلك الجموع حماسةً
 ودعاهم للحرب ضدَّ من اعتدى
 والدينُ في خطرٍ فإن لم ينهضوا
 كلمائهُ لو أنَّها وقعت على
 وسرت به ممَّا حكاه ليونةً
 لكنَّهم سكتوا ولم يتحرَّكوا
 والجُبن خيم فوقهم وكأنَّه
 ثارت حماسة نجلٍ حاتمٍ بينهم
 نادى بصوتٍ صارخٍ وكأنَّه
 ما بالكم وكأنكم لم تسمعوا
 أين الذين لهم بيانٌ في الرِّخا

بُشرى بأفاقِ القلوب تخيمُ
 ضدَّ الوصيِّ ضلالةً أن يقدموا
 قد غابَ عن ساحِ النزال الضيغمُ
 أصحابها خضعوا له واستسلموا
 كانت على أهلِ الرسالة تنقمُ
 للحربِ وهو على الضلال منظمُ
 في الجاهليَّة وهو لا يتأثمُ
 فكأنَّه رغمَ الخديعة أبكمُ
 قادت خُطاه لها طريق مُظلمُ
 وبأنَّه آتٍ بشرٍ يحطمُ
 من فوقٍ منبر حيدرٍ يتكلَّمُ
 في طيِّها عزٌّ وظاهرها دمُ
 بالجورِ وهو عن العدالة مُحجَّمُ
 ضاعت معالمُ دينهم وتيتَّموا
 صخرٍ لراحٍ لعمرها يتبسَّمُ
 وحماسةً منها تغورُ الأنجمُ
 وكأنَّهم ناموا ولم يتكلَّموا
 طيرُ الفنا فوقَ الرؤوس يُحومُ
 وغدت كِنارٍ في الكريهة تُضرمُ
 رعدٌ بأفلاكِ المَجَرَّة مُرزمُ
 ما قال سبطُ المصطفى وخرستمُ
 وكلامهم في السامعين مُعظمُ

فوق المنابر يهدرون كأنما	أصواتهم خُشب المنابر تهديم
وإذا دعاهم للنزال إمامهم	سكتوا كأن كلامه لم يفهموا
أثراوغون وقد سمعتم قوله	فكأنه منه كواكم ميسم
واستقبل الحسن الزكي ملبياً	يا سيدي أنت الإمام الأعظم
مُرني بأمرك إني لك سامع	يا من بكم نزل الكتاب المحكم
ومضى فعسكر بالخييلة وارتدى	درع النزال وزينته الأسهم
قد كان أول من تحمس للوغى	وكأنه علم الكتيبة معلّم
وتحرّكت في نجل سعد همة	كالريح تجتاح الوجوه وتلطم
نادى على المتخاذلين مؤنباً	والوجه منه عابس متجهّم
هُبوا إلى حرب الطليق فإنه	وغد لئيم بالضلالة مجرم
فتحرّكوا متناقلين كأنهم	غنم تدبّ وليس فيهم مغمم
إن لم تكن همم الرجال كعاصف	تيّاره عند اللقاء يدمم
لا خير فيهم يرتجى حتى وإن	كثر العديد وقيل عنه عرمم

سيرة الحسن عليه السلام وما جرى في مسكن

وقف الإمام بحيرة مكبوتة	تنتابهُ من جيشه الآلام
جيشٌ ضعيفٌ خائرٌ متخاذلٌ	يخشى النزال كأنه أغنام
لا خير فيه وليس يجمع شمله	هدفٌ تجمل بالتقى ونظام
فتكت به الأطماع حتى أصبحت	داءٌ ومنه خافت الأسقام
متفرّق لم تجتمع أهواؤه	كلٌّ على وتبر له أنغام
إلا القليل من الذين لهم هوى	في آل بيت محمدٍ ومرام

وبرغم ذلك سار فيه قاصداً
حتى انتهى فيه المطاف لموضع
فدعا عبيد الله وهو قريبه
وهو الذي ارتكب الطليق بحقه
أعطاه من جيش التخاذل قطعة
حتى انتهى فيها لمسكن بعد ما
وهناك حط بها الرّحال ليلتقي
ورأى الدّسائس قد مشّت برجاله
والمال أغدقه الطليق كأنه
ورأى انتشار دعاية مكذوبة
من ثمّ جاءت للخوون رسالة
وقد استجابت للخداع حثالة
أضحى عبيد الله عبداً بعد ما
باع الضّمير لفاجرٍ ما ردّه
وأطاعه من بعد بيع ضميره
وتسلّلوا ليلاً على شبه القطا
ركعوا على قدم الطليق خيانة
وغدت صلاة الصّبح تلعن قائداً
لو لم يكن قيس بن سعد حاذقاً
لتفرقت تلك البقية مثلما
لكنّه ملك القلوب بخطبة
من ثمّ حرّر للإمام رسالة

جيش الطليق تحوطه الأعلام
نزلت على جنّاته الأقسام
بقراية جاءت بها الأعمام
جرماً يُخاف لهوله الإجمام
كطليعة سارت بها الأقدام
طافت به وبخيله الآكام
جيش الطليق وكله ظلام
والمكر ما بين الجنود يُقام
من فوقهم سيل همى وغمام
أنّ الوفاق قضت به الأحكام
فيها الوعود على النّوال تُقام
للمال فيها مطمع وغرام
قد كان حُرّاً واحتوته لئام
عن غيّه دين ولا إسلام
قوم لآل محمّد أخصام
والناس عنهم غافلون نيام
وبمهدّها بين الضّلالة ناموا
حارت بقبح فعاليه الأيام
وله بكلّ عظيمة إمام
بين الرّبى تفرّق الأنعام
هدأت عقيب بيانها اللّوام
فيها أزيح عن النّفاق لئام

وَصَلَتْهُ فَاَنْتَشَرَ الْأَسَى بِفُؤَادِهِ	وَكَأَنَّمَا تَلَكَّ السَّطُورُ سَهَامَ
وَالْيَأْسُ حَلٌّ بِجَانِحَيْهِ كَأَنَّهُ	جَبَلٌ بِهِ تَتَفَجَّرُ الْأَلْغَامُ
وَعَلَى الْيَقِينِ تَرَسَّخَتْ أَفْكَارُهُ	أَنَّ الرُّكُوءَ لِمَنْ يَخُونُ حَرَامَ
وَبَأَنَّهُمْ قَدْ يَسْلُمُوهُ لِحُصْمِهِ	غَدْرًا وَفِيهِ تُحَقِّقُ الْأَحْلَامُ
وَالْجَيْشُ أَعْمَتُهُ الضَّلَالَةُ لَا يَرَى	إِلَّا الدَّرَاهِمَ وَهِيَ اسْتِسْلَامُ
أَمَّا التَّخَاذُلُ فَالْقُلُوبُ بِهِ غَدَتِ	مَمْزُوجَةً وَالْجُبْنَ فِيهِ عَامُوا
وَلَرْبَمَا حَصَلَ النَّزَالُ وَحُمُحِمَتْ	خَيْلُ الْكَرِيهَةِ وَاسْتَبَدَّ حَسَامُ
سَيَرَى الْفُؤَارِسُ عِنْدَ أَوَّلِ جَوْلَةٍ	فَرَّتْ وَفَرَّ مَعَ الْجِيَادِ لِحَامُ
وَلَسَوْفَ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ وَحْدَهُ	هَدَفًا لِحَدِّ السَّيْفِ وَهُوَ إِمَامُ
وَيَعُودُ حَكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ مَا	وَلَّتْ وَتَحْكُمُ فِي الْوَرَى الْأَصْنَامُ
وَلَرْبَمَا يُقْضَى نَهَائِيًّا عَلَى	قَدْسِ الرِّسَالَةِ وَالْحَرِيمِ تُضَامُ
وَلِذَا فَقَدْ تَرَكَ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا	لِيَبْتَ فِيهَا الْوَاحِدَ الْعَلَامُ

حوادث المدائن

وَمَضَى الْإِمَامُ بِجَيْشِهِ مِنْ بَعْدِ مَا	خَانَ الْقَرِيبُ خِيَانَةَ الْغُرَبَاءِ
وَبَدِيرِ كَعْبٍ حَلَّ بَعْدَ قُدُومِهِ	تَتَابَعُهُ نُؤُوبٌ مِنَ الْغَمَاءِ
مَشَتْ الدَّسَائِسُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخَنَا	وَالْمَكْرُ فِي جَيْشٍ مِنَ الْخُلَطَاءِ
قَامَ الطَّلِيقُ بِهَا وَبَتْ سَمُومُهُ	فِيهِ كَمَثَلِ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
كَانَتْ وَلَمْ تَزَلِ الرِّشَاوَى خُطَّةً	فِيهَا تَسِيرُ مَوَاكِبُ الزُّعَمَاءِ
يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ بِسِحْرِهَا	مَنْ أَجَلَ سَلْبِ قِيَادَةِ الْفُقَرَاءِ
وَلِذَا فَقَدْ لَجَأَ الطَّلِيقُ لِبَذْلِهَا	وَعَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ الْأَرْجَاءِ

وتفرقت أسبابها وتنوعت
وعُدَّ لمن خان الإمام وعهده
وهناك من منَّاه في تزويجه
ولمن مشى في صفه وأطاعه
وكذاك أغرى بالوعد ثلاثة
أن يقتلوا عَلم الهداية غيلةً
إن لم يكن هذا ففي تسليمه
ولقد أجابوه بفيض رسائل
جمَعَ الرِّسائل ثم أرسلها إلى
ورأى الإمامُ خيانه مكشوفة
فاحتاط منهم بعد ذلك وارتدى
وبرغم ذلك راح ينشر جيشه
كانوا إذا ذهبوا لأية نقطة
لا يرجعون وإنما أقدامهم
أما البقية لا تقل غرابة
قامت بها للنَّهب سوق حرّة
نهبوا المتاع لبعضهم بعضاً ولم
من بعد ما نادى منادٍ صوته
قُتل ابن سعدٍ يا لها من نكبة
وعَدُوا على فسطاطِ سبطِ المصطفى
نهبوا جميع أثاثه ومتاعه
حتى رداء المجتبي أخذوه عن

وتلوّنت كتلُون الحَرْباء
إن جاء يجعلُهُ من الأمراء
ببناته وأفاض بالإغراء
خير الهبات وكثرة النعماء
كانوا من الأقطاب والرؤساء
ولهم بذلك غاية الإثراء
هدفٌ سيقضي مأرب المشاء
فيها قبول العرض والإصغاء
سبطُ النَّبي وبضعة الزَّهراء
ممن يحيطُ به من الجبناء
درعاً تقيه خيانةُ العُملاء
ويوزع القوَاد في الأنحاء
أو مركزٍ فيه احتمال لقاء
نحو الطليق تسيرُ في البِداء
أفعالها عن سائر الفُرقاء
لا بيعَ فيها ينتمي لشراء
يتورَّعوا عن سرقة الأشياء
بلغ المدى وارتجَّ بالأصدقاء
وهو الزَّعيم وخيرة النبلاء
قدس الهداية كعبةُ النُّزلاء
مثل الذئاب تَعيث في الصحراء
أكتافه فغدا بغير رداء

وإذا بلجة محنة وبلاء	وازداد منهم بعد ذاك بلاؤه
أن يقتلوه ببيلة خرساء	لم يقتنع أوباشهم بل حاولوا
متدرع والدرع خير وقاء	لكنها قد أخطأته لأنه
فأس يقد قساوة الحصاء	وعدا عليه فاسق بيمينه
نحو الزكي بطعنة نحلاء	ناداه قد أكشرت ثم هوى به
فيها من الآلام كل عناء	فأصابه في فخذه بجراحة
نحو المدائن وهو في إعياء	فأعيد محمولاً جريحاً يائساً
يشفى وليس الداء في الأعضاء	جرح ألم بفخذه لكنه
والداء منهم أصعب الأدوية	لكن داء النفس ليس له دوا

الموقف الرهيب

لو شامها الصخر الأصم لذابا	مرت على قلب الإمام حوادث
فيها يغيب ويفقد الأعصابا	وزعازع تدع الحليم بحيرة
وقعت على ركن الزمان لعبا	فتن عليه تلاحقت لو أنها
باع الضمير وأنكر المحرابا	جيش ذليل خانع ^(١) متفرق
والمكر أطلق سهمه فأصابا	والناس تسبح في بحور جهالة
ذمم الرجال ومارس الإرهابا	والمال أغدقه ابن هند فاشترى
بين الخطوب وذهنه ما غابا	وقف الإمام تجاه ذلك صامداً
هبت ولكن لا تُثير سحابا	فكانه جبل عليه عواصف
منهم وألقى في الجموع خطابا	جمع الوجوه من الذين تخاذلوا

(١) الخانع: الذليل.

قال اسمعوا إنّ الطليق بمكره
 إنّ ابن هند لا يفى بوعوده
 ولقد تكفّلتُم بقتل إمامكم
 سترون منه مصائباً ونوائباً
 وغداً ترون نساءكم وبناتكم
 ولقد دعا للجور وهو سليله
 إن شئتم الموت الزؤام فإننا
 والسيف يحكم بالعدالة بيننا
 ولئن أردتم ظلّ عيشٍ ناعمٍ
 فيه قبلنا ثمّ نلنا بالرّضا
 وإذا بهم هتفوا بصوتٍ واحدٍ
 إنّ البقيّة مطلبٌ كانت لنا
 ورأى النوايا السُّود بين صدورهم
 وتأمل الحشد الكثير فلم يجد
 شرّان فيه أحداً وكلاهما
 إن حارب الطاغى سيبقى وحده
 وبذاك يفنى كلّ آلٍ محمّدٍ
 وبدا له أنّ المواقف كلّها
 ورأى بأنّ الصلح يكشف للورى
 ولربّ صلحٍ قد يكون وسيلة
 أمر عليه أكرهته ظروفه
 وله بذلك أسوة في جدّه

قد غشّكم وجّهلتم الأسبابا
 والوعد كان لدى الطليق سرابا
 والمال كان بريقه خالبا
 شعر الوليد إذا رآها شابا
 من ظلمه لا يلبسون نقابا
 وأراد ظلماً قاهراً وعذابا
 سنردّه نحو الطليق حرابا
 حتّى يجزّ سواعداً ورقابا
 فيه الحياة تشرّع الأبوابا
 ما قد نراه من الأمور صوابا
 وصداه مزق بالفضاء حجابا
 ولطالما كنّا لها طالبا
 عن نفسها كشفت له الأثوابا
 بين الذين تجمّعوا أصحابا
 خطر يغزّ بجانبه النّابا
 ليخوض من بحر النزال عبابا
 والموت ينسف سنّة وكتابا
 تفضي بسلمٍ يُنقذ الأحبابا
 جور الطغاة ويوقظ المرتابا
 لدمار عرشٍ يحمل الكذابا
 لمّا رأى من رافقه ذئابا
 طه دعوه لمثلها فأجابا

وقضيّة التحكيمِ عنه لم تغب وكأَنَّها ليلٌ حوى الأحقابا
وغداً ستظهر للأنام حقيقة فتزِيلُ عن عمي القلوبِ ضبابا

الصلح وظروفه

ضدّان طول العمر مختلفان أبداً وهل يتوافق الضدّان
خيرٌ تسير الناس بين دروبه وتعيشُ فيه براحةٍ وأمان
والشرُّ فيه الناس يأكل بعضهم بعضاً ومنه نتيجة العدوان
ما زال بينهما صراعٌ هائلٌ لا ينتهي بنهاية الأزمان
كلُّ له بين الوري أنصاره بتناقضٍ يبدو عجيبَ الشان
والحقّ بينَ العالمين مقدّس والبطل ممقوتٌ من الإنسان
هل يستوي الإيمانُ في إشراقه أو فضله مع حسّة الشيطان
حاشا وكلاً إن ذلك ظاهرٌ تبدو فوارقه لكلّ عيان
كان الإمامُ يمثّل الخطّ الذي فيه الرّسالة من هدى الديان
ويريد كلّ الناس أن تمشي على خطّ الرسول ومنهج القرآن
ما غرّه الدنيا ولا ملُكٌ ولا عزٌّ ولا جاء من السُّلطان
أمّا الطليقُ فعكس ذلك لا يرى للدين ركناً قائم البنيان
هو عبدٌ شهوته ولذّة نفسه لا شيء يمنعُه من الطغيان
أهدافه الدنيا ولم يسلك بها درباً تقوّد لطاعة الرحمان
مكرٌ وكذبٌ واحتيالٌ دائم وخديعةٌ بالزور والبهتان
والناس لم تُدرِك فسادَ صفاته أو ما حوى من كثرة الخزيان
بل سادَ فيهم اعتقادٌ راسخ أن الزعامة محوّر وتفان

وعلى بساطتهم وقلة فهمهم
ولذا فقد أخذ الزكي قراره
فيه يهادن هدنة موقوتة
بالصلح يُعطي للطلق إمارة
يجلو بها للناس كل نفاقه
ويرون واقع ظلمه بعيونهم
إذ ذاك تنتبه القلوب من الغفا
ويعود وعي للخلقة بعد ما
والفرق بالحكمين يبدو شاسعاً
بل بين حكم جاهلي كافر
ورأى الإمام بأن يُلبّي دعوة
والاستجابة أصبحت نصراً بلا
كشفت لعين الناس كل خديعة
وسياسة لم تستند إلا إلى
كان ابن هند واثقاً من جيشه
والنصر يبقى في المجال حليفه
عمد الشقي لخطّة أموية
وجه طوى حب الإراقة للدماء
قد كان فيها بالخديعة يختفي
لكن ظاهرها خداع للورى
ولذا فقد بثّ الطليق دعاية
من ثم أرسل عصبه معروفة

لا فرق يفصلهم عن العميان
بعد الذي عانى من الأحزان
وبها سترجح كفة الميزان
فيها تبين عواقب الخسران
وخداعه بُعداً عن الإيمان
حتى يذوقوا لُسعة الثعبان
وترى العيون مظالم الكفران
بالمال قد ولى عن الأذهان
بين الكمال وعامل النقصان
أو بين حكم عادل ربّاني
للصلح تُخفي ثورة البركان
جيش ولا مال ولا أخوان
قام الطليق بها بلا وجدان
حكم الضلال وسلطة الأوثان
كل الوثوق بحومة الميدان
حتماً وذاك نتيجة الخذلان
للناس قد برزت لها وجهان
والصلح أبرزه بوجه ثان
طبع الذئاب وريحة الجعلان
فيه تبين وداعة الحملان
عن حبه للصلح والإحسان
كُتبت خيانتها على الجدران

مَمَّنْ تَعَهَّدَ لِلطَّلِيقِ وَعَهْدُهُ	تَسْلِيمَ أَوْ قَتْلَ الْإِمَامِ الثَّانِي
عَرَضُوا عَلَيْهِ صَحِيفَةً مَمْهُورَةً	بِإِضَاءِ خَالِيَةٍ مِنَ الْعُنُوتِ
وَلَأَجْلِ إِفْشَالِ الطَّلِيقِ وَخَطَّةٍ	سُودَاءَ فِيهَا مِنْهُجِ الزِّيغَانِ
سَرَعَانِ مَا قَبْلَ الزَّكِيِّ بِصَلَحِهِ	مَنْ غَيْرَ مَا لَفَّ وَلَا دَوْرَانِ
وَبِذَاكَ أَوْقَعَ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ	وَسَقَاهُ سَمَّ الْغَدْرِ بِالْفَنَجَانِ
أَمْضَى شُرُوطِ الصَّلَاحِ وَهُوَ مُؤَكَّدٌ	عَدَمَ الْوَفَاءِ بِهَا مِنَ الْخَوَانِ
مَهْمَا يَكُنْ فَالْصَّلَاحُ تَمَّ بِمُسْكِنٍ	وَعَلَى الشُّرُوطِ تَوَافَقَ الْإِثْنَانِ
وَتَسَلَّمَ الْعَرْشَ ابْنُ هِنْدٍ وَالْخَنَا	فِيهِ دَعْيٍ مِنْ أَبِي سَفِيَانِ
وَالظُّلْمُ وَالتَّشْرِيدُ عَادَ كَأَنَّمَا	قَدْ عَادَتِ الْعُزَّى مِنَ الْأَكْفَانِ
وَالْعَامُ قَالَ النَّاسُ عَامَ جَمَاعَةٍ	بِالصَّلَاحِ فِيهِ تَوَافَقَتِ فِئَتَانِ
أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهُوَ عَامٌ مُصِيبَةٌ	جَلَبَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ كُلَّ هَوَانِ
مَنْ ذَا يَقَارُنُ نَهْجَ حَكَمٍ عَادِلٍ	فِي نَهْجِ حَكَمٍ فِيهِ عَهْرُ الزَّانِي

بين الصلح والاستشهاد

وَتَدُورُ أَسْئَلَةٌ تَوَدُّ إِجَابَةَ	مَنْذُ الْقَدِيمِ لَهَا الزَّمَانُ يَرُدُّ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مَشْكَكِ بِإِمَامَةٍ	مَعْصُومَةٍ وَلَهَا يَلُومُ وَيَنْقُدُ
أَوْ بَيْنَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ مُتَأَكَّدٌ	مِنْهَا وَيُشْرَحُ ظَرْفَهَا وَيُؤَكِّدُ
إِنَّ الْإِمَامَ بِعِصْمَةِ نَبَوِيَّةٍ	وَالشُّكَّ عَنْهَا بِالْأَدَلَّةِ يَبْعُدُ
وَالنَّصُّ فِيهَا ظَاهِرٌ بِحَقِيقَةٍ	كَالشَّمْسِ جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
مَا دَامَ هَذَا النَّصُّ أَصْبَحَ ثَابِتًا	بِالْمَجْتَبَى وَبِهِ حَدِيثٌ مُسْنَدٌ
فَالشُّكُّ يَصْبِحُ بَاطِلًا وَكَأَنَّهُ	لَيْلٌ يَهِيمُ بِالْغُيُوبِ مَلْبَدٌ

لو لم يكن بخصاله أهلاً لها
 من خصه الباري بكل طهارة
 ولكم تردّد فوق السنة الورى
 لم صالح الطاغى سليل أمية
 لم لم يحارب كالحسين بهمة
 والنصر إمّا أن يكون حليفه
 وبذاك إحدى الحسنيين كلاهما
 وجواب ذلك واضح لا يخفى
 جيش به ربح الخيانة قد سرت
 بيعت ضمائره فأصبح لا يرى
 والناس تنظر للصراع بأنّه
 لم يدركوا أنّ الرسالة هوجمت
 لو أنّ ديناً كان يربط بينهم
 لم ينهبوا فسطاط سبط محمّد
 والمال أوثقهم بحبل خديعة
 لو أنّه ضحّى الإمام بنفسه
 لم يرتفع صوت لأجل مماته
 بل إنّ زرع جهاده مهما غلا
 ودمائه ستضيع هدراً دونما
 إذ أنّ تزوير الطليق ومكره
 ويدبّع بين الناس أنّ المجتبى
 وأردت صلحاً فيه كلّ سلامة

عنه لكانت ألف ميل تبعد
 ونقاوة في الرأي فهو مسدّد
 قول عن الحسن الزكيّ معقّد
 وهو الطليق وحكمه لا يحمد
 شماء تبرق في المجال وترعد
 ويسير بين يديه أو يستشهد
 مجدّ به عند الإله يُخلد
 بحقيقة برزت وبان المقصد
 وكأنّها داء عضال مُجهد
 إلّا الدراهم والدراهم تُعبد
 من أجل كرسيّ الخلافة يُقصد
 والدين في خطر غزاة مُلحد
 ويقودهم نحو الجهاد ويُرشّد
 أو يطعنوه بفخذه أو يعتدوا
 والمكر قيديهم به فتقيدوا
 واختار حرباً حرّها لا يبرد
 مستنكراً أو صاح فيه أمجد
 بالتضحيات فإنّه لا يُحصّد
 جدوى بنار مظالم لا تخدم
 وخداعه ودهاءه لا ينفد
 شاء العداوة والأذى يتعمّد
 وأراد حرباً سيئها لا يُغمد

ولقد أردتُ له الحياةَ محبةً
فأراد قتلي والهلاكَ لأمةً
وبمكره يبدو بصورة مُصلحٍ
وتكون تضحية الإمام بروحه
أما الحسينُ فإنَّ كلَّ ظروفه
وتكشفتُ حُجُب الضلالة وانجلت
واستيقظتُ في العالمين ضمائرُ
كانت توذُّ زوالَ حكم أُمِّيَّةٍ
والقبرُ قد ضمَّ الطليقَ ومكره
ويزيدُ ليس له دهاة مثلهم
ولذا فإنَّ الصلحَ كان وسيلة
والصلحُ في مغزاه كان كثورة
ولئن به فكَّرتَ أو قارئته
لرأيتَ أنَّهما بنهجٍ واحدٍ
لولا مهادنة الزكيِّ وثورة
لم يبقَ للإسلام ذكرٌ خالد

بالصلح وهو تجارة لا تكسد
بالصلح تمتلك الحياة وتسعد
في الناس نازعه إمامٌ مُفسد
ذهبت سُدى والفضلُ فيها يُجحد
اختلفت وبانَ على الطُّغاة تمرّد
وانزاح سترٌ بالجهالة أربد
من بعد ظلمٍ فيه ليلٌ أسود
لجهنم والظلم عنها يُطرد
وبقعره عمرو الخديعة يُقعد
كان الطليقُ برأيهم يسترشد
لدمار عرشٍ بالخداع يُعربد
سرّية عرش الطُّغاة يُهدّد
بشهادةٍ قد طاب فيها المولد
والتضحياتُ على الوقائع تشهد
قام الحسينُ بها وفيها السُّودد
أو يبقَ ما بين الأنام مُوحّد

الصلح

أفٍّ لدهرٍ إذ يُصانعُ زمرةً
تهفو إلى الصوتِ الجميلِ وإنما
طمحتُ إلى حبِّ الإمارة دائماً
عاشت على الأحقادِ منذُ وجودها
يأبى غرابُ البينِ من تقليدها
منذُ القديم بخُبتها ونُفودها

يقسو الزمأن فتُصبحُ الأحرارُ في
 كم حاولتُ من عصر «ترنى» رفعةً
 والله يَأبى قبل بعثِ مُحَمَّدٍ
 حسدٌ تجلّى في النفوس سوادهُ
 فأُميَّةٌ حربُ العداوةِ شَنَّها
 هي مشعلُ الحسدِ الخبيثِ وجذوةُ
 وصَلتْ لصخرٍ فاستبدَّ بغيه
 يا للثعالبِ والخديعةِ دأبُها
 أفهل تقاسُ بذُلّها وبجُبْنِها
 أو مَنْ يقارنُ درَّةً مسبوكةً
 هذي الحياةُ بها خليطُ سائر
 فاحت على الدنيا عطورُ رسالةٍ
 لو أنّها تُركتُ تسير بخطّها
 ما كانت الطُّلقاء تصعد منبراً
 هذا معاويةُ الطليقُ قد اعتلى
 وأعاد مفهومَ الرسالةِ للورى
 كانت مصالحةٌ شبيهةً عداوةٍ
 أمّا الشُّروطُ فإنّها معقودةُ
 هل لابنِ هندٍ أن يفي من بعدِ ما
 وبكلِّ حالٍ فالشُّروطُ ونصّها
 لو نُفِذت لم تُنتَهَك حرّما من
 إنّ الجبانَ إذا تحكّم في الورى

ضنكٌ وكلُّ أمورها لعبيدها
 من قبل ما جاء الخنا بوليدها
 في أن يسودَ الناسَ جورُ يهودِها
 فيه علّت لم تعلُ في تسويدِها
 من بعده حربٌ بكلِّ وعيدها
 فيها الشقاقُ يثورُ بين وقودِها
 ضدَّ الرسولِ بمكّةٍ وجُرودها
 والمكرُ بين لحومِها وجلودِها
 وبمكرِها بفُهودِها وأسودِها
 بحديدةٍ في قِيحِها وصديدها
 شتّانَ بين أسودِها وقُرودها
 عاش الهدى والخيرُ بين وُرودها
 حَسَب الوصيَّةِ واستلامَ عَميدِها
 والجاهليَّةُ لم تَعُدْ بجحودِها
 عرشاً به للناس هَدم جهودِها
 ملكاً له وقَضَى على توحيدِها
 فيها اختفى التّضليلُ خلف بُنودِها
 والغدرُ يَكْمُن في جميعِ عُقودِها
 رضع الرذيلةُ من حليبِ نُهودِها
 أمن سيحمي الناسَ من تَنكِيدِها
 إيما نهم بالله نعمة عيدها
 ما همُّه أمرٌ سوى تشريدِها

والعنقُ جَزَّ الظلمُ حبلَ وريدها	كم من بريءٍ قد تضرَّجَ بالدماءِ
عُرفت بكثرة فسقِها وشرودها	وتحكَّمت بالناس أوقحُ زمرةٍ
ورسالةٍ قد جدَّ في تشييدها	كم حاولت إخماد ذكر محمدٍ
إلا حياة طابَ عذب ورودها	والله يأبى أن يكون لدينه
فوفت لها بوعودها وعُهودها	إذ قيَّض الله الأئمة للورى
فاستقبلته ورَحَّبت بوحيدها	ومضى الإمام إلى مدينة جدّه
لولاه ما عاشت بِسرِّ خلودها	وهناك راح يتمُّ نشر رسالةٍ

حاشية ومناظرة

ورسالةٌ عادت له بمصيرها	وتملكت أيدي الطليقِ إمارةً
ورسالةٍ قد فاح طيبٌ عَبرها	واحسرتاه على تراثِ محمدٍ
وله التحكُّم في زمام أُمورها	أننى يليها فاسقٌ متهتِك
والمكرُ بين وزيرها وأميرها	يأبى التصوُّر أن يكون أميرها
عمرًا له في الناسِ حكم وزيرها	يا أَلَفَ تعيسٍ للزَّمان وقد غدا
بالمخزياتِ على مرورِ شُهورها	وهناك حاشيةٌ لها تاريخها
أبديةٌ خلدت بمرِّ عصورها	مروانٌ وهو ابنُ الطريد ولعنة
شهدت عليه نفسه بفجورها	أمَّا المغيرةُ فهو زانٍ مفسدٍ
في الموبقاتِ يعومُ فوق بحورها	وكذاك عتبهُ والوليدُ كلاهما
عنها وكان ضميرُهُ كضميرها	وزيادٌ مسخٌ سميّة لم يختلف
للمسلمينَ على وسيعِ نُغورها	هي ذي بطانة من تملك إمرة
للمدين أو هل يُستضاء بنورها	إننى لأسأل هل ستخفقُ رايةٌ

ببطانة أدنى جرائمها الزنا
عبادُ عزى لا يزال ضالّهم
وتجمّعوا حول الطليق ليسخروا
بعث الطليق إلى الزكي رسالةً
ليزوره فتدقّت أنواره
دار الحوار على السباب ضغينةً
شتموا الإمام المرتضى بسفاهةٍ
وإذا الإمام يهبّ فيهم صارخاً
يا عمرو يابن العاص إنك كافرٌ
وقد ادّعاك من الرذيلة خمسة
مروان أنت ابن الطريد ونبتة
وصفات نفسك يا مغيرة بالزنا
أمّا الوليد فقد شكت خمارةً
والجَلد كان من الوصي نصيبه
وكذاك عتبة لا كرامة عنده
إذ شاهد الزاني بداخل بيته
مع كل هذا لم يحرك ساكناً
ثم انبرى نحو ابن هند قائلاً
ما هؤلاء على الشتيمة أقدموا
ودعاك مولدك اللئيم بأصله
بل أنت أشأم مولد من زمرة
ولدتك هند فاحتواك فراشها

والخمر بين صغيرها وكبيرها
يبكي دماً وينوح فوق قبورها
برسالة الباري وسبط نذيرها
يرجوه والأضغان بين سطورها
بالشام عبر ديارها وقصورها
منهم وقد غرقوا ببحر شرورها
حارت عقول الناس في تفسيرها
وكلامه كالريح عند زئيرها
ولدتك من عرفت بكثير عهورها
دقوا حراب نفيهم بنفيها
ملعوننة نبتت بشر بذورها
شهدت عليك وحرّت في تبريرها
منه وخمر ضاع من تأثيرها
بيد يخاف الدهر من تشميرها
أو نخوة بعفافها وطهورها
وبحضر زوجته وفوق سريرها
بل أدركته لذة بسرورها
في لهجة كالسيف وقع صريرها
بل أنت قمت بها وفي تدبيرها
لوقاحة قد عشت بين جذورها
عمداً أثرت الحقد بين صدورها
واحترت بين خليلها وعشيرها

تَبَّأَ لَكُمْ مِنْ زَمْرَةٍ أَمْوِيَّةٍ عاشت على الأحقادِ طولَ دهورها
أَفْهَلُ تُقَاسُ مِنَ الْحَضِيضِ حَثَالَةٌ بنجومِ أَفلاكِ السَّما وبُدُورها

بعض أفعال معاوية

بَسَمْتُ لَكَ الدُّنْيَا مَعَاوِيَ فَاغْتَلِ عرشاً ظلوماً بالمآثمِ يَخْطُرُ
مِنْ حَوْلِهِ نَبْتُ الْخَدِيعَةِ يَانِعٌ والمكرُ يورقُ في حماه ويزهر
وَبَنَاتُ هِنْدٍ حَوْلَهُ يَرْقُصْنَ فِي أقراطهنَّ يَزِينُهُنَّ المنكر
أَنَّ الْأَوَّانَ لِيَوْمٍ بَدَرَ فَاغْتَمِ ما شئتَ فالأحقادُ لا تَتَغَيَّرُ
وَاجْمَعْ مِنَ السُّفْهَاءِ حَوْلَكَ زَمْرَةً فيها الخيانةُ والمجون يُعْسِكِرُ
وَاكْفِرْ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ وَرِسَالَةٍ وَنَبْوَةٍ فِيهَا جَدُودُكَ تَكْفُرُ
وَاتَّبِعْ خُطَى هِنْدٍ فَأَنْتَ وَلِيدُهَا إِنَّ الْوَلِيدَ بِأَمِّهِ يَتَأَثَّرُ
فَبَيُوتُ ظَلَمِكَ شُرَّعَتْ أَبْوَابُهَا والغدرُ راحَ بكلِّ بابٍ يَهْدُرُ
وَانْعَمْ بِشَرِّ بَطَانَةٍ وَلَيْتِهَا أَمْرَ الثَّغُورِ تُدِيرُهَا وَتَدَبِّرُ
وَاهِنًا فَإِنَّ زِيَادَ سَقَطَ سَمِيَّةٍ أَضْحَى أَحَاكَ وَأَنْتَ فِيهِ أَجْدَرُ
وَكَلا كَمَا كَالِ الْأَفْعَوَانِ أَذِيَّةً وَالسَّمُّ مِنْ نَابِ الْخَدِيعَةِ يَقْطُرُ
بِكَمَا رِيَاخُ الشَّرِّ لَمْ تَكْمَلْ وَلَا إعصارُها مِنْهُ تَخَافُ الْأَدْهَرُ
حَتَّى اسْتَعْنَتْ بِثَالِثٍ عَمَرُو الْخَنَا مِنْ رِيحِهِ رِيحُ الْخَنَافِسِ تَنْفِرُ
مَا هُمُّهُ دِينَ وَلَا شَرَفٌ وَلَا ذَمٌّ وَلَا فِيهِ الْمَقَالُ يَوْثُرُ
وَلَدَتْهُ فَوْقَ فَرَاشِهَا زَنْجِيَّةٌ قَضَتْ اللَّيَالِي تَسْتَلْذُ وَتَعْهَرُ
وَالْفَلَسُ تَلَثَّمَهُ بِنَعْلِ مَعَاهِرٍ تَمْلِ تَحْكَمُ فِي هُدَاهُ الْمَسْكِرُ
وَإِذَا بَعَمَرُو عَادَ فَلْسًا لِلْخَنَا وَالنَّتْنُ مِنْ رِيحِ الْخِيَانَةِ يَعْصِرُ

أرديت حجراً دونما ذنبٍ ولا
 إلّا البراءة من عليٍّ وهو من
 يأبى الشهيد مسبةً للمرتضى
 من سبّ أهل البيت سبّ محمّداً
 والله لا يرضى السّبّ لمن هدى
 من سبّهم سبّ المهيمن عامداً
 يا من جعلت السبّ فرضاً واجباً
 جرم له الرحمن في عليائه
 مهما دعوت لأجله مستغفراً
 ورُشيدٌ وهو الطاهر المبرور من
 وبه فتكت وقطعت أطرافه
 لفقت من حبل الخديعة تهمةً
 وسبحت فوق دم البريء كأنه
 والظلم يدفق من خيالك نبعه
 هُبل لقد عادت مراتبُ عزّه
 هُبل له في الناس وجهٌ واحد
 قم يا رسول الله وانظر ما جرى
 ومنابع القرآن جفّ غديرها
 وبأل بيتك نكبة أموية
 لعنوا الوصي وأمعنوا في سبّه
 عجباً لهاتيك المنابر كيف لم
 ومن الغرابة أن تسود ظلامه

جرمٍ له بين البرية يُذكر
 أخى الرسول ومنه دكت خبير
 بفم نظيف فاح منه العنبر
 والسبّ جرمٌ والضعيفة أحقر
 شعباً بأصنام الجهالة يفخر
 وجزاؤه نارُ الجحيم تُزَمجر
 بعد الصلاة وفي المساجد ينشر
 يهتز غيظاً والملائك تنفر
 عبتاً تحاول إنّه لا يُغفر
 خير الذين على المآذن كبروا
 ظلماً وأنت بانتقامك تجهر
 وقتلته فيها وأنت تُزور
 بحرٌ وأنت على الجماجم تبخر
 وجحيمٌ شرّك بالخديعة أحمر
 وتغنّت العزى وراحت تسمر
 أمّا وجوهك عُدّها لا يُحصر
 إنّ ابنَ هندٍ بالرسالة يكفر
 وبمتهن كمداً تموت الأُسُطر
 حلّت وكلّ الناس راحت تغدر
 وقضوا على أصحابه وتجبّروا
 تسقط لهول مُصابهم وتُكسر
 والكفرُ ينهى في الأنام ويأمر

المؤامرة وسمّ الحسن عليه السلام

غدر الزمانُ فيا له من غادرٍ وغدا اللّسانُ لغدره يتلخّم
رُفِعَ الطليقُ إلى العُلى وإمارة بخياله ما كان فيها يحلّم
ورسالة الباري يديرُ أمورَها وبحقّ آلِ محمّدٍ يتحكّم
ولقد تحكّم بالعدالة مجرمٌ ويحّ العدالة إن تُحكّم مُجرّم
أوليس من عجبٍ منابر أحمدٍ هُبْلٌ على أعوادها يتكلّم
وبنو أميّة كم صَبَت نحو العُلى وغدت بآمالِ السيادة تحلم
لتعيد للعزى أصالة مجدها وبكفرها صرّحُ الرسالة يهدم
لكنّها كانت برفعة هاشمٍ وبمجدِه آمالُها تتحطّم
إذ بالزمانِ يدور دورة غدره بعد الصّفاء ووجهه يتهجّم
وحثالة تعلو العروش خديعةً منها وتهوي للحضيض الأنجم
وتحقّق الحُلُم الكبير لمن بغى ظلماً وأصبحَ في البريّة يحكّم
فعليه من ظلم البريءِ علائمٌ وعلى البريءِ من الظُّلّامة ميسمٌ
وافته دنياً نال منها ما انتهى وغدا بِقَتْلِ الأبرياء يتنعم
وأمامه لم يبقِ إلّا فكرة بظلالها كانت عليه تُخيّم
وتقضّ مضجعه وتشغلُ باله وبذكرها في نومِه يترنّم
فيها يحقّق ما يريد من المُنَى من أُمّةٍ لخداعه تستسلم
وهي الخلافةُ في يزيد ورائةً ولأجلها بالدين لا يتحرّم
وأمامه فيها مصاعبُ جمّة قد تقتضي حرباً ثوراً وتؤلّم
تبقى نتيجتُها عليه وخيمةً ولربّما منها يفرُّ ويُهزم

من بعد ما كشف الإمامُ فعَالَه
وتودُّ آفات الزَّوال لحُكْمه
وهناك في قلبِ المدينة سيِّدٌ
حَسَنٌ شبيهه مُحَمَّدٌ في خُلُقِه
عادت له الذِّكرى بلون جريمةٍ
يومٌ به مَلِكُ النواصي مالِكٌ^(١)
والجيش يتَّخذ الفرارَ وسيلةً
وأَميرُهُ يشوي الوجوهَ بهمةٍ
ولاه مصراً فاستجاب لأمره
فمضى إليها وهو في إيمانه
واسـتقبلته الدُّرُبُ قائلةً له
حتَّى إذا حلتْ خُطاه بقلزُمٍ
فدعاه نذلٌ للضيافة كافرٌ
وسقاه من عسلِ المنية شربةً
وإذا بصقر الجوّ يهوي للثرى
وتواترت أخبارُ استشهاده
وبيومها نادى ابنُ هَندٍ قائلاً
لم لا يجربُ بالخديعة حظَّه
والسمُّ موجود وقد جادت به

للنَّاس حتَّى أصبحتَ تتظلمُ
ويعودُ للحكمِ الإمامُ الأعظمُ
سبطٌ تحنُّ له الحطيمُ وزمزمُ
هَرَمَ الزمانُ وفضلُهُ لا يهرمُ
سوداءَ منها غارَ ليلٍ أدهمُ
والخيلُ أقحمها وغرَّدَ لَهْذَمُ^(٢)
من سيفه والموتُ فيه محتمٌ
علويّةٌ ووقيدُها يتضرَّمُ
ومشى على الدربِ التي هي أقومُ
طود بتدبيرِ الولاية مُغرَمُ
أهلاً بمن أهلِ الرسالة يَخْدِمُ
وتشرّفت في مُلتَقاهُ القلزمُ
باع الضميرَ وحرار فيه الدرهمُ
والسمُّ فيها لا يرقُ ويرحمُ
ميتاً وقد شلَّ الفؤاد تَسْمُمُ
وعليه راحَ إمامُهُ يترحَّمُ
إنَّ الضريبَ له جنودٌ تَهْجُمُ
وهو الذي بالمَكْر لا يتأثمُ
ناسٌ على أهلِ الرسالة تَنقِمُ

(١) أي مالك بن الأشتر النخعي .

(٢) اللّهْذَمُ : كلُّ شيء قاطع .

مَلِكٌ لَهُ بِالرُّومِ أَكْبَرُ سُلْطَةٍ
 بَعَثَ الْكُفُورُ إِلَى الطَّلِيقِ بَبْعُهُ
 أَعْطَاهُ مِرْوَانَ الطَّرِيدَ فَدَسَّهُ
 بَعْدَ ابْتِياعِ ضَمِيرِهَا بِدِرَاهِمٍ
 رَقِطَاءَ بَاعَتْ دِينَهَا وَشَرِيكَهَا
 دَسَّتهُ لِلْحَسَنِ الزَّكِيِّ فَقَطَّعَتْ
 وَرَأَتْ مَلَانِكَةَ السَّمَاءِ جَرِيمَةً
 فَاسْتَغْرَبَتْ كَيْدَ النِّسَاءِ وَدَمَدَمَتْ
 وَكَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ أَظْلَمَ نُورُهَا
 صَرَخَ الْإِمَامُ بِهَا وَقَالَ بِقَسْوَةٍ
 يَا أَلْفَ خَزِيٍّ يَا عِدْوَةَ رَبِّهَا
 غَرَّتْكَ أَقْوَالُ الطَّلِيقِ وَوَعْدُهُ
 إِنَّ الطَّلِيقَ مَخَادِعٌ وَمِرَاوِغٌ
 وَالْوَعْدُ عِنْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ كَاذِبٌ
 يَا جَعْدَةَ الشُّؤْمِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا
 أَفْهَلُ يَزِيدُ الشَّرُّ عِنْدَكَ فَاضِلٌ
 اسْمُ لَعِينٍ بِالشِّفَاهِ إِذَا جَرَى
 وَلَأَنْتِ تَرْبِيَةُ النِّدَالَةِ مِنْ أَبٍ
 وَهُوَ الَّذِي شَرَكَ ابْنَ مَلْجَمٍ فِي دَمٍ
 وَبَسِيفِهِ عُرِفَ الضَّالُّلُ مِنَ الْهَدَى
 مَنْ لَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 يَمْضِي الزَّكِيُّ إِلَى الْجَنَانِ وَقَدْرُهُ

بِالْكَيْدِ لِلْإِسْلَامِ لَا يَتَذَمَّمُ
 وَكَلَاهُمَا فِي كُفْرِهِ يَتَكْتَمُ
 سِرًّا لَجُوعَةٍ وَهِيَ فِيهِ تَعْلَمُ
 سُودَاءَ وَهِيَ مِنَ النَّوَائِبِ أَسْهَمُ
 وَغَدَ وَقَدْ صَنَعَ الْجَرِيمَةَ أَرْقَمُ
 كَبَدًا بِهِ نَوْرُ النَّبِوَةِ يَبْسِمُ
 مِنْ هَوْلِهَا رَكْنُ السَّمَاءِ يُحْطَمُ
 غَضَبًا وَرَاحَتْ أَصْلَ جَعْدَةٍ تَشْتِمُ
 أَسْفًا عَلَيْهِ وَسَادَ لَيْلٍ مُعْتَمُ
 وَالسَّيِّئُ فِي أَوْصَالِهِ يَتَقَدَّمُ
 أَنْتِ الَّتِي نَحْوُ الْجَرِيمَةِ تُقَدِّمُ
 لَكَ بِالزَّوْجِ وَوَعْدُهُ لَا يُبْرَمُ
 وَمَنْ الْخِدَاعِ ضَمِيرُهُ لَا يَسْأَمُ
 فِيهِ شَيَاطِينُ الْعِدَاوَةِ تَنْعَمُ
 حَضَنُ الرِّسَالَةِ ثُمَّ قَبْلَهَا فَمُ
 وَأَجَلٌ مِنْ سَبْطِ الرَّسُولِ وَأَكْرَمُ
 فَكَأَنَّهُ مِنْهُ يَسِيلُ الْعَلَقَمُ
 لِفَسَادِهِ يَبْكِي الزَّمَانُ وَيَلْطَمُ
 مِنْ نَوْرِهِ بَرْدًا تَعُودُ جَهَنَّمُ
 وَبِفَضْلِهِ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمَحْكَمُ
 فَصَلَاتُهُ كَالنَّارِ فِيهَا يُرْجَمُ
 عِنْدَ الْإِلَهِ مَكْرَمٌ وَمُعْظَمُ

كجلالِ أحلامِ المغيبِ يذوب في
ما زال ذكرُك خالداً يا سيدي
والله ما تَمَّت صلاةٌ لامرئٍ
بكمُ الهدى يا آل بيتِ محمدٍ
وبكلِّ يومٍ من مَعينِكَ مَنْهَلٌ
نور الصَّباح به الطيورُ تحومُ
عبر الزمان بكلِّ قلبٍ يُرسمُ
في غير ذلك إن تعبدَ مُسلم
والناس تفتتح الصلاة وتُحتم
عذبُ الورودِ وفي صفاتِكَ موسم

وصية الحسن للحسين عليهما السلام

واعتلَّ سبطُ المصطفى والسَّمُ في
والسَّمُ يفتكُ في الحشا فيذيبها
والطبُّ مكتوفُ السواعد عاجزٌ
تنتابه الآلامُ وهي كأنَّها
عانى بلاءً لا يُطاق بعِبه
والموتُ يدنو ثمَّ يهربُ قائلاً
كَبِدٌ تُمزقه الخديعةُ والخنا
لو كان في ميدانه لم يقترب
بل مثل عمرو ردَّ طعنة زنده
لكنَّه الغدرُ الذي لا ينتهي
شهرانٍ وهو يعيش في آلامه
والسَّمُ يسري في جميع عروقه
واصفراً لو كان يزهرُ بالحلا
والموتُ كان الموتُ من زواره

أوصاله يسري وعبرَ دمائه
ويحسُّ أن النارَ في أحشائه
جهلاً ولا أملٌ له بشفائه
حدُّ السيوف تحزُّ في أمعائه
قللُ الجبال تنوءُ من أعبائه
أيوبُ ما عانى شبيهَ بلاءه
غدرًا وكان اللؤمُ من أعدائه
منه جبانٌ كان من طلقائه
في كشفِ سوءته وفقدِ حياته
عند الطَّلِق أتاه من آبائه
فوق الفراشِ معذباً من دائه
والالتهابُ يجولُ في أعضائه
في وجهه يمتدُّ من زهرائه
فيعود مكتئباً لفرطِ عنائه

لم تخفِ حالته على إخوانه
 جاء الحسين مع الحنان يعوذه
 فرآه قد ذابت حشاؤه من العنا
 والرأس معصوباً وبسمة ثغره
 ورأى دماءً بالإناء قريبة
 ذهل الحسين لما رأى واهتز من
 نادى أخى شقيق روجي جانحي
 قل لي من ارتكب الجريمة يا أخى
 ولسوف أجعله لسيفي عبرة
 فأجابه ما تبتغي منه وقد
 إن كان من خمئت لا أرجو له
 فالله أقوى قدرة من آثم
 أمّا إذا ثبتت براءته فلا
 وبكى الحسين لما أصاب شقيقه
 وعثرته من وقع المصيبة هزّة
 وبَدَتْ عليه غصّة أخوية
 ورنّا له الحسنُ الزكيّ بنظرة
 تحكي برفتها مشاعر مُدنفٍ
 نادى أخى أنا قُتلتُ مُسمّماً
 لا يوم حزنٍ مثل يومك يا أخى
 وإليك تزدلفُ الألف كائنُها
 يتجمعون وَيَدْعُونَ بأنهم

وعلى من اغترفوا مَعين صفائه
 والحبُّ من قدامه وورائه
 والوجهُ عنه غاب لونُ بهائه
 زرقاء كالنيل المُذاب بمائه
 منه ومنها احمرّ لونُ إنائه
 غضبٍ وجاش الحبُّ في أحناؤه
 إنسانٌ عيني أنت نورُ سنائه
 وسقّاك سَمّاً فاتكاً بعدائه
 أشلاؤه تبكي على أشلائه
 فعلّ الجريمة وانطوى بشقائه
 إلّا عقابٌ مُهَيِّمٍ بِسَمائه
 وأشدُّ تنكيلاً بحكم قضائه
 أرضى النسيمُ يقومُ في إيذائه
 وبكى له جبريلُ عند بُكائه
 كالبحر حين يثورُ في أنوائه
 من وجهه خَطَفَتْ صفاء هنائه
 والعطفُ فيها ضمّ كلِّ ولائه
 حملَ الهمومَ على جناحِ إخوانه
 والطبُّ لم ينجح بصُنعِ دوائه
 يبكي له جبريلُ في عليائه
 قَطَعَ حواها البغي في ظلماته
 من أمة الهادي ومن نُصرائه

لكنَّهم مثلُ الثَّعالبِ خُدعة
يَبْغُونَ قَتْلَكَ بعد أن لَفَّ العَمَى
ودمأك تُسْفِك من شِفَارِ سيوفهم
مِنْ ثَمَّ يَنْتَهَكُونَ حَرَمَتَكَ التي
تُسبى ذراري المصطفى وحریمه
يُصْبَحْنَ من بعد الخِباءِ سوافراً
ويُذَلُّ فيه الدينُ بعد كرامةٍ
واشتدَّت الآلام فيه وأصبحت
ورأى المنيَّةَ حَوَّمت بجناحها
فدعا الحسينَ لكي يكون بقبره
وإليه أوصى بالخلافة بعده
مِنْ ثَمَّ أوصى أن يكونَ ضريحه
أما إذا اعترض الطُّغاةُ ضغينةً
وأبوا عليك وعارضوا بضلالةٍ
إياك من أجلي فلا تسفك دماً
دَعُهُم على طغيانهم وريائهم
فغدأ سنلقى جَدَّنَا نشكو له
والظالمُ العاني ينالُ جزاءه
وبدا له مكرُ الطَّلِيقِ وغدره
وتردَّدت فوق الشفاهِ عبارةٌ
واللهُ ما صدق الطَّلِيقُ بوعدِهِ
وسَمَت به النُّجوى لخيرِ تلاوةٍ

والكفرُ ربَّاهم على بَغْضائه
أبصارُهُم وقلوبُهُم بَغِطائه
ظُلماً وهم للظُّلم من حلفائه
قد خَصَّها الباري بِكُثْرِ ثَنائه
وثَّهَّن كُلَّ بناتِهِ ونِسائه
وحرائرُ الهادي شبيهةُ إماءه
والكفرُ يُبصر بعد كثرِ عمائه
تنتابه بِصَباحِهِ ومَسائه
من فوقهِ وتَدورُ في أنحائه
ورآه قامَ مُلَبِّياً لندائه
وهو الإمامُ الحقُّ من خُلفائه
قربَ النَّبيِّ ودفنُهُ بإزائه
منهم وبانِ الحَقْدُ في ضرائه
قد لَفَّها الطُّغيانُ في دهمائه
فالصفحُ مقرونٌ بحُسنِ إِبائِهِ
إِنَّ النُّفَاقَ مُغْلَفٌ بِرِيائِهِ
ظُلماً يَعِيشُ الشُّرُّ تحتَ لوائِهِ
ويكونُ حَرُّ النارِ بعضَ جزائه
فيه وقلَّةُ دينِهِ ووفائه
ذكَرَتْ لِمَنْ قد كان عبدَ عطاءِهِ
أبداً وَإِنَّ الكَذِبَ ملءُ رِداءِهِ
مِمَّا حوى القُرْآنُ في نَعَمائِهِ

وَمَلَأْتُكَ الرَّحْمَنُ فِي أَرْجَائِهِ	مِنْ ثُمَّ أَسْلَمَ لِلْمَهِيْمِنِ رَوْحَهُ
دُنْيَا تَضِيءُ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ	غَابَ الزَّكِيُّ فَأَظْلَمَتْ لَغْيَابِهِ
خَيْرُ الْوَرَى مُتَشَوِّقٌ لِلْقَائِهِ	وَمَضَى عَزِيزاً لِلْجِنَانِ وَجْدُهُ
بِوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ	فَقَدَّتْ بِهِ الدُّنْيَا إِمَاماً عَادِلاً
صَوْتُ الْعَوِيلِ يَرِنُ فِي أَصْدَائِهِ	وَبُيُوتُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا عَلا
وَالْكُونُ ضَاقَ عَلَى وَسِيعِ فُضَائِهِ	وَتَصَدَّعَتْ كُلُّ الْقُلُوبِ لِمَوْتِهِ
حُزْناً يُشَارِكُ فِي حُضُورِ عَزَائِهِ	وَبِثْرِبٍ حَزَنَ الْآيَاةُ لِمَوْتِهِ
وَتَقَدَّمَتْ أَرْوَاحُهُمْ لِفِدَائِهِ	وَلَوْ اسْتَطَاعُوا غَسْلُوهُ بِدَمْعِهِمْ
رِيحٌ يَثِيرُ الرِّعْدَ فِي أَجْوَائِهِ	وَصُورَاخُهُمْ مَلَأَ الْبَقِيْعَ كَأَنَّهُ
دَمْعٌ يَرَوِّي الْأَرْضَ فِي بَطْحَائِهِ	وَعَوِيلٌ يَثْرِبُ بِالشَّجْوَنِ أَجَابَهُ
أَحَدٌ بِكَثْرَةِ جُودِهِ وَسَخَائِهِ	يَتَذَكَّرُونَ فُضَائِلَهُ لَمْ يَحْوِهَا
فِيهِ يَضِيقُ الْعَقْلُ عَنْ إِحْصَائِهِ	وَمَوَاهِبُ جَلَّتْ وَحِلْمٌ وَاسِعٌ
وَالْعَيْنُ لَمْ تَدْرِكْ مَدَى آلَائِهِ	لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ مَجْدِهِ
تَنْمُو إِلَى الْعَالِيَا فِرْعُ نَمَائِهِ	هُوَ بَضْعَةُ الزَّهْرَاءِ صَفْوَةُ هَاشِمٍ
لَا يَعْدِلُونَ سَرِيْدَةً بِحَذَائِهِ	وَبَنُو أُمِّيَّةٍ لَوْ عَلَا سُلْطَانُهُمْ
وَالْعَهْرُ أَوْرَثَهُ إِلَى أَبْنَائِهِ	هَلْ يَعْدِلُ الْحَرُّ الشَّرِيفُ مُعَاهِرُ

تشجيع الحسن عليه السلام

كَالسَّيْلِ فِي سَاحَاتٍ يَثْرِبُ يَدْفُقُ	قِفْ وَانْظُرِ الْجَمْعَ الْغَفِيرَ وَقَدْ مَشَى
وَالْحَزَنُ مِنْ قَسَمَاتِهَا يَتَدَفَّقُ	فَعَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْهَمُومِ سَحَابٌ
تَجْرِي وَغَابَ عَنِ الْوُجُوهِ الرُّونُقُ	وَعَلَى الْخُدُودِ تَرَى الدَّمُوعَ سَوَاكِباً

وعلى المناكبِ نعشُ سبطِ محمدٍ
 نعشُ حوى فرع النبوة والهدى
 بل فيه أسرارُ الإمامة بينما
 لله كيف تمكّنوا من حملِه
 ومواكبُ التشيع تمشي خلفه
 يا من حملتم نعش سبطِ محمدٍ
 ريحانة الهادي وفرعٌ قد زكا
 وله الخلافة في الورى ووريثها
 ومشت به تلك الجموع لمسجدٍ
 هو مسجد الهادي مراتع لعبه
 وطفولة درجت على أعتابه
 قلبُ النبي المصطفى في حبه
 واستقبلته ملائكة أجفانها
 كانت تراه في حنانِ محمدٍ
 يزداد عن زهر الربيع حلاوة
 واليوم لفته الجريمة بالردي
 مرقوا من الدين الحنيف كأنهم
 والنعشُ أدخل بعد كل حفاوة
 وعليه صلى الحاضرون يؤمهم
 ما زال شأوك يا ابن بنت محمدٍ
 لك بالفضائل ساحة فيها عدت
 صلح عليهم قد قضى برزية

والناس تبكي للفراق وتشهق
 وبه كريم بالسيادة معرق
 رحب الفضاء عن الإمامة ضيق
 ولجلمه تحنو الجبال وتوثق
 في حسرة ودموعها تترقرق
 وحبيبه لا تعجلوا وترفقوا
 منه وأغصان الزنابق تورق
 وسواه مغتصب دعي ملحق
 ما زال في نور النبوة يشرق
 وضياء وجه نوره يتألق
 وبوجهه أبوابه لا تغلق
 دون البرية مولع ومعلق
 تبكي ومن هول الأسى لا تنطق
 ويضمه ذاك الحنان المشفق
 ونضارة فكأنما هو زنبق
 غدراً وقلب بني أمية مُحنيق
 سهم ومن كبد الحنية يُمَرِّق
 فوق المناكب والعيون تحرق
 سبط له كل الجوانح تخفق
 عالٍ وفضلك غاية لا تلحق
 خيل العدى لكن خيلك أسبق
 والبغي عاجل أهله فتفرقوا

الفتنة ومنع دفن الحسن عليه السلام عند جدّه

يا مسجد الهادي وأطيب بقعة
فيك الرسالة والنبوة والهدى
والوحي فيك وفيك سورة هل أتى
جبريل جاء بها وبلغ أيها
هي بالوصي وفاطم والمجتبي
ما زال فيك من النبي عواطف
وتنشق الحسنان كل عبيرها
وحويت قبراً للنبي محمد
وافتك من كبد النبوة قطعة
لا يعرف العظماء إلا من له
هو ذا إمام جاء يحمل نعشه
فيه عبير من عبير المصطفى
وافى رحائبك وهي آخر مرة
وافاك مسموماً يودّع جدّه
سمّان عانى منهما بحياته
سم الأراقم قدّمته جعدة
وبنو أمية حقدّهم متأصل
والحق ينظر للجمال كأنه
علموا بموت المجتبي فاستبشروا

بالكون يتلو مسجد البطحاء
والحق يبدو ساطع الأضواء
قدسية في آية غراء
لمحمد في صيغة الإملاء
قد أنزلت وبسيد الشهداء
بقيت ولم تنزح عن الأجواء
كالزهر لا يحيا بغير سقاء
وقد ارتوى من دمة الزهراء
منها يضيء الليل خير ضياء
قدر أنار مسالك العظماء
فوق المناكب طيب الأنداء
ومن الوصي نقاوة الأنداء
فيها يزور أماكن الأحياء
إن الوداع تحية القرباء
وهما عليه أصعب الأشياء
غدرًا وسم الحقد والبغضاء
فيهم من الأبناء للأبناء
قبح وطهر النفس كالفحشاء
فرحاً لما عرفوه من أنباء

فَتَجَمَّعُوا وَالْحَقْدُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
 حَتَّى يَحُولُوا دُونَ دَفْنِ الْمُجْتَبَى
 يَا لِلْغَرَابَةِ إِذْ يَحُولُ مَنَافِقُ
 أَيَحُولُ دُونَ مُحَمَّدٍ وَحَبِيبِهِ
 لَكِنَّهُ غَدَرُ الزَّمَانِ وَحُكْمَتِ
 ذَهَبُوا لِعَائِشَ فَاسْتَثَارُوا طَبْعَهَا
 قَالُوا لَيْسَ دُفْنُ ابْنِ فَاطِمَةَ هُنَا
 سَيَزُولُ مَجْدُ أَبِيكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
 وَمَيُولُّهَا تَمْشِي بِهَا وَكَأَنَّهَا
 وَأَطَاعَتِ الْغَاوِي طَرِيدَ الْمُصْطَفَى
 وَمَضَتْ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بِثَوْرَةٍ
 صَاحَتْ بِصَوْتٍ كَانَ فِيهِ كَلَامُهَا
 لَا تُدْخِلُوا مَنْ لَا أُحِبُّ لِمَنْزِلِي
 وَاللَّهِ لَا أَرْضَى بِمَا شِئْتُمْ وَلَوْ
 وَأَجَابَهَا نَجْلُ الشَّقِيقِ مَعَاتِبًا
 يَوْمًا عَلَى جَمَلٍ لِحَرْبِ الْمَرْتَضَى
 يَوْمُ الْبُعَيْرِ رُؤُوسَنَا لَمْ تُغْتَسَلْ
 وَمَشَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ مُخَاطِبًا
 عُذْ حَيْثُ جِئْتَ فَإِنَّا لَا نَبْتَغِي
 لَوْ أَنَّهُ أَوْصَى بِذَلِكَ لَانْتَنَتْ
 وَتَلَبَّدَتْ سُحْبُ الْخِلَافِ وَأَصْبَحَتْ
 وَالْجَوُّ أَنْذَرَ بِالْقِتَالِ وَفِتْنَةِ

شَبَّهُ اللَّهْيَبِ وَعَاصَفُ الْأَنْوَاءِ
 قَرَّبَ النَّبِيَّ وَصَاحِبَ الْقَصَوَاءِ
 بَيْنَ اتِّحَادِ الْجِسْمِ وَالْأَعْضَاءِ
 وَوَرِيثِهِ قَوْمٌ مِنَ الْخُبَّاءِ
 فَرَّقَ الضَّفَادِعَ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ
 بَعْدَ الرُّقَادِ لِفِتْنَةِ عَمِيَاءِ
 قَرَّبَ النَّبِيَّ بِمَسْجِدِ النَّعْمَاءِ
 وَتَزُولُ عَنْهُ هَيْبَةُ الْخُلَفَاءِ
 لَيْسَتْ بِأُمَّ النَّاسِ وَالْحُنَفَاءِ
 مَرُوانَ وَهُوَ حِثَالَةُ الزَّرْقَاءِ
 كَالنَّارِ تَغْلِبُ حَرَّةَ الرَّمَضَاءِ
 مِثْلَ السَّيَاطِ وَلِسَعَةِ الرَّقْصَاءِ
 نَحَّوْهُ فَهُوَ أَلْدُّ مِنْ أَعْدَائِي
 سُفِكَتْ عَلَى هَذَا التَّرَابِ دِمَائِي
 وَكَلَامُهُ كَالشَّعْلَةِ الْحَمْرَاءِ
 وَالْيَوْمِ فَوْقَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ
 مِنْهُ وَقَدْ وَافَى بِكُلِّ شِقَاءِ
 مَرُوانَ وَهُوَ مَصِيبَةُ الشَّحْنَاءِ
 دَفْنًا يَتَمُّ بِقَسْوَةِ وَجَفَاءِ
 أَشْلَاؤَكُمْ تَحْنُو عَلَى الْأَشْلَاءِ
 فِي النَّاسِ مِثْلَ الْغَيْمَةِ السُّودَاءِ
 فِيهَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ بِالْأَرْجَاءِ

نادى الحسينُ بمن تحمّس قائلاً
لولا وصيّة من تروّون وعهده
لأَيتَم الموتُ الزُّؤامَ بصارمٍ
والعهد عندي نافذ ومقدّس
ومضوا به نحو البقيع وخلفه
وتحوطه زُمُرُ الملائك بعدما
والقبرُ ضمَّ المُجتبى بجفونه
أو أنّه كنزٌ يضمّ جواهرأ
وقف الحسين على الضريح وقال في
يا لوعةً في جانحي كأنّها
لعبت بها ريحُ الفراق فأحرقت
لو كنتَ تسمعُ بالحنين تألّمي
هيهات أيّة دمةٍ من مدمعي
ليس الشّقاء لمن أُصيبَ بماله
أمّا الذي فقد الشّقيق فدمعه

هيا استجيبوا واسمعوا لندائي
والعهدُ محفوظٌ لدى الكُرماء
لم يَنتَلم أبداً لدى الهيجاء
إنّ البقيعَ مطهرٌ الأنحاء
فيضُ السّناء على جميل بهاء
نزلت إليه من علّو سماء
كالجلمِ يحملُ لذة الإغفاء
يُخشى عليها من يد الأعداء
جزع الشقيق على الشقيق النائي
نارٌ تشورُ بها بدا إعيائي
كَبدي وبان على الجفون عَنائي
لجعلتُ آلامي رسول بكائي
ستنوبُ عن حزني وعن بلوائي
والبؤس أوجده مع الفقراء
سيظلُّ بين مدامعِ البُؤساء

صدي الفاجعة

وأذيعت الأخبارُ أنّ المجتبي
غدر ابن هندٍ فيه بثّ سمومه
وبيثربٍ لم تبق مقلّة مؤمنٍ
كانت ترى فيه خيال المصطفى

قد غادر الدنيا إلى الجنّات
والمكرُ سار به إلى الهلّكات
إلا بكت حُزناً من الحسرات
وهُداه بالرّوحات والغدوات

وكم استتقت منه علوم محمد
فكأنه لم ينقطع وحي ولا
وتجاوبت وادي البطاح مع الأسى
والناس غصت بالدموع فلا ترى
ولواعج الآلام بين بيوتهم
بغيا ب سبط المصطفى وحببه
وتنادت الشعراء تطلق نهدة
والشعر للتعبير خير وسيلة
تتجسد الآلام فيه بوحدة
والكوفة الحمراء من هول الأسى
والناس سيل الدمع بين جفونها
تبكي على سبط النبي محمد
وهو البقية من تراث المصطفى

بشريعة القرآن والصلوات
عنهم تولت روعة الآيات
والحزن عم السهل والفلوات
إلا البكا والنوح في الساحات
ثرتي وتندب صاحب الخيرات
عنهم تغيب منابع البركات
مشبوبة بالحزن والآهات
للمرء عما ذاق من لوعات
شعرية وتضاع بال كلمات
ثكلى تصيح بأرفع الأصوات
وقد استحال الدمع كالجمرات
إذ كان معصوماً من الهفوات
وشعاع نور الله في الظلمات

شماتة معاوية بموت الحسن عليه السلام

وبرغم أحزان البرية كلها
كان الطليق على انتظار دائم
ورددته أنباء بأن المجتبي
ولفرط بهجته وكثر سروره
وجريمة ما سار عبر طريقها
فحت ضغيتته وصاح مكبراً

برزية من أعظم النكبات
ليرى نتيجة غدره بالذات
بالسم قد أمسى من الأموات
في آفة من أقبح الآفات
إلا لقيط مجرم الخطوات
وفحيحه كتناغم الحيات

الله أكبر مات سبط محمد	وهو الخصيم ومن ألد عداتي
بُشِرى لها ارتاح الطليق وفرجت	عن قلبه ما كان من كُربات
والآن من بعد ارتكاب جريمة	فيها استحل محارم الحرمات
سيهون إعطاء الخلافة بعده	لمن انتقاءً وغاص في اللذات
وله بأوساط القروء مكانة	ويعيش بين الخمر والكاسات
فيزيد وهو العاهر العاتي وهل	يرضى الإله بعاهر أو عات
وبدت شماتته تثور بصدرة	كالبحر حين تلاطم الموجات
لم يخفها عن كل من هو حوله	بل إنها ظهرت على البسمات
ولو استطاع الرقص أمعن بهجة	فيه وهز الخصر كالفتيات
إن اللئيم إذا رأى مرآته	يبدو خيال اللؤم بالمرآة

الخاتمة

بسمت لك الدنيا معاوي فاقتطف	ما شئت منها أطيّب الثمرات
واسبح على بحر النعيم فإنه	سيزول مهما طال في لحظات
غرّتك دنيا عشت بين سرابها	والحلم ضاع بأسوء الغفوات
وبنيت ملكاً بالضلالة كله	والظلم فيه واسع الجنبات
وعشقت من وهم الزمان خياله	لتقدس الأصنام في عرفات
مر الزمان وأنت في لجّاته	قيّد الضلال بأعمق اللجّات
وقضيت عمرك بالخديعة فانتهى	فيك المطاف لأخبث النيات
حتى أتاك الموت يهزأ طالباً	منك المسير بمبهم الطرقات
وقد استباح الدهر زهو مباهج	عاينتها في لذّة النظرات

فتآكلت والعين غيَّبها الشرى	والدُّود أصبح داخل الحَدَفات
حتَّى القصور من الندامى أقفرت	والبوم فيها سيئ الأصوات
ومضيت تحتلُّ الذنوب بسفرة	أبديةً من أشأم السَّفَرات
إن لم يكن من بينها ذنب سوى	شتم الوصيِّ عقيب كلِّ صلاة
فالنار في شوقٍ إليك ورغبة	فيها تكون على وثيقِ صلات
ولقد علمتَ بأنَّ سبَّ المرتضى	كفرٌ وزندقةٌ وقبحُ صفات
مَنْ سبَّه سبَّ النبيِّ محمّداً	بل سبَّ ربّاً واسع الرحمات
وبرغم أنفك لا يزال مخلّداً	بين القلوبِ وجبهة الصَّفحات
ولذكره ركع الزمانُ وهللت	أيَّامه من فرحة الساعات ^(١)

* * *

(١) الإمامان عليّ والحسن عليهما السلام للعسيلي: ٢٣٤-٢٩٦.

١٢٤

الحاج علي حمدان الرياحي

[مشرق الرؤى والمعاني]

مولدًا مشرق الرؤى والمعاني	بُورك اليوم بالإمام الثاني
حينما خَصَّ فاطمًا بالتهاني	مولدًا زانه النبي ابتهاجًا
وهو من قبل نشأة الحدثان	شعَّ من حادث الولادة بشرًا
واعتلال الأفلاك بالدوران	قبل خلق الثرى وخلق الثريا
وحفيد المطهر العدنان	مولدًا المجتبي وعرس علي
في الثرى والسماء أو والدان	من له مثل جدّه في البرايا
دون أدنى صفاته النيّران	نسب شامخ منيع السجايا

ي وأيّ التنزيل كالقرآن	أيّ جدّ كجدّه المصطفى الهاد
وفخر الأزمان والأكوان	سيد المرسلين والملاء الأعلى
وبياناً ومعجز الأزمان	معجز الخافقين خلقاً وخلقاً

ما تطاولت بين قاص ودان	أيّ خلق في الكون مثل أبيه
كل طاغ ما بين إنس وجان	هازم الشرك والضلال ومُخزّي
وشر الطغاة من غطفان	ومبيد الجموع من عالم الشرك
تلقى مثيلاً أو أوجد الله ثان	هات حدث إن استطعت بأن

أَيُّ أُمٍّ كَأُمِّهِ فِي الْبَرَايَا صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ حِسَانِ الْحِسَانِ
بِضَعَةِ الْمُصْطَفَى وَأُمِّ أَبِيهَا وَلَهَا أَمْرٌ سَيِّدَاتِ الْجَنَانِ
فُضِّلَتْ رِفْعَةً ذُكُورَ أَبِيهَا وَسَوَاهَا وَنَتْ عَنِ الذُّكُرَانِ

* * *

هَذِهِ أُمُّهُ وَأَيُّ شَقِيقٍ كَأَخِيهِ الْحَسِينِ فِي الْإِخْوَانِ
بَاعَثَ الدِّينَ بَعْدَ أَنْ وَادَّثَهُ وَتَحَابَّتُهُ عَصْبَةُ الطُّغْيَانِ
جَادَ بِالنَّفْسِ وَالنَّفِيسِ فِدَاءً فِي سَبِيلِ النَّبِيِّ وَالرَّحْمَنِ
يَا لَذَاكَ الْفِدَاءِ مِنْ عِظَمِ الْقَدَرِ وَيَا لِلنَّدَى وَذَاكَ التَّفَانِي

* * *

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَرَّ بِهِمْ طَرْسِي وَزَانُوا بِالتَّسْمِيَّاتِ لِسَانِي
بِهِمْ وَحَدَّاهُمْ كِفَايَةً فَخَرٍ عَنْ مَزِيدِ الْإِفْصَاحِ وَالتَّبْيَانِ
مَنْ لَهُ مِثْلُهُ مَفَاخِرَ شَتَّى دُونَ أَدْنَى مَقَامِهَا الثَّقَلَانِ

* * *

مَا عَسَانِي أَقُولُ بِالْحَسَنِ الْفَرْدِ وَمَا قَدْ أَصَوغُهُ مَا عَسَانِي
مَا عَسَانِي أَقُولُ بِالْمَجْتَبَى إِلَّا شَرَفَ سَبْطِ الْمَعْرَاجِ وَالْفِرْقَانِ

* * *

يَا إِمَامِي وَفِي الْفُؤَادِ شَجَوٌّ مِثْقَلَاتُ بَفَادِحَاتِ الزَّمَانِ
مَا عَسَانِي أَقُولُ عَنْ غَرَسِ سَوْءٍ مُسْتَحَمٌ بِخَسَّةِ الْأَضْغَانِ
مُحَكَّمُ الْغَرَسِ فِيهِ مِنْ أَبْوِيهِ مِنْ خَسِيسِ الْأَعْرَاقِ وَالْأَبْدَانِ
كَيْفَ أَوْدَى بِكُمْ بِأَنْجَسِ مَا يَأْ نَفَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ لِلْإِنْسَانِ

* * *

لَعَنَ اللَّهُ جَعْدَةَ مَا غَرَّاهَا مِنْ قَبِيحِ الْخِلَالِ وَالْجِسْمَانِ

أغراها قبْحُ اللصيق ابن حرب	أم غرَّتْها متارفُ السلطان
فثنتها عن أحسن الخلق خُلُقاً	وارتضت فيه أبخس الأثمان
عن شبيه النبي بالأدم الأنقى	وأسمى محاسن الرحمن
ألهام مثله نقي السجيا	ألهام مثله جميل الكيان
من له النيل من مُقبَل طه	ويضحى به لنيل مهان
لعن الله جعدة ما تبدى	وتوارى عن الرؤى الفرقدان

* * *

عجب من مغفلين غباة	عميت منهم عيون الجنان
كيف يرجون رحمة من نبي	لهم عند محنة النيران
قتلوا سبطه ولم يعبأوا منه	بأدنى وصية وحنان
قتلوا كل ما له من بنين	واستساغوا بهم أخس الهوان
ما تحابوا عداوة المصطفى الها	دي جميعاً قصيهم والداني
أو تُرجى منه الشفاعة فيهم	بعد هذا الفسوق والعصيان
وينالون رحمة بحساب؟	لا وحق المهيمن الديان

* * *

وعجيب ممّن يهيمون فيهم	خبط عشواء أو خطا عميان
كيف يغضون عن مساوى لا	تحصى ولا يابّهون بالحسبان
كيف يرضون عن جرائم لا	تخفى ضواح بكل سفر وأن
ويزكونهم ويا لعجاب	دون فهم ودون أيّ اتّزان
أو تعمى القلوب عن كل هذا	وهو ضاح وتبصر المقلتان
كل هذي الكبائر الكثر لا تخفى	ضواح بأنصع البرهان
ما أتاها إبليس إذ لقي اللعنة	والطرّد من عظيم الشان

أوليس الراضي عن المجرم الجا ني شريك بما أتاه الجاني
أم لما قلت فلسفات هجاناً من سميعين مقفلين هجان

* * *

يا نديمي خففا عنكما الصدع ولا تغضبا ولا تغضباني
لم أكن غير صادق في بياني وإذا كنت مخطئاً نبّاني
أنتما مثل ما أنا في اعتقادي ويقيني وأنتما مسلمان
وتقرآن بالشهادة لله وتنزيله وللعدنان
فأصيخا إلي واستمعاً مني سؤلاً مجرداً وافهماني

* * *

نحن ما بين خالقٍ ونبيٍّ وكتابٍ يجلّ عن بهتان
وفريق مخالف لهم كلّاً فأَيّ الاثنَين تتّبعان
ليس ما بين ذا وذلك حدُّ وسط يكتفى به للتداني
فأجيباً بصادق القول إن لم تألفا غير دين أحمد ثان
أترى تغفران جرماً لجانٍ بابنِ عمٍّ أو قينة من قيان؟
ألف لا، لا تبرران له عذراً ولا تقبلان أو تغفران
وتودّان بعد ذلك عفواً لألدائِه بحربِ عَوان^(١)
دون أدنى ما قدّموا البنيه جُلّ ما قدّمت يدُ الشيطان
فأشيحا عن انتقادي وعتبي وولائي لأحمدٍ واعذراني
والرزايا التي أكنُّ وأخفي ضعف أضعاف ما أتاه بياني

* * *

(١) حرب عوان: قُوتل فيها مرّة بعد أخرى.

يا إمامي أبا محمد عفواً إن تحابيت خاطر الشنآنِ
وارتضيت القليل منه سموّاً عن خصيمٍ عمٍّ وخلٍّ جبان

* * *

يا وليدَ الزهراء في رمضان زنت كلّ الأيام من رمضان
ما بوسعي أن أوفّيك حقّاً ما تغنّيت من حسان الأغاني
ولو أن جزتُ ما تغناه كعبٌ والعدادُ الحسانُ من حسان
وكفى أنني بكم خير شادٍ وائلّاهي بمدحكم وافتناني

* * *

لا أبالي بحبّكم أيّ شيء ما ادلهمت قوارعُ الحدثان
وبيوم الحساب لست أبالي ما تجنّى وأغلظ الملكان
وجوابي مهينٌ لحسابي في معادي إذا هما سألاني
أوليائي محمد وعليٌّ والبتول الزهراء والحسان
فاصنعا ما أردتما إن تطيقا فهُم عُدّتي وفيهم أمانِي^(١)

* * *

(١) الشعر الحلال محمد وال آل الحاج علي حمدان الرياحي: ٢٩٨-٣٠٨.

١٢٥

السَيِّدُ غِيَاثُ جَوَادِ الطُّعْمَةِ

مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ

بَدَا فَنَاجِلِي لَيْلِ الْمَصَائِبِ وَالْمِحَنِ
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا فَمَاتَ ظِلَامُهَا
وَزَعَزَدَتِ الْأَمْالُكَ وَالْحُورُ زِيَّنتْ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَعْرِجُ تَارَةً
فَقُلْتُ أَلَا مَا الْأَمْرُ إِنِّي بِحِيرَةٍ
فَصَاحَ مُنَادِي اللَّهِ بُشْرَى لَشِيعَةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى صَلُّوا وَقَرُّوا وَأَبْشِرُوا
وَعَرَّدَ طَيْرُ الْحُبِّ شَدْوًا عَلَى الْفَنَنِ
وَأَزْهَرَتِ الْأَكْوَانُ وَاسْتَبَشَرَ الزَّمَنُ
فَقَدْ هَجَرْتُ مِنْ شَدِّ فَرْحَتِهَا الْوَسَنُ
وَتَهَبَّطُ أُخْرَى لَيْسَ يُدْرِكُهَا الْوَهَنُ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْيَوْمِ بِشَرًّا إِلَّا ابْنَ
بِهَا سَوْفَ لَا يَبْقَى عَلَى الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ
فَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قَدْ وُلِدَ الْحَسَنُ

* * *

أَيَا مُجْتَبَى آلِ الرَّسُولِ تَحِيَّةً
لَقَدْ نَوَّرَ الرَّحْمَنُ قَلْبِي بِحُبِّكُمْ
وَأَنْتَ لَذَاكَ الْحِصْنِ مِفْتَاحُ رَحْمَةٍ
حَلِيمٍ كَرِيمٍ الْأَصْلِ تَسْمُو عَلَى السَّمَاءِ
إِمَامٌ بِنَصِّ الْوَحْيِ إِنْ قَامَ شَاهِرًا
هُوَ الْمُخَيِّي دِينَ اللَّهِ وَالْمُنْجِي الْوَرَى
هُوَ الْآيَةُ الْعُظْمَى وَفَرَضُ وَلَاؤُهُ
أَضْمَنْهَا شُكْرِي لِرَبِّي ذِي الْمِنَّةِ
وَحُبُّكُمْ حِصْنٌ فَمَنْ جَاءَهُ أَمِنْ
فَبِالْجُودِ يَا مَوْلَايَ ذِكْرُكَ قَدْ قُرِئَ
فَبَحْرُكَ مِنَ الطَّافَةِ الْعَارِضِ الْهَتَيْنِ
ظُبَاهُ وَإِنْ لِلْسَلَمِ وَالصُّلْحِ قَدْ رَكَنَ
مُخَلَّصٌ دِينَ اللَّهِ مِنْ شَائِبِ الدَّرَنِ
سَنُثِبُ حُبَّ السُّبُطِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ رَمَوْهُ بِطَيْشِهِمْ وَمَا بَالُ أَقْوَامٍ بِهِمْ ظَهَرَ الْوَهْنُ
أَلَا قُلْ لِمَنْ آذَى الْوَصِيِّ وَوُلْدَهُ وَقَدْ سَمِعُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَمَا ائْتَمَنُ
لَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ الْقُلُوبَ لِبُغْضِكُمْ وَإِنِّي لِمَا قَدْ جَاءَ شَكِّي فِي اللَّبَنِ
وَمَنْ نَاصَبَ الْأَبْرَارَ خَطًّا عَدَاوَةً فَلَيْسَ لَهُ طِبُّ سِوَى الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ^(١)

* * *

(١) عبقات الولاية: ١٢٢-١٢٣.

١٢٦

صالح حساني

متى يلوح الوفاء

ما أنت مِن أهلي ولا أصحابي يا شاغلي إن لم يَكُنْ بك ما بي
 بادت صباباتُ المُنَى وتصرَّمت إذ لم تَصُنْهَا خِلَّةُ الأحباب
 عاهدتني ألا يطول بنا النوى فعلام أثرت النوى وعذابي
 عجباً أيهنأك التباعي والضنى قُلْ لي أصباً كنت أم مُتصابي
 إلى أن يقول:

يا سيدي روح هواك ونفحة ذهبت بداء الروح أيّ ذهاب
 وكذا ولاؤك فالألى هاموا به تاهوا على الأجيال والأحقاب
 ما جفّ ضرعُ أنت ماء دفيقه يمرري ويغدقُ دونما استحلاب
 لا أدعيه كوثرًا بل كوثر الـ ففردوسِ دون مَعينه المنساب^(١)
 يابن الرسولِ وتلك أروعُ كنية تنمى لعمرك كالندى لسحاب
 وابن البتولِ صنيعه الوحي التي طَهَّرَتْ فكانت معدنُ الأطياب
 وابن الوصيِّ المرتضى ركن الهدى طودِ الحجى للحربِ والمحراب
 وأخا الشهيد أبي الفداء ومَن له دانت عُروُشُ فانطوت كسراب
 يا سيدي ماذا أقولُ وكلّما حدّثت نفسي لم أثقُ بجوابي
 إنني وحقّك ما أتيتك مادحاً ولأنت فوقَ مشاعرِ الكتّاب

(١) المنساب: المتدفق .

كَمَّا وَكَيْفًا فَالْحَقَائِقُ لَمْ تَطِلْ وَالتَّبَرُّ لَمْ يَعْدِلْ بِكُومِ تُرَابٍ
أَعْلَنْتُ عَنْ صَوْغِ الْمَدَائِحِ تَوْبَتِي فاقْبَلْ بِعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ مَتَابِي

* * *

ضَلَّ الْأَلَى لَمْ يَعْرِفُوكَ فَأُشْرَبُوا صَحْرًا مُمِضًا وَسَطَ قَفْرِ يَبَابٍ
عَصَرُوا وَمَا اسْتَسْقَوْكَ فَانْظُرْ كَأْسَهُمْ نَضَحْتَ بِمُهِلٍ كَالْحَدِيدِ مُذَابٍ
وَلَشَدَّ مَا نَاءَؤُكَ عَادَ جَنَائِهِمْ لِرَوَاءِ غَيْرِهِمْ مَلِيٍّ قَرَابٍ
هَذَا كِلَابُ الصَّيْدِ تَطْوِي سُغْبًا لَتَعُودَ بِالنَّعْمَا عَلَى الْأَغْرَابِ
مَا كُنْتَ أَعْدَلُ حَاسِدِيكَ عَلَى الْقَلَى مَاذَا سَيَجْنِي مَنْ دَعَا بِخَرَابٍ
هَلْ يُبْصِرُ الشَّمْسُ الْمَضِيئَةَ عَامَةً أَمْ هَلْ يَرَى مَنْ عَاشَ خَلْفَ ضَبَابٍ
يَا سَيِّدِي وَالطَّعْنُ إِنْ يَكُ غَايَةً مِنْ مُرْجَفٍ نَاءٍ فَغَيْرِ عَجَابٍ
لَكُنَّمَا الطَّعْنَاتُ أَدَمَّتْ مَقْتَلًا فَالطَّاعِنُ الْيَوْمَ الْقَرِيبُ النَّابِي

* * *

إِنِّي قَرَأْتُكَ قِصَّةً أَزَلِيَّةً دَوْتُ بِأَقْدَسِ مَنْزِلٍ وَكِتَابٍ
لَمَّا أَتَى الْخَضِرُ الْكَلِيمَ مَصَاحِبًا إِيَّاهُ بَيْنَ مَهَامِهِ وَعُجَابٍ^(١)
أَوْ تَصْبِرْنَ؟ قَالَ احْتَمِلْنِي إِنِّي مُسْتَرْشِدٌ مِنْكَ الْهَدَى وَصَوَابِي
قَتَلَ الْغَلَامَ وَخَرَّقَ الْفُلْكَ الَّتِي كَانَتْ تَسِيرُ بِقُوَّةٍ وَوَثَابِ
وَأَقَامَ صِرْحًا قَالَ لَوْ شِئْتَ اتَّخِذْ أَجْرًا فَقَدْ أَخْلَفْتُ فَيْكَ حِسَابِي
فَهَذَا أَذْنُهُ الْفَصَالُ مَعَاتِبًا أَعْذَرْتُ فَيْكَ فَلَسْتَ لَاسْتِصْحَابِي
أَزِفَ الْفِرَاقُ فَقَالَ إِنِّي مِنْبِئُ إِيَّاكَ مَا أَرْهَقْتَنِي بِطَلَابِي
أَمَّا السَّفِينَةُ إِذَا أَصَبَتْ مَعِيهَا فَلِكِي تَجَاوُزَ عَادِيًا كَذَابِ

(١) العُجَاب: كثرة الماء والسيل.

وكذا الغلامُ شقى وناصبَ أهله
أما الجدالُ فما عدوتُ وإنما
أكبرتُ موسى كان أبعدُ حكمةً
لكنَّه تالله أنبلُ شيمةٍ
ما قال للخضرِ اتُّد أذلُّتُنَا
قد كان يعنيه التساؤلُ فابْرى
يا خضرها وحصيفها^(٢) يا لَيْتَهَا
ماذا أردتَ وما قصدتَ سفاهةً
هوّن عليك فليس حرٌّ في الدُّنا
ذا جدك المختارُ يطوي كشحه
وعليّ فرطك جارعا غصص البلا
دنياك أم للفضائع .. فاتزر
تبقى الحقيقة أنك السرُّ الذي
فجدلته إذ ذاك بالقرضاب^(١)
قد شاء ربُّك بلغة الطلّاب
من أن يُصانع ريبه ويُحابي
أن يستخفَّ بحُرمة الآداب
كلا ولم يُسمعه أيّ سباب
وكذا يكونُ تعلّم المُرتاب
كفّت ولم تسأل عن الأسباب
ترميك جهلاً واشق الأعراب
إلا شجياً ضاق بالأوصاب^(٣)
ما بين جمّ نوازلٍ وصعاب
كم حار بين أراقم الأحزاب
من هولها ما شئت من جلباب
ما افتضه إلا ذوو الألباب^(٤)

* * *

(١) القرضاب من السيوف: القطاع يقطع العظام.

(٢) رجلٌ حصيب: جيد الرأي، حكيم، متعقل.

(٣) الوُصْب: الوجع والمرض، والتعب والفتور في البدن.

(٤) مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن عليه السلام: ١٦٥-١٦٨.

١٢٧

حسين الحاج تقي الزاير

أَيِّ ذَنْبٍ لِلْمُسْبِطِ ؟

يا لقلبي الشجي بالأرزاء	بمصابٍ أصابَ أهلَ الولاء
يا لخطبٍ دعا الوجودَ كئيباً	أغبرَ اللونِ قاتمَ الأجواء
يوم ألقى الزكيَّ بالسّمِّ قلباً	هو في الكائناتِ سرُّ البقاء
فعزيزٌ على النبيِّ يراه	قد سُقي السّمُّ منه في الأحشاء
وعزيزٌ على أبيه عليّ	وأخيه وأُمّه الزهراء
قد عرى الدينَ والشرِعةَ حزنٌ	لإمامٍ قَضَى بِسَمِّ الْعِدَاءِ
وغدا المصطفى عليه كئيباً	وكذا المرتضى ومَن في السماء
وكذا أُمّه البتولة أضحت	بعويلٍ تَنعَى بحرَ العزاء
بمصاب الزكيِّ لهفي عليه	مِن سُمومٍ مَقَطَّعُ الأحشاء
وغدا قلبه المَبْضَعُ ظلماً	بضعةً بضعةً بنزفِ الدماء
أفجعَتنا جعيدهُ في كريمٍ	فَهِيَ نَبَتْ مِن منبتِ الأسواء
عندما سرّها الطليقُ ابنَ هندٍ	بسمومٍ من مَكْرِهِ والجَفَاءِ
غرّها في زواجِها مِن يزيدٍ	بَحُطَامِ الدُّنْءِ والإِغْرَاءِ
جرّعتُه بغدرِها مِن يديها	كأسَ سَمٍّ أودى به للِفْنَاءِ
وقضى نَحْبَهُ الزكيُّ وحزناً	ناحَ جبريلُ مُعلنًا للعزاء
لِيُعَزِّي الرسولَ ثمَّ أباه	بطلَ المسلمينَ في الهيجاء

وَيُعَزِّي البَتُولَ بعد أبيها
لَسْتُ أَنسَاهُ حين وارى أخاهُ
قائلاً يا أخي أَدَهْنُ رَأْسِي
حَمَلُوا نَعَشَهُ يُجَدِّدُ عَهْداً
فَتَلَقْتُ عَلَوِجٌ بَغِيٍّ عَلَيْهِ
يَوْمَ جَاءَتْ بِبَغْلَةٍ وَاسْتَنَارَتْ
وَعَدْتُ عَصْبَةَ الضَّلَالِ عَلَيْهِ
رَشَقُوا نَعَشَهُ بِسَبْعِينَ سَهْماً
وَيَلَهُمْ يَعْلَمُونَ هَذَا إِمَامٌ
مَنْعُوهُمْ عَنْ دَفْنِهِ فِي مَقَامٍ
لَمْ يَرَاعُوا الرِّسُولَ فِيهِ وَحَتَّى
أَيُّ ذَنْبٍ لِلْسَبْطِ فِيهِ جِزَاءُ
فَاسْتَشَاظَتْ أَبْنَاءُ هَاشِمٍ غِيظاً
وَاسْتَنَارَ الْعَبَّاسُ فِيهِمْ دِفَاعاً
مَنْعَتُهُ وَصِيَّةٌ مِنْ أَخِيهِ
ثُمَّ جَاءُوا بِهِ الْبَقِيعَ بَعِيداً
أَمْنُوهُ أَرْضَ الْبَقِيعِ فَطَابَتْ
فَسَلامٌ يَغْشَاهُ فِي كُلِّ حِينٍ

وَأَخَاهُ الشَّهِيدَ فِي الْبُوغَاءِ
وَاضِعاً خَدَّهُ عَلَى الْغُبَرَاءِ
كَيْفَ تَصِفُو مَجَالِسِي بِالْهَنَاءِ
عِنْدَ مَثْوَى لَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
بِقُلُوبٍ قَدْ سُودَتْ بِالْعِدَاءِ
مِنْ ذَوِيهَا جَمَاعَةَ الْغَوَّاءِ
بِأَكْفٍ قَدْ لَطَّخَتْ بِالْدمَاءِ
طَوَّقَتْهَا لَهُ يَدُ الْبَغْضَاءِ
لَمْ يَجَازِ الْمُسَيَّءَ بِسُوءِ الْجِزَاءِ
هُوَ مَثْوَى لَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
بِضَعَةِ الْمُصْطَفَى وَخَيْرِ النِّسَاءِ
مَسْتَحَقٌّ لَهُ بِسُوءِ الْجِزَاءِ
مِنْ أَضَالِيلِ أَخْبَثِ الْخُبَّاءِ
عَنْ أَخِيهِ بِكَفِّهِ الْبَيْضَاءِ
لَا تُرِيقُوا بَعْدِي لَهُمْ مِنْ دِمَاءِ
عَنْ جَوَارِ النَّبِيِّ بِالرَّغْمِ نَاءِ
بَشْداً طَيِّبٍ أَفْضَلَ الْأَزْكِاءِ
مِنْ قُلُوبٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْوَلَاءِ^(١)

(١) ديوان الزائريَّات : ٣٦-٣٨.

الشيخ يوسف الحكيم

[مولود خير شهر]

من هجره بات طرفي فاقد الوسن
 ومن صبابته ذاب الفؤاد جوى
 فعن هواه فؤادي ما سلا أبداً
 وقائل ما لهذا الكون مزدهر
 نور بدا ساطعاً في الحالك الدجن
 يا ليلة بات فيها القلب مبتهجاً
 أفديك من ليلة فيك الهدى ولدا
 والكون قد ضاء من لألاء مولده
 ولدت في خير شهر يابن فاطمة
 يابن الألى رفعوا للحق ألوية
 وشيدوا للهدى صرحاً كما هدموا
 وجدلوا كل جبار وطاغية
 ليوث غاب هم للحرب ما قدموا
 فهكذا سقوا الغبراء من دمهم
 يا آل طه بكم أنجو غداة غد
 والدمع قد سال من عيني كالمزن
 لما غدا بسهام اللحظ يقصدي
 وقلبه للذي يهواه لم يلن
 قلت استمع لحديث في الملا حسن
 في ليلة قد زهت من مولد الحسن
 فيها طيور الهنا غنت على فنن^(١)
 وفيك قد زال ما في القلب من شجن
 إذ نوره اشتق من أنوار ذي المن
 تم السرور به والعيش فيه هني
 وفي صوارمهم دين النبي بني
 ما شيدته بنو عبادة الوثن
 ففي سيوفهم جيش الضلال فني
 إلا وأجروا دماً الأعداء كالمزن
 حتى غدا دين طه ثابت الركن
 فما سواكم بيوم الحشر ينفعني

(١) الفنن: الغصن.

نشأت منذ الصبا صَباً بِحَبِّكُمْ والنفس ما عشقت تالله غيركم
والشعر ما صُعْتُه إلا بمدحكم قد صحَّ أن الهوى للمرء مُفْتِنَه
يا آل أحمد جئتم للأنام هدى فأنتم ذُخْرُه من سالف الزمن
طوبى لمن بكم قد عاد مُعْتَصِماً قد حلَّ في جنَّة من أَمْنِ الجن
فمن تقرب للباري بحبكم كما ومن قبل أعيى كل ذي لسن
يا سادتي كُنْهكم حارَّ اليراع به ولا خطيب لبَّي من ذوي الفطن^(١)
لا شاعر قادر يُحصي فضائلكم

(١) منتخبات في ذاكرتي : ٥٩ - ٦٠.

الشيخ جمعة الحاوي البحراني

في رثاء الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام

عاصِفُ الحُزْنِ يَرْتَمِي^(١) وَيُثِيرُ
 حَيْثُ سَبَطَ النَّبِيُّ بِالسَّمِّ يُسْقَى
 لَهْفَ نَفْسِي لَهُ طَرِيحاً تَلَطَّطَ
 حَالُهُ أَزْعَجَ «الْحَسِينَ» أَخَاهُ
 فِي ثَنَايا الْخَطُوبِ يَبْكِي حَسِينُ
 تَتْرَامِي بِقَلْبِهِ كُلَّ أَنْ
 حَسْرَةً بَعْدَ حَسْرَةٍ قَدْ تَوَالَتْ
 وَأَخُوهُ عَلَى الْفَرَاشِ مَسْجِي
 كَلَّمَا أَنَّ أَنَّهُ مِنْ «حَسِينَ»
 جَعْدَةُ الشَّرِّ جَرَّعَتْهُ سَمُوماً
 وَدَعَتْ آلَ هَاشِمٍ فِي انْتِحَابِ
 قَدْ أَحَاطُوا وَفِيهِمْ شَطَايَا
 فَكَأَنَّ الْقُلُوبَ مِنْ غَيْرِ وَعِدِ
 وَهُوَ مِنْ لَسَعَةِ السَّمُومِ بِحَالِ

شُعَلَاتٍ تَضِيقُ مِنْهَا الصَّدُورُ
 حَسَنُ الْجُودِ مِنْ طُغَاةٍ تَجُورُ
 نَفْسُهُ مِنْهُ وَهِيَ حُزْناً تَفُورُ
 فَبَكَاهُ وَقَلْبُهُ مَجْمُورُ
 حَسْناً وَالشَّجُونُ مِنْهُ تَشُورُ
 كَيْفَ لَا وَالزَّكِيُّ عَزُّ وَسُورُ
 جَمَرَاتٍ حَمْرَاءَ مَا بِهَا زُورُ
 وَإِلَى رُوحِهِ الْمَنُونُ تَشِيرُ
 يَتَعَالَى نَحْيُهُ وَالزَّفِيرُ
 غَرَّهَا مِنْ وُعودِهِ الْمَغْرُورُ
 فِي دَمُوعٍ غَزِيرَةٍ لَا تَغُورُ
 السَّهْمُ مِنْهَا أَسَى تَشِيبُ الصَّغِيرُ
 بِاشْتِعَالِ عَلَيْهَا حَلَّ النَّعُورِ^(٢)
 مُشْكَلٍ مِنْهُ كُلُّ قَلْبٍ يَطِيرُ

(١) يرتمي أي يزداد.

(٢) النعور: الريح التي تفاجئك في البرد وأنت في الحر أو بالعكس.

يتلظى مِنْ سَمِّهِ ابْنُ عَلِيٍّ	فبه خانت العِدَى والدُّهور
تركوه عَلَى الفراش صريعاً	وهو منهم برُّهُ مُستجير
فأُمِّي قَدْ جرجرت ^(١) بنداءٍ	مُفرحٍ حيثُ حاله مخطور
وتعالى البكاءُ من آلِ فهِرٍ	ودموعُ الأُسى عليه بحور
لبست آلُ هاشمٍ ثوبَ وجدٍ	فالرَدَى حول سبطِ طه يدور
في قناةِ الجوى تفيضُ دموع	منهم ملؤها الشَّجا والزَّفير
فانبرى قائلًا لهم في نحيبٍ	وهو منه دمعُ الفراق غزير
فوصيَّي الحسين والله ربِّي	شاهدٌ فهو حسبنا والنَّصير
فاسمعوا بعدي خليفةَ الله فيكم	وهو بحرٌ من ألْهُدى لا يغير
وبطرف المصاب أوصى حسيناً	وعلى الخدِّ بالدموع سطور
بني المسلمين أوصيك دوماً	يتساوى غنيُّهم والفقير
وبأختي الحوراء زينب أوصي	فهي من ذمَّتِي إليك تصير
فهي عندي وديعةٌ من أبينا	حفظها عندكم جلال كبير
ومن العائلاتِ زادت عليه	ضجَّة واعتلى النَّحيبُ الكثير
حيثُ حال الزَّكِي أشعلَ جمرأً	حسراتٌ بطيِّها وسعير ^(٢)

[رياح الخطب]

هَبَّتْ رياحُ الخطب كالطوفان	مُذ ماتَ بالسَّمِّ الإمامُ الثاني
لاحت عَلَى الدنيا مطالعُ موتهِ	بحبائلِ التضليلِ والشَّيطان

(١) جرجرت: صوّتت.

(٢) ديوان دم الشهادة: ٣٥-٣٦.

فكأنما يومُ الوفاةِ عَلَى الْوَرَى
 قد جرّعتهُ بنو الغوايةِ حقّها
 وغدوا عليه يرفلون بفرحةٍ
 وتجرأوا في قتلهِ مِنْ ظلمهم
 تركوا الحسينَ أخاه في بحر الأسى
 فالجأشُ منه في لهيبِ وفاته
 زفرائه في القلب يحفزها^(١) البكا
 أبكيك مِنْ قلبي فقلبي ذائبٌ
 لم يبق لي جلدٌ وهذا أدمعي
 بك قد رمتني النائباتُ بسهمها
 قد جرّحت قلبي وروعَ مَسْمَعِي
 قد كنتَ نجماً للهداية والتقى
 أحييتَ للدين الحنيف شعائراً
 والعيشُ مِنْ بعد الحبيب منغصٌ
 هذي المنازلُ بعد فقدك وحشة
 والدار تحلو للأنام بأهلها
 حزناً تردّد بالنحيب نشيجها
 أصبحتُ في وجدٍ وأصبحت العدى
 أأخي قد عزّ الفراقُ وسدّدت
 أحنى عليك الدهر في نكباته

بالوجد كالأغلاس في الأكوان
 بالسّم في حسدٍ وفي أضغان
 طرباً من الأشياخ والشبان
 والظلمُ ديدنُ زمرة العصيان
 في قعرِ ذاك البحر كالغرقان
 حتّى أصيبَ بجمرة الحفّان
 ويقول موتك يا أخي أشجاني
 أكلتهُ بعدك لوعةً أحزاني
 يابن البتولة قرّحت أجفاني
 والنائبات عديمة الإيمان
 جورُ الزمان وفرقة الإخوان
 فقضتُ عليك عصائب الأوثان
 ولذا بكّثك شعائر الأديان
 لا يستلذّ لأكلٍ في آن
 تنعّى وتبكي تلاوة القرآن
 وإذا بدارك قفرة السكّان
 بعد الخليل وهيبة السلطان
 في فرحةٍ ومسرّةٍ وتهان
 طرق الرجوع طوارقُ الحدثان
 وأنا عليك بفجعة الحيران

(١) يحفزها: يدفعها.

هذي نساؤك يا أخي في ضجّة
 إن لم أكن أبكي عليك توجّعاً
 هذي اليتامى بالعويل مروعة
 ما زال موئتك بالنوائب ناشباً
 الله أكبر يا أخي تقضي وقد
 لم يكتفوا بالموت حتّى قد رموا
 زين الفعال لقد قضيت وأصبحت
 ولقد دهّتني ضجّة النسوان
 يا مهجّة الكرّار ما أجفاني
 تنعى المكارم من بني عدنان
 كالسهم سال دماً على الأبدان
 شمتت أُمّيّة بل بنو مروان
 بالنبل نعشك يا رفيع الشان
 في خطبها الأهلون في الأوطان^(١)

* * *

(١) ديوان دم الشهادة: ٣٧-٣٩.

١٣٠

الشيخ عبدالأمير النصراوي

[قمر بنوره بدد الشفقا]

قمرٌ أطلَّ بيثربٍ ألقا	قد ضاءَ حتَّى بدد الشَّفقا
يا صاحبي هيا أرومٌ لكي	منهُ نروِّي العينَ والحدقا
إنِّي أذوبُ بحبِّه شغفاً	والقلبُ يهوى وجهَ مَنْ عشقا
هيا نُهني المصطفى فرحاً	وأباهُ والزهرَاءَ لا مَلقا
نجلُ البتولةِ بالفخارِ سَما	مِنْ نوره نورٌ قد انبثقا
مسكٌ به كُلُّ الحياةِ زهتٌ	والكونُ من عطرٍ به عبقا
قد نور الدنيا بطلَّعته	كالبدْرِ في كبدِ السما علقا
والفجرُ بانَ بثغره فرحاً	قد زاحَ عنا الليلُ والغسقَا
عمَّت بهذا الكون فرحته	إبليسُ من حقدٍ به صُعبا
خيرٌ عميمٌ قد أطلَّ سما	والأرضُ قد أعطتْ لنا عَدقا
الحقُّ جاءَ بنور هيبته	ولَّى الظلامُ وباطلُ زهقا
هذا الإمامُ المجتبي عَلمٌ	نورُ الحسينِ ونوره اتَّسقا
مَنْ ضارع المختارَ أشبهه	سبحانَ من سَوَى وَمَنْ خَلقا
في جسمه في روحه ألقٌ	في علمه في نُطقه نَطقا
وبصدره علمُ الرسولِ غدا	كالبحرِ في سيلٍ إذا اندفقا
فهو الإمامُ لكلِّ أُمَّتنا	بلْ كان نهجُ الحقِّ منطلقا

قد خانهُ الباغون وانهمزوا	باعوا الذي في قولهم وثقا
اللَّهُ يلعن من بَغَى وطَغَى	تَبَّأْ له في غِيَّه مُحِقَا
تبقى إذن مولاي رمز هُدىً	هو رائد الإصلاح ما صُعِقَا
سبطٌ من الأسباط فيضُ تُقَى	في كل قولٍ قاله صدقا
قد فاز من يرجو شفاعتهُ	أما الذي عاداهُ قد سُحِقَا
في النار يهوي خالداً أبداً	من إثمهِ في قعرها غَرِقَا ^(١)

* * *

١٣١

العلواني

[به تهدّم بنیان الوجود]

قال في يوم قتل الحسن عليه السلام:

يومٌ تهدّم بنیان الوجود به كما تضعّضَ ركنُ العلم والعملِ
وانشقَّ جيبُ المعالي فهي مُعولةٌ بقتل أكرم سبطي سيّد الرُّسل^(١)

* * *

(١) ديوان العلواني: ٢٨٦ - ٢٨٧.

١٣٢

محمّد النجفي

[حسب هو كشمس الضُّحى حسباً]

كريمُ أهل البيتِ ذاكَ المجتبي	حسبٌ هو كشمسِ الضُّحى حسباً
الأمُّ فاطمة البتول وإنَّها	بنتُ النبوةِ يكفي بها نسباً
وحيدرُ الكرارِ فهو والده	من نازلَ الكفرَ دوماً وما تعباً
هل تجد في الكونِ مَنْ يُناظره	بل هل تجد مَنْ لمثله أماً وأباً
غذاءُ النبيِّ من ريقه شرفاً	فرَّقه العلمَ ومِن فيضه شرباً
فكم مرّةً قطعَ الرسولُ خطبته	حتّى أتاه فيُثنيه إذا خطباً
ريحانتي من الدنيا هما ولقد	تعجّبَ القومُ مِن حُبِّه عجباً
أمن أجلهم طه يفعل هكذا	فكان فعله ذاكَ في بُغضهم سبباً
نفوسٌ كانَ الأحرى بها عملاً	أن يعشقه لا عن حقِّه غُصباً
ماذا جنيتُم مِن خُبث أنفسكم	فقلوه من الله صدقاً وما كذباً
فاطمة الزهراء غداً تعاتبهم	من قبلها النبيُّ قد زادهم عتبا
أنّي تركتُ ثقلي فيكم أسفاً	فما حَفِظْتُم عترتي وحفدكم نشباً

* * *

قد كانَ مولدهُ عُرساً لشيعتنا	فحبُّهم أغلى من الدرِّ والذهب
وهذا جبريلُ الأمينِ جاءَ مُهنئاً	وفمُ الزمانِ به قد ترنم طرباً

يا ليلة الميلاد فيضي العطر ممتزجاً	فنور وجه الحسن قد دان واقتربا
يا ليلة الميلاد ما أحلاك زائرة	إنني لكل لحظة فيك كنت مُحْتَسِبا
حتّى أتانا النور من وجهه ألقاً	فغطّى ضياؤه على الآفاق والشُّهبا
فكأنّ الظلمات في يومه انقلبت	وكأنّ الدُّجى فيه قد ضاء وانقلبا ^(١)

* * *

(١) موقع: منتديات فذك الثقافية.

١٣٣

جابر النجفي

[من ذا يدانيه الحسن]

سبَّطُ الرِّسُولِ الْمُؤْتَمَنَ مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

* * *

مَن ذَا يُدَانِي الْمُجْتَبَى شَهْمٌ جَوَادٌ مَا كَبَا
وَالْمُرْتَضَى كَانَ الْأَبَا وَالْأُمُّ زَهْرَاءُ الزَّمَنَ

مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

الْجَدُّ طَهَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ أُعْطِيَ قَدْ وَفَا
مَا مَالٌ يَوْمًا أَوْ جَفَا وَالرَّجْسُ مَا لَاحَ الْبَدَنَ

مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

يَا سَائِلًا أَيْنَ الْكَرَمِ قَدْ حَلَّ فِي أَعْلَى عِلْمِ
فِي الْمُجْتَبَى ذَاكَ الْأَشْمِ مَن جُودِهِ الْكَوْنُ انْفِثَنَ

مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

عِلْمٌ لَدَيْهِ مَن عَلِي يَحْوِيهِ مَوْلَايَ الْوَلِي
كُلُّ الظَّلَامِ يَنْجَلِي تَنْزَاحُ غَوْغَاءُ الْفِتَنِ

مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

يَا سَيِّدًا فِي الْجَنَّةِ أَرْجُوكَ حَقَّقْ غَايَتِي
احْضُرْ وَشَاهِدْ مُحْتَتِي فِي دُنْيَتِي سَادَ الْوِثْنِ

مَن ذَا يَدَانِيهِ الْحَسَنَ

جئنا نُهنّي حيدرا بالمجتبى خير جرئ
نور الوليد انبرى فيه المعالي والسكن
من ذا يدانيه الحسن
ريحانة الهادي غدا من عطره يذوي الندى
من بأسه أردى الردى والباغض العاصي انطعن
من ذا يدانيه الحسن^(١)

* * *

(١) موقع: المنتدى الرسمي للرادود الحسيني الحاج ملا جليل الكربلائي .

(١٣٤)

محمّد عبدالرضا الحرزي

قاتلتُ نفسي في هواك فلم أدعُ

قَاتَلْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ فَلَمْ أَدْعُ لِنَفْسٍ مِنْ لَذَاتِهَا إِلَّا الْجَزَعُ
 أَخْبَرْتُ مَنْ قَالُوا بَأْسِي شَاعِرٌ إِنَّ الْهَوَى لَوْ حَلَّ فِي الصَّخْرِ انْصَدَعَ
 إِنَّ الْهَوَى لَوْ حَلَّ فِي بَحْرِ نَزَا وَأَنَا مَشِيحٌ مِنْ تُرَابٍ مُصْطَنَعُ
 مَا أَنْطَقْتَنِي فِي الْهَوَى لَيْلَى وَلَا خَمْرِيَّةُ الْوَجَنَاتِ شِيَمَتُهَا الدَّلْعُ
 لَكِنَّهُ رِيحَانَةُ الْهَادِي الَّذِي أَنَا كُنْتُ نَشْرًا فِي هَوَاهُ فَاجْتَمَعَ
 لِلَّهِ وَجْهٌ فِي الظَّلَامِ مُشْعِشُ وَالْبَدْرُ يَحُلُّ فِي الظَّلَامِ إِذَا طَلَعَ
 جَلَّ إِلَهُهُ بِخَلْقِهِ مَاذَا بَرَى فَكَأَنَّ طَهَ فِي مَحَاسِنِهِ اضْطَجَعَ
 نُورٌ تَبَلَّجَ كَالصَّبَاحِ وَنُطْقُهُ بِمَزِيحِ طَهَ وَالْوَصِيِّ إِذَا انْدَلَعَ
 وَاللَّيْلُ سَرَّحَ فِي صِفَاتِكَ غَيْهَبًا حَتَّى تَلْجَلَجَ فِي مَدِيحِكَ وَانْقَطَعَ
 فَلِذَا تَنَادَى النَّاظِرُونَ لِحُسْنِهِ جَلَّ الصَّنِيعُ وَجَلَّ رَبِّي مَا صَنَعَ

* * *

وَالْعَقْلُ أَنْتَ الْعَقْلُ لَوْ كَانَ امْرِئًا وَالْعَقْلُ خَيْرُ بَنِي التُّرَابِ إِذَا ابْتَدَعَ
 وَالْفَضْلُ أَنْتَ الْفَضْلُ فَيْكَ نِهَايَةٌ وَالْعِزُّ بَعْدَكَ أَنْفُهُ قِيلَ انْجَدَعَ
 أَفْدِيكَ مَبْسُوطَ الْيَدَيْنِ فَمَا طِرُّ غَيْثُ السَّمَاءِ وَطَبْعُهُ عَنْكَ انْطَبَعَ
 إِنْ قُلْتُ كَالْبَحْرِ اللَّهَامِ فَإِنَّمَا سَبْعُ الْبِحَارِ مِنَ الْمَكَارِمِ قَدْ صَنَعَ

أَوْ قُلْتُ ذَا تُسْكِي فَهَلْ تَرِ مِثْلَهُ
قَدْ ذَلَّتِ الْعَلْيَا إِلَيْهِ فَاعْتَلَى
وَالْفَخْرُ إِنْ قِيلَ الْفَخَارُ فَبَعْدَهُ
قَدْ سَابَقَ الْإِحْسَانَ فِي إِحْسَانِهِ
لَا غَرَوْ فِيهِ مِنَ الْجِسَانِ أَتْمُهَا
أَصْلُ التُّبُوءِ وَالْإِمَامَةِ أَصْلُهُ
هُوَ نَجْلُ قَالِجِ بَابِ خَيْرٍ مَنْ دَعَا
وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَرَبُّهَا

مُتَنَسِّكًا فِي الدَّهْرِ لِلَّهِ انْقَطَعَ
وَمَرَاتِبُ الْعَالِيَا بِجُحْدٍ تُشْتَرَعُ
الْمَجْدُ يَسْجُدُ وَالْإِبَاءُ لَهُ رَكَعُ
وَالْجُودُ طِفْلٌ مِنْ أُنَامِلِهِ ارْتَضَعَ
فَاللَّهُ قِدْمًا فِي أَوَائِلِهِ جَمَعَ
وَالْبَذْرُ يَحْكِي أَصْلَهُ حَيْثُ انْزَرَعَ
بِصِفَاتِهِ بَابُ السَّمَاءِ لَهُ انْقَلَعَ
شَرَعُ الْوُجُودِ عَلَى مَحَبَّتِهَا شَرَعَ

أَوْ ارْتَعَى لِلْقَوْلِ مِنْ حُسَادِهِ
قَالُوا خَشِيَ خَوْضَ الْقِتَالِ إِمَامَهُمْ
أَوْ مَا رَأَوْا صِفَتَيْنِ فِي لَهَوَاتِهَا
أَيُّجَبِّنُوكَ وَأَنْتَ فِي غَمَرَاتِهَا
فَإِذَا تَحَطَّمَتِ النَّصَالُ وَأَوْشَكَتْ
وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ الْجَمَاجِمِ فِي الْوَعَى
وَانْشَقَّتِ الْبَطْحَاءُ تَبْلُعُ شَوْسَهَا
حَيْثُ الصَّبَاحُ مِنَ الْعَجَاجَةِ مُظْلِمٌ
قُومُوا إِلَى الْأَجْدَاثِ جَاءَ وَعِيدُكُمْ
هَذَا ابْنُ حَايِدَةٍ وَسِنْخُ مُحَمَّدٍ

وَفَمُ الْحَسُودِ عَنِ الْوِشَايَةِ مَا امْتَنَعَ
وَبِصْلَحِهِ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ قَدْ خَنَعَ^(١)
وَنَصَالُ سَيْفِكَ فِي مَنَاجِرِهِمْ هَزَعَ
لِلْمَوْتِ أَطْلَقْتَ الْعَنَانَ فَمَا رَجَعَ
زُمَرُ الْكُمَاتِ عَلَى مُسَابِقَةِ الْفَزَعِ
رُؤْسُ الدَّوَابِلِ وَالْدِّمَاءُ لَهَا تَبَعَ
وَالرُّعْبُ دَعْدَعٌ فِي الْقُلُوبِ فَلَمْ يَدَعْ
وَدُجَى الْعَجَاجِ مِنَ الْأَسِنَّةِ مَا طَلَعَ
مُذْ أَدْرَكَوكَ فَكُنْتَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ
وَالنَّضْلُ مِنْ نَسْلِ الْحُسَامِ إِذَا فَرَغَ

(١) خَنَعَ أَي ذَلَّ.

والأمرُ فيه مُسَلَّمٌ وبُحْكَمِهِ
 فِي مَهْبِطِ الْوَحْيِ الْمُقَدَّسِ قَدْ نَمَّا
 مِنْ مَنَبَعِ التَّنْزِيلِ مَنْهَلٌ عِلْمُهُ
 وَبِمُهِجَةِ الْإِخْلَاصِ يَنْضَحُ قَلْبُهُ
 فَلِكُلِّ جُرْحٍ فِي الْفُؤَادِ شِفَاؤُهُ
 وَمَدَارِكُ الْكَلِمَاتِ فِيهِ حِكَايَةٌ
 يَا مُهِجَةَ الْهَادِي فَتِلْكَ قِصَائِدِي
 قَالَتْ يُورِّقُنِي هَوَاكَ فَلَمْ أَدْعُ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى الزَّكِيِّ الْمُجْتَبَى
 رَفَعَ الْقَنَا لِلْحَرْبِ أَوْ عَنْهَا وَضَعَ
 وَالذُّكْرُ دَوْمًا فِي تِلَاوَتِهِ خَشَعُ
 وَبِجَوْهَرِ الْإِيمَانِ مَنَهِجُهُ نَصَعُ
 وَبِخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ شَيْمَتُهُ الْوَرَعُ
 وَلِكُلِّ ضَيْقٍ فِي الْحَشَاشَةِ مُتَّسَعُ
 كَفُّ الزَّمَانِ بِنَسْجِهَا حَاكُ السَّجَعِ
 مِنْ بَحْرِ جُودِكَ ثَغْرُهَا لَمَّا كَرَعَ
 لِلنَّفْسِ مِنْ لَذَاتِهَا إِلَّا الْهَلَعُ
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَا لَمَعَ^(١)

* * *

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام .

البقيع وطن

إِيهِ بَقِيعَ الدُّرِّ جَاوَزَكَ الْحَسَنُ
إِيهِ بَقِيعَ السَّبْطِ جِئْتُكَ بَاكِياً
هَلْ لِي بِرُوحٍ يَا بَقِيعُ فَخَافَقِي
قَدْ جِئْتُ أَلْثَمُ فِي ثَرَاكِ مَآثِرَاً
قَدْ جِئْتُ مِنْ رَحِمِ الزَّمَانِ مُصَلِّياً
فَشَمِمْتُ عِطْراً مِنْ زَهْوَرِ الْمُجْتَبَى
سَجَدَ الشَّعُورُ وَأَحْرَفِي فِي رَوْضَةٍ
وَالسَّيْفُ سُلَّ وَكَرْبَلَا لَاحَتْ لَنَا
يَا لَيْتَ سَيْفَكَ لَمْ يَعُدْ يَا لَيْتَهُ
يَا حَبْذاً هَذَا وَهَذَا يُرْتَجَى
نَزَفَتْ جِرَاحِي مِنْ جِرَاحِكَ وَارْتَضَى
فَغَدَوْتُ مَزْهَوْاً أَفْأَخِرُ كُلَّمَا
بِجَنَازَةٍ حَمَرَاءَ خَضِبَتِ الزَّمَنُ
وَالْقَلْبَ تَمْلُؤُهُ مَا قَيْنَا شَجَنُ
قَدْ هَدَّه سَقَمٌ وَأَعَيْتُهُ الْمِحَنُ
حَسُنْتَ بِحُسْنِ زَانَهُ نُورِ الْحَسَنِ
وَالنَّفْسُ تَأْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهَا سَكَنُ
زَكَتِ الْعُقُولُ بِهَا فَذَا سِرُّ عُلِينُ
مِنْهَا أَرِيحُ فَاحَ إِذْ مُزِقَ الْكَفَنُ
أَغْمَدُ سِلَاحَكَ يَوْمَهُ لَمَّا يَجِنُ
طَافَ الْمَدِينَةَ بَاقِراً بَطْنِ الْفِتَنِ
مِمَّنْ يُدَاعِبُ سِرَّهُ رُوحُ الْعَلَنِ
قَلْبِي بُكَاءَكَ وَكُنْتَ لِي نِعَمَ الْوَطَنِ
عَبَقْتُ بِجَدِّكَ آيَةُ السَّبْطِ الْحَسَنِ^(١)

* * *

(١) موقع شعراء أهل البيت عليه السلام .

١٣٦

لبعضهم

كفُّ كريم

لعترة المختار حُبِّي القديم	لاسيما هذا الإمام الكريم
لا أسمعُ اللّومَ على حُبِّه	أعوذُ باللّهِ السميعِ العليم
لأنَّ مَنْ في الحشر وافى به	يأتني إلى الله بقلب سليم
دعني وحبِّي يا طبيبَ الهوى	وخلّني إنّي بحالي عليم
فوجهه بدرٌ إذا ما بدا	ولفظه يُشبهُ مرَّ النسيم
بدرٌ جوادٌ مُستطابٌ علمه	ومنطقٌ عذبٌ وكفُّ كريم
أندي من الغيث يدأ لو بها	أوما لأحيا كلّ عظمٍ رميم
أبوه نورُ الله في أرضه	وجدّه الهادي النبيّ الكريم ^(١)

* * *

(١) موقع: منتديات شيعة عليّ عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام.

١٣٧

لبعض شعراء القطيف

[بركة الصلح]

قالها معالجاً قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام:

ويا بن ثقل الهدى، يا نجل فاطمة	وأعلم الناس في بذل وإمساك
كشفت عنها نقاب الغش فاتضحت	سرائر القوم من حقد وإشراك
ولم تصالح على خوف ولا ضعة	ولا هدى لسقيم الرأي أفاك
بل صنت أعراضها من هول ضارية	نكراء يعصف فيها سيف سفاك
فصغت للدهر والتاريخ ملحمة	عذراء طاهرة من ريب هتاك
لم يثنك الناس عنها وهي كاشفة	عن ساقها إذ تبدت بين أشراك ^(١)

* * *

(١) مجلة الموسم، عدد ١٥، سنة ١٤١٤: ١٦٧.

ثبت المصادر

- ١ - إثبات الهداة: تأليف: الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، نشر: الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥.
- ٢ - الأرجوزة المختارة: الشاعر: القاضي النعمان بن حيون المغربي التميمي (م ٣٦٣)، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.
- ٣ - الإرشاد: تأليف: الشيخ المفيد (م ٤١٣)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، نشر: دار المفيد - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ٤ - الاستيعاب: تأليف: ابن عبد البرّ (م ٤٦٣)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢.
- ٥ - الإصابة: تأليف: ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، نشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥.
- ٦ - الأعلام: تأليف: خير الدين الزركلي (م ١٤١٠)، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م.
- ٧ - الأغاني: تأليف: أبي الفرج الأصفهاني (م ٣٥٦)، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥.
- ٨ - الأمالي: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٩ - الإمام المجتبي عليه السلام مهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: تأليف: أحمد الرحمانى الهمداني، نشر: المنير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٦.

- ١٠ - الأنوار القدسيّة: لناظمه: الشيخ محمّد حسين الأصفهاني (م ١٣٦١)، تحقيق: الشيخ علي النهاوندي، نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥.
- ١١ - أدب الطّف: تأليف: السيّد جواد شبّر (م ١٣٩٣)، نشر: دار المرتضى - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩.
- ١٢ - أدب الولاء في مدح وثناء محمّد المصطفى وأهل بيته النجباء ﷺ: تأليف: محمّد كاظم البرهاني، دار الحوراء - دار البرهان، الطبعة الأولى ١٤٣٢.
- ١٣ - أرجوزة في بيان تاريخ ولادة النبيّ ووفاته والأئمّة ﷺ: لناظمه: الفتوني النجفي (م ١١٨٣) - مخطوط.
- ١٤ - أعشاش الملائكة: الشاعر: جاسم الصحيح، نشر: دار الهادي للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥.
- ١٥ - أعلام النساء المؤمنات: تأليف: محمّد الحسون، أم علي مشكور، طبع: انتشارات أسوة، الطبعة الأولى ١٤١١.
- ١٦ - أعيان الشيعة: تأليف السيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، تحقيق: حسن الأمين، طبع دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٠٣.
- ١٧ - ألحان الإيمان وأناشيد أُمّناء الرحمن: محمّد سعيد الطريحي، نشر: مؤسّسة البلاغ - دار سلوني - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠.
- ١٨ - أمل الآمل: تأليف: الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، تصحيح: السيّد أحمد الحسيني، نشر: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٦٢ ش.
- ١٩ - أنساب الأشراف: تأليف: البلاذري (م ٢٧٩) تحقيق: محمّد حميد الله، مصر - دارالمعارف ١٩٥٩ م، وتحقيق محمّد باقر المحمودي، طبع: مؤسّسة الأعلمي - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢.

- وكتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار ورياض زركلي، طبع دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٢٠ - أنشودة السماء: الشاعر: مزهر العلوي الزبيدي، طبع: مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى ١٤٢٩.
- ٢١ - بحار الأنوار: تأليف: العلامة المجلسي (م ١١١١)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣.
- ٢٢ - بسملة في سورة العشيق: الشاعر: حُسَيْن حسن آل جامع، نشر: الانتشار العربي - بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- ٢٣ - بشارة المصطفى: تأليف: الطبري (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: جواد القتيومي، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠.
- ٢٤ - تاج العروس: تأليف: الزبيدي (م ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، نشر: دار الفكر - بيروت، ١٤١٤.
- ٢٥ - تاريخ مدينة دمشق: تأليف: ابن عساكر (م ٥٧١)، تحقيق: علي شيري، طبع: دار الفكر - بيروت، ١٤١٥.
- ٢٦ - تحف العقول: تأليف: ابن شعبة الحرّاني (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤.
- ٢٧ - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات: تأليف ابن سعد (م ٢٣٠)، تحقيق: السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم، الطبعة الأولى ١٤١٦.
- ٢٨ - ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: تأليف: ابن عساكر الدمشقي (م ٥٧١)، تحقيق: الشيخ محمّد باقر المحمودي، نشر: مؤسّسة المحموي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠.

- ٢٩ - ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة: لناظمه: محمد السماوي (١٣٧٠م)، طبع مطبعة الآداب - بغداد، ١٣٣١.
- ٣٠ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة: تأليف: الشيخ المفيد (م ٤١٣)، تصحيح: علي مير شريفي، نشر: مؤتمر الشيخ المفيد، الطبعة الأولى ١٤١٣.
- ٣١ - الحقائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية: تأليف: حميد بن أحمد محلي (م ٦٥٢)، نشر: مكتبة بدر - صنعاء، الطبعة الأولى ١٤٢٣.
- ٣٢ - الخصال: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، نشر: جماعة المدرسين بقم، ١٤٠٣.
- ٣٣ - خلاصة الأقوال: تأليف: العلامة الحلي (م ٧٢٦)، تحقيق: الشيخ جواد القمي، نشر: الفقاهة، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٣٤ - الدرر الغروية في مدح وثناء العترة المصطفوية: الشاعر: السيد صالح القزويني (م ١٣٠٦)، مطبعة القضاء ١٣٨٠.
- ٣٥ - الدرر المكنونة في الإمام والإمامة وصفاته الجامعة: الشاعر: السيد حسن الميرجهاني (م ١٤١٣)، منشورات مكتبة الصدر - طهران، ١٣٨٨.
- ٣٦ - الدروس: تأليف: الشهيد الأول (م ٧٨٦)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٤.
- ٣٧ - ديوان ابن حماد العدوي: صنعة: الدكتور حيدر محلّاتي، نشر: فرهنگ منهاج للطباعة والنشر - طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٨ ش.
- ٣٨ - ديوان الأخضر: للشاعر: السيد مرتضى المرتضوي الشاهرودي، نشر: شكوفه ياس، الطبعة الأولى ١٣٩١ ش.
- ٣٩ - ديوان الإمام الحسن (عليه السلام): صنعة السيد محمود المقدّس الغريفي، ضمن مجلة علوم الحديث، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع والعشرون.

٦٩٠.....الحَسَنِيَّات

٤٠ - ديوان الحاج جواد بذقت الأسدي (م ١٢٨١): تحقيق: سلمان هادي آل طعمة،
نشر مؤسّسة المواهب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

٤١ - ديوان الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني (م ١٣١٦): تحقيق: المحدث مير
جلال الدين الحسيني، طبع رنگين، ١٣٦٩.

٤٢ - ديوان الزائريّات: الشاعر: حسين الحاج تقي الزائر، منشورات مؤسّسة
الهداية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٤٣ - ديوان السماوي: الشاعر: الشيخ عبد الحميد السماوي (م ١٣٨٤)، جمعه وحققه:
الشيخ أحمد عبدالرسول السماوي، نشر: دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى
١٣٩١.

٤٤ - ديوان السيّد الحميري (م ١٧٣): تحقيق شاكر هادي شكر، منشورات دار
مكتبة الحياة.

٤٥ - ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي (م ١٣٦٢): تحقيق: الدكتور السيّد
عبدالصاحب الموسوي، دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤٠٩.

٤٦ - ديوان السيّد مرتضى الوهاب (م ١٣٩٣): جمع وتحقيق سلمان هادي آل
طعمة، انتشارات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٤٧ - ديوان الشعر الواله في النبي وآله: الشاعر: الدكتور أحمد الوائلي (م ١٤٢٤)،
دار الزهراء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

٤٨ - ديوان الشيخ عبد الحسين شكر (م ١٢٨٥): تحقيق: الشيخ محمّد علي
اليقوبي، انتشارات الشريف الرضي - قم، الطبعة الأولى ١٤١١.

٤٩ - ديوان الصاحب بن عبّاد (م ٣٨٥): تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين،
نشر: دار القلم - بيروت، مكتبة النهضة بيروت - بغداد، الطبعة الثانية ١٣٩٤.

٥٠ - ديوان العلّامة الجشّي: لناظمه: الشيخ عليّ بن الحسن الجشّي القطيفي
(م ١٣٧٦)، تحقيق علي مهدي الحبيب، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة
الأولى ١٤١٧.

- ٥١ - ديوان العلامة الشيخ عباس الأعسم: تقديم وتعليق: عبدالرزاق الأعسم، نشر الاعتصام، الطبعة الأولى ١٤٢٩.
- ٥٢ - ديوان الفرطوسي: لناظمه: الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي (م ١٤٠٤) نشر: مطبعة الغري الحديثة - النجف.
- ٥٣ - ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، طبع دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ٥٤ - ديوان المديح والثناء في محمد ﷺ وآل بيته النجباء: الشاعر: السيد سلمان آل طعمة، نشر: مؤسسة الفكر الإسلامي - الأمين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- ٥٥ - ديوان الهبل (أمير شعراء اليمن): تحقيق: أحمد بن محمد الشامي، نشر: دار اليمن للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٤.
- ٥٦ - ديوان أهل البيت ﷺ: الشاعر: الدكتور الشيخ محمد حسين علي الصغير، نشر: مؤسسة البلاغ - بيروت.
- ٥٧ - ديوان جابر الكاظمي: نشر مؤسسة الفكر الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤.
- ٥٨ - ديوان دم الشهادة: الشاعر: الشيخ جمعة الحاوي البحراني، نشر: دار الأنصار - قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧.
- ٥٩ - ديوان سليمان بن داود الحلّي (م ١٢١١): دراسة وتحقيق: مضر سليمان الحسيني الحلّي، نشر: دار الأرقم - بابل عراق، الطبعة الأولى ١٤٢٩.
- ٦٠ - ديوان شعر: الشاعر: الدكتور مجيد عبدالحميد ناجي، نشر: العارف للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠.
- ٦١ - ذخائر العقبي: تأليف أحمد بن عبدالله الطبري (م ٦٩٤)، نشر: مكتبة القدسي، ١٣٥٦.

٦٩٢.....الحَسَنِيَّات

٦٢ - الذخائر (مجموعة قصائد): الشاعر: الشيخ محمد علي اليعقوبي (م ١٣٨٥)،
مطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٧٤.

٦٣ - الذريعة: تأليف آغا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩)، نشر دار الأضواء ، بيروت،
الطبعة الثانية.

٦٤ - ذيل تاريخ بغداد: ابن النجار البغدادي (م ٦٤٣)، تحقيق: مصطفى عبد القادر
يحيى، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧.

٦٥ - ربيع الأبرار: تأليف: الزمخشري (م ٥٣٨)، طبع الأعلمي ، بيروت، الطبعة الأولى
١٤١٣.

٦٦ - رجال النجاشي: تأليف: النجاشي (م ٤٥٠)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم
المقدّسة، الطبعة الخامسة ١٤١٦.

٦٧ - رياض المدح والثناء: تأليف: الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي
البحراني (م ١٣٨٦)، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٥.

٦٨ - زورق الخيال: الشاعر: السيّد حسين آل بحر العلوم (م ١٤٢٢)، دار الزهراء -
بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧.

٦٩ - سحر بابل وسجع البلابل: الشاعر: السيّد جعفر الحلّي النجفي (م ١٣١٥)،
تحقيق: الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء ، بيروت، الطبعة
الثانية ١٤٠٨.

٧٠ - سنن الترمذي: تأليف: محمد بن عيسى الترمذي (م ٢٧٩)، تحقيق: عبد الوهاب
عبد اللطيف، نشر: دار الفكر - بيروت، الثانية ١٤٠٣.

٧١ - السهم الثاقب في الردّ على الناصب: لناظمه: السيّد محمد باقر الحجّة
الطباطبائي الحائري (م ١٣٣١)، ١٣٧٨.

٧٢ - شرح إحقاق الحق: تأليف: السيّد المرعشي، نشر: منشورات مكتبة آية الله
المرعشي النجفي ، قم - إيران.

٧٣ - شرح شافية أبي فراس: تأليف: محمد بن أمير الحاج الحسيني (م ١١٨٠)، تحقيق: صفاء الدين البصري، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر، إيران، الطبعة الأولى ١٤١٦.

٧٤ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد (م ٦٥٦)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: عيسى البابي الحلبي وشركائه ودار إحياء التراث العربي، ١٩٦٢.

٧٥ - شرح هاشميات الكُميت بن زيد الأسدي: ذيل ديوان الكُميت بن زيد، قرأها ووضع حواشيها محمد نبيل طريفي، طبع دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٧٦ - الشعرُ الحلال (في) محمد والّ: شاعر آل البيت ﷺ: الحاج علي حمدان الرياحي، دار الزهراء للطباعة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨.

٧٧ - شعراء الغري أو النجفيات: تأليف: علي الخاقاني (م ١٤٠٠)، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٧٣، أفسست مكتبة آية الله المرعشي - قم، ١٤٠٨.

٧٨ - شعر دِعْبِل بن عليّ الخُزاعي: صنعة الدكتور عبدالكريم الأشتري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣.

٧٩ - الشيخ اليعقوبي - دراسة نقدية في شعره مع ديوانه المخطوط: تأليف: الدكتور عبدالصاحب الموسوي، منشورات مركز البحوث العربية الإسلامية - كندا، ١٤١٥.

٨٠ - الصحاح: تأليف: الجوهري (م ٣٩٣)، نشر: تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧.

٨١ - صوت العقيدة: القسم الخاص بأهل البيت من ديوان الشاعر عباس أبي الطوس (م ١٣٧٨)، جمع وتحقيق: السيد سلمان هادي آل طعمة، انتشارات مكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

٨٢ - طبقات النسّابين: تأليف: بكر بن عبدالله (م ١٣٨٠)، نشر دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧.

- ٨٣ - الطليعة في شعراء الشيعة: تأليف: محمد السماوي (م ١٣٧٠)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار المؤرّخ العربي ، بيروت، ١٤٢٢.
- ٨٤ - ظرافة الأحلام: تأليف الشيخ محمد السماوي (م ١٣٧٠)، تحقيق: الشيخ هاشم أبو خميس، نشر: منشورات المكتبة الحيدريّة.
- ٨٥ - عبقّات الولاية: للسيد غياث جواد الطّعمة.
- ٨٦ - العدد القويّة: تأليف: عليّ بن يوسف الحلّي (م نحو ٧٠٥)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى ١٤٠٨.
- ٨٧ - العقد الفريد: تأليف: ابن عبد ربّه الأندلسي (م ٣٢٨)، نشر: دار الكتب العربيّة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤.
- ٨٨ - عليّ في الكتاب والسنة والأدب: للحسين الشاكري، نشر: المؤلّف، الطبعة الأولى ١٤١٨.
- ٨٩ - العمدّة: تأليف: ابن البطريق (م ٦٠٠)، نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم، ١٤٠٧.
- ٩٠ - عيد الغدير: لبولس سلامة (م ١٣٩٩)، نشر: دار الأندلس - بيروت ١٩٦١.
- ٩١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء: تأليف: ابن أبي أصيبعة (م ٦٦٨)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، طبع دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٩٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: تأليف: الشيخ الصدوق (م ٣٨١)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مؤسّسة الأعلمي - بيروت، ١٤٠٤.
- ٩٣ - الفصول المهمّة: تأليف: ابن الصبّاغ المالكي (م ٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريري، طبع: دار الحديث، الطبعة الأولى ١٤٢٢.
- ٩٤ - في رحاب النبيّ والآل: نشر دار العلوم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠.
- ٩٥ - قسطاس الموازين: تأليف: الشيخ محمود الأرگاني، نشر: دار المودّة - قم، الطبعة الأولى ١٤٣٢.

٩٦ - كامل الزيارات: تأليف ابن قولويه القمي (م ٣٦٩)، تحقيق: محمد زكي الجعفري، نشر: دار الحجّة - قم، الطبعة الأولى ١٤٣٥.

٩٧ - كتاب العين: تأليف: الخليل الفراهيدي (م ١٧٥)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر: مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩.

٩٨ - كتاب الفتوح: لأحمد بن أعثم الكوفي (م ٣١٤)، تحقيق علي شيري، طبع دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١.

٩٩ - كشف الغمّة: تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٣)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي، طبع تبريز.

١٠٠ - مثير الأحزان: تأليف: الشيخ شريف الجواهري (م ١٣١٤)، المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٣.

١٠١ - المجالس السنيّة في مناقب ومصائب العترة النبويّة: للسيّد محسن الأمين (م ١٣٧١)، نشر: المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤٢٥.

١٠٢ - المجتبى عليه السلام بين وميض الحرف ووهج القافية: تأليف ونشر: المكتبة الأدبيّة المختصّة - قم، ١٤١٩.

١٠٣ - مجلّة الموسم: العدد ١٥؛ ١٤١٤، والعددان ٣٣ - ٣٤: ١٤١٩.

١٠٤ - مجموعة الأوردبادي: مخطوطة.

١٠٥ - مجموعة تذكرة الهداة - الفيّة المآتم - صحيفة المحامد: تأليف: الميرزا محمد (نظام العلماء) النائيني (م ١٣٢٦)، تصحيح: محمد الرّبّاني، نشر الميرزا حسين علي شيخ نظامي (ناطق الإسلام) نجل المؤلّف، ١٣٨٣، مطبعة «زيبا» - اصفهان.

١٠٦ - المحاسن والأضداد: تأليف: الجاحظ (م ٢٥٥)، نشر: دار ومكتبة هلال - بيروت، ١٤٢٣.

٦٩٦.....الحَسَنِيَّات

١٠٧- المحاسن والمساوي: تأليف: البيهقي (م بعد ٣٢٠)، طبع مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٥.

١٠٨- محاضرات الأدباء: تأليف: الراغب الأصبهاني (م ٥٠٢)، نشر: دار أرقم بن أبي أرقم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠.

١٠٩- المُحمّدون من الشعراء: تأليف: القفطي (م ٦٤٦)، تحقيق: حسن معمرى، نشر: جامعة باريس ١٣٩٠.

١١٠- مختارات من مهرجان مولد الإمام الحسن (عليه السلام): جمع وتنظيم: فاطمة العبدالله، نشر: مركز الآفاق للدراسات الإسلامية - قم، ١٤٢٥.

١١١- مروج الذهب ومعادن الجوهر: تأليف: المسعودي (م ٣٤٦)، تحقيق: شارل پّلا، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤٢٢.

١١٢- المزار: تأليف: ابن المشهدي (م نحو ٦١٠)، تحقيق: جواد القيّومي، نشر: القيّوم - قم، الطبعة الأولى ١٤١٩.

١١٣- مستدركات أعيان الشيعة: تأليف: حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨.

١١٤- مستدرك شعراء الغري: تأليف: كاظم عبّود الفتلاوي، نشر: دار الأضواء - بيروت، ٢٠٠٢م.

١١٥- مطالب السؤول: تأليف: محمّد بن طلحة الشافعي (م ٦٥٢)، تحقيق: ماجد العطية.

١١٦- معالم العلماء: لابن شهر آشوب (م ٥٨٨)، طبع قم.

١١٧- مع النبي وآله (أو الهاشميّات): الشاعر: السيّد محمّد جمال الهاشمي (م ١٣٩٧)، المطبعة: سپهر، الطبعة الأولى محرّم الحرام ١٤٠٦.

١١٨- معجم الأدباء: تأليف: ياقوت الحموي (م ٦٢٦)، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤١٤.

ثبت المصادر.....٦٩٧

١١٩ - معجم البلدان: تأليف: ياقوت الحموي (م ٦٢٦)، نشر: دار إحياء التراث العربي - لبنان، ١٣٩٩.

١٢٠ - المعجم الكبير: تأليف: الطبراني (م ٣٦٠)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤.

١٢١ - مقاتل الطالبين: تأليف: أبي الفرج الإصفهاني (م ٣٥٦)، تحقيق: كاظم المظفر، منشورات الحيدريّة - النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥.

١٢٢ - مقتطفات من ديوان أديب العلماء الشيخ عبدالصمد بن محمد باقر الخامني (م ١٣١١): نشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤١٤.

١٢٣ - مقتل الحسين عليه السلام: تأليف: موقّق بن أحمد الخوارزمي (م ٥٦٨)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، طبع النجف الأشرف.

١٢٤ - مكارم الأخلاق: تأليف: ابن أبي الدنيا (م ٢٨١)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، نشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

١٢٥ - ملحمة أهل البيت عليه السلام: الشاعر: عبدالمنعم الفرطوسي (م ١٤٠٤)، دار الزهراء - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨.

١٢٦ - مملكة التسبيح: الشاعر: علي مكّي الشيخ، نشر: دار وحي القلم، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

١٢٧ - مناقب آل أبي طالب: تأليف: ابن شهر آشوب (م ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّة - النجف، ١٣٧٦.

١٢٨ - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: تأليف: محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢.

١٢٩ - منتخبات في ذاكرتي: لشيخ يوسف الحكيم، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤١٨.

٦٩٨.....الحَسَنِيَّات

١٣٠ - منتقى الدرر في النبي وآله الغُرر: الشاعر: الشيخ كاظم السبتي (م ١٣٤٢)،
نشر: المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى ١٤١٥.

١٣١ - موسوعة المصطفى والعترة: القسم الخاصّ بالإمام الحسن (عليه السلام)، تأليف:
حسين الشاكري، نشر: الهادي - قم، الطبعة الأولى ١٤١٥.

١٣٢ - موسوعة شعراء البحرين: إعداد: محمّد عيسى آل مكباس، الناشر المؤلّف،
الطبعة الأولى ١٤١٨.

١٣٣ - مَوْلِد الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام): من مجموعة ذكريات المعصومين (عليهم السلام)،
باهتمام ثلّة من الروحانيّين في كربلاء المقدّسة، عام ١٣٨٥، مطبعة النعمان،
النجف.

١٣٤ - نفحات الولاء: الشاعر: الشيخ عبدالأمير النصراوي، الطبعة الأولى ١٤٢٦.
١٣٥ - نقشٌ على الأحداق: الشاعر: معتوق المعتوق، نشر: دار وحي القلم للطباعة
والنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٠.

١٣٦ - نوار المعجزات: تأليف: محمّد بن جرير الطبري الصغير (من أعلام القرن
الخامس)، تحقيق: محمّد باسم الأسدي، نشر: دليل ما - قم، الطبعة الأولى
١٤٢٧.

١٣٧ - الوافي بالوفيات: تأليف الصفدي (م ٧٦٤)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي
مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠.

١٣٨ - وفيات الأئمّة: لجمع من علماء البحرين والقطيف، الطبعة الأولى ١٤١٢ - ١٩٩١،
دار البلاغة - بيروت.

١٣٩ - وفيات الأعيان: تأليف: ابن خلكان (م ٦٨١)، تحقيق: إحسان عبّاس، نشر: دار
الثقافة - لبنان.

المحتويات

□ مقدمة المؤلف / ٧ - ٢٨

٩.....	لمحة عن حياة الإمام الحسن عليه السلام
٩.....	ولادته عليه السلام
٩.....	كنيته عليه السلام
٩.....	ألقابه عليه السلام
١٠.....	حسبه ونسبه عليه السلام
١٢.....	بعض ما ورد في حقّه من جدّه رسول الله ﷺ
١٣.....	نماذج من مكارم أخلاقه عليه السلام ومحاسنها
١٣.....	عبادته عليه السلام وخوفه من الله تعالى
١٤.....	تواضعه عليه السلام
١٥.....	حلمه عليه السلام وعفوه
١٦.....	جوده عليه السلام وكرمه
٢٠.....	بعض معجزاته عليه السلام
٢١.....	نماذج من كلامه عليه السلام ومواعظه
٢٣.....	نماذج من شعره عليه السلام

٧٠٠.....الحَسَنِيَّات

٢٤.....صلحه ﷺ مع معاوية

٢٤.....شهادته ﷺ

٢٧.....رميهم الجنازة بالنبال

□ القرن الأول / ٢٩ - ٥٤

٣١.....١ - فاطمة الزهراء ﷺ سيّدة نساء العالمين

٣٣.....٢ - الإمام الحسن بن عليّ ﷺ

٣٧.....٣ - الإمام الحسين بن عليّ ﷺ

٤٠.....٤ - النجاشي (قيس بن عمرو بن مالك)

٤٢.....٥ - حجر بن عدي الكندي

٤٤.....٦ - قثم بن العباس

٤٦.....٧ - معاوية بن أبي سفيان لعنه الله

٤٨.....٨ - أمّ سلمة

٥٠.....٩ - عمرو بن أحيحة

٥٢.....١٠ - الفضل اللّهي

٥٤.....١١ - أعرابي

□ القرن الثاني / ٥٥ - ٦٦

٥٧.....١٢ - سليمان بن قتّة

٥٩.....١٣ - الكميت بن زيد الأسدي

٦١.....١٤ - السيّد الحميري (إسماعيل بن محمّد بن يزيد)

٦٥.....١٥ - نصر بن المنتصر

المحتويات..... ٧٠١

□ القرن الثالث / ٦٧ - ٧٢

- ١٦ - دعبيل بن عليّ الخزاعي ٦٩
١٧ - عليّ بن محمّد الورزنيّ (صاحب الزّنج) ٧١

□ القرن الرابع / ٧٣ - ٩٠

- ١٨ - ابن علويّة الأصبهاني ٧٥
١٩ - ابن هاني المغربي ٧٧
٢٠ - القاضي النعمان المغربي ٧٩
٢١ - الصقر البصري ٨٢
٢٢ - صاحب بن عبّاد (إسماعيل بن عبّاد بن العبّاس) ٨٥
٢٣ - ابن حمّاد العدوي ٨٧

□ القرن الخامس / ٩١ - ٩٤

- ٢٤ - محمّد بن الحسن الكلاعي الحميري ٩٣

□ القرن السادس / ٩٥ - ١٠٤

- ٢٥ - ابن طوطي الواسطي ٩٧
٢٦ - ابن العودي النيلي ٩٩
٢٧ - ابن البطريق الحلّي ١٠١
٢٨ - محمّد بن منصور السرخسي ١٠٣

□ القرن السابع / ١٠٥ - ١١٠

- ٢٩ - عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ١٠٧

٧٠٢.....الحَسَنِيَّات

□ القرن العاشر / ١١١ - ١٢٤

٣٠ - خضر بن عطاء الله الموصلي..... ١١٣

□ القرن الحادي عشر / ١٢٥ - ١٢٨

٣١ - الحسن بن عليّ بن جابر الهَبْل..... ١٢٧

□ القرن الثاني عشر / ١٢٩ - ١٤٠

٣٢ - محمّد بن الحسن الحرّ العاملي..... ١٣١

٣٣ - عليّ بن زين الدين بن محمّد..... ١٣٦

٣٤ - محمّد مهدي الفتوني..... ١٣٩

□ القرن الثالث عشر / ١٤١ - ١٦٨

٣٥ - السيّد سليمان بن داود الحلّي..... ١٤٣

٣٦ - إبراهيم بن يحيى العاملي..... ١٤٥

٣٧ - محمّد عليّ الأعسم..... ١٥٢

٣٨ - جواد بذقت الأسدي..... ١٥٥

٣٩ - موسى شريف آل محي الدين..... ١٥٩

٤٠ - حسن بن عليّ بن سليمان بن أحمد آل حاجي البلادي البحراني..... ١٦١

٤١ - عبد الحسين شُكْر..... ١٦٥

□ القرن الرابع عشر / ١٦٩ - ٣٤٨

٤٢ - السيّد صالح القزويني..... ١٧١

٤٣ - الشيخ عبد الصمد بن محمّد باقر الخامنئي..... ١٧٨

المحتويات.....٧٠٣

٤٤ - عبّاس الأعمش	١٨٠
٤٥ - السيّد جعفر الحلّي	١٨٢
٤٦ - ميرزا أبو الفضل الطهراني	١٨٤
٤٧ - الشيخ محمّد المّلا	١٩٣
٤٨ - السيّد علي الترك	١٩٦
٤٩ - محمّد بن أبي طالب النائيني (نظام العلماء)	٢٠٠
٥٠ - أحمد بن محمّد بن عبدالرسول بن سعد الحكيمي العبسي السماوي	٢٠٦
٥١ - السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري	٢٠٨
٥٢ - الشيخ باقر حيدر	٢١٢
٥٣ - السيّد مصطفى الكاشاني	٢١٦
٥٤ - الشيخ كاظم السبتي	٢١٩
٥٥ - الشيخ سلمان بن أحمد بن عبّاس البحراني الملقّب بالتاجر	٢٢٢
٥٦ - جعفر بن محمّد أبو المكارم الجدعلي الستري	٢٢٥
٥٧ - السيّد محمّد حسين القزويني	٢٢٧
٥٨ - السيّد مهدي الأعرجي	٢٣١
٥٩ - الشيخ هادي كاشف الغطاء	٢٣٦
٦٠ - الشيخ محمّد حسين الأصفهاني	٢٤٣
٦١ - السيّد رضا الهندي	٢٤٩
٦٢ - محمّد بن طاهر السماوي	٢٥٣
٦٣ - السيّد محسن أمين العاملي	٢٥٩
٦٤ - محمّد حسن المظفر	٢٦٣
٦٥ - عليّ بن الحسن الجشّي القطيفي	٢٦٦
٦٦ - عبّاس أبو الطّوس	٢٧٨

٧٠٤.....الحَسَنَات

- ٦٧ - محمّد علي الغروي الأوردبادي..... ٢٨٦
- ٦٨ - محمّد حسين المظفر..... ٢٩١
- ٦٩ - عبدالحميد السماوي..... ٢٩٣
- ٧٠ - محمّد علي اليعقوبي..... ٣٠٢
- ٧١ - محمّد صالح المازندراني..... ٣١١
- ٧٢ - جاسم الخاقاني..... ٣١٣
- ٧٣ - السيّد مرتضى الوهّاب..... ٣١٥
- ٧٤ - عبدالمهدي مُطر..... ٣١٩
- ٧٥ - السيّد محمّد جمال الهاشمي..... ٣٢٤
- ٧٦ - بولس سلامة..... ٣٣٦
- ٧٧ - الشيخ عبدالعظيم الربيعي..... ٣٤٠
- ٧٨ - السيّد حسن الشيرازي..... ٣٤٦

□ القرن الخامس عشر / ٣٤٩ - ٦٨٥

- ٧٩ - الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي..... ٣٥١
- ٨٠ - السيّد عبدالرسول علي خان..... ٤٣٢
- ٨١ - أحمد بن حسن الدُّجيلي..... ٤٣٥
- ٨٢ - السيّد حسن مير جهاني..... ٤٤٢
- ٨٣ - الشيخ إبراهيم برّي..... ٤٤٦
- ٨٤ - توفيق زاهد..... ٤٤٩
- ٨٥ - السيّد صاحب الشريفي..... ٤٥١
- ٨٦ - السيّد حسين آل بحر العلوم..... ٤٥٣
- ٨٧ - الدكتور الشيخ أحمد الوائلي..... ٤٥٩

المحتويات..... ٧٠٥

٨٨ - عبدالعزيز العنديل	٤٦٣
٨٩ - الحاج مُعين السبّاك	٤٦٦
٩٠ - صادق القاموسي	٤٦٨
٩١ - جعفر الشيخ عبّاس الحائري	٤٧٠
٩٢ - السيّد مرتضى القزويني	٤٧٤
٩٣ - السيّد سلمان آل طعمة	٤٧٧
٩٤ - حسين الطرفي	٤٨٠
٩٥ - عبدالرزاق آل درّاغ	٤٨٥
٩٦ - مجيد عبدالحميد ناجي	٤٨٩
٩٧ - السيّد محمّد رضا الموسوي القزويني	٤٩٥
٩٨ - محمّد حسين علي الصغير	٥٠١
٩٩ - السيّد محمّد شعاع فاخر	٥١٢
١٠٠ - صادق الخاقاني	٥١٤
١٠١ - مزهر العلوي الزيدي	٥١٧
١٠٢ - السيّد جواد الحسيني	٥٢٢
١٠٣ - يقين البصري	٥٢٩
١٠٤ - محمّد جواد الطريحي	٥٣٣
١٠٥ - محمّد زايد	٥٣٥
١٠٦ - محمود زاهد	٥٣٨
١٠٧ - جابر الكاظمي	٥٤٢
١٠٨ - عادل الكاظمي	٥٤٤
١٠٩ - السيّد مرتضى المرتضوي الشاهرودي	٥٤٧
١١٠ - الدكتور حسن آل حطيط العاملي	٥٥٤

٧٠٦.....الحَسَنِيَّات

- ١١١ - جاسم محمّد الصحيح ٥٥٦
- ١١٢ - حسين حسن آل جامع ٥٦٢
- ١١٣ - نزار سنبل ٥٧٣
- ١١٤ - معتوق المعتوق ٥٧٦
- ١١٥ - صلاح الخاقاني ٥٨٩
- ١١٦ - مرتضى علي شرارة العاملي ٥٩١
- ١١٧ - علي مكّي الشيخ ٥٩٩
- ١١٨ - عمّار جبّار خضير ٦٠٣
- ١١٩ - ناجي علي حراة ٦٠٦
- ١٢٠ - علي السالمي ٦١٤
- ١٢١ - لبعض الأدباء ٦١٩
- ١٢٢ - لبعضهم ٦٢١
- ١٢٣ - الحاج سعيد عسيلي ٦٢٢
- ١٢٤ - الحاج علي حمدان الرياحي ٦٥٥
- ١٢٥ - السيّد غياث جواد الطّعمة ٦٦٠
- ١٢٦ - صالح حساني ٦٦٢
- ١٢٧ - حسين الحاج تقي الزاير ٦٦٥
- ١٢٨ - الشيخ يوسف الحكيم ٦٦٧
- ١٢٩ - الشيخ جمعة الحاوي البحراني ٦٦٩
- ١٣٠ - الشيخ عبدالأمير النصراوي ٦٧٣
- ١٣١ - العلواني ٦٧٥
- ١٣٢ - محمّد النجفي ٦٧٦
- ١٣٣ - جابر النجفي ٦٧٨

المحتويات.....٧٠٧

١٣٤ - محمد عبدالرضا الحرزي.....٦٨٠

١٣٥ - عقيل اللواتي.....٦٨٣

١٣٦ - لبعضهم.....٦٨٤

١٣٧ - لبعض شعراء القطيف.....٦٨٥

▣ ثبت المصادر.....٦٨٦

▣ المحتويات.....٦٩٩